

كتاب الحدائق

في علم الحديث والزهديات

تأليف

الشيخ الإمام العالم الأوحد شيخ الإسلام

أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي

(٥١٠ - ٥٩٧)

حققه وعلق عليه

مصطفى السبكي

الجزء الثالث

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

الطبعة الأولى
١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م

يطلب من: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان
هاتف: ٨٠١٣٣٢ - ٨٠٥٦٠٤ - ٨٠٠٨٤٢
ص.ب: ١١/٩٤٢٤ تلكس: Nasher 41245 Le

بسم الله الرحمن الرحيم

رب اختم بخير

قال الشيخ الإمام العالم الأوحد الحافظ ناصر الحق جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي قدس الله روحه ونور ضريحه .

(٢٩) باب

الأمر بإنشاء السلام

حدثنا البخاري(١) قال حدثنا قتيبة قال : حدثنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عبد الله بن عمرو ، أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ : أيُّ الإسْلَامِ خَيْرٌ قال : تُطْعِمُ الطَّعَامَ وتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَىٰ مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ .

وأخرجه مسلم(٢) عن قتيبة حدثنا أحمد(٣) قال: حدثنا وكيع قال: حدثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَدْخُلُوا الجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحابُّوا ، أَوَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ شَيءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحابَبْتُمْ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكم .

انفرد بإخراجه مسلم(٤) فرواه عن أبي بكر عن وكيع .

---

(١) صحيح البخاري (٢٨) .

(٢) صحيح مسلم (١/ ٧٤) .

(٣) مسند أحمد (٢/ ٤٧٧) .

(٤) صحيح مسلم (١/ ٧٤)

وقال شريح ما التقى رجلان إلا كان أولاهما الذي يبدأ بالسلام .

(٣٠) باب
السلام على الصبيان

روى البخاري[١] ومسلم[٢] في الصحيحين من حديث ثابت قال :«مَرَّ أَنَسٌ عَلَى صِبْيَانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ وَقَالَ : كَانَ النَّبِي ﷺ يَفْعَلُهُ» .

(٣١) باب
ذم من بخل بالسلام

حدثنا أحمد[٣] قال : حدثنا أبو عامر العقدي قال حدثنا زهير عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر : أن رَجُلًا أتى النبيَّ ﷺ فقال : لِفُلَانٍ فِي حَائِطِي عِذْقاً وأنه قد آذَانِي وشَقَّ عَلَيَّ مَكَانُ عِذْقِهِ فأرسل إليه النبي ﷺ فقال : بِعْنِي عِذْقَكَ الَّذي في حَائِط فُلانٍ قال : لا قال : فَهَبْهُ لِي قال : لا قال : فَبِعْنِيه بِعِذْقٍ فِي الجَنَّةِ قال : لا فقال رسول الله ﷺ مَا رَأَيْتُ الَّذِي هُوَ أَبْخَلُ مِنْكَ إِلاَّ الَّذِي يَبْخَلُ بِالسَّلَامِ .

(٣٢) باب
سلام الماشي على القاعد

حدثنا أحمد[٤] قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال حدثنا أبو هريرة قال قال رسول الله ﷺ: لِيُسَلِّمْ الصَّغيرُ على الكبِيرِ ، والمَارُّ عَلى القَاعِدِ، والقَلِيلُ عَلَى الكَثِيرِ .

---

(١) صحيح البخاري (٦٢٤٧) .

(٢) صحيح مسلم (٤/ ١٧٠٨) .

(٣) مسند أحمد (٣/ ٣٢٨) .

(٤) مسند أحمد (٢/ ٣١٤) .

أخرجاه في الصحيحين[1] . وفي بعض الألفاظ لِيُسَلِّم الرَّاكِبُ عَلَىٰ المَاشِي .
وفي بعض الألفاظ : «لِيُسَلِّمِ الرَّاكِبُ عَلَىٰ المَاشِي»[2] .

(٣٣) باب
السلام على مجلس فيه أخلاط من المشركين والمسلمين

حدثنا أحمد[3] قال حدثنا عبد الرزاق قال : حدثنا معمر عن الزهري عن عروة بن الزبير أن أسامة أخبره : أن النبي ﷺ رَكِبَ حِماراً عليه أكاف تحته قَطِيفة فَدِكيَّة وأرْدَفَ وَرَاءَهُ أُسَامَةَ بن زَيْدٍ وهو يعودُ سعدَ بن عبادة في بني الحارث بن الخزرج وذلك قبل وقْعةِ بذر حتى مرَّ بمجلسٍ فيه أَخْلاَطٌ من المسلمين والمشركين عبدةِ الأوثانِ واليهود وفيهم عبد الله بن أبيّ وفي المجلس عبد الله بن رواحةَ فلَمَّا غَشِيَت الْمَجْلِسَ عَجَاجَةُ الدَّابَّةِ خَمَرَ عبد الله بن أبيّ أنْفَهُ بِرِدَائِهِ ثم قال لا تُغَبِّروا عَلَيْنا ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمُ النبي ﷺ ثم وقفَ فَنَزَلَ فَدَعَاهُمْ إلَىٰ اللّهِ وَقَرأَ عَلَيْهِمُ القُرآنَ . فقال له عبد الله بن أبيّ : لا أحْسَنُ مِنْ هَذَا إنْ كَانَ مَا تَقُولُ حَقًّا فَلاَ تُؤْذِنَا بِهِ فِي مَجَالِسِنَا ، وارجع إلى رحْلِكَ فمن جاءك به فاقصص عليه .

قال عبد الله بن رواحة : اغْشِنَا بِهِ فِي مَجَالِسِنَا فإنَّا نُحِبُّ ذَلِكَ . قال : فاستبَّ المسلمون والمشركون واليهود حتى هَمُّوا أن يَتَوَاثَبُوا . فلم يزل النبي ﷺ يخفضهم ثُم رَكِبَ دابَّته حَتَّى دَخلَ عَلَىٰ سَعْدِ بن عبادة فقال : اي سعد ألم تسمع ما قال أبو حباب يريد عبد الله بن أبيّ قال كذا وكذا . فقال : اَعْفُ عنه يا رسول الله واصْفَحْ فواللّهِ لقد اعْطَاكَ اللّه الّذِي أعْطَاكَ ولقد اصْطَلَحَ أهْلُ هذه النحيرة أن يُتَوِّجُوهُ فيُعَصِّبُوهُ بالعصَابَة فَلَمَّا رَدَّ اللّهُ ذَلِك بِالحَقِّ الَّذِي أعْطَاكَهُ شَرِقَ بِذَلِك فَذَلِك فَعَلَ بِهِ مَا رَأيت فعفا عنه النبي ﷺ .

---

(١) صحيح البخاري (٦٢٣١) وصحيح مسلم (٤/ ١٧٠٣) .
(٢) صحيح البخاري (٦٢٣٢ و٦٢٣٣) .
(٣) مسند أحمد (٥/ ٢٠٣) .

أخرجه البخاري[1] عن أبي اليمان عن شعيب .

وأخرجه مسلم[2] عن ابن راهويه عن عبد الرزاق كلاهما عن الزهري .

(٣٤) باب

لا يبدأ أهل الذمة بالسلام

حدثنا أحمد[3] قال : حدثنا محمد بن جعفر قال : حدثنا شعبة عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال في أهل الكتاب : لَاتَبْدَأُوهم بِالسَّلام وَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فِي طَرِيق فَاضْطَرُّوهُمْ إِلَى أَضْيَقِهَا .

انفرد بإخراجه مسلم[4] فرواه عن محمد بن المثنى عن غندر.

وأخرجا جميعاً في الصحيحين[5] من حديث أنس بن مالك عن النبي ﷺ أنه قال : إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَهْلُ الكِتَابِ فَقُولُوا وَعَلَيْكُمْ .

حدثنا أحمد[6] قال حدثنا عبد الرزاق قال : أخبرنا ابن جريج قال : أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول أخبرني عمر بن الخطاب أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : لأُخْرِجَنَّ اليَهُودَ وَالنَّصَارَى مِنْ جَزِيرَةِ العَرَبِ حَتَّى لا أَدَعُ فِيهَا إِلَّا مُسْلِماً .

انفرد بإخراجه مسلم[7] فرواه عن محمد بن رافع عن عبدالرزاق .

---

(١) صحيح البخاري (٦٢٠٧) .
(٢) صحيح مسلم (٣/ ١٤٢٢ - ١٤٢٣) .
(٣) مسند أحمد (٢/ ٤٥٩) .
(٤) صحيح مسلم (٤/ ١٧٠٧) .
(٥) صحيح البخاري (٦٢٥٨)
وصحيح مسلم (٤/ ١٧٠٥) .
(٦) مسند أحمد (٣/ ٢٩) .
(٧) صحيح مسلم (٣/ ١٣٨٨) .

(٣٥) باب

ترك السلام على أهل المعاصي

روى أبو داود[١] في سننه من حديث عمار بن ياسر قال : قدمت على أهلي وَقَدْ تَشقَّقَتْ يَدَايَ ، فخلقوني بزعفران .

فغدوت على النبي ﷺ فسلمت عليه فلم يرد علي وقال اذهب فَاْغْسِلْ هَـذَا عَنْكَ .

وبإسناده[٢] من حديث عائشة : أنه اْعْتَلَّ بَعِير لِصَفِيَّـةَ بنت حُيَيٍّ . وعند زينب فضل ظهر فقال رسول الله ﷺ لِزَيْنَبَ اعْطِيهَا بَعِيراً فقالت أنا أُعْطِي تِلْكَ اليَهُودِيَّـةِ فغضب رسول الله ﷺ فَهَجَرَهَا ذا الحجة والمحرم وبعض صفر . وقال عبد الله بن عمرو بن العاص : لَا تُسَلِّمُوا عَلَىٰ شرابِ الخَمْر[٣] .

(٣٦) باب

فضل المصافحة

حدثنا أحمد[٤] قال حدثنا ابن نمير قال أخبرنا مالك عن أبي داود قال : لقيت البراء بن عازب فسلم عليّ وأخذ بيدي وضحك في وجهي .

وقال : تدري لِمَ فعلت هذا بك . قال : قلت لا أدري ولكن لا أراك فعلته الا لخير . قال : إنه لقيني رسول الله ﷺ ففعل بي مثل الذي فعلت بك . فسألني فقلت مثل الذي قلت لي . قال: مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ يَلْتَقِيَانِ فَيُسَلِّمُ أَحَدُهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ وَيَأْخُذُ بِيَدِهِ لَا يَأْخُذُ إِلَّا لِلَّهِ فَيَتَعرَّفَانِ حَتَّى يُغْفَرَ لَهُمَا .

---

(١) سنن أبي داود (٤٦٠١) .

(٢) سنن أبي داود (٤٦٠٢) .

(٣) ذكره البخاري في صحيحه (٦٢٥٥) معلقاً ، ووصله في الأدب المفرد (١٠١٧) . وانظر فتح الباري (١١/ ٤١) وتغليق التعليق (٥/ ١٢٥ ـ ١٢٦) .

(٤) مسند أحمد (٤/ ٢٨٩) .

أخبرنا محمد بن عمر الأرموي قال أخبرنا أبو الحسين بن المهتدي قال : أخبرنا محمد بن الحسين الخفاف قال : أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد الله المؤدب قال : حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله الأشناني قال حدثنا يحيى بن معين قال حدثنا عبد الله بن إدريس قال : أخبرنا شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن البراء قال : صافحني النبي ﷺ فَغَمَزَ عَلَى كَفِّي فَقَال لِي يَا براء أتدري لِمَ غَمَزْتُ عَلَىٰ كَفِّكَ . قلت : لا يا رسول الله قال : إِذَا صَافَحَ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنَ نَزَلَتْ عَلَيْهَا مَائَةُ رَحْمَةٍ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ لِأَبْشِهِمَا وَأَحْسَنِهِمَا خُلُقاً[1] .

حدثنا أحمد[2] قال : حدثنا محمد بن بكر قال حدثنا ميمون السرائي قال حدثنا ميمون بن سياه عن أنس بن مالك عن نبي الله ﷺ قال : مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ التَقَيَا فَأَخَذَ أَحَدُهُمَا بِيَدِ صَاحِبِهِ إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَحْضُرَ دُعَاءَهُمَا وَلاَ يُفَرِّقُ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا حَتَّى يَغْفِرَ لَهُمَا .

حدثنا أحمد[3] قال : حدثنا يحيى بن إسحاق قال أخبرنا يحيى بن أيوب عن حميد قال سمعت أنس بن مالك يقول : قال رسول الله ﷺ : يَقْدُمُ عَلَيْكُمْ غَداً قَوْمٌ هُم أَرَقُّ قُلُوباً لِلإِسْلَام مِنْكُمْ قَالَ : فَقَدِمَ الأَشْعَرِيُّونَ فِيهِمْ أَبُو مُوسَىٰ الأَشْعَرِي فَلَمَّا دَنَوْا مِنَ الْمَدِينَةِ جَعَلُوا يَرْتَجِزُونَ .

ويقولون

غَداً نَلْقَى الأَحِبَّه ... مُحَمَّداً وَحِزْبَهْ

فَلَمَّا أَنْ قَدِمُوا تَصَافَحُوا فَكَانُوا أَوَّلَ مَنْ أَحْدَثَ الْمُصَافَحَةَ .

---

(١) رواه الخطيب في تاريخ بغداد (٥/ ٤٤٠) ومن طريقه ابن الجوزي في الموضوعات (٢/ ٧٩ ـ ٨٠) ثم قال ابن الجوزي بعد أن ذكر له طريق آخر عن أبي هريرة : هذان الطريقان على الأشناني، وهو المتهم بهما ، وقد غاير بين الإسنادين، قال الدارقطني : الأشناني كذاب دجال ، وقال أبو بكر الخطيب : كان كذاباً يضع الحديث .

(٢) مسند أحمد (٣/ ١٤٢) .

(٣) مسند أحمد (٣/ ١٥٥ و٢٢٣) .

وفي أفراد البخاري[1] من حديث قتادة قال: قلت لأنس: أكانت المصافحة في أصحاب رسول الله ﷺ؟ قال: نعم.

(٣٧) باب
حب الفأل الحسن

حدثنا الترمذي[2] قال: حدثنا محمد بن رافع قال: حدثنا أبو عامر العقدي عن حماد بن سلمة عن حميد عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ كان يعجبه إذا خرج لحاجته يا راشد يا نجيح. قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح غريب.

وقد أخرج البخاري[3] ومسلم[4] في الصحيحين: من حديث أنس بن مالك عن النبي ﷺ أنه قال: يُعْجِبُنِي الفَأْلُ قالوا وما الفَأْلُ قالَ كَلِمَةٌ طَيِّبَةٌ.

(٣٨) باب
التطير والتشاؤم

حدثنا أحمد[5] قال حدثنا حسين قال: حدثنا أبو أويس قال: حدثنا الزهري عن سالم وحمزة ابني عبدالله بن عمر أن عبد الله بن عمر حدثهما أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: الشُّؤْمُ في الفَرَسِ وَالمَرْأةِ والدَّارِ.

خرَّجه البخاري[6] عن أبي اليمان عن شعيب.

---

(١) صحيح البخاري (٦٢٦٣).

(٢) سنن الترمذي (١٦١٦).

(٣) صحيح البخاري (٥٧٥٦ و٥٧٧٦).

(٤) صحيح مسلم (٤/ ١٧٤٦).

(٥) مسند أحمد (٢/ ١١٥) وقال شاكر (٥٩٦٣): إسناده صحيح.

(٦) صحيح البخاري (٢٨٥٨).

وأخرجه مسلم عن[1] يحيى بن يحيى عن مالك كلاهما عن الزهري .

وفي حديث يونس بن يزيد عن الزهري لَا عَدْوَى وَلَا طِيرَةَ وَإِنَّمَا الشُّؤْمُ فِي ثَلَاثٍ : فِي الفَرَسِ والمَرْأَةِ والدَّارِ[2] .

حدثنا البخاري[3] قال حدثنا محمد بن المنهال قال : حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا عمر بن محمد العسقلاني عن أبيه عن ابن عمر قال : ذكروا الشُّؤْمَ عند النبي ﷺ فقال النبي ﷺ : إن كان الشُّؤْمُ في شَيْءٍ فَفِي الدَّارِ والمَرْأَةِ والفَرَسِ .

وأخرجه مسلم[4] من حديث شعبة عن عمر بن محمد. حدثنا أحمد[5] قال : حدثنا أبو المنذر قال : حدثنا مالك عن أبي حازم عن سهل بن سعد أن رسول الله ﷺ قال : إِنْ كَانَ الشُّؤْمُ فِي شَيْءٍ فَفِي الْمَرْأَةِ والفَرَسِ والمَسْكَنِ .

أخرجه البخاري[6] عن ابن يوسف .

وأخرجه مسلم[7] عن القعنبي كلاهما عن مالك .

وفي افراد مسلم[8] من حديث جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ أنه قال : إن كان في شَيْءٍ فَفِي الرَّبْعِ والخَادِمِ وَالفَرَسِ يَعْنِي الشُّؤْمَ .

قال أحمد[9] قال : حدثنا روح قال : حدثنا سعيد عن قتادة عن أبي حسان : أن رجلين دخلا على عائشة فقالا إن أبا هريرة يحدث أن نبي الله ﷺ

---

(١) صحيح مسلم (٤/ ١٧٤٧) .
(٢) صحيح البخاري (٥٧٥٣).
وصحيح مسلم (٤/ ١٧٤٧)
(٣) صحيح البخاري (٥٠٩٤) .
(٤) صحيح مسلم (٤/ ١٧٤٨) .
(٥) مسند أحمد (٥/ ٣٣٨)
(٦) صحيح البخاري (٥٠٩٥).
(٧) صحيح مسلم (٤/ ١٧٤٨) .
(٨) صحيح مسلم (٤/ ١٧٤٨) .
(٩) مسند أحمد (٦/ ٢٤٦) .

كـان يقول : إِنَّمَـا الطِّيـرَةُ في المَرْأَةِ والـدَّابَّةِ وَالـدَّارِ قـال: فـطَارَتْ شَفَـةٌ مِنْهَـا فِي السَّمَاءِ وَشَفَةٌ فِي الأَرْضِ وَقَالَتْ وَالَّذِي أَنْزَلَ القُرْآنَ عَلَىٰ أَبِي القَاسِمِ ما هكذا كان يقولُ ولكنَّ نبي الله ﷺ كان يقول أَهْلُ الجَاهِلِيَّةِ يَقُـولُونَ الـطِّيَرَةُ فِي المَـرْأَةِ والدَّابـةِ والدَّارِ ثم قَرَأَتْ عَـائِشَةُ ﴿مَـا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَـةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ . .﴾ إلى آخر الآيـة . أبو حسـان اسمه مسلم الأجـرد يـروي عن ابن عبـاس وعائشة .

وفي الصحيحين[1] من حديث ابن عباس عن النبي ﷺ أنه قال : يَدْخُلُ الجَنَّةَ سَبْعُونَ أَلْفاً بِغَيْرِ حِسَابٍ وَهُمُ الَّذِينَ لاَ يَكْتَوُونَ وَلاَ يَسْتَرقُونَ ولا يَتَطَيَّرُونَ .

(٣٩) باب

النهي عن سب الدهر

حدثنا أحمد[2] قال حدثنا سفيان عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة قال : قال النبي ﷺ : قَالَ اللَّهُ يُؤْذِينِي ابنُ آدمَ يَسُبُّ الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ بِيَدِي الأَمْرُ أُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ .

أخرجه البخاري[3] عن الحميدي .

وأخرجه مسلم [4] عن ابن راهويه كلاهما عن سفيان .

(٤٠) باب

النهي عن الخذف

حدثنا أحمد[5] قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال : حدثنا قتادة

---

(١) صحيح البخاري (٥٧٥٢) وصحيح مسلم (١/ ١٩٩ - ٢٠٠) .
(٢) مسند أحمد (٢/ ٢٣٨) وقال شاكر (٧٢٤٤) : إسناده صحيح
(٣) صحيح البخاري (٤٨٢٦) .
(٤) صحيح مسلم (٤/ ١٧٦٢) .
(٥) مسند أحمد (٥/ ٥٤) .

عن عقبة بن صهبان عن ابن مغفل أن رسول الله ﷺ نهى عن الخذف وقال : إنه لا يَنْكأُ عَدُوًّا ولايَصِيدُ صَيْداً ولكنه يَكْسِرُ السِّنَّ وَيَفْقَأُ العَيْن .

أخرجه البخاري[1] عن آدم .

وأخرجه مسلم[2] عن أبي موسى عن غندر وكلاهما عن شعبة .

(٤١) باب

النهي عن الاطلاع في بيوت الناس

حدثنا أحمد[3] قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن الزهري عن سهل بن سعد الساعدي أن رجلاً اطلع على النبي ﷺ من ستر حجرة وفي يد النبي ﷺ مذرى فقال لو اعلم أن هذا ينظرني حتى آتيه لطعنت بالمِدْرَى في عينه ، وهل جُعِلَ الاستئذانُ إلاَّ مِنْ أَجْلِ البَصَرِ .

أخرجه البخاري[4] عن علي .

وأخرجه مسلم[5] عن أبي بكر كلاهما عن سفيان عن الزهري .

وقد أخرجاه[6] من طريق عبيد الله بن أبي بكر عن أنس أَنَّ رَجُلاً اطَّلَعَ مِنْ بَعْضِ حجرِ النبي ﷺ فقام إليه النبي ﷺ بمشقص فكأني أنظر إليه يختل الرجل ليطعنه .

---

(١) صحيح البخاري (٦٢٢٠) .

(٢) صحيح مسلم (٣/ ١٥٤٧ ـ ١٥٤٨) .

(٣) مسند أحمد (٥/ ٣٣٤ ـ ٣٣٥) .

(٤) صحيح البخاري (٦٢٤١) .

(٥) صحيح مسلم (٣/ ١٦٩٨) .

(٦) صحيح البخاري (٦٢٤٢) .
وصحيح مسلم (٣/ ١٦٩٩) .

وقد أخرجا[1] من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: لو أن رَجُلاً اطَّلَع عَلَيْكَ بِغَيْرِ إِذْنٍ فَحَذَفْتَهُ بِحَصَاةٍ فَفَقَأْت عَيْنَهُ مَا كَانَ عَلَيْكَ جُنَاحٌ .

(٤٢) باب

الاستئذان

حدثنا أحمد[2] قال: حدثنا سفيان قال حدثني يزيد بن أبي حصيفة عن بشر بن سعيد عن أبي سعيد الخدري قال : كنت في حلقة من حلق الأنصار فجاءنا أبو موسى كأنه مذعور فقال إن عُمَرَ أمرني أن آتيه فأتيته فاستأذنت ثلاثاً فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي فَرَجَعْتُ ، وقد قال ذلك رسول الله ﷺ: من استأذن ثلاثاً فلم يؤذن له فَلْيَرْجِعْ . فقال لَتَجِيئَنَّ بِبَيِّنَةٍ عَلَىٰ الَّذِي تَقُولُ وَإِلَّا أَوْجَعْتُكَ . قال فأتانا أَبُو مُوسَىٰ مَذْعُوراً أو فزعاً فقال اسْتَشْهِدُكُمْ . فقال أبيّ بن كعب لا يقوم معك إلا أصغر القوم قال أبو سعيد كنت أصغرهم فقمت معه وشهدت أن رسول الله ﷺ قال : مَنِ اسْتَأْذَنَ ثَلاثاً فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُ فَلْيَرْجِعْ .

أخرجه البخاري[3] عن علي .

وأخرجه مسلم[4] عن قتيبة كلاهما عن سفيان .

وفي إفراد مسلم[5] أن بَيِّنَةَ أبي موسى كان أبيّ بن كعب وإن أبياً قال لعمر سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك : يا بن الخطاب فلا تَكُونَنَّ عَذَاباً عَلَىٰ أَصْحَابِ رسول الله ﷺ .

فقال سبحان الله إِنَّمَا سَمِعْتُ شَيْئاً فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَتَثَبَّتَ .

---

(١) صحيح البخاري (٦٩٠٢) .
وصحيح مسلم (٣/ ١٦٩٩) .
(٢) مسند أحمد (٣/ ٦) .
(٣) صحيح البخاري (٦٢٤٥) .
(٤) صحيح مسلم (٣/ ١٩٩٤ - ١٦٩٦) .
(٥) صحيح مسلم (٣/ ١٦٩٧) .

(٤٣) باب

كراهية أن يقول المستأذن أنا

حدثنا أحمد[١] قال : حدثنا محمد بن جعفر وحجاج قالا : حدثنا شعبة عن محمد بن المنكدر قال : سمعت جابر بن عبد الله قال : استأذنت على النبي ﷺ فقال: مَنْ ذَا؟فَقُلْتُ أَنَا قَالَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ أنا أنا قال محمد : كأنه كره قوله أنا .

أخرجه البخاري[٢] عن أبي الوليد .

وأخرجه مسلم[٣] عن يحيى بن يحيى عن وكيع كلاهما عن شعبة .

(٤٤) باب

قتل الحيات

حدثنا أحمد[٤] قال حدثنا أسباط قال حدثني الشيباني عن المسيب بن رافع عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ: مَنْ قَتَلَ حَيَّةً فَلَهُ سَبْعُ حَسَنَاتٍ وَمَنْ قَتَلَ وَزْغاً فَلَهُ حَسَنَةٌ وَمَنْ تَرَكَ حَيَّةً مَخَافَةَ عَاقِبَتِها فَلَيْس مِنَّا .

(٤٥) باب

النهي عن قتل حيات البيوت

حدثنا أحمد[٥] قال : حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن الزهري عن سالم

---

(١) مسند أحمد (٣/٢٩٨).

(٢) صحيح البخاري (٦٢٥٠) .

(٣) صحيح مسلم (٣/ ١٦٩٧) .

(٤) مسند أحمد (١/ ٤٢٠) . وقال شاكر (٣٩٨٤) : إسناده ضعيف .

(٥) مسند أحمد (٣/ ٤٥٢) .

عن ابن عمر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : اقْتُلُوا الحَيَّاتِ واقْتُلُوا ذَا الطفيتينْ والأَبْتَر فَإِنَّهُما يَسْقُطَانِ الحبل ويَطْمِسَانِ البَصَرَ .

قال ابن عمر : فرآني أبو لبابة أو زيد بن الخطاب وأنا أطارد حيَّةً لأقتلها فنهاني فقلت : إن رسول الله ﷺ قد أمر بِقَتْلِهن قال إنه قد نهى بعد ذلك عن قتل ذَوَاتِ البُيُوتِ قال الزهري : وهي العوامر .

أخرجاه[1] في الصحيحين .

وفي بعض الألفاظ : ناداني أبو لبابة لَا تَقْتُلْهَا[2] واسم أبي لبابة دفاعة بن المنذر . وليس في الصحيحين غير هذا الحديث .

(٤٦) باب

قتل الابتر وذي الطفيتين من حيات البيوت

حدثنا أحمد[3] قال حدثنا عباد بن عباد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة : أن رسول الله ﷺ نَهَى عن قَتْل حَيَّاتِ البُيُوتِ إلا الأَبْتَر وذا الطَّفيَّتين فإنهما يَخْطِفَانِ أو قال يَطْمِسَانِ الأبصار ويَطْرَحَانِ الحَبَلَ من بُطُونِ النِّساء ، ومن تركَهُما فليس منا .

أخرجه البخاري[4] عن مسدد عن القطان .

وأخرجه مسلم[5] عن أبي كريب عن عبدة كلاهما عن هشام .

---

(١) صحيح البخاري (٣٢٩٧) .
وصحيح مسلم (٤/ ١٧٥٢ - ١٧٥٣) .
(٢) صحيح البخاري (٣٣١١ و٣٣١٣ و٤٠١٧).
(٣) مسند أحمد (٦/ ٢٩) .
(٤) صحيح البخاري (٣٣٠٩).
(٥) صحيح مسلم (٤/ ١٧٥٢) .

(٤٧) باب

إيذان حيات البيوت قبل القتل ثلاث مرات

حدثنا أحمد[١] قال : حدثنا يونس قال : حدثنا ليث عن ابن عجلان عن صيفي أبي سعيد مولى الأنصار عن أبي السائب ، أنه قال : أتيت أبا سعيد الخدري فبينما أنا جالس عنده سمعت تحت سريره تحريك شيء فنظرت فإذا حية فقمت .

فقال أبو سعيد مالك : قلت حية ها هنا قال: تريد ماذا؟ فقلت أريد قتلها فأشار إلى بيت في داره لقاء بيته فقال إن ابن عم لي كان في هذا البيت فلما كان يوجد الأحزاب استأذن رسول الله ﷺ إلى أهله وكان حديث عَهْدٍ بِعرْسٍ فأذِنَ له وأمره أن يذهب بِسِلَاحِهِ مَعَهُ ، فأتى داره فوجد امرأته قائمة على باب البيت فأشار إليها بالرمح فقالت لا تعجل حتى تنظر ما أخرجني فدخل البيت فإذا حَيَّةٌ مُنْكَرَةٌ فطعنها بالرُّمْحِ ثم خرج بها في الرمح يَرْتَكِضُ قال لا أدري أيهما كان أسرع موتاً الرجل أو الحية ، فأتى قومه رسول الله ﷺ. فقالوا ادع الله أن يرد صاحبنا فقال استغفروا لصاحبكم مرتين ، ثم قال إن نفراً من الجن اسلموا فإذا رأيتم أحداً منهم فحذروه ثلاث مرات ثم إن بدا لكم أن تقتلوه فاقتلوه بعد الثالثة .

انفرد بإخراجه مسلم[٢] فرواه عن زهير عن يحيى بن سعيد عن ابن عجلان .

(٤٨) باب

قتل الوزغ

روى البخاري[٣] ومسلم[٤] في الصحيحين من حديث أم شريك واسمها غزية . أن رسول الله ﷺ أمر بقتل الأوزاغ .

---

(١) مسند أحمد (٣/ ٤١) .

(٢) صحيح مسلم (٤/ ١٧٥٧) .

(٣) صحيح البخاري (٣٣٥٩) .

(٤) صحيح مسلم (٤/ ١٧٥٧) .

حدثنا أحمد[1] قال : حدثنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر عن الزهري عن عامر بن سعد عن أبيه قال : أمر رسول الله ﷺ بقتل الوزغ وسماه فويسقاً.

انفرد بإخراجه مسلم[2] فرواه عن ابن راهويه عن عبد الرزاق .

وفي افراده[3] من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال : من قتل وزغة في أول ضربة فله كذا وكذا حسنة ومن قتلها في الضربة الثانية فله كذا وكذا حسنة لدون الأولى . ومن قتلها في الضربة الثالثة فله كذا وكذا حسنة لدون الثانية .

وفي بعض ألفاظ الصحيح[4] أنه قال في أول ضربة سبعون حسنة .

(٤٩) باب
النهي عن قتل النملة والنحلة

حدثنا أحمد[5] قال : حدثنا عتاب قال : حدثنا عبد الله قال : أخبرنا يونس عن الزهري قال : أخبرني سعيد بن المسيب وأبو سلمة أن أبا هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول قرصت نملة نبياً من الأنبياء ، فأمر بقرية النمل فأحرقت فأوحى الله إليه في أن قرصتك أهلكت أمة من الأمم تسبح .

أخرجه مسلم[6] عن أبي الطاهر عن ابن وهب عن الزهري، وقد أخرجه البخاري[7] من حديث الأعرج عن أبي هريرة قال : فأوحى الله إليه فهلا نملة واحدة .

---

(١) مسند أحمد (١/ ١٧٦) وقال شاكر (١٥٢٣) : إسناده صحيح .
(٢) صحيح مسلم (٤/ ١٧٥٨) .
(٣) صحيح مسلم (٤/ ١٧٥٨) .
(٤) صحيح مسلم (٤/ ١٧٥٩) .
(٥) مسند أحمد (٢/ ٤٠٢ - ٤٠٣) .
(٦) صحيح مسلم (٤/ ١٧٥٩) .
(٧) صحيح البخاري (٣٣١٩) .

حدثنا أحمد[1] قال : حدثنا عبد الرزاق قال : حدثنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال : نهى النبي ﷺ عن قتل أربع من الدواب النملة والنحلة والهدهد والصرد .

(٥٠) باب
لا يضرب فوق عشر جلدات الا في حد

حدثنا أحمد[2] قال : حدثنا هاشم وحجاج قالا : حدثنا ليث بن سعد قال : حدثني يزيد بن أبي حبيب عن بكير بن عبد الله بن الأشج عن سليمان عن يسار عن عبد الرحمن بن جابر بن عبد الله عن أبي بردة أن رسول الله ﷺ قال لا يجلد فوق عشر جلدات إلا في حد من حدود الله تعالى .

أخرجاه[3] في الصحيحين .

واسم أبي بردة هاني بن نيار ليس له في الصحيحين غيره .

(٥١) باب
جامع الأدب

أخبرنا اسماعيل بن أحمد ويحيى بن الحسن وأحمد بن محمد الطوسي وعلي بن المبارك الخياط وأحمد بن الحسن المقري قالوا : حدثنا أحمد بن محمد بن النقور قال : أخبرنا عبيد الله بن محمد بن حبابه قال : أخبرنا البغوي قال أخبرنا طالوت بن عباد قال : حدثنا فضال بن جبير قال : سمعت أبا أمامة الباهلي يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول: اكفلوا لي بست أكفل لكم بالجنة ، إذا حدث

---

(١) مسند أحمد (١/ ٣٣٢) وقال شاكر (٣٠٦٧): إسناده صحيح .

(٢) مسند أحمد (٤/ ٤٥) .

(٣) صحيح البخاري (٦٨٥٠) .

وصحيح مسلم (٣/ ١٣٣٣) .

أحدكم فلا يكذب وإذا ائتمن فلا يخن وإذا وعد فلا يخلف ، غضوا أبصاركم ، وكفوا أيديكم ، واحفظوا فروجكم[1] .

وقال مجاهد يكره أن يحد الرجل النظر إلى أخيه أو يتبعه بصره إذا ولى أو يسأله من أين جئت واين تذهب .

(١) رواه الطبراني في المعجم الكبير (٨/ ٣١٤) وابن عدي في الكامل (٦/٤٧) ـ وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٠١) : فيه فضال بن الزبير ، ويقال ابن جبير وهو ضعيف .

٤٤

كتاب اللباس

(١) باب

ستر العورة

حدثنا أحمد[١] قال : حدثنا يحيى بن سعيد عن بهز قال : حدثني أبي عن جده قال : قلت : يا رسول الله عوراتنا ما نأتي منها وما نذر . قال : احفظ عورتك الا من زوجتك أو ما ملكت يمينك . قلت : يا رسول الله فإذا كان القوم بعضهم في بعض قال : إن استطعت أن لا يراها فلا يرنيها . قلت : فإذا كان أحدنا جالساً قال : فإن الله تبارك وتعالى أحق أن يستحى منه .

حدثنا أحمد[٢] قال : حدثنا يحيى بن إسحاق قال أخبرنا ابن لهيعة عن أبي الزبير عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام إلا بمئزر . من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل حليلته الحمام .

من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقعد على مائدة يشرب عليها الخمر . من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يخلون بامرأة ليس معها ذو محرم منها فإن ثالثهما الشيطان .

حدثنا عبدالله[٣] قال : حدثنا هدبة قال : حدثنا حماد بن سليمة عن ثابت عن أنس أن أبا موسى كان له تبان ينام فيه مخافة أن يتكشف .

---

(١) مسند أحمد (٥/ ٣ ـ ٤) والحديث عند الترمذي (٢٧٦٩) وأبو داود (٤٠١٧) وابن ماجه (١٩٢٠) ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن .

(٢) مسند أحمد (٣/ ٣٣٩) والحديث عند الترمذي (٢٨٠١) ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب .

(٣) الزهد لأحمد (٢/ ١٥١) .

(٢) باب

فضل الثياب البيض

حدثنا أحمد[١] قال : حدثنا علي يعني ابن عاصم قال : أخبرنا عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : البسوا ثيابكم البيض فإنها من خير ثيابكم وكفنوا فيها موتاكم ، وإن من خير اكحالكم الأثمد يجلو البصر وينبت الشعر .

حدثنا أحمد[٢] قال حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان قال حدثني حبيب بن أبي ثابت عن ميمون بن أبي شبيب عن سمرة بن جندب عن النبي ﷺ قال : البسوا الثياب البيض فإنها أطهر وأطيب وكفنوا فيها موتاكم .

قال الترمذي[٣] حديث ابن عباس وحديث سمرة في الثياب البيض صحيحان . وفي الباب عن ابن عمر وهذا الذي يستحبه أهل العلم . وقال ابن المبارك أحب إلي أن يكفن في ثيابه التي كان يصلي فيها . وقال أحمد وإسحاق أحب الثياب إلينا أن يكفن فيها البياض .

(٣) باب

فضل الثياب الحبرة

روى البخاري[٤] ومسلم[٥] في الصحيحين من حديث أنس بن مالك قال : كان أحب الثياب إلى رسول الله ﷺ أن يلبسها الحبرة.

---

(١) مسند أحمد (١/ ٢٧٤) وقال شاكر (٢٢١٩) : إسناده صحيح .

(٢) مسند أحمد (٥/ ١٣) .

(٣) سنن الترمذي (٩٩٤ و٢٨١٠) .

(٤) صحيح البخاري (٥٨١٣) .

(٥) صحيح مسلم (٣/ ١٦٤٨) .

(٤) باب

تحريم الحرير

حدثنا أحمد[١] قال : حدثنا يحيى عن شعبة قال حدثني أبو ذبيان قال سمعت عبد الله بن الزبير يقول : لا تلبسوا نساءكم الحرير فإني سمعت عمر بن الخطاب يحدث عن النبي ﷺ أنه قال : من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة [وقال عبد الله بن الزبير من عنده : ومن لم يلبسه في الآخرة] لم يدخل الجنة .

أخرجه البخاري[٢] عن علي بن الجعد .

وأخرجه مسلم[٣] عن أبي بكر عن عبيد بن سعد كلاهما عن شعبة .

واسم أبي ذبيان خليفة بن كعب .

وقد حمل ابن الزبير اطلاق الحديث على الرجال والنساء وليس كذلك فإن النساء خصوا من هذه بقوله عليه السلام : هذان حرام على ذكور أمتي حل لإناثها يعني الذهب والحرير[٤] .

(٥) باب

ما يباح من الحرير للرجال

روى البخاري[٥] ومسلم[٦] في الصحيحين من حديث أبي عثمان النهدي

---

(١) مسند أحمد (١/ ٣٧) ، وقال شاكر (٢٥١) : إسناده صحيح .

(٢) صحيح البخاري (٥٨٣٤) .

(٣) صحيح مسلم (٣/ ١٦٤٢) .

(٤) رواه الترمذي (١٧٢٠) والنسائي (٨/ ١٦١) وعبد الرزاق في المصنف (١٩٩٣٠ ـ ١٩٩٣١) والبيهقي (٢/ ٤٢٥) والبغوي في شرح السنة (٣١٠٨) جميعاً من حديث أبي موسى ، وقال الترمذي : حديث حسن صحيح .

(٥) صحيح البخاري (٥٨٢٨ و٥٨٢٩) .

(٦) صحيح مسلم (٣/ ١٦٤٢) .

قال : كتب إلينا عمر بن الخطاب ونحن بأذربيجان مع عتبة بن فرقد يا عتبة إنه ليس من كدك وكد أبيك ولا كد أمك فاشبع المسلمين في رحالهم مما تشبع منه في رحلك فإياكم والتنعم وزي أهل الشرك ولبوس الحرير . فإن رسول الله ﷺ نهى عن لبوس الحرير قال : إلا هكذا ورفع لنا رسول الله ﷺ إصبعيه الوسطى [والسبابة] وضمهما . وفي لفظ اللتين تليان الإبهام .

وأخرج مسلم[1] في أفراده من حديث سويد بن غفلة عن عمر أنه خطب بالجابية فقال نهى رسول الله ﷺ عن لبس الحرير الا موضع إصبعين أو ثلاث أو أربع .

(٦) باب
الرخصة في الحرير لمكان العلة

حدثنا أحمد[2] قال: حدثنا وكيع قال: حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس قال: رخص للزبير ولعبد الرحمن في لبس الحرير لحكة كانت بهما .

أخرجاه جميعاً[3] عن بندار عن غندر عن شعبة .

وأخرجاه[4] من حديث سعيد عن قتادة وفيه رخص لعبد الرحمن وللزبير في القمص الحرير في السفر لحكة كانت بهما أو وجع كان بهما .

---

(١) صحيح مسلم (٣/ ١٦٤٣ ـ ١٦٤٤) .
(٢) مسند أحمد (٣/ ١٨٠) .
(٣) صحيح البخاري (٢٩٢٢) .
وصحيح مسلم (٣/ ١٦٤٦) .
(٤) صحيح البخاري (٢٩١٩) .
وصحيح مسلم (٣/ ١٦٤٦) .

(٧) باب
ما يقال عند لبس الثوب الجديد

حدثنا أحمد[١] قال: حدثنا خلف بن الوليد قال: حدثنا ابن المبارك [عن سعيد الجريري] عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال: كان رسول الله ﷺ إذا استجد ثوباً سماه باسمه قميص أو عمامة يعني يلبسه ثم يقول اللهم لك الحمد أنت كسوتنيه أسألك من خيره وخير ما صنع له وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له.

حدثنا أحمد[٢] قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا أصبغ عن أبي العلاء الشامي قال: لبس أبو أمامة ثوباً جديداً فلما بلغ ترقوته قال: الحمد لله الذي كساني ما أواري به عورتي واتجمل به في حياتي. ثم قال سمعت عمر بن الخطاب يقول: قال رسول الله ﷺ: من استجد ثوباً فلبسه فقال حين يبلغ ترقوته الحمد لله الذي كساني ما أواري به عورتي وأتجمل به في حياتي ثم عمد إلى الثوب الذي أخلق أو قال ألقى فتصدق به كان في ذمة الله وفي جوار الله وفي كنف الله حياً وميتاً حياً وميتاً حياً وميتاً.

(٨) باب
ما يقال للابس الثوب الجديد

روى البخاري[٣] في أفراده من حديث أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص قالت: أتى رسول الله ﷺ بثياب فيها خميصة سوداء [قال: من ترون نكسوها هذه الخميصة؟ فأسكت القوم.] فقال: ائتوني بأم خالد فأتي بي فالبسنيها بيده وقال: ابلي واخلقي مرتين فجعل ينظر إلى علم الخميصة ويشير بيده إليّ ويقول: يا أم خالد هذا سنا والسنا بلسان الحبشة الحسن.

---

(١) مسند أحمد (٣/ ٣٠)، وقد سقط شيخ سعيد الجريري (أبو نضرة) من نسخة المسند، وهو ثابت في سنن أبي داود (٤٠٢٠) وسنن الترمذي (١٧٦٧) • وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب صحيح.

(٢) مسند أحمد (١/ ٤٤) وقال شاكر (٣٠٥): إسناده ضعيف.

(٣) صحيح البخاري (٥٨٤٥).

(٩) باب
النهي عن إسبال الإزار

حدثنا أحمد[١] قال: حدثنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر عن همام قال: حدثنا أبو هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: إن [الله] لا ينظر إلى المسبل يوم القيامة. أخرجاه[٢] في الصحيحين.

وفي أفراد مسلم[٣] من حديث أبي ذر عن النبي ﷺ أنه قال: ثلاثة لا يكلمهم الله عز وجل يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم فقال أبو ذر: خابوا وخسروا من هم يا رسول الله قال: المسبل إزاره والمنفق سلعته بالحلف الكاذب.

حدثنا أحمد[٤] قال: حدثنا محمد بن أبي عدي عن شعبة عن العلاء عن أبيه: أنه سمع أبا سعيد سئل عن الإزار فقال على الخبير سقطت سمعت رسول الله ﷺ يقول: إزار المسلم إلى أنصاف الساقين لا جناح أو لا حرج عليه ما بينه وبين الكعبين ما كان أسفل من ذلك فهو في النار لا ينظر الله عز وجل إلى من جر إزاره بطراً. قال أبو سليمان الخطابي[٥]: قوله فهو في النار يتأول على وجهين: **أحدهما**: أن ما دون الكعبين من قدم صاحبه في النار عقوبة له على فعله. **والثاني**: إن المعنى أن صنيعه ذلك محدود من أفعال أهل النار.

---

(١) مسند أحمد (٣١٨/٢).

(٢) صحيح البخاري (٥٧٨٨).

وصحيح مسلم (١٦٥٣/٣).

(٣) صحيح مسلم (١٠٢/١).

(٤) مسند أحمد (٥/٣).

(٥) معالم السنن (٥٥/٦).

(١٠) باب
ذم الخيلاء

حدثنا البخاري[١] قال: حدثنا أحمد بن يونس قال: حدثنا زهير قال: حدثنا موسى بن عقبة عن سالم عن أبيه عن النبي ﷺ أنه قال: من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة. قال أبو بكر: يا رسول الله إن أحد شق إزاري ليسترخي إلا أني أتعاهد ذلك منه فقال رسول الله ﷺ لست من يصنعه خيلاء.

وأخرج مسلم[٢] أول الحديث فلم يذكر قصة أبي بكر.

حدثنا البخاري[٣] قال: حدثنا [عبدالله] بن يوسف قال: أخبرنا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: لا ينظر الله يوم القيامة إلى من جر إزاره بطراً.

وأخرجه مسلم[٤] أيضاً.

حدثنا أحمد[٥] قال: حدثنا عبد الرزاق قال: حدثنا معمر عن يزيد بن أسلم قال: سمعت ابن عمر يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من جر إزاره من الخيلاء لم ينظر الله إليه. قال زيد وكان ابن عمر يحدث أن النبي ﷺ رآه وعليه إزار متقعقع يعني جديد فقال: من هذا؟ فقلت: أنا عبدالله فقال: إن كنت عبدالله فارفع إزارك فرفعته قال: زد قال: فرفعته حتى بلغ نصف الساق ثم التفت إلى أبي بكر فقال: من جر ثوبه من الخيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة فقال أبو بكر: إنه ليسترخي إزاري أحياناً فقال النبي ﷺ: لست منهم.

حدثنا أحمد[٦] قال: حدثنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر عن همام قال:

---

(١) صحيح البخاري (٥٧٨٤).
(٢) صحيح مسلم (٣/١٦٥١ - ١٦٥٢).
(٣) صحيح البخاري (٥٧٨٨).
(٤) صحيح مسلم (٣/١٦٥٣).
(٥) مسند أحمد (٢/١٤٧) وقال شاكر (٦٣٤٠): إسناده صحيح.
(٦) مسند أحمد (٢/٣١٥).

حدثنا أبو هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: بينما رجل يتبختر في بردين وقد أعجبته نفسه فخسف به الأرض فهو يتجلجل حتى يوم القيامة.

أخرجاه[1] في الصحيحين.

حدثنا البخاري[2] قال: حدثنا آدم قال: حدثنا شعبة قال: حدثنا محمد بن زياد عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: بينما رجل يمشي في حلة تعجبه نفسه مرجل جمته خسف الله به فهو يتجلجل إلى يوم القيامة.

وأخرجه مسلم[3] أيضاً.

حدثنا البخاري[4] قال: حدثنا بشر بن محمد قال: أخبرنا عبدالله قال أخبرنا يونس عن الزهري قال: أخبرني سالم أن ابن عمر حدثه: أن النبي ﷺ قال: بينما رجل يجر إزاره من الخيلاء خسف به فهو يتجلجل في الأرض إلى يوم القيامة.

انفرد بإخراجه البخاري.

حدثنا أحمد[5] قال: حدثنا معاوية بن هشام قال: حدثنا شيبان عن فراس عن عطية عن أبي سعيد عن رسول الله ﷺ قال: بينما رجل يمشي بين برديه مختالاً فخسف الله به الأرض فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة.

حدثنا أحمد[6] قال: حدثنا أبو النضر قال: حدثنا حريز عن عبد الرحمن بن ميسرة عن جبير بن نفير عن بُسْر بن جحاش القرشي: أن النبي ﷺ بزق يوماً في كفه فوضع عليها إصبعه ثم قال [قال الله] ابن آدم أنى تعجزني وقد خلقتك من مثل هذه

---

(١) صحيح البخاري (٥٧٨٩).
وصحيح مسلم (٣/١٦٥٣ ـ ١٦٥٤).
(٢) صحيح البخاري (٥٧٨٩).
(٣) صحيح مسلم (٣/١٦٥٣ ـ ١٦٥٤).
(٤) صحيح البخاري (٣٤٨٥).
(٥) مسند أحمد (٣/٤٠).
(٦) مسند أحمد (٤/٢١٠).

حتى إذا سوتيـك وعدلتك مشيت بين بردين وللأرض منك وئيد فجمعت ومنعت حتى إذا بلغت التراقي قلت: أتصدق وأنى أوان الصدقة.

أخبرنا هبةالله بن أحمد الجريري قال: أخبرنا أبو طالب العشاري قال: حدثنا أبو الحسين بن سمعون قال: حدثنا علي بن أحمد بن الهيثم قال: حدثنـا عيسى بن مـوسى الصفار قـال: حدثنـا يحيى بن أبي بكر قـال: حدثنـا الـربيـع بن بـدر عن هارون بن زيات عن مجاهد عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: ريح الجنة يوجد من مسيرة مائة عام لا يجـد ريحها مختال ولا منان بعمله ولا مدمن خمر.

وقد روى عروة عن عائشة قالت: لبست مرة درعاً لي جديداً فجعلت أنظر إليه وأعجب به فقال أبو بكر ما تنظرين إليه إن الله ليس بناظر إليك قلت: مما ذاك؟ قال أما علمت أن العبد إذا دخله العجب بزينة الدنيا مقته ربه حتى يفارق تلك الزينة. قالت: فنزعته فتصدقت به. فقال أبو بكر: عسى ذلك أن يكفر عنك. وقال يزيد بن ميسرة: كانت أحبار بني إسرائيل الصغير منهم والكبير لا يمشون إلا بالعصي مخافة أن يختال الماشي في مشيته[1]

(١١) باب
ترك كل لباس يحدو على الخيلاء أو يشغل القلب

حدثنا أحمـد[2] قال: حـدثنا سفيـان عن الزهـري عن عروة عن عـائشة: أن النبي ﷺ صلى في خميصة لها أعلام فلما قضى صلاته قال: شغلتني أعلامها اذهبوا بها إلى أبي جهم وائتوني بانبجانية.

أخرجه البخاري[3] عن قتيبة، وأخرجه مسلم[4] عن زهير كلاهما عن سفيان.

---

(١) حلية الأولياء (٥/٢٣٨).
(٢) مسند أحمد (٦/٣٧).
(٣) صحيح البخاري (٧٥٢).
(٤) صحيح مسلم (١/٣٩١).

حدثنا البخاري[١] قال: حدثنا أحمد بن يونس قال: حدثنا إبراهيم بن سعد قال: حدثني ابن شهاب عن عروة عن عائشة: أن النبي ﷺ صلى في خميصة لها أعلام فنظر إلى أعلامها فلما انصرف قال: اذهبوا بخميصتي هذه إلى أبي جهم وائتوني بإنبجانية أبي جهم فإنها ألهتني آنفاً عن صلاتي.

وأخرجه مسلم[٢] أيضاً.

(١٢) باب
النهي عن اشتمال الصماء

حدثنا أحمد[٣] قال: حدثنا روح قال: حدثنا ابن جريج قال: أخبرني ابن شهاب عن عبيدالله بن عبدالله عن أبي سعيد الخدري. كان النبي ﷺ نهى عن اشتمال الصماء وأن يحتبي الرجل في ثوب واحد ليس على فرجه منه شيء.

انفرد بإخراجه البخاري[٤] فرواه عن قتيبة عن الليث عن الزهري.

وقد أخرجاه[٥] في الصحيحين من حديث أبي هريرة: أن النبي ﷺ نهى عن اشتمال الصماء.

---

(١) صحيح البخاري (٣٧٣).

(٢) صحيح مسلم (١/٣٩١).

(٣) مسند أحمد (٣/١٣).

(٤) صحيح البخاري (٣٦٧).

(٥) صحيح البخاري (٣٦٨ و٥٨٤ و٥٨٨) وهو في صحيح مسلم (٣/١١٥٢) مقتصراً على ذكر البيعتين وليس فيه موضع الشاهد، وهو عنده (٣/١٦٦١) من حديث جابر، وفيه موضع الشاهد.

٤٥

كتاب الأطعمة

ذكر ما يتعلق بالصيد والذبائح

(١) باب
غفلة المشغول بالصيد

حدثنا أحمد[١] قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال: حدثنا سفيان عن أبي موسى عن وهب بن منبه عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: من سكن البادية جفا ومن اتبع الصيد غفل ومن أتى السلطان افتتن. قال الترمذي:[٢] هذا حديث حسن غريب من حديث ابن عباس لا نعرفه إلا من حديث الثوري.

وقد ذكرته في الأحكام السلطانية من حديث أبي هريرة.

(٢) باب
النهي عن اقتناء الكلب إلا كلب صيد أو حرث أو ماشية

حدثنا أحمد[٣] قال: حدثنا سفيان عن الزهري عن سالم عن أبيه عن النبي ﷺ أنه قال: من اقتنى كلباً إلا كلب صيد أو ماشية نقص من أجره كل يوم قيراطان.

أخرجاه[٤] في الصحيحين.

---

(١) مسند أحمد (١/٣٥٧) وقال شاكر (٣٣٦٢): إسناده صحيح.

(٢) سنن الترمذي (٢٢٥٦).

(٣) مسند أحمد (٨١٢) وقال شاكر (٤٥٤٩): إسناده صحيح.

(٤) صحيح البخاري (٥٤٨٠ و٥٤٨١ و٥٤٨٢).
وصحيح مسلم (٣/١٢٠١ ـ ١٢٠٢).

وقد أخرج مسلم[1] في أفراده من حديث ابن عمر أيضاً عن النبي ﷺ أنه قال: من اتخذ كلباً إلا كلب زرع أو غنم أو صيد نقص من أجره كل يوم قيراطان.

حدثنا أحمد[2] قال: حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة: عن النبي ﷺ قال: من اتخذ كلباً إلا كلب صيد أو زرع أو ماشية نقص من أجره كل يوم قيراط.

انفرد بإخراجه مسلم[3] فرواه عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق.

وقد أخرجاه[4] من حديث يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: من أمسك كلباً فانتقص من عمله قيراط إلا كلب حرث أو ماشية. وأكثر أصحاب أبي هريرة رووا عنه قيراطاً.

وقد روى عنه سعيد بن المسيب قيراطين وكل ذلك في الصحيح.

حدثنا أحمد[5] قال: حدثنا حماد بن خالد قال: حدثنا مالك عن يزيد بن خصيفة عن السائب بن يزيد عن سفيان بن أبي زهير عن النبي ﷺ قال: من اقتنى كلباً لا يغني من زرع أو صرع نقص من عمله كل يوم قيراط. قال السائب: فقلت لسفيان: أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ قال: نعم ورب هذا المسجد.

أخرجه البخاري[6] عن عبدالله بن يوسف. وأخرجه مسلم[7] عن يحيى كلاهما عن مالك.

---

(١) صحيح مسلم (٣/١٢٠٢).

(٢) مسند أحمد (٢/٢٦٧) وقال شاكر (٧٦١٠): إسناده صحيح.

(٣) صحيح مسلم (٣/١٢٠٣).

(٤) صحيح البخاري (٢٣٢٢ و٣٣٢٤).
وصحيح مسلم (٣/١٢٠٣).

(٥) مسند أحمد (٥/٢١٩).

(٦) صحيح البخاري (٢٣٢٣).

(٧) صحيح مسلم (٣/١٢٠٤).

وفي أفراد مسلم[1] من حديث عبدالله بن مغفل قال: أمر رسول الله ﷺ بقتل الكلب ثم رخص في كلب الصيد وكلب الغنم وقال: إذا ولغ الكلب في الإناء فاغسلوه سبع مرات وعفرو الثامنة في التراب[*].

(٣) باب
إمتناع الملائكة من دخول بيت فيه كلب

حدثنا أحمد[2] قال: حدثنا روح قال: حدثنا محمد بن أبي حفصة قال: حدثنا الزهري عن عبيد بن السباق عن عبدالله بن عباس عن ميمونة زوج النبي ﷺ قالت: أصبح رسول الله ﷺ خاثراً فقيل: مالك يا رسول الله أصبحت خاثراً؟ قال: وعدني جبريل أن يلقاني فلم يلقني وما أخلفني فلم يأته تلك الليلة ولا الثانية ولا الثالثة ثم اتهم رسول الله ﷺ جرو كلب كان تحت نضدنا فأمر به فأخرج ثم أخذ ماء فرش مكانه فجاء جبريل عليه السلام فقال: وعدتني فلم أرك قال: إنا لا ندخل بيتاً فيه كلب ولا صورة فأمر يومئذ بقتل الكلاب حتى كان يستأذن في كلب الحائط الصغير فيأمر به أن يقتل.

انفرد بإخراجه مسلم[3] فرواه عن حرملة عن ابن وهب عن يونس عن الزهري وليس لعبيد بن السباق في مسند ميمونة من الصحيح غير هذا الحديث.

وقد أخرج البخاري[4] ومسلم[5] في الصحيحين من حديث أبي طلحة عن النبي ﷺ أنه قال: لا تدخل [الملائكة] بيتاً فيه كلب ولا صورة.

حدثنا أحمد[6] قال: حدثنا عثمان بن عمر قال: حدثنا ابن أبي ذئب عن

---

(١) صحيح مسلم (١/٣٣٥).

(*) آخر الجزء الثاني والعشرون من الأصل.

(٢) مسند أحمد (٦/٣٣٠).

(٣) صحيح مسلم (٣/١٦٦٤ - ١٦٦٥).

(٤) صحيح البخاري (٣٢٢٦).

(٥) صحيح مسلم (٣/١٦٦٥ - ١٦٦٦).

(٦) مسند أحمد (٥/٢٠٣).

الحارث عن كريب مولى ابن عباس عن أسامة بن زيد قال: دخلت على رسول الله ﷺ وعليه الكآبة فسألته ماله فقال: لم يأتني جبريل منذ ثلاث قال: وإذا جرو كلب بين بيوته فأمر به فقتل فبدا له جبريل عليه السلام فهش إليه رسول الله ﷺ حين رآه فقال: لم تأتني قال: أنا لا أدخل بيتاً فيه كلب ولا تصاوير.

حدثنا أحمد[1] قال: حدثنا أبو بكر بن عياش قال: حدثنا مغيرة بن مقسم قال: حدثنا الحارث العكلي عن عبدالله بن نجي قال: قال لي علي: كان لي من رسول الله ﷺ مدخلان بالليل والنهار فكنت إذا دخلت عليه وهو يصلي تنحنح فأتيته ذات ليلة فقال: أما تدري ما أحدث الملك الليلة كنت أصلي فسمعت خَشْفة في الدار فخرجت فإذا جبريل فقال: ما زلت هذه الليلة انتظرك إن في بيتك كلباً فلم استطع الدخول وأنا لا ندخل بيتاً فيه كلب ولا جنب ولا تمثال.

(٤) باب
ذبح الرجل أضحيته بيده

حدثنا أحمد[2] قال: حدثنا هشيم قال: أخبرنا شعبة عن قتادة قال: حدثنا أنس بن مالك قال: كان رسول الله ﷺ يضحي بكبشين أقرنين أملحين وكان يسمي ويكبر ولقد رأيته يذبحهما بيده واضعاً على صفاحهما قدمه.

أخرجه البخاري[3] عن آدم وأخرجه مسلم[4] عن يحيى بن يحيى عن وكيع كلاهما عن شعبة.

---

(١) مسند أحمد (١/ ٨٠) وقال شاكر (٦٠٨): إسناده ضعيف.
(٢) مسند أحمد (٣/ ٩٩).
(٣) صحيح البخاري (٥٥٥٨).
(٤) صحيح مسلم (٣/ ١٥٥٦).

(٥) باب
شهادة الإنسان ذبح أضحيته إذا لم يذبحها هو

أخبرنا أحمد بن محمد الزوزني قال: أخبرنا أبو يعلى محمد بن الحسين قال: حدثنا عيسى بن علي قال: حدثنا داود بن عبد الحميد قال: حدثنا عمرو بن قيس الملائي عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ لفاطمة عليها السلام: يا فاطمة قومي لأضحيتك فاشهديها فإن لك بأول قطرة تقطر من دمها أن يغفر لك ما سلف من ذنوبك قالت أهذا لنا خاصة أهل البيت أم لنا وللمسلمين عامة. قال: بل لنا وللمسلمين عامة[1].

وفي حديث عائشة عن النبي ﷺ أنه قال: ما من عمل يوم النحر أحب إلى الله من إهراقة دم وإنها لتأتي يوم القيامة بقرونها وأشفارها وأظلافها، وإن الدم ليقع من الله بمكان قبل أن تقع الأرض، فطيبوا بها نفساً[2].

وروى زيد بن أرقم قال: قالوا يا رسول الله ما هذه الأضاحي؟ قال: سنة أبيكم إبراهيم قالوا: فما لنا منها؟ قال: بكل شعرة حسنة قالوا: فالصوف؟ قال: بكل شعرة من الصوف حسنة[3].

---

(١) رواه البزار (١٢٠٢ . كشف الأستار) والحاكم (٤/٢٢٢) شاهداً، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤/١٧) رواه البزار وفيه عطية بن قيس وفيه كلام كثير وقد وثق، وقال الذهبي في التلخيص (٤/٢٢٢): عطية واهي.

(٢) رواه الترمذي في السنن (١٤٩٣) وابن ماجه في السنن (٣١٢٦) والحاكم في المستدرك (٤/٢٢١ - ٢٢٢) والبغوي في شرح السنة (١١٢٤) وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي بقوله: سليمان واه، وبعضهم تركه.

(٣) رواه أحمد في المسند (٤/ ٣٦) وابن ماجه في السنن (٣١٢٧) والحاكم في المستدرك (٢/٣٨٩) وذكره الترمذي (١٤٩٣) معلقاً. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي بقوله: عائذ الله، قال أبو حاتم: منكر الحديث، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (١٠٨٤): هذا إسناد فيه أبو داود واسمه نفيع بن الحارث وهو متروك.

(٦) باب
الرفق بالمذبوح

حدثنا أحمد[1] قال: حدثنا إسماعيل عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أبي الأشعث عن شداد بن أوس قال: ثنتان حفظتهما عن رسول الله ﷺ قال: إن الله كتب الإحسان على كل شيء فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته.

انفرد بإخراجه مسلم[2] فرواه عن أبي بكر عن إسماعيل وهو ابن علية.

(٧) باب
العقيقة عن المولود

حدثنا أحمد[3] قال: حدثنا عفان قال: حدثنا همام قال: حدثنا قتادة عن ابن سيرين عن سلمان بن عامر الضبي أن النبي ﷺ قال: مع الغلام عقيقته فاهريقوا عنه الدم وأميطوا عنه الأذى.

انفرد بإخراجه البخاري[4]. وليس لسلمان بن عامر في الصحيح سوى هذا الحديث ولم يخرج له مسلم شيئاً.

حدثنا الترمذي[5] قال: حدثنا علي بن حجر قال: أخبرنا علي بن مسهر عن إسماعيل بن مسلم عن الحسن بن سمرة قال: قال رسول الله ﷺ: الغلام مرتهن بعقيقة يذبح عنه يوم السابع ويسمي ويحلق رأسه. قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

---

(١) مسند أحمد (١٢٣/٤).
(٢) صحيح مسلم (١٥٤٨/٣).
(٣) مسند أحمد (٢١٥/٤).
(٤) صحيح البخاري (٥٤٧٢).
(٥) سنن الترمذي (١٥٢٢).

والعمل على هذا عند أهل العلم يستحبون أن يذبح عن الغلام العقيقة يوم السابع فإن لم يتهيأ يوم السابع فيوم الرابع عشر فإن لم يتهيأ عق عنه يوم أحد وعشرين. وقالوا: ألا يجزىء في العقيقة من الشاء إلا ما يجزىء في الأضحية.

وروى أبو داود[1] من حديث أم كرز الكعبية قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: عن الغلام شاتان مكافأتان وعن الجارية شاة. قال: وسمعت أحمد بن حنبل يقول: مكافأتان مستويتان أو متقاربتان. قال أبو سليمان الخطابي[2]: حقيقة ذلك التكافؤ في السن يريد شاتين مسنتين يجوزان في الضحايا لا تكون إحداهما مسنة والأخرى غير مسنة.

وبظاهر هذا الحديث قال الشافعي وإسحاق بن راهويه من أن في الغلام شاتين وفي الجارية شاة وكان الحسن وقتادة لا يريان عن الجارية عقيقة.

وقال مالك بن أنس: الغلام والجارية شاة واحدة سواء. وقد تكلم الناس في معنى قوله: الغلام مرتهن بعقيقة فأجود الوجوه ما ذهب إليه أحمد بن حنبل وذلك أنه قال: هذا في الشفاعة أنه إن لم يعق عنه فمات طفلاً لم يشفع في والديه. قال: وقال بعضهم: الغلام مرتهن بعقيقه أي بأدنى شعرة واستدل بقوله: وأميطوا عنه الأذى، والأذى إنما هو ما علق به من دم الرحم.

وقد روى قتادة عن الحسن عن سمرة عن النبي ﷺ أنه قال: كل غلام رهينة بعقيقة يذبح عند يوم السابع ويحلق رأسه ويدمى[3]. وقوله: رهينة بإثبات الهاء معناه مرهون، والهاء تقع في هذا للمبالغة، يقال: فلان كريمة فلان أي يحل محل العقدة الكريمة عندهم.

---

(١) سنن أبي داود (٢٨٣٥).

(٢) معالم السنن (٤/١٢٣ ـ ١٢٤).

(٣) رواه أحمد (٥/٨ و٢٢) وأبو داود (٢٨٣٧) والترمذي (١٥٢٢) والنسائي (٧/١٦٦) وابن ماجه (٣١٦٥) والطيالسي (٩٠٩) والدارمي (٢/٨١). الطبراني في الكبير (٧/٢٠٠ ـ ٢٠١) والحاكم (٤/٢٣٧) والبيهقي (٩/٢٩٩) من طرق عن قتادة عن الحسن به، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي.

واختلف الناس في قوله: يدمى فكان قتادة يقول به ويفسره ويقول: إذا ذبحت العقيقة يؤخذ منها صوفة فيستقبل بها أوداجها ثم توضع على يافوخ الصبي ثم يغسل رأسه بعده ويحلق.

وروي عن الحسن أنه قال: يطلي رأسه بدم العقيقة. وقالوا: كان ذلك من عمل الجاهلية ومن كره ذلك الزهري ومالك والشافعي وأحمد وإسحاق وتكلموا في هذا الحديث من طريق همام عن قتادة فقالوا: غلط وإنما هو يسمى كذلك.

رواه شعبة وسلام بن أبي مطيع عن قتادة وكذلك رواه أشعث عن الحسن، وكيف يجوز أن يأمرهم بتدميته مع غلظ الأذى في الدم وهو يأمر بإزالته وهو الشعر. وقد استحب جماعة منهم الحسن ومالك أن لا يسمى الصبي قبل السابعة.

وقد اختلف أهل اللغة في العقيقة فقال بعضهم هو اسم الشعر الذي يحلق فسميت الشاة عقيقة على المجاز إذ كانت إنما ذبحت بسبب حلاق الشعر.

وقال بعضهم: بل العقيقة الشاة نفسها وسميت عقيقة لأنها تعق مذابحها أي تشق وتقطع. يقال عق البرق في السحاب وانعق إذا تشقق ومنه عقوق الولد أباه وهو قطيعته.

(٨) باب
اختيار ذراع الشاة

حدثنا أحمد[١] قال: حدثنا مؤمل قال: حدثنا حماد قال: حدثني عبد الرحمن بن أبي رافع عن عمته عن أبي رافع قال: صنع لرسول الله ﷺ شاة مصلية فأتى بها فقال لي: يا أبا رافع ناولني الذراع فناولته فقال: يا أبا رافع ناولني الذراع فناولته ثم قال: يا أبا رافع ناولني الذراع فقلت: يا رسول الله وهل للشاة إلا ذراعين قال: لو سكت لناولتني منها ما دعوت به، قال: وكان رسول الله ﷺ يعجبه الذراع.

---

(١) مسند أحمد (٨/٦).

وقد أخرج البخاري[1] ومسلم[2] جميعاً من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه كان يعجبه الذراع.

وروى الترمذي[3] من حديث عائشة قالت: ما كان الذراع بأحب اللحم إلى رسول الله ﷺ ولكنه كان لا يجد اللحم إلا غبّاً وكان يعجل إليها لأنها أعجلها نضجاً.

(٩) باب
أكل الضب

حدثنا أحمد[4] قال: حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثني أبي عن صالح بن كيسان قال وحدث ابن شهاب عن أبي أمامة بن سهل عن ابن عباس أنه أخبره أن خالد بن الوليد أخبره: أنه دخل مع رسول الله ﷺ على ميمونة بنت الحارث وهي خالته فقدمت إلى رسول الله ﷺ لحم ضب جاءت به أم خفيد بنت الحارث من نجد وكانت تحت رجل من بني جعفر وكان رسول الله ﷺ لا يأكل شيئاً حتى يعلم ما هو فقال بعض النسوة ألا تخبرون رسول الله ﷺ ما يأكل فأخبرته أنه لحم ضب فتركه قال خالد فسألت رسول الله ﷺ أحرام هو؟ قال: لا ولكنه طعام ليس في قومي فأجدني أعافه قال خالد: فاجتررته إليّ فأكلته ورسول الله ﷺ ينظر.

أخرجه البخاري[5] عن القعنبي عن مالك.

وأخرجه مسلم[6] عن عبد عن يعقوب عن أبيه عن صالح. كلاهما عن الزهري.

---

(١) صحيح البخاري (٣٣٤٠ و٤٧١٢).

(٢) صحيح مسلم (١/ ١٨٤).

(٣) سنن الترمذي (١٨٣٨) وقال الترمذي: هذا حديث غريب.

(٤) مسند أحمد (٤/ ٨٨).

(٥) صحيح البخاري (٥٥٣٧).

(٦) صحيح مسلم (٣/ ١٥٤٣ ـ ١٥٤٤).

وأخرجا[1] من حديث ابن عمر أن النبي ﷺ كان معه نـاس فأتـوا بلحم ضب فنادت امرأة من نساء النبي ﷺ أنه لحم ضب : فقال رسول الله ﷺ كلوا فإنه حلال ولكنه ليس بطعامي .

وأخـرج مسلم[2] في أفراده من حـديث جابـر بن عبد الله قـال : أتي رسول الله ﷺ بضب فأبى أن يأكل منه وقال لا أدري لعله من القرون التي مسخت .

وفي أفراده [3] من حديث عمر بن الخطاب أنـه قال في الضب : أن رسـول الله ﷺ لم يحرمه وإنما عافه وأن الله ينفع به غير واحد وانما طعام عامة الرعاء منه ولو كان عندي لطعمته .

(١٠) باب

أكل الشونيز

أخبرنا موهوب بن أحمد قال أخبرنا أبو القاسم بن البسري قال أخبرنا أحمد بن محمد بن الصلت قال حـدثنا ابـراهيم بن عبد الصـمـد الهاشمي قـال حدثنـا عبد الجبار بن العلاء قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : عليكم بهذه الحبة السوداء فإن فيها شفاء من كل داء الا السـام قال والسام الموت . قال الزهري الحبة السوداء الشونيز .

أخرجاه[4] في الصحيحين .

---

(١) صحيح البخاري (٧٢٦٧).
وصحيح مسلم (٣/١٥٤٢ ـ ١٥٤٣).

(٢) صحيح مسلم (٣/١٥٤٥).

(٣) صحيح مسلم (٣/١٥٤٦).

(٤) صحيح البخاري (٥٦٨٨) .
وصحيح مسلم (٤/ ١٧٣٥) .

(١١) باب

الائتدام بالخل

حدثنا أحمد[١] قال حدثنا عفان قال : حدثنا أبو عوانة قال حدثنا أبو بشر عن أبي سفيان عن جابر : أن رسول الله ﷺ سأل أهله الأدْم فقالوا ما عندنا إلا خل فدعا به فجعل يأكل به ويقول نعم الأدْم الخل .

انفرد بإخراجه مسلم[٢] فرواه عن يحيى عن أبي عوانة .

حدثنا أحمد[٣] قال حدثنا هشيم عن أبي بشر عن أبي سفيان عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ نعم الإدام الخل.

(٢) باب

أكل القثاء بالرطب

حدثنا أحمد[٤] قال : حدثنا إبراهيم بن سعد قال : حدثني أبي عن عبد الله بن جعفر قال : رأيت النبي ﷺ يأكل القثاء بالرطب .

أخرجه البخاري[٥] عن عبد العزيز الأويسي .

وأخرجه مسلم[٦] عن يحيى بن يحيى .

كلاهما عن إبراهيم .

---

(١) مسند أحمد (٣/ ٣٦٤) .

(٢) صحيح مسلم (٣/ ١٦٢٢) .

(٣) مسند أحمد (٣/ ٣٠٤) .

(٤) مسند أحمد (١/ ٢٠٣) وقال شاكر (١٧٤١) : إسناده صحيح .

(٥) صحيح البخاري (٥٤٤٠) .

(٦) صحيح مسلم (٣/ ١٦١٦) .

(١٣) باب

أكل البطيخ بالرطب

روى أبو داود[١] في سننه من حديث عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ يأكل البطيخ بالرطب ويقول يكسر حر هذا برد هذا وبرد هذا حر هذا.

قال الخطابي[٢] في هذا إثبات الطب [والعلاج ومقابلة الشيء الضار بالشيء] المضاد له في طبعه على مذهب الطب والعلاج وفيه إباحة التوسع في الأطعمة والنيل من الملاذ المباحة والطبيخ لغة في البطيخ .

(١٤) باب

أكل التمر

روى البخاري[٣] ومسلم[٤] جميعاً من حديث سعد بن أبي وقاص عن النبي ﷺ أنه قال : من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر.

وروى مسلم[٥] في أفراده من حديث أبي أمامة : أن رسول الله ﷺ أتى بتمر فكان يأكله ويرمي النوى بين إصبعيه ويجمع السبابة والوسطى .

(١٥) باب

كراهية المآكل التي لها ريح تؤذي

حدثنا أحمد[٦] قال حدثنا يحيى بن سعيد عن شعبة قال : حدثني سماك عن

---

(١) سنن أبي داود (٣٨٣٦) .

(٢) معالم السنن (٥/ ٣٣٣) .

(٣) صحيح البخاري (٥٧٦٩) .

(٤) صحيح مسلم (١٦١٨/٣).

(٥) صحيح مسلم (٣/ ١٦١٦) من حديث عبد الله بن بسر .

(٦) مسند أحمد (٥/ ٤١٧) .

جابر بن سمرة عن أبي أيوب أن رسول الله ﷺ كان إذا أكل طعاماً بعث فضله إلى أبي أيوب قال: فأتى يوماً بقصعة فيها ثوم فبعث بها فقال: يا رسول الله ﷺ: أحرام هو؟ قال: لا ولكني أكره ريحه قال: فإني أكره ما تكره.

انفرد بإخراجه مسلم[1] فرواه عن أبي موسى عن يحيى.

حدثنا أحمد[2] قال: حدثنا يونس وسريج قالا حدثنا حماد بن سلمة عن بشر بن حرب عن أبي سعيد: أن رسول الله ﷺ نهى عن الكراث والبصل والثوم فقلنا أحرام هو؟ قال لا ولكن رسول الله ﷺ نهى عنه.

وقد أخرج البخاري[3]ومسلم[4] في الصحيحين من حديث عمر بن الخطاب أنه قال في خطبته: أيها الناس إنكم تأكلون شجرتين لا أراهما إلا خبيثتين هذا البصل والثوم ولقد رأيت رسول الله ﷺ إذا وجد ريحها من الرجل في المسجد أمر به فأخرج إلى البقيع فمن أكلهما فليمتهما طبخاً.

وأخرجا[5] من حديث أنس بن مالك أنه قيل له: سا سمعت من رسول الله ﷺ في الثوم مح فقال من أكل من هذه الشجرة فلا يقربن مسجدنا.

وأخرجا[6] من حديث جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ أنه قال: من أكل ثوماً أو بصلاً فليعتزلنا أو ليعتزل مسجدنا.

وفي افراد مسلم[7] من حديث ابن عمر عن النبي ﷺ أنه قال: من أكل من

---

(١) صحيح مسلم (٣/ ١٦٢٣ - ١٦٢٤).
(٢) مسند أحمد (٣/ ٨٥).
(٣) لم نجده في صحيح البخاري، ولم يعزه اليه المزي في تحفة الأشراف (١٠٦٤٦).
(٤) صحيح مسلم (١/ ٣٩٦).
(٥) صحيح البخاري (٨٥٦).
وصحيح مسلم (١/ ٣٩٤).
(٦) صحيح البخاري (٨٥٤ و٨٥٥).
وصحيح مسلم (١/ ٣٩٤).
(٧) صحيح مسلم (١ ٣٩٤).

هذه البقلة فلا يقربن مسجدنا حتى يذهب ريحها يعني الثوم .

وفي أفراده[1] من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال : من أكل من هذه الشجرة فلا يقربن مسجدنا ولا يؤذينا بريح الثوم .

أبواب آداب الأكل

(١٦) باب

التسمية قبل الأكل

روى مسلم[2] في أفراده من حديث حذيفة قال : كنا إذا حضرنا مع النبي ﷺ طعاماً لم نضع أيدينا حتى يبدأ رسول الله ﷺ فيضع يده ، وأنا حضرنا معه مرة طعاماً فجاءت جارية كـأنها تدفع فذهبت لتضع يدها في الطعام فأخذها رسول الله ﷺ بيدها ثم جاء أعرابي كأنما يدفع فأخذ بيده فقال رسول الله ﷺ إن الشيطان يستحل الطعام إن لا يذكر اسم الله عليه وأنه جاء بهذه الجارية ليستحل بها فأخذت بيدها فجاء بهذا الأعرابي ليستحل به فأخذت بيده والذي نفسي بيده أن يده في يدي مع يدها ثم ذكر اسم الله وأكل .

وفي أفراده[3] من حديث جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ قال : إذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء وإذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان أدركتم المبيت واذا لم يذكر الله عند طعامه قال أدركتم المبيت والعشاء .

---

(١) صحيح مسلم (١/ ٣٩٤) .

(٢) صحيح مسلم (٣/ ١٥٩٧) .

(٣) صحيح مسلم (٣/ ١٥٩٨) .

(١٧) باب

النهي عن الأكل متكئاً

حدثنا أحمد[١] قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا مسعر عن علي بن الأقمر عن أبي جحيفة قال قال رسول الله ﷺ لا آكل متكئاً.

انفرد بإخراجه البخاري[٢] .

حدثنا أحمد[٣] قال : حدثنا يزيد قال أخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن شعيب بن عبد الله بن عمرو عن أبيه قال : ما رأيت رسول الله ﷺ يأكل متكئاً ولا يطأ عقبه رجلان .

(١٨) باب

النهي عن الأكل بالشمال

حدثنا أحمد[٤] قال حدثنا يحيى بن سعيد عن عكرمة بن عمار قال حدثني إياس بن سلمة عن أبيه أن النبي ﷺ رأى رجلاً يأكل بشماله فقال كل بيمينك قال لا أستطيع قال لا استطعت قال فما وصلت إلى فيه بعد .

انفرد بإخراجه مسلم[٥] فرواه عن أبي بكر عن زيد عن ابن حباب عن عكرمة .

وفي بعض الفاظ الصحيح لا استطعت ما منعه الا الكبر

وفي أفراده[٥] من حديث ابن عمر عن النبي ﷺ أنه قال: لا يأكلن أحدكم بشماله ولا يشربن بها فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بها .

---

(١) مسند أحمد (٤/ ٣٠٩) .

(٢) صحيح البخاري (٥٣٩٨ و٥٣٩٩) .

(٣) مسند أحمد (٢/ ١٦٥) وقال شاكر (٦٥٤٩) : إسناده صحيح .

(٤) مسند أحمد (٤/ ٥٠) .

(٥) صحيح مسلم (٣/ ١٥٩٩) .

(١٩) باب

الأكل من جوانب القصعة

حدثنا أحمد[١] قال : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا شعبة عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس : أن النبي ﷺ أتي بقصعة من ثريد فقال كلوا من حولها ولا تأكلوا من وسطها فإن البركة تنزل في وسطها .

حدثنا أحمد[٢] قال : حدثنا وكيع قال : حدثنا سفيان عن عطاء بن السائب عن سعيد عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : لا تأكلوا الطعام من فوقه وكلوا من جوانبه فإن البركة تنزل من فوقه . قال الخطابي[٣]: يحتمل النهي أن يكون في حق من يأكل مع غيره لأن وجه الطعام أفضله وأطيبه فإذا قصده بالأكل كان مستأثراً به على أصحابه وفيه سوء أدب فأما إذا أكل وحده فلا بأس والله أعلم .

(٢٠) باب

تناول اللقمة إذا سقطت

حدثناأحمد[٤] قال : حدثنا أبو معاوية قال حدثنا الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : إذا سقطت لقمة أحدكم فليأخذها فليمط ما بها وليأكلها ولا يدعها للشيطان .

انفرد بإخراجه مسلم[٥] فرواه عن أبي بكر عن أبي معاوية .

---

(١) مسند أحمد (١/ ٣٠٠) وقال شاكر (٢٧٣٠) : إسناده صحيح .

(٢) مسند أحمد (١/ ٣٤٢) وقال شاكر (٣٢١٤) : إسناده صحيح .

(٣) معالم السنن (٥/ ٣٠٣) .

(٤) مسند أحمد (٣/ ٣١٥) .

(٥) صحيح مسلم (٣/ ١٦٠٦ - ١٦٠٧) .

(٢١) باب
لعق الأصابع

حدثنا أحمد[١] قال: حدثنا وكيع قال: حدثنا سفيان عن أبي الزبير عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: إذا أكل أحدكم طعاماً فلا يمسح يده بالمنديل حتى يلعقها أو يُلعقها فإنه لا يدري في أي طعامه البركة.

انفرد بإخراجه مسلم[٢].

وقد أخرج البخاري[٣] ومسلم[٤] جميعاً من حديث ابن عباس عن النبي ﷺ أنه قال: إذا أكل أحدكم طعاماً فلا يمسح يده حتى يلعقها أو يُلعقها.

وفي أفراد مسلم[٥] من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: إذا أكل أحدكم فليلعق أصابعه فإنه لا يدري في أيتها البركة.

وفي أفراده[٦] من حديث كعب بن مالك: أن رسول الله ﷺ كان يأكل بثلاث أصابع فإذا رفع لعقها.

وفي أفراده[٧] من حديث أنس بن مالك: أن النبي ﷺ كان إذا أكل طعاماً لعق أصابعه الثلاث قال: وقال إذا سقطت لقمة أحدكم فليمط عنها الأذى وليأكلها ولا يدعها للشيطان، وأمرنا أن نَسْلُت القصيعة وقال فإنكم لا تدرون في أي طعامكم البركة.

---

(١) مسند أحمد (٣/ ٣٠١).
(٢) صحيح مسلم (٣/ ١٦٠٦).
(٣) صحيح البخاري (٥٤٥٦).
(٤) صحيح مسلم (٣/ ١٦٠٥).
(٥) صحيح مسلم (١٦٠٧/٣).
(٦) صحيح مسلم (٣/ ١٦٠٥).
(٧) صحيح مسلم (٣/ ١٦٠٧).

(٢٢) باب

النهي عن ذم الطعام

حدثنا أحمد[١] قال : حدثنا محمد بن جعفر قال : حدثنا شعبة عن سليمان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال : ما رأيت رسول الله ﷺ عاب طعاماً قط إن اشتهاه أكله وإلا تركه .

أخرجه البخاري[٢] عن علي بن الجعد عن شعبة .

وأخرجه مسلم[٣] عن أبي موسى عن أبي معاوية .

كلاهما عن الأعمش .

(٢٣) باب

حمد الله تعالى عند الأكل والشراب

حدثنا أحمد[٤] قال : حدثنا وكيع قال : حدثنا ثور عن خالد بن معدان عن أبي أمامة : أن النبي ﷺ كان إذا فرغ من طعامه أو رفعت مائدته قال الحمد لله كثيراً طيباً مباركاً فيه غير مكفًى ولا مُودَّع ولا مستغنًى عنه ربنا عز وجل .

انفرد بإخراجه البخاري[٥] فرواه عن أبي نعيم عن سفيان عن ثور .

حدثنا أحمد[٦] قال : حدثنا إسحاق بن يوسف قال : حدثنا زكريا يعني ابن أبي زائدة عن سعيد بن أبي بردة عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله : إن الله تعالى

---

(١) مسند أحمد (٢/ ٤٧٩) .

(٢) صحيح البخاري (٣٥٦٣) .

(٣) صحيح مسلم (٣/ ١٦٣٢ ـ ١٦٣٣) .

(٤) مسند أحمد (٥/٢٥٢) .

(٥) صحيح البخاري (٥٤٥٨) .

(٣) مسند أحمد (٣/١٠٠) .

ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمد الله عليها أو يشرب الشربة .

انفرد بإخراجه مسلم[1] فرواه عن زهير عن إسحاق.

وفي لفظ حديث مسلم ان يأكل الأكلة فيحمده عليها أو يشرب الشربة فيحمده عليها .

(٢٤) باب
ذم كثرة الأكل

حدثنا البخاري[2] قال حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا شعبة عن واقد بن محمد عن نافع قال كان ابن عمر لا يأكل حتى يؤتى بمسكين يأكل معه فأدخلت رجلاً يأكل معه فأكل كثيراً فقال يا نافع لا تدخل عليّ هذا فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : المؤمن يأكل في معًى واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء .

وأخرجه مسلم[3] ايضاً .

حدثنا البخاري[4] قال : حدثنا اسماعيل قال : حدثني مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ يأكل المسلم في معىً واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء .

وأخرجه مسلم[5] ايضاً .

حدثنا أحمد قال حدثني يحيى عن مجالد قال حدثني أبو الوداك قال سمعت أبا سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : المؤمن يأكل في معًى واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء .

---

(١) صحيح مسلم (٤/ ٢٠٩٥).
(٢) صحيح البخاري (٥٣٩٣) .
(٣) صحيح مسلم (٣/ ١٦٣١) .
(٤) صحيح البخاري (٥٣٩٦) .
(٥) صحيح مسلم (٣/ ١٦٣٢).

وقد أخرج مسلم[1] في أفراده من حديث أبي موسى عن النبي ﷺ مثل حديث أبي سعيد سواء .

حدثنا أحمد[2] قال حدثنا أبو المغيرة قال حدثنا سليمان بن سليم الكتاني قال حدثنا يحيى بن جابر الطائي قال سمعت المقدام بن معدي كرب قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما ملأ آدمي وعاء شر من بطن حسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه فإن كان لا محالة فثلث طعام وثلث شراب وثلث لنفسه .

حدثنا أحمد[3] قال حدثنا محمد بن جعفر قال : حدثنا شعبة قال : سمعت أبا اسرائيل قال : سمعت جعدة قال : قال رسول الله ﷺ: ورأى رجلا سميناً فجعل النبي ﷺ يومىء إلى بطنه بيده ويقول لو كان هذا في غير هذا لكان خيراً لك . قال وأتي النبي ﷺ برجل فقال هذا أراد أن يقتلك فقال له النبي ﷺ: لم تُرع لم تُرَع ولو اردت ذلك لم يسلطك الله علي .

حدثنا عبد الله[4] قال : حدثنا أبي قال : حدثنا هشيم قال : أخبرنا منصور عن ابن سيرين أن رجلاً قال لابن عمر اجعل لك جوارش، قال : وأي شيء الجوارش قال شيء إذا كظك الطعام وأصبت منه سهل عليك فقال ابن عمر ما شبعت من الطعام منذ أربعة أشهر وما ذاك ألا أكون له واجداً ولكن عهدت قوماً يشبعون مرة ويجوعون مرة .

حدثنا عبد الله قال حدثنا أبي قال حدثنا عبد الملك بن عمرو قال حدثنا عباد عن الحسن قال قيل لسمرة ان ابنك لم ينم الليلة قال : أبشماً ؟ قيل : بشماً ، قال : لو مات لم أصل عليه . قال ابن قتيبة البشم في الطعام والنغة في الماء . وعيز رجل من قريش فقيل له مات أبوك بشماً وماتت أمك نغراً .

---

(1) صحيح مسلم (٣/ ١٦٣٢) .

(2) مسند أحمد (٤/ ١٣٢) .

(3) مسند أحمد (٣/ ٤٧١) .

(4) الزهد لأحمد (٢/ ١٢١) عن هيثم عن منصور به ، وحلية الأولياء (١/ ٣٠٠) . عن هشيم عن منصور به ، وكلاهما من شيوخ أحمد .

حدثنا عبد الله[1] قال : حدثني عبد الله قال : حدثنا المنهال عن عقبة الراسبي قال : دخلت على الحسن فوافيته يتغدى خبزاً ولحماً فقال هلم الى طعام الأحرار فقلت أكلت حتى لا أستطيع أن آكل فقال سبحان الله ويأكل المسلم حتى لا يستطيع أن يأكل .

وقال بشر الحافي خصلتان يقسيان القلب كثرة الكلام وكثرة الأكل[2] .

(٢٥) باب
التقليل من الطعام

حدثنا أحمد[3] قال : حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن أبي الزبير عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : طعام الواحد يكف الاثنين وطعام الاثنين يكفي الأربعة وطعام الأربعة يكفي الثمانية .

انفرد بإخراجه مسلم[4] فرواه عن أبي موسى عن ابن مهدي .

حدثنا البخاري[5] قال : حدثنا عبد الله بن يوسف قال : حدثنا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ : طعام الاثنين كافي الثلاثة وطعام الثلاثة كافي الأربعة .

وأخرجه مسلم[6] .

---

(١) الزهد لأحمد (٢/ ٢٣٥) .
(٢) حلية الأولياء (٨/ ٣٥٠) .
(٣) مسند أحمد (٣/ ٣٠١) .
(٤) صحيح مسلم (٣/ ١٦٣٠) .
(٥) صحيح البخاري (٥٣٩٢) .
(٦) صحيح مسلم (٣/ ١٦٣٠) .

(٢٦) باب

من كان يديم الجوع

أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقي قالا أخبرنا حمد بن أحمد قال حدثنا أبو نعيم[1] الحافظ قال : حدثنا سليمان بن أحمد قال : حدثنا اسحاق بن ابراهيم قال : حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن حمزة بن عبد الله بن عمر قال : دخل ابن مطيع على عبد الله بن عمر يعوده فرآه قد نحل جسمه فقال لصفية ألا تلطفينه تصنعين له طعاماً لعله ان يرتد إليه جسمه قالت إنا لنفعل ذلك ولكنه لا يدع احداً ولا من يحضره إلا دعاه عليه. فكلمه أنت في ذلك فقال ابن مطيع يا أبا عبد الرحمن لو اتخذت طعاماً فرجع إليك جسمك فقال إنه ليأتي عليّ ثمان سنين ما أشبع فيها شبعة واحدة أو قال لا أشبع فيها إلا شبعة واحدة ولأن تريد أن أشبع حين لم يبق من عمري الا ظمء حمار .

قال لنا محمد بن أبي منصور وانما خص الحمار بالذكر لأنه قليل الصبر عن الماء .

حدثنا عبد الله قال : حدثنا عبيد الله بن عمر قال : حدثنا نوح بن قيس قال : حدثنا سليمان الربعي قال : كان أبو الجوزاء يواصل في الصوم بين سبعة أيام ثم يقبض على ذراع الشباب فيكاد يحطمها[2] .

حدثنا عبد الله قال : حدثنا أبو موسى الأنصاري قال : حدثنا عبد الرحمن المحاربي قال : سمعت الأعمش قال : قلت لإبراهيم بن يزيد التيمي : بلغني أنك تمكث شهراً لا تأكل شيئاً قال : نعم وشهرين ما أكلت منذ أربعين ليلة إلا حبة عنب ناولنيها أهلي فأكلتها ثم لفظتها قال فقلت أصدقته؟ فقال ابراهيم بن يزيد التيمي[3] .
وقال بشر الحافي ما شبعت منذ خمسين سنة .

---

(١) حلية الأولياء (١/ ٢٩٨ ـ ٢٩٩) .

(٢) حلية الأولياء (٣/ ٧٩ ـ ٨٠) من غير هذا الطريق .

(٣) حلية الأولياء (٤/ ٢١٣ ـ ٢١٤) .

٤٦

كتاب الأشربة

(١) باب

بدء تحريم الخمر

حدثنا أحمد[١] قال : حدثنا خلف بن الوليد قال حدثنا اسرائيل عن أبي اسحاق عن أبي ميسرة عن عمر بن الخطاب قال : اللهم بين لنا في الخمر بياناً شفاء فنزلت هذه الآية التي في البقرة ﴿ **يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير**﴾ قال فدعي عمر فقرئت عليه فقال : اللهم بين لنا في الخمر بياناً شفاء فنزلت الآية التي في النساء ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى**﴾ فكان منادي رسول الله ﷺ إذا أقام الصلاة نادى ان لا يقربن الصلاة سكران فدُعي عمر فقرئت عليه فقال : اللهم بين لنا في الخمر بياناً شفاء فنزلت الآية التي في المائدة فقرئت عليه فلما بلغ ﴿**فهل أنتم منتهون**﴾ قال عمر انتهينا انتهينا .

(٢) باب

ذم المسكر

حدثنا أحمد[٢] قال : حدثنا يحيى بن أبي بكير قال : حدثنا زهير بن محمد عن موسى بن جبير عن نافع عن ابن عمر أنه سمع نبي الله ﷺ يقول : إن آدم ﷺ لما أهبطه الله تعالى إلى الأرض قالت الملائكة أي رب «أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك؟ قال: ﴿**إني أعلم ما لا تعلمون**﴾»

---

(١) مسند أحمد (١/ ٥٣) وقال شاكر (٣٧٨) : إسناده صحيح .

(٢) مسند أحمد (٢/ ١٣٤) وقال شاكر (٦١٧٨) : إسناده ضعيف

قالوا : ربنا نحن أطوع إليك من بني آدم فقال الله عز وجل للملائكة هلموا ملكين من الملائكةفنهبطهما إلى الأرض فننظر كيف يعملان قالوا ربنا هاروت وماروت فأهبطا إلى الأرض ومثلت لهما الزهرة امرأة من أحسن البشر فجاءتهما فسألاها نفسها فقالت لا والله حتى تكلما بهذه الكلمة من الاشراك فقالا والله لا نشرك بالله أبداً فذهبت عنهما ثم ذهبت تضيء مجملة فسألاها نفسها فقالت لا والله حتى تقتلا هذا الصبي فقالا والله لا نقتله ابداً فذهبت ثم رجعت بقدح خمر فسألاها نفسها فقالت لا والله حتى تشربا هذا الخمر فشربا فسكرا فوقعا عليها وقتلا الصبي فلما أفاقا قالت المرأة والله ما تركتما شيئاً مما أبيتماه عليّ إلا فعلتماه حين سكرتما . فخيرا بين عذاب الدنيا والآخرة فاختارا عذاب الدنيا .

وقال عبد الله بن عمر : ولأن أزني أحب إلي من أن أسكر ولا أن أسرق أحب إليّ من أن أسكر لأن السكران تأتي عليه ساعة لا يعرف فيها ربه .

(٣) باب

تحريم كل مسكر

حدثنا أحمد[١] قال : حدثنا سفيان عن الزهري عن أبي سلمة عن عائشة أن النبي ﷺ قال : كل شراب أسكر فهو حرام .

أخرجه البخاري[٢] عن علي .

وأخرجه مسلم[٣] عن زهير . كلاهما عن سفيان

وفي الباب عن جابر بن عبد الله وقد ذكرت إثم شارب الخمر وعقوبته في كتاب العقوبات[٤] .

---

(١) مسند احمد (٦/ ٣٦) .

(٢) صحيح البخاري (٢٤٢) .

(٣) صحيح مسلم (٣/ ١٥٨٥ ـ ١٥٨٦) .

(٤) انظر (٢ : ٥٢٦) .

(٤) باب

اختبار الماء البائت

حدثنا أحمد[١] قال : حدثنا اسحاق قال حدثني فليح بن سليمان عن سعيد بن الحارث عن جابر بن عبد الله . أن رسول الله ﷺ أتى قوماً من الأنصار يعود مريضاً فاستقاهم وجدول قريب منه فقال : إن كان عندهم ماء قد بات في شن وإلاَّ كرعنا .

انفرد بإخراجه البخاري[٢] فرواه عن يحيى بن صالح عن فليح .

(٥) باب

النهي عن الشرب قائماً

حدثنا أحمد[٣] قال : حدثنا يحيى عن شعبة قال : حدثنا قتادة عن أبي عيسى عن أبي سعيد : أن النبي ﷺ نهى عن الشرب قائماً .

انفرد بإخراجه مسلم[٤] فرواه عن هدبة عن همام عن قتادة. وأبو عيسى يقال له الأسواري .

حدثنا أحمد[٥] قال : حدثنا عبد الملك بن عمرو قال : حدثنا هشام عن قتادة عن أنس قال : نهى رسول الله ﷺ أن يشرب الرجل قائماً .

انفرد بإخراجه مسلم[٦] فرواه عن أبي بكر عن وكيع عن هشام .

---

(١) مسند أحمد (٣/ ٣٤٤) .

(٢) صحيح البخاري (٥٦٢١) .

(٣) مسند أحمد (٣/ ٤٥) عن محمد بن جعفر وروح قالا ثنا سعيد وعبد الوهاب عن سعيد ، و(٣/ ٥٤) عن وكيع وعفان وعبد الصمد جميعاً عن همام ، كلاهما عن قتادة به .

(٤) صحيح مسلم (٣/ ١٦٠١) .

(٥) مسند أحمد (٣/ ٢١٤) .

(٦) صحيح مسلم (٣/ ١٦٠٠) .

وقد أخرج البخاري[1] في افراده من حديث علي عليه السلام أنه شرب قائماً وقال: إني رأيت رسول الله ﷺ فعل كما رأيتموني فعلت .

وهذا يدل على الجواز وقد يجوز الشيء وغيره أولى منه .

(٦) باب
النهي عن الشرب من فم السقاء

حدثنا أحمد[2] قال : حدثنا سفيان عن الزهري عن عبيد الله عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ نهى عن اختناث الأسقية .

أخرجه البخاري[3] عن آدم عن ابن أبي ذئب .

وأخرجه مسلم[4] عن الناقد عن سفيان . كلاهما عن الزهري .

وقد أخرجا[5] من حديث ابن عباس قال نهى النبي ﷺ أن يشرب من في السقاء .

(٧) باب
النهي عن الشرب في آنية الذهب والفضة

حدثنا أحمد[6] قال : حدثنا عفان قال حدثنا يزيد بن زريع قال : حدثنا أيوب

---

(١) صحيح البخاري (٥٦١٦) .
(٢) مسند أحمد (٣/ ٦) .
(٣) صحيح البخاري (٥٦٢٥) .
(٤) صحيح مسلم (٣/ ١٦٠٠) .
(٥) صحيح البخاري (٥٦٢٩) . ولم نجده في صحيح مسلم من حديث ابن عباس ، ولم يعزه إليه المزي في تحفة الأشراف (٦٠٥٦) .
(٦) مسند أحمد (٦/ ٣٠٠ - ٣٠١) .

عن نافع عن زيد بن عبد الله عن عبد الله بن عبد الرحمن عن أم سلمة عن النبي ﷺ قال : إن الذي يشرب في إناء من الفضة إنما تجرجر في بطنه نار جهنم .

أخرجه البخاري[1] عن اسماعيل .

وأخرجه مسلم [2] عن يحيى كلاهما عن [مالك بن أنس] .

وليس لعبد الله بن عبد الرحمن عن أم سلمة في الصحيح غيره .

وفي بعض الألفاظ الصحاح[3] أن الذي يأكل ويشرب في آنية الذهب والفضة .

وفي الصحيحين[4] من حديث حذيفة بن اليمان عن النبي ﷺ أنه قال : ولا تشربوا في آنية الذهب والفضة ولا تأكلوا في صحافها فإنها لهم في الدنيا ولكم في الآخرة .

(٨) باب
التنفس في الشراب ثلاثاً

أخبرنا علي بن عبد الله قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن النقور قال : أخبرنا أبو حفص الكتاني قال : حدثنا البغوي قال : حدثنا بشار بن موسى الخفاف قال : حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال : حدثنا أبو عصام عن أنس أن النبي ﷺ كان يتنفس في الإناء ثلاثاً .

---

(١) صحيح البخاري (٥٦٣٤) .
(٢) صحيح مسلم (١٦٣٤) .
(٣) صحيح مسلم (٣/١٦٣٤).
(٤) صحيح البخاري (٥٦٣٢ و٥٦٣٣) .
وصحيح مسلم (٣/ ١٦٣٨) .

أخرجاه[1] في الصحيحين .

وفي بعض روايات مسلم[2] يقول أروى وأبرأ وأمرأ .

وقد ذكرنا في كتاب الطهارة من حديث أبي قتادة عن النبي ﷺ أنه قال : إذا شرب أحدكم فلا يتنفس في الإناء[3] .

ومعناه أن يكون النفس فيه . والمراد بحديث أنس أنه كان يتنفس في الشرب لا في الماء .

(٩) باب
مناولة الأيمن فالأيمن

حدثنا أحمد[4] قال حدثنا سفيان عن الزهري سمعه من أنس قال : قدم النبي ﷺ وأنا ابن عشر سنين ومات وأنا ابن عشرين وكن أمهاتي يحثثني على خدمته فدخل علينا فحلبنا له من شاة داجن وشيب له من بئر في الدار وأعرابي عن يمينه وأبو بكر عن يساره وعمر ناحية فشرب رسول الله ﷺ فقال عمر : اعط أبا بكر فناول الأعرابي وقال الأيمن فالأيمن .

أخرجه البخاري[5] عن أبي اليمان عن شعيب .

وأخرجه مسلم[6] عن زهير عن ابن عيينة كلاهما عن الزهري .

---

(١) صحيح البخاري (٥٦٣١).
وصحيح مسلم (٣/١٦٠٢).
(٢) صحيح مسلم (٣/ ١٦٠٢ ـ ١٦٠٣) .
(٣) صحيح البخاري (٥٦٣٠) .
وصحيح مسلم (١/ ٢٢٥) .
(٤) مسند أحمد (٣/ ١١٠) .
(٥) صحيح البخاري (٢٣٥٢) .
(٦) صحيح مسلم (٣/ ١٦٠٣) .

وأخرجا [1] من حديث سهل بن سعد أن رسول الله ﷺ أتي بشراب فشرب منه وعلى يمينه غلام وعن يساره الأشياخ فقال للغلام أتأذن لي أن أعطي هؤلاء فقال: الغلام والله يا رسول الله لا أوثر بنصيبي منك أحداً فتلّه رسول الله ﷺ في يده.

(١٠) باب

النهي عن الاستقصاء في الحلب

أخبرنا ابن الحصين قال: أخبرنا ابن المذهب قال: أخبرنا أحمد بن جعفر قال: حدثنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبي حدثني[2] محمد بن عبد الله بن نمير قال: حدثنا وكيع قال: حدثنا الأعمش عن يعقوب بن بحير عن ضرار بن الأزور قال: بعثني أهلي بلقوح إلى النبي ﷺ فأمرني أن أحلبها فحلبتها فقال: دع داعي اللبن.

(١١) باب

غمس الذباب إذا وقع في الطعام والشراب

أخبرنا محمد بن عبد الباقي البراز قال: أخبرنا أبو محمد الجوهري قال: أخبرنا ابن معروف قال: أخبرنا الحسين بن اسماعيل الضبي قال: حدثنا يعقوب الدورقي قال حدثنا بشر بن المفضل قال: حدثنا محمد بن عجلان عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: إن في أحد جناحي الذبابة داء وفي الآخر شفاء وإنه ليتقى بالذي فيه الداء فإذا وقع في إناء أحدكم فليغمسه كله ثم لينزعه[3].

---

(١) صحيح البخاري (٥٦٢٠).
وصحيح مسلم (٣/ ١٦٠٤).

(٢) مسند أحمد (٤/ ٧٦).

(٣) مسند أحمد (٢/ ٢٢٩) وسنن أبي داود (٣٨٤٤) وصحيح ابن خزيمة (١٠٥) وسنن البيهقي (٢/ ٢٥٢) من طريق محمد بن عجلان عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة، وقال شاكر (٧١٤١): إسناده صحيح.

حدثنا البخاري[1] قال : حدثنا قتيبة قال : حدثنا اسماعيل بن جعفر عن عتبة بن مسلم عن عبيد بن حنين عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فليغمسه كله ثم ليطرحه فإن في أحد جناحيه شفاء وفي الآخر داء .

انفرد بإخراجه البخاري .

وليس لعبيد بن حنين عن أبي هريرة في الصحيحين غير هذا الحديث .

---

(١) صحيح البخاري (٥٧٨٢) .

٤٧

كتاب النوم

(١) باب
التعوذ عند المساء من شر ما يؤذي

حدثنا أحمد[١] قال : حدثنا يزيد قال أخبرنا هشام عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : من قال إذا أمسى ثلاث مرات أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يَضره حمة تلك الليلة قال فكان أهلنا قد تعلموها : فكانوا يقولونها فلدغت جارية منهم فلم تجد لها وجعاً .

وأخرج مسلم[٢] في افراده من حديث أبي هريرة قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة قال أما لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك .

(٢) باب
حبس الصبيان والفواشي من وقت غروب الشمس إلى أن تذهب فحمة العشاء

حدثنا أحمد[٣] قال : حدثنا هاشم بن القاسم قال : حدثنا زهير قال : حدثنا

---

(١) مسند أحمد (٢/ ٢٩٠) وقال شاكر (٧٨٨٥) إسناده صحيح

(٢) صحيح مسلم (٤/ ٢٠٨١) .

(٣) مسند أحمد (٣/ ٣٨٦) .

أبو الزبير عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : لاترسلوا فواشيكم وصبيانكم إذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء فإن الشيطان يبعث إذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء .

انفرد بإخراجه مسلم[1] من هذه الطريق

وقد أخرجاه[2] من طريق آخر .

(٣) باب

الأمر بإطفاء النار وتغطية الأواني وغلق الأبواب بالليل

حدثنا أحمد[3] قال : حدثنا محمد بن جعفر قال : حدثنا معمر قال : أخبرنا الزهري عن سالم عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون .

أخرجه البخاري[4] عن أبي نعيم .

وأخرجه مسلم[5] عن زهير .

كلاهما عن ابن عيينة عن الزهري .

وأخرجا من[6] حديث أبي موسى الأشعري قال : احترق بيت بالمدينة على

---

(١) صحيح مسلم (٣/ ١٥٩٥ ـ ١٥٩٦) .

(٢) صحيح البخاري (٣٢٨٠) .
وصحيح مسلم (٣/ ١٥٩٦) .

(٣) مسند أحمد (٢/ ٧) وقال شاكر (٤٥١٥) : إسناده صحيح .

(٤) صحيح البخاري (٦٢٩٣) .

(٥) صحيح مسلم (٣/ ١٥٩٦) .

(٦) صحيح البخاري (٦٢٩٤) .
وصحيح مسلم (٣/ ١٥٩٧).

أهله بالليل فلما حدث رسول الله ﷺ بشأنهم قال إن هذه النار عدو لكم فإذا نمتم فاطفئوها عنكم .

حدثنا البخاري[1] قال : حدثنا يحيى بن جعفر قال : حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري قال : أخبرنا ابن جريج قال : أخبرني عطاء عن جابر عن النبي ﷺ قال : إذا استجنح أو كان جنح الليل فكفوا صبيانكم فإن الشياطين تنتشر حينئذ فإذا ذهب ساعة من العشاء فخلوهم واغلق بابك واذكر اسم الله واطفىء مصباحك واذكر اسم الله وأوك سقاءك واذكر اسم الله وخمر إناءك واذكر اسم الله . ولو أن تعرض عليه شيئاً .

أخرجه مسلم[2] عن إسحاق بن منصور عن روح عن ابن جريج .

وزاد فيه فإن الشيطان لا يفتح باباً مغلقاً .

حدثنا أحمد[3] قال: حدثنا وكيع عن فطر عن أبي الزبير عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ : اغلقوا أبوابكم وخمروا آنيتكم واطفئوا سرجكم واوكوا أسقيتكم فإن الشيطان لا يفتح باباً مغلقاً ولا يكشف غطاء ولا يحل وكاء وان كان الفويسقة تضرم البيت على أهله يعني الفارة .

انفرد بإخراجه مسلم[4] فرواه عن يحيى بن يحيى عن مالك عن أبي الزبير .

حدثنا أحمد[5] قال : حدثنا يونس قال حدثنا ليث عن يزيد يعني ابن الهاد عن يحيى بن سعيد عن جعفر بن عبد الله بن الحكم عن القعقاع عن جابر بن عبد الله قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : غطوا الإناء واوكوا السقاء فإن في السنة ليلة ينزل فيها وباء لا يمر بإناء لم يغط ولا سقاء لم يوك إلا وقع فيه من ذلك الوباء .

---

(١) صحيح البخاري (٣٢٨٠).
(٢) صحيح مسلم (٣/ ١٥٩٥) .
(٣) مسند أحمد (٣/ ٣٠١) .
(٤) صحيح مسلم (٣/ ١٥٩٤) .
(٥) مسند أحمد (٣/ ٣٥٥) .

انفرد بإخراجه مسلم[1] فرواه عن نصر بن علي عن أبيه عن الليث .

وذكر في صحيحه[2] عن الليث أنه قال الأعاجم عندنا يتقون ذلك في كانون الأول .

حدثنا أحمد[3] قال : حدثنا محمد بن أبي عدي قال : حدثنا محمد بن اسحاق عن محمد بن ابراهيم عن عطاء بن يسار عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : إذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمير فتعوذوا بالله فإنها ترى ما لا ترون وأقلوا الخروج إذا هدأت الرجل فإن الله عز وجل يبث في ليلة من خلقه ما يشاء واجيفوا الأبواب واذكروا اسم الله عز وجل عليها فإن الشيطان لا يفتح باباً أجيف وذكر اسم الله عليه واوكوا الأسقية وغطوا الجرار واكفئوا الآنية . .

(٤) باب

ازالة الغمر عن السيد قبل النوم

حدثنا أحمد[4] قال : حدثنا عفان [أخبرنا وهيب] قال معمر : حدثنا [عن] الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : إذا بات أحدكم وفي يده غمر فأصابه شيء فلا يلومن إلا نفسه .

(٥) باب

الوضوء قبل النوم

أخبرنا علي بن عبد الله قال : أخبرنا عبد الصمد بن الماحون قال : حدثنا عبيد الله بن محمد بن حبابة قال : حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد قال : أخبرنا

---

(١) صحيح مسلم (٣/ ١٥٩٦) .
(٢) صحيح مسلم (٣/ ١٥٩٦) .
(٣) مسند أحمد (٣/ ٣٠٦) .
(٤) مسند أحمد (٢/ ٣٤٤) .

العباس بن الوليد بن مزيد قال : أخبرني أبي قال : سمعت الأوزاعي قال : حدثني الزهري عن عروة عن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ : إذا أراد أن ينام توضأ وضوءه للصلاة[1] .

وقال عبد الله بن عمرو بن العاص : إن الأرواح تعرج في منامها إلى السماء فتؤمر بالسجود عند العرش فما كان منها طاهراً سجد عند العرش وما كان ليس بطاهر سجد بعيداً من العرش .

(٦) باب

الاكتحال عند النوم

حدثنا أحمد[2] قال حدثنا أسود بن عامر قال حدثنا إسرائيل عن عباد بن منصور عن عكرمة عن ابن عباس : أن النبي ﷺ كان يكتحل بالاثمد كل ليلة قبل أن ينام ويكتحل في كل عين ثلاثة أميال .

وفي حديث ابن عمر عن النبي ﷺ أنه قال : عليكم بالأثمد فإنه يجلو البصر وينبت الشعر[3] .

(٧) باب

ما يصنع إذا أوى إلى فراشه وما يقرأ ويقول

حدثنا أحمد[4] قال حدثنا يزيد قال : أخبرنا عبد الله بن عمر عن المقبري عن

---

(١) صحيح مسلم (١/ ٢٤٨) .

(٢) مسند أحمد (١/ ٣٥٤) وقال شاكر (٣٣٢٠) : إسناده صحيح .

(٣) رواه ابن ماجه في السنن (٣٤٩٥) والترمذي في الشمائل (٥٢) . والحاكم في المستدرك (٤/ ٢٠٧) وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (١٢١٩) : هذا إسناد حسن ، وصححه الألباني في مختصر الشمائل (٤٥)

(٤) مسند أحمد (٢/ ٢٩٥) وقال شاكر (٧٩٢٥) : إسناده صحيح

ابن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : إذا أوى أحدكم إلى فراشه فلينفضه بداخلة إزاره فإنه لا يدري ما حدث بعده وإذا وضع جنبه فليقل باسمك اللهم وضعت جنبي وبك أرفعه اللهم أن أمسكت نفسي فاغفر لها وأن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين .

أخرجاه[1] في الصحيحين .

حدثنا أحمد[2] قال : حدثنا يحيى بن غيلان قال حدثنا المفضل قال : حدثني عقيل بن خالد الأيلي عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة : أن النبي ﷺ كان إذا أتى فراشه [في] كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما وقرأ فيهما قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس ثم مسح بهما ما استطاع من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات .

أخرجه البخاري[3] عن قتيبة عن المفضل بن فضالة عن عقيل .

وأخرجه مسلم[4] عن يحيى بن يحيى عن مالك .

كلاهما عن الزهري .

حدثنا أحمد[5] قال حدثنا عفان قال : حدثنا شعبة عن أبي اسحاق قال سمعت البراء بن عازب يقول: إن رسول الله ﷺ أمر رجلاً من الأنصار أن يقول إذا أخذ مضجعه أني أسلمت إليك ووجهت وجهي اليك وفوضت أمري اليك والجأت ظهري إليك رغبة ورهبة اليك لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك آمنت بكتابك الذي أنزلت ونبيك الذي أرسلت فإن مات مات على الفطرة .

---

(١) صحيح البخاري (٦٣٢٠) .
وصحيح مسلم (٤/ ٢٠٨٤ ـ ٢٠٨٥) .
(٢) مسند أحمد (٦/ ١١٦) .
(٣) صحيح البخاري (٥٠١٧).
(٤) صحيح مسلم (٤/ ١٧٢٣) .
(٥) مسند أحمد (٤/ ٢٨٥) .

أخرجه البخاري[1] عن محمد بن عرعرة .

وأخرجه مسلم[2] عن بندار عن غندر كلاهما عن شعبة .

حدثنا البخاري[3] حدثنا محمد بن مقاتل قال : أخبرنا عبد الله قال أخبرنا سفيان عن منصور عن سعيد بن عبيدة عن البراء بن عازب قال : قال لي النبي ﷺ : إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن ثم قل اللهم اسلمت وجهي إليك وفوضت أمري إليك والجأت ظهري إليك رغبة ورهبة إليك لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك اللهم آمنت بكتابك الذي أنزلت ونبيك الذي أرسلت فإن مت من ليلتك فأنت على الفطرة واجعلهن آخر ما تتكلم به .

قال البراء : فرددتها على النبي ﷺ فلما بلغت اللهم آمنت بكتابك الذي أنزلت ورسولك قال لا ونبيك الذي أرسلت.

أخرجه مسلم[4] أيضاً .

حدثنا البخاري[5] قال : حدثنا مسدد قال : حدثنا يحيى عن شعبة قال : حدثني الحكم عن ابن أبي ليلى قال : حدثنا عليٌ : أن فاطمة أتت النبي ﷺ تشكو إليه ما تلقى في يدها من الرحى وبلغها أنه جاءه رقيق فلم تصادفه فذكرت ذلك لعائشة فلما جاء أخبرته عائشة قال فجاءنا وقد أخذنا مضاجعنا فذهبنا نقوم فقال على مكانكما فجاء فقعد بيني وبينها حتى وجدت برد قدميه على بطني قال ألا ادلكما على خير مما سألتما إذا أخذتما مضاجعكما أو آويتما إلى فراشكما فسبحا ثلاثاً وثلاثين واحمدا ثلاثاً وثلاثين وكبرا ثلاثاً وثلاثين فهو خير لكما من خادم .

وأخرجه مسلم[6] أيضاً .

---

(١) صحيح البخاري (٦٣١٣) .

(٢) صحيح مسلم (٤/٢٠٨٢) .

(٣) صحيح البخاري (٢٤٧) .

(٤) صحيح مسلم (٤/ ٢٠٨١ ـ ٢٠٨٢) .

(٥) صحيح البخاري (٥٣٦١) .

(٦) صحيح مسلم (٤/ ٢٠٩١) .

حدثنا أحمد[1] قال : حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن عبد الملك بن عمير عن ربعي بن حراش عن حذيفة قال : كان النبي ﷺ : إذا أوى إلى فراشه قال : اللهم باسمك أموت وباسمك أحيا وإذا استيقظ قال : الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور .

انفرد البخاري[2] فرواه عن قبيصة عن سفيان .

وأخرجه[3] من حديث أبي عوانة عن عبد الملك فزاد فيه وضع يده تحت خده وقال :

وقد أخرج البخاري[4] في أفراده من حديث أبي ذر .

ومسلم[5] في أفراده من حديث البراء بن عازب عن النبي ﷺ نحو حديث حذيفة .

حدثنا أحمد[6] قال : حدثنا أبو كامل حدثنا حماد عن ثابت عن أنس قال : كان النبي ﷺ إذا أوى إلى فراشه قال : الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي .

انفرد بإخراجه مسلم[7] فرواه عن أبي بكر عن يزيد عن حماد وهو ابن سلمة .

وفي أفراده[8] من حديث ابن عمر أنه أمر رجلاً إذا أخذ مضجعه أن يقول اللهم أنت خلقت نفسي وأنت توفاها لك مماتها ومحياها إن أحييتها فاحفظها وان

---

(١) مسند أحمد (٥/ ٣٩٧) .
(٢) صحيح البخاري (٦٣١٢) .
(٣) صحيح البخاري (٦٣١٤) .
(٤) صحيح البخاري (٦٣٢٥) .
(٥) صحيح مسلم (٤/ ٢٠٨٣) .
(٦) مسند أحمد (٣/ ١٦٧) .
(٧) صحيح مسلم (٤/ ٢٠٨٥) .
(٨) صحيح مسلم (٤/ ٢٠٨٣) .

أمتها فاغفر لها اللهم أسألك العافية . فقال له رجل سمعت هذا من عمر فقال من خير من عمر من رسول الله ﷺ .

وقد أخرج البخاري[1] في أفراده من حديث أبي هريرة أن شيطاناً قال له: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي فإنه لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فأخبر رسول الله ﷺ فقال : اما أنه قد صدقك وهو كذوب .

حدثنا أحمد[2] قال حدثنا حجين قال حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ : أنه كان إذا نام وضع يمينه تحت خده وقال : اللهم قني عذابك يوم تجمع عبادك .

حدثنا أحمد[3] قال : حدثنا أسود بن عامر قال : حدثنا الحسن بن صالح عن ليث عن أبي الزبير عن جابر قال : كان رسول الله ﷺ لا ينام حتى يقرأ « الم تنزيل السجدة، وتبارك الذي بيده الملك».

(٨) باب
من أراد أن ينام جنباً فليتوضأ

حدثنا أحمد[4] قال : حدثنا سفيان قال حدثنا الزهري عن أبي سلمة عن عائشة أن النبي ﷺ كان إذا أراد أن ينام جنباً توضأ وضوءه للصلاة .

انفرد بإخراجه مسلم[5] من هذه الطريق فرواه عن قتيبة عن الليث عن الزهري .

(١) صحيح البخاري (٢٣١١ و٣٢٧٥) . وانظر : فتح الباري (٤/ ٤٨٧ - ٤٨٨) ، وتغليق التعليق (٣/ ٢٩٥ إلى ٢٩٧) .

(٢) مسند أحمد (١/ ٤٠٠) وقال شاكر (٣٧٩٦) : إسناده ضعيف .

(٣) مسند أحمد (٣/ ٣٤٠) .

(٤) مسند أحمد (٦/ ٣٦) .

(٥) صحيح مسلم (١/ ٢٤٨) .

وقد أخرجاه[1] من حديث عروة عن عائشة قالت : كان النبي ﷺ إذا أراد أن ينام وهو جنب غسل فرجه وتوضأ للصلاة .

وأخرجاه[2] من حديث ابن عمر قال ذكر عمر بن الخطاب لرسول الله ﷺ أنه تصيبه الجنابة من الليل فقال له رسول الله ﷺ: توضأ واغسل ذكرك ثم نم .

وفي افراد[3] مسلم من حديث عمر بن الخطاب أنه سأل النبي ﷺ : أينام أحدنا وهو جنب فقال نعم إذا توضأ .

وفي حديث ابن عمر عن النبي ﷺ أنه قال : طهروا هذه الأجساد طهركم الله فليس من عبد يبيت طاهراً الا كان معه ملك في شعاره لا ينقلب ساعة من الليل يسأل الله شيئاً من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه[4] .

(٩) باب

ما يقول الذي يفزع عند النوم

حدثنا أحمد[5] قال : حدثنا يزيد قال أخبرنا محمد بن اسحاق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : كان رسول الله ﷺ يعلمنا كلمات نقولهن عند النوم من الفزع .

بسم الله أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه ومن شر عباده ومن همزات

(١) صحيح البخاري (٢٨٨) .
وصحيح مسلم (١/ ٢٤٨) .
(٢) صحيح البخاري (٢٩٠) .
وصحيح مسلم (١/ ٢٤٩) .
(٣) صحيح مسلم (١/ ٢٤٨) .
(٤) رواه البزار (٢٨٨ . كشف) والطبراني في الكبير (١٢/ ٤٤٦) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١/ ٢٢٦) : أرجو أنه حسن الإسناد ، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٣٨٣١) .
(٥) مسند أحمد (٢/ ١٨١) وقال شاكر (٦٦٩٦) : إسناده صحيح

الشياطين وأن يحضرون . قال : فكان عبد الله بن عمرو يعلمها من بلغ من ولده أن يقولها عند نومه ومن كان منهم صغيراً لا يعقل أن يحفظها كتبها فعلقها في عنقه .

قال الترمذي[1] هذا حديث حسن غريب .

قال : الخطابي كان أحمد بن حنبل يستدل بقوله أعوذ بكلمات الله التامة على أن القرآن غير مخلوق ويقول : إن رسول الله ﷺ لا يستعيذ بمخلوق وما من كلام مخلوق إلا فيه نقص فالموصوف بالتمام هو غير مخلوق وهو كلام الله سبحانه .

حدثنا أحمد[2] قال : حدثنا محمد بن جعفر قال : حدثنا شعبة عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان عن الوليد أنه قال : يا رسول الله إني أجد وحشة قال : فإذا أخذت مضجعك فقل أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون فإنه لا يضرك وبالحري أن لا يقر بك .

(١٠) باب

ما يقال عند صياح الديك ونهاق الحمار بالليل

حدثنا أحمد[3] قال حدثنا هاشم قال: حدثنا ليث عن جعفر بن أبي ربيعة عن عبد الرحمن بن هرمز عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ أنه قال : إذا سمعتم صياح الديكة من الليل فإنما رأت ملكاً فسلوا الله من فضله وإذا سمعتم نهاق الحمار من الليل فإنه رأى شيطاناً فتعوذوا بالله عز وجل من الشيطان .

أخرجه البخاري[4] ومسلم[5] جميعاً عن قتيبة عن الليث.

---

(١) سنن الترمذي (٣٥٢٨) .

(٢) مسند أحمد (٤/ ٥٧) .

(٣) مسند أحمد (٢/ ٣٠٦ ـ ٣٠٧) وقال شاكر (٨٠٥٠) : إسناده صحيح .

(٤) صحيح البخاري (٣٣٠٣).

(٥) صحيح مسلم (٤/ ٢٠٩٢).

وفي حديث جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ أنه قال : إذا سمعتم صياح الكلاب ونهاق الحمير فتعوذوا بالله فإنها ترى ما لا ترون[1] .

(١١) باب
رفع القلم عن النائم

حدثنا أحمد[2] قال : حدثنا هشيم قال أخبرنا يونس عن الحسن عن علي قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : رفع القلم عن ثلاث عن الصغير حتى يبلغ وعن النائم حتى يستيقظ وعن المصاب حتى يكشف عنه .

(١٢) باب
ذم كثرة النوم

حدثنا البخاري[3] قال : حدثنا مسدد قال : حدثنا أبو الأحوص قال : حدثنا منصور عن أبي وائل عن عبد الله قال : ذكر عند النبي ﷺ رجل فقيل ما زال نائماً حتى أصبح ما قام إلى الصلاة فقال بال الشيطان في أذنيه .

وأخرجه مسلم[4] .

وفي بعض ألفاظ الصحيح[5] «ذاك رجل بال الشيطان في أذنيه» .

---

(١) رواه أحمد في المسند (٣/ ٣٠٦) وأبو داود في السنن (٥١٠٣) وابن حبان في صحيحه (١٩٩٦ - موارد) والبخاري في الأدب المفرد (١٢٣٣ و١٢٣٤ و١٢٣٥) والحاكم في المستدرك (٤/ ٢٨٣ - ٢٨٤) وقال الحاكم : صحيح الاسناد ولم يخرجاه بهذه السياقة ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦٣٣) .

(٢) مسند أحمد (١/ ١١٦) وقال شاكر (٩٤٠) : إسناده صحيح .

(٣) صحيح البخاري (١١٤٤) .

(٤) صحيح مسلم (١/ ٥٣٧) .

(٥) صحيح البخاري (٣٢٧٠) .

حدثنا عبد الله قال : حدثني علي بن مسلم قال حدثنا سيار قال : حدثنا جعفر قال : حدثنا ثابت البناني قال : كان رجل من العباد يقول إذا نمت ثم استيقظت ثم ذهبت أعود إلى النوم فلا أنام الله عيني .

قال جعفر : كنا نرى ثابتاً يعني نفسه[1] .

(١٣) باب
فضل من انتبه فذكر الله عز وجل

حدثنا البخاري[2] قال : حدثنا عبد الله بن يوسف قال : أخبرنا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال إن رسول الله ﷺ قال : يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد يضرب على مكان كل عقدة عليه ليل طويل فأرقد فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدة فإن توضأ انحلت عقدة فإن صلى انحلت عقدة فأصبح نشيطاً طيب النفس وإلا أصبح خبيث النفس كسلان .

وأخرجه مسلم[3] أيضاً .

حدثنا أحمد[4] قال حدثنا أبو معاوية قال : حدثنا الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : ما من ذكر ولا أنثى إلا وعلى رأسه حرير معقود ثلاث عقد حين يرقد فإن استيقظ فذكر الله عز وجل انحلت عقدة فإن قام فتوضأ انحلت عقدة فإذا قام إلى الصلاة انحلت عقده كلها .

وقد أخرج البخاري[5] في افراده من حديث عبادة بن الصامت عن النبي ﷺ أنه قال : من تعار من الليل فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله

---

(١) حلية الأولياء (٢/ ٢٣٠) .

(٢) صحيح البخاري (١١٤٢) .

(٣) صحيح مسلم (١/ ٥٣٨) .

(٤) مسند أحمد (٣/ ٣١٥) .

(٥) صحيح البخاري (١١٥٤)

الحمد وهو على كل شيء قدير الحمد لله وسبحان الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله ثم قال : اللهم اغفر لي أو دعا استجيب له فإن توضأ استجيبت صلاته .

أبواب المنامات

(١٤) باب

بيان أن رؤيا النبي ﷺ حق

حدثنا البخاري[١] قال : حدثنا موسى قال : حدثنا أبو عوانة عن أبي حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال : من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل في صورتي .

أخرجه مسلم[٢] أيضاً .

حدثنا أحمد[٣] قال : حدثنا إسحاق هو الأزرق قال حدثنا سفيان عن أبي اسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا ينبغي له أن يتمثل بمثلي .

حدثنا أحمد[٤] قال : حدثنا يعلى ويزيد قالا حدثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : من رآني في المنام فقد رأى الحق إن الشيطان لا يتشبه بي .

وقد أخرج البخاري[٥] ومسلم[٦] في الصحيحين من حديث أبي قتادة الأنصاري عن النبي ﷺ أنه قال : من رآني فقد رأى الحق .

---

(١) صحيح البخاري (١١٠) .
(٢) صحيح مسلم (٤/ ١٧٧٥) .
(٣) مسند أحمد (١/ ٣٧٥) وقال شاكر (٣٥٥٩) : إسناده صحيح .
(٤) مسند أحمد (٢/ ٢٦١) وقال شاكر (٧٥٤٤) : إسناده صحيح .
(٥) صحيح البخاري (٦٩٩٦) .
(٦) صحيح مسلم (٤/ ١٧٧٦) .

زاد بعض الرواة : وان الشيطان لا يتراآى بي[1] .

وفي افراد البخاري[2] من حديث أبي سعيد الخدري نحو هذا الحديث .

وفي افراد مسلم[3] من حديث جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ أنه قال : من رآني في المنام فقد رآني إنه لا ينبغي للشيطان أن يتمثل في صورتي .

(١٥) باب
رؤيا المسلم جزء من أجزاء النبوة

حدثنا أحمد[4] قال : حدثنا محمد بن جعفر قال : حدثنا شعبة عن قتادة قال : سمعت أنس بن مالك يحدث عن قتادة عن عبادة بن الصامت عن النبي ﷺ أنه قال : رؤيا المسلم جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة .

أخرجه البخاري[5] ومسلم[6] جميعاً عن بندار عن غندر .

حدثنا أحمد[7] قال : حدثنا عبد الأعلى عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال : رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة.

أخرجه البخاري[8] عن يحيى بن قزعة عن ابراهيم بن سعد .

وأخرجه مسلم[9] عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق عن معمر كلاهما عن

---

(١) صحيح البخاري (٦٩٩٥) .
(٢) صحيح البخاري (٦٩٩٧).
(٣) صحيح مسلم (٤/ ١٧٧٦) .
(٤) مسند أحمد (٥/٣١٦) .
(٥) صحيح البخاري (٦٩٨٧) .
(٦) صحيح مسلم (٤/١٧٧٤) .
(٧) مسند أحمد (٢/٢٣٣) وقال شاكر (٧١٨٣): إسناده صحيح .
(٨) صحيح البخاري (٦٩٨٨) .
(٩) صحيح مسلم (٤/ ١٧٧٤) .

الزهري .

وأخرجاه[1] من حديث ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال : إذا قرب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب ورؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة .

وفي أفراد البخاري[2] من حديث أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ أنه قال الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة .

وفي أفراد مسلم[3] من حديث ابن عمر عن النبي ﷺ أنه قال : الرؤيا الصالحة جزء من سبعين جزءاً من النبوة.

(١٦) باب
الرؤيا الصالحة يراها المؤمن أو تُرى له

أخبرنا عبد الله بن محمد الحاكم ويحيى بن علي المديني قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن النقور قال: أخبرنا ابن حبابة قال: حدثنا البغوي قال: حدثنا هدبة قال : حدثنا إبان بن يزيد قال : حدثنا يحيى بن أبي كثير قال : حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن عن عبادة بن الصامت أنه قال : يا رسول الله أرأيت قول الله عز وجل ﴿لهم البشرى في [الحياة] الدنيا﴾[4] قال : قال رسول الله ﷺ الرؤيا الصالحة يراها الرجل الصالح أو تُرى له[5] .

---

(١) صحيح البخاري (٧٠١٧)
وصحيح مسلم (٤/ ١٧٧٣) .

(٢) صحيح البخاري (٦٩٨٩) .

(٣) صحيح مسلم (٤/ ١٧٧٥) .

(٤) سورة يونس الآية ٦٤.

(٥) رواه أحمد في المسند (٥/ ٣١٥) والحاكم في المستدرك (٤/ ٣٩١) . وقال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . ووافقه الذهبي .

وفي أفراد البخاري[1] من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال : لم يبق من النبوة إلا المبشرات . قالوا وما المبشرات؟ . قال الرؤيا الصالحة .

حدثنا عبد الله[2] قال : حدثنا أبي قال حدثنا سيار قال حدثنا جعفر قال : سمعت مالك بن دينار يسأل هشام بن زياد العدوي عن هذا الحديث فحدثنا به يومئذ قال : تجهز رجل من أهل الشام وهو يريد الحج فنام فأتاه آت في منامه فقال له ائت العراق ثم ائت البصرة ثم ائت بني عدي فائت العلاء بن زياد فإنه رجل ربعة أقصم الثنية بسام فبشره بالجنة قال فقال : رؤيا ليست بشيء قال : حتى إذا كانت الليلة الثانية رقد فأتاه آت فقال له ألا تأتي العراق فذكر له مثل ذلك حتى إذا كانت الليلة الثالثة جاءه بوعيد فقال له ألا تأتي العراق ثم تأتي البصرة ثم تأتي بني عدي فتلقى العلاء بن زياد رجل ربعة أقصم الثنية بسام فبشره بالجنة قال فأصبح فأعد جهازه إلى العراق فلما خرج من البيوت إذا الذي أتاه في منامه يسير بين يديه ما سار فإذا نزل فقده فلم يزل يراه حتى دخل الكوفة ثم فقده قال فتجهز من الكوفة فخرج فرآه يسير بين يديه [ما سار] حتى قدم البصرة فأتى بني عدي [فدخل دار العلاء بن زياد] فوقف على باب العلاء [فسلم قال هشام فخرجت إليه فقال لي أنت العلاء بن زياد قلت لا و. . .] قلت لا أنزل رحمك الله فضع رحلك ومتاعك قال : لا أين العلاء بن زياد قال قلت هو في المسجد قال وكان العلاء يجلس في المسجد يدعو بدعوات ويتحدث قال هشام : فأتيت العلاء فخفف من حديثه وصلى ركعتين ثم جاء فلما رآه العلاء تبسم فبدت ثنيته فقال هذا والله صاحبي قال : فقال العلاء هلا حططت رحل الرجل ألا أنزلته قلت قد قلت له فأبى فقال العلاء : انزل رحمك الله قال: فقال [الرجل] احلني قال : فدخل العلاء منزله وقال : يا أسماء تحولي إلى البيت الآخر قال فتحولت ودخل الرجل فبشره برؤياه ثم خرج فركب قال : وقام العلاء فأغلق بابه فبكى ثلاثة أيام أو قال سبعة أيام لا يذوق فيها طعاماً ولا شراباً ولا يفتح بابه .

قال هشام فسمعته يقول في خلال بكائه أنا أنا قال: فكنا نهابه أن نفتح بابه وخشيت

---

(١) صحيح البخاري (٦٩٩٠).

(٢) الزهد لأحمد (٢/ ٢٦٣) .

أن يموت فأتيت الحسن فذكرت ذلك له وقلت لا أراه إلا ميتاً لا يأكل ولا يشرب باكياً فجاء الحسن حتى ضرب عليه بابه وقال افتح يا أخي قال : فلما سمع كلام الحسن قام ففتح بابه وبه من الضر شيء الله به عليم فكلمه الحسن ثم قال رحمك الله ومن أهل الجنة إن شاء الله أفقاتل نفسك أنت؟ قال هشام حدثنا العلاء [لي] وللحسن بالرؤيا وقال : لا تتحدثوا بها ما كنت حياً .

وقال محمد بن واسع الرؤيا تسر المؤمن ولا تغره .

(١٧) باب

ما يصنع من رأى رؤيا

حدثنا أحمد[١] قال : حدثنا بشر بن شعيب قال : حدثني أبي عن الزهري قال : أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا قتادة قال : سمعت رسول الله ﷺ الرؤيا من الله عز وجل والحلم من الشيطان فإذا حلم أحدكم الحلم يكرهه فليبصق عن يساره ثلاثاً وليستعذ بالله عز وجل فإنه لن يضره .

أخرجه البخاري[٢] عن ابن بكير عن الليث عن عقيل .

وأخرجه مسلم[٣] عن ابن راهويه عن ابن عيينة . كلاهما عن الزهري .

وفي بعض الألفاظ الصحيحة : «الرؤيا الصالحة من الله والرؤيا السوء من الشيطان فاذا رأى أحدكم ما يحب فلا يحدث بها إلا من يحب وإذا رأى ما يكره فليتفل عن يساره ثلاثاً ويتعوذ بالله من شر الشيطان وشرها ولا يحدث بها أحداً»[٤] .

حدثنا أحمد[٥] قال : حدثنا قتيبة قال : حدثنا بكر بن مضر عن ابن الهاد عن

---

(١) مسند أحمد (٥/ ٣٠٥)

(٢) صحيح البخاري (٧٠٠٥) .

(٣) صحيح مسلم (٤/ ١٧٧١ ـ ١٧٧٢) .

(٤) صحيح مسلم (٤/ ١٧٧٢) .

(٥) مسند أحمد (٣/ ٨) .

عبد الله بن خباب عن أبي سعيد الخدري أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : إذا رأى أحدكم الرؤيا يحبها فإنما هي من الله عز وجل فليحمد الله عليها وليحدث بها فإذا رأى غير ذلك مما يكره فإنما هي من الشيطان فليستعذ بالله من شرها ولا يذكرها لأحد فإنها لا تضره .

انفرد بإخراجه [البخاري][1] فرواه عن ابن يوسف عن الليث عن ابن الهاد .

حدثنا أحمد[2] قال : حدثنا سليمان بن داود قال أخبرنا سعيد بن عبد الرحمن عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال : الرؤيا الصالحة جزء من سبعين جزءاً من النبوة فمن رأى خيراً فليحمد الله تبارك وتعالى عليه وليذكره ومن رأى غير ذلك فليستعذ بالله من شر رؤياه ولا يذكرها فإنها لا تضره .

انفرد بإخراجه مسلم[3] .

حدثنا أحمد[4] قال حدثنا أبو معاوية قال : حدثنا الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال : أتى النبي ﷺ رجل فقال يا رسول الله رأيت البارحة فيما يرى النائم كأن عنقي ضربت فسقط رأسي فاتبعته فأخذته فأعدته مكانه فقال رسول الله ﷺ : إذا لعب الشيطان بأحدكم فلا يحدثن به الناس .

انفرد بإخراجه مسلم[5] فرواه عن أبي بكر عن وكيع عن الأعمش .

وأخرج في أفراده[6] من حديث جابر عن النبي ﷺ أنه قال : إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها فليبصق عن يساره ثلاثاً وليستعذ بالله من الشيطان ثلاثاً وليتحول عن جنبه الذي كان عليه .

---

(١) صحيح البخاري (٦٩٨٥) .

(٢) مسند أحمد (٢/ ١٣٧) وقال شاكر (٦٢١٥) : إسناده صحيح .

(٣) صحيح مسلم (٤/ ١٧٧٥) مختصراً .

(٤) مسند أحمد (٣/ ٣١٥) .

(٥) صحيح مسلم (٤/ ١٧٧٦ ـ ١٧٧٧) .

(٦) صحيح مسلم (٤/ ١٧٧٣) .

(١٨) باب

اثم الكاذب في رؤياه

حدثنا أحمد[١] قال : حدثنا عبد الله بن يزيد قال : حدثنا سعيد يعني ابن أبي أيوب قال : حدثني محمد بن عجلان قال : سمعت النضر بن عبد الرحمن يقول سمعت واثلة بن الأسقع يقول قال رسول الله ﷺ : أعظم الفرى من يقولن ما لم أقل ومن أرى عينيه في المنام ما لم تر ومن ادعى إلى غير أبيه .

انفرد بإخراجه البخاري[٢].

وأخرج[٣] في أفراده من حديث أبي هريرة تعليقاً أن النبي ﷺ قال: من تحلم بحلم لم يره كلف ان يعقد بين شعرتين ولن يفعل ومن استمع إلى حديث قوم وهم له كارهون أو يفرون منه صب في أذنه الآنك يوم القيامة ومن صور صورة عذب وكلف أن ينفخ فيها الروح وليس بنافخ .

وفي أفراده[٤] من حديث ابن عمر عن النبي ﷺ أنه قال : أفرى الفرى أن يري الرجل عينيه ما لم تريا .

(١٩) باب

ذكر جملة مما رآه النبي ﷺ فأخبر به

حدثنا البخاري[٥] قال حدثنا عبد الرحمن بن شيبة قال : حدثنا عبد الرحمن بن المغيرة عن أبيه عن موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله عن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال : رأيت الناس مجتمعين في صعيد فقام أبو بكر فنزع ذنوباً أو

---

(١) مسند أحمد (٤/ ١٠٧)

(٢) صحيح البخاري (٣٥٠٩) .

(٣) صحيح البخاري (٧٠٤٢) .

(٤) صحيح البخاري (٧٠٤٣) .

(٥) صحيح البخاري (٣٦٣٣) .

ذنوبين وفي بعض نزعه ضعف والله يغفر له ثم أخذها عمر فاستحالت في يده غرباً فلم أر عبقرياً في الناس يفري فرية حتى ضرب الناس بعطن.

واخرجه مسلم[1] عن أحمد بن يونس عن زهير عن موسى.

وأخرجاه[2] من حديث أبي هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : بينا أنا نائم ثم رأيتني على قليب عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله ثم أخذها ابن أبي قحافة فنزع بها ذنوباً أو ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر له ثم استحالت غرباً فأخذها ابن الخطاب فلم أر عبقرياً من الناس ينزع نزعة حتى ضرب الناس بعطن.

حدثنا أحمد[3] قال : حدثنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر عن الزهري عن سالم عن أبيه قال : كان النبي ﷺ يحدث قال : بينا أنا نائم رأيتني آتيت بقدح فشربت منه حتى أني أرى الري يخرج من أطرافي ثم أعطيت فضلي عمر فقالوا فما أولت ذلك يا رسول الله قال : العلم.

أخرجاه[4] في الصحيحين.

حدثنا البخاري[5] قال حدثنا محمد بن عبيد الله قال : حدثنا ابراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف أنه سمع أبا سعيد الخدري يقول قال رسول الله ﷺ : بينا أنا نائم رأيت الناس يعرضون علي وعليهم قمص منها ما يبلغ الثدي ومنها ما دون ذلك وعرض علي عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره قالوا فما أولت ذلك يا رسول الله قال الدين.

---

(١) صحيح مسلم (٤/ ١٨٦٢).

(٢) صحيح البخاري (٧٠٢١).

وصحيح مسلم (٤/ ١٨٦٠ - ١٨٦١).

(٣) مسند أحمد (٢/ ١٤٧) وقال شاكر (٦٣٤٣): إسناده صحيح

(٤) صحيح البخاري (٨٢ و٣٦٨١).

وصحيح مسلم (٤/ ١٨٥٩ - ١٨٦٠).

(٥) صحيح البخاري (٢٣).

وأخرجه مسلم[1] أيضاً .

حدثنا أحمد[2] قال : حدثنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا جرير بن حازم قال : سمعت أبا رجاء العطاردي يحدث عن سمرة بن جندب قال : كان رسول الله ﷺ إذا صلى صلاة الغداة أقبل علينا بوجهه فقال : هل رأى أحد منكم الليلة رؤيا فإن كان أحد رأى تلك الليلة رؤيا قصها عليه فيقول فيها ما شاء الله أن يقول فسألنا يوماً فقال هل رأى أحد منكم الليلة رؤيا قال : فقلنا لا . قال : لكن أنا رأيت الليلة رجلين أتياني فأخذا بيدي فأخذاني إلى فضاء أو أرض مستوية فمرا بي على رجل ورجل قائم على رأسه بيده كلوب من حديد فيدخله في شدقه فيشقه حتى يبلغ قفاه ثم يخرجه فيدخله في شدقه الآخر ويلتئم هذا الشدق فهو يفعل ذلك به قلت ما هذا قالا انطلق فانطلقت معهما فإذا رجل مستلق على قفاه ورجل قائم بيده فهرأ وصخرة فيشرخ بها رأسه فيتدهده الحجر فإذا ذهب ليأخذه عاد رأسه كما كان فيصنع مثل ذلك فقلت ما هذا قالا انطلق فانطلقت معهما فاذا بيت مبني على بناء التنور أعلاه ضيق وأسفله واسع يوقد تحته نار فيه رجال ونساء عراة فإذا أوقدت ارتفعوا حتى يكادوا أن يخرجوا فإذا خمدت رجعوا فيها فقلت ما هذا قالا انطلق فانطلقت فإذا نهر من دم فيه رجل وعلى شط النهر رجل بين يديه حجارة فيقبل الرجل الذي في النهر فإذا دنا ليخرج رمى الرجل فيه حجراً فرجع إلى مكانه فهو يفعل ذلك به فقلت ما هذا فقالا انطلق فانطلقت فإذا روضة خضراء فيها شجرة عظيمة وإذا شيخ في أصلها حوله صبيان وإذا رجل قريب منه بين يديه نار فهو يحشها ويوقدها فصعدا في الشجرة فأدخلاني داراً لم أر قط أحسن منها وإذا فيها رجال شيوخ وشباب فقلت لهما إنكما قد طوفتماني منذ الليلة فأخبراني عما رأيت قالا نعم أما الرجل الأول الذي رأيت فإنه كذاب يكذب الكذبة فتحمل عنه في الآفاق فهو يصنع به ما رأيت إلى يوم القيامة ثم يصنع الله تبارك وتعالى به ما شاء وأما الرجل الذي رأيت مستلقياً فرجل آتاه الله تبارك وتعالى القرآن فنام عنه بالليل ولم يعمل بما فيه بالنهار فهو يفعل به ما رأيت إلى يوم القيامة واما

---

(١) صحيح مسلم (٤/ ١٨٥٩) .

(٢) مسند أحمد (٥/ ١٤ ـ ١٥) .

الذين رأيت في التنور فهم الزناة فأما الذي رأيت في النهر فذاك آكل الربا فأما الشيخ الذي رأيت في أصل شجرة فذاك ابراهيم وأما الصبيان الذين رأيت فأولاد الناس واما الرجل الذي رأيت يوقد النار ويحشها فذاك مالك خازن النار واما الدار التي دخلت أولاً فدار عامة المؤمنين وأما الدار الأخرى فدار الشهداء وأنا جبريل وهذا ميكائيل ثم قالا لي وتلك دارك فقلت لهما دعاني أدخل داري فقالا إنه قد بقي لك عمل لم تستكمله فلو قد استكملته دخلت دارك .

أخرجاه[١] في الصحيحين .

وفي رواية عوف الأعرابي عن أبي رجاء فأتينا على دوحة لم أر دوحة قط أعظم منها ولا أحسن فقالا لي إرق فارتقيت إلى مدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة فأتينا باب المدينة فاستفتحنا ففتح لنا فدخلنا فلقانا رجال شطر من خلقهم كأحسن ما أنت رائي وشطر منهم كأقبح ما أنت رائي قال فقالا لهم اذهبوا فقعوا في ذلك النهر قال وإذا نهر معترض يجري كأن ماءه المخض في البياض فذهبوا فوقعوا فيه ثم رجعوا إلينا قد ذهب ذلك السوء عنهم فصاروا في أحسن صورة قال فقالا هذه جنة عدن وهذاك منزلك فسما بصري فإذا قصر مثل الربابة البيضاء قلت فذراني أدخله قالا أما الآن فلا وأنت داخله ، قال وقالا أما القوم الذين كانوا شطر منهم حسن وشطر منهم قبيح فإنهم قوم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً[٢] .

حدثنا أحمد[٣] قال حدثنا عبد الرزاق قال : حدثنا معمر عن أيوب عن أبي قلابة عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال : أتاني ربي عز وجل ليلة في أحسن صورة يعني في النوم فقال يا محمد هل تدري فيمن يختصم الملأ الأعلى قال : قلت لا قال : فوضع يده بين كتفي حتى وجدت بردها بين ثديي أو قال : نحري فعلمت ما في السماء وما في الأرض ثم قال : يا محمد هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى

---

(١) صحيح البخاري (٤٠٤٧) تاماً.
وصحيح مسلم (١٧٨١/٤) قطعة من أوله .
(٢) مسند أحمد (٥/ ٨ - ٩) .
(٣) مسند أحمد (١/ ٣٦٨) وقال شاكر (٣٤٨٤) : إسناده صحيح .

قـال : قلت نعم يختصمون في الكفـارات والدرجـات قال : ومـا الكفارات قـال : المكث في المسـاجد بعـد الصلوات والمشي على الأقـدام إلى الجمعـات وابـلاغ الوضوء في المكاره ومن فعل ذلك عاش بخير ومات بخير وكان من خطيئته كيوم ولدته أمـه وقل يـا محمد إذا صليت اللهم إني أسـألك الخيـرات وتـرك المنكـرات وحب المساكين وإذا أردت بعبادك فتنة أن تقبضني إليك غير مفتون قال : والدرجات بـذل الطعام وإفشاء السلام والصلاة بالليل والناس نيام .

حدثنا أحمد[1] قال : حدثنا حسن بن موسى قال : حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان عن يوسف بن مهران عن ابن عباس . أن رسـول الله ﷺ أتاه فيما يرى النائم ملكان فقعد أحدهما عند رجليه والآخر عنـد رأسه فقـال الذي عنـد رجليه للذي عند رأسه أضرب مثل هذا ومثل أمته فقال إن مثله ومثل أمته كمثل قوم سفر انتهوا عند رأس مفازة فلم يكن معهم من الـزاد ما يقـطعون بـه المفازة ولا مـا يرجعون به فبينما هم كذلك إذ أتاهم رجل في حلة حبرة فقال أرأيتم أن وردت بكم رياضاً معشبة وحياضاً رواء أتتبعوني فقالوا نعم : قـال فانـطلق بهم فأوردهم ريـاضاً معشبـة وحياضـاً رواء فأكلوا وشـربوا وسمنـوا فقال لهم ألم ألفكم على تلك الحـال فجعلتم لي أن وردت بكم رياضاً معشبة وحياضاً رواء أن تتبعوني فقالوا بلى قال فإن بين أيديكم رياضاً هي أعشب من هذه وحياضاً هي أروى من هذه قال فقالت طائفة صدق والله ولنتبعنـه وقالت طائفة قد رضينا بهذا نقيم عليه .

(٢٠) باب
ذكر منامات ذكرت عن جماعة من الأخيار

أخبرنا أبـو منصور عبـد الرحمن بن محمـد قال : أخبـرنا أبـو بكر أحمـد بن علي بن ثابت قال أخبرنا محمد بن عيسى البزار قـال : حدثنـا رشيق المصري قـال حدثنا أحمد بن سعيد الوراق قال : حدثنا عمر بن سعيد عن عبد الرحمن بن مهدي

---

(١) مسند أحمد (١/ ٢٦٧) وقال شاكر (٢٤٠٢) : إسناده صحيح .

قال : رأيت سفيان الثوري في المنام فقلت ما فعل الله بك قال لم يكن إلا أن وضعت في اللحد حتى وقفت بين يدي الله عز وجل فحاسبني حساباً يسيراً ثم أمر بي إلى الجنة فبينا أنا أدور بين أشجارها ولا اسمع حساً ولا حركة إذ سمعت قائلاً يقول سفيان بن سعيد فقلت سفيان بن سعيد قال تحفظ أنك آثرت الله على هواك يوماً ما قلت أي والله فأخذني صواني النثار من جميع الجنة .

أخبرنا عمر بن المظفر الدينوري قال حدثنا أبو اسحاق المزكي قال حدثني عبدالله الصنعاني قال سمعت حوثرة بن محمد المقري يقول : رأيت يزيد بن هارون في المنام بعد موته بأربع ليال فقلت ما فعل الله بك قال : تقبل مني الحسنات وتجاوز عني السيئات ووهب لي التبعات قلت وما كان بعد ذلك قال وهل يكون من الكريم إلا الكرم وغفر لي ذنوبي وادخلني الجنة قلت بما نلت الذي نلت قال بمجالس الذكر وقولي الحق وصدقي في الحديث وطول قيامي في الصلاة وصبري على الفقر قلت منكر ونكير حق قال أي والله والذي لا إله إلا هو لقد أقعداني وسألاني من ربك وما دينك ومن نبيك فجعلت أنفض لحيتي البيضاء من التراب فقلت مثلي يسأل أنا يزيد بن هارون الواسطي وكنت في دار الدنيا ستين سنة أعلم الناس فقال أحدهما صدق وهو يزيد بن هارون نم نومة العروس فلا روعة لك بعد النوم قال أحدهما كتبت عن حريز بن عثمان قلت نعم وكان ثقة في الحديث ولكنه كان يبغض علياً أبغضه الله .

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أخبرنا علي بن محمد بن العلاف قال أخبرنا علي بن أحمد الحمامي قال أخبرنا جعفر الخلدي قال حدثني ابراهيم بن نصر قال حدثني ابراهيم بن بشار قال : كنت يوماً من الأيام ماراً مع إبراهيم بن أدهم في صحراء إذ أتينا على قبر مسنم فترحم عليه وبكى فقلت قبر من هذا فقال : هذا قبر حميد بن جابر أمير هذه المدن كلها كان غرقاً في بحار الدنيا ثم أخرجه الله عز وجل منها فاستنقذه لقد بلغني أنه سر ذات يوم بشيء من ملاهي ملكه ودنياه وغروره وفتنه . قال : ثم نام في مجلسه ذلك مع من يخصه من أهله قال فرأى رجلاً واقفاً على رأسه بيده كتاب فناوله ففتحه فإذا فيه كتاب بالذهب مكتوب لا تؤثرن فانياً على باقٍ ولا

تغترن بملكك وقدرك وسلطانك وخدمك وعبيدك ولذاتك وشهواتك فإن الذي أنت فيه جسيم لولا أنه عديم وهو ملك لولا أن بعده هلك وهو فرح وسرور لولا أنه لهو وغرور وهو يوم لو كان يوثق منه بعد. فسارع إلى أمر الله عز وجل فإن الله قال : **﴿وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين﴾** فانتبه فزعاً وقال : هذا تنبيه من الله عز وجل وموعظة فخرج من ملكه لا يعلم به وقصد هذا الجبل فتعبد فيه فلما بلغتني قصته قصدته فسألته فحدثني ببدء أمره وحدثته ببدء أمري فما زلت أقصده حتى مات ودفن ها هنا فهذا قبره رحمه الله .

حدثنا إسماعيل بن أحمد قال : أخبرنا محمد بن هبةالله الطبري قال : أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال : أخبرنا ابن صفوان قال حدثنا أبو بكر بن عبيد قال : حدثني محمد بن الحسين قال : حدثني عنبس بن مرحوم قال حدثتني عبدة بنت أبي شوال وكانت من خيار إماء الله عز وجل وكانت تخدم رابعة قالت :

كانت رابعة تصلي الليل كله فإذا طلع الفجر هجعت في مصلاها هجعة خفيفة حتى يسفر الفجر فكنت أسمعها تقول إذا وثبت من مرقدها ذلك وهي فزعة يا نفس كم تنامين وإلى كم تقومين يوشك أن تنامي نومة لا تقومين منها إلا لصرخة النشور قالت : فكان هذا دأبها دهرها حتى ماتت فلما حضرتها الوفاة دعتني فقالت يا عبدة لا تؤذني بموتي أحداً وكفنيني في جبتي هذه جبة من شعر كانت تقوم فيها إذا هدأت العيون قالت فكفناها في تلك الجبة وخمار صوف كانت تلبسه قالت عبدة رأيتها بعد ذلك بسنة أو نحوها في منامي وعليها حلة استبرق خضراء وخمار من سندس أخضر لم أر شيئاً قط أحسن منه فقلت : يا رابعة ما فعلت الجبة التي كفناك فيها والخمار الصوف قالت إنه والله نزع عني وأبدلت به هذا الذي ترينه علي وطويت أكفاني وختم عليها ودفعت في عليين ليكمل لي بها ثوابها يوم القيامة قالت : فقلت لها لهذا كنت تعملين أيام الدنيا فقالت : وما هذا عندما رأيت كرامة الله عز وجل لأوليائه فقلت فما فعلت عبيدة بنت أبي كلاب فقالت هيهات هيهات سبقتنا والله إلى الدرجات العلى قلت وبم وقد كنت عند الناس أي أكثر منها قالت إنها لم تكن تبالي على أي حال أصبحت من الدنيا وأمست قالت فقلت : فما فعل أبو مالك يعني ضيغماً قالت يزور

الله عز وجل متى شاء قلت فما فعل بشر بن منصور قالت بخ بخ أعطي والله فوق ما كان يأمل قلت فمريني بأمر أتقرب به إلى الله عـز وجل قـالت عليك بكثـرة ذكر الله عز وجل أوشك أن تغتبطي بذلك في قبرك .

ورُئي ابن سيرين بعد موته فقيل له ما صنع الحسن قال رفع فوقي سبعين درجة قيل وبم ذلك قال بطول حزنه .

ورأى رجل داود الطائي بعد موته في المنام فقال له احفظ عني ثلاثاً دَاوِ قروح باطنك بالجزع واقطع مفاوز الدنيا بالأحزان وآثـر حب الله على هواك ولا تبـال متى تلقاه .

٤٨

كتاب معاشرة الناس

(١) باب

مخالطة الناس

أخبرنا هبة الله بن أحمد الجريري قال أخبرنا أبو طالب العشاري قال : حدثنا أبو الحسين بن سمعون قال : حدثنا أبو بكر محمد بن الفتح القلانسي املاء قال : حدثنا أحمد بن عبيد بن ناصح قال : حدثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا سفيان الثوري [عن الأعمش] عن يحيى بن وثاب عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم[١].

وقال حذيفة خالط المؤمن وخالط الكافر ودينك لا تكلمنه[٢] .

وكان وهب بن منبه يقول : المؤمن يخالط ليعلم أو يسكت ليسلم ويتكلم ليفهم ويخلو ليغنم[٣] .

(٢) باب

حسن الخلق

حدثنا البخاري[٤] قال : حدثنا عمر بن حفص قال : حدثنا أبي قال : حدثنا

---

(١) رواه أحمد (٢/ ٤٣) والترمذي (٢٥٠٧) وابن ماجه (٤٠٣٢) والبخاري في الأدب المفرد (٣٨٨) والبيهقي (١٠/ ٨٩) ، وحسنه الحافظ في الفتح (١٠/ ٥١٢) ، وصححه الشيخ شاكر في شرح المسند (٥٠٢٢) .

(٢)حلية الأولياء (١/ ٢٨٠) .

(٣) حلية الأولياء (٤/ ٦٨) .

(٤) صحيح البخاري (٦٠٣٥).

الأعمش قال : حدثني شقيق عن مسروق عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ قال : خياركم أحاسنكم أخلاقاً .

وأخرجه مسلم(1) أيضاً .

حدثنا أحمد(2) قال : حدثنا زيد بن الحباب قال : حدثنا معاوية بن صالح قال : سمعت عبد الرحمن بن جبير بن نفير يذكر عن أبيه عن النواس بن سمعان أنه سأل رسول الله ﷺ عن البر والاثم فقال : البر حسن الخلق والإثم ما حاك في نفسك وكرهت أن يطلع عليه الناس .

انفرد بإخراجه مسلم(3) فرواه عن ابن حاتم عن ابن مهدي عن معاوية .

حدثنا أحمد(4) قال : حدثنا محمد بن أبي عدي [عن داود] عن مكحول عن أبي ثعلبة الخشني قال : قال رسول الله ﷺ : إن أحبكم إلي وأقربكم مني في الآخرة مجلساً محاسنكم أخلاقاً وإن أبغضكم إلي وأبعدكم مني في الآخرة مساويكم أخلاقاً الثرثارون والمتفيهقون المتشدقون .

أخبرنا عبد الوهاب الأنماطي قال : أخبرنا عاصم بن الحسن قال : أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال: حدثنا ابن صفوان قال : حدثنا أبو بكر القرشي قال: حدثنا علي بن الجعد قال : حدثنا زهير بن معاوية عن زياد بن علاقة عن أسامة بن شريك قال : كنت عند رسول الله ﷺ فجاءته الأعراب من كل مكان فقالوا يا رسول الله ما خير ما أعطي الإنسان أو المسلم قال : الخلق الحسن(5) .

---

(1) صحيح مسلم (٤/ ١٨١٠) .

(2) مسند أحمد (٤/ ١٨٢) .

(3) صحيح مسلم (٤/ ١٩٨٠) .

(4) مسند أحمد (٤/ ١٩٣ ـ ١٩٤) .

(5) رواه أحمد (٤/ ٢٧٨) وابن ماجه (٣٤٣٦) والبخاري في الأدب المفرد (٢٩١) وابن حبان (١٩٢٥) والطيالسي (١٢٣٣) والطبراني في الكبير (١/ ١٧٩ إلى ١٨٥) وفي الصغير (٥٥٩) والحاكم (٤/ ٣٩٩) والبيهقي (٩/٣٤٣) ، وقال الحاكم : صحيح الإسناد ، ووافقه الذهبي ، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (١١٩٠) : هذا إسناد صحيح رجاله ثقات ، وأصله عند أبي داود (٢٠١٥ و٣٨٥٥) =

حدثنا أحمد[1] قال : حدثنا اسماعيل قال : حدثنا خالد الحذاء عن أبي قلابة عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : إن من أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً والطفهم بأهله .

حدثنا أحمد[2] قال : حدثنا يونس قال حدثنا الليث عن يزيد بن عبد الله عن عمرو بن أبي عمرو عن المطلب عن عائشة قالت : سمعت النبي ﷺ يقول : إن المؤمن يدرك بحسن خلقه درجات قائم الليل صائم النهار .

حدثنا الترمذي[3] قال : حدثنا ابن أبي عمر قال : حدثنا سفيان قال : حدثنا عمرو بن دينار عن ابن أبي مليكة عن يعلى بن مالك عن أم الدرداء عن أبي الدرداء أن النبي ﷺ قال : ما شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن فإن الله تعالى يبغض الفاحش البذيء .

قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح .

حدثنا الترمذي[4] قال حدثنا أبو كريب قال : حدثنا عبد الله بن إدريس قال حدثني أبي عن جدي عن أبي هريرة قال : سئل رسول الله ﷺ عن أكثر ما يدخل الناس الجنة فقال : تقوى الله وحسن الخلق . وسئل عن أكثر ما يدخل الناس النار فقال الفم والفرج . قال الترمذي هذا حديث صحيح غريب . وابن ادريس هو ابن يزيد بن عبد الرحمن الأودي .

حدثنا عبد الله قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال : حدثنا ابن المبارك عن الأوزاعي عن بلال بن سعد قال : أدركتهم يستدون بين الأعراض ويضحك بعضهم

= والترمذي (٢٠٣٨) ، والنسائي في الكبرى كما في تحفة الاشراف (١٢٧) ، وليس فيه موضع الشاهد .

(١) مسند أحمد (٦/ ٤٧) .

(٢) مسند أحمد (٦/ ٦٤) .

(٣) سنن الترمذي (٢٠٠٢) .

(٤) سنن الترمذي (٢٠٠٤) .

إلى بعض فإذا كان الليل كانوا رهباً[1] .

وحدثنا أبو بكر قال : حدثنا محمد بن فضيل عن الوليد بن جميع عن أبي سلمة قال : لم يكن أصحاب رسول الله ﷺ متحزبين ولا متماوتين وكانوا يتناشدون الشعر في مجالسهم ويذكرون من أمر جاهليتهم فإذا أريد أحدهم على شيء من أمر دينه دارت حماليق عينيه كأنه مجنون .

وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : لو قال فرعون بارك الله فيك لقلت وفيك[2] .

وروى هشام بن عروة عن أبيه قال : مكتوب في الحكمة لتكن كلمتك طيبة وليكن وجهاً بسطاً تكن أحب إلى الناس ممن يعطيهم العطاء[3] .

وكان يسمع ضحك ابن سيرين بالنهار وبكاؤه بالليل[4] .

وقال عبد الله بن عمير : إذا أحب الله عبداً حسن خلقه وخلقه .

(٣) باب
الرفق والمداراة

حدثنا أحمد[5] قال: حدثنا سفيان عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت: استأذن رهط من اليهود على النبي ﷺ فقالوا: السام عليك قالت: عائشة فقلت: بل السام عليكم واللعنة قال: يا عائشة إن الله عز وجل يحب الرفق في الأمر كله قالت: ألم تسمع ما قالوا؟ قال: فقد قلت وعليكم.

---

(١) حلية الأولياء (٥/ ٢٢٤) .

(٢) حلية الأولياء (١/ ٣٢٢).

(٣) حلية الأولياء (٢/ ١٧٨) .

(٤) الزهد لأحمد (٢/ ٢٧٩) وحلية الأولياء (٢/ ٢٧٢) .

(٥) مسند أحمد (٦/ ٣٧) .

أخرجه البخاري[1] عن أبي نعيم.

وأخرجه مسلم[2] عن زهير كلاهما عن ابن عيينة.

وأخرج مسلم[3] في أفراده من حديث عائشة عن النبي ﷺ أنه قال: إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه.

وفي أفراده[4] من حديث جرير بن عبدالله عن النبي ﷺ أنه قال: من يحرم الرفق يحرم الخير.

أخبرنا علي بن عبيدالله وعبدالله بن محمد الحاكم قالا: أخبرنا ابن النقور قال: أخبرنا عيسى بن علي الوزير قال: حدثنا البغوي قال: حدثنا عمر بن زرارة قال: حدثنا عيسى بن يونس عن يحيى بن عبيدالله عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: إن الله عز وجل يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف[5].

وقال بعض الحكماء من عَذُب لسانه كثر إخوانه.

(٤) باب
فضل من يرحم

أخبرنا أبو علي بن محبوب وهو أول حديث سمعته منه قال: أخبرنا أبو محمد بن السراج قال: أخبرنا أبو نصر الشجري الحافظ وهو أول حديث سمعته منه قال: أخبرنا أبو يعلى المهلبي وهو أول حديث سمعته منه قال: أبو حامد بن بلال البزار وهو أول حديث سمعته منه قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن

---

(١) صحيح البخاري (٦٩٢٧).
(٢) صحيح مسلم (٤/ ١٧٠٦).
(٣) صحيح مسلم (٤/ ٢٠٠٤).
(٤) صحيح مسلم (٤/ ٢٠٠٣).
(٥) رواه ابن ماجه (٣٦٨٨) والبزار (١٩٦٤) وابن حبان (١٩١٤).

أبي قابوس عن عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ قال : الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء[1] .

أخبرنا علي بن عبيدالله وعبدالله بن محمد القاضي قالا: أخبرنا ابن النقور قال: أخبرنا عيسى بن علي الوزير قال: حدثنا البغوي قال: حدثنا عمر بن زرارة قال: حدثنا عيسى بن يونس عن يحيى بن عبيدالله عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: لن يلج الجنة إلا رحيم فقال بعض أصحابه كلنا يا رسول الله رحيم قال: ليس رحمة أحدكم خاصة حتى يرحم الناس عامة.

حدثنا أحمد[2] قال : حدثنا إسماعيل بن ابراهيم قال : أخبرنا زياد بن مخراق قال : حدثنا معاوية بن قرة عن أبيه أن رجلاً قال : يا رسول الله إني لأدع الشاة وأنا أرحمها أو قال : إني لأرحم الشاة أن أذبحها قال : والشاة إن رحمتها رحمك الله .

حدثنا البخاري[3] قال : حدثنا عمر بن حفص قال : حدثنا أبي قال : حدثنا الأعمش قال : حدثني زيد بن وهب عن جرير بن عبد الله عن النبي ﷺ قال : من لا يرحم لا يرحم . وأخرجه مسلم[4] أيضاً .

وفي بعض الألفاظ : «من لا يرحم الناس لا يرحمه الله»[5].

وأخرجا[6] من حديث أبي هريرة قال : قَبَّلَ رسول الله ﷺ الحسن بن علي وعنده الأقرع بن حابس التميمي فقال الأقرع : إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحداً فنظر إليه رسول الله ﷺ ثم قال : من لا يرحم لا يرحم .

---

(١) رواه أحمد (٢/ ١٦٠) وأبو داود (٤٩٤١) والترمذي (١٩٢٤) والحاكم (٤/ ١٥٩) ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وصححه الحاكم ، ووافقه الذهبي ، وقال الشيخ شاكر (٦٤٩٤) : إسناده صحيح .

(٢) مسند أحمد (٥/ ٣٤).

(٣) صحيح البخاري (٦٠١٣).

(٤) صحيح مسلم (٤/ ١٨٠٩) .

(٥) صحيح مسلم (٤/ ١٨٠٩) .

(٦) صحيح البخاري (٥٩٩٧) .
وصحيح مسلم (٤/ ١٨٠٨ ـ ١٨٠٩) .

وأخرجا[1] من حديث عائشة قالت : قدم ناس من الأعراب على رسول الله ﷺ فقالوا : تقبلون صبيانكم فقالوا نعم قالوا لكنا والله ما نقبل فقال : أو أملك إن كان الله نزع منكم الرحمة .

(٥) باب
توقير الكبير وتقديمه

حدثنا عبدالله قال: حدثنا أبو سعيد الأشج قال: حدثنا ابن إدريس عن ليث قال: كنت أمشي مع طلحة بن مصرف فقال: لو كنت أسن مني بليلة ما تقدمتك[2].

(٦) باب
أدب من جاء إلى مجلس فيه جماعة

حدثنا أحمد[3] قال: حدثنا أسود بن عامر قال: حدثنا شريك عن جابر بن سمرة قال: كنا إذا جئنا إليه يعني النبي ﷺ جلس أحدنا حيث ينتهي .

(٧) باب
لا يفرق بين اثنين إلا بإذنهما

حدثنا[4] أحمد قال: حدثنا عتاب بن زياد [حدثنا عبدالله] قال: أخبرنا أسامة بن زيد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن عبدالله بن عمرو أن رسول الله ﷺ قال: لا يحل لرجل أن يفرق بين اثنين إلا بإذنهما .

---

(١) صحيح البخاري (٥٩٩٨) .
وصحيح مسلم (٤/ ١٨٠٨) .
(٢) حلية الأولياء (٥/ ١٧) من غير هذا الطريق .
(٣) مسند أحمد (٥/٩١).
(٤) مسند أحمد (٢/٢١٣) وقال شاكر (٦٩٩٩): إسناده صحيح .

(٨) باب
النهي عن الجلوس إلى المتحدثين إلا بإذنهما

حدثنا أحمد[1] قال: حدثنا سُريج قال: حدثنا عبدالله عن سعيد المقبري قال: جلست إلى ابن عمر ومعه رجل يحدثه فدخلت معهما فضرب بيده صدري وقال: أما علمت أن رسول الله ﷺ قال: إذا تناجى اثنان فلا تجلس إليهما حتى تستأذنهما.

(٩) باب
النهي عن إقامة الرجل من مجلسه

حدثنا أحمد[2] قال: حدثنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: لا يُقِمْ أحدُكم أخاه من مجلسه فيجلس في مجلسه قال سالم: فكان الرجل يقوم لابن عمر من مجلسه فما يجلس في مجلسه.

انفرد بإخراجه مسلم[3] من هذه الطريق عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق.

وقد أخرجاه[4] من حديث نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ: أنه نُهي أن يقام الرجل من مجلسه ويجلس فيه [آخر] ولكن تفسحوا وتوسعوا.

(١٠) باب
لا يتناجى اثنان دون الثالث

حدثنا أحمد[5] قال: حدثنا إسحاق قال: حدثنا الأعمش عن أبي وائل عن

---

(١) مسند أحمد (٢/ ١١٤) وقال شاكر (٥٩٤٩): إسناده صحيح.

(٢) مسند أحمد وقال شاكر (٥٦٢٥): إسناده صحيح.

(٣) صحيح مسلم (٤/ ١٧١٤).

(٤) صحيح البخاري (٦٢٧٠).
وصحيح مسلم (٤/ ١٧١٤).

(٥) مسند أحمد (١/ ٣٧٥) وقال شاكر (٣٥٥٩) إسناده صحيح.

عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون صاحبهما فإن ذلك يحزنه.

أخرجاه[1] في الصحيحين.

حدثنا أحمد[2] قال: حدثنا يونس قال: حدثنا حماد يعني ابن زيد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: لا يتناجى اثنان دون ثالثهما ولا يقيم الرجل الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه.

انفرد بإخراجه مسلم[3] من هذه الطريق فرواه عن أبي الربيع عن حماد.

وقد أخرجاه[4] من حديث مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: إذا كانوا ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث.

(١١) باب
من قام من مجلسه ثم رجع إليه فهو أحق به

حدثنا أحمد[5] قال: حدثنا سريج قال: حدثنا أبو عوانة عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: إذا قام أحدكم من مجلسه ثم رجع إليه فهو أحق به.

انفرد بإخراجه مسلم[6] فرواه عن قتيبة عن أبي عوانة.

---

(١) صحيح البخاري (٦٢٩٠).
وصحيح مسلم (١٧١٨/٤).
(٢) مسند أحمد (١٢٦/٢) وقال شاكر (٦٠٨٥): إسناده صحيح.
(٣) صحيح مسلم (١٧١٧/٤).
(٤) صحيح البخاري (٦٢٨٨).
وصحيح مسلم (١٧١٧/٤).
(٥) مسند أحمد (٤٨٣/٢).
(٦) صحيح مسلم (١٧١٥/٤).

(١٢) باب
النهي عن مجالس الطرقات

حدثنا أحمد[1] قال: حدثنا عبد الرحمن قال: حدثنا زهير بن محمد عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: إياكم والجلوس بالطرقات قالوا: يا رسول الله ما لنا من مجالس بد بتحدث فيها قال: فأما إذ أبيتم إلا المجلس فاعطوا الطريق حقه قالوا: يا رسول الله وما حق الطريق قال: غض البصر وكف الأذى ورد السلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

أخرجه البخاري[2] عن معاذ بن فضالة.

وأخرجه مسلم[3] عن سويد.

كلاهما عن حفص بن ميسرة عن زيد.

وفي أفراد مسلم[4] من حديث أبي طلحة الأنصاري قال: كنا قعوداً بالأفنية نتحدث فجاء رسول الله ﷺ فقام علينا فقال: مالكم ولمجالس الصعدات اجتنبوا مجالس الصعدات فقلنا: إنما قعدنا لغير ما بأس قعدنا نتذاكر ونتحدث قال: أما لا فأدوا حقها غض البصر ورد السلام وحسن الكلام.

(١٣) باب
ترك مالا يعني

حدثنا أحمد[5] قال: حدثنا موسى بن داود قال: حدثنا عبدالله بن عمر عن ابن

---

(١) مسند أحمد (٣/٣٦).

(٢) صحيح البخاري (٢٤٦٥).

(٣) صحيح مسلم (٤/١٧٠٤).

(٤) صحيح مسلم (٤/١٧٠٣ ـ ١٧٠٤).

(٥) مسند أحمد (١/٢٠١) وقال شاكر (١٧٣٧): إسناده صحيح.

شهاب عن علي بن حسين عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: من حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه.

(١٤) باب
النهي عن سوء الظن

حدثنا أحمد[١] قال: حدثنا عبد الرزاق قال: حدثنا معمر عن همام بن منبه قال: حدثنا أبو هريرة عن رسول الله ﷺ أنه قال: إياكم والظن إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث ولا تحاسدوا [ولا تنافسوا] ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخواناً.

أخرجاه[٢] في الصحيحين.

(١٥) باب
مثل الجليس الصالح والجليس السوء

حدثنا البخاري[٣] قال: حدثنا محمد بن العلاء قال: حدثنا أبو أسامة عن بريد عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي ﷺ قال: مثل الجليس الصالح ومثل جليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك إما أن يجديك وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد ريحاً طيبة ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد ريحاً خبيثة.

وأخرجه مسلم[٤] عن أبي العلاء أيضاً.

---

(١) مسند أحمد (٢/٣١٢).
(٢) صحيح البخاري (٦٠٦٤).
وصحيح مسلم (٤/١٨٨٥).
(٣) صحيح البخاري (٥٥٣٤).
(٤) صحيح مسلم (٤/٢٠٢٦).

(١٦) باب
كفارة المجلس

حدثنا الترمذي[١] قال: حدثنا أبو عبيدة بن أبي السفر قال: حدثنا الحجاج بن محمد قال: قال ابن جريج أخبرني موسى بن عقبة عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك إلا غفر له ما كان في مجلسه ذلك.

قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح.

(١٧) باب
حفظ السر

حدثنا أحمد[٢] قال: حدثنا ابن أبي عدي عن حميد عن أنس قال: كنت ألعب مع الغلمان فأتانا رسول الله ﷺ وأخذ بيدي فبعثني في حاجة وقعد في ظل حائط أو جدار حتى رجعت إليه فبلغته الرسالة التي بعثني فيها فلما أتيت أم سليم قالت: ما حبسك قلت: بعثني رسول الله ﷺ في حاجة له قالت: وما هي؟ قلت: سر. قالت: احفظ على رسول الله ﷺ سره قال: ما حدثت به أحداً بعد.

أخرجاه[٣] في الصحيحين.

وقد ذكرنا في أفراد البخاري[٤] من مسند عمر أن أبا بكر قال: سمعت رسول الله ﷺ يذكر حفصة ولم أكن لأفشي سر رسول الله ﷺ.

---

(١) سنن الترمذي (٣٤٣٣).
(٢) مسند أحمد (١٠٩/٣).
(٣) صحيح البخاري (٦٢٨٩).
وصحيح مسلم (١٩٢٩/٤).
(٤) صحيح البخاري (٥١٢٢ و٥١٤٥).

وفي حديث جابر بن عبدالله عن النبي ﷺ أنه قال: إذا حدث الرجل ثم التفت فهي أمانة[1]. وقال عمرو بن العاص: ما وضعت سري عند أحد فلمته على إفشائه وكيف ألومه وقد ضقت به ذرعاً.

(١٨) باب
المسلم أخو المسلم

حدثنا البخاري[2] قال: حدثنا يحيى بن بكير قال: حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب أن سالماً أخبره أن عبدالله بن عمر أخبره أن رسول الله ﷺ قال: المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة.

وفي الباب عن أبي هريرة.

(١٩) باب
تشبيه المؤمنين بالجسد

حدثنا أحمد[3] قال: حدثنا يحيى بن سعيد عن زكريا قال: حدثنا عامر قال: سمعت النعمان بن بشير يخطب يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: مثل المؤمنين وتوادهم وتراحمهم وتقاطعهم مثل الجسد إذا اشتكى منه شيء تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى.

أخرجه البخاري[4] عن أبي نعيم.

---

(١) رواه أحمد (٣/٣٥٢ و٣٨٠) وأبو داود (٤٨٦٨) والترمذي (١٩٥٩) والبيهقي (١٠/٢٤٧)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن.

(٢) صحيح البخاري (٢٤٤٢) وهو في صحيح مسلم (٤/١٩٩٦).

(٣) مسند أحمد (٤/٢٧٠).

(٤) صحيح البخاري (٦٠١١).

وأخرجه مسلم[1] عن ابن نمير عن أبيه.

كلاهما عن زكريا.

حدثنا البخاري[2] قال: حدثنا محمد بن العلاء قال: حدثنا أبو أسامة عن يزيد عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي ﷺ قال: المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً وشبك بين أصابعه.

وأخرجه مسلم[3] أيضاً.

حدثنا أحمد[4] قال: حدثنا روح قال: حدثنا حسين المعلم عن قتادة عن أنس أن نبي الله ﷺ قال: والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه من الخير.

أخرجاه[5] في الصحيحين. «ولم يذكر من الخير».

وفي حديث مسلم لجاره أو لأخيه.

(٢٠) باب
نصر المسلم للمسلم بكل حال

حدثنا أحمد[6] قال: حدثنا يزيد قال: أخبرنا حميد عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: انصر أخاك ظالماً ومظلوماً قيل يا رسول الله هذا ينصره مظلوماً فكيف ينصره ظالماً قال: يمنعه من الظلم.

---

(١) صحيح مسلم (١٩٩٩/٤).
(٢) صحيح البخاري (٢٤٤٦).
(٣) صحيح مسلم (١٩٩٩/٤).
(٤) مسند أحمد (٢٠٦/٣).
(٥) صحيح البخاري (١٣).
وصحيح مسلم (٦٧/١ - ٦٨).
(٦) مسند أحمد (٢٠١/٣).

انفرد بإخراجه البخاري[1] فرواه عن مسدد عن معتمر عن حميد.

وأخبرنا عالياً محمد بن عبد الباقي البزار قال: أخبرنا أبو إسحاق البرمكي قال: أخبرنا أبو محمد بن ماسي قال: أخبرنا أبو مسلم الكجي قال: حدثنا محمد بن عبدالله الأنصاري قال: حدثني حميد فذكره بمعناه.

أخبرنا هبة الله بن أحمد الجريري قال: أخبرنا أبو طالب العشاري قال: حدثنا أبو الحسين بن سمعون قال: حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر قال: حدثنا محمد بن إسماعيل قال: حدثنا عمرو بن عون الواسطي قال: حدثنا حفص بن سليمان عن عاصم عن شقيق عن عبدالله عن النبي ﷺ قال: إن الله تعالى أمر بعبد من عباده أن يضرب في قبره مائة جلدة فلم يسأل ويسأل حتى صارت جلدة واحدة فامتلأ قبره عليه نار فلما سري عنه وأفاق قال: لم جلدتموني؟ قالوا: إنك صليت صلاة بغير طهور ومررت على مظلوم فلم تنصره.

(٢١) باب
الأخوة في الله تعالى

حدثنا[2] البخاري قال: حدثنا عبد العزيز بن عبدالله قال: حدثني إبراهيم بن سعيد عن أبيه عن جده قال: لما قدمنا المدينة آخى رسول الله ﷺ بين عبد الرحمن وسعد بن الربيع فقال لعبد الرحمن: أنى أكثر الأنصار مالاً فأقسم مالي نصفين ولي امرأتان فانظر أعجبهما إليك فسمها لي أطلقها فإذا انقضت عدتها فتزوجها قال: بارك الله لك في أهلك ومالك أين سوقكم؟ فدلوه على سوق بني قينقاع فما انقلب إلا ومعه فضل من أقط وسمن ثم تابع الغدو ثم جاء يوماً وبه أثر صفرة فقال النبي ﷺ: مهيم قال: تزوجت قال: كم سقت إليها؟ قال: نواة من ذهب أو وزن نواة شك إبراهيم.

---

(١) صحيح البخاري (٢٤٤٤).

(٢) صحيح البخاري (٢٠٤٨).

انفرد بإخراجه البخاري .

وذكره[1] في مكان آخر فزاد فيه «أولـم ولو بشاة» .

وقد أخرجاه[2] جميعاً في الصحيحين من حديث أنس بن مالك بمعناه .

وقد روى أبو داود[3] من حديث أنس بن مالك قال: حالف رسول الله ﷺ بين المهاجرين والأنصار في دارنا مرتين أو ثلاثاً .

قال ابن عيينة معنى حالف آخى .

وقد آخى النبي ﷺ بين جماعة من أصحابه قد سميتهم في كتاب التلقيح .

أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقي قالا: حدثنا حمد بن أحمد قال: حدثنا أبو نعيم[4] الحافظ قال: حدثنا أبي ثنا أحمد بن محمد بن عمر حدثنا أبو بكر بن سفيان قال: حدثنا رباح بن الجراح العبدي قال: جاء فتح الموصلي إلى صديق له يقال له عيسى التمار فلم يجده في المنزل فقال للخادم اخرجي إليّ فأخرجته فأخذ منه درهمين وجاء عيسى إلى منزله فأخبرته الجارية بمجيء فتح وأخذه الدرهمين فقال: إن كنت صادقة فأنت حرة فنظر فإذا هي صادقة فعتقت .

حدثنا عبدالله قال: حدثني أبي قال: حدثنا الوليد بن مسلم قال: سمعت الأوزاعي يقول: سمعت بلال بن سعد يقول: أخ لك كلما لقيك ذكرك حظك من الله عز وجل خير لك من أخ كلما لقيك وضع في كفك ديناراً[5] .

---

(١) صحيح البخاري (٥١٥٣) .

(٢) صحيح البخاري (٢٠٤٩ و٣٧٨١ و٣٩٣٧ و٥٠٧٢ و٥١٥٣ و٥١٥٥ و٥١٦٧ و٦٠٨٢ و٦٣٨٦) وصحيح مسلم (٢/١٠٤٢ ـ ١٠٤٣) .

(٣) مسند أبي داود (٢٩٢٦) .

(٤) حلية الأولياء (٨/٢٩٣) .

(٥) حلية الأولياء (٥/٢٢٥) .

(٢٢) باب
زيادة الإخوان

حدثنا أحمد[1] قال: حدثنا يزيد قال: أخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أبي رافع [عن أبي هريرة] عن النبي ﷺ قال: خرج رجل يزور أخاً له في الله في قرية أخرى فأرصد الله عز وجل بمدرجته ملكاً فلما مر به قال: أين تريد؟ قال: أريد فلاناً. قال: ألقرابة؟ قال: لا قال: فلنعمة له عندك تربها؟ قال: لا قال: فلم تأتيه؟ قال: إني أحبه في الله عز وجل قال: فإني رسول الله إليك إنه يحبك لحبك إياه فيه.

انفرد بإخراجه مسلم[2] فرواه عن عبد الأعلى بن حماد عن حماد.

حدثنا عبدالله[3] قال: حدثني أبي قال: حدثنا معتمر عن عمارة المعولي عن الحسن: أن عمر كان يذكر الأخ من إخوانه بالليل فيقول: يا طولها من ليلة فإذا صلى صلاة الغداة غدا إليه فإذا لقيه التزمه أو اعتنقه.

حدثنا عبدالله قال: حدثنا أبي قال: حدثنا أبو المغيرة قال: حدثنا الأوزاعي قال: حدثنا حسان بن عطية قال: امش ميلاً وعد مريضاً وامش ميلين واصلح بين اثنين وامش ثلاثة وزر في الله عزوجل. وقال محمد بن واسع: ما بقي شيء ألذه إلا الصلاة ولقاء الإخوان. وقال مالك بن مغول: قال لي طلحة بن مصرف: للقيك أحب إليّ من العسل[4].

(٢٣) باب
سبب ميل الأشخاص إلى بعض

حدثنا أحمد[5] قال: حدثنا يزيد قال: أخبرنا حماد بن سلمة عن سهيل بن أبي

---

(١) مسند أحمد (٢/٢٩٢ و٥٠٨) وقال شاكر (٧٩٠٦): إسناده صحيح.

(٢) صحيح مسلم (١٩٨٨/٤).

(٣) الزهد لأحمد (٣٢/٢).

(٤) حلية الأولياء (١٧/٥).

(٥) مسند أحمد (٢/٢٩٥) وقال شاكر (٧٩٢٢): إسناده صحيح.

صالح عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: الأرواح جند مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف.

انفرد بإخراجه مسلم[1].

وقد أخرجه البخاري[2] تعليقاً من حديث عائشة عن النبي ﷺ.

وقال رجل ليحيى بن أبي كثير: إني أحبك فقال: قد عرفت ذلك من نفسي[3]. وقال بعض الحكماء: سلوا القلوب عن المودات فإنها شهود لا تقبل الرشا.

(٢٤) باب
الصفح عن ذلل الإخوان

حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبي قال: حدثنا هاشم قال: حدثنا الفرج قال: حدثنا لقمان عن أبي الدرداء أنه كان يقول: معاتبة الأخ خير من فقده ومن لك بأخيك كله اعط أخاك ولن له ولا تطع فيه حاسداً فتكون مثله، غداً يأتيه الموت فيكفيك فقده كيف تبكيه بعد الموت وفي حياته [قد كنت] تركت وصله[4].

حدثنا عبد الله قال: حدثني أبي قال: حدثنا هاشم قال: حدثنا المبارك قال: حدثني حميد الطويل عن أبي قلابة قال: إذا بلغك عن أخيك شيء تكرهه فالتمس له العذر جهدك، فإن لم تجد له عذراً فقل في نفسك لعل لأخي عذراً لا أعلمه[5]. وقال شبيب بن شيبة الأديب العاقل هو الفطن المتغافل.

---

(١) صحيح مسلم (٤/٢٠٣١).

(٢) صحيح البخاري (٣٣٣٦).

(٣) حلية الأولياء (٣/٦٨).

(٤) حلية الأولياء (١/٢١٥ ـ ٢١٦) من غير هذا الطريق.

(٥) حلية الأولياء (٢/٢٨٥) من غير هذا الطريق.

(٢٥) باب

مباعدة من لا يعين على الآخرة من الإخوان

حدثنا عبد الله[١] قال : حدثنا علي بن مسلم قال : حدثنا سيار قال : حدثنا جعفر قال : سمعت مالك بن دينار يقول للمغيرة بن حبيب ما لا أحصى وكان ختنه يا مغيرة كل أخ وجليس وصاحب لا تستفيد منه في دينك خيراً فانبذ عنك صحبته .

(٢٦) باب

الحب في الله والبغض في الله

حدثنا أحمد[٢] قال : حدثنا روح قال : حدثنا مالك عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر عن أبي الحباب عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : إن الله يقول يوم القيامة اين المتحابون بجلالي اليوم أظلهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي انفرد بإخراجه مسلم[٣] فرواه عن قتيبة عن مالك .

حدثنا أحمد[٤] قال حدثنا وكيع قال : حدثنا جعفر بن برقان عن حبيب بن أبي مرزوق عن عطاء بن أبي رياح عن أبي مسلم الخولاني قال : أتيت مسجد أهل دمشق فإذا حلقة فيها كهول من أصحاب محمد ﷺ وإذا شاب فيهم أكحل العين براق الثنايا كلما اختلفوا في شيء ردوه إلى الفتن قال : قلت لجليس لي : من هذا؟ قال: هذا معاذ بن جبل قال فجئت من العشي فلم يحضروا فغدوت من الغد فلم يجيئوا فرحت فإذا بالشاب يصلي إلى سارية فركعت ثم تحولت إليه قال فسلم فدنوت منه فقلت إني أحبك في الله قال : فمدني إليه قال : كيف قلت قلت إني لأحبك في الله قال :

---

(١) الزهد لأحمد (٢/ ٣٠٢) .

(٢) مسند أحمد (٢/ ٢٣٧) وقال شاكر (٧٢٣٠) : إسناده صحيح .

(٣) صحيح مسلم (٤/ ١٩٨٨) .

(٤) مسند أحمد (٥/ ٢٣٦ - ٢٣٧)

سمعت رسول الله ﷺ يقول : المتحابون في الله على منابر من نور في ظل العرش يوم لا ظل إلا ظله . قال : فخرجت حتى لقيت عبادة بن الصامت فذكرت له حديث معاذ بن جبل فقال : سمعت رسول الله ﷺ يحكي عن ربه عز وجل يقول : حقت محبتي للمتحابين فيّ وحقت محبتي للمتباذلين فيّ وحقت محبتي للمتزاورين فيّ والمتحابون في الله على منابر من نور في ظل العرش يوم لا ظل إلا ظله .

وفي حديث أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ يقول : إن الله عز وجل عباداً على منابر من نور في ظل العرش يغبطهم الشهداء قيل من هم قال المتحابون في جلال الله عز وجل[1] .

حدثنا عبد الله قال حدثني أبي قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن أبي الحجاف عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير قال : ما تحابّ رجلان في الله عز وجل إلا كان أفضلهما أشدهما حباً لصاحبه .

(٢٧) باب
من أحب أخاه فليعلمه

حدثنا الترمذي[2] قال : حدثنا بندار قال : حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال : حدثنا ثور بن يزيد عن حبيب بن عبيد عن المقدام بن معدي كرب قال : قال رسول الله ﷺ : إذا أحب أحدكم أخاه فليعلمه إياه .

قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح غريب .

حدثنا أحمد[3] قال : حدثنا زيد يعني ابن الحباب قال : حدثني الحسين بن واقد قال : حدثني ثابت البناني قال حدثني أنس بن مالك قال : كنت جالساً عند رسول

---

(١) عزاه السيوطي في جمع الجوامع (١/ ٢٥٨) لابن أبي الدنيا في كتاب الإخوان .
(٢) سنن الترمذي (٢٣٩٣) .
(٣) مسند أحمد (٣/ ١٤٠ - ١٤١) .

الله ﷺ إذ مر رجل فقال رجل من القوم يا رسول الله إني لأحب هذا الرجل قال هل أعلمته ذلك قال : لا فقال : قم فأعلمه فقام إليه فقال يا هذا والله إني لأحبك في الله عز وجل قال أحبك الذي أحببتني له .

وفي الباب عن أبي هريرة .

(٢٨) باب
المرء مع من أحب

حدثنا البخاري[١] قال : حدثنا قتيبة قال : حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي وائل قال : قال عبد الله بن مسعود : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله كيف يقول في رجل أحب قوماً ولم يلحق بهم فقال رسول الله ﷺ المرء مع من أحب .

وأخرجه مسلم[٢] أيضاً .

حدثنا أحمد[٣] قال : حدثنا عبد الرحمن قال : حدثنا سفيان عن الأعمش عن أبي وائل عن أبي موسى عن النبي ﷺ قال : المرء مع من أحب .

أخرجاه[٤] في الصحيحين .

حدثنا البخاري[٥] قال : حدثنا سليمان بن حرب قال : حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس : أن رجلاً سأل النبي ﷺ عن الساعة فقال : متى الساعة؟ قال: وماذا أعددت لها؟ قال لا شيء إلا أني أحب الله ورسوله فقال : أنت مع من أحببت . قال أنس : فما فرحنا بشيء فرحنا بقول النبي ﷺ أنت مع من أحببت. قال: أنس فأنا

---

(١) صحيح البخاري (٦١٦٩) .
(٢) صحيح مسلم (٤/ ٢٠٣٤) .
(٤) صحيح البخاري (٦١٧٠) .
وصحيح مسلم (٤/ ٢٠٣٤) .
(٥) صحيح البخاري (٣٦٨٨) .

أحب النبي ﷺ وأبا بكر وعمر وأنا أرجو أن أكون معهم لحبي إياهم وإن لم أعمل بمثل أعمالهم .

وأخرجه مسلم[1] أيضاً .

(٢٩) باب
النهي عن هجر المسلمين بعضهم بعضاً

حدثنا أحمد[2] قال : حدثنا روح قال : حدثنا مالك وصالح عن ابن شهاب أن عطاء بن يزيد حدثه عن أبي أيوب عن النبي ﷺ أنه قال : لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث يلتقيان فيصد هذا ويصد هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام .

أخرجه البخاري[3] عن عبد الله بن يوسف .

وأخرجه مسلم[4] عن يحيى . كلاهما عن مالك .

حدثنا أحمد[5] قال : حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني أنس بن مالك أن النبي ﷺ قال : لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخواناً لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان فيصد هذا ويصد هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام .

أخرجه البخاري[6] عن أبي اليمان عن شعيب .

---

(١) صحيح مسلم (٤/ ٢٠٣٢ ـ ٢٠٣٣) .
(٢) مسند أحمد (٥/٤٤٢) .
(٣) صحيح البخاري (٦٠٧٧) .
(٤) صحيح مسلم (٤/ ١٩٨٤) .
(٥) مسند أحمد (٣/ ٢٢٥) .
(٦) صحيح البخاري (٦٠٦٥) .

وأخرجه مسلم[1] عن يحيى عن مالك . كلاهما عن الزهري .

حدثنا أحمد[2] قال : حدثنا موسى بن داود قال قرىء على مالك سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال [إن] أبواب الجنة تفتح يوم الاثنين والخميس فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئاً إلا رجلاً بينه وبين أخيه شحناء فيقال انظروهما حتى يصطلحا مرتين .

انفرد بإخراجه مسلم[3] فرواه عن قتيبة عن مالك .

وفي حديث أبي خراش السلمي عن النبي ﷺ أنه قال : من هجر أخاه سنة فهو كسفك دمه[4] .

وفي حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال : لا يحل لرجل أن يهجر مؤمناً فوق ثلاثة أيام فإذا مرت به ثلاثة أيام فليلقه فليسلم عليه فإن رد عليه السلام فقد اشتركا في الأجر وان لم يرد عليه فقد برىء المسلم من الهجر[5] .

أخبرنا محمد بن عبد الباقي البزار قال : أخبرنا إبراهيم بن عمر البرمكي قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن ماسي قال : حدثنا أبو مسلم الكجي قال : حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري قال : حدثنا سليمان التيمي عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ . لا هجر بين المسلمين فوق ثلاثة أيام أو قال ثلاث ليال[6] .

---

(١) صحيح مسلم (٤/ ١٩٨٣) .

(٢) مسند أحمد (٢/ ٤٠٠) .

(٣) صحيح مسلم (٤/ ١٩٨٧) .

(٤) رواه أحمد (٤/ ٢٢٠) وأبو داود (٤٩١٥) والبخاري في الأدب المفرد . (٤٠٤) والحاكم (٤/ ١٦٣) ، وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ، وصححه النووي في رياض الصالحين (١٦٠٤) .

(٥) رواه أبو داود (٤٩١٢) والبخاري في الأدب المفرد (٤١٤) وحسنه النووي في رياض الصالحين (١٦٠٥) ، وصححه الحافظ في الفتح (١٠/ ٤٩٥) .

(٦) عزاه المتقي الهندي في كنز العمال (١٤٨٧٠) للخرائطي في مساوىء الأخلاق والخطيب في تاريخ بغداد .

(٣٠) باب

ذم الغضب

حدثنا أحمد[١] قال: حدثنا أسود بن عامر قال: حدثنا أبو بكر عن أبي حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : أتى النبي ﷺ رجل فقال مرني بأمر ولا تكثر عليّ حتى أعقله قال : لا تغضب فأعاد عليه فأعاد عليه لا تغضب .

انفرد بإخراجه البخاري[٢] .

حدثنا أحمد[٣] قال : حدثنا ابن نمير قال : حدثنا هشام عن أبيه عن الأحنف بن قيس عن عم له يقال له جارية بن قدامة أنه سأل رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله قل لي قولاً ينفعني وأقلل عليّ لعلي أعيه فقال رسول الله ﷺ لا تغضب فأعاد عليه حتى أعاد عليه أرى كل ذلك يقول لا تغضب .

وقال الأصمعي : سمعت أعرابياً يقول الغضب عدو العقل ولذلك يحول بين صاحبه وبين السمع والفهم .

وقال بعض الحكماء : الغضب جنون وآخره ندم .

(٣١) باب

دواء الغضب

روى البخاري[٤] ومسلم[٥] في الصحيحين من حديث سليمان بن صُرد قال: كنت جالساً مع النبي ﷺ ورجلان يستبان وأحدهما قد احمر وجهه وانتفخت أوداجه

---

(١) مسند أحمد (٢/ ٤٦٦) .
(٢) صحيح البخاري (٦١١٦) .
(٣) مسند أحمد (٥/ ٣٤) .
(٤) صحيح البخاري (٦١١٥) .
(٥) صحيح مسلم (٤/ ٢٠١٥) .

فقال : النبي ﷺ : إني لأعلم كَلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد لو قال أعوذ بـالله من الشيطان الرجيم ذهب ما يجد فقالوا له إن النبي ﷺ قال : تعوذوا بالله من الشيـطان الرجيم فقال : وهل بي من جنون .

وروى أبو داود[1] في سننه من حديث أبي ذر عن النبي ﷺأنه قال : إذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس فإن ذهب عنه الغضب وإلا فليضطجع . قال أبـو سليمان الخطابي[2] القـائم متهيء للحـركـة والبـطش والقـاعـد دونـه في هـذا المعنى والمضطجع ، ممنوع منها فيشبه أن يكون أمره بالقعود والاضطجاع لئلا يبدر منه في حال قيامه [وقعوده] بادرة يندم عليها فيما بعد . والله أعلم .

حدثنا أحمد[3] قال : حدثنا محمد بن جعفر قال : حدثنا شعبة قال : سمعت ليثاً قال : سمعت طاوساً يحـدث عن ابن عباس عن النبي ﷺ : علمـوا ويسروا ولا تعسروا وإذا غضب أحدكم فليسكت وإذا غضب أحدكم فليسكت وإذا غضب أحدكم فليسكت .

وقد روي أن في بعض كتب الله عز وجل يا بن آدم اذكرني إذا غضبت أذكرك اذكرني إذا غضبت فلا أمحقك مع من أمحق وإذا ظلمت فارض بنصرتي فإن نصرتي لك خير من نصرتك لنفسك .

وقال الأحنف ما اعترض التثبت في الغضب إلا وهن سلطان العجلة .

(٣٢) باب

فضل من يملك نفسه عند الغضب

حدثنا أحمد[4] قال : حدثنا عبـد الرزاق قـال أخبرنـا معمر عن الـزهري عن

---

(١) سنن أبي داود (٤٧٨٢) .

(٢) معالم السنن (٧/ ١٦٦) .

(٣) مسند أحمد (١/ ٢٣٩) وقال شاكر (٢١٣٦) : إسناده صحيح .

(٤) مسند أحمد (٢/ ٢٦٨) وقال شاكر (٧٦٢٨) : إسناده صحيح .

حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ ليس الشديد بالصرعة قالوا فمن الشديد يا رسول الله قال : الذي يملك نفسه عند الغضب .

أخرجاه[1] في الصحيحين

وأخرج مسلم[2] في أفراده من حديث ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : ما تعدّون الرَقُوب فيكم قلنا الذي لا يولد له قال ليس ذاك الرقوب ولكنه الرجل الذي لم يُقدّم من ولده شيئاً قال : فما تعدّون الصُرعة فيكم قلنا الذي لا تصرعه الرجال قال : ليس بذلك ولكنه الذي يملك نفسه عند الغضب .

حدثنا عبد الله[3] قال : حدثني أبي قال: حدثنا أبو عبيدة عن هشام عن مورق قال : ما تكلمت بشيء في الغضب ، ندمت عليه في الرضا .

وروي عن ابن عون أنه كان لا يغضب فإذا أغضبه الرجل قال بارك الله فيك[4] .

وقال يحيى بن أبي كثير لا يعجبنك حلم امرىء حتى يغضب ولا أمانته حتى يطمع فإنك لا تدري على أي سقيه يقع .

(٣٣) باب
العفو

روى أبو هريرة عن النبي ﷺ أنه قال : ما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً[5] .

---

(١) صحيح البخاري (٦١١٤)
وصحيح مسلم (٤/ ٢٠١٤) .
(٢) صحيح مسلم (٤/ ٢٠١٤) .
(٣) الزهد لأحمد (٢/ ٢٧٣) .
(٤) حلية الأولياء (٣/ ٣٩) .
(٥) انظر : (٢ : ٢١١)

وروت أم سلمة عن النبي ﷺ أنه قال : ولا عفا رجل عن مظلمة إلا زاده الله عز وجل بها عزاً[1].

وقد ذكرنا إسناد الحديثين في كتاب الصدقة .

وروي عن عليّ عليه السلام أنه قال : إذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكراً للقدرة عليه .

ورأى معاوية يزيد يضرب غلاماً له فقال : سوءة أتضرب من لا يستطيع أن يمتنع عليك والله لقد منعتني القدرة من ذوي الأحن فإن أحق من عفا لمن قدر .

وقال معمر : كان الشعبي في مجلس قومه فأتاه رجل فقال : أنت كذا وكذا حتى أتى على ما أراد فقال الشعبي : إن كنت صادقاً فغفر الله لي وإن كنت كاذباً فغفر الله لك .

وأتي عمر بن عبد العزيز برجل كان قد نذر إن أمكنه الله منه ليفعل به وليفعلن فقال له رجاء بن حيوة قد فعل الله ما تحب من الظفر فافعل ما يحب الله من العفو.

وأغلظ رجل لعمر بن عبد العزيز فأطرق عمر طويلاً ثم قال : أردت أن يستفزني الشيطان بعز السلطان فأنال منك اليوم ما تناله مني غداً .

ومرّ عمر بن عبد العزيز برجل نائم فعثر به فرفع رأسه وقال : أمجنون أنت فقال عمر لا فهم به الحرس فقال عمر إنما سألني أمجنون أنت فقلت لا .

وقام إليه رجل وهو على المنبر فقال : أشهد أنك من الفاسقين فقال عمر : وما يدريك أنت شاهد زور لا نجيز شهادتك .

وقال خالد بن صفوان : ما حسدت أحداً قط ما حسدت رجلاً رأيت رجلاً شتمه وشتمه فلما سكت قال : يا هذا آجرك الله على الصواب وغفر لك الخطأ.

---

(١) رواه الطبراني في المعجم الصغير (١٤٢) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣/ ١٠٥) : رواه الطبراني في الصغير والأوسط وفيه زكريا بن دريد وهو ضعيف جداً .

وشتم رجل عمر بن ذر فقال له لا تفرطن في شتمنا ودع للصلح موضعاً فإنه لا نكافىء من عصى الله فينا إلا أن نطيع الله فيه[1] .

(٣٤) باب
كظم الغيظ

حدثنا أحمد[2] قال : حدثنا عبد الله بن يزيد قال : حدثنا سعيد يعني ابن أبي أيوب قال : حدثني أبو مرحوم عن سهل بن معاذ عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال : من كظم غيظاً وهو قادر على أن ينفذه دعاه الله تبارك وتعالى على رؤوس الخلائق حتى يخيره من أي الحور العين شاء .

قال الترمذي[3] هذا حديث حسن غريب .

حدثنا أحمد[4] قال : حدثنا علي بن عاصم عن يونس بن عبيد قال : أخبرنا الحسن عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ ما تجرع عبد جرعة أفضل عند الله من جرعة غيظ يكظمها ابتغاء وجه الله تبارك وتعالى .

حدثنا عبد الله قال : حدثنا أبي قال حدثنا هاشم قال حدثنا الفرح قال : حدثنا لقمان عن أبي الدرداء قال : ما تجرع مؤمن قط أحب إلى الله عز وجل من غيظ كظمه فاعفوا يعزكم الله .

وحدثنا الفرح قال : حدثنا بلال بن زياد الأشجعي قال : من كظم غيظاً وهو يقدر أن يمضيه حشى الله قلبه إيماناً كما يحشي الرمانة حباً .

---

(١) حلية الأولياء (٥/ ١١٣) .

(٢) مسند أحمد (٣/ ٤٤٠) .

(٣) سنن الترمذي (٢٠٢١) .

(٤) مسند أحمد (٢/ ١٢٨) وقال شاكر (٦١١٤) : إسناده صحيح .

(٣٥) باب

ذم المراء والخصومات

حدثنا أحمد[١] قال : حدثنا وكيع قال : حدثنا ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن عائشة قالت قال : رسول الله ﷺ : إن أبغض الرجال إلى الله عز وجل الألدّ الخصم .

أخرجه البخاري[٢] عن أبي عاصم .

وأخرجه مسلم[٣] عن أبي بكر عن وكيع عن ابن جريج .

حدثنا عبد الله[٤] قال : حدثني الوليد بن شجاع قال : حدثني سعيد بن عبد الله بن الربيع بن خثيم عن نسير بن ذعلوق عن بكر بن ماعز قال : قال الربيع : الناس رجلان مؤمن وجاهل فأما المؤمن فلا تؤذه وأما الجاهل فلا نجاهله .

حدثنا عبد الله[٥] قال : حدثني أحمد بن ابراهيم قال : حدثنا سليمان بن حرب قال : حدثنا حماد بن زيد عن محمد بن واسع قال : قال مسلم بن يسار : إياكم والمراء فإنها ساعة جهل العالم وبها يبتغي الشيطان زلته .

وقال الأحنف بن قيس : ما نازعني أحد قط الا نظرت فإن كان فوقي عرفت له قدره وإن كان دوني رفعت قدري عنه وإن كان مثلي تفضلت عليه .

أخبرنا يحيى بن عليّ قال: سمعت أبا الحسن بن مقسم يقول: سمعت أبا بكر بن واصل يقول سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت الشافعي يقول : ما أردت الحق والحجة عليّ فقبلها مني الا هبته واعتقدت مودته ولا كابرني على الحق أحد ودافع الحجة إلا سقط من عيني .

---

(١) مسند أحمد (٦/ ٦٣ و٢٠٥) .

(٢) صحيح البخاري (٢٤٥٧) .

(٣) صحيح مسلم (٤/ ٢٠٥٤) .

(٤) الزهد لأحمد (٢/ ٢١١) .

(٥) الزهد لأحمد (٢/ ٢٥٧) .

٤٩

كتاب السفر

(١) باب

السفر في أول النهار

حدثنا أحمد[١] قال : حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا شعبة عن يعلى بن عطاء عن عمارة بن حديد عن صخر الغامدي عن النبي ﷺ أنه قال : اللهم بارك لأمتي في بكورهم قال : وكان النبي ﷺ إذا بعث سرية بعثها أول النهار وكان صخر رجلاً تاجراً فكان لا يبعث غلمانه إلا من أول النهار فكثر ماله حتى كان لا يدري أين يضع ماله .

قال الترمذي[٢] هذا حديث حسن . ولا نعرف لصخر الغامدي عن النبي ﷺ غير هذا الحديث .

(٢) باب

ما يقال عند الخروج للسفر

حدثنا أحمد[٣] قال : حدثنا أبو كامل قال : حدثنا حماد يعني ابن سلمة عن أبي الزبير عن علي بن عبد الله البارقي عن عبد الله بن عمر : أن النبي ﷺ كان إذا ركب راحلته يعني إلى السفر كبر ثلاثاً ثم قال : سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له

---

(١) مسند أحمد (٣/ ٤١٦ و٤/ ٣٨٤ و٣٩١)

(٢) سنن الترمذي (١٢١٢) .

(٣) مسند أحمد (٢/ ١٤٤) وقال شاكر (٦٣١١) : إسناده صحيح .

مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون ثم يقول اللهم إني أسألك في سفري هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم هوّن علينا السفر واطوِ لنا البعد اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل اللهم اصحبنا في سفرنا واخلفنا في أهلنا وكان إذا رجع إلى أهله قال: آيبون تائبون إن شاء الله عابدون لربنا حامدون .

انفرد بإخراجه مسلم[١] .

وفي بعض الألفاظ : اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب في المال والأهل[٢] .

حدثنا أحمد[٣] قال : حدثنا عبد الله بن محمد وهو ابن أبي شيبة قال حدثنا أبو الأحوص عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يخرج إلى سفر قال : اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل اللهم إني أعوذ بك من [الضُّبْنَة] في السفر والكآبة في المنقلب اللهم اقبض لنا الأرض وهون علينا السفر ، وإذا أراد الرجوع قال : تائبون عابدون لربنا حامدون وإذا دخل إلى أهله قال : توباً ، توباً لربنا أوباً لا يغادر [علينا] حوباً .

حدثنا الترمذي[٤] قال : حدثنا ابن عبدة قال: حدثنا حماد بن زيد عن عاصم الأحول عن عبد الله بن سرجس قال : كان النبي ﷺ إذا سافر يقول اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل اللهم اصحبنا في سفرنا واخلفنا في أهلنا اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب ومن الحور بعد الكور ومن دعوة المظلوم ومن سوء المنظر في الأهل والمال .

إنفرد بإخراجه مسلم[٥] .

---

(١) صحيح مسلم (٢/ ٩٧٨) .
(٢) صحيح مسلم (٢/ ٩٧٩).
(٣) مسند أحمد (١/ ٢٥٦) وقال شاكر (٢٣١١) : إسناده صحيح .
(٤) سنن الترمذي (٣٤٣٩) وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .
(٥) صحيح مسلم (٢/ ٩٧٩) .

(٣) باب

كيف يودع المسافر

حدثنا الترمذي[١] قال : حدثنا إسماعيل بن موسى الفزاري قال : حدثنا سعيد بن خيثم عن حنظلة عن سالم أن ابن عمر كان يقول للرجل إذا أراد سفر إدن مني أودعك كما كان رسول الله ﷺ يودعنا فيقول: أستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك .

قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح غريب ، من حديث سالم .

وقد روى أبو هريرة عن النبي ﷺ أنه كان إذا ودع أحداً قال : أستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك[٢] .

قال الخطابي :[٣] الأمانة ها هنا أهله ومن يخلفه منهم وماله الذي يودعه ويستحفظنه أمينه وكفيله ومن في معناه .

وجرى ذكر الدين مع الودائع لأن السفر موضع خوف وخطر وقد يصيبه فيه المشقة والتعب فيكون سبباً لإهمال بعض الأمور المتعلقة بالدين فدعا له بالتوفيق .

(٤) باب

كيف يسير الراكب

حدثنا أحمد[٤] قال : حدثنا يحيى بن سعيد قال : حدثنا هشام قال : حدثني أبي قال : سئل أسامة عن سير رسول الله ﷺ في حجة الوداع وأنا شاهد قال كان سيره العنق فإذا وجد فجوة نص والنص فوق العنق وأنا رديفه .

---

(١) سنن الترمذي (٣٤٤٣) .

(٢) رواه أحمد في المسند (٢/ ٣٥٨) .

(٣) معالم السنن (٣/ ٤٠٩) .

(٤) مسند أحمد (٥/ ٢٠٥) .

وأخرجه البخاري [1] عن أبي موسى عن يحيى .

وأخرجه مسلم [2] عن قتيبة عن حماد .

كلاهما عن هشام بن عروة .

(٥) باب

كراهية الجرس

حدثنا أحمد[3] قال : حدثنا سليمان بن داود قال : أخبرنا اسماعيل قال : أخبرني العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: الجرس مزامير الشيطان.

انفرد بإخراجه مسلم[4] فرواه عن قتيبة عن إسماعيل بن جعفر .

وفي افراده [5] من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قال لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس .

(٦) باب

كراهية السفر بالليل على الوحدة

حدثنا أحمد[6] قال : حدثنا محمد بن عبيد قال : حدثنا عاصم عن أبيه عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ: لو يعلم الناس ما في الوحدة ما سار أحد وحده بليل أبداً .

---

(١) صحيح البخاري (٢٩٩٩) .

(٢) صحيح مسلم (٢/ ٩٣٦) .

(٣) مسند أحمد (٢/ ٣٧٢).

(٤) صحيح مسلم (٣/ ١٦٧٢).

(٥) صحيح مسلم (٣/ ١٦٧٢).

(٦) مسند أحمد (٢/ ٢٣) وقال شاكر (٤٧٤٨) : إسناده صحيح .

انفرد بإخراجه البخاري[1] فرواه عن أبي الوليد عن عاصم هو ابن محمد ابن زيد عن عبدالله بن عمر.

(٧) باب
ما يقول المسافر إذ نزل منزلاً

حدثنا أحمد[2] قال : حدثنا حجاج قال : أخبرنا ليث قال : حدثني يزيد بن أبي حبيب عن الحارث بن يعقوب أن يعقوب بن عبد الله حدثه أنه سمع بشر بن سعيد يقول سمعت سعد بن أبي وقاص يقول سمعت خولة بنت حكيم السلمية تقول سمعت رسول الله ﷺ يقول: من نزل منزلاً ثم قال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك.

انفرد بإخراجه مسلم[3] فرواه عن قتيبة عن الليث وليس لخولة في الصحيح غيره .

[حدثنا أحمد[4] حدثنا أبو المغيرة] حدثنا صفوان عن شريح بن عبيد الحضرمي أنه سمع الزبير بن الوليد يحدث عن عبد الله بن عمر قال : كان رسول الله ﷺ إذا غزا أو سافر فأدركه الليل قال : يا أرض ربي وربك الله أعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وشر ما خلق وشر ما دب عليك أعوذ بالله من شر كل أسد وأسود وحية وعقرب ومن شر ساكن البلد ومن شر والد وما ولد .

قال الخطابي[5] يريد بساكن البلد الجن الذين هم سكان الأرض والبلد من الأرض ما كان مأوى للحيوان وإن لم يكن فيه بناء ومنازل ، ويحتمل أن يكون أراد بالوالد إبليس وما ولد الشياطين .

---

(١) صحيح البخاري (٢٩٩٨) .
(٢) مسند أحمد (٦/ ٣٧٧) .
(٣) صحيح مسلم (٤/ ٢٠٨٠ ـ ٢٠٨١) .
(٤) مسند أحمد (٢/ ١٣٢) وقال شاكر (٦١٦١) : إسناده صحيح .
(٥) معالم السنن (٣/ ٤١٠) .

(٨) باب

اجتناب المسافر نزول الطرق

روى مسلم[١] في افراده من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال : إذا سافرتم في الخصب فاعطوا الإبل حظها من الأرض وإذا سافرتم في السنة فبادروا نِقْيَهَا وفي لفظ فأسرعوا عليها السير وإذا عرستم فاجتنبوا الطرق فإنها طرق الدواب ومأوى الهوام بالليل .

(٩) باب

النهي عن المسافرة بالمصحف إلى أرض العدو

حدثنا أحمد[٢] قال: حدثنا يحيى عن عبيدالله قال: أخبرني نافع عن ابن عمر قال: نهى رسول الله ﷺ أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو مخافة أن يناله العدو.

أخرجاه[٣] في الصحيحين.

(١٠) باب

نهي المرأة أن تسافر بغير محرم

حدثنا أحمد[٤] قال : حدثنا يحيى عن عبيد الله قال : حدثني نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال : لا تسافر المرأة ثلاثاً إلا ومعها ذو محرم .

أخرجه البخاري[٥] عن مسدد .

---

(١) صحيح مسلم (٣/ ١٥٢٥ ـ ١٥٢٦) .

(٢) مسند أحمد (٢/ ٥٥) وقال شاكر (٥١٧٠) : إسناده صحيح .

(٣) صحيح البخاري (٢٩٩٠) وصحيح مسلم (٣/ ١٤٩٠ و١٤٩١) .

(٤) مسند أحمد (٢/ ١٣ و١٩) وقال شاكر (٤٦١٥ و٤٦٩٦) : إسناده صحيح .

(٥) صحيح البخاري (١٠٨٧) .

وأخرجه مسلم[1] عن زهير .

كلاهما عن يحيى القطان .

حدثنا مسلم[2] قال : حدثنا قتيبة قال حدثنا ليث عن سعيد بن أبي سعيد عن أبيه أن أبا هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : لا يحل لامرأة مسلمة تسافر مسيرة ليلة إلا ومعها ذو حرمة منها .

حدثنا مسلم[3] قال حدثنا يحيى بن يحيى قال : قرأت على مالك عن سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تسافر مسيرة يوم وليلة إلا مع ذي محرم .

وأخرجه البخاري[4] أيضاً .

حدثنا مسلم[5] قال : حدثني زهير قال حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن أبي ذئب قال : حدثنا سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تسافر مسيرة يوم إلا مع ذي محرم .

وأخرجه البخاري[6] أيضاً .

وفي أفراد مسلم[7] من حديث أبي هريرة : لا يحل لامرأة تسافر ثلاثاً إلا ومعها ذو محرم منها .

وأخرجا[8] في الصحيحين من حديث أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ أنه

---

(١) صحيح مسلم (٢/ ٩٧٥) .
(٢) صحيح مسلم (٢/ ٩٧٧) .
(٣) صحيح مسلم (٢/ ٩٧٧) .
(٤) صحيح البخاري (١٠٨٨) .
(٥) صحيح مسلم (٢/ ٩٧٧) .
(٦) صحيح البخاري (١٠٨٨) .
(٧) صحيح مسلم (٢/ ٩٧٧) .
(٨) صحيح البخاري (١٨٦٤) .
وصحيح مسلم (٢/ ٩٧٦) .

قال : لا تسافر المرأة يومين إلا معها زوجها أو ذو محرم .

وفي رواية لمسلم[1] من حديث أبي سعيد : لا تسافر المرأة ثلاثاً إلا مع ذي محرم .

وفي لفظ آخر : لا تسافر امرأة فوق ثلاث ليال إلا مع ذي محرم[2] .

وفي لفظ : لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر سفراً يكون ثلاثة أيام فصاعداً إلا ومعها أبوها أو ابنها أو زوجها أو أخوها أو ذو محرم منها[3] .

(١١) باب
الإفضال على الرفقاء

حدثنا عبد الله[4] قال : حدثني أبي قال : حدثنا سليمان بن داود قال أخبرنا شعبة عن عبيد الله بن عمران قال : سمعت مجاهداً يقول : صحبت ابن عمر وأنا أريد أن أخدمه فكان يخدمني أكثر .

(١٢) باب
التعجيل إلى الأهل إذا قضى المسافر حاجته

حدثنا أحمد[5] قال : حدثنا عبد الرحمن عن مالك عن سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : السفر قطعة من العذاب يمنع أحدكم طعامه وشرابه ونومته فإذا قضى أحدكم نهمته فليعجل الى أهله .

---

(١) صحيح مسلم (٢/ ٩٧٦) .
(٢) صحيح مسلم (٢/ ٩٧٦) .
(٣) صحيح مسلم (٢/ ٩٧٧) .
(٤) الزهد لأحمد (٢/ ١٢٥) .
(٥) مسند أحمد (٢/ ٢٣٦) وقال شاكر (٧٢٢٤) : إسناده صحيح .

أخرجه البخاري[1] ومسلم[2] جميعاً عن القعنبي عن مالك .

(١٣) باب
ما يقول المسافر إذا قفل

حدثنا البخاري[3] قال : حدثنا إسماعيل قال : حدثني مالك عن نافع عن عبد الله أن رسول الله ﷺ كان إذا قفل من غزو أو حج أو عمرة يكبر على كل شرف من الأرض ثلاث تكبيرات ثم يقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده .

أخرجه مسلم[4] عن ابن عليّة [عن أيوب] عن نافع .

(١٤) باب
لا يطرق المسافر أهله ليلاً

حدثنا أحمد[5] قال : حدثنا عبد الصمد قال : حدثنا همام قال : حدثنا إسحاق بن عبد الله عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ كان لا يطرق أهله ليلاً كان يدخل غدوة أو عشياً .

أخرجه البخاري[6] عن موسى .

وأخرجه مسلم[7] عن زهير عن عبد الصمد

---

(١) صحيح البخاري (١٨٠٤) .
(٢) صحيح مسلم (٣/ ١٥٢٦) .
(٣) صحيح البخاري (٦٣٨٥) .
(٤) صحيح مسلم (٢/ ٩٨٠) .
(٥) مسند أحمد (٣/ ١٢٥) .
(٦) صحيح البخاري (١٨٠٠) .
(٧) صحيح مسلم (٣/ ١٥٢٧) .

كلاهما عن همام

وأخرجا[1] من حديث جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ أنه قال : إذا أطال أحدكم الغيبة فلا يطرق أهله ليلاً .

(١٥) باب

حب الوطن

حدثنا أحمد[2] قال : حدثنا يونس قال : حدثنا حماد يعني ابن زيد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : قدم النبي ﷺ المدينة وهي وبئة فمرض أبو بكر فكان إذا أخذته الحمى يقول :

كل امرىء مصبح في أهله والموت أدنى من شراك نعله

قالت وكان بلال إذا أخذته الحمى يقول :

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة بوادٍ وحولي اذخر وجليل
وهل أرِدْن يوماً مياه مجنة وهل يبدون لي شامة وطفيل

اللهم العن عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأمية بن خلف كما أخرجونا من مكة فلما رأى رسول الله ﷺ ما لقوا قال : اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة وأشد ، اللهم صححها وبارك لنا في صاعها ومدها وانقل حماها إلى الجحفة قال فكان المولود يولد بالجحفة فما يبلغ الحلم حتى تصرعه الحمى .

أخرجاه[3] في الصحيحين .

وقد أخرج البخاري[4] في افراده من حديث أنس بن مالك : أن النبي ﷺ كان

---

(١) صحيح البخاري (١٨٠١) .
وصحيح مسلم (٣/ ١٥٢٨) .
(٢) مسند أحمد (٦/ ٢٦٠) .
(٣) صحيح البخاري (١٨٨٩) .
وصحيح مسلم (٢/ ١٠٠٣) .
(٤) صحيح البخاري (١٨٠٢ و١٨٨٦) .

إذا قدم من سفر فنظر إلى جدران المدينة أوضع راحلته وإن كان على دابة حركها . وقال الأصمعي : سمعت أعرابياً يقول إذا أردت أن تعرف وفاء الرجل ودوام عهده وكرم أخلاقه فانظر إلى حنينه إلى أوطانه وتشوقه إلى أحبابه وبكائه على ما مضى من زمانه وقال إبراهيم بن أدهم عالجت العبادة فما وجدت شيئاً أشد علي من نزاع النفس إلى الوطن[1] .

قرأت على محمد بن أبي منصور عن أبي القاسم بن البسري عن أبي عبد الله بن بطة قال أخبرني أبو صالح قال : أخبرني أبو العباس بن شهاب قال : حدثنا عباس الدُوري قال : سمعت نصر بن المغيرة يقول : سمعت ابن عيينة يقول : كان طائراً ينوب عن سليمان بن داود وكان منزله في بعض جزائر البحر قال : فكان إلى أن يذهب إلى موضعه قد بلغت النوبة قال فقيل له لو كنت قريباً كان أخف لك فجعل يقول الوطن .

(١٦) باب
تلقي المسافر بالصبيان من أهله

حدثنا أحمد[2] قال : حدثنا أبو معاوية قال : حدثنا عاصم عن مورق العجلي عن عبد الله بن جعفر قال : كان رسول الله ﷺ إذا قدم من سفر تلقى بالصبيان من أهل بيته قال : وإنه قدم من سفره قال فسبق بي إليه قال فحملني بين يديه قال ثم جيء بأحد ابني فاطمة إما الحسن وإما الحسين فأردفه خلفه قال : فدخلنا المدينة ثلاثة على دابة .

انفرد بإخراجه مسلم[3] فرواه عن أبي بكر عن أبي معاوية .

---

(١) حلية الأولياء (٧/ ٣٨٠) .

(٢) مسند أحمد (١/ ٢٠٣) وقال شاكر (١٧٤٣) : إسناده صحيح .

(٣) صحيح مسلم (٤/ ١٨٨٥) .

(١٧) باب

اعتناق القادم وتقبيله

حدثنا الترمذي[١] قال : حدثنا محمد بن اسماعيل قال : حدثنا إبراهيم بن يحيى عن محمد بن عباد المديني قال : حدثني أبي عن محمد بن اسحاق عن محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت : قدم زيد بن حارثة المدينة ورسول الله ﷺ في بيتي فأتاه فقرع الباب فقام إليه رسول الله ﷺ عرياناً يجر ثوبه والله ما رأيته عرياناً قبله ولا بعده فاعتنقه وقبله .

قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث الزهري إلا من هذا الوجه وفي حديث عائشة قالت: لما قدم جعفر وأصحابه تلقاه النبي ﷺ: فقبل ما بين عينيه واعتنقه[٢].

وقال الشعبي : كان أصحاب رسول الله ﷺ إذا قدموا من سفر تعانقوا[٣] .

(١٨) باب

بداية القادم بدخول المسجد

روى البخاري[٤] ومسلم[٥] في الصحيحين من حديث كعب بن مالك قال : كان رسول الله ﷺ إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين وفي لفظ كان لا يقدم من سفر إلا نهاراً في الضحى فإذا قدم بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين ثم جلس فيه[٦] .

---

(١) سنن الترمذي (٢٧٣٢) .

(٢) عزاه الحافظ في الفتح (١١/ ٥٩) للبغوي في معجم الصحابة ، وقال وسنده لكن في سنده محمد بن عبيد بن عمر وهو ضعيف .

(٣) سنن البيهقي (٧/ ١٠٠) .

(٤) صحيح البخاري (٣٠٨٨) .

(٥) صحيح مسلم (٤/ ٢١٢٣) .

(٣) صحيح مسلم (١/ ٤٦٩) .

٥٠

كتاب الزهد

(١) باب

ذم الدنيا

حدثنا أحمد[١] قال : حدثنا وكيع قال : حدثنا اسماعيل بن أبي خالد عن قيس عن المستورد أخي بني فهر قال : قال رسول الله ﷺ : ما الدنيا في الآخرة إلا كمثل ما يجعل أحدكم إصبعه هذه في اليم فلينظر بما ترجع وأشار بالسبابة .

انفرد بإخراجه مسلم[٢] فرواه عن أبي بكر عن ابن ادريس عن إسماعيل ولم يخرج البخاري عن المستورد شيئاً .

حدثنا أحمد[٣] قال : حدثنا أبو عامر قال : حدثنا زهير عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر .

انفرد بإخراجه مسلم[٤] .

حدثنا الترمذي[٥] قال : حدثنا قتيبة قال : حدثنا عبد الحميد بن سليمان عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال : قال رسول الله ﷺ : لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافراً منها شربة .

---

(١) مسند أحمد (٤/ ٢٢٨ - ٢٢٩) .

(٢) صحيح مسلم (٤/ ٢١٩٣) .

(٣) مسند أحمد (٢/ ٣٢٣) .

(٤) صحيح مسلم (٤/ ٢٢٧٢) .

(٥) سنن الترمذي (٢٣٢٠) .

قال الترمذي هذا حديث صحيح غريب من هذا الوجه

حدثنا أحمد[1] قال : حدثنا بهز بن أسد قال : حدثنا سليمان بن المغيرة قال : حدثنا حميد يعني ابن هلال عن خالد بن عمير قال : خطب عتبة بن غزوان قال بهز وقال قبل هذه المرة خطبنا رسول الله ﷺ قال : فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد فإن الدنيا قد أذنت بصوم وولت حذاء ولم يبق منها إلا صبابة كصبابة الإناء يتصابها صاحبها وإنكم منتقلون منها إلى دار لا زوال لها فانتقلوا بخير ما بحضرتكم فإنه قد ذكر لنا أن الحجر يلقى من شفة جهنم فيهوي فيها سبعين عاماً ما يدرك لها قعراً والله لتملأنه اتعجبتم والله لقد ذكر لنا أن ما بين مصراعي الجنة مسيرة أربعين عاماً وليأتين عليه يوم كأطيط الرحى ولقد رأيتني وأنا سابع سبعة مع رسول الله ﷺ ما لنا طعام إلا ورق الشجر حتى قرحت أشداقنا وإني التقت بردة فشققتها بيني وبين سعد فائتزر بنصفها وائتزرت بنصفها فما أصبح منا أحد اليوم حياً إلا أصبح أمير مصر من الأمصار وإني أعوذ بالله أن أكون في نفسي عظيماً وعند الله صغيراً وإنها لم تكن نبوة قط إلا تناسخت حتى تكون عاقبتها ملكاً وستبلون أو ستجربون الأمراء بعدنا .

انفرد بإخراجه مسلم[2] فرواه عن شيبان عن سليمان بن المغيرة . وليس لعتبة في الصحيحين غيره .

حدثنا أحمد[3] قال : حدثنا عفان قال : حدثنا حماد بن زيد قال حدثنا مجالد بن سعيد عن قيس بن أبي حازم عن المستورد بن شداد قال : كنت في ركب مع رسول الله ﷺ إذ مر بسخلة ميتة منبوذة فقال رسول الله ﷺ أترون هذه هانت على أهلها فقالوا يا رسول الله من هوانها ألقوها قال فوالذي نفس محمد بيده للدنيا أهون على الله عز وجل من هذه على أهلها .

قال الترمذي[4] : هذا حديث حسن .

---

(١) مسند أحمد (٤/ ١٤٧) .

(٢) صحيح مسلم (٤/ ٢٢٧٨ ـ ٢٢٧٩) .

(٣) مسند أحمد (٤/ ٢٢٩) .

(٤) سنن الترمذي (٢٣٢١) .

حدثنا أحمد[1] قال : حدثنا محمد بن مصعب قال : حدثنا الأوزاعي عن الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس قال : مر رسول الله ﷺ بشاة ميتة قد ألقاها أهلها فقال والذي نفسي بيده للدنيا أهون على الله عز وجل من هذه على أهلها .

حدثنا أحمد[2] قال : حدثنا أبو سعيد قال : حدثنا سليمان عن عمرو بن أبي عمرو بن قتادة عن محمود بن لبيد أن رسول الله ﷺ قال : إن الله عز وجل ليحمي عبده المؤمن الدنيا وهو يحبه كما تحمون مريضكم الطعام والشراب تخافونه عليه .

حدثنا أحمد[3] قال : حدثنا أبو معاوية قال : حدثنا الأعمش عن شمر بن عطية عن مغيرة بن سعد بن الأخرم عن أبيه عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ لا تتخذوا الضيعة فترغبوا في الدنيا قال : ثم قال عبد الله ويراذان ما يراذان وبالمدينة ما بالمدينة .

حدثنا عبد الله قال : حدثني أبي قال حدثنا سيار قال : حدثنا جعفر قال : حدثنا ثابت عن أبي عثمان عن سلمان قال : لما فتح المسلمون خوخى دخلوا يمشون فيها وأكداس الطعام فيها أمثال الجبال قال : ورجل يمشي إلى جنب سلمان فقال يا عبد الله ألا ترى ما فتح الله علينا ألا ترى إلى ما أعطانا الله فقال سلمان وما يعجبك مما ترى إلى جنب كل حبة مما ترى حساب .

حدثنا عبد الله[4] قال : حدثنا أبي قال : حدثنا معمر بن سليمان الرقي قال : حدثنا فرات بن سليمان أن أبا الدرداء كان يقول ويل لكل جماع فاغرفاه كأنه مجنون يرى ما عند الناس ولا يرى ما عنده لو يستطيع لوصل الليل بالنهار ويله من حساب غليظ وعذاب شديد قال : وكان يقول أحب الموت ويكرهونه وأحب السقم ويكرهونه وأحب الفقر وتكرهونه أمّلوا بعيداً وجمعوا كثيراً وبنوا شديداً فأصبح أملهم غروراً وأصبح جمعهم بوراً وأصبحت بيوتهم قبوراً .

---

(١) مسند أحمد (١/ ٣٢٩) وقال شاكر (٣٠٤٨) : إسناده صحيح .

(٢) مسند أحمد (٤/ ٤٢٧) .

(٣) مسند أحمد (١/ ٤٢٦) وقال شاكر (٤٠٤٨) : إسناده صحيح .

(٤) الزهد لأحمد (٢/ ٦٤) وحلية الأولياء (١/ ٢١٧) .

حدثنا عبد الله[1] قال : حدثنا أبي قال : حدثنا هاشم قال : حدثنا أبو سعيد عن القاسم يعني ابن قائد قال : قال الحسن : لو لم يكن لنا ذنوب نخاف على أنفسنا منها إلا حبنا للدنيا لخشينا على أنفسنا [منها] أن الله عز وجل : ﴿**تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة**﴾[2] أريدوا ما أراد الله عز وجل .

حدثنا عبد الله قال : حدثني أبي قال حدثنا يزيد قال : أخبرنا هشام بن حسان قال : سمعت الحسن يقول : والله ما أحد من الناس بسط الله له دنيا فلم يخف أن يكون قد مُكر به فيها إلا كان قد نقص علمه وعجز رأيه .

وروي عن علي عليه السلام أنه كان يقول في ذم الدنيا : أولها عناء وآخرها فناء حلالها حساب وحرامها عقاب من صح فيها أمن ومن مرض فيها ندم ومن استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن من ساعاها فاتته ومن بعد عنها اتته ومن نظر إليها أعمته ومن نظر بها بصرته .

وشكا رجل إلى يونس بن عبيد وجعاً يجده فقال له يونس : يا عبد الله إن هذه الدار لا توافقك فالتمس داراً توافقك[3] .

وقال أبو سليمان الداراني : إذا كانت الآخرة في القلب جاءت الدنيا تزحمها وإذا كانت الدنيا في القلب لم تزحمها الآخرة لأن الآخرة كريمة والدنيا لئيمة .

وكان بشر الحافي يقول : مساكين أهل الدنيا هم والله في موضع رحمة . وقال يحيى بن معاذ : لا يزال دينك متمزقاً ما دام قلبك بحب الدنيا متعلقاً . قيل لبعض الحكماء صف لنا الدنيا فقال : ضَحْه مستعير .

وقيل لأخر صفها فقال جمة المصائب رنقة المشارب لا تفي لصاحب .

---

(١) الزهد لأحمد (٢/ ٢٤٥ ـ ٢٤٦) .

(٢) سورة الأنفال ، الآية ٦٧ .

(٣) حلية الأولياء (٣/ ٢٢) .

(٢) باب

بيان أن الذم يتوجه إلى فعل العبد فيها لا إلى ذاتها

حدثنا عبد الله قال حدثنا أبي قال : حدثنا أبو المغيرة قال : حدثنا صفوان عن يزيد بن ميسرة قال : كان رجل ممن مضى جمع مالاً وولداً فأوعى ثم أقبل على نفسه وهو في أهله قد جمع فقال أنعمي بسنين فأتاه ملك الموت فقرع الباب فخرجوا إليه وهو متمثل بمسكين فقال لهم : ادعوا لي صاحب الدار فقالوا يخرج سيدنا إلى مثلك ثم مكث قليلاً ثم عاد فقرع الدار وصنع مثل ذلك فقال أخبره أني ملك الموت فلما سمع سيدهم قعد فزعاً قال : لينوا له بالكلام قالوا ما تريد غير سيدنا بارك الله فيك قال لا : فدخل عليه فقال له قم فاوص ما كنت موصياً فإني قابض نفسك قبل أن أخرج قال : فصاح أهله وبكوا ثم قال : افتحوا الصناديق والتوابيت وافتحوا أوعية المال وافتحوا أوعية الذهب والفضة ففتحوها جميعاً .

فأقبل على المال يلعنه ويسبه ويقول لعنت من مال أنت الذي أنسيتني ربي تبارك وتعالى وأغفلتني عن العمل لآخرتي حتى بلغني أجلي فتكلم المال فقال لا تسبني ألم تكن وضيعاً في أعين الناس فرفعتك ألم يرى عليك من أثري وكنت تحضر سدد الملوك فتدخل ويحضر عباد الله الصالحون فلا يدخلون ألم تكن تخطب بنات الملوك والسادة فتنكح ويخطب عباد الله الصالحون فلا ينكحون ألم تكن تنفقني في سبيل الحسب فلا أتعاصى ولو أنفقتني في سبيل الله لم أتعاص عليك أنت ألوم فيه مني إنما خلقت أنا وأنتم يا بني آدم من تراب فمنطلق ببر ومنطلق بإثم فهكذا يقول المال فاحذروه(١) .

وروي عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار عافية لمن فهم عنها ومطلب نجح لمن سالم فيها مساجد أنبياء الله ومهبط وحيه ومصلى ملائكته ومتجر أوليائه فيها اكتسبوا الرحمة وربحوا فيها العافية فمن ذا يذمها وقد آذنت بينها ونعت نفسها وأهلها فتمثلت ببلائها . وشوقت بسرورها إلى السرور

---

(١) حلية الأولياء (٥/ ٢٤٠ ـ ٢٤١) .

تخويفاً وتحذيراً وترغيباً وذمها قوم غدامه الندامة وحمدها آخرون ذكرتهم فذكروا ووعظتهم فانتهوا فأيها الذام للدنيا المغتر بغرورها متى استذمت إليك بل متى غرتك أبمنازل آبائك في الثرى أم بمضاجع أمهاتك في البلى كم رأيت موروثاً كم عللت بكفيك عليلاً كم مرضت مريضاً بيديك تبتغي له الشفاء وتستوصف له الأطباء لم تنفعه بشفاعتك ولم تسعف له بطلبتك مثلت لك الدنيا غداة مصرعه مصرعك ومضجعه مضجعك ثم التفت إلى المقابر فقال : يا أهل الغربة ويا أهل التربة أما الدور فقد سكنت وأما الأموال فقد اقتسمت وأما الأزواج فقد نكحت فهذا أخبر ما عندنا فهاتوا خبر ما عندكم ثم التفت إلينا فقال : أما لو أذن لهم لأخبروكم أن خير الزاد التقوى .

(٣) باب

الخوف من فتنة الدنيا

حدثنا أحمد[١] قال : حدثنا يزيد قال : حدثنا هشام الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير عن هلال بن أبي ميمونة عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال : خطبنا رسول الله ﷺ ذات يوم وصعد المنبر وجلسنا حوله فقال : إن مما أخاف عليكم ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها فقال رجل يا رسول الله أو يأتي الخير بالشر فسكت عنه رسول الله ﷺ فرأينا أن ينزل عليه فقيل له ما شأنك تكلم رسول الله ﷺ ولا يكلمك فسري عن رسول الله ﷺ فجعل يمسح الرحضاء وقال أين السائل وكأنه حمده وقال إن الخير لا يأتي بالشر وان ما ينبت الربيع يقتل أو يلم حبطاً ألم تر إلى آكلة الخضرة أكلت حتى استوت خاصرتاها فاستقبلت عين الشمس فثلطت وبالت ثم رتعت وأن المال حلوة خضرة ونعم صاحب المرء المسلم هو لمن أعطى منه المسكين واليتيم وابن السبيل أو كما قال النبي ﷺ ومثل الذي يأخذه بغير حقه كمثل الذي يأكل ولا يشبع فيكون عليه شهيداً يوم القيامة .

أخرجه البخاري[٢] عن معاذ بن فضالة .

---

(١) مسند أحمد (٣/ ٢١) .

(٢) صحيح البخاري (١٤٦٥ ، ٦٤٢٧) .

وأخرجه مسلم[1] عن أبي حُجْر عن ابن علية .

كلاهما عن الدستوائي .

وأخرجا[2] من حديث عقبة بن عامر عن النبي ﷺ أنه قال : إني أعطيت مفاتيح خزائن الأرض أو مفاتيح الأرض واني والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي ولكن أخاف عليكم أن تتنافسوا فيها .

حدثنا البخاري[3] قال : حدثنا أبو اليمان قال : أخبرنا شعيب عن الزهري قال : حدثني عروة عن المسور بن مخرمة عن عمرو بن عوف أن رسول الله ﷺ بعث أبا عبيدة إلى البحرين يأتي بجزيتها فقدم أبو عبيدة بمال من البحرين فسمعت الأنصار بقدومه فوافق صلاة الفجر مع رسول الله ﷺ انصرف فتعرضوا له فتبسم رسول الله ﷺ حين رآهم ثم قال: أظنكم سمعتم أن أبا عبيدة قدم بشيء من البحرين قالوا: أجل يا رسول الله فقال أبشروا وأملوا ما يسركم فوالله ما الفقر أخشى عليكم ولكن أخشى عليكم أن تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها وتهلككم كما أهلكتهم .

وأخرجه مسلم[4] أيضاً .

وليس لعمر بن عوف في الصحيحين غيره .

حدثنا البخاري[5] قال : حدثنا ابن مقاتل قال : أخبرنا عبد الله قال أخبرنا شعبة عن سعد بن إبراهيم عن أبيه أن عبد الرحمن بن عوف أتي بطعام وكان صائماً فقال : قتل مصعب بن عمير وهو خير مني فكفن في بردة ان غطي رأسه بدت رجلاه

---

(١) صحيح مسلم (٢/ ٧٢٧ - ٧٢٨ - ٧٢٩) .

(٢) صحيح البخاري (٦٤٢٦) .

وصحيح مسلم (٤/ ١٧٩٥) .

(٣) صحيح البخاري (٣١٥٨) .

(٤) صحيح مسلم (٤/ ٢٢٧٤) .

(٥) صحيح البخاري (١٢٧٥).

وأن غطي رجلاه بدا رأسه وأراه قال وقتل حمزة وهو خير مني يعني فلم يوجد له ما يكفن فيه إلا بردة ثم بسط لنا من الدنيا ما أعطينا وقد خشينا أن تكون حسناتنا عجلت لنا ثم جعل يبكي حتى ترك الطعام.

انفرد بإخراجه البخاري .

حدثنا عبدالله[1] قال: حدثنا محمد بن عباد قال: حدثنا حاتم يعني ابن إسماعيل عن هشام بن سعد عن ابن شهاب عن عروة عن المسور بن مخرمة قال : أتي عمر بمال فوضع في المسجد فخرج إليه يتصفحه وينظر إليه فهملت عيناه فقال له عبد الرحمن بن عوف : يا أمير المؤمنين ما يبكيك فوالله إن هذا من مواطن الشكر فقال عمر إن هذا والله ما أعطيه قوم قط الا ألقى بينهم العداوة والبغضاء .

حدثنا عبد الله قال : حدثنا أبي قال حدثنا عفان قال : حدثنا جعفر بن سليمان قال : حدثنا سعيد الجريري قال : لما سير عامر بن عبد الله شيعه إخوانه قال : فكان بظهر المربد فقال إني داع فأمنوا قالوا هات فقد كنا نستبطىء هذا منك قال اللهم من وشى بي وكذب علي وأخرجني من مصري وفرق بيني وبين إخواني اللهم أكثر ماله وولده وأصحح جسمه وأطل عمره .

حدثنا عبد الله قال : حدثنا أبي قال : حدثنا حسين بن محمد قال : حدثنا دريد عن عباد عن الحسن قال : والله إن كان الرجل من أصحاب محمد ﷺ ليبس جلده على عظمه ما بينهما شحم ولا لحم يدعى إلى الدنيا حلالاً فما يقبل منها قليلاً ولا كثيراً يقول أخاف أن يفسد علي قلبي .

حدثني عبد الله قال : حدثني علي بن مسلم قال : حدثنا سيار قال : حدثنا جعفر قال : حدثنا هشام عن الحسن قال : والله لقد أدركنا أقواماً وصحبنا طوائف منهم إن كان أحدهم ليدعى إلى المال إلى جنبه فما يقربه وما يريده وإنه لمجهود فيقال له إنه حلال فما يأخذه ويقول أخاف أن يكون فيه فساد قلبي وعملي والله لهم

---

(١) الزهد لأحمد (٢/ ٢٤) .

كانوا أزهد في الحلال منكم في الحرام[1] .

حدثنا عبد الله قال : حدثنا أبي قال : حدثنا سيار قال : حدثنا جعفر قال : حدثنا مالك بن دينار قال : لما أتى عمر رضي الله عنه الشام طاف بكورها قال : فنزل بحضرة حمص وأمر أن يكتبوا له فقراءهم قال : فرفع إليه الكتاب فإذا فيه سعيد بن حاتم أميرها فقال : من سعيد بن عامر بن حذيم قالوا أميرنا قال : أميركم قالوا نعم فعجب عمر ثم قال : كيف يكون أميركم فقيراً أين عطاؤه أين رزقه فقالوا : يا أمير المؤمنين لا يمسك شيئاً قال : فبكى عمر رضي الله عنه ثم عمد إلى ألف دينار فصرها ثم بعث بها إليه وقال : اقرئوه مني السلام وقولوا له بعث بهذه إليك أمير المؤمنين تستعين بها على حاجتك قال : فجاء بها إليه الرسول فنظر فإذا هي دنانير فجعل يسترجع قال : تقول له امرأته : ما شأنك يا فلان أمات أمير المؤمنين . قال : بل أعظم من ذاك . قالت : فظهرت آية قال بل أعظم من ذاك قالت : فما شأنك قال : الدنيا أتتني الفتنة دخلت علي قالت : فاصنع فيها ما شئت قال : عندك عون قالت : نعم قال : فأخذ دريعة له فصر الدنانير فيها صراراً ثم جعلها في مخلاة ثم اعترض جيشاً من جيوش المسلمين فأمضاها كلها فقالت امرأته رحمك الله لو كنت حبست منها شيئاً نستعين به قال : فقال لها إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : لو اطلعت امرأة من نساء أهل الجنة إلى الأرض لملأت الأرض ريح مسك وإني والله ما كنت لأختارك عليهن فسكتت .

حدثنا عبد الله[2] قال : حدثني أبي قال : حدثنا سيار قال : حدثنا جعفر قال : حدثنا ثابت قال : خطب يزيد بن معاوية إلى أبي الدرداء ابنته الدرداء فرده فقال رجل من جلساء يزيد أصلحك الله تأذن لي أن أتزوجها قال : اغرب ويلك قال : فائذن لي أصلحك الله قال : نعم فخطبها فأنكحها أبو الدرداء الرجل قال : فسار ذلك في الناس أن يزيد خطب إلى أبي الدرداء فرده وخطب إليه رجل من ضعفاء المسلمين فأنكحه قال : فقال أبو الدرداء إني نظرت للدرداء ما ظنكم بالدرداء إذا قامت على

(١) الزهد لأحمد (٢/ ٢٢٧) وحلية الأولياء (٢/ ١٤٦) كلاهما من غير هذا الطريق .
(٢) الزهد لأحمد (٢/ ٦٢ - ٦٣) وحلية الأولياء (١/ ٢١٥) .

رأسها الخصيان ؟ ونظرت في بيوت يلتمع فيها بصرها أين دينها منها يومئذ .

وقد ذكرت في كتاب صفة الصفوة أن عبد الملك بن مروان خطب إلى سعيد بن المسيب ابنته لابنه الوليد فلم يزوجه وزوجها رجلاً على درهمين .

حدثنا عبد الله[1] قال : حدثني أبي قال حدثنا سيار قال : حدثنا جعفر قال : سمعت مالك بن دينار يقول : اتقوا السحارة اتقوا السحارة فإنها تسحر قلوب العلماء .

حدثنا عبد الله قال : حدثني أبي قال حدثنا كثير بن هشام قال : حدثنا جعفر بن برقان قال : قال صالح بن مسمار لنعمة الله عز وجل علينا فيما زوى عنا من الدنيا أفضل من نعمته علينا فيما بسط علينا منها .

وقال وهب بن منبه مر عابد على عابد فقال له : إني لأعجب من فلان أنه كان قد بلغ من عبادته فمالت به الدنيا فقال : لا تعجب ممن تميل به ولكن أعجب ممن استقام[2] .

وكان نعيم العجلي يقول إنما أخاف أن تدفق على الدنيا دفقة فتعرفني .

أخبرنا أبو بكر بن حبيب الصوفي قال : أخبرنا أبو سعد بن أبي صادق الحيري قال : حدثنا ابن باكويه الشيرازي قال : حدثنا الحسن بن أحمد البسطامي قال : حدثنا الحسن بن علويه قال : سمعت يحيى بن معاذ يقول : الدنيا خمر الشيطان من سكر منها لا يفيق إلا في عسكر الموتى بين الخاسرين .

(٤) باب

ذكر بغض الدنيا

حدثنا عبد الله[3] قال : حدثني أبي قال : حدثنا وكيع قال : حدثنا إسرائيل

---

(١) الزهد لأحمد (٢/ ٣٠٠) .

(٢) حلية الأولياء (٤/ ٥١) .

(٣) الزهد لأحمد (٢/ ١١٠) .

عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله قال : مع كل فرحة ترحة وما ملىء بيت حَبْرة إلا ملىء عَبْرة .

حدثنا عبد الله قال : حدثنا أبي قال : حدثنا الحسين بن محمد قال : حدثنا ابو معشر عن أبي حازم عن عطاء بن يسار قال : ليس من بيت يسكنه الناس إلا تصفحهم ملك الموت كل يوم خمس مرات .

وكان ابن مسعود يقول : ما أصبح أحد في الدنيا إلا وهو ضيف وماله عارية فالضيف مرتحل والعارية مردودة[1] .

وقال بعض الحكماء بحسب السرور يكون التنغيص .

(٥) باب
وضع ما رفع من الدنيا

حدثنا أحمد[2] قال : حدثنا ابن أبي عدي عن حميد عن أنس قال : كانت ناقة رسول الله ﷺ تسمى العضباء وكانت لا تسبق فجاء إعرابي على قعود فسبقها فشق ذلك على المسلمين فلما رأى ما في وجوههم قالوا يا رسول الله سبقت العضباء فقال : إن حقاً على الله عز وجل أن لا يرفع شيئاً من الدنيا إلا وضعه .

انفرد بإخراجه البخاري[3] فرواه عن مالك بن إسماعيل عن زهير عن حميد .

حدثنا أحمد[4] قال : حدثنا علي بن إسحاق قال أخبرنا عبد الله قال : أخبرنا زكريا بن أبي زائدة عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة عن ابن كعب بن مالك الأنصاري عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ ما ذئبان جائعان ارسلا في غنم ما أفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه .

---

(١) حلية الأولياء (١/ ١٣٤) .
(٢) مسند أحمد (٣/ ١٠٣) .
(٣) صحيح البخاري (٦٥٠١) .
(٤) مسند أحمد (٣/ ٤٦٠) .

قال الترمذي[1] هذا حديث حسن صحيح .

وحكى الأصمعي عن أعرابي أنه قال : اجعل ما طلبت من الدنيا فلم تنله ما لم يخطر ببالك ولم تطلبه .

(٦) باب

جواز الحرص على الحلال

حدثنا أحمد[2] قال : حدثنا حماد بن خالد قال : حدثنا عبد الله يعني ابن عمر العُمري عن نافع عن ابن عمر : أن النبي ﷺ اقطع الزبير حضر فرسه بأرض يقال لها ثُرَيْر ، فأجرى الفرس حتى قام ، ثم رمى بسوطه ، فقال : أعطوه حيث بلغ السوط .

(٧) باب

تعجيل الحظ الكافر له في الدنيا

حدثنا أحمد[3] قال : حدثنا عبد الصمد قال : حدثنا همام قال : حدثنا قتادة عن أنس أن رسول الله ﷺ قال : إن الله لا يظلم المؤمن حسنة يثاب عليها الرزق في الدنيا ويجزى بها في الآخرة وأما الكافر فيطعم بحسناته في الدنيا فإذا لقي الله عز وجل يوم القيامة ، لم تكن حسنة يعطى بها خيراً .

انفرد بإخراجه مسلم[4] فرواه عن زهير عن يزيد بن هارون عن همام .

(٨) باب

ذم زخرفة البيوت

حدثنا أحمد[5] قال : حدثنا بهز قال : حدثنا حماد قال : أخبرنا سعيد بن

---

(١) سنن الترمذي (٢٣٧٦) .

(٢) مسند أحمد (٢/ ١٥٦) وقال شاكر (٦٤٥٨) : إسناده صحيح

(٣) مسند أحمد (٣/ ١٢٥) .

(٤) صحيح مسلم (٤/ ٢١٦٢) .

(٥) مسند أحمد (٥/ ٢٢٢) .

[جمهان] قال : حدثنا سفينة أن رجلاً ضاف علياً رضي الله عنه فصنع له طعاماً فقالت فاطمة : لو دعوت النبي ﷺ فأكل معنا فدعوناه فجاء فأخذ بعضادتي الباب وقد ضربنا قراماً في ناحية البيت فلما رآه رجع قالت فاطمة لعلي الحقه فانظر ماذا رجعه قال : ما ردك يا نبي الله قال : ليس لنبي أن يدخل بيتاً مزوقاً .

(٩) باب

التحذير من فتنة الغنى

حدثنا أحمد[١] قال : حدثنا حسن قال : حدثنا دويد عن سلم بن بشير عن عكرمة عن ابن عباس قال قال النبي ﷺ : التقى مؤمنان على باب الجنة مؤمن غني ومؤمن فقير كانا في الدنيا فأدخل الفقير الجنة وحبس الغني ما شاء الله أن يحبس ثم ادخل الجنة فلقيه الفقير فقال أي أخي ما حبسك لقد احتبست حتى خفت عليك فقال أي أخي إني حبست بعدك محبساً فظيعاً كريهاً ما وصلت إليك حتى سال مني من العرق ما لو ورده ألف بعير كلها آكلة حمص لصدرن عنه رواء .

وقال عبد الرحمن بن عوف بلينا بالضراء فصبرنا وبلينا بالسراء فلم نصبر[٢] .

(١٠) باب

من تواضع لغني

حدثنا عبد الله قال : حدثني أحمد بن ابراهيم الدورقي قال : حدثنا سيار قال : حدثنا جعفر قال سمعت فرقد السبخي يقول قرأت في التوراة : من أصبح حزيناً على الدنيا أصبح ساخطاً على ربه ومن جالس غنياً فتضعضع له ذهب ثلثا دينه ومن أصابه مصيبة فشكاها إلى الناس فإنما يشكو ربه عز وجل[٣] .

---

(١) مسند أحمد (١/ ٣٠٤) ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ٢٦٣) : رواه أحمد وفيه دويد غير منسوب ، فإن كان هو الذي روى عنه سفيان فقد ذكره العجلي في الثقات ، وإن كان غيره لم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح غير مسلم بن بشير وهو ثقة ، وقال شاكر (٢٧٧١) : إسناده مشكل عندي .

(٢) حلية الأولياء (١/ ١٠٠) .

(٣) حلية الأولياء (٣/ ٤٥ ـ ٤٦).

(١١) باب

جواز الادخار

حدثنا أحمد[١] قال : حدثنا سفيان عن عمرو ومعمر عن الزهري عن مالك بن أوس بن الحدثان عن عمر قال : كانت أموال بني النضير مما أفاء الله على رسول الله ﷺ مما لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب وكانت لرسول الله ﷺ وكان ينفق على أهله منها نفقة سنة وقال مرة قوت سنة وما بقي جعله في الكراع والسلاح عدة في سبيل الله تعالى .

حدثنا البخاري[٢] قال : حدثنا محمد بن سلام قال : حدثنا وكيع عن ابن عيينة قال : قال لي معمر قال لي الثوري : هل سمعت في الرجل يجمع لأهله قوت سنة أو بعض السنة قال معمر فلم يحضرني ثم ذكرت حديثاً حدثناه الزهري عن مالك بن أوس عن عمر أن النبي ﷺ كان يبيع نخل بني النضير ويحبس لأهله قوت سنتهم .

وأخرجه مسلم[٣] أيضاً .

وهو والذي قبله حديث واحد .

وروي عن سلمان الفارسي : أنه اشترى وسقاً من طعام فقال له زيد بن صوحان تفعل هذا وأنت صاحب رسول الله ﷺ فقال : إن النفس إذا أحرزت قوتها اطمأنت وتفرغت للعبادة ويئس منها الوسواس[٤] .

وقال سعيد بن المسيب لا خير فيمن لا يريد جمع المال من حله يعطي منه حقه ويكف به وجهه عن الناس[٥] .

---

(١) مسند أحمد (١/ ٢٥) وقال شاكر (١٧١) : إسناده صحيح .

(٢) صحيح البخاري (٥٣٥٧) .

(٣) صحيح مسلم (٣/ ١٣٧٦ ـ ١٣٧٧) .

(٤) الزهد لأحمد (٢/ ٩١) وحلية الأولياء (١/ ٢٠٧)

(٥) حلية الأولياء (٢/ ١٧٣) .

(١٢) باب
الزهد في الدنيا

حدثنا البخاري[١] قال : حدثنا علي بن عبد الله قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن الطُفَاوِي عن الأعمش قال : حدثني مجاهد عن عبد الله بن عمر قال : أخذ رسول الله ﷺ بمنكبي فقال كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل .

وكان ابن عمر يقول : إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك .

انفرد بإخراجه البخاري .

أخبرنا هبة الله بن أحمد الجريري قال : أخبرنا أبو طالب العشاري قال : حدثنا أبو الحسين بن سمعون قال : حدثنا محمد بن الفتح القلانسي قال : حدثنا أحمد بن عبيد بن ناصح قال : حدثنا خالد بن عمرو قال : حدثنا سفيان الثوري عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله مرني بعمل إذا [أنا] عملته أحبني الله وأحبني الناس فقال له النبي ﷺ ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس[٢] .

حدثنا عبد الله قال : حدثني أبي قال : حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن الأعمش عن مالك بن الحويرث عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله يعني ابن مسعود قال : أنتم أطول صلاة وأكثر اجتهاداً من أصحاب رسول الله ﷺ وهم كانوا أفضل منكم قيل له بأي شيء قال إنهم كانوا أزهد في الدنيا وأرغب في الآخرة منكم .

---

(١) صحيح البخاري (٦٤١٦) .

(٢) رواه ابن ماجه (٤١٠٢) والطبراني في الكبير (٦/ ١٩٣) والحاكم (٤/ ٣١٣) وأبو نعيم في الحلية (٧/ ١٣٦) ، وقال الحاكم : صحيح الاسناد ولم يخرجاه ، وتعقبه الذهبي بقوله : خالد وضاع ، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (١٤٥٢) : هذا إسناد ضعيف ، ولكن حسنه النووي في رياض الصالحين (٤٧٦) والأربعين النووية (٣١) وصححه الألباني في الصحيحة (٩٤٤) لطرقه وشواهده .

حدثنا عبد الله[1] قال : حدثني أبي قال : حدثنا سيار قال : حدثنا جعفر قال : حدثنا حوشب عن الحسن أن عمر أتي بشربة عسل فذاقها فإذا ماء وعسل فقال اعزلوا عني حسابها اعزلوا عني مؤونتها .

حدثنا عبد الله[2] قال : حدثنا أبي قال : حدثنا عبد الصمد قال حدثنا أبو كعب عبد ربه قال سمعت الحسن يقول : إن المؤمن في الدنيا كالغريب لا يجزع من ذلها ولا ينافس أهلها في عزها الناس منه في راحة ونفسه منه في شغل فطوبى لعبد كسب طيباً وقدم ليوم فقره وفاقته وجهوا الفضول حيث وجهها الله ولا يلقوها ها هنا فيما يضركم .

حدثنا جعفر قال : سمعت فرقد السبخي يقول : اتخذوا الدنيا ظئراً واتخذوا الآخرة أمّاً ألم تر إلى الصبي يلقى على ظئره فإذا ترعرع وعرف والديه ترك ظئره والقى نفسه على والديه وإن الآخرة أمكم يوشك أن تجتركم[3] .

وقال واقد الليثي : تابعنا الأعمال فلم نجد عملاً أبلغ في طلب الآخرة من الزهادة في الدنيا . وقال سفيان الثوري الزهد في الدنيا قصر الأمل ليس بأكل الغليظ ولا بلبس العباء .

(١٣) باب
الفرح بفقد الدنيا

أخبرنا المحمدان ابن أبي منصور وابن عبد الباقي قالا أخبرنا حمد بن أحمد قال : حدثنا أبو نعيم الحافظ[4] قال : حدثنا سليمان بن أحمد قال : حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي قال : حدثنا أبو كريب قال : حدثنا عمر بن بزيع قال : حدثنا

---

(١) الزهد لأحمد (٢/ ٢٩) .

(٢) الزهد لأحمد (٢/ ٢٣٩) .

(٣) حلية الأولياء (٣/ ٤٥) .

(٤) حلية الأولياء (١/ ٢٧٦ ـ ٢٧٧) .

الحارث بن الحجاج عن أبي معمر التيمي عن ساعدة بن سعد بن حذيفة أن حذيفة كان يقول: ما من يوم أقر لعيني ولا أحب لنفسي من يوم آتي أهلي فلا أجد عندهم طعاماً ويقولون ما نقدر على قليل ولا كثير وذلك أني سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الله تعالى أشد حمية للمؤمن من الدنيا من المريض أهله من الطعام والله تعالى أشد تعاهداً للمؤمن بالبلاء من الوالد لولده بالخير[1].

(١٤) باب
فضل الفقر والفقراء

حدثنا أحمد[2] قال: حدثنا يحيى بن سعيد قال: حدثنا التيمي عن أبي عثمان عن أسامة بن زيد عن النبي ﷺ قال: قمت على باب الجنة فإذا عامة من يدخلها الفقراء إلا أن أصحاب الجد محبوسون إلا أهل النار فقد أمر بهم إلى النار ووقفت على باب النار فإذا عامة من دخلها النساء.

أخرجاه[3] في الصحيحين.

وأخرج مسلم[4] في أفراده من حديث عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ أنه قال: إن الفقراء المهاجرين يسبقون الأغنياء يوم القيامة إلى الجنة بأربعين خريفاً.

وفي أفراده [5] من حديث ثوبان قال: جاء حبر من أحبار اليهود إلى رسول الله ﷺ فقال: أين يكون الناس يوم تبدل الأرض غير الأرض فقال رسول الله ﷺ هم

---

(١) رواه الطبراني في المعجم الكبير (٣/ ١٦٢ - ١٦٣) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ٢٨٥). رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم.

(٢) مسند أحمد (٥/ ٢٠٩ - ٢١٠).

(٣) صحيح البخاري (٥١٩٦ و٦٥٤٧)
وصحيح مسلم (٤/ ٢٠٩٦)

(٤) صحيح مسلم (٤/ ٢٢٨٥).

(٥) صحيح مسلم (١/ ٢٥٢).

في الظلمة دون الجسد قال : فمن أول النـاس إجازة قال : فقراء المهـاجرين قـال : صدقت .

حدثنا أحمد[1] قال : حدثنا يزيد قال : أخبرنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : يدخل فقراء المهـاجرين قبـل أغنيائهم بخمسمـائة عام .

قال الترمذي : [2] هذا حديث صحيح .

حدثنا أحمد[3] قال : حدثنا وكيع قال : حدثنا الأعمش عن سليمان بن مسهر عن خرشة بن الحر عن أبي ذر قال : قال لي رسول الله ﷺ يا أبا ذر انظر أوضع رجل في المسجد قال فنظرت [فنظرت فإذا رجل عليه حلة ، قلت هذا ، قال انظر أوضع رجل في المسجد فنظرت] فإذا رجل عليه أخلاق قال قلت : هذا فقال رسول الله ﷺ لهذا عند الله خير يوم القيامة من ملء الأرض من مثل هذا .

وقد أخرجا[4] في الصحيحين من حديث سهل بن سعد قال : مر رجـل على رسول الله ﷺ فقال رجل عنده جالس ما رأيك في هذا؟ فقال رجل من أشراف الناس هذا والله أحرى إنْ خطب أن ينكح وإنْ شفع أن يُشفع قال : فسكت رسول الله ﷺ ثم مر رجل فقال له رسول الله ﷺ ما رأيك في هذا؟ فقال يا رسول الله هذا رجل من فقراء المسلمين هذا أحرى إن خطب أن لا ينكح وإن شفع أن لا يشفع وإن قال أن لا يسمع لقوله فقال رسول الله ﷺ هذا خير من ملء الأرض مثل هذا .

ذكره أبو مسعود الدمشقي في المتفق عليه . وقال الحميدي لم أجده لمسلم .

أخبرنا المحمـدان ابن ناصر وابن عبد الباقي قالا أخبرنا حمد قال : أخبرنا أبو

---

(١) مسند أحمد (٢/ ٤٥١) .

(٢) سنن الترمذي (٢٣٥٣ و٢٣٥٤) .

(٣) مسند أحمد (٥/ ١٥٧) .

(٤) صحيح البخاري (٦٤٤٧) ولم نجده في صحيح مسلم ، ولم يعزه إليه المزي في تحفة الأشراف (٤٧٢٠) وقد عده الحافظ في النكت الظراف (٤٧٢٠) من إفراد البخاري .

نعيم[1] الحافظ قال حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن قال : حدثنا بشر بن موسى قال : حدثنا أبو عبد الرحمن المقرىء قال : حدثنا حيوة قال أخبرني أبو هاني أن أبا علي الجبني حدثه أنه سمع فضالة بن عبيد يقول : كان رسول الله ﷺ إذا صلى بالناس يخر رجال من قامتهم في الصلاة لما بهم من الخصاصة وهم أصحاب الصفة حتى يقول الأعراب هؤلاء مجانين فإذا قضى رسول الله ﷺ صلاته انصرف إليهم فيقول لو تعلمون ما لكم عند الله لأحببتم أنكم تزدادون حاجة وفاقة . قال الترمذي :[2] هذا حديث صحيح .

حدثنا عبد الله قال : حدثنا أبي قال حدثنا عبد الرزاق قال : حدثنا بكار قال : سمعت وهباً يحدث أن بني إسرائيل أصابتهم عقوبة وشدة فقالوا لنبي لهم وددنا أنا نعلم ما يرضي ربنا فنتبعه فأوحى الله إليه أن قومك يقولون ودوا لو يعلمون ما الذي يرضيني فيتبعونه أخبرهم إن أرادوا رضاي فليرضوا المساكين فإنهم إذا رضوهم رضيت وإذا أسخطوهم سخطت[3] .

وقال الفضيل بن عياض : من أراد عز الآخرة فليكن مجلسه مع المساكين . وكان أبو معاوية الأسود يلتقط الخرق من المزابل ويغسلها ويلفقها ويلبسها فقيل له يا أبا معاوية إنك تكسى خيراً من هذا فيقول ما ضرهم ما أصابهم في الدنيا جبر الله لهم بالجنة كل مصيبة .

(١٥) باب

الإعراض عن أرباب الدنيا

حدثنا عبد الله قال : حدثني أبي قال : حدثنا كثير بن هشام قال : حدثنا جعفر بن برقان قال : حدثنا ميمون بن مهران : أن عبد الملك بن مروان قدم المدينة

---

(١) حلية الأولياء (٢/ ١٧) .

(٢) سنن الترمذي (٢٣٦٨) .

(٣) حلية الأولياء (٤/ ٥١ ـ ٥٢) .

فاستيقظ من قائلته فقال لحاجبه انظر هل في المسجد أحد من حداثي فخرج فلم ير فيه أحداً إلا سعيد بن المسيب فأشار إليه فلم يتحرك فأتاه فقال ألم ترني أشير إليك قال : وما حاجتك قال : استيقظ أمير المؤمنين فقال : انظر في المسجد أحداً من حداثي فقال سعيد : فإني لست من حداثه فخرج الحاجب فقال : ما وجدت في المسجد إلا شيخاً أشرت إليه فلم يقم ثم قلت إن أمير المؤمنين قال : انظر هل ترى أحداً من حداثي قال : فإني لست من حداث أمير المؤمنين قال عبد الملك : ذلك سعيد بن المسيب دعه[1] .

حدثنا عبد الله قال : حدثني أبي قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال : حدثنا حماد بن زيد عن الصلت بن راشد قال : كنت عند طاوس فسأله سلمة بن قتيبة عن شيء فزبره أو انتهره قال : قلت هذا ابن قتيبة صاحب خراسان قال : ذاك أهون له عليّ .

حدثنا عبد الله قال : حدثني أبي قال : حدثنا عبد الرزاق قال : وقدم طاوس مكة فقدم أمير فقيل له: إن من فضله ومن ومن. . ، فلو أتيته قال: مالي إليه حاجة قالوا إنا نخافه عليك قال: فما هو كما تقولون.

حدثنا عبد الله[2] قال : حدثني أبي قال : حدثنا سيار قال : حدثنا جعفر قال : سمعت مالك بن دينار يقول : يا أبا يحيى لو لينت من كلامك كثرت غاشيتك وأصحابك فقال : أينقطع مائدتي أينكسر خراجي ابناء الدنيا لا جاء الله بهم .

(١٦) باب
بعد الانتفاع بالموعظة لمن تمكن حب الدنيا من قلبه

حدثنا عبد الله قال : حدثنا علي بن مسلم قال : حدثنا سيار قال : حدثنا جعفر قال : سمعت مالك بن دينار يقول : إن البدن إذا سقم لم ينجح فيه طعام ولا شراب

---

(١) حلية الأولياء (٢/ ١٦٩) من غير هذا الطريق .

(٢) الزهد لأحمد (٢/ ٢٩٩ ـ ٣٠٠) .

ولا نوم ولا راحة كذلك القلب إذا علقه حب الدنيا لم تنجح فيه المواعظ[1] .

(١٧) باب
جمع الهم بقطع العلائق

حدثنا أحمد[2] قال : حدثنا عبد الرزاق قال : حدثنا معمر عن همام بن منبه قال : حدثنا أبو هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : غزا نبي من الأنبياء فقال لقومه لا يتبعني رجل قد ملك بضع امرأة وهو يريد أن يبني بها ولما يَبْن ولا آخر قد بنى بيوتاً ولم يرتفع سقفها ولا آخر قد اشترى غنماً أو خلفات وهو ينتظر ولادها فغزا فدنا إلى القرية حين صلى العصر أو قريباً من ذلك فقال للشمس أنت مأمورة وأنا مأمور اللهم احبسها علي فحبست عليه حتى فتح الله عليه فجمعوا ما غنموا فأقبلت النار فأبت أن تطعمه فقال فيكم غلول فليبايعني من كل قبيلة رجل فبايعوه فلصقت يد رجل بيده فقال : فيكم الغلول فلتبايعني قبيلتك فبايعته قبيلته فلصقت يد رجل أو ثلاثة بيده فقال : فيكم الغلول أنتم غللتم فاخرجوا له مثل رأس بقرة من ذهب قال : فوضعوه في المال وهو بالصعيد فأقبلت النار فأكلته فلم تحل الغنائم لأحد من قبلنا ذلك بأن الله عز وجل رأى ضعفنا وعجزنا فطيبها لنا .

أخرجاه[3] في الصحيحين .

حدثنا عبد الله[4] قال : حدثني أبي قال : حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن الأعمش [عن خيثمة] قال : قال أبو الدرداء : كنت تاجراً في الجاهلية فلما جاء الإسلام أردت التجارة والعبادة فلما يجتمعا لي فأقبلت على العبادة وتركت التجارة .

---

(١) حلية الأولياء (٢/ ٣٦٣) من غير هذا الطريق .

(٢) مسند أحمد (٢/ ٣١٨) .

(٣) صحيح البخاري (٣١٢٤) .
وصحيح مسلم (٣/ ١٣٦٦ - ١٣٦٧) .

(٤) الزهد لأحمد (٢/ ٦٠).

وروي عن ابن عمرانة باع جملاً له فقيل له لو أمسكته فقال لقد كان موافقاً ولكنه اذهب شعبة من قلبي فكرهت أن أشغل قلبي بشيء .

حدثنا عبد الله[1] قال : حدثني أبي قال : حدثنا روح قال : حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت قال : قيل لعيسى يا روح الله لو اتخذت حماراً تركبه لحاجتك قال : أنا أكرم على الله من أن يجعل لي شيئاً يشغلني به .

حدثنا عبد الله[2] قال : حدثني علي بن مسلم قال : حدثنا سيار قال : حدثنا الحارث بن نبهان قال : قدمت من مكة فأهديت إلى مالك بن دينار ركوة قال : فكانت عنده فجئت يوماً فجلست في مجلسه فلما قضاه قال لي يا حارث تعال خذ تلك الركوة فقد شغلت على قلبي فقلت يا أبا يحيى إنما اشتريتها لك تتوضأ فيها وتشرب فقال : يا حارث إني إذا دخلت المسجد جاءني الشيطان فقال لي يا مالك إن الركوة قد سرقت فقد شغلت على قلبي .

وقال ابراهيم بن أدهم طلب الملوك شيئاً ففاتهم وطلبناه فوجدناه .

وقال أبو محمد المرتعش : ما نفعني من العبادات ما نفعني جمع الهمة .

(١٨) باب

من اشتغل بالآخرة جاءته الدنيا راغمة

حدثنا عبد الله[3] قال : حدثنا أبي قال : حدثنا سيار قال : حدثنا جعفر عن مالك يعني ابن دينار قال : قال لقمان لابنه يا بني اتخذ طاعة الله تجارة تأتيك الأرباح من غير تجارة .

حدثنا عبد الله قال : حدثني أبي قال : حدثنا وكيع عن مسعر عن زيد العمي عن عون بن عبد الله بن عتبة قال : كان أهل الخير يكتب بعضهم إلى بعض بهؤلاء

---

(١) الزهد لأحمد (١/ ١٧٨) .

(٢) الزهد لأحمد (٢/ ٣٠٩) .

(٣) الزهد لأحمد (١/ ١٦٧) .

الكلمات الثلاث ويلتقي بها بعضهم بعضاً من عمل لآخرته كفاه الله عـز وجل دنيـاه ومن أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس ومن أصلح سريرته أصلح الله علانيته[1] .

وأوصى معاذ بن جبل رجلاً فقال : إنه لا غناء بك عن نصيبك من الدنيا وأنت إلى نصيبك من الآخرة أفقر فآثر نصيبك من الآخرة على نصيبك من الدنيا حتى تنتظمه لك انتظاماً فيزول به معك أثر ما زلت[2] .

(١٩) باب

التوكل

حدثنا أحمد[3] قال : حدثنا أبو عبد الرحمن قال : حدثنا حيوة قال : أخبرني بكر بن عمرو أنه سمع عبد الله بن هبيرة يقول إنه سمع أبا [تميم] الجيشاني يقول إنه سمع عمر بن الخطاب يقول إنه سمع نبي الله ﷺ يقول: أو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما ترزق الطير تغدو خماصاً وتروح بطاناً.

وفي حديث ابن عباس عن النبي ﷺ أنه قال : من سره أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله[4] .

حدثنا عبدالله[5] قال: حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي قال: حدثنا سلام بن أبي الصهباء قال: حدثنا ثـابت عن أنس قال: أوحى الله إلى يـوسف يا يـوسف من استنقذك من القتل إذ هم إخوتك أن يقتلوك قال: أنت يا رب قال: فمن استنقذك من

---

(١) حلية الأولياء (٤/ ٢٤٧) من غير هذا الطريق .

(٢) حلية الأولياء (١/ ٢٣٤) .

(٣) مسند أحمد (١/ ٣٠) ، وقال شاكر (٢٠٥) : إسناده صحيح .

(٤) رواه ابن أبي الدنيا في التوكل (١٠) وابن عدي في الكامل (٧/ ٢٥٦٥) ، وقال الألبـاني في ضعيف الجامع (٥٦٣٩) : ضعيف جداً .

(٥) الزهد لأحمد (١/ ١١٩) .

الجب إذ ألقوك فيه قال: أنت يا رب قال: فما لك ذكرت آدمياً ونسيتني قال: كلمة تكلم بها لساني قال: فوعزتي لأخلدنك السجن بضع سنين قال: فلبث فيه بضع سنين.

حدثنا عبد الله[1] قال : حدثني أبي قال : حدثنا إسماعيل قال : حدثنا يونس عن الحسن قال : قال نبي الله ﷺ: رحم الله يوسف لولا كلمته ما لبث في السجن طول ما لبث قوله اذكرني عند ربك .

قال : ثم يبكي الحسن ويقول ونحن إذا نزل بنا أمر فزعنا الى الناس .

حدثنا عبد الله[2] قال : حدثني أبي قال حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق قال : ما أكون أوثق بالرزق مني حين يقول الخادم ليس عندنا قفيز ولا درهم .

وقال أبو جعفر الباقر : الغنى والعز يجولان في قلب المؤمن فإذا أوصلا إلى مكان فيه أوطناه .

وقال أبو سعيد الخزاز : التوكل اعتماد القلب على الله عز وجل .

(٢٠) باب

تحذير من بلغ أربعين سنة

حدثنا اسماعيل بن أحمد وحدثنا عنه محمد بن أبي منصور قال : أخبرنا أبو محمد أحمد بن علي بن أبي عثمان المقري قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن الصلت قال : حدثنا أحمد بن جعفر بن المنادي قال : حدثنا خليد بن محمد البلخي قال : حدثنا سريج بن يونس قال : حدثنا علي بن ثابت عن عمرو بن شمر عن أبي سنان عن عمرو بن مرة عن شهر عن عبادة بن الصامت قال : جاء

---

(١) الزهد لأحمد (١/ ١١٨ ـ ١١٩) .

(٢) الزهد لأحمد (٢/ ٢٨٦) .

جبريل إلى النبي ﷺ فقال له : إن الله عز وجل أمر الحافظين فقال لهما ارفقا بعبدي في حداثته حتى إذا بلغ الأربعين فاحفظا وحققا[1] .

قال عمرو بن مرة فكان أبو سنان إذا ذكر هذا الحديث بكى حتى يبل لحيته ثم يقول يا رب حين كبر السن ودق العظم حققت الحفظة.

حدثنا عبد الله[2] قال : حدثنا أبي قال : حدثنا هشيم عن مجالد عن الشعبي عن مسروق أنه قال : إذا بلغ أحدكم أربعين سنة فليأخذ حذره من الله عز وجل .

وقد روى مسلم[3] في إفراده من حديث ابن مسعود قال : ما كان بين اسلامنا وبين أن عاتبنا الله عز وجل بهذه الآية : ﴿**ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله**﴾ إلا أربعُ سنين .

وقال عمر بن عبد العزيز لقد تمت حجة الله عز وجل على ابن الأربعين فمات لها .

(٢١) باب
تخويف من بلغ ستين سنة

حدثنا البخاري[4] قال : حدثنا عبد السلام بن مطهر قال عمر بن علي عن معن بن محمد الغفاري عن سعيد المقبري عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : أعذر الله إلى امرىء أخر أجله حتى بلغه ستين سنة .

إنفرد بإخراجه البخاري .

---

(١) عزاه السيوطي في الدر المنثور (٦/ ٤١) لابن الجوزي في الحدائق ـ وهو هذا الكتاب ـ وقال : سنده ضعيف .

(٢) الزهد لأحمد (٢/ ٢٨٧) .

(٣) صحيح مسلم (٤/ ٢٣١٩) .

(٤) صحيح البخاري (٦٤١٩) .

وروي عن وهب بن منبه أنه قال : قرأت في بعض الكتب: أن منادياً ينادي في السماء الرابعة كل صباح أبناء الأربعين زرع قد دنا حصاده أبناء الخمسين ماذا قدمتم وماذا أخرتم أبناء الستين لاعذر لكم ليت الخلق لم يخلقوا وإذ خلقوا علموا لما خلقوا قد أتتكم الساعة فخذوا حذركم[1] .

أبواب التوبة

(٢٢) باب

الأمر بالتوبة

حدثنا أحمد[2] قال : حدثنا يحيى بن سعيد قال : حدثنا شعبة قال : حدثنا عمرو بن مرة قال : سمعت أبا بردة قال : سمعت الأغر يُحَدِّثُ ابنَ عمر أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «يا أيها الناس توبوا إلى ربكم فإني أتوب إليه في اليوم مائة مرة» .

انفرد بإخراجه مسلم[3].

حدثنا عبدالله[4] قال: حدثني أبي قال: حدثنا أبو معاوية قال: حدثنا الأعمش عن مسلم عن مسروق قال: إن المرء لحقيق أن يكون له مجالس يخلو فيها يتذكر فيها ذنوبه يستغفر منها وقال لقمان لابنه: يا بني لا تؤخر التوبة فإن الموت يأتي بغتة.

وقال أبو علي الروذباري: من الاغترار أن تسيء فيحسن إليك فتترك الإنابة والتوبة توهماً أنك تسامح في الهفوات.

---

(١) حلية الأولياء (٤/ ٣٣) .

(٢) مسند أحمد (٤/ ٢١١) .

(٣) صحيح مسلم (٤/ ٢٠٧٥ ـ ٢٠٧٦) .

(٤) الزهد لأحمد (٢/ ٢٨٦) .

(٢٣) باب
قبول التوبة

حدثنا أحمد[١] قال : حدثنا يزيد قال : أخبرنا همام بن يحيى قال : حدثنا قتادة عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري قال : لا أحدثكم إلا ما سمعت من رسول الله ﷺ سمعته أذناي ووعاه قلبي : أن عبداً قتل تسعة وتسعين نفساً ثم عرضت له التوبة فسأل عن أعلم أهل الأرض فدل على رجل فأتاه فقال إني قتلت تسعة وتسعين نفساً فهل لي من توبة فقال : بعد تسعة وتسعين نفساً قال : فانتضى سيفه فقتله به فأكمل به مائة ثم عرضت له التوبة فسأل عن أعلم أهل الأرض فدل على رجل فأتاه فقال إني قتلت مائة نفس فهل لي من توبة قال : ومن يحول بينك وبين التوبة أخرج من القرية [الخبيثة] التي أنت فيها إلى القرية الصالحة قرية كذا وكذا واعبد ربك فيها فخرج يريد القرية الصالحة فعرض له أجله في الطريق قال : فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب قال فقال إبليس أنا أولى به فإنه لم يعصني ساعة قط قال : فقالت ملائكة الرحمة إنه خرج تائباً قال همام : فحدثني حميد الطويل عن بكر بن عبد الله المزني عن أبي رافع قال : فبعث الله عز وجل ملكاً فاختصموا إليه رجع إلى حديث قتادة قال : فقال انظروا أي القريتين كان أقرب إليه فألحقوه بأهلها قال قتادة : فحدثنا الحسن قال : فلما عرف الموت احتقر بنفسه فقرب الله عز وجل منه القرية الصالحة .

أخرجه البخاري[٢] ومسلم[٣] جميعاً عن بندار عن ابن أبي عدي عن شعبة عن قتادة .

وفي بعض ألفاظ الصحيح[٤] فأوحى الله إلى هذه تقربي وأوحى إلى هذه

---

(١) مسند أحمد (٣/ ٢٠) .

(٢) صحيح البخاري (٣٤٧٠) .

(٣) صحيح مسلم (٤/ ٢١١٨ ـ ٢١١٩) .

(٤) صحيح البخاري (٣٤٧٠) .
وصحيح مسلم (٤/ ٢١١٩) .

تباعدي وقال قيسوا ما بينهما فوجدوه إلى هذه أقرب بشبر فغفر له .

حدثنا أحمد[1] قال : حدثنا حسين بن محمد قال : أخبرنا محمد بن مطرف عن زيد بن أسلم عن عبد الرحمن بن البيلماني قال : اجتمع أربعة من أصحاب رسول الله ﷺ فقال أحدهم سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن الله تبارك وتعالى يقبل توبة العبد قبل أن يموت بيوم .

وقال الثاني أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ قال نعم قال : وأنا سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن الله يقبل توبة العبد قبل أن يموت بنصف يوم فقال الثالث أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ قال نعم قال وأنا سمعت رسول الله ﷺ يقول إن الله يقبل توبة العبد قبل أن يموت بضحوة ، فقال الرابع أنت سمعت رسول الله ﷺ قال : نعم قال : وأنا سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر بنفسه .

وقد أخرج مسلم[2] في افراده من حديث أبي أيوب الأنصاري أنه قال حين حضرته الوفاة كنت كتمت عنكم شيئاً سمعته من رسول الله ﷺ يقول : لولا أنكم تذنبون لخلق الله خلقاً يذنبون يغفر لهم .

وفي حديث صفوان بن عسال عن النبي ﷺ أنه قال : إن من قبل المغرب باباً مسيره أربعين سنة أو سبعين سنة فتحه الله للتوبة يوم خلق السموات والأرض فلا يغلقه حتى تطلع الشمس منه[3] .

---

(١) مسند أحمد (٣/ ٤٢٥) .

(٢) صحيح مسلم (٤/٢١٠٥).

(٣) رواه أحمد (٤/ ٢٤٠) والترمذي (٣٥٣٥ و٣٥٣٦) وابن ماجه (٤٠٧٠) وابن حبان (١٨٦) والطيالسي (١١٦٨) والطبراني في الكبير (٨/ ٦٩ - ٧٠ و٨٠) والبغوي في شرح السنة (١٣٠٥) وأبو نعيم في الحلية (٧/ ٣٠٨) وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

(٢٤) باب
الصلاة عند التوبة

حدثنا أحمد[١] قال : حدثنا وكيع قال : حدثنا سفيان عن عثمان بن المغيرة الثقفي عن علي بن ربيعة الوالبي عن أسماء بن الحكم الفزاري عن علي عليه السلام قال : إذا كنت سمعت من رسول الله ﷺ حديثاً نفعني الله بما شاء منه فإذا حدثني عنه غيري استحلفته فإذا حلف لي صدقته وإن أبا بكر رضي الله عنه حدثني وصدق أبو بكر أنه سمع النبي ﷺ قال : ما من رجل يذنب ذنباً فيتوضأ فيحسن الوضوء ثم يصلي ركعتين فيستغفر الله عز وجل إلا غفر له . قال الترمذي[٢] هذا حديث حسن لا نعرفه إلا من حديث عثمان بن المغيرة .

وفي الباب عن ابن مسعود ومعاذ وأبي الدرداء وأبي أسامة وأنس وواثلة وأبي اليسر كعب بن عمرو .

حدثنا أحمد[٣] قال : حدثنا عبد الرزاق قال : حدثنا إسرائيل عن سماك أنه سمع ابراهيم يحدث عن علقمة والأسود عن عبد الله بن مسعود قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا نبي الله إني أخذت امرأة في البستان ففعلت بها كل شيء غير أني لم أجامعها قبلتها ولزمتها ولم أفعل غير ذلك فافعل بي ما شئت فلم يقل له رسول الله ﷺ شيئاً فذهب الرجل فقال عمر لقد ستر الله عليه لو ستر على نفسه قال : فاتبعه رسول الله ﷺ بصره وقال : ردوه فردوه عليه فقرأ عليه أقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين فقال معاذ بن جبل أله وحده أم للناس كافة يا نبي الله فقال بل للناس كافة .

انفرد بإخراجه مسلم[٤] .

---

(١) مسند احمد (١/ ٢) : وقال شاكر (٢) : إسناده صحيح

(٢) سنن الترمذي (٤٠٦) .

(٣) مسند احمد (١/ ٤٤٩) وقال شاكر (٤٢٩٠) : إسناده صحيح .

(٤) صحيح مسلم (٤/ ٢١١٦ - ٢١١٧) .

وقد أخرجا[1] في الصحيحين من حديث أبي عثمان النهدي عن ابن مسعود : أن رجلاً أصاب من امرأة قبلة فأتى النبي ﷺ فذكر ذلك له فنزلت أقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل قال لمن عمل بها من أمتي .

وقال ابن مسعود : إني لأعلم آيتين لا يقرأ بهما عبد عند ذنب يصيبه ثم يستغفر الله منه إلا غفر له قوله ﴿ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه . . الآية﴾ وقوله : ﴿والذين إذا فعلوا فاحشة . . الآية﴾[2] .

(٢٥) باب

ذكر توبة كعب بن مالك

حدثنا أحمد[3] قال حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال : حدثنا ابن أخي الزهري محمد بن عبد الله عن عمه محمد بن مسلم الزهري قال : أخبرني عبد الرحمن بن عبدالله بن كعب بن مالك أن عبدالله بن كعب بن مالك وكان قائد كعب من بنيه حين عمي قال: سمعت كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله ﷺ في غزاة تبوك قال كعب: لم أتخلف عن رسول الله ﷺ في غزاة غزاها قط إلا في غزوة تبوك غير أني كنت تخلفت في غزاة بدر ولم يعاتب أحداً تخلف عنها إنما خرج رسول الله ﷺ يريد غير قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد ولقد شهدت مع رسول الله ﷺ ليلة العقبة حين توافقنا على الإسلام وما أحب أن لي بها مشهد بدر وإن كانت بدر أذكر في الناس منها وأشهر وكان من خبري حين تخلفت عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك أني لم أكن قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنه في تلك الغزاة .

---

(١) صحيح البخاري (٤٦٨٧) وصحيح مسلم (٤/ ٢١١٥ ـ ٢١١٦) .

(٢) رواه الطبراني في المعجم الكبير (٩/ ٢٤١) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ١١) : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح .

(٣) مسند أحمد (٣/ ٤٥٨ ـ ٤٥٩) .

وكان رسول الله ﷺ قل ما يريد غزاة يغزوها إلا ورى بغيرهـا حتى كانت تلك الغزاة فغزاها رسول الله ﷺ في حر شديد واستقبل سفراً بعيداً ومفازاً واستقبل عدواً كثيـراً فجلى للمسلمين أمره ليتـأهبوا أهبـة عدوهم وأخبـرهم بوجهـه الذي يـريـد والمسلمون مع رسول الله ﷺ كثير لا يجمعهم كتاب حافظ يريد الديوان قـال كعب فقل رجل يـريد أن يتغيب الا ظن أن ذلـك سيخـفى ما لم ينـزل فيه وحي من الله عز وجل وغزا رسول الله ﷺ حين طابت الثمار والظل فإذا إليها اصفر فتجهـز رسول الله ﷺ والمؤمنون معه وطفقت أغدو لكي أتجهز معه فأرجع ولم أقض شيئاً فأقول في نفسي أنا قادر على ذلك إذا أردت فلم يزل كذلك يتمادى بي حتى شمر الناس الجد فأصبح رسول الله ﷺ غادياً والمسلمون معه ولم أقـض من جهازي شيئاً فقلت الجهاز بعد يوم أو يومين ثم ألحقهم فغدوت بعدما فصلوا لأتجهز فرجعت ولم أقض شيئاً من جهازي ثم غدوت فرجعت ولم أقض شيئاً.

فلم يزل ذلك يتمادى حتى أسرعوا وتفارط الغـزو فهممت أن أرحل فـأدركهم وليت أني فعلت ثم لم يقدر ذلك لي فطفقت إذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله ﷺ يحزنني أن لا أرى إلا رجلاً مغموضاً عليه في النفاق أو رجلاً ممن عذره الله ولم يذكر في رسول الله ﷺ حتى تبوك فقال: وهو جـالس في القوم بتبـوك ما فعـل كعب بن مالك فقال رجل من بني سلمة: حبسه يا رسول الله برداه والنظر في عطفيه فقال له معاذ بن جبل: بئس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه إلا خيراً فسكت رسول الله ﷺ قال كعب بن مالك.

فلما بلغني أن رسول الله ﷺ قـد توجـه قافـلاً من تبوك حضـرني بثي فطفقت أتفكر الكذب وأقول بماذا أخرج من سخطه غداً أستعين على ذلك كل ذي رأي من أهلي فلما قيل أن رسول الله ﷺ قد أظل قادماً زاح عني الباطل وعرفت أني لن أنجو منه بشيء أبداً فأجمعت صدقه وصبح رسول الله ﷺ قادماً وكان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فـركع ركعتين ثم جلس للنـاس فلما فعـل ذلك جـاءه المتخلفون فـطفقوا يعتـذرون إليه ويحلفـون له وكـانوا بضعـة وثمانين رجـلاً فقبل منهم رسـول الله ﷺ علانيتهم واستغفر لهم ووكل سرائـرهم إلى الله تعالى حتى جئت فلمـا سلمت عليه

تبسم تبسم المغضب ثم قال لي : تعالى فجئت أمشي حتى جلست بين يديه فقال لي ما خلفك ألم تكن قد أشعت ظهرك قال : فقلت يا رسول الله إني لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت أني أخرج من سخطه بعذر ولقد أعطيت جدلاً ولكني والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني ليوشكن الله تبارك وتعالى أن يسخطك علي ولئن حدثتك بصدق تجد علي فيه أني لأرجو قرب عتبي من الله تبارك وتعالى والله ما كان لي عذر والله ما كنت قط أفرغ ولا أيسر مني حين تخلفت عنك فقال رسول الله ﷺ :

أما هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك فقمت وبادرت رجال من بني سلمة فاتبعوني فقالوا لي والله ما علمناك أذنبت ذنباً قبل هذا ولقد عجزت في أن لا تكون اعتذرت إلى رسول الله ﷺ بما اعتذر به المخلفون فقد كان كافيك من ذنبك استغفار رسول الله ﷺ قال : فوالله ما زالوا يؤنبوني حتى أردت أن أرجع فأكذب نفسي قال : ثم قلت لهم هل معي في هذا أحد قالوا نعم لقيه معك رجلان قالا ما قلت : وقيل لهما مثل ما قيل لك قال : فقلت لهم من هما قالوا مرارة بن الربيع العامري وهلال بن أمية الواقفي قال : فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدراً لي فيهما أسوة قال: فمضيت حين ذكروهما لي قال: ونهى رسول الله ﷺ المسلمين عن كلامنا أيها الثلاثة من بين من تخلف عنه فاجتنبنا الناس وتغيروا لنا حتى تنكرت لي في نفسي الأرض فما هي بالأرض التي كنت أعرف فلبثت على ذلك خمسين ليلة فأما صاحباي فاشتكيا وقعدا في بيوتهما يبكيان وأما أنا فكنت أشب القوم وأجلدهم فكنت أشهد الصلاة مع المسلمين وأطوف بالأسواق ولا يكلمني أحد وآتي رسول الله ﷺ وهو في مجلسه بعد الصلاة فأسلم فأقول في نفسي حرك شفتيه برد السلام أم لا ثم أصلي قريباً منه وأسارقه النظر فإذا أقبلت على الصلاة نظر إلي فإذا التفت نحوه أعرض عني حتى إذا طال علي ذلك من هجر المسلمين مشيت حتى تسورت حائط أبي قتادة وهو ابن عمي وأحب الناس إلي فسلمت عليه فوالله ما رد عليَّ السلام فقلت له : يا أبا قتادة أنشدك الله هل تعلم أني أحب الله ورسوله قال: فسكت قال: فعدت فنشدته فسكت فعدت فنشدته فقال الله ورسوله أعلم ففاضت عيناي وتوليت حتى تسورت الجدار فبينا أنا أمشي في سوق المدينة إذا نبطي من أنباط الشام ممن قدم

بطعام يبيعه بالمدينة يقول من يدل على كعب بن مالك قال : فطفق الناس يشيرون له إليّ حتى جاءني فدفع إلي كتاباً من ملك غسان وكنت كاتباً فإذا فيه أما بعد فقد بلغنا أن صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسيك قال : فقلت حين قرأته وهذا أيضاً من البلاد فتيممت به السور فسجرته حتى إذا مضت أربعون ليلة من الخمسين إذا برسول رسول الله ﷺ يأتيني فقال : إن رسول الله ﷺ يأمرك أن تعتزل امرأتك فقلت أطلقها أمْ ماذا أفعل قال لا بل اعتزلها فلا تقربها قال : وأرسل إليَّ صاحبي بمثل ذلك قال : فقلت لامرأتي الحق بأهلك فكوني عندهم حتى يقضي الله تعالى في هذا الأمر قال : فجاءت امرأة هلال بن أمية رسول الله ﷺ فقالت له :

يا رسول الله إن هلال شيخ ضائع ليس له خادم فهل يكره أن أخدمه فقال لا ولكن لا يقربنك قالت فإنه والله ما به حركة إلى شيء والله ما زال يبكي منذ كان من أمره ما كان إلى يومه هذا قال : فقال لي بعض أهلي لو استأذنت رسول الله ﷺ في امرأتك فقد أذن لامرأة هلال بن أمية أن تخدمه قال : فقلت والله لا استأذن فيها رسول الله ﷺ وما يدريني ما يقول رسول الله ﷺ إذا استأذنته وأنا رجل شاب قال : فلبثنا بعد ذلك عشر ليال فكمل لنا خمسون ليلة من حين نهى عن كلامنا ثم صليت صلاة الفجر صباح خمسين ليلة على ظهر بيت من بيوتنا فبينما أنا جالس على الحال التي ذكر الله تبارك وتعالى منا قد ضاقت علي نفسي وضاقت عليَّ الأرض بما رحبت فسمعت صارخاً أوفى على جبل سلع يقول بأعلى صوته يا كعب بن مالك أبشر قال : فخررت ساجداً وعرفت أن جاء فرج وآذن رسول الله ﷺ الناس بتوبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر فذهبوا يبشروننا فذهب قبل صاحبي مبشرون وركض إلى رجل فرساً وسعى ساع من أسلم قِبَلي وأوفى على الجبل فكان الصوت أسرع من الفرس فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني نزعت له ثوبي فكسوتهما إياه لبشارته والله ما أملك غيرهما يومئذ واستعرت ثوبين فلبستهما وانطلقت أؤُمّ رسول الله ﷺ وتلقاني الناس فوجاً فوجاً يهنئونني بالتوبة يقولون لي ليهنئك توبة الله عليك حتى دخلت المسجد فإذا رسول الله ﷺ جالس في المسجد حوله الناس فقام إلي طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهنأني والله ما قام إلي رجل من المهاجرين

غيره فكان كعب لا ينساها لطلحة قال كعب :

فلما دخلت على رسول الله ﷺ قال وهو يبرق وجهه من السرور أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك قال : قلت أمن عندك يا رسول الله أم من عند الله تعالى قال لا بل من عند الله قال : وكان رسول الله ﷺ إذا سر استنار وجهه حتى كأنه قطعة قمر حتى يعرف ذلك منه قال فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله إن من توبتي أن انخلع من مالي صدقة إلى الله تعالى وإلى رسوله فقال رسول الله ﷺ: أمسك بعض مالك فهو خير لك قال : فقلت فإني أمسك سهمي الذي بخيبر قال : وقلت يا رسول الله إنما نجاني الله تعالى بالصدق وان من توبتي أن لا أحدث إلا صدقاً ما بقيت قال فوالله ما أعلم أحداً أبلاه الله من الصدق في الحديث مذ ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ أحسن مما أبلاني الله تعالى والله ما تعمدت كذبة مذ قلت ذلك لرسول الله ﷺ إلى يومي هذا وإني لأرجو أن يحفظني الله فيما بقي قال : وأنزل الله تعالى :

﴿لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد تزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم إنه بهم رؤوف رحيم وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم ليتوبوا إن الله هو التواب الرحيم يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾ قال كعب فوالله ما أنعم الله عليَّ من نعمة قط بعد أن هداني أعظم في نفسي من صدقي رسول الله ﷺ يومئذ أن لا أكون كذبته فأهلك كما هلك الذين كذبوه حين أنزل الوحي شر ما يقال لأحد فقال الله عز وجل : ﴿سيحلفون بالله لكن إذا انقلبتم إليهم لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم إنهم رجس ومأواهم جهنم بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فإن ترضوا عنهم فإن الله لا يرضى عن القوم الفاسقين﴾ .

قال : وكنا خلفنا أيها الثلاثة عن أمر أولئك الذين قبل منهم رسول الله ﷺ حين حلفوا فتابعهم واستغفر لهم وارجأ رسول الله ﷺ أمرنا حتى قضى الله تعالى فيه فبذلك قال الله تعالى : ﴿وعلى الثلاثة الذين خلفوا﴾ وليس تخليفه إيانا وإرجاؤه

أمرنا الذي ذكر مما خلفنا بتخلفنا عن الغزو وإنما هو عمن حلف له واعتذر إليه فقبل منه .

أخرجه البخاري[1] عن يحيى بن بكير عن الليث عن بكير .

وأخرجه مسلم[2] عن بكير عن يعقوب عن ابن أخي الزهري .

كلاهما عن الزهري .

وفي بعض ألفاظ الصحيح :[3] نهى رسول الله ﷺ عن كلامي وعن كلام صاحبي ولم ينه عن كلام أحد من المتخلفين غيرنا فلبثت كذلك حتى طال علي الأمر وما من شيء أهم إليَّ من أن أموت فلا يصلي علي رسول الله ﷺ أو يموت فلا يكلمني أحد منهم ولا يسلم علي ولا يصلي عليَّ قال : وأنزل الله توبته على نبيه ﷺ حين بقي الثلث الآخر من الليل ورسول الله ﷺ عند أم سلمة وكانت أم سلمة محسنة في شأني معنية بأمري فقال رسول الله ﷺ يا أم سلمة تيب على كعب قالت: أفلا أرسل إليه فأبشره قال إذن يحطمكم الناس فيمنعونكم النوم سائر الليل حتى إذا صلى رسول الله ﷺ صلاة الفجر آذن بتوبة الله علينا .

(٢٦)

ذكر فرح الله تعالى بتوبة التائبين

حدثنا أحمد[4] قال : حدثنا عبد الرزاق قال : حدثنا معمر عن همام قال : حدثنا أبو هريرة قال : قال رسول الله ﷺ أيفرح أحدكم براحلته إذا أضلت ثم وجدها قال : نعم يا رسول الله قال : والذي نفس محمد بيده لله أشد فرحاً بتوبة عبده إذا تاب من أحدكم براحلته إذا وجدها .

---

(١) صحيح البخاري (٤٤١٨) .

(٢) صحيح مسلم (٤/ ٢١٢٠ إلى ٢٢٢٨) .

(٣) صحيح البخاري (٤٦٧٧).

(٤) مسند أحمد (٢/ ٣١٦) .

أخرجاه[1] في الصحيحين .

حدثنا أحمد[2] قال : حدثنا أبو معاوية قال : حدثنا الأعمش عن ابراهيم التيمي عن الحارث بن سويد قال : حدثنا عبد الله يعني ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : لله عز وجل أفرح بتوبة أحدكم من رجل خرج بأرض دوية مهلكة معه راحلته عليها طعامه وشرابه وزاده وما يصلحه فأضلها فخرج في طلبها حتى إذا أدركه الموت فلم يجدها قال : أرجع إلى مكاني الذي أضللتها فيه فأموت فيه قال : فأتى مكانه فغلبته عينه قال : فاستيقظ فإذا راحلته عند رأسه عليها طعامه وشرابه وزاده وما يصلحه .

أخرجاه[3] في الصحيحين .

وأخرجا[4] في الصحيحين من حديث أنس بن مالك عن النبي ﷺ أنه قال : لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم سقط على بعيره وقد أضله في أرض فلاة .

حدثنا أحمد[5] قال : حدثنا أحمد بن عبد الملك قال : حدثنا شريك عن سماك عن النعمان بن بشير قال : قال رسول الله ﷺ لله أشد فرحاً بتوبة عبده من رجل كان في سفر في فلاة من الأرض فأوى إلى ظل شجرة فنام تحتها فاستيقظ فلم يجد راحلته فأتى شرفاً فصعد عليه فأشرف فلم ير شيئاً ثم أتى آخر فأشرف فلم ير شيئاً فقال : أرجع إلى مكاني الذي كنت فيه وأكون فيه حتى أموت قال : فذهب فإذا براحلته تجر خطامها قال : فالله تعالى أشد فرحاً بتوبة عبده من هذا براحلته .

---

(١) صحيح مسلم (٤/ ٢١٠٢) ولم نجده في صحيح البخاري من حديث أبي هريرة ، ولم يعزه إليه المزي في تحفة الاشراف (١٤٧٧٤) ، وقد عزاه الحافظ في الفتح (١١/ ١٠٦) . لصحيح مسلم فقط.

(٢) مسند أحمد (١/ ٣٨٣) وقال شاكر (٣٦٢٧) : إسناده صحيح .

(٣) صحيح البخاري (٦٣٠٩).
وصحيح مسلم (٤/ ٢١٠٥) .

(٤) صحيح البخاري (٦٣٠٩).
وصحيح مسلم (٤/ ٢١٠٤ - ٢١٠٥) .

(٥) مسند أحمد (٤/ ٢٧٥) .

انفرد بإخراجه مسلم[1] من حديث سماك عن النعمان بن بشير موقوفاً عليه وقال فيه : قال سماك فزعم الشعبي أن النعمان رفع الحديث إلى النبي ﷺ وأما أنا فلم أسمعه .

قلت : وقد رواه أحمد من حديث سماك مرفوعاً كما رويناه .

وفي الباب عن البراء بن عازب[2] .

وقد أخرج البخاري[3] ومسلم[4] في الصحيحين من حديث المغيرة بن شعبة عن النبي ﷺ أنه قال : لا أحد أحب إليه العذر من الله من أجل ذلك بعث المنذرين .

وفي أفراد مسلم[5] من حديث ابن مسعود عن النبي ﷺ .

وفي حديث علي عليه السلام عن النبي ﷺ أنه قال : إن الله يحب العبد المفتن التواب[6] .

(٢٧) باب
الاستغفار

حدثنا أحمد[7] قال : حدثنا محمد بن أبي عدي قال : حدثنا حسين يعني المعلم عن عبد الله بن بريدة عن بشير عن كعب عن شداد بن أوس قال : قال

---

(١) صحيح مسلم (٤/ ٢١٠٣ ـ ٢١٠٤) .
(٢) صحيح مسلم (٤/ ٢١٠٤) .
(٣) صحيح البخاري (٧٤١٦) .
(٤) صحيح مسلم (٢/ ١١٣٦) .
(٥) صحيح مسلم (٤/ ٢١١٤) .
(٦) مسند أحمد (١/ ٨٠ و١٠٣) من زوائد عبد الله ، وأبو يعلى في المسند (٤٨٣) ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ٢٠٠): فيه من لم أعرفه ، وقال العراقي في تخريج الإحياء (٤/ ٥): سنده ضعيف ، وقال شاكر (٦٠٥ و٨١٠) : إسناده ضعيف جداً .
(٧) مسند أحمد (٤/ ١٢٤ ـ ١٢٥) .

رسول الله ﷺ : «سيد الاستغفار اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبـوء لك بنعمتـك عليّ وأبوء لك بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت» من قالها بعد ما يصبح موقناً بها فمات من يومه كان من أهل الجنة ومن قالهـا بعدما يمسي موقنـاً بها فمـات من ليلته كان من أهل الجنة .

انفرد بإخراجه البخاري[1] فرواه عن مسدد عن ابن زريع عن حسين .

حدثنا أحمد[2] قال : حدثنا يونس قال : حـدثنا حمـاد يعني ابن زيد قـال : حدثنا ثابت قال : حدثنا أبو بردة عن الأغر المزني قال : قال رسول الله ﷺ : إنه ليغان على قلبي وإني لاستغفر الله في اليوم مائة مرة .

انفرد بإخراجه مسلم[3] وليس لـلأغر في الصحيحين غيره .

حدثنا أحمد[4] قال : حدثنا ابن نمير عن مالك يعني ابن مغول عن محمد بن سوقة عن نافع عن ابن عمر قال : إن كنا لنعد لرسول الله ﷺ في المجلس يقول رب اغفر لي وتب عليّ إنك أنت التواب الغفور مائة مرة .

قال الترمذي[5] هذا حديث حسن صحيح .

حدثنا أحمـد[6] قال : [حـدثنا] عبـد الرزاق قـال : أخبرنـا معمر عن جعفـر الجزري عن يزيد بن الأصم عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : والذي نفـسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله عز وجل بكم ولجاء بقوم يذنبـون فيستغفرون الله فيغفـر لهم .

---

(١) صحيح البخاري (٦٣٢٣) .
(٢) مسند أحمد (٤/ ٢١١) .
(٣) صحيح مسلم (٤/ ٢٠٧٥) .
(٤) مسند أحمد (٢/ ٢١) وقال شاكر (٤٧٢٦) : إسناده صحيح .
(٥) سنن الترمذي (٣٤٣٤) .
(٦) مسند أحمد (٢/ ٣٠٩) وقال شاكر (٨٠٦٨) إسناده صحيح .

هـذا حديث صحيـح انفرد بـإخراجـه مسلم[1] فرواه عن عبـد بن حميـد عن عبد الرزاق .

حدثنا أحمد[2] قال : حدثنا يـزيد قال : أخبرنـا شريـك بن عبد الله عن أبي اسحاق عن علي بن ربيعة قال : رأيت علياً أتى بدابة ليـركبها فلمـا وضع رجله في الركاب قال : بسم الله فلما استوى عليها قال : الحمد لله سبحان الذي سخر لنا هذا ومـا كنا لـه مقرنين وإنـا إلى ربنا لمنقلبـون ثم حمد الله ثـلاثاً وكبـر ثلاثـاً ثم قال : سبحانك لا إلـه إلا أنت قد ظلمت نفسي فـاغفر لي ثم ضحـك فقلت مم ضحكت يا أمير المؤمنين قال: رأيت رسول الله ﷺ قال: يعجب الرب من عبـده إذا قال رب اغفر لي ويقول: علم عبدي أنه لا يغفر الذنوب غيري .

قال الترمذي[3] هذا حديث حسن صحيح .

حدثنا أحمد[4] قال : حدثنا أبوسلمة قال : حدثنا ليث عن يزيد بن الهاد عن عمرو عن أبي سعيد الخدري قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن إبليـس قـال لربه عز وجل بعزتك وجلالك لا أبرح أغوي بني آدم ما دامت الأرواح فيهم فقال له ربه عز وجل فبعزتي وجلالي لا أبرح أغفر لهم ما استغفروني .

وقال لقمان لابنه : يا بني عود لسانك اللهم اغفر لي فـإن لله ساعـات لا يرد فيهن سائلاً .

أخبرنا أبو بكر الصوفي قال : أخبرنا أبو سعيد الحيري قال : أخبرنا ابن باكويه الشيرازي قال : حدثنا عبد الواحد بن بكر قـال : حدثنـا محمد بن أحمـد المديني قال : حدثني عبد الصمد بن محمد قال : قال أبو تـراب النخشبي : علامـة صدق التائب خمسة أشيـاء أن يرى أكثـر شيء منه الهم والحـزن وأقل شيء منـه الضحك

---

(١) صحيح مسلم (٤/ ٢١٠٦) .

(٢) مسند أحمد (١/ ٩٧) وقال شاكر (٧٥٣) : إسناده صحيح .

(٣) سنن الترمذي (٣٤٤٦) .

(٤) مسند أحمد (٣/ ٤١) .

والفرح وأطول شيء منه العبر والفكر وأقصر شيء منه الحرص والأمل والخامسة أن يرى أبرد شيء على قلبه الدنيا وحطامها .

وقال يحيى بن معاذ زلة واحدة بعد التوبة أقبح من سبعين قبلها .

(٢٨) باب
إذا أحب الله عبداً حببه إلى خلقه
وإذا أبغض عبداً بغضه إلى خلقه

حدثنا أحمد[١] قال : حدثنا يزيد قال : حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال : حدثنا سهيل أنه سمع أباه قال : سمعت أبا هريرة يحدث عن رسول الله ﷺ أنه قال : إذا أحب الله عبداً قال يا جبريل إني أحب فلاناً فأحبوه فينادي جبريل في السموات إن الله يحب فلاناً فأحبوه فيلقي حبه على أهل الأرض فيحب وإذا أبغض عبداً قال : يا جبريل إني أبغض فلاناً فأبغضوه فينادي جبريل في السموات إن الله يبغض فلاناً فأبغضوه فيوضع له البغض في الأرض فيبغض.

انفرد بإخراجه مسلم[٢] فرواه عن عمرو الناقد عن يزيد .

وقد أخرجه البخاري[٣] من حديث نافع عن أبي هريرة مختصراً ولم يذكر فيه البغض .

حدثنا أحمد[٤] قال : حدثنا محمد بن جعفر قال : حدثنا شعبة قال : سمعت أبا عمران الجوني يحدث عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال : قلت : يا رسول الله الرجل يعمل لنفسه فيحبه الناس قال : تلك عاجل بشرى المؤمن .

---

(١) مسند أحمد (٢/ ٥٠٩) .
(٢) صحيح مسلم (٤/ ٢٠٣٠ - ٢٠٣١) .
(٣) صحيح البخاري (٦٠٤٠ و٧٤٨٥) .
(٤) مسند أحمد (٥/ ١٦٨) .

انفرد بإخراجه مسلم[1] فرواه عن بندار عن غندر .

وقال ابن مسعود عنوان صحيفة المؤمن حسن الثناء عليه .

حدثنا عبد الله[2] قال : حدثني أبي قال : حدثنا وكيع قال : حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : كتب أبو الدرداء إلى مسلمة بن مخلد أما بعد فإن العبد إذا عمل بطاعة الله أحبه الله وإذا أحبه الله حببه إلى خلقه .

وروى عن هرم بن حيان أنه قال : ما أقبل عبد بقلبه إلى الله عز وجل إلا أقبل الله بقلوب المؤمنين إليه حتى يرزقه مودتهم ورحمتهم .

(٢٩) باب
محاسبة النفس

حدثنا أحمد[3] قال : حدثنا علي بن اسحاق قال : أخبرنا عبد الله قال : أخبرنا أبو بكر بن أبي مريم عن ضمرة بن حبيب عن شداد بن أوس قال : قال رسول الله ﷺ : الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواناً وتمنى على الله عز وجل .

حدثنا عبد الله[4] قال : حدثنا سفيان بن عيينة قال : حدثنا جعفر بن برقان عن ثابت بن الحجاج قال : قال عمر : حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوا أنفسكم قبل أن توزنوا فإن أهون عليكم في الحساب غداً أن تحاسبوا أنفسكم وتزينوا للعرض الأكبر يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية .

حدثنا عبد الله قال : حدثنا أبي قال : حدثنا هشيم بن القاسم قال : حدثنا

---

(١) صحيح مسلم (٤/ ٢٠٣٤) .
(٢) الزهد لأحمد (٢/ ٥٦) .
(٣) مسند أحمد (٤/ ١٢٤) .
(٤) الزهد لأحمد (٢/ ٢٩ - ٣٠) .

المبارك عن الحسن قال : أيسر الناس حساباً يوم القيامة الذين يحاسبون أنفسهم لله عز وجل في الدنيا فوقفوا عند همومهم وأعمالهم فإن كان الذي هموا به لله عز وجل مضوا فيه وإن كان عليهم أمسكوا قال : وإنما يثقل الحساب يوم القيامة على الذين جازفوا الأمور في الدنيا أخذوها على غير محاسبة فوجدوا الله قد أحصى عليهم مثاقيل الذر ثم قرأ: ﴿يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضراً ولا يظلم ربك أحداً﴾ .

حدثنا عبد الله[1] قال : حدثني أبي قال حدثنا روح قال : حدثنا قرة بن خالد قال : سمعت الحسن يقول : في قوله عز وجل : ﴿ولا أقسم بالنفس اللوامة﴾ قال : إن المؤمن لا تراه إلا يلوم نفسه يقول ما أردت بكلمتي ما أردت بأكلتي ما أردت بحديث نفسي فلا تراه إلا يعاتبها وإن الفاجر يمضي قدماً لا يعاتب نفسه .

أخبرنا محمد بن عبد الملك قال : أخبرنا أحمد بن الحسن بن خيرون قال : سمعت أحمد بن عبد الله الحربي يقول سمعت أبا بكر النجاد يقول : من نقر على الناس قل أصدقاؤه ومن نقر على ذنوبه طال بكاؤه ومن نقر على مطعمه طال جوعه .

(٣٠) باب

توبيخ النفس والازراد عليها

حدثنا عبد الله[2] قال : حدثنا مصعب بن عبد الله قال : حدثني مالك بن أنس عن اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة أن أنس بن مالك قال : سمعت عمر بن الخطاب يوماً وخرجت معه حتى دخل حائطاً فسمعته وهو يقول وبيني وبينه جدار وهو في جوف الحائط عمر أمير المؤمنين بخ بخ والله بُني الخطاب لتتقين الله أو ليعذبنك .

حدثنا عبد الله قال : حدثني أبي قال حدثنا عبد الصمد قال : حدثنا مهدي

---

(١) الزهد لأحمد (٢/ ٢٤٤) .

(٢) الزهد لأحمد (٢/ ٢٥) .

قال : حدثنا عبد الحميد صاحب الزيادي عن ابن منبه أنه قال : انبئت أنه كان فيمن كان قبلكم رجل يعبد الله زماناً ثم طلب إلى الله حاجة وصام لله سبعين سبتاً يأمل كل سبت إحدى عشرة تمرة فطلب حاجة إلى الله تعالى : فلم يعطها فلما مضى ذلك ولم يعطها أقبل على نفسه فقال من قبلك أتيت لو كان فيك خير أعطيت حاجتك ولكن ليس فيك خير فنزل إليه ملك ساعتئذ فقال يا بن آدم إن ساعتك هذه التي أزريت على نفسك فيها خير من عبادتك وقد أعطاك الله حاجتك(١) .

حدثنا عبد الله قال : حدثني أبي قال : حدثنا أبو جعفر الحذاء قال : سمعت فضيلاً يقول أخذت بيد سفيان بن عيينة في هذا الوادي فقلت إن كنت تظن أنه بقي على وجه الأرض شر مني ومنك فبئس ما ترى(٢) .

وكان أيوب السختياني يقول : إذا ذكر الصالحون كنت منهم بمعزل(٣) .

وقال حذيفة المرعشي : لو أصبت من يبغضني على حقيقة في الله لأوجبت على [نفسي] حبه(٤) .

حدثنا عبد الله قال : حدثنا الحسن بن عبد العزيز الجروي قال : حدثنا عبد الله بن يوسف الدمشقي قال : حدثنا محمد بن سليمان بن بلال بن أبي الدرداء أن أمه عثامة كف بصرها فدخل عليها ابنها يوماً وقد صلى فقالت : أصليتم أي بني قال : نعم فقالت :

عثامة مالك لاهيه ... حلت بدارك داهيه
أبكي الصلاة لوقتها ... إن كنت يوماً باكية
وأبكي القرآن إذا تلى ... قد كنت يوماً تاليه

(١) حلية الأولياء (٤/ ٣٢) بنحوه من غير هذا الطريق .
(٢) حلية الأولياء (٨/ ١٠١) .
(٣) حلية الأولياء (٣/ ٦٠٥) .
(٤) حلية الأولياء (٨/ ٢٦٨) .

تـتـليـنــه بـتـفـكــر ودمـوع عينـك جـاريـه
فـالـيــوم لا تـتـلينـــه إلا وعــنــدك تــالـيــه
لهي عليـك صبـابــة مـا عشت طول حيـاتيه

وروي عن سعيد بن وهب أنه حج ماشياً فبلغ منه وجهد فقال :

قدمي اعتور أرمـل الكثيب واطرقا الآجن من ماء القليب
رب يـوم رحتمـا فيـه على زهرة الدنيا وفي واد خصيب
وسمـــاع حسن من حـسن صحب الزهر كالظبي الربيب
فاحسبا ذاك بهـذا أو اصبرا وخذا من كل فن بنصيب
إنمــا أمشي لأني مــذنب فلعـل الله يعفو عن ذنـوبي

(٣١) باب
ترك شهوات النفس

حدثنا عبد الله[١] قال : حدثني علي بن مسلم قال : حدثنا سيار قال : حدثنا عثمان أبو ابراهيم الحميري جليس مالك بن دينار قال : سمعت مالكاً يقول لرجل من أصحابه إني لأشتهي رغيفاً ليناً بلبن رائب قال : فانطلق فجاء به قال : [فجعله على الرغيف قال. . .] فجعل مالك يقلبه وينظر إليه قال : ثم قال : اشتهيتك منذ أربعين سنة فغلبتك حتى كان اليوم وتريد أن تغلبني إليك عني قال : وأبى أن يأكله .

حدثنا عبد الله قال : حدثني أحمد بن ابراهيم قال : حدثنا أبو جعفر بن الطباع قال : سمعت مخلداً يقول ما رأيت أحداً كان أفضل من عطاء السليمي ولقد كانت الفاكهة تمر بما فيها لا يعلم سعرها ولا يعرفها[٢] .

حدثنا عبد الله قال : حدثنا أبي قال : حدثنا هاشم بن القاسم قال : حدثنا المبارك يعني ابن سعيد قال : حدثنا سفيان عن نسير بن دعلوق عن حملة بن

---

(١) الزهد لأحمد (٢/ ٣٠٢ ـ ٣٠٣) .
(٢) حلية الأولياء (٦/ ٢٢٣) .

الحارث أنه كان يقول يا بني ثور اعكسوا هذه الأنفس عكس الخيل باللجم فوالذي نفسي بيده إني لألبس ما يساوي ثلاثة دراهم فأظل أنظر في عطفي .

وقال محمد بن المنكدر : كابدت نفسي أربعين سنة حتى استقامت[1] .

(٣٢) باب
ذم الهوى والشهوات

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال : أخبرنا أبو عبد الله الصوري قال : حدثنا عبد الرحمن بن عمر إملاء قال : أخبرنا أبو أحمد السعدي قال : حدثنا يوسف بن يزيد القراطيسي قال : حدثنا المعلى بن الوليد بن بقية قال : حدثني سعيد بن سنان عن أبي الزاهوية عن جبير بن نفير عن ابن البحير قال :

أصاب النبي ﷺ يوماً جوع فوضع حجراً على بطنه ثم قال ألا رُب نفس طاعمة ناعمة في الدنيا جائعة عارية يوم القيامة ألا رُب نفس جائعة عارية في الدنيا طاعمة ناعمة يوم القيامة ألا رب مكرم لنفسه وهو لها مهين ألا رُب مهين لنفسه وهولها مكرم ألا رُب متخوص متنعم فيما أفاء الله على رسوله ما له عند الله من خلاق ألا وان عمل الجنة حزنة بربوة ألا وان عمل النار سهلة بسهوة ألا يا رب شهوة ساعة قد أورثت حزناً طويلاً[2] .

حدثنا عبد الله[3] قال : حدثني أبي قال : حدثنا إسماعيل بن ابراهيم قال : حدثنا يونس عن الحسن قال : دخل عمر على ابنه عبد الله فإذا عندهم لحم فقال : ما هذا اللحم قال : اشتهيته قال : وكلما اشتهيت شيئاً أكلته كفى بالمرء سرفاً أن يأكل كل ما اشتهي .

---

(١) حلية الأولياء (٣/ ١٤٧) .

(٢) عزاه السيوطي في جمع الجوامع (١/ ٣٥٩ ـ ٣٦٠) لابن سعد ، والبيهقي في الشعب ، والديلمي في مسند الفردوس ، وقال الألباني في ضعيف الجامع (٢١٨٠) ضعيف جداً .

(٣) الزهد لأحمد (٢/ ٣٣) .

أخبرنا أبو بكر الصوفي قال أخبرنا أبو سعيد بن أبي صادق قال أخبرنا أبو عبد الله الشيرازي قال : سمعت محمد بن داذويه السمناني قال : سمعت عبد اللهبن سهل الرازي يقول : سمعت يحيى بن معاذ يقول : من ارضى الجوارح في اللذات فقد غرس لنفسه شجر الندمات .

قال الأصمعي : مررت بأعرابي به رمد شديد ودموعه تسيل فقلت : ألا تمسح عينيك . فقال زجرني الطبيب ولا خير فيمن إذا زجر لا ينزجر وإذا أمر لا يأتمر فقلت أما تشتهي شيئاً قال أشتهي ولكن احتمي لأن أهل النار غلبت شهواتهم فلم يحتموا فهلكوا .

قال الأصمعي : وسمعت أعرابياً يقول : إذا أشكل عليك أمران لا تدرس أيهما أرشد فخالف أقربهما من هواك فإن أكثر ما يكون الخطأ مع متابعة الهوى .

وقال بعض الحكماء : من حصن شهوته صان نفسه .

وسئل ابن المقفع عن الهوى فقال : هو ان سرقت نونه فنظمه الشاعر :

نون الهوان من الهوى مسروقة   وأسير كل هوى أسير هوان

(٣٣) باب

ايثار الآخرة على شهوات النفس

حدثنا أحمد[١] قال : حدثنا حسن قال : حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن رجلاً قال : يا رسول الله إن لفلان نخلة وإنما أقيم حائطي بها فمره أن يعطيني إياها حتى أقيم حائطي بها فقال له النبي ﷺ أعطها إياه بنخلة في الجنة فأبى فأتاه أبو الدحداح فقال بعني نخلتك بحائطي ففعل فأتى النبي ﷺ فقال يا رسول الله إني قد ابتعت النخلة بحائطي فاجعلها له فقد أعطيتكها فقال رسول الله ﷺ : كم من عذق رداح لأبي الدحداح في الجنة قالها مراراً قال فأتى منزله فقال يا أم الدحداح اخرجي من الحائط فإني قد بعته في الجنة فقالت : ربح البيع أو كلمة تشبهها .

---

(١) مسند أحمد (٣/ ١٤٦) .

أخبرنا علي بن عبيد الله قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن النقور قال : أخبرنا أبو حفص الكتاني قال: حدثنا البغوي قال: حدثنا كامل بن طلحة قال: حدثنا ابن لهيعة قال: حدثنا أبو عشابة قال: سمعت عقبة بن عامر يقول قال رسول الله ﷺ : عجب ربنا من شاب ليست له صبوة[1].

وقد أخرج البخاري[2] ومسلم [3] في الصحيحين من حديث عطاء بن أبي رباح قال : قال لي ابن عباس : ألا أريك امرأة من أهل الجنة . قلت : بلى قال : هذه المرأة السوداء أتت النبي ﷺ فقالت إني أصرع وإني أتكشف فادع الله لي قال : إن شئت صبرت ولك الجنة وإن شئت دعوت الله أن يعافيك قالت أصبر فقالت فإني اتكشف فادع الله أن لا أتكشف فدعا لها .

أخبرنا عبد الوهاب بن المبارك ويحيى بن علي قالا : أخبرنا أبو محمد الصريفيني قال : أخبرنا محمد بن الحسن بن عبدان قال : أخبرنا محمد بن هارون الحضرمي قال : حدثنا الحسن بن عرفة قال : حدثنا إسماعيل بن عياش الحضرمي عن عبد الحميد البهراني عن يزيد بن ميسرة قال : إن الله عز وجل يقول : أيها الشاب التارك شهوته من أجلي أنت عندي كبعض ملائكتي .

أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقي قالا أخبرنا حمد بن أحمد قال : حدثنا أبو نعيم[4] الحافظ قال : حدثنا الحسن بن محمد بن كيسان قال : حدثنا اسماعيل بن اسحاق القاضي قال : حدثنا علي بن المديني قال : حدثنا محمد بن حازم قال : حدثنا هشام بن عروة عن محمد بن المنكدر عن أم درة وكانت تغشى عائشة قالت : بعث إليها بمال في غرارة قالت : أراه ثمانين ومائة ألف فدعت بطبق

---

(١) رواه أحمد في المسند (٤/ ١٥١) وأبو يعلى في المسند (١٧٤٩) والطبراني في المعجم الكبير (١٧/ ٣٠٩) وابن أبي عاصم في السنة (٥٧١) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ٢٧٠) : إسناده حسن ، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٦٥٨) .

(٢) صحيح البخاري (٥٦٥٢) .

(٣) صحيح مسلم (٤/ ١٩٩٤) .

(٤) حلية الأولياء (٢/ ٤٧) .

وهي يومئذ صائمة فجلست تقسم بين الناس فأمست وما عندها من ذلك درهم فلما أمست قالت يا جارية هلمي فطرى فجاءتها بخبز وزيت فقالت لها أم درة اما استطعت أن تشتري لنا مما قسمت اليوم لحماً بدرهم نفطر عليه قالت : لا تعنفيني لو كنت ذكرتيني لفعلت .

أخبرنا المبارك بن علي الصوفي قال : أخبرنا علي بن محمد العلاف قال : أخبرنا عبد الملك بن محمد بن بشران قال : أخبرنا أحمد بن إبراهيم الكندي قال : حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر الخرائطي قال : حدثنا أبو الفضل الربعي قال : حدثنا اسحاق بن ابراهيم عن الهيثمي بن عدي قال :

كانت لفاطمة ابنة عبد الملك بن مروان زوجة عمر بن عبد العزيز جارية ذات جمال فائق وكان عمر رحمه الله معجباً بها قبل أن تفضي إليه الخلافة فطلبها منها وحرص فأبت دفعها إليه وغارت من ذلك فلم تزل في نفس عمر فلما استخلف أمرت فاطمة بالجارية فأصلحت ثم جلست فكانت حديثاً في حسنها وجمالها ثم دخلت فاطمة بالجارية على عمر فقالت يا أمير المؤمنين إنك كنت بفلانة جاريتي معجباً وسألتنيها فأبيت ذلك عليك وان نفسي قد طابت لك بها اليوم فدونكها فلما قالت ذلك استبانت الفرح في وجهه ثم قال: ابعثي بها إلي ففعلت فلما دخلت عليه نظر إلى شيء أعجبه فازداد بها عجباً فقال لها الق ثوبك فلما همت أن تفعل قال على رسلك اقعدي أخبريني لمن كنت ومن أين أنت لفاطمة قالت كان الحجاج بن يوسف غرم عاملاً كان له من أهل الكوفة مالاً وكنت في رقيق قال العامل فاستصفاني عنه مع رقيق له وأموال فبعث بي إلى عبد الملك بن موران وأنا يومئذ صبية فوهبني عبد الملك لابنته فاطمة قال :

وما فعل ذلك العامل قالت: هلك قال: وما ترك ولداً قالت: بلى قال وما حالهم قال : سيئة قال : شدي عليك ثوبك ثم كتب إلى عبد الحميد عامله أن سرح إلي فلان ابن فلان على البريد فلما قدم قال له ارفع إلى جميع ما أغرم الحجاج أباك فلم يرفع إليه شيئاً إلا دفعه إليه ثم أمر بالجارية فدفعت إليه فلما أخذ بيدها قال إياك وإياها فإنك حديث السن ولعل أباك أن يكون قد وطئها فقال الغلام : يا أمير المؤمنين هي

لك قال : لا حاجة لي فيها قال : فابتعها مني قال : لست إذاً ممن ينهي النفس عن الهوى فمضى بها الفتى فقالت له الجارية فأين موجدتك بي يا أمير المؤمنين فقال : إنها لعلى حالها ولقد ازدادت فلم تزل الجارية في نفس عمر حتى مات[1] .

(٣٤) باب

أذى المدخ وذم المداحين

حدثنا أحمد[2] قال : حدثنا عفان قال : حدثنا وهيب ويزيد يعني ابن زريع قالا : حدثنا خالد الحذاء عن عبد الرحمن بن أبي بكرة[عن أبي بكرة] قال : مدح رجل رجلاً عند النبي ﷺ فقال : رسول الله ﷺ ويلك قطعت عنق صاحبك مراراً إذا كان أحدكم مادحاً صاحبه لا محالة فليقل أحسب فلاناً والله حسيبه ولا أذكى على الله أحداً أحسبه كذا وكذا إن كان يعلم ذلك .

أخرجه البخاري[3] عن موسى عن وهيب

وأخرجه مسلم[4] عن يحيى بن يحيى عن يزيد .

حدثنا البخاري[5] قال : حدثنا محمد بن صباح قال : حدثنا إسماعيل بن زكريا قال : حدثنا بريد بن عبد الله عن [ابن] أبي بردة عن أبي موسى سمع النبي ﷺ رجلاً يثني على رجل ويطريه في المدحة فقال : أهلكتم أو قطعتم ظهر الرجل .

وأخرجه مسلم[6] أيضاً .

حدثنا أحمد[7] قال : حدثنا وكيع وعبد الرحمن قالا : حدثنا سفيان عن منصور

---

(١) حلية الأولياء (٥/ ٢٦٠ ـ ٢٦١) مختصراً ، من غير هذا الطريق .
(٢) مسند أحمد (٥/ ٤٥ ـ ٤٦) .
(٣) صحيح البخاري (٦١٦٢) .
(٤) صحيح مسلم (٤/ ٢٢٩٦) .
(٥) صحيح البخاري (٦٠٦٠) .
(٦) صحيح مسلم (٤/٢٢٩٧) .
(٧) مسند أحمد (٦/٥) .

عن ابراهيم عن همام بن الحارث قال : جاء رجل إلى عثمان فأثنى عليه في وجهه فجعل المقداد بن الأسود يحثو في وجهه التراب ويقول أمرنا رسول الله ﷺ إذا لقينا المداحين أن نحثوا في وجوههم التراب .

انفرد بإخراجه مسلم[1] فرواه عن بندار عن ابن مهدي .

وكان الجنيد يقول : احذر أن يكون ثناء منشوراً وعيباً مستوراً .

(٣٥) باب

من لم يكترث بالمدح

حدثنا عبد الله قال : حدثني أبي قال : حدثنا اسماعيل بن إبراهيم قال : أخبرنا يونس بن عبيد قال دخلنا على محمد بن واسع نعوده فقال : وما يغني عني ما يقول الناس إذا أخذ بيدي ورجلي فألقيت في النار[2] .

وقال بشر الحافي : لا يضر المدح من عرف نفسه .

(٣٦) باب

العزلة

حدثنا البخاري[3] قال : حدثنا أبو اليمان قال : أخبرنا شعيب عن الزهري عن عطاء بن يزيد عن أبي سعيد قال : قيل يا رسول الله أي الناس خير قال : رجل يجاهد بنفسه وماله ورجل في شعب من الشعاب يعبد ربه ويدع الناس من شره .

وأخرجه مسلم[4] أيضاً .

---

(١) صحيح مسلم (٤/ ٢٢٩٧) .

(٢) حلية الأولياء (٢/ ٣٤٨) بنحوه من غير هذا الطريق .

(٣) صحيح البخاري (٦٤٩٤) .

(٤) صحيح مسلم (٣/ ١٥٠٣) .

حدثنا أحمد[1] قال : حدثنا يزيد قال : أخبرنا ابن أبي ذئب عن سعيد بن خالد عن اسماعيل بن عبد الرحمن بن ذؤيب عن عطاء بن يسار عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ خرج عليهم وهم جلوس فقال: ألا أحدثكم بخير الناس منزلة قالوا بلى يا رسول الله قال: رجل ممسك برأس فرسه في سبيل الله حتى يموت أو يقتل أفأخبركم بالذي يليه قالوا نعم يا رسول الله قال : امرؤ معتزل في شعب يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويعتزل شرور الناس أفأخبركم بشر الناس منزلة قالوا : نعم يا رسول الله قال الذي يسأل بالله ولا يعطي به .

حدثنا عبد الله[2] قال : حدثني أبي قال حدثنا وكيع قال : حدثنا سفيان عن ثور عن سليم بن عامر عن أبي الدرداء قال : نعم صومعة الرجل بيته يكف فيها بصره ولسانه وإياكم والسوق فإنها تلهي وتلغي .

وقال الحسن البصري : صوامع المؤمنين بيوتهم[3] .

وقال ابن سيرين العزلة عبادة. وقال بشر الحافي: من عامل الله بالصدق استوحش من الناس.

حدثنا عبد الله قال : حدثني العباس بن محمد مولى بني هاشم قال : حدثنا علي بن الحسن عن عبد الله بن المبارك عن عثمان بن أبي دهرش أنه كان إذا رأى الفجر أقبل عليه بثه وقال : الآن أصير مع الناس فلا أدري ما أجني على نفسي وقال عثمان : ما صليت صلاة قط إلا استغفرت الله عز وجل من تقصيري فيها .

(٣٧) باب

التفكر والاعتبار

حدثنا أحمد[4] قال : حدثنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا المسعودي عن

---

(١) مسند أحمد (١/ ٢٣٧) وقال شاكر (٢١١٦) : إسناده صحيح .

(٢) الزهد لأحمد (٢/ ٥٦) .

(٣) حلية الأولياء (٣/ ١٩) .

(٤) مسند أحمد (١/ ٤٥١) وقال شاكر (٤٣١٢) : إسناده حسن

سماك بن حرب عن عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه أن ابن مسعود قال : بينما رجل ممن كان قبلكم في مملكته فتفكر فعلم أن ذلك ينقطع عنه وإن ما هو فيه قد شغله عن عبادة ربه فانساب ذات ليلة من قصره فأصبح في مملكة غيره وأتى ساحل البحر فكان يضرب اللبن بالأجر فيأكل ويتصدق بالفضل فلم يزل كذلك حتى رقي أمره إلى ملكهم فأرسل ملكهم إليه إن يأتيه فأبى فأعاد إليه الرسول فأبى أن يأتيه وقال : ما له ومالي فركب الملك فلما رآه الرجل ولى هارباً فلما رأى ذلك الملك ركض في أثره فلم يدركه فناداه يا عبد الله إنه ليس عليك مني بأس فأقام حتى أدركه فقال له من أنت يرحمك الله قال : أنا فلان ابن فلان صاحب ملك كذا وكذا تفكرت في أمري فعرفت أن ما أنا فيه منقطع وأنه قد شغلني عن عبادة ربي فتركته وجئت ها هنا أعبد ربي عز وجل فقال ما أنت أحوج إلى ما صنعت مني قال ثم نزل عن دابته فسيبها ثم تبعها فكانا جميعاً يعبدان الله عز وجل فدعوا الله تعالى أن يميتهما جميعاً فماتا قال عبدالله بن مسعود : فلو كنت برملة مصر لأريتكم قبريهما بالنعت الذي نعت لنا رسول الله ﷺ .

حدثنا عبد الله[1] قال : حدثني أبي قال : حدثنا أبو معاوية قال : حدثنا الأعمش عن عمرو بن مرة عن سالم بن أبي الجعد عن أم الدرداء عن أبي الدرداء قال : تفكر ساعة خير من قيام ليلة .

حدثنا عبد الله[2] قال : حدثني أبي قال : حدثنا وكيع عن مالك بن مغول عن عون قال : سئلت أم الدرداء ما كان أفضل عمل أبي الدرداء قالت التفكر والاعتبار .

حدثنا عبد الله[3] قال : حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي قال : حدثنا أبو بكر بن عياش قال : حدثني عيسى بن سليم عن أبي وائل قال : خرجنا مع عبد الله بن مسعود ومعنا الربيع بن خيثم فمررنا على حداد فقام عبد الله ينظر حديده

---

(١) الزهد لأحمد (٢/ ٦٠) .

(٢) الزهد لأحمد (٢/ ٥٦) .

(٣) الزهد لأحمد (٢/ ٢١٣ ـ ٢١٤) عن عيسى عن سليمان عن أبي وائل ، ورواه أبو نعيم في الحلية (٢/ ١١٠) والعقيلي في الضعفاء (٣/ ٣٨٢) وفيهما عيسى بن سليم عن أبي وائل ، وهو الصواب .

في النار فنظر إليها الربيع فتمايل ليسقط فمضى عبد الله حتى أتينا على أتون على شاطىء الفرات فلما رآه عبد الله والنار تلتهب في جوفه قرأ هذه الآية : ﴿إذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظاً وزفيراً وإذا ألقوا منها مكاناً ضيقاً دعوا هنالك ثبوراً﴾ قال فصعق الربيع بن خثيم قال : فاحتملناه فجئنا به إلى أهله قال : فرابطه عبد الله إلى الظهر فلم يفق ثم رابطه إلى العصر فلم يفق [ثم رابطه إلى المغرب فلم يفق] ثم إنه أفاق فرجع عبد الله إلى أهله .

حدثنا عبد الله قال : حدثني أحمد بن ابراهيم قال : حدثنا عنبسة بن سعيد قال : أخبرنا ابن المبارك عن عيسى بن عمر قال : كان عمرو بن عتبة يخرج على فرسه ليلاً فيقف على القبور فيقول يا أهل القبور قد طويت الصحف قد رفعت الأعمال ثم يبكي ثم يصفق بين قدميه حتى يصبح فيرجع فيشهد صلاة الصبح[١] .

حدثنا عبد الله[٢] قال : حدثني أبي قال : حدثنا سيار قال : حدثنا جعفر قال : حدثني مطر الوراق قال : بات هرم بن حيان عند حممة صاحب رسول الله ﷺ قال : فبات حممة يبكي ليلته كلها حتى أصبح فلما أصبح قال له هرم ياحممة ما أبكاك قال ذكرت ليلة صبيحتها تبعثر القبور فيخرج من فيها قال : وبات حممة عند هرم فبات ليلته يبكي حتى أصبح فسأله حين أصبح ما الذي أبكاك قال : ذكرت ليلة صبيحتها تتناثر نجوم السماء فأبكاني ذلك . قال : وكانا يصطحبان أحياناً بالنهار فيأتيان سوق الريحان فيسألان الله الجنة ويدعوان ثم يأتيان الحدادين فيتعوذان من النار ثم يتفرقان إلى منازلهما .

حدثنا عبد الله قال : حدثني أبي قال : حدثنا معمر بن سليمان قال : حدثنا عبد الله بن بسر أن طاوساً اليماني كان له طريقان إلى المسجد طريق في السوق وطريق آخر فكان يأخذ في هذا يوماً وفي هذا يوماً فإذا مر في طريق السوق فرأى تلك الرؤوس المشوية لم يتعش تلك الليلة[٣] .

---

(١) حلية الأولياء (٤/ ١٥٨) .

(٢) الزهد لأحمد (٢/ ١٨٣) .

(٣) حلية الأولياء (٤/ ٤) .

وقال مالك بن دينار أوصى الله تعالى إلى موسى بن عمران يا موسى اتخذ نعلين من حديد وعصى ثم سح في الأرض فاطلب الآثار والعبر حتى يتخرق النعلان وتنكسر العصى . ووقف مالك بن دينار ليلة في وسط داره الى الصباح فقال ما زال أهل النار يعرضون علي بسلالهم وأغلالهم .

وقال زبيد اليامي ليلة للتهجد فأدخل يده في المطهرة فوجد برد الماء فذكر الزمهرير فبقي على حاله الى الصباح.

وكان سفيان الثوري من شدة تفكره يبول الدم .

وقال يوسف بن أسباط : إن الدنيا لم تخلق لتنظر إليها إنما خلقت لتنظر بها إلى الآخرة[1] .

أخبرنا أبو بكر الصوفي قال : أخبرنا أبو سعيد الحيري قال : أخبرنا أبو عبد الله الشيرازي قال : حدثنا محمد بن داذويه قال : حدثنا عبد الله بن سهل قال سمعت يحيى بن معاذ الرازي يقول : لو سمع الخلائق صوت النياحة على الدنيا في الغيب من ألسنة الفناء لتساقطت القلوب منهم حزناً ولو رأت العقول بعيون الإيمان نزهة الجنة لذابت النفوس شوقاً ولو أدركت القلوب كنه المحبة لخالقها لتخلعت مفاصلها ولهاً ولطارت الأرواح إليه من أبدانها دهشاً .

سبحان من أغفل الخليقة عن كنه هذه الأشياء وألهاهم بالوصف عن حقائق هذه الأشياء .

وقال بعض الحكماء : بترداد الفكر ينجاب العمى وما استنارت القلوب بمثل الفكر .

---

(١) حلية الأولياء (٨/ ٢٤٠) .

(٣٨) باب

الواعظ من القلب

حدثنا أحمد[١] قال: حدثنا الحسن بن سوار قال: حدثنا ليث يعني ابن سعد عن معاوية بن صالح أن عبد الرحمن بن جبير حدثه عن أبيه عن النواس بن سمعان عن رسول الله ﷺ قال: ضرب الله مثلاً صراطاً مستقيماً وعلى جنبتي الصراط سوران فيهما أبواب مفتحة وعلى الأبواب ستور مرضاة وعلى باب الصراط داع يقول يا أيها الناس ادخلوا الصراط فإذا أراد العبد أن يفتح شيئاً من تلك الأبواب قال ويحك لا تفتحه فإنك أن تفتحه تلجه والصراط الإسلام والسوران حدود الله والأبواب المفتحة محارم الله وذلك الداعيَ على رأس الصراط كتاب الله عز وجل والداعي من فوق واعظ الله في قلب كل مسلم.

حدثنا عبد الله[٢] قال: حدثني أبي قال: حدثنا أسود بن عامر قال: حدثنا حماد عن حبيب عن ابن سيرين قال: إذا أراد الله عز وجل بعبد خيراً جعل له واعظاً من قلبه يأمره وينهاه.

(٣٩) باب

النظر في القواقب

حدثنا أحمد[٣] قال: حدثنا يزيد قال: أخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ يؤتى بأنعم أهل الدنيا فيصبغ في النار صبغة ثم يقال له: يا بن آدم هل رأيت خيراً قط هل مر بك نعيم قط فيقول لا والله يا رب ويؤتى بأشد الناس بؤساً في الدنيا من أهل الجنة فيصبغ في الجنة فيقال له يا بن آدم هل رأيت بؤساً قط هل مر بك شدة قط فيقول لا والله يا رب ما مر بي بؤس قط ولا رأيت شدة قط.

---

(١) مسند أحمد (٤/ ١٨٢ - ١٨٣).

(٢) الزهد لأحمد (٢/ ٢٧٧).

(٣) مسند أحمد (٣/ ٢٠٣).

انفرد بإخراجه مسلم[1] فرواه عن الناقد عن يزيد .

وروي عن سعيد بن جبير أنه نظر إلى ابنه يطوف بالبيت فقال هذا أعز الخلق علي وما شيء أسر إلي من أن يكون في ميزاني .

(٤٠) باب
علو الهمة

أخبرنا محمد بن ناصر وعبد الله بن علي قالا أخبرنا طراد بن محمد قال : حدثنا أبو الحسين بن بشران قال : حدثنا ابن صفوان قال: حدثنا أبو بكر القرشي قال : حدثني الحسين بن عبد الرحمن قال : حدثني أبو عثمان المؤذن قال : قال محمد بن الحنفية : من كرمت نفسه عليه لم يكن للدنيا عنده قدر[2] .

قال القرشي وحدثني محمد بن الحسين قال : حدثني حكيم بن جعفر قال : سمعت أبا عبد الله البرامي يقول : من كرمت نفسه عليه ذهب بها عن الدنيا .

حدثنا عبد الله قال : حدثني أبو معمر عن سفيان قال : قال عمر بن عبد العزيز كانت لي نفس تواقة فكنت لا أنال شيئاً إلا تاقت إلى ما هو أعظم منه فلما بلغت نفسي الغاية تاقت إلى الآخرة .

وقيل لبعض الحكماء فلان بعيد الهمة قال : إذن لا يرضى بمنزلة دون الجنة .

(٤١) باب
من برز على أبناء جنسه في الخير

حدثنا عبد الله[3] قال : حدثني أبي قال : حدثنا حسن بن موسى قال : حدثنا أبو هلال عن بكير بن عبد الله قال : من سره أن ينظر إلى أعلم رجل أدركنا في زمانه

---

(١) صحيح مسلم (٤/ ٢١٦٢) .

(٢) حلية الأولياء (٣/ ١٧٦) .

(٣) الزهد لأحمد (٢/ ٢٨٠) .

فلينظر إلى [الحسن فما أدركنا أعلم منه ومن سره أن ينظر إلى أورع رجل أدركناه في زمانه فلينظر إلى] ابن سيرين أنه ليدع بعض الحلال تأثماً ومن سره أن ينظر إلى أعبد رجل أدركناه في زمانه فلينظر إلى ثابت البناني فما أدركنا الذي هو أعبد منه تراه في يوم [أنه ليظل اليوم الطويل] ما بين [طرفيه] يظل صائماً [يروح] ما بين جبهته وقدمه ومن سره أن ينظر إلى أحفظ رجل أدركناه في زمانه وأجدر أن يؤدي الحديث كما سمعه فلينظر إلى قتادة .

(٤٢) باب

ذم الغافلين

حدثنا الترمذي[١] قال : حدثنا محمد بن يحيى الأزدي قال : حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال : حدثنا هاشم بن سعيد الكوفي قال : حدثني زيد الخثعمي عن أسماء بنت عميس قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : بئس العبد عبد تخيل واختال ونسي الكبير المتعال بئس العبد عبد تجبر واعتدى ونسي الجبار الأعلى بئس العبد عبد عتى وطغى ونسي المبتدأ والمنتهى بئس العبد عبد يختل الدنيا بالدين بئس العبد عبد يختل الدين بالشبهات بئس العبد عبد طمع يقوده بئس العبد عبد هوى يضله بئس العبد عبد رغب يذله .

قال الترمذي هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه .

وقال فتح بن سخرق : رأيت رب العزة في النوم فقال لي يا فتح احذر لآخذك على غرة فتهت في الجبال سبع سنين .

(٤٣) باب

شرف ساعات يقظة القلب

حدثنا أحمد[٢] قال : حدثنا أبو نعيم قال : حدثنا سفيان عن سعيد الجريري

---

(١) سنن الترمذي (٢٤٤٨) .

(٢) مسند أحمد (٤/ ١٧٨) .

عن أبي عثمان النهدي عن حنظلة التميمي قال : كنا عند رسول الله ﷺ فذكرنا الجنة والنار حتى كانا رأي عين فأتيت أهلي وولدي فضحكت ولعبت وذكرت الذي كنا فيه فخرجت فلقيت أبا بكر فقلت نافقت نافقت فقال: إنا لنفعله فأتيت النبي ﷺ فذكرت ذلك له فقال يا حنظلة لو كنتم تكونون كما تكونون عندي لصافحتكم الملائكة على فرشكم أو في طرقكم أو كلمة نحو هذا قال سفيان : يا حنظلة ساعة وساعة .

انفرد بإخراجه مسلم[1] فرواه عن زهير عن أبي نعيم وليس لحنظلة في الصحيح غيره .

حدثنا أحمد[2] حدثنا أبو النضر قال : حدثنا زهير قال : حدثنا سعد أبو مجاهد قال : حدثنا أبو المدله أنه سمع أبا هريرة يقول : قلنا يا رسول الله إنا إذا رأيناك رقت قلوبنا فكنا من الآخرة وإذا فارقناك أعجبتنا الدنيا وشممنا النساء والأولاد قال :لو تكونون أو لو أنكم تكونون على كل حال على الحال التي أنتم عليها عندي لصافحتكم الملائكة بأكفهم ولزارتكم في بيوتكم ولو لم تذنبوا لجاء الله عز وجل بقوم يذنبون كي يغفر لهم .

وفي الباب عن أنس بن مالك .

(٤٤) باب

اليقين

حدثنا عبد الله[3] قال : حدثنا أبي قال : حدثنا أسود بن عامر قال : حدثنا جرير قال: قال الحسن باليقين طلبت الجنة وباليقين هربت وباليقين أديت الفرائض وباليقين صبرت على الحق وفي معافاة الله خير كثير قد والله رأيتهم يتفاوتون في العافية فإذا نزل البلاء تساووا .

---

(١) صحيح مسلم (٤/ ٢١٠٦ ـ ٢١٠٧) .

(٢) مسند أحمد(٢/٣٠٤ ـ ٣٠٥)وقال شاكر (٨٠٣٠): إسناده صحيح .

(٣) الزهد لأحمد (٢/ ٢٤٤) .

وكان شميط بن عجلان إذا وصف الموقنين بقوله أتاهم من الله أمر وقذهم عن الباطل فأسهروا العيون وأجاعوا البطون وأظمأوا الأكباد وأنصبوا الأبدان واهتضموا الطارف والتليد[1] .

(٤٥) باب

التقوى

حدثنا أحمد[2] قال : حدثنا بهز قال : حدثنا علي بن مسعدة قال : حدثنا قتادة عن أنس قال : كان رسول الله ﷺ يقول : الإسلام علانية والإيمان في القلب قال : ثم يشير بيده إلى صدره ثلاث مرات ثم يقول التقوى ها هنا التقوى ها هنا .

حدثنا أحمد[3] قال : حدثنا أبو المغيرة قال : حدثنا صفوان قال : حدثني راشد بن سعد عن عاصم بن حميد عن معاذ بن جبل قال : لما بعثه رسول الله ﷺ إلى اليمن خرج معه رسول الله ﷺ يوصيه ومعاذ راكب ورسول الله ﷺ يمشي تحت راحلته فلما فرغ قال يا معاذ إنك عسى ألا تلقاني بعد عامي هذا أو لعلك أن تمر بمسجدي هذا وقبري فبكى معاذ خشعاً لفراق رسول الله ﷺ ثم التفت فأقبل بوجهه نحو المدينة فقال : إن أولى الناس بي المتقون من كانوا وحيث كانوا .

وقال خالد بن شوذب شهدت الحسن وأتاه فرقد السبخي وعليه جبة صوف فأخذ الحسن بتلبيبه ثم قال يا أم فرقد مرتين أو ثلاثاً إن التقوى ليس في هذا الكساء إنما التقوى ما وقر في الصدر وصدقه العمل.

وقال وهب بن منبه : الإيمان عريان ولباسه التقوى وزينته الحياء وماله الفقه . وكان بعض الحكماء يقول من سره أن تدوم له العافية فليتق الله .

---

(١) حلية الأولياء (٣/ ١٢٦) .

(٢) مسند أحمد (٣/ ١٣٥) .

(٣) مسند أحمد (٥/ ٢٣٥) .

(٤٦) باب

الورع

حدثنا أحمد[1] قال : حدثنا يحيى بن سعيد عن زكريا قال : حدثنا عامر قال : سمعت النعمان بن بشير يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن الحلال بين والحرام بين وبينهما مشبهات لا يعرفها كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه ومن واقعها واقع الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع ألا وإن لكل ملك حمى وإن حمى الدماء حرم ألا وإن في الإنسان مضغة إذا صلحت صلح الجسد وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب.

أخرجه البخاري[2] عن أبي نعيم .

وأخرجه مسلم[3] عن ابن نمير عن أبيه . كلاهما عن زكريا بن أبي زائدة .

حدثنا أحمد[4] قال: حدثنا يزيد قال: أخبرنا حماد بن سلمة عن الزبير أبي عبد السلام عن أيوب بن عبدالله بن مكرز عن وابصة بن معبد قال: أتيت رسول الله ﷺ وأنا أريد أن لا أدع شيئاً من البر والإثم إلا سألته عنه وإذا عنده جمع فذهبت أتخطى الناس فقالوا: إليك يا وابصة فقلت أنا وابصة دعوني أدنو منه فإنه من أحب الناس إلي أن أدنو منه فقال: ادن يا وابصة إدن يا وابصة فدنوت منه حتى مست ركبتي ركبته فقال: يا وابصة أخبرك بما جئت تسأل عنه أو تسألني فقلت: يا رسول الله فاخبرني قال : جئت تسألني عن البر والإثم قلت : نعم فجمع أصابعه الثلاث فجعل ينكث في صدري ويقول: يا وابصة استفت نفسك البر ما اطمأن إليه القلب واطمأنت إليه النفس والإثم ما حاك في القلب وتردد في الصدر وإن أفتاك الناس وأفتوك. وقال يحيى بن أبي كثير أفضل الأعمال الورع[5].

---

(١) مسند أحمد (٤/ ٢٧٠) .

(٢) صحيح البخاري (٥٢) .

(٣) صحيح مسلم (٣/ ١٢١٩ - ١٢٢٠) .

(٤) مسند أحمد (٤/ ٢٢٧) .

(٥) حلية الأولياء (٣/ ٦٨) .

(٤٧) باب
من أخبار الورعين

حدثنا أحمد[١] قال : حدثنا عبد الرحمن عن حماد عن قتادة عن أنس قال : إن كان النبي ﷺ ليصيب التمرة فيقول لولا أني أخشى أنها من الصدقة لأكلتها .

أخرجاه[٢] في الصحيحين من حديث طلحة بن مصرف عن أنس أن النبي ﷺ مر بتمرة في الطريق فقال لولا أني أخاف أن تكون من الصدقة لأكلتها .

وقد أخرجاه[٣] من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ نحو حديث أنس .

وأخرج البخاري[٤] في افراده من حديث عائشة قالت : كان لأبي الصديق غلام يخرج له الخراج وكان أبو بكر يأكل من خراجه فجاء يوماً بشيء فأكل منه أبو بكر فقال له الغلام : تدري ما هذا؟ فقال أبو بكر وما هو؟ قال: تكهنت لإنسان في الجاهلية وما أحسن الكهانة إلا أني خدعته فلقيني فأعطاني بذلك فهذا الذي أكلت منه فأدخل أبو بكر يده فقاء كل شيء في بطنه .

وقد روي على وجه الآخر .

أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقي قالا أخبرنا حمد بن أحمد قال: حدثنا أبو نعيم[٥] الحافظ قال: حدثنا أبو عمرو بن حمدان قال: حدثنا الحسن بن سفيان قال : حدثنا يعقوب بن سفيان قال : حدثني عمرو بن منصور البصري قال : حدثنا عبد الواحد بن زيد عن أسلم الكوفي عن مرة الطيب عن زيد بن أرقم قال : كان لأبي

---

(١) مسند أحمد (٣/ ١٨٤) .

(٢) صحيح البخاري (٢٠٥٥ و٢٤٣١).
وصحيح مسلم (٢/ ٧٥٢).

(٣) صحيح البخاري (٢٤٣٢) .
وصحيح مسلم (٢/ ٧٥١) .

(٤) صحيح البخاري (٣٨٤٢) .

(٥) حلية الأولياء (١/ ٣١) .

بكر الصديق مملوك يغل عليه فأتاه ليلة بطعام فتناول منه لقمة فقال له المملوك ما لك كنت تسألني كل ليلة ولم تسألني الليلة قال : حملني على ذلك الجوع من أين جئت بهذا قال : مررت بقوم في الجاهلية فرقيت لهم فوعدوني فلما أن كان اليوم مررت فيهم فإذا عرس لهم فأعطوني قال أف لك كدت أن تهلكني فأدخل يده في حلقه فجعل يتقيأ وجعلت لا تخرج فقيل له إن هذه لا تخرج إلا بالماء فدعا بطست من ماء فجعل يشرب ويتقيأ حتى رمى بها فقيل له يرحمك الله كل هذا من أجل هذه اللقمة قال لو لم تخرج إلا مع نفسي لأخرجتها سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كل جسد نبت من سحت فالنار أولى به» . فخشيت أن ينبت من جسدي من هذه اللقمة .

حدثنا عبد الله[1] قال : حدثني أبي قال : حدثنا أبو سعيد مولى بني هاشم قال : حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة قال : حدثنا إسماعيل بن محمد بن سعيد بن أبي وقاص قال : قدم على عمر مسك وعنبر من البحرين فقال عمر والله إني لوددت أني وجدت امرأة حسنة الوزن تزن لي هذا الطيب حتى أقسمه بين المسلمين فقالت له امرأته عاتكة بنت زيد : أنا جيدة الوزن فهلم أزن [لك] قال : لا قالت : لم؟ قال : إني أخشى أن تأخذيه فتجعليه هكذا أدخل أصابعه في صدغيه وتمسحي به عنقك فأصيب فضلاً على المسلمين .

حدثنا عبد الله[2] قال : حدثني أبي قال : حدثنا يزيد قال : أخبرنا هشام بن حسان عن الحسن قال : لقد أدركت أقواماً لو شاء أحدهم أن يأخذ هذا المال من حله أخذه فيقال لهم ألا تأتون نصيبكم من هذا المال فتأخذونه حلالاً؟ فيقولون : إنا نخشى أن يكون أخذه فساداً لقلوبنا .

حدثنا عبد الله قال : حدثني أبي قال : حدثنا روح قال : حدثنا ابن عون قال : سمعت محمداً يقول في شيء راجعته : إني لم أقل لك ليس به بأس إنما قلت لا أعلم به بأساً[3] .

---

(١) الزهد لأحمد (٢/ ٢٨) .

(٢) الزهد لأحمد (٢/ ٢٣٠) .

(٣) حلية الأولياء (٢/ ٢٦٣) من غير هذا الطريق .

حدثنا عبد الله[1] قال : حدثني أبي قال : حدثنا موسى بن هلال قال : سمعت هشام بن حسان يذكره قال : كان ابن سيرين إذا دعى إلى وليمة أو إلى عرس يدخل منزله فيقول : اسقوني شربة سويق فيقال له : يا أبا بكر أنت تذهب إلى الوليمة أو العرس تشرب سويقاً ؟ فكان يقول : إني أكره أن أجعل حر جوعي على طعام الناس .

حدثنا عبد الله قال : حدثني أبي قال : حدثنا هاشم قال : حدثنا المبارك بن سعيد قال : حدثنا سالم بن أبي حفصة عن زاذان ، أنه كان يبيع الثياب فإذا عرض الثوب ناول شر الطرفين[2] .

حدثنا عبد الله قال : حدثنا الوليد بن شجاع قال : حدثني أبي قال كان ابن أبجر من شدة التوقي يقول : من لا يعرفه أنه غني وما يده إلا شدة التوقي .

وروي عن علي بن الفضل بن عياض أنه كانت لهم شاة فأكلت شيئاً يسيراً من علف لبعض الأمراء فلم يشرب من لبنها بعد ذلك[3] .

وقال بشر الحافي : إني لأشتهي الشواء منذ أربعين سنة ما صفا لي درهم .

(٤٨) باب

من ترك شيئاً يعوضه الله خيراً منه

أخبرنا أبو منصور القزاز قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت[4] قال: أخبرنا محمد بن عيسى البزار قال: حدثنا أحمد بن صالح التميمي قال: سمعت القاسم بن أبي صالح يقول: سمعت إبراهيم بن ديزيل يقول: لما

(١) الزهد لأحمد (٢/ ٢٧٩) .

(٢) حلية الأولياء (٤/ ١٩٩) .

(٣) حلية الأولياء (٨/ ٢٩٨) .

(٤) تاريخ بغداد (١٢/ ٢٧١ ـ ٢٧٢) .

دعي عفان للمحنة كنت آخذ بلجام حماره فلما حضر عرض عليه القول فامتنع أن يجيب فقيل له يحبس عطاؤك وكان يعطي في كل شهر ألف درهم فقال: ﴿وفي السماء رزقكم وما توعدون﴾ قال فلما رجع إلى داره عذله نساؤه ومن في داره وكان في داره نحو من أربعين إنساناً قال : فدق الباب عليه داق فدخل رجل شبهته بسمان أو زيات ومعه كيس فيه ألف درهم فقال يا أبا عثمان ثبتك الله كما ثبت الدين وهذا في كل شهر :

وحدثنا عن عبد الله بن المبارك أنه قصد بعض الزهاد وكان قد خرج من دنيا واسعة فقال له ابن المبارك يا أخي بلغنا أنه ما ترك عبد شيئاً لله إلا عوضه ما هو أكثر منه كما عوضك قال الرضا بما أنا فيه فقال ابن المبارك حسبك .

(٤٩) باب

الخوف من الله عز وجل

حدثنا البخاري[١] قال : حدثنا أبو اليمان قال : أخبرنا شعيب عن الزهري قال : أخبرني سعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال : قام رسول الله ﷺ حين أنزل عليه :﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾ فقال : يا معشر قريش أو كلمة نحوها اشتروا أنفسكم من الله لا أغنى عنكم من الله شيئاً يا بني عبد مناف لا أغنى عنكم من الله شيئاً يا عباس بن عبد المطلب لا أغنى عنك من الله شيئاً يا صفية عمة رسول الله لا أغنى عنك من الله شيئاً يا فاطمة يا بنت محمد سليني ما شئت من مالي لا أغنى عنك من الله شيئاً .

أخرجه مسلم[٢] أيضاً.

حدثنا أحمد[٣] قال : حدثنا يحيى بن آدم قال : حدثنا مالك بن مغول قال :

---

(١) صحيح البخاري (٤٧٧١) .

(٢) صحيح مسلم (١/ ١٩٣) .

(٣) مسند أحمد (٦/ ١٥٩) .

حدثنا عبد الرحمن بن سعيد بن وهب عن عائشة أنها قالت : يا رسول الله الذين يؤتون ما أتوا وقلوبهم وجلة إنهم إلى ربهم راجعون يا رسول الله هو الذي يسرق ويزني ويشرب الخمر وهو يخاف الله قال لا يا بنت الصديق ولكنه الذي يصلي ويصوم ويتصدق وهو يخاف الله جل وعز .

أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقي قال : أخبرنا حمد بن أحمد قال : حدثنا أبو نعيم[1] الحافظ [حدثنا أبو بكر الطلحي ثنا الحسن بن جعفر] قال : حدثنا منجاب بن الحارث قال حدثنا علي بن مسهر عن محمد بن عمرو عن يحيى بن عبد الرحمن قال : قال العباس بن عبد المطلب كنت جاراً لعمر بن الخطاب فما رأيت أحداً من الناس كان أفضل من عمر أن ليله صلاة ونهاره صيام وفي حاجات الناس فلما توفي عمر سألت الله عز وجل أن يرنيه في النوم فرأيته في النوم مقبلاً متشحباً من سوق المدينة فسلمت عليه وسلم علي فقلت له كيف أنت قال بخير فقلت له : ما وجدت قال : الآن حين فرغت من الحساب ولقد كاد عرشي يهوي بي لولا أني وجدت رباً رحيماً .

وقد روى زيد بن أسلم عن عبد الله بن عمر أنه قال : ما كان شيء أحب إلي أن أعمله من أمر عمر فرأيت في المنام قصراً فقلت لمن هذا قالوا لعمر بن الخطاب فخرج من القصر عليه ملحفة كأنه قد اغتسل فقلت كيف صنعت قال خيراً كاد عرشي يهوي بي لولا أني لقيت رباً غفوراً . وقال لي منذ كم فارقتكم فقلت منذ اثنتي عشرة سنة فقال إنما انفلت الآن من الحساب .

وسأل المغيرة بن مخاوش الحسن البصري فقال : يا أبا سعيد كيف نصنع بمجالسة قوم يحدثونا حتى تكاد قلوبنا تطير فقال له إنك والله أن تصحب قوماً يخوفونك حتى تدرك أمناً خير من أن تصحب أقواماً يؤمنونك حتى تلحقك المخاوف[2] .

---

(١) حلية الأولياء (١/ ٥٤ ـ ٥٥) .

(٢) الزهد لأحمد (٢/ ٢٢٦ ـ ٢٢٧) وحلية الأولياء (٢/ ١٥٠) بنحوه .

(٥٠) باب

من أخبار الخائفين

حدثنا أحمد[١] قال: حدثنا عفان قال: حدثنا أبو عوانة قال: حدثنا عبد الملك بن عمير عن ربعي قال: قال عقبة بن عمرو لحذيفة ألا تحدثنا ما سمعت من رسول الله ﷺ قال: سمعته يقول: إن رجلاً حضره الموت فلما أيس من الحياة أوصى أهله إذا أنا مت فاجمعوا لي حطباً كثيراً جزلاً ثم أوقدوا ناراً حتى إذا أكلت لحمي وخلصت إلى عظمي فامتحشت فخذوها فاذروها في اليم ففعلوا فجمعه الله عز وجل إليه فقال له لم فعلت ذلك قال: من خشيتك قال: فغفر الله له.

فقال عقبة بن عمرو وأنا سمعته يقول ذلك وكان نباشاً.

أخرجه البخاري[٢] عن موسى بن إسماعيل عن أبي عوانة.

وأخرجه مسلم[٣] عن [علي بن] حجر عن شعيب بن صفوان كلاهما عن عبد الملك.

وأخرجاه[٤] من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: كان رجل مسرف على نفسه فلما حضره الموت قال لنبيه إذا مت فاحرقوني ثم اطحنوني ثم ذروني في الريح فوالله إن قدر علي ربي ليعذبني عذاباً ما عذبه أحداً فلما مات فعل به ذلك فأمر الله الأرض فقال اجمعي ما فيك منه ففعلت فإذا هو قائم قال: ما حملك على ما صنعت قال: يا رب خشيتك فغفر له ذلك.

وفي بعض الألفاظ فحرقوه ثم ذروا نصفه في البر ونصفه في البحر فأمر الله البر

---

(١) مسند أحمد (٥/ ٣٩٥).

(٢) صحيح البخاري (٣٤٥٢).

(٣) صحيح مسلم (٤/ ٢٢٥٠) وليس فيه المتن الموجود هنا، ولكن فيه الجزء الأول من الحديث الذي رواه البخاري.

(٤) صحيح البخاري (٣٤٨١)
وصحيح مسلم (٤/ ٢١٠٩ إلى ٢١١١).

فجمع ما فيه وأمر البحر فجمع ما فيه ثم قال : لما فعلت هذا قال من خشيتك يا رب وأنت تعلم فغفر الله له[1] .

وأخرجاه[2] من حديث أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال : إن رجلاً كان قبلكم رغسه الله مالاً فقال لبنيه لما أحضر أي أبٍ كنتَ لكم قالوا خير أب قال فإني لم أعمل خيراً قط فإذا مت فاحرقوني ثم اسحقوني ثم ذروني في يوم عاصف ففعلوا فجمعه الله فقال ما حملك على ذلك فقال: مخافتك فتلقاه برحمته.

حدثنا البخاري[3] قال : حدثنا يحيى بن بشر قال : حدثنا روح قال : حدثنا عوف عن معاوية بن قرة قال : حدثني أبو بردة بن أبي موسى الأشعري قال : قال لي عبد الله بن عمر هل تدري ما قال أبي لأبيك قلت لا قال : فإن أبي قال لأبيك يا أبا موسى هل يسرك إسلامنا مع رسول الله ﷺ وهجرتنا معه وجهادنا معه وعملنا كله برد لنا وأن كل عمل عملناه معه نجونا منه كفافاً رأساً برأس فقال أبوك لا والله قد جاهدنا بعد رسول الله ﷺ وصلينا وصمنا وعملنا خيراً كثيراً وأسلم على أيدينا بشر كثير وإنا لنرجو ذلك فقال أبي لكن أنا والذي نفسي بيده لوددت أن ذلك يرد لنا وان كل شيء عملناه بعده نجونا منه كفافاً رأساً برأس فقلت إن أباك والله خير من أبي .

انفرد بإخراجه البخاري واسم أبي بردة عامر .

حدثنا أحمد[4] قال : حدثنا حجاج قال : حدثنا شريك عن عاصم عن أبي وائل عن مسروق قال : دخل عبد الرحمن يعني ابن عوف على أم سلمة فقالت سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن من أصحابي لمن لا يراني بعد أن أموت أبداً قال : فخرج عبد الرحمن من عندها مذعوراً حتى دخل على عمر فقال له اسمع ما تقول أمك فقام حتى أتاها فدخل عليها فسألها ثم قال أنشدك بالله أمنهم أنا قالت لا ولن أبرىء بعدك أحداً .

---

(١) صحيح مسلم (٤/ ٢١١٠).

(٢) صحيح البخاري (٣٤٧٨ و٦٤٨١) وصحيح مسلم (٤/ ٢١١١) .

(٣) صحيح البخاري (٣٩١٥) .

(٤) مسند أحمد (٦/ ٣١٢) .

حدثنا عبد الله[1] قال : حدثني أبي قال : حدثنا محمد بن عبيد قال : حدثنا مسعر عن سماك الحنفي قال : سمعت ابن عباس يقول [قلت] لعمر : مصر الله بك الأمصار وفتح بك الفتوح وفعل بك وفعل فقال وددت أن أنجو لا أجر ولا وزر.

وقال يوسف بن أسباط لما أتى ذو القرنين على السد قال لمن فيه دلوني على أعبد رجل فيكم فقالوا في هذا الوادي رجل يبكي حتى تنبت من دموعه الشجر فهبط فأتاه فوجده ساجداً وهو يقول اقبض روحي في الأرواح وادفن جسدي في التراب واتركني هملاً لا تبعثني ليوم الحساب.

حدثنا عبدالله[2] قال: حدثنا أبي قال: حدثنا ابن سعيد عن مجالد قال: أخبرني عامر عن مسروق قال: قال رجل عند عبدالله ما أحب أن أكون من أصحاب اليمين أكون من المقربين أحب إليّ فقال عبدالله : لكن هاهنا رجل ودّ أنه إذا مات لم يبعث يعني نفسه.

حدثنا عبدالله[3] قال: حدثنا أبي قال: حدثنا يونس قال: حدثنا صالح عن خليد عن صالح بن حسان قال: أمسى الحسن صائماً فجئناه بطعامه عند إفطاره فلما قرب إليه [قال] عرضت له هذه الآية : ﴿إن لدينا أنكالاً وجحيماً وطعاماً ذا غصة وعذاباً أليماً﴾[4] . قال : فقلصت يده عنه فقال : ارفعوه فرفعناه قال : فأصبح صائماً فلما أراد أن يفطر ذكر الآية ففعل ذلك أيضاً فلما كان اليوم الثالث انطلق ابنه إلى ثابت البناني ويحيى البكاء وأناس من أصحاب الحسن فقال : أدركوا أبي فإنه لم يذق طعاماً منذ ثلاثة أيام كلما قربنا إليه الطعام ذكر هذه الآية : ﴿إن لدينا أنكالاً وجحيماً﴾[5] فتركه قال: فأتوه فلم يزالوا به حتى سقوه شربة من سويق.

حدثنا عبدالله قال: حدثنا أبي قال: حدثنا عبد الوهاب بن عطاء عن بكر بن

---

(١) الزهد لأحمد (٢/ ٣٤) .

(٢) الزهد لأحمد (٢/ ١٠٦ ـ ١٠٧).

(٣) الزهد لأحمد (٢/ ٢٤٦ ـ ٢٤٧) .

(٤) سورة المزمل ، الأيتان ١٢ و١٣

(٥) سورة المزمل ، الآية ١٢ .

الأسود قال: قال الحسن: صحبت أقواماً كانوا بحسناتهم أن ترد عليهم أخوف من سيئاتكم أن تعذبوا عليها[1] .

حدثنا عبدالله قال: حدثنا هدبة بن خالد قال: حدثنا أبوخباب القصاب قال: صلى بنا زرارة بن أوفى صلاة الصبح فقرأ: ﴿يا أيها المدثر﴾[2] حتى بلغ ﴿فإذا نقر في الناقور﴾[3] خر ميتاً[4] .

حدثنا عبد الله قال : حدثني أبي قال : حدثنا جرير عن مغيرة قال : كان ابراهيم التيمي يذكر في منزل أبي وائل فكان أبو وائل ينتفض انتفاض الطير[5] .

وكان علي بن الحسين إذا فرغ من وضوئه أخذته رعدة فقيل له في ذلك فقال ويحكم أتدرون إلى من أقوم ولمن أريد أن أناجي؟[6] .

حدثنا عبد الله[7] قال : حدثنا علي بن مسلم قال : حدثنا سيار قال : حدثنا جعفر قال : سمعت مالك بن دينار يقول : لو استطعت أن لا أنام لم أنم مخافة أن ينزل العذاب وأنا نائم ولو وجدت أعواناً لفرقتهم يقولون في منار الدنيا كلها يا أيها الناس النار النار .

وسمعت مالك بن دينار يقول : لو كان لأحد أن يتمنى لتمنيت أن يكون لي في الأخرة خص من قصب فأروى من الماء وأنجو من النار[8] .

وسمعت مالك بن دينار يقول : بينا أنا أطوف بالبيت إذا أنا بجويرية متعبدة وإذا

---

(١) الزهد لأحمد (٢/ ٢٢٧ ـ ٢٢٨) من غير هذا الطريق.
(٢) سورة المدثر ، الآية ١ .
(٣) سررة المدثر ، الآية ٨ .
(٤) حلية الأولياء (٢/ ٢٥٨) .
(٥) الزهد لأحمد (٢/ ٣٠٠) وحلية الأولياء (٢/ ٣٦٩) .
(٦) حلية الأولياء (١٠١/٤).
(٧) حلية الأولياء (٣/ ١٣٣) .
(٨) الزهد لأحمد (٢/ ٣٠٣) .

هي تقول يا رب كم من شهوة قد ذهبت لذتها وبقيت تبعتها يا رب مالك عقوبة ولا أدب إلا النار قال : فوالله ما زال ذلك مقامها حتى طلع الفجر فوضعت يدي على رأسي ثم صرخت فجعلت أقول كلمت مالكاً أمه جويرية منذ الليلة قد بطلته.

حدثنا عبدالله قال: حدثني أبي قال: حدثنا موسى بن هلال قال: حدثنا بشر بن منصور قال : كنت أوقد بين يدي عطاء السليمي في ليلة باردة فقلت له يا عطاء أيسرك الساعة لو أنك أمرت أن تلقي نفسك في النار ولا تبعث إلى الحساب قال فقال أي ورب الكعبة قال : ثم قال : والله لو أمرت بذلك لخشيت أن تخرج نفسي فرحاً قبل أن أصل أليها[1] .

وقالت غفيرة العابدة: لم يرفع عطاء رأسه إلى السماء ولم يضحك أربعين حجة فرفع رأسه مرة ففزع فسقط ففتق فتق في بطنه[2] .

حدثنا عبد الله[3] قال : حدثني أبي قال : حدثنا سيار قال : حدثنا جعفر قال : سمعت مالك بن دينار يقول : وددت أن الله عز وجل أذن لي يوم القيامة إذا وقفت بين يديه أن أسجد سجدة فأعلم أنه قد رضي عني ثم يقول يا مالك كن تراباً . قال : وكانت الغيوم تجيء وتذهب ولا تمطر فيقول مالك : أنتم تستبطئون المطر وأنا أستبطىء الحجارة إن لم تمطر حجارة فنحن بخير[4] .

وقال الحسن البصري : إن لله عباداً كمن رأى أهل الجنة في الجنة مخلدين وكمن رأى أهل النار في النار معذبين قلوبهم محزونة وشرورهم مأمونة حوائجهم خفيفة وأنفسهم عفيفة صبروا أياماً فصار يعقب راحة طويلة أما الليل فصافة أقدامهم تسيل دموعهم على خدودهم يجأرون إلى ربهم ربنا ربنا وأما النهار فحلماء علماء بررة أتقياء كأنهم القداح ينظر إليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض أو خولطوا ولقد خالط القوم من ذكر الآخرة أمر عظيم .

---

(١) حلية الأولياء (٦/ ٢١٦) .

(٢) حلية الأولياء (٦/ ٢٢١) .

(٣) الزهد لأحمد (٢/ ٣٠٣) .

(٤) الزهد لأحمد (٢/ ٣٠٦) .

وكان شميط يقول في صفة الخائفين أتاهم وعيد من الله وقدم فناموا على حرق وأكلوا على تنغيص[1] .

وقال يونس بن عبيد : كان الحسن إذا أقبل فكأنه أقبل من دفن حميمه وإذا جلس فكأنه أسير أمر بضرب عنقه وإذا ذكرت النار فكأنها لم تخلق إلا له .

وقال جعفر : كنت إذا نظرت إلى وجه محمد بن واسع حسبت أنه وجه ثكلى[2] .

وقال أبو طارق : شهدت ثلاثين رجلاً ماتوا في مجالس الذكر يمشون بأرجلهم صحاحاً إلى المجلس وأجوافهم والله قرحة فإذا سمعوا الموعظة انصدعت قلوبهم فماتوا .

وقال أحمد بن حنبل : الخوف يمنعني من أكل الطعام والشراب فما اشتهيته[3] .

(٥١) باب
الحزن

حدثنا عبد الله[4] قال : حدثني علي بن مسلم قال : حدثنا سيار قال : حدثنا جعفر قال : حدثنا ابراهيم بن عيسى قال : ما رأيت أطول حزناً من الحسن وما رأيته قط إلا حسبته حديث عهد بمصيبة .

وحدثنا جعفر قال : سمعت مالك بن دينار يقول : إن القلب إذا لم يسكن فيه حزن خرب .

---

(١) حلية الأولياء (٣/ ١٢٦) .

(٢) حلية الأولياء (٢/ ٣٤٧) .

(٣) مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي (ص: ٣٥٥) .

(٤) الزهد لأحمد (٢/ ٢٢٦) .

حدثنا عبد الله[1] قال : حدثني أبي قال : حدثنا سيار قال : حدثنا جعفر قال : سمعت مالكاً يقول : بقدر ما تحزن للدنيا كذلك يخرج هم الآخر من قلبك وبقدر ما تحزن للآخرة كذلك يخرج هم الدنيا من قلبك .

وقال الحسن : حقيق لمن كان الموت موعده والقبر مورده والحساب مشهده أن يطول بكاؤه وحزنه .

وقال محمد بن يوسف الأصبهاني : إذا كان يحزنك ما ترى من نفسك فقلبك حي بعد[2]. وكان سري السقطي يقول : وددت أن حزن الناس كلهم ألقي عليّ[3] .

(٥٢) باب

ذم كثرة الضحك

حدثنا أحمد[4] قال: حدثنا عبد الرزاق قال: حدثنا معمر عن همام بن منبه قال: حدثنا أبو هريرة قال : قال رسول الله ﷺ والذي نفس محمد بيده لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً .

أخرجاه[5] في الصحيحين .

وأخرجا من[6] حديث عائشة قالت : ما رأيت رسول الله ﷺ مستجمعاً قط ضاحكاً حتى ترى لهواته إنما كان يتبسم .

وفي حديث أبي هريرة «عن النبي ﷺ أنه قال : لا تكثروا الضحك فإن كثرة

---

(١) الزهد لأحمد (٢/ ٣٠٠).

(٢) حلية الأولياء (٨/ ٢٣٣) .

(٣) حلية الأولياء (١٠/ ١١٨) .

(٤) مسند أحمد (٢/ ٣١٢ ـ ٣١٣) .

(٥) صحيح البخاري (٦٤٨٥ و٦٦٣٧) ولم نجده في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة ، ولم يعزه إليه المزي في تحفة الأشراف (١٣٢١٧ و١٤٧٩٩) .

(٦) صحيح البخاري (٦٠٩٢) .
وصحيح مسلم (٢/ ٦١٦ ـ ٦١٧) .

الضحك تميت القلب»[1] .

حدثنا عبد الله قال : حدثنا أبي قال : حدثنا سعيد بن عامر عن أسماء بن عبيد قال : جالست الحسن في أهله وجالسته في الجماعة فما رأيته مرغباً في الدنيا قط وما رأيته إلا مزهداً فيها وما رأيته ضاحكاً ولا متبسماً غير مرة واحدة .

وقال معاذ بن جبل : ثلاث من فعلهن فقد تعرض للمقت الضحك من غير عجب والنوم من غير سهر والأكل من غير جوع[2] .

وقال علي بن الحسين من ضحك ضحكة مج مجة من العلم[3] .

(٥٣) باب
فضل البكاء من خشية الله عز وجل

حدثنا الترمذي[4] قال : حدثنا هناد قال : حدثنا ابن المبارك عن عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي عن محمد بن عبد الرحمن عن عيسى بن طلحة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «لا يلج النار رجل بكى من خشية الله حتى يعود اللبن في الضرع ولا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم» .

قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح .

---

(١) رواه ابن ماجه في السنن (٤١٩٣) والبخاري في الأدب المفرد (٢٥٣) . وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (١٤٩١) : هذا إسناد صحيح ، وجوده الألباني في الصحيحة (٥٠٦) ، ورواه ابن ماجه في السنن (٤٢١٧) والبخاري في الأدب المفرد (٢٥٢) من طريق آخر ، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (١٥٠٥) : هذا إسناد حسن ، وصححه شاكر في شرح المسند (٨٠٨١)، ورواه أحمد في المسند (٢/ ٣١٠) والترمذي في السنن (٢٣٠٥) عن الحسن عن أبي هريرة به ، وقال الترمذي : هذا حديث غريب ، وقال شاكر (٨٠٨١) : في إسناده ضعف ، ولكنه يكون صحيحاً لغيره .

(٢) الزهد لأحمد (٢/ ١١٧) وحلية الأولياء (١/ ٢٣٧) .

(٣) حلية الأولياء (٣/ ١٣٣ ـ ١٣٤) .

(٤) سنن الترمذي (١٦٣٣) .

وفي الصحيحين[1] من حديث أبي هريرة : «عن النبي ﷺ أنه قال : سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله فذكر فيهم رجلاً ذكر الله خالياً ففاضت عيناه» .

وفي حديث ابن عباس : «عن النبي ﷺ أنه قال : عينان لا تمسهما النار عين بكت في جوف الليل من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله»[2] .

وفي حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال : كل عين باكية يوم القيامة إلا عين غضت عن محارم الله وعين سهرت في سبيل الله وعين يخرج منها مثل رأس الذباب من خشية الله[3] .

حدثنا عبدالله قال : حدثنا أبي قال: حدثنا حسن بن موسى قال: حدثنا ابن لهيعة قال: حدثنا عبدالله بن هبيرة عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : لأن أدمع دمعة من خشية الله عز وجل أحب إلي من أن أتصدق بألف دينار .

حدثنا عبد الله قال : حدثني أبي قال : حدثنا حجاج عن أبي معشر قال : رأيت عون بن عبد الله في مجلس أبي حازم يبكي ويمسح وجهه بدموعه فقيل له لم تمسح وجهك بدموعك قال بلغني أنه لا تصيب دموع الإنسان مكاناً من جسده إلاّ حرّم الله عز وجل ذلك المكان على النار .

(٥٤) باب
من أخبار البكائين

أخبرنا عمر بن أبي الحسن البسطامي قال : أخبرنا أحمد بن أبي منصور الخليلي قال أخبرنا أبو القاسم الخزاعي قال : أخبرنا الهيثم بن كليب قال : حدثنا أبو

---

(١) صحيح البخاري (٦٦٠ و٦٤٧٩ و٦٨٠٦) .
وصحيح مسلم (٢/ ٧١٥) .
(٢) رواه الترمذي في السنن (١٦٣٩) وقال الترمذي حديث حسن غريب .
(٣) رواه أبو نعيم في الحلية (١٦٣/٣) وذكره الديلمي في فردوس الأخبار (٤٧٩٦) ورمز إليه السيوطي بالحسن، كما في فيض القدير (٦٣٣٤) وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٤٢٤٨) .

عيسى الترمذي[1] قال : حدثنا سويد بن نصر قال : أخبرنا عبد الله بن المبارك عن حماد بن سلمة عن ثابت عن مطرف عن أبيه قال : أتيت رسول الله ﷺ وهو يصلي وجوفه أزيز كأزيز المِرْجِلِ من البكاء[2] .

وقال الحسن البصري : بكى آدم حين أهبط من الجنة ثلاثمائة عام حتى جرت أودية سرنديب من دموعه .

وقال وهيب بن الورد لما عاتب الله نوحاً في ابنه فأنزل الله : ﴿إني أعظك أن تكون من الجاهلين﴾ بكى ثلاثمائة عام حتى صار تحت عينيه أمثال الجدول من البكاء[3] .

وقال وهب بن منبه : كان داود يبكي حتى يبتل ما بين يديه من دموعه ويبكي حتى ينبت العشب من دموعه ثم يبكي حتى تنقطع قوته[4] .

وقال ثابت البناني : حشى داود سبعة فرش بالرماد ثم بكى حتى أنفدتها دموعه[5] .

وقال عبد الله بن عمرو بن العاص : كان يحيى بن زكريا يبكي حتى بدت أضراسه فقالت له أمه لو أذنت لي يا بني حتى أتخذ لك قطعتين من لبود فأواري بها أضراسك عن الناظرين فقال أنت وذاك فاتخذت له قطعتين من لبود فألصقتهما بخديه فكان يبكي فتنتقع بالدموع فتجيء أمه فتعصرهما فتسيل دموعه على ذراعيها .

حدثنا عبد الله[6] قال: حدثني أبي قال حدثنا مطلب بن زياد عن عبد الله بن عيسى قال : كان في وجه عمر بن الخطاب خطان أسودان من البكاء .

---

(١) الشمائل للترمذي (٣٠٥) .

(٢) رواه أبو داود في السنن (٩٠٤) والنسائي في السنن (٣/١٣) وصححه الألباني في مختصر الشمائل (٢٧٦) .

(٣) حلية الأولياء (٨/ ١٤٤) .

(٤) حلية الأولياء (٤/ ٣٩) بنحوه .

(٥) حلية الأولياء (٢/ ٣٢٧) .

(٦) الزهد لأحمد (٢/ ٣٠) .

حدثنا عبد الله قال : حدثنا أبي قال : حدثنا هاشم بن القاسم قال : حدثنا شعبة عن يعلى بن عطاء عن أمه أنها كانت تصنع الكحل لعبد الله بن عمرو قالت : وإن كان ليقوم الليل فيطفىء السراج ثم يبكي حتى رمصت عيناه[١] .

وحُدِثنا عن ابن عباس : أنه كان مجرى الدموع من وجهه كأنه الشراك البالي[٢] . وكان سعيد بن جبير يبكي بالليل حتى عمش[٣] .

حدثنا عبد الله قال : حدثني أبي قال: حدثنا الهيثم بن عبيد قال سمعت أبي يقول : أتيت الحسن سنة ما أخطأني في يوم أن آتيه فما مر على يوم أخطأني أن أرى دموعه وهي تحادر على لحيته .

حدثنا عبد الله قال : حدثني أبي قال : حدثنا الوليد بن مسلم قال : حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال قلت ليزيد بن مرثد: ما لي أرى عينيك لا تجف قال وما مسألتك عنه قلت عسى الله عز وجل أن ينفعني به قال : يا أخي إن الله عز وجل قد توعدني إن أنا عصيته أن يسجنني في النار والله لو لم يتواعدني ان يسجنني إلا في الحمام لكنت حرياً أن لا تجف لي عين قال : فقلت له فهكذا أنت في خلواتك قال : وما مسألتك عنه قلت عسى الله عز وجل أن ينفعني به فقال والله إن ذلك ليعرض لي حين أسكن إلى أهلي فيحول بيني وبين ما أريد وأنه لوضع الطعام بين يدي فيعرض لي فيحول بيني وبين أكله حتى تبكي امرأتي ويبكي صبياننا ما يدرون ما أبكانا ولربما أضجر ذلك امرأتي فتقول يا ويحها ما خصت به من طول الحزن معك في الحياة الدنيا ما تقر لي معك عين[٤] .

حدثنا عبد الله[٥] قال: حدثنا علي بن مسلم قال : حدثنا سيار قال : حدثنا جعفر قال رأيت مالك بن دينار يتقنع بعباءة أو قال بكساء ثم يقول إله مالك قد علمت

(١) حلية الأولياء (١/ ٢٩٠) وفيه شيخ احمد مسكين بن بكير .

(٢) الزهد لأحمد (٢/١٣١ - ١٣٢) وحلية الأولياء (١/ ٣٢٩) .

(٣) حلية الأولياء (٤/ ٢٧٢) .

(٤) حلية الأولياء (٥/ ١٦٤) .

(٥) الزهد لأحمد (٢/٣٠٢) وفيه عبد الله بن احمد عن ابيه عن سيار .

ساكن الجنة من ساكن النار فأي الدارين دار مالك وأي الرجلين مالك ثم يبكي .

حدثنا عبد الله قال : حدثني أبو سعيد الأشج قال : حدثنا المحاربي قال كان محمد بن سوقة وضرار بن مرة إذا كان يوم الجمعة طلب كل واحد منهما صاحبه فإذا اجتمعا جلسا يبكيان[1] .

حدثنا عبد الله قال : حدثني أحمد بن ابراهيم قال : حدثنا ابراهيم بن عبد الرحمن بن مهدي قال : حدثتني عفيرة العابدة وكان قد ذهب بصرها من العبادة قالت : كان عطاء السليمي إذا بكى بكى ثلاثة أيام وثلاث ليال[2] .

قالت عفيرة وحدثني إبراهيم المحملي قال : أتيت عطاء السليمي فلم أجده في بيته قال : فنظرت فإذا هو في ناحية الحجرة جالس وإذا حوله بلل فظننت أنه أثر وضوء توضأه قال : فقالت لي عجوز في الدار هذا أثر دموعه[3] .

وقال جعفر بن سليمان اشتكى ثابت البناني عينه فقال له الطبيب اضمن لي خصلة تبرىء عينك فقال ما هي قال : لا تبك قال وما ضير في عين لا تبكي[4] .

وقال الحسن بن عرفة : رأيت يزيد بن هارون بواسط وكان من أحسن الناس عينين ثم رأيته بعد ذلك بعين واحدة ثم رأيته بعد ذلك مكفوف البصر فقلت له أبا خالد ما فعلت العينان الجميلتان قال : ذهب بهما بكاء الأشجان .

وقال بعض أصحاب فتح الموصلي : دخلت عليه يوماً وهو يبكي فرأيت دموعه قد خالطها صفرة فقلت بالله يا فتح بكيت الدم قال : نعم قلت على ماذا قال : بكيت الدموع على تخلفي عن واجب حق الله عز وجل وبكيت الدماء على الدموع لا تكون ما صحت الدموع قال : فرأيت فتحاً بعد موته في المنام فقلت ما صنع الله بك قال غفر لي قلت : فما صنع في دموعك قال: قربني وقال لي يا فتح على ماذا بكيت

---

(١) حلية الأولياء (٥/ ٤) من غير هذا الطريق .

(٢) حلية الأولياء (٦/ ٢١٨) .

(٣) حلية الأولياء (٦/٢١٨) .

(٤) حلية الأولياء (٢/ ٣٢٣) .

الدمع قلت يا رب على تخلفي عن واجب حقك قال : فالدم قلت على دموعي خوفاً على أن لا تصح لي فقال يا فتح ما أردت بهذا كله وعزتي لقد صعد حافظاك أربعين سنة بصحيفتك ما فيها خطيئة .

(٥٥) باب

حسن الظن بالله عز وجل

حدثنا أحمد[١] قال : حدثنا عفان قال : حدثنا عبد الواحد يعني ابن زياد قال : حدثنا الأعمش قال : حدثنا أبو صالح قال : سمعت أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ : قال الله عز وجل : أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حين يذكرني إن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملإٍ خير منه ومن تقرب إلي شبراً تقربت إليه ذراعاً ومن تقرب إلي ذراعاً تقربت إليه باعاً ومن جاءني يمشي جئت إليه هرولة .

أخرجه البخاري[٢] عن عمر بن حفص عن أبيه .

وأخرجه مسلم[٣] عن أبي بكر عن معاوية . كلاهما عن الأعمش .

قال الترمذي[٤] : ويروى عن الأعمش في تفسير هذا الحديث : تقربت منه ذراعاً يعني بالمغفرة والرحمة .

وهكذا فسر بعض أهل العلم هذا الحديث قالوا معناه إذا تقرب إلي بطاعتي سارعت إليه بمغفرتي ورحمتي .

حدثنا أحمد[٥] قال : حدثنا يحيى بن آدم قال : حدثنا سفيان عن الأعمش عن

---

(١) مسند أحمد (٢/ ٤١٣) .

(٢) صحيح البخاري (٧٤٠٥) .

(٣) صحيح مسلم (٤/ ٢٠٦١) .

(٤) سنن الترمذي (٣٦٠٣) .

(٥) مسند أحمد (٣/ ٢٩٣) .

أبي سفيان عن جابر قال : سمعت النبي ﷺ قبل موته بثلاث يقول : لا يموتن أحدكم إلّا وهو يحسن بالله الظن .

انفرد بإخراجه مسلم[1] فرواه عن أبي كريب عن أبي معاوية عن الأعمش .

حدثنا أحمد[2] قال حدثنا حسن بن موسى قال : حدثنا سلام يعني ابن مسكين عن أبي ظلال عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال : إن عبداً في جهنم لينادي ألف سنة يا حنان يا منان قال : فيقول الله لجبريل اذهب ائتني بعبدي هذا فينطلق جبريل فيجد أهل النار مكبين يبكون فيرجع إلى ربه فيخبره فيقول ائتني به فإنه في مكان كذا وكذا فيجيء به فيقف على ربه فيقول له يا عبدي كيف وجدت مكانك ومقيلك فيقول يا رب شر مكان وشر مقيل فيقول ردوا عبدي فيقول يا رب ما كنت أرجو إذا أخرجتني منها أن تردني فيها فيقول دعوا عبدي .

وقال معتمر بن سليمان قال لي أبي حين حضره الموت : يا معتمر حدثني بالرخص لعلي ألقى ربي وأنا حسن الظن به .

(٥٦) باب

الحث على البدار في العمل

حدثنا أحمد[3] قال : حدثني مكي بن ابراهيم قال : حدثنا عبد الله بن سعيد بن أبي هند أنه سمع أباه يخبر عن ابن عباس أنه قال : قال رسول الله ﷺ : ان الصحة والفراغ نعمتان من نعم الله عز وجل مغبون فيهما كثير من الناس .

انفرد بإخراجه البخاري[4] فرواه عن مكي .

حدثنا الترمذي[5] قال : حدثنا أبو مصعب عن محرز بن هارون عن

---

(١) صحيح مسلم (٤/ ٢٢٠٥) .

(٢) مسند أحمد (٣/ ٢٣٠) .

(٣) مسند أحمد (١/ ٢٥٨) وقال شاكر (٢٣٤٠) : إسناده صحيح .

(٤) صحيح البخاري : (٦٤١٢) .

(٥) سنن الترمذي (٢٣٠٦) .

عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : بادروا بالأعمال سبعاً هل تنتظرون إلاّ فقراً منسياً أو غناً مطغياً أو مرضاً مفسداً أو هرماً مفنداً أو موتاً مجهزاً أو الدّجّال فشر غائب ينتظر أو الساعة فالساعة أدهى وأمر .

قال الترمذي هذا حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث الأعرج عن أبي هريرة إلا من حديث محرز .

أخبرنا هبة الله بن أحمد الجريري قال : أخبرنا أبو طالب العشاري قال : حدثنا أبو الحسين بن سمعون قال : حدثنا محمد بن مخلد العطار قال : حدثنا عيسى بن اسماعيل قال ابن سمعون وهو جد أبي قال : حدثنا أصرم يعني ابن حوشب قال : حدثنا قرة بن خالد وغيره عن الضحاك عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : اليوم الرهان وغداً السباق والغاية الجنة والهالك من دخل النار[١] .

حدثنا عبد الله[٢] قال : حدثني أبي قال : حدثنا وكيع قال : حدثنا سفيان عن الأعمش عن مالك بن الحارث قال : قال عمر : التؤدة في كل شيء خير إلا ما كان من أمر الآخرة .

حدثنا عبد الله قال : حدثنا أبي قال : حدثنا سيار قال : حدثنا جعفر قال : حدثنا المعلى بن زياد عن الحسن قال : ليس يوم يأتي من أيام الدنيا إلا يتكلم يقول يا أيها الناس أتى يوم جديد وأنا على ما يعمل في شهيد وإني لو قد آبت نفسي لم أرجع إليكم إلى يوم القيامة .

حدثنا عبد الله قال : حدثني أبي قال : حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن عبيد بن عمير قال : ما المجتهد فيكم كاللاعب فيمن مضى[٣] .

---

(١) رواه الطبراني في المعجم الكبير (١٢/ ١١٨ ـ ١١٩) والمعجم الأوسط (٦٠٩) والخطيب في تاريخ بغداد (٧/ ٣١) وابن عدي في الكامل (١/ ٣٩٥) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ٢٢٨) رواه الطبراني في الأوسط والكبير بنحوه ، وفيه أصرم بن حوشب وهو متروك وفي إسناد الأوسط الوليد بن الفضل العنزي وهو ضعيف جداً .

(٢) الزهد لأحمد (٢/ ٢٨ ـ ٢٩) .

(٣) حلية الأولياء (٣/ ٢٦٩) .

حدثنا عبد الله قال : حدثني أبي قال : حدثنا سيار قال : حدثنا جعفر قال : دخلنا على أبي التياح نعوده فقال والله إنه لينبغي للرجل المسلم أن يزيده ما يرى في الناس من التهاون بأمر الله عز وجل جداً واجتهاداً ثم بكى[1] . وكان الحسن البصري يقول : عجباً لأقوام أمروا بالزاد ونودي فيهم بالرحيل وحبس أولهم على آخرهم وهم قعود يلعبون .

وكان شميط بن عجلان يقول : يا بن آدم إنما الدنيا غداء وعشاء فإن أخرت غداءك إلى عشائك أمسى ديوانك في ديوان الصائمين[2] .

وقالت رابعة لسفيان : إنما أنت أيام معدودة فإذا ذهب يوم ذهب بعضك ويوشك إذا ذهب البعض أن يذهب الكل وأنت تعلم فاعمل . وكان أبو بكر بن عياش يقول : أحدهم لو سقط منه درهم لظل يومه يقول إنا لله ذهب درهمي وهو يذهب يومه فلا يقول ذهب يومي ما عملت فيه[3] .

(٥٧) باب
قرب الأجل وبعد الأمل

حدثنا أحمد[4] قال : حدثنا يحيى عن شعبة قال : حدثنا قتادة عن أنس أن النبي ﷺ قال : يهرم ابن آدم ويبقى منه اثنتان الحرص والأمل .

أخرجه البخاري[5] ومسلم[6] .

---

(١) حلية الأولياء (٣/ ٨٣) .
(٢) حلية الأولياء (٣/ ١٢٧ ـ ١٢٨) .
(٣) حلية الأولياء (٨/ ٣٠٣) .
(٤) مسند أحمد (٣/ ١١٥) .
(٥) صحيح البخاري (٦٤٢١) .
(٦) صحيح مسلم (٢/٢٧٢٤).

وفي بعض ألفاظ الصحيح[1] ويشب منه اثنتان الحرص على المال والحرص على العمر .

وأخرجا في الصحيحين[2] من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : قلب الشيخ شاب على اثنتين طول الحياة وحب المال .

حدثنا أحمد[3] قال : حدثنا يحيى عن سفيان قال : حدثني أبي عن أبي يعلى عن الربيع بن خثيم عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ أنه خط خطاً مربعاً وخط خطاً وسط الخط المربع وخطوطاً إلى جنب الخط الذي في وسط الخط المربع وخط خارجاً من الخط المربع قال: هل تدرون ما هذا؟ قالوا الله ورسوله أعلم. قال : هذا الإنسان الخط الأوسط وهذه الخطوط التي جنبه الأعراض تنهشه من كل مكان ان أخطأه هذا أصابه هذا والخط المربع الأجل المحيط به والخط الخارج الأمل .

انفرد بإخراجه البخاري[4] فرواه عن صدقة بن الفضل عن يحيى .

حدثنا أحمد[5] قال : حدثنا يزيد قال : أخبرنا حماد بن سلمة عن عبيد الله بن أبي بكر عن أنس بن مالك : أن رسول الله ﷺ جمع أصابعه فوضعها على الأرض فقال : هذا ابن آدم ثم رفعها فوضعها خلف ذلك قليلاً وقال هذا أجله ثم رمى بيده أمامه قال : وثم أمله .

وكان الحسن يقول : ابن آدم السكين تحد والكبش يعتلف والتنور يسجر[6] .
وكان عون بن عبد الله يقول : ما أنزل الموت كنه منزلته من تمدّ غدا من أجله كم من

---

(١) صحيح البخاري (٦٤٢٠).
وصحيح مسلم (٢/٧٢٤).
(٢) صحيح مسلم (٢/ ٧٢٤) .
(٣) مسند أحمد (١/ ٣٨٥) وقال شاكر (٣٦٥٢): إسناده صحيح .
(٤) صحيح البخاري (٦٤١٧) .
(٥) مسند أحمد (٣/ ١٣٥) عن بهز ، و(٣/ ٢٥٧) عن عفان ، كلاهما عن حماد بن سلمة به ، والحديث عند الترمذي (٢٣٣٤) وابن ماجه (٤٢٣٢) وقال الترمذي : هذا حديث حسن .
(٦) حلية الأولياء (٢/ ١٥٢) .

مستقبل يوماً لا يستكمله وكم من مؤمل لغد لا يدركه إنكم لو رأيتم الأجل ومسيره لأبغضتم الأمل وغروره[1] .

(٥٨) باب
ذم الفتور والكسل والتعلل

حدثنا أحمد[2] قال: حدثنا أبو اليمان قال: أخبرنا شعيب عن الزهري قال: أخبرني علي بن حسين أن حسين بن علي أخبره أن علي بن أبي طالب أخبره أن النبي ﷺ طرقه وفاطمة بنت النبي ﷺ ليلة فقال: ألا تصليان؟ فقلت: يا رسول الله إنما أنفسنا بيد الله فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا فانصرف حين قلت ذلك ولم يرجع إليّ شيئاً ثم سمعته يضرب فخذه ويقول: ﴿وكان الإنسان أكثر شيء جدلاً﴾ .

أخرجه البخاري[3] عن أبي اليمان عن شعيب.

وأخرجه مسلم[4] عن قتيبة عن الليث عن عقيل. كلاهما عن الزهري .

حدثنا أحمد[5] قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا المسعودي عن عمرو بن أبي عمرو عن أنس قال: كان رسول الله ﷺ يتعوذ من ثمان الهم والحزن والكسل والعجز والبخل والجبن وغلبة الدين وغلبة العدو.

وقد أخرجه البخاري[6] ومسلم[7] في الصحيحين من حديث أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺلأبي طلحة: التمس لنا غلاماً من غلمانكم يخدمني عند

---

(١) حلية الأولياء (٤/ ٢٤٣) بنحوه .

(٢) مسند أحمد (١/ ١١٢) وقال شاكر (٩٠٠) : إسناده صحيح .

(٣) صحيح البخاري (١١٢٧).

(٤) صحيح مسلم (١/ ٥٣٨) .

(٥) مسند أحمد (٣/ ١٢٢) .

(٦) صحيح البخاري (٦٣٦٣) .

(٧) صحيح مسلم (٢/ ٩٣٣) .

خروجه إلى خيبر فخرج بي أبو طلحة يردفني وراءه فكنت أخدم رسول الله ﷺ كلما نـزل فكنت أسمعه يكثـر أن يقول: اللهم إني أعـوذ بك من الهم والحـزن والعجـز والكسل والبخل والجبن وظلع الدين وغلبة الرجال فلم يـزل أخدمـه حتى أقبلنا من خيبر وأقبل بصفية بنت حيي قد حازها وكنت أراه يحـوي وراءه بعباءة أو بكسـاء ثم يردفها وراءه حتى إذا كنا بالصمـاء صنع حيسـاً في نطع ثم أرسلني فـدعوت رجـالاً فأكلوا وكان ذلك بناءه بها ثم أقبل حتى بدا له أحد قال: «هذا جبل يحبنا ونحبه» فلما أشرف على المدينة قال: «اللهم إني أحرم ما بين جبليها مثل مـا حرم إبـراهيم مكة اللهم بارك لهم في مدهم وصاعهم».

وأخرج مسلم[1] في افراده من حديث أبي هريـرة عن النبي ﷺ قال: المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فإن لو تفتح عمل الشيطان .

حدثنا عبدالله[2] قال: حدثنا أبي قال: حدثنا وكيع قال: حدثنـا الأعمش عن المسيب بن رافع قال: قال عبدالله: إني لأبغض الرجل أن أراه فارغاً ليس في شيء من عمل الدنيا ولا عمل الآخرة.

حدثنا عبدالله قال: حدثني أبي قال: حدثنا هارون قال: حدثنا ضمرة عن ابن شوذب قال: سمعت فرقداً يقول: لبستم ثياب الفراغ قبل العمل ألم تروا إلى الفاعل إذا عمل كيف يلبس أدنى ثيابه فإذا فرغ اغتسل ولبس ثوبين نقيين وأنتم تلبسـون ثياب الفراغ قبل العمل[3]. وقال ابن مسعود: يكون في آخر الزمان أقوام أفضل أعمالهم التلاوم بينهم يسمون الأبيان. وقال ابن عباس: تزوج التـواني بالكسـل فولـد بينهما الفقر. وقال مالك بن دينار: ما من أعمال البر شيء إلا ودونه عقبة فإن صبر الإنسان عليها أفضت به إلى روح وإن جزع رجع[4].

---

(١) صحيح مسلم (٤/٢٠٥٢).

(٢) الزهد لأحمد (٢/١٠٧).

(٣) حلية الأولياء (٣/٤٧).

(٤) الزهد لأحمد (٢/٣١٠) وحلية الأولياء (٢/٣٧١).

(٥٩) باب
الدوام على الخير

حدثنا أحمد[1] قال: حدثنا عفان قال: حدثنا وهيب قال: حدثنا موسى بن عقبة قال: سمعت أبا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف يحدث عن عائشة زوج النبي ﷺ أنها كانت تقول: قال رسول الله ﷺ: «سددوا وقاربوا وأبشروا فإنه لن يُدْخِلَ الجنة أحداً عمله قالوا: ولا أنت يا رسول الله قال: ولا أنا إلا أن يتغمدني الله جل وعز منه برحمة واعلموا أن أحب العمل إلى الله جل وعز أدومه وإن قل».

أخرجه البخاري[2] عن عبد العزيز الأويسي عن سليمان بن بلال.

وأخرجه مسلم[3] عن ابن راهويه عن الدراوردي. كلاهما عن موسى.

وأخرجا[4] من حديث عائشة عن النبي ﷺ أنه كان عمله ديمة وأن النبي ﷺ قال: «أحب الأعمال إلى الله عز وجل الذي يداوم عليه صاحبه».

(٦٠) باب
من بادر بالعمل بالاجتهاد والجد

حدثنا عبدالله قال: حدثني أبي قال: حدثنا علي بن إسحاق قال: أخبرنا عبدالله قال: أخبرنا عمر بن محمد بن زيد، أن أباه أخبره أن عبدالله كان له مهراس فيه ماء فيصلي ما قدر له ثم يصير إلى الفراش ثم يغفى إغفاءة الطير ثم يثب فيتوضأ ثم يصلي يفعل ذلك في الليل أربع مرار أو خمس مرار.

---

(١) مسند أحمد (١٢٥/٦).

(٢) صحيح البخاري (٦٤٦٤).

(٣) صحيح مسلم (٢١١٧/٤).

(٤) صحيح البخاري (٦٤٦٢ و٦٤٦٦).
وصحيح مسلم (٥٤١/١).

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال: أخبرنا أبو المطهر قال: حدثنا أبو نعيم[1] قال: حدثنا أبي قال: حدثنا أبو بكر بن مالك قال: حدثنا عبدالله بن أحمد قال: حدثنا عبدالله بن صندل قال: حدثنا فضيل يعني ابن عياض عن منصور عن إبراهيم قال: كان الأسود يختم القرآن في رمضان في كل ليلتين [وكان ينام بين المغرب والعشاء] وكان يختم القرآن في غير رمضان في كل ست ليال.

حدثنا عبدالله[2] قال: حدثني أبي قال: حدثنا أبو المغيرة قال: حدثني أبو بكر بن أبي مريم قال: حدثني عطية بن قيس: أن ناساً من أهل دمشق أتوا أبا مسلم الخولاني في منزله وهو غاز في أرض الروم فوجدوه قد احتفر في فسطاطه جوبة ووضع في الجوبة نطعاً وأفرغ ماء فهو يتصلق فيه وهو صائم فقال له النضر: ما يحملك على الصيام وأنت مسافر وقد رخص لك في الفطر في السفر؟ فقال: لو حضر قتال لأفطرت وتقويت للقتال إن الخيل لا تجري الغايات وهي بدنى إنما تجري وهي ضمرات بين أيدينا أياماً لها نعمل.

حدثنا عبدالله[3] قال: حدثني أبي قال: حدثنا الحكم بن نافع قال: حدثنا إسماعيل بن عياش عن شرحبيل بن مسلم: أن رجلين أتيا أبا مسلم الخولاني في منزله فقال بعض أهله هو في المسجد فأتيا المسجد فوجداه يركع فانتظرا انصرافه وأحصيا ركوعه فأحصى أحدهما أنه ركع ثلاثمائة والآخر أربعمائة قبل أن ينصرف فقالا له: يا أبا مسلم كنا قاعدين خلفك فننظرك فقال: أما إني لو علمت مكانكما لانصرفت إليكما وما كان لكما أن تحفظا علي صلاتي وأقسم لكما [أن] كثرة السجود خير ليوم القيامة.

وروى سعيد بن عبد العزيز عن أبي مسلم أنه قال: لو قيل لي أن جهنم تسعر ما استطعت أن أزيد في عملي[4]. وقال سعيد بن المسيب: ما فاتتني الصلاة في

---

(١) حلية الأولياء (٢/١٠٢ ـ ١٠٣).

(٢) الزهد لأحمد (٢/٢٩٤ ـ ٢٩٥).

(٣) الزهد لأحمد (٢/٢٩٤) وحلية الأولياء (٢/١٢٧).

(٤) الزهد لأحمد (٢/٢٩٣) وحلية الأولياء (٢/١٢٤).

الجماعة منذ أربعين سنة[1]. وكان الحسن البصري إذا لم يكن مشغولاً بشيء يقول: سبحان الله وبحمده[2]. وحج مسروق فما نام إلا ساجداً[3].

حدثنا عبدالله قال: حدثني أبي قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا عبدالملك بن أبي سليمان عن سعيد بن جبير: أنه كان يختم القرآن في كل ليلتين[4].

حدثنا عبدالله[5] قال: حدثني أبي قال: حدثنا خلف بن الوليد قال: حدثنا عباد بن عباد عن يونس بن عبيد عن الحسن قال: كان عامر بن عبد قيس إذا صلى الصبح تنحى في ناحية المسجد فقال من أقرأه قال: فيأتيه قوم فيقرئهم حتى إذا طلعت الشمس وأمكنت الصلاة قام يصلي إلى أن ينتصف النهار ثم يرجع إلى منزله فيقيل ثم يرجع إلى المسجد إذا زالت الشمس فيصلي حتى يصلي الظهر ثم يصلي حتى يصلي العصر فإذا صلى العصر تنحى في ناحية المسجد ثم يقول من أقرأه فيأتيه قوم فيقرئهم حتى إذا غربت الشمس صلى المغرب ثم يصلي حتى يصلي العشاء [الآخرة] ثم يرجع إلى منزله فيتناول أحد رغيفيه فيأكله ثم يهجع هجعة ضعيفة ثم يقوم فإذا تناول رغيفه الآخر فأكله ثم شرب عليه شربة من ماء ثم يخرج إلى المسجد. قال خلف: وحدثني بعض أصحابنا قال: كان منصور بن زاذان يفعل هذا كله ويفضله بخصلة لا يبيت كل ليلة حتى يبل عمامته بدموعه ثم يضعها. وقال العلاء بن سالم حدثني من صحب عامر بن عبد قيس أربعة أشهر قال: فما رأيته نام بليل ولا نهار حتى فارقته[6]. وقال علقمة بن مرثد: كان الأسود بن يزيد يصوم حتى يحضر ويصفر ولقد حج ثمانين حجة[7]. وقال حماد بن سلمة: طوى سليمان التيمي

---

(١) حلية الأولياء (٢/١٦٢).

(٢) الزهد لأحمد (٢/٢٤٥).

(٣) الزهد لأحمد (٢/٢٨٥) وحلية الأولياء (٢/٩٥).

(٤) حلية الأولياء (٤/٢٧٣).

(٥) الزهد لأحمد (٢/١٧٤).

(٦) الزهد لأحمد (٢/١٧٠).

(٧) حلية الأولياء (٢/١٠٣).

فراشه أربعين سنة ولم يضع جنبه إلى الأرض عشرين سنة.

حدثنا عبدالله قال: حدثنا أبي قال: حدثنا سيار قال: حدثنا جعفر قال: سمعت ثابتاً يقول: ما تركت في المسجد الجامع سارية إلا وقد ختمت القرآن عندها وبكيت عندها[1].

حدثنا عبدالله قال: حدثني علي بن مسلم قال: حدثنا جعفر قال: حدثنا محمد بن ثابت البناني قال: ذهبت ألقن أبي وهو في الموت فقلت: يا أبه قل لا إله إلا الله قال: يا بني خل عني فإني في وردي السادس أو السابع[2].

حدثنا عبدالله قال: حدثني أبي قال: حدثنا عبد الرحمن عن هلال بن حق قال: كان حجير بن الربيع يصلي حتى ما يأتي فراشه إلا زحفاً وما يعدونه من أعبدهم. وقالت معاذة العدوية: ما كان صلة بن أشيم يجيء من مسجد بيته إلى فراشه إلا حبواً.

حدثنا عبدالله قال: حدثني أبي قال: حدثنا محمد بن فضيل قال: حدثنا إبراهيم مؤذن بني حنيفة قال: أمر الحجاج بماهان فصلب على بابه قال: فرأيته حين صلب على خشبته يسبح ويهلل ويكبر ويعقد بيده حتى بلغ تسعاً وعشرين قال: وطعنه الرجل على تلك الحال فلقد رأيتها بعد شهر وهي في يده قال: وكنا نرى عنده الضوء بالليل شبه السرج.

حدثنا عبدالله قال: حدثنا أبو موسى الأنصاري قال: حدثنا الوليد بن مسلم قال: حدثنا سعيد بن عبد العزيز قال: قلت لعمير بن هاني: أرى لسانك لا يفتر من ذكر الله عز وجل فكم تسبح كل يوم قال: مائة ألف إلا أن تخطىء الأصابع[3].

حدثنا عبدالله قال: حدثنا شريح قال: حدثنا محمد بن الفضيل بن غزوان عن أبيه قال: دخلت على كرز بيته فإذا عنده مصلاة قد ملأها بتناً وبسط عليها كساء من

---

(١) حلية الأولياء (٢/٣٢١).

(٢) حلية الأولياء (٢/٣٢٢) من غير هذا الطريق.

(٣) حلية الأولياء (٥/١٥٧).

طول القيام وكان يقرأ القرآن في اليوم والليلة ثلاث مرات[1] وله عود في المحراب يعتمد عليه إذا نعس[2]. قال محمد عنه أو عن أبيه: وكان كرز إذا خرج أمر بالمعروف فيضربونه حتى يغشى عليه قال محمد بن فضيل: ورأيت ابن طارق في الطواف قد انفرج له الطواف وعليه نعلان مطرقتان فحزروا طوافه في ذلك الزمان فإذا هو يطوف في اليوم والليلة عشرة فراسخ.

حدثنا عبدالله قال: حدثني أبي قال: حدثنا محمد بن فضيل قال: حدثنا أبي قال: كانت معاذة العدوية إذا جاء النهار قالت: هذا يومي الذي أموت فيه فما تنام حتى تمسي وإذا جاء الليل قالت: هذه ليلتي التي أموت فيها فلا تنام حتى تصبح وإذا جاء البرد لبثت الثياب الرقاق حتى يمنعها البرد من النوم.

حدثنا عبدالله قال: حدثنا أبي قال: حدثنا غوث بن جابر قال: سمعت عقيلاً قال: قال وهب بن منبه: صامت امرأة من بني إسرائيل ستين سنة لم تفطر قلنا لوهب: وكيف كان أمرها؟ قال: صامت أول يوم فلما أرادت أن تفطر قالت: ما أدري لعل أجلي يكون في هذه الليلة فألقى الله تعالى صائمة فلم تفطر فلما كانت الليلة الثانية حدثت نفسها بمثل ذلك فلم تزل على ذلك حتى تمت ستون سنة ثم ماتت صائمة.

حدثنا عبدالله قال: حدثنا أبي قال: حدثنا وكيع قال: حدثنا مسعر عن علي بن الأقمر عن أبي الأحوص قال: إن كان الرجل ليطرق الفسطاط طروقاً فيسمع لأهله دوياً كدوي النحل فما زال هؤلاء يأمنون ما كان أولئك يخافون.

أخبرنا عبد الوهاب الأنماطي ويحيى بن علي قالا: أخبرنا عبدالله بن محمد الصريفيني قال: أخبرنا محمد بن الحسن بن عبدان قال: حدثنا الحسين بن إسماعيل قال: حدثنا محمد بن يحيى الأزدي قال: حدثنا خلف بن تميم عن زائدة بن قدامة قال: صام منصور أربعين سنة قام ليلها وصام نهارها وكان الليل يبكي

---

(١) حلية الأولياء (٥/ ٧٩).

(٢) حلية الأولياء (٥/ ٨٠).

فتقول له أمه يا بني قتلت قتيلاً فيقول: أنا أعلم بما صنعت بنفسي قال: فإذا أصبح كحل عينيه ودهن رأسه وبرق شفتيه وخرج إلى الناس[1] فأخذه يوسف بن عمر عامل الكوفة يريده على القضاء فامتنع وأبى قال: فدخلت عليه وقد جيء بالقيد ليقيد قال: فجاءه خصمان فقعدا بين يديه فلم يسألهما ولم يكلمهما وقيل ليوسف بن عمر أنك لو نثرت لحمه لم يل لك قضاء قال فخلى عنه.

أخبرنا عبد الرحمن القزاز قال: أخبرنا أبو بكر بن ثابت[2] قال: أخبرني الأزهري قال: حدثنا علي بن الحسن الرازي قال: حدثنا محمد بن الحسين الزعفراني قال: حدثنا أحمد بن زهير قال: حدثنا يحيى بن معين قال: سمعت أبا عيسى النخعي قال: لم يفرش لأبي بكر بن عياش فراش خمسين سنة.

أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقي قالا: أخبرنا حمد بن أحمد قال: حدثنا أبو نعيم[3] الحافظ قال: حدثنا أبو أحمد الغطريفي قال: حدثنا محمد بن الحسن الطبري قال: حدثنا أحمد بن محمد بن مسروق قال: سمعت الحماني يقول: لما حضرت أبا بكر بن عياش الوفاة بكت أخته فقال: لا تبكي وأشار إلى زاوية في البيت فقد ختم أخوك في تلك الزاوية ثمانية عشر ألف ختمة.

أخبرنا أبو منصور بن خيرون قال: أخبرنا عمي أبو الفضل أحمد بن الحسن قال: أخبرنا أبو طالب عمر بن إبراهيم الزهري قال: أخبرنا محمد بن خلف قال: حدثنا عبدالله بن محمد النيسابوري قال: سمعت الربيع بن سليمان يقول: كان للشافعي في كل شهر ثلاثون ختمة وفي كل شهر رمضان ستون ختمة سوى ما يقرأ في الصلاة[4].

وروي عن عبد الواحد بن زيد أنه صلى الغداة بوضوء العتمة أربعين سنة[5]

---

(١) حلية الأولياء (٥/ ٤١) من غير هذا الطريق، وفيه أنه صام ستين سنة.

(٢) تاريخ بغداد (١٤/ ٣٨٠).

(٣) حلية الأولياء (٨/ ٣٠٤).

(٤) حلية الأولياء (٩/ ١٣٤) من غير هذا الطريق.

(٥) حلية الأولياء (٦/ ١٦٣).

وعن أبي بكر النهشلي أنهم دخلوا عليه وهو في السوق وهو يومىء فقيل له على هذه الحال قال: أبادر لحى الصحيفة.

وقال أبو عوانة: لو قيل لمنصور بن زاذان إنك ميت اليوم أو غداً ما كان عنده مزيد[1]. وقال سفيان الثوري: بت عند الحجاج بن فرافصة اثنتي عشرة ليلة فما رأيته أكل ولا شرب ولا نام[2].

وقال داية داود الطائي له: يا أبا سليمان أما تشتهي الخبز فقال: يا داية بين مضغ الخبز وشرب الفتيت قراءة خمسين آية[3].

وكان بعض الحكماء يقول: عز الأشياء شيئان قلبك ووقتك فإذا أهملت قلبك وضيعت وقتك فقد ذهبت منك الفوائد.

(٦١) باب
فرق ما بين المبادر والمتقاعد

حدثنا عبدالله[4] قال: حدثني أبي قال: حدثنا عفان قال: حدثنا جرير بن حازم قال: سمعت الحسن قال: حضر باب عمر بن الخطاب سهيل بن عمرو، والحارث بن هشام، وأبو سفيان بن حرب ونفر من قريش من تلك الرؤوس وصهيب وبلال وتلك الموالي الذين شهدوا بدراً فخرج إذن عمر فأذن لهم وترك هؤلاء فقال أبو سفيان: لم أر كاليوم قط يأذن لهؤلاء العبيد ويتركنا على بابه لا يلتفت إلينا فقال سهيل بن عمرو ـ وكان رجلاً عاقلاً: ـ أيها القوم إني والله لقد أرى الذي في وجوهكم إن كنتم غضاباً فاغضبوا على أنفسكم دُعي القوم ودُعيتم فأسرع القوم وأبطأتم فكيف بكم إذا دُعوا يَوم القيامة وتركتم، أما والله لما سبقوكم إليه من الفضل مما لا ترون أشد عليكم فوتاً من بابكم هذا الذي تنافسونهم عليه، قال: ونفض ثوبه

---

(١) حلية الأولياء (٣/٥٨).
(٢) حلية الأولياء (٣/١٠٨).
(٣) حلية الأولياء (٧/٣٥٠).
(٤) الزهد لأحمد (٢/٢٣).

وانطلق قال الحسن: وصدق والله سهيل لا يجعل الله عبداً أسرع إليه كعبد أبطأ عليه. وقال إبراهيم التيمي: كم بينكم وبين القوم أقبلت عليهم الدنيا ففروا منها وأدبرت عليكم فاتبعتموها[1].

(٦٢) باب
الرفق في العبادة

حدثنا أحمد[2] قال: حدثنا ابن أبي عدي عن حميد عن ثابت عن أنس قال: واصل رسول الله ﷺ آخر الشهر وواصل ناس من الناس فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال - لو مُدّ لنا الشهر لواصلت وصالاً يدع المتعمقون تعمقهم إني لست مثلكم إني أظل يطعمني ربي ويسقيني.

أخرجه البخاري[3] ومسلم[4] في الصحيحين.

حدثنا البخاري[5] قال: حدثنا سعيد بن أبي مريم قال: أخبرنا محمد بن جعفر قال: أخبرني حميد الطويل أنه سمع أنس بن مالك يقول: جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي ﷺ يسألون عن عبادة النبي ﷺ فلما أُخبِرُوا كأنهم تقالُّوها فقالوا: وأين نحن من النبي ﷺ قد غُفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال أحدهم: أما أنا فأصلي الليل أبداً وقال الآخر: وأنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبداً وقال الآخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر قال: فجاء رسول الله ﷺ إليهم فقال: «أنتم الذين قلتم كذا وكذا أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له لكني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني».

---

(١) حلية الأولياء (٤/٢١٢).

(٢) مسند أحمد (٣/١٢٤).

(٣) صحيح البخاري (٧٢٤١).

(٤) صحيح مسلم (٢/٧٧٥ - ٧٧٦).

(٥) صحيح البخاري (٥٠٦٣).

وأخرجه مسلم[1] بمعناه من حديث ثابت عن أنس.

حدثنا أحمد[2] قال: حدثنا ابن نمير عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت: كان عندها امرأة من بني أسد فدخل النبي ﷺ فقال: من هذه؟ قالت: هذه فلانة لا تنام فقال النبي ﷺ: عليكم بما تطيقون فوالله لا يمل الله عز وجل حتى تملوا أحب الدين إلى الله عز وجل الذي يداوم عليه صاحبه.

أخرجه البخاري[3] عن عبدالله بن مسلمة عن مالك.

وأخرجه مسلم[4] عن أبي بكر عن أبي أسامة. كلاهما عن هشام.

حدثنا أحمد[5] قال: حدثنا عبد الرزاق قال: حدثنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: لقيني رسول الله ﷺ فقال: «ألم أحدث أنك تقوم الليل أو أنت الذي تقول لأقومن الليل ولأصومن النهار قال: أحسبه قال: يا رسول الله قد قلت ذلك قال: فقم ونم وصم وافطر وصم من كل شهر ثلاثة أيام ولك مثل صيام الدهر قلت: يا رسول الله إني أطيق أكثر من ذلك قال: فصم يوماً وافطر يومين قلت: إني أطيق أفضل من ذلك قال: فصم يوماً وافطر يوماً وهو أعدل الصيام وهو صيام داود ﷺ قلت: إني أطيق أفضل من ذلك فقال رسول الله ﷺ: لا أفضل من ذلك.

أخرجه البخاري[6] عن أبي اليمان عن شعيب.

وأخرجه مسلم[7] عن حرملة عن ابن وهب عن يونس. كلاهما عن الزهري.

---

(١) صحيح مسلم (٢/١٠٢٠).
(٢) مسند أحمد (٦/٢٣١).
(٣) صحيح البخاري (١١٥١).
(٤) صحيح مسلم (١/٥٤٢).
(٥) مسند أحمد (٢/١٨٧ ـ ١٨٨) وقال شاكر (٦٧٦٠): إسناده صحيح.
(٦) صحيح البخاري (١٩٧٦).
(٧) صحيح مسلم (٢/٨١٣).

حدثنا أحمد[1] قال: حدثنا عفان قال: حدثنا سليم بن حيان قال: حدثنا سعيد بن مينا قال: سمعت عبدالله بن عمرو يقول: قال لي رسول الله ﷺ يا عبدالله ابن عمرو بلغني أنك تصوم النهار وتقوم الليل فلا تفعلن فإن لجسدك عليك حظاً وإن لزوجك عليك حظاً وإن لعينيك عليك حظاً فافطر وصم من كل شهر ثلاثة أيام فذلك صوم الدهر قال: قلت يا رسول الله إني أجد قوة قال: صم صوم داود صم يوماً وافطر يوماً قال: فكان عبدالله يقول: يا ليتني كنت أخذت بالرخصة.

انفرد بإخراجه مسلم[2] فرواه عن زهير عن يحيى القطان عن سليم.

حدثنا أحمد[3] قال: حدثنا هشيم هن حصين بن عبد الرحمن ومغيرة الضبي عن مجاهد عن عبدالله بن عمرو قال: زوجني أبي امرأة من قريش فلما دَخَلَتْ عليَّ جَعَلْتُ لا أنحاش لها مما بي من القوة على العبادة من الصوم والصلاة فجاء عمرو بن العاص إلى كنته حتى دخل عليها فقال لها: كيف وجدت بعلك قالت: خير الرجال أو كخير البعولة من رجل لم يُفَتِّشْ لنا كَنَفًا ولم يعرف لنا فِرَاشاً فأقبل عليّ فعذمني وعضني بلسانه فقال: أنكحتك امرأة من قريش ذات حسب فعضلتها وفعلت قال ثم انطلق إلى النبي ﷺ فشكاني فأرسل إليّ النبي ﷺ وقال لي: أتصوم النهار؟ قلت: نعم. قال: وتقوم الليل؟ قلت: نعم قال: لكني أصوم وأفطر وأصلي وأنام وأمس النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني، وأن أقرأ القرآن في كل شهر قلت إني أجدني أقوى من ذلك قال: فاقرأه في كل عشرة أيام قلت: إني أجدني أقوى من ذلك قال أحدهما إما حصين وإما مغيرة قال: فاقرأه في كل ثلاث قال: ثم قال صم في كل شهر ثلاثة أيام فلت: إني أقوى من ذلك فلم يزل يرفعني حتى قال: صم يوماً وافطر يوماً فإنه أفضل الصيام وهو صيام أخي داود.

قال حصين في حديثه: ثم قال ﷺ: فإن لكل عابد شرة ولكل شرة فترة فإما إلى سنة وإما إلى بدعة فمن كانت فترته إلى سنة فقد اهتدى ومن كانت فترته إلى غير

---

(١) مسند أحمد (٢/١٩٧ ـ ١٩٨) وقال شاكر (٦٨٦٢): إسناده صحيح

(٢) صحيح مسلم (٢/٨١٧ ـ ٨١٩) عن زهير بن حرب عن عبد الرحمن بن مهدي عن سليم.

(٣) مسند أحمد (٢/١٥٨) وقال شاكر (٦٤٧٧): إسناده صحيح

ذلك فقد هلك. قال مجاهد: فكان عبدالله بن عمرو حين ضعف وكبر يصوم الأيام كذلك يصل بعضها إلى بعض ليتقوى بذلك ثم يفطر بعد تلك الأيام قال: وكان يقرأ في كل حزبه كذلك يزيد أحياناً وينقص أحياناً غير أنه يوفي العدد أما في سبع وأما في ثلاث قال: ثم كان يقول بعد ذلك لأن أكون قبلت رخصته أحب إلي مما عدل به أو عدل ولكني فارقته على أمر أكره أن أخالفه إلى غيره.

انفرد بإخراجه البخاري[1] فرواه عن موسى عن أبي عوانة عن مغيرة عن مجاهد.

حدثنا البخاري[2] قال: حدثنا عبد السلام بن مطهر قال: حدثنا عمرو بن علي عن معن بن محمد الغفاري عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: إن الدين يسر ولا يشاد هذا الدين أحد إلا غلبه فسددوا وقاربوا وايسروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة.

انفرد بإخراجه البخاري.

حدثنا البخاري[3] قال: حدثنا محمد بن بشار قال: حدثنا جعفر بن عون قال: أخبرنا أبو العميس عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه قال: آخى رسول الله ﷺ بين سلمان وأبي الدرداء فزار سلمان أبا الدرداء فرأى أم الدرداء متبذلة فقال لها: ما شأنك؟ قالت: إن أخاك أبا الدرداء ليس له حاجة في الدنيا قال: فلما جاء أبو الدرداء قرب طعاماً فقال: كل فإني صائم قال: ما أنا بآكل حتى تأكل قال: فأكل فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء ليقوم فقال له سلمان نم فنام ثم ذهب يقوم فقال له: نم فنام فلما كان من آخر الليل قال له سلمان: قم الآن فقاما فصليا فقال: إن لنفسك عليك حقاً ولربك عليك حقاً ولضيفك عليك حقاً وإن لأهلك عليك حقاً فاعط كل ذي حق حقه فأتيا النبي ﷺ فذكرا ذلك له فقال: صدق سلمان.

---

(١) صحيح البخاري (٥٠٥٢).
(٢) صحيح البخاري (٣٩).
(٣) صحيح البخاري (١٩٦٨).

انفرد بإخراجه البخاري.

واسم أبي العميس عتبة بن عبدالله، واسم أبي جحيفة وهب بن عبدالله السوائي.

حدثنا أحمد[1] قال: حدثنا إسماعيل قال: حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك قال: دخل رسول الله ﷺ المسجد وحبل ممدود بين ساريتين فقال: ما هذا؟ قالوا: لزينب تصلي فإذا كسلت أو فترت أمسكت به فقال: حلّوه ثم قال: ليصلي أحدكم نشاطه فإذا أكسل أفتر فليقعد.

انفرد بإخراجه البخاري[2].

وقد أخرجا[3] في الصحيحين من حديث أبي موسى أنه قال لمعاذ: كيف تقرأ؟ قال: أنام ثم أقوم فاحتسب في نومتي ما احتسب في قومتي.

حدثنا أحمد[4] قال: حدثنا عبد الرزاق قال: حدثنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت: دخلت امرأة عثمان بن مظعون على عائشة وهي باذة الهيئة فسألتها: ما شأنك؟ فقالت: زوجي يقوم الليل ويصوم النهار فدخل النبي ﷺ فذكرت عائشة ذلك له فلقي رسول الله ﷺ عثمان فقال: يا عثمان إن الرهبانية لم تكتب علينا أفمالك في أسوة؟ فوالله إني أخشاكم لله وأحفظكم لحدوده لأنا.

حدثنا أحمد[5] قال: حدثنا مؤمل قال: حدثنا حماد قال: حدثنا إسحاق بن سويد عن يحيى بن يعمر عن عائشة قالت: كانت امرأة عثمان بن مظعون تختضب وتطيب فتركته فدخلت علي فقلت لها: أمشهد أم مغيب؟ فقالت: مشهد كمغيب فقلت لها: مالك؟ قالت: عثمان لا يريد الدنيا ولا يريد النساء قالت عائشة: فدخل علي

---

(١) مسند أحمد (١٠١/٣).

(٢) صحيح البخاري (١١٥٠).

(٣) صحيح البخاري (٤٣٤٤ و٤٣٤٥). صحيح مسلم (١٤٥٦/٣ - ١٤٥٧).

(٤) مسند أحمد (٢٢٢/٦).

(٥) مسند أحمد (١٠٦/٦).

رسول الله ﷺ فأخبرته بذلك فلقي عثمان فقال: يا عثمان أتؤمن بما نؤمن به؟ قال: نعم يا رسول الله قال: فأسوة لك بنا.

حدثنا أحمد[1] قال: حدثنا إسماعيل قال: حدثنا عيينة بن عبد الرحمن عن أبيه عن بريدة الأسلمي قال: خرجت ذات يوم لحاجة فإذا أنا بالنبي ﷺ يمشي بين يدي فأخذ بيدي فانطلقنا نمشي جميعاً فإذا نحن برجل يصلي يكثر الركوع والسجود فقال النبي ﷺ: أتراه يرائي قلت الله ورسوله أعلم فترك يدي من يده ثم جمع بين يديه فجعل يصوبهما ويرفعهما ويقول: عليكم هدياً قاصداً عليكم هديا قاصداً عليكم هدياً قاصداً فإنه من يشاد هذا الدين يغلبه.

حدثنا أحمد[2] قال: حدثنا ابن أبي عدي عن حميد عن أنس قال: رأى رسول الله ﷺ رجلاً يهادي بين ابنيه فقال: ما هذا؟ قالوا: نذر أن يمشي فقال رسول الله ﷺ: «إن الله لغني عن أن يعذب هذا نفسه فأمره فركب».

حدثنا عبدالله قال: حدثني أبي قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن أبي الأغر عن وهب بن منبه قال: في حكمة آل داود حق على العاقل أن لا يشغل عن أربع ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يفضي فيها إلى إخوانه يخبرونه بعيوبه ويصدقونه عن نفسه وساعة يخلي بين نفسه وبين لذاتها فيما يحل ويجمل فإن هذه الساعة عوناً على هذه الساعات وإجماماً للقوة وحق على العاقل أن يكون عارفاً بزمانه حافظاً للسانه مقبلاً على شأنه وحق على العاقل أن لا يظعن إلا في إحدى ثلاث زاد لمعاد وفرقة لمعاش أو لذة في غير محرم.

حدثنا عبدالله[3] قال: حدثنا أبي قال: حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا عوف عن الحسن أنه قال: وضع دين الله دون الغلو وفوق التقصير.

(١) مسند أحمد (٥/ ٣٥٠).
(٢) مسند أحمد (٣/ ١٠٦).
(٣) الزهد لأحمد (٢/ ٢٤٥).

(٦٣) باب
استعمال الرخص

حدثنا أحمد[١] قال: حدثنا أبو معاوية قال: حدثنا الأعمش عن مسلم عن عائشة قالت: رخّص رسول الله ﷺ في أمر وتنزه عنه ناس من الناس فبلغ ذلك النبي ﷺ فغضب حتى بان الغضب في وجهه ثم قال: «ما بال أقوام يرغبون عما رُخص لي فيه فوالله لأنا أعلمهم بالله عز وجل وأشدهم له خشية».

أخرجه البخاري[٢] عن عمر بن حفص عن أبيه.

وأخرجه مسلم[٣] عن أبي كريب عن أبي معاوية. كلاهما عن الأعمش.

وقال لنا محمد بن ناصر عن أبي زكريا يقال بان الشيء وأبان واستبان وتبين بمعنى واحد.

حدثنا أحمد[٤] قال: حدثنا قتيبة قال: حدثنا عبد العزيز بن محمد عن عمارة بن غزية عن نافع عن ابن عمر قال: قال النبي ﷺ: إن الله تبارك وتعالى يحب أن تؤتى رخصه كما يكره أن تؤتى معصيته.

(٦٤) باب
الإخلاص والنية

حدثنا البخاري[٥] قال: حدثنا محمد بن كثير عن سفيان قال: حدثنا يحيى بن سعيد عن محمد بن إبراهيم التيمي عن علقمة بن وقاص [قال: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه] عن النبي ﷺأنه قال: إنما الأعمال بالنية وإنما لامرىء ما

---

(١) مسند أحمد (٦/٤٥).

(٢) صحيح البخاري (٦١٠١).

(٣) صحيح مسلم (٤/١٨٢٩).

(٤) مسند أحمد (٢/١٠٨) وقال شاكر (٥٨٦٦): إسناده صحيح.

(٥) صحيح البخاري (٢٥٢٩).

نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه.

وأخرجه مسلم[1] عن ابن أبي عمر عن سفيان.

حدثنا أحمد[2] قال: حدثنا أبو معاوية قال: حدثنا الأعمش عن شقيق عن أبي موسى قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله أرأيت الرجل يقاتل شجاعة ويقاتل حمية ويقاتل رياء فأي ذلك في سبيل الله؟ قال: فقال رسول الله ﷺ: «من قاتل لتكون كلمة الله هي العلياء فهو في سبيل الله».

أخرجه البخاري[3] عن محمد بن كثير عن الثوري.

وأخرجه مسلم[4] عن أبي بكر عن وكيع. كلاهما عن الأعمش.

حدثنا أحمد[5] قال: حدثنا كثير يعني ابن هشام قال: حدثنا جعفر يعني ابن برقان قال: حدثنا يزيد بن الأصم عن أبي هريرة أن النبي ﷺقال: «إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن إنما ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم».

انفرد بإخراجه مسلم[6] فرواه عن الناقد عن كثير.

حدثنا أحمد[7] قال: حدثنا روح قال: حدثنا حماد قال: أخبرنا عطاء بن السائب عن أبي عبيدة عن ابن مسعود قال: إياكم أن تقولوا مات فلان شهيداً أو قتل فلان شهيداً فإن الرجل يقاتل لنعيم ويقاتل ليرى مكانه فإن كنتم شاهدين لا محالة فاشهدوا للرهط الذين بعثهم رسول الله ﷺ في سرية فقتلوا فقالوا: اللهم بلغ نبينا عنا أنا قد لقيناك فرضينا عنك ورضيت عنا.

(١) صحيح مسلم (٣/١٥١٥ - ١٥١٦).
(٢) مسند أحمد (٤/٣٩٧).
(٣) صحيح البخاري (٧٤٥٨).
(٤) صحيح مسلم (٣/١٥١٣).
(٥) مسند أحمد (٢/٥٣٩).
(٦) صحيح مسلم (٤/١٩٨٧).
(٧) مسند أحمد (١/٤١٦) وقال شاكر (٣٩٥٢): إسناده ضعيف.

حدثنا عبدالله قال: حدثنا الفضل بن دكين قال: حدثنا سفيان عن سلمة بن كهيل قال: ما رأيت أحداً يريد بهذا العلم وجه الله عز وجل غير هؤلاء الثلاثة عطاء وطاوس ومجاهد[1].

حدثنا عبدالله[2] قال: حدثنا صالح بن عبدالله قال: حدثنا أبو أسامة عن الربيع بن صبيح قال: كنا عند الحسن فوعظ فانتحب رجل فقال الحسن: والله ليسألنك الله عز وجل يوم القيامة ماذا أردت بهذا.

حدثنا عبدالله[3] قال: حدثنا أبي قال: حدثنا روح قال: حدثنا عوف عن الحسن قال: يا بن آدم إن لك قولاً وعملاً وسراً وعلانية فعملك أولى بك من قولك وسرك أولى بك من علانيتك.

وحدثنا روح قال: حدثنا سعيد عن قتادة قال: حدثنا العلاء بن زياد: أن رجلاً كان يرائي بعمله فجعل يشمر ثيابه ويرفع صوته إذا قرأ فجعل لا يأتي على أحد إلا سبه ولعنه ثم رزقه الله تعالى يقيناً بعد ذلك فخفض من صوته وجعله فيما بينه وبين ربه عز وجل فجعل لا يأتي على أحد إلا دعا له بخير وسمت عليه[4].

حدثنا عبدالله قال: حدثني أبي قال: حدثنا القاسم بن مالك قال: حدثنا ليث عن مجاهد قال: إن العبد إذا أقبل إلى الله عز وجل أقبل الله بقلوب المؤمنين إليه.

حدثنا عبدالله قال: حدثنا أبي قال: حدثنا علي بن عياش قال: حدثنا محمد بن مطرف قال: حدثنا أبو حازم قال: لا يحسن عبد فيما بينه وبين الله عز وجل إلا أحسن الله عز وجل ما بينه وبين العباد ولمصانعة وجه واحد أيسر من مصانعة

---

(١) حلية الأولياء (٣/٣١١) من غير هذا الطريق.

(٢) الزهد لأحمد (٢/٢٣٦).

(٣) الزهد لأحمد (٢/٢٤٥).

(٤) الزهد لأحمد (٢/٢٦٤) وفيه شعبة عن قتادة، وحلية الأولياء (٢/٢٤٣) وفيه سعيد بن قتادة، وكلاهما يروي عن قتادة.

الوجوه كلها إنك إذا صانعت هذا الوجه مالت إليك الوجوه كلها وإذا أفسدته شنقتك الوجوه كلها[1].

حدثنا عبدالله[2] قال: حدثني أبي قال: حدثنا سيار قال: حدثنا جعفر قال: حدثنا مالك بن دينار عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من عبد يخطب خطبة إلا والله عز وجل سائله عنها يوم القيامة ما أراد بها». قال جعفر: كان مالك إذا حدثنا بهذا الحديث بكى حتى ينقطع ثم يقول تحسبون أن عيني تقر بكلامي عليكم وأنا أعلم أن الله سائلي عنه يوم القيامة ما أردت به.

حدثنا عبدالله[3] قال: حدثني أبي قال: حدثنا [ابن] مهدي عن أبي الأشهب قال: قال الحسن: لا يزال العبد بخير إذا قال: قال الله عز وجل وإذا عمل عمل لله عز وجل. وقال مالك بن دينار: قولوا لمن لم يكن صادقاً لا تتغنى.

أخبرنا أحمد بن أحمد المتوكل قال: أخبرنا أبو بكر بن ثابت قال: أخبرنا عبيدالله بن أحمد الصوفي وأخبرنا المحمدان ابن عبد الملك وابن ناصر قالا: أخبرنا أحمد بن الحسن بن خيرون قال: أخبرنا عمر بن الحسين الخفاف قالا: أخبرنا عبيدالله بن عبد الرحمن الحربي قال: حدثنا أبو الطيب أحمد بن جعفر الحذاء قال: سمعت أبا علي الحسين بن خيران الفقيه يقول: مر أبو أيوب النخشبي بمزين فقال له: تحلق رأسي لله عز وجل؟ فقال له: اجلس فجلس فبينما هو يحلق رأسه مر به أمير من أهل بلده فسأل حاشية فقال لهم: أليس هذا أبو تراب؟ قالوا: نعم فقال: أليس معكم من الدنانير؟ فقال له رجل من خاصته معي خريطة فيها ألف دينار إذا قام فاعطه واعتذر إليه وقل له لم يكن معنا غير هذه فجاء الغلام إليه فقال له: إن الأمير يقرأ عليك السلام ويقول لك ما حضر معنا غير هذه الدنانير فقال له: ادفعها إلى المزين فقال له المزين: أي شيء أعمل بها؟ قال: خذها قال: لا والله ولو أنها ألفا

---

(1) حلية الأولياء (٣/٢٣٩).

(2) الزهد لأحمد (٢/٣٠٤).

(3) الزهد (٢/٢٣٨).

دينار ما أخذتها فقال له أبو تراب: مر إليه فقل له إن المزين ما أخذها فخذها أنت فاصرفها في مهماتك.

أخبرنا أبو بكر الصوفي قال: أخبرنا أبو سعيد بن أبي صادق قال: حدثنا ابن بالويه قال: سمعت والدي يقول سمعت علي بن سالم يقول سمعت سهل بن عبدالله وقيل له: أي شيء أشد على النفس فقال: الإخلاص لأنه ليس لها فيه نصيب.

(٦٥) باب
الجزاء على النية وإن فقد العمل

حدثنا أحمد[1] قال: حدثنا ابن أبي عدي قال: حدثنا حميد عن أنس قال: لما رجع رسول الله ﷺ من غزوة تبوك فدنا من المدينة قال: «إن بالمدينة لقوماً ما سرتم مسيراً ولا قطعتم وادياً إلا كانوا معكم فيه قالوا: يا رسول الله وهم بالمدينة؟ قال: وهم بالمدينة حبسهم العذر».

انفرد بإخراجه البخاري[2] فرواه عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن حميد.

حدثنا أحمد[3] قال: حدثنا وكيع قال: حدثنا الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «لقد خلفتم بالمدينة رجالاً ما قطعتم وادياً ولا سلكتم طريقاً إلا شركوكم في الأجر حبسهم المرض».

انفرد بإخراجه مسلم[4] فرواه عن أبي بكر عن وكيع.

حدثنا أحمد[5] قال: حدثنا وكيع قال: حدثنا الأعمش عن سالم بن أبي الجعد

---

(١) مسند أحمد (١٠٣/٣).
(٢) صحيح البخاري (٢٨٣٩).
(٣) مسند أحمد (٣٠٠/٣).
(٤) صحيح مسلم (١٥١٨/٣).
(٥) مسند أحمد (٢٣٠/٤).

عن أبي كبشة الأنماري قال: قال رسول الله ﷺ: «مثل هـذه الأمـة مثـل أربعة نفـر رجل أتاه الله مالاً وعلماً فهو يعمل به في ماله ينفقه في حقه ورجل أتاه الله علماً ولم يؤته مالاً فهو يقول لو كان لي مثل مال هذا عملت فيه مثل الذي يعمـل قال رسـول الله ﷺ: هما في الأجر سواء ورجل أتاه الله مالاً ولم يؤته علماً فهو يخبط فيه ينفقه في غير حقه ورجل لم يؤته الله مالاً ولا علماً فهو يقول لو كان لي مثل مال هذا عملت فيه مثل الذي يعمل قال رسول الله ﷺ فهما في الإثم سواء.

حدثنا عبدالله قال: حدثني علي بن مسلم قال: حدثنا سيار قال: حدثنا جعفر قال: حدثنا أبو عمران الجوني قال: «تصعد الملائكة بـالأعمال فينـادي الملك التي تلك الصحيفة التي تلك الصحيفة قـال: فتقول المـلائكة: ربنـا قالـوا خيراً وحفـظنا عليهم فيقول تبارك وتعالى لم يرد به وجهي قال وينادي الملك اكتب لفلان كذا وكذا مرتين فتقول يا رب إنه لم يعمله فيقول عزوجل إنه نَوَاهُ إنَّه نَوَاهُ»[1].

(٦٦) باب
حمل الإنسان نفسه على الخير وإن كرهته

حدثنا أحمد[2] قال: حـدثنا ابن أبي عـدي قال: حـدثنا حميـد عن أنس أن رسول الله ﷺ قال لرجل: «أسلم قال: أجدني كارهاً قال أسلم وإن كنت كارهاً».

(٦٧) باب
صلاح النية بعد فسادها

حدثنا أحمد[3] قال: حدثنا عفان قال: حـدثنا حمـاد بن سلمة قـال: أخبرنـا محمد بن زياد قال: سمعت أبا هريرة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقـول: «عجب ربنا عز وجل من رجال يقادون إلى الجنة في السلاسل».

---

(١) حلية الأولياء (٢/٣١٣).

(٢) مسند أحمد (٣/١٠٩).

(٣) مسند أحمد (٢/٤٠٦).

انفرد بإخراجه البخاري[1] فرواه عن بندار عن غندر عن شعبة عن محمد بن زياد.

حدثنا أحمد[2] قال: حدثنا ابن أبي عدي عن حميد عن أنس قال: كان الرجل يأتي النبي ﷺ فيسلم لشيء يعطاه من الدنيا فلا يمسي حتى يكون الإسلام أحب إليه وأعز عليه من الدنيا وما فيها.

(٦٨) باب
تقليب القلوب

حدثنا أحمد[3] قال: حدثنا حجاج قال: حدثنا ليث قال: حدثني سعيد أنه سمع أبا هريرة يقول: بعث رسول الله ﷺ خيلاً قبل نجد فجاءت برجل من بني حنيفة يقال ثمامة بن أثال سيد أهل اليمامة فربطوه بسارية من سواري المسجد فخرج إليه رسول الله ﷺ فقال له: «ما عندك يا ثمامة قال: عندي يا محمد خير أن تقتل تقتل ذا دم وأن تنعم تنعم على شاكر وإن كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت فتركه رسول الله ﷺ حتى كان الغد ثم قال له: «ما عندك يا ثمامة»؟ قال: ما قلت لك أن تنعم تنعم على شاكر وأن تقتل تقتل ذا دم وإن كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت فتركه رسول الله ﷺ حتى كان بعد الغد فقال: «ما عندك يا ثمامة»؟ فقال: عندي ما قلت لك أن تنعم تنعم على شاكر وإن تقتل تقتل ذا دم وإن كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت فقال رسول الله ﷺ: «انطلقوا بثمامة» فانطلق إلى نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله يا محمد والله ما كان على الأرض وجه أبغض إلي من وجهك فقد أصبح وجهك أحب الوجوه كلها إلي ووالله ما كان من دين أبغض إلي من دينك فأصبح دينك كأحب الدين إلي ووالله ما كان من بلد أبغض إلي من بلدك فأصبح بلدك أحب

---

(١) صحيح البخاري (٣٠١٠).
(٢) مسند أحمد (١٠٧/٣).
(٣) مسند أحمد (٤٥٢/٢).

البلاد إلي وإن خيلك أخذتني وأنا أريد العمرة فما ترى؟ فبشره رسول الله ﷺ وأمره أن يعتمر فلما قدم مكة قال له قائل صبأت قال: لا ولكن أسلمت مع محمد رسول الله ﷺ ولا والله لا يأتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن فيها رسول الله ﷺ.

أخرجه البخاري[1] ومسلم[2] جميعاً عن قتيبة عن الليث.

وفي حديث قتيبة «اطلقوا ثمامة» مكان قوله: «انطلقوا بثمامة فانطلق إلى نخل».

حدثنا البخاري[3] قال: حدثنا محمد بن يوسف عن سفيان عن موسى بن عقبة عن سالم عن ابن عمر قال: كانت يمين النبي ﷺ لا ومقلب القلوب.

انفرد بإخراجه البخاري.

حدثنا أحمد[4] قال: حدثنا أبو عبد الرحمن قال: حدثنا حيوة قال: أخبرني أبو هانىء أنه سمع أبا عبد الرحمن الحُبْلى أنه سمع عبدالله بن عمرو أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إن قلوب بني آدم كلها بين أصبعين من أصابع الرحمن تبارك وتعالى كقلب واحد يصرف كيف شاء ثم قال رسول الله ﷺ: «اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا إلى طاعتك».

انفرد بإخراجه مسلم[5] فرواه عن زهير عن أبي عبد الرحمن المقري.

حدثنا أحمد[6] قال: حدثنا أبو معاوية قال: حدثنا الأعمش عن أبي سفيان عن أنس قال: كان النبي ﷺ يكثر أن يقول: «يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك» قال: فقلنا يا رسول الله آمنا بك وبما جئت به فهل تخاف علينا فقال: «نعم إن

---

(١) صحيح البخاري (٤٦٩ و٢٤٢٢).
(٢) صحيح مسلم (٣/١٣٨٦ ـ ١٣٨٧).
(٣) صحيح البخاري (٦٦٢٨).
(٤) مسند أحمد (٢/١٦٨) وقال شاكر (٦٥٦٦): إسناده صحيح.
(٥) صحيح مسلم (٤/٢٠٤٥).
(٦) مسند أحمد (٣/١١٢).

القلوب بين إصبعين من أصابع الله عز وجل يقلبها تبارك وتعالى».

رواه الترمذي[1] وقال يقلبها كيف شاء.

وقال هذا حديث حسن.

وفي الباب عن أبي ذر والنواس بن سمعان وأم سلمة.

وفي رواية عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ يكثر أن يدعو بهذه الدعوات يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك قالت: فقلت يا رسول الله: إنك تكثر أن تدعو بهذا الدعاء فقال: «إن قلب الآدمي بين إصبعين من أصابع الله عز وجل فإذا شاء أزاغه وإذا شاء أقامه»[2].

حدثنا أحمد[3] قال: حدثنا يزيد قال: أخبرنا حماد بن سلمة عن أيوب عن أبي قلابة عن عبدالله بن يزيد عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ يقسم بين نسائه فيعدل ثم يقول: «اللهم هذا فعلي فيما أملك فلا تلمني فيما تملك ولا أملك».

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا محمد بن علي بن علي الدجاجي قال: أخبرنا علي بن معروف قال: حدثنا محمد بن القاسم قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال: حدثنا أبو بكر بن عياش عن الأعمش عن أبي سفيان عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «مثل القلب كمثل ريشة بأرض فلاة تقلبها الرياح»[4].

أخبرنا موهوب بن أحمد قال: أخبرنا أبو القاسم بن البسري قال: أخبرنا

---

(١) سنن الترمذي (٢١٤٠).

(٢) رواه أحمد في المسند (٦/٩١) وابن أبي عاصم في السنة (٢٢٤) والآجرّي في الشريعة (ص ١٦٤ و٣١٧) وصححه الألباني في تخريج السنة (٢٢٤).

(٣) مسند أحمد (٦/١٤٤).

(٤) عزاه السيوطي في جمع الجوامع (١/٧٣٧) للبيهقي في شعب الإيمان وابن النجار من حديث أنس، ولا شاهد صحيح الإسناد، من حديث أبي موسى الأشعري. رواه أحمد في المسند (٤/٤٠٨ و٤١٩) وابن ماجه في السنن (٨٨) والبغوي في شرح السنة (٨٧) وابن أبي عاصم في السنة (٢٢٧ و٢٢٨) وصححه الألباني في صحيح الجامع (٥٧٠٩).

أحمد بن محمد بن الصلت قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي قال: حدثنا أبو سعيد الأشج قال: حدثنا ابن الأجلح عن أبيه عن مجاهد قال: طلبنا هذا العلم ومالنا فيه كثير نية ثم رزق الله النية بعد.

(٦٩) باب
وساوس النفوس

حدثنا أحمد[١] قال: حدثنا أبو نعيم قال: حدثنا هشام عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «إن الله عز وجل تجاوز لأمتي عما حدّثت به أنفسها ما لم تكلم به أو تعمل به».

أخرجه البخاري[٢] عن مسلم بن إبراهيم.

وأخرجه مسلم[٣] عن زهير عن وكيع. كلاهما عن هشام.

(٧٠) باب
تمني الخير

حدثنا عبدالله قال: حدثنا أبي قال: حدثنا موسى بن هلال قال: حدثنا هشام بن حسان عن العلاء بن زياد أنه كان يقول: لو كنت متمنياً لتمنيت فقه الحسن وورع ابن سيرين وصواب مطرف وصلاة مسلم بن يسار. وقال كلثوم بن جبر كان المتمني بالبصرة يقول عبادة طلق بن حبيب وحلم مسلم بن يسار[٤].

(٧١) باب
النهي عن تمني مالا تعلم عاقبته

حدثنا أحمد[٥] قال: حدثنا يعمر بن بشر قال: حدثنا عبدالله يعني ابن المبارك

---

(١) مسند أحمد (٢/٣٩٣).

(٢) صحيح البخاري (٥٢٦٩).

(٣) صحيح مسلم (١/١١٦ - ١١٧).

(٤) حلية الأولياء (٣/٦٤).

(٥) مسند أحمد (٦/٢).

قال أخبرنا صفوان بن عمرو قال: حدثني عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه قال: جلسنا إلى المقداد بن الأسود يوماً فمر به رجل فقال طوبى لهاتين العينين اللتين رأتا رسول الله ﷺ والله لوددنا أنا رأينا ما رأيت وشهدنا ما شهدت فاستغضت فجعلت أعجب ما قال إلا خيراً ثم أقبل إليه فقال: ما يحمل الرجل على أن يتمنى محضراً غيبه الله عنه لا يدري لو شهده كيف كان يكون فيه لقد حضر رسول الله ﷺ أقوام كبهم على مناخرهم في جهنم لم يجيبوه ولم يصدقوه ولا تحمدون الله إذ أخرجكم لا تعرفون إلا ربكم مُصدقين لما جاء نبيكم قد كفيتم البلاء بغيركم. والله لقد بعث النبي ﷺ على أشد حال بعث عليها نبي من الأنبياء في فترة وجاهلية ما يرون أن ديناً أفضل من عبادة الأوثان فجاء بفرقان فرّق بين الحق والباطل وفرق بين الوالد وولده أن الرجل ليرى والده وولده وأخاه كافراً وقد فتح الله قفل قلبه للإيمان يعلم أنه إن هلك دخل النار فلا تقر عينه وهو يعلم أن حبيبه في النار وأنها التي قال الله عز وجل: ﴿والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين﴾[1].

وقد أخرج مسلم[2] في افراده من حديث إبراهيم بن يزيد التيمي عن أبيه قال: كنا عند حذيفة فقال رجل: لو أدركت رسول الله ﷺ قاتلت معه ما بليت فقال حذيفة: أنت كنت تفعل ذلك؟ لقد رأيتنا مع رسول الله ﷺ ليلة الأحزاب وأخذتنا ريح شديدة وقُرٌّ فقال رسول الله ﷺ: «ألا رجل يأتينا بخبر القوم جعله الله معي ليوم القيامة» فسكتنا فلم يجبه منا أحد ثم قال: «ألا رجل يأتيني بخبر القوم جعله الله معي يوم القيامة» فسكتنا فلم يجبه أحد ثم قال: «ألا رجل يأتينا بخبر القوم جعله الله معي يوم القيامة» فلم يجبه منا أحد فقال: قم يا حذيفة فلم أجد بُدًّا إذْ دعاني باسمي إلا أن أقوم قال: اذهب فائتني بخبر القوم ولا تذعرهم عليّ فلما وليت من عنده جعلت كأنما أمشي في حمام حتى أتيتهم فرايت أبا سفيان يَصْلِي ظَهْرَهُ بالنار فوضعت سهماً في كبد القوس فأردت أن أرميه فذكرت قول رسول الله ﷺ لا تذعرهم عليّ ولو رميته لأصبته فرجعت وأنا أمشي في مثل الحمام فلما أتيته فأخبرته خبر القوم وفرغت قُرِرْتُ

---

(١) سورة الفرقان، الآية: ٧٤.

(٢) صحيح مسلم (١٤١٤/٣ ـ ١٤١٥).

فألبسني رسول الله ﷺ من فضل عباءة كانت عليه يصلي فيها فلم أزل نائماً حتى أصبحت فلما أصبحت قال: قم يا نومان.

(٧٢) باب
ذم الرياء

حدثنا أحمد[١] قال: حدثنا حجاج عن ابن جريج قال: حدثني يونس بن يوسف عن سليمان بن يسار قال: تفرج الناس عن أبي هريرة فقال له ناسل الشامي: أيها الشيخ حدّثنا حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أول الناس يقضى فيه يوم القيامة ثلاثة رجل استشهد فأتى به فعرفه نعمه فعرفها فقال: ما عملت فيها؟ قال: قاتلت فيك حتى قتلت قال: كذبت ولكنك قاتلت ليقال هو جريء فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأتى به فعرفه نعمه فعرفها فقال: ما عملت فيها قال: تعلمت فيك العلم وعلمته وقرأت القرآن فقال: كذبت ولكنك تعلمت ليقال هو عالم فقد قيل وقرأت القرآن ليقال هو قارىء فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال كله فأتى به فعرفه الله نعمه فعرفها فقال: ما عملت فيها فقال: ما تركت من سبيل يحب أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها لك قال: كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار.

انفرد بإخراجه مسلم[٢] فرواه عن علي بن خشرم عن حجاج.

حدثنا أحمد[٣] قال: حدثنا محمد بن جعفر قال: أخبرنا شعبة قال: سمعت العلاء يحدث عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ يرويه عن ربه عز وجل أنه قال: «أنا خير الشركاء فمن عمل عملاً فأشرك فيه غيري فأنا بريء منه وهو للذي أشرك».

---

(١) مسند أحمد (٢/٣٢١ ـ ٣٢٢).

(٢) صحيح مسلم (٣/١٥١٣ ـ ١٥١٤).

(٣) مسند أحمد (٢/٣٠١) وقال شاكر (٧٩٨٦): إسناده صحيح.

انفرد بإخراجه مسلم[1].

أخبرنا أحمد[2] قال: حدثنا يونس قال: حدثنا ليث عن يزيد يعني ابن الهاد عن عمرو عن محمود بن لبيد أن رسول الله ﷺ قال: «إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر قالوا: وما الشرك الأصغر يا رسول الله؟ قال: الرياء يقول الله عز وجل يوم القيامة إذا جزى الناس بأعمالهم اذهبوا إلى الذين كنتم تراؤون في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاء».

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: حدثني علي بن أبي علي العدل قال: أخبرنا أبو بكر بن أبي موسى القاضي وأبو إسحاق الطبري وغيرهما قالوا: سمعنا أبا جعفر عبدالله بن إسماعيل بن إبراهيم بن بويه الإمام يقول: رأيت أبا بكر الآدمي القادي في النوم بعد موته يمد يده فقلت له: ما فعل الله بك فقال: وقفني بين يديه وقاسيت شدائد وأموراً صعبة فقلت له: فتلك الليالي والمواقف والقرآن فقال ما كان شيء أضر منها لأنها كانت الدنيا فقلت له وإلى أي شيء انتهى أمرك قال: قال لي تعالى: آليت على نفسي أن لا أعذب أبناء الثمانين.

حدثنا عبدالله[3] قال: حدثنا أبي قال: حدثنا أسود بن عامر قال: حدثنا الربيع بن منذر قال: سمعت أبي يقول: قال الربيع بن خثيم: كل ما لم يرد به وجه الله يضمحل فيذهب. وقال أبو العالية: قال لي أصحاب محمد ﷺ: لا تعمل لغير الله فيكلك الله إلى ما عملت له[4]. وقال مالك بن دينار: مثل قراء هذا الزمان كمثل رجل نصب فخاً فجاء عصفور فوقع قريباً من الفخ فقال: ما غيبك في التراب قال: التواضع قال: مم انحنيت؟ قال: من طول العبادة قال فما هذه البرة المنصوبة فيك قال: أعددتها للصائمين قال: نعم الجار أنت فلما غابت الشمس أخذ البرة فخنقته

---

(١) صحيح مسلم (٤/ ٢٢٨٩).

(٢) مسند أحمد (٥/ ٤٢٨).

(٣) الزهد لأحمد (٢/ ٢١٦).

(٤) حلية الأولياء (٢/ ٢٢٠).

فقال: إن كان كل عابد يخنق خنقك فلا خير في العبادة اليوم. وقال سفيان بن عيينة: من تزين للناس بشيء يعلم الله منه غيره شانه الله[1]. وقال بشر الحافي: لأن أطلب الدنيا بمزمار أحب إلي من أن أطلبها بالدين.

(٧٣) باب
الحذر على الطاعة من الآفات

حدثنا أحمد[2] قال: حدثنا سليمان بن داود قال: حدثنا إسماعيل يعني ابن جعفر قال أخبرني عمرو بن أبي عمرو عن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «رب صائم حظه من صيامه الجوع ورب قائم حظه من قيامه السهر».

حدثنا عبدالله قال: حدثنا أبي قال: حدثنا سيار قال: حدثنا بشر بن منصور قال: سمعت يونس بن عبيد يقول: لا يزال العبد بخير ما أبصر ما يفسد عليه عمله.

وروى عبد المجيد بن عبد العزيز عن أبيه قال: أدركتهم يجتهدون في الأعمال فإذا بلغوها ألقى عليهم الهم والحزن لا يدرون قبلت منهم أو ردت عليهم.

(٧٤) باب
الأعمال بخواتيمها

حدثنا البخاري[3] قال: حدثنا قتيبة قال: حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم عن سهل بن سعد أن رسول الله ﷺ التقى هو والمشركون فاقتتلوا فلما مال رسول الله ﷺ إلى عسكره ومال الآخرون إلى عسكرهم وفي أصحاب رسول الله ﷺ رجل لا يدع لهم شاذة ولا فاذة إلا اتبعها يضربها بسيفه فقالوا: ما أجزأ منا اليوم أحد إجزاء فلان فقال رسول الله ﷺ: «إنه من أهل النار» فقال رجل من القوم أنا صاحبه

---

(١) حلية الأولياء (٧/٢٧١).

(٢) مسند أحمد (٢/٣٧٣).

(٣) صحيح البخاري (٢٨٩٨).

قال: فخرج معه كلما وقف وقف معه وإذا أسرع أسرع معه قال: فجرح الرجل جرحاً شديداً فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه في الأرض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل على سيفه فقتل نفسه فخرج الرجل إلى رسول الله ﷺ فقال: أشهد أنك رسول الله قال: وما ذاك؟ قال: الرجل الذي ذكرت آنفاً أنه من أهل النار فأعظم الناس ذلك فقلت: أنا لكم به فخرجت في طلبه ثم جرح جرحاً شديداً فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه في الأرض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل عليه فقتل نفسه فقال رسول الله ﷺ عند ذلك: «إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار وإن الرجل ليعمل عمل أهل النار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة».

وأخرجه مسلم[1] أيضاً.

حدثنا أحمد[2] قال: حدثنا يزيد قال: أخبرنا أبو غسان محمد بن مطرف عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة وإنه لمن أهل النار وإنما الأعمال بالخواتيم».

وكان أبو سليمان الداراني يقول: ما أتى من أتى من إبليس وقارون وبلعام إلا أن أصل نياتهم على غش فرجعوا إلى الغش الذي في قلوبهم والله أكرم من أن يمن على عبد بصدق ثم يسلبه إياه.

(٧٥) باب
إقبال الله عز وجل على المقبل وإعراضه عن المعرض

حدثنا البخاري[3] قال: حدثنا إسماعيل قال: حدثنا مالك عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة أن أبا مرة مولى عقيل بن أبي طالب أخبره عن أبي واقد الليثي

---

(١) صحيح مسلم (١/١٠٦ و٤/٢٠٤٢).

(٢) مسند أحمد (٥/٣٣٥) وهو في صحيح البخاري (٦٤٩٣ و٦٦٠٧) وصحيح مسلم (١/١٠٦ - ١٠٧) و(٤/٢٠٤٢).

(٣) صحيح البخاري (٦٦).

أن رسول الله ﷺ بينا هو جالس في المسجد والناس معه أقبل ثلاثة نفر فأقبل اثنان إلى رسول الله ﷺ وذهب واحد قال: فوقفا على رسول الله ﷺ فأما أحدهما فرأى فرجة في الحلقة فجلس فيها وأما الآخر فجلس خلفهم وأما الثالث فأدبر فلما فرغ رسول الله ﷺ قال: «ألا أخبركم عن النفر الثلاثة أما أحدهم فأوى إلى الله فآواه الله وأما الآخر فاستحيى فاستحيى الله منه وأما الآخر فأعرض فأعرض الله عنه».

أخرجه مسلم[1] أيضاً.

(٧٦) باب
مضاعفة الثواب للمؤمن

حدثنا البخاري[2] قال: حدثنا إسحاق بن منصور قال: حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أحسن أحدكم إسلامه فكل حسنة يعملها تكتب له بعشرة أمثالها إلى سبعمائة ضعف وكل سيئة يعملها تكتب له بمثلها».

وأخرجه مسلم[3] أيضاً.

وأخرجا[4] من حديث ابن عباس عن النبي ﷺ فيما يروي عن ربه عز وجل: «من هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة فإن هم بها وعملها كتبها الله عنده عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة ومن هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة فإن هو همّ بها فعملها كتبها الله له سيئة واحدة أو محاها ولا يهلك على الله هالك».

---

(١) صحيح مسلم (١٧١٣/٤).
(٢) صحيح البخاري (٤٢).
(٣) صحيح مسلم (١١٨/١).
(٤) صحيح البخاري (٦٤٩١).
وصحيح مسلم (١١٨/١).

حدثنا عبدالله[1] قال: حدثني هارون قال: حدثنا سيار قال: حدثنا جعفر قال: حدثنا علي بن زيد القرشي عن أبي عثمان النهدي قال: بلغني عن أبي هريرة حديث أن الله عز وجل يكتب للمؤمن بالحسنة ألف ألف حسنة قال: فحججت ذاك العام ولم أكن أريد الحج، فلقيت أبا هريرة فقلت بلغني أنك قلت إن الله عز وجل يكتب للمؤمن بالحسنة الواحدة ألف ألف حسنة قال: ليس هكذا قلت: ولم يحفظ الذي حدثك عني قلت: فكيف؟ قلت: قال: ألفي ألف حسنة ثم قال: أولستم تجدون هذا في كتاب الله عز وجل قلت: وأين؟ قال: **﴿من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة﴾** فالكثير من الله أكثر من ألفي ألف وألفي ألف [حسنة].

(٧٧) باب

بيان أن النجاة بفضل الله سبحانه لا بالأعمال

حدثنا أحمد[2] قال: حدثنا هاشم عن ابن أبي ذئب عن المقبري عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «لن ينجي أحدكم عمله قالوا ولا أنت يا رسول الله قال: ولا أنا إلا أن يتغمدني الله منه برحمة فسددوا وقاربوا واغدوا وروحوا وشيء من الدلجة والقصد القصد تبلغوا».

انفرد بإخراجه البخاري[3].

وقد أخرجا[4] نحوه من طريق آخر عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ لن يدخل أحداً منكم عمله الجنة قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا أن يتغمدني الله بفضل منه.

وأخرجا[5] من حديث عائشة عن النبي ﷺ مثله.

---

(١) الزهد لأحمد (٢/٩٦).

(٢) مسند أحمد (٢/٥٣٧).

(٣) صحيح البخاري (٦٤٦٣).

(٤) صحيح البخاري (٥٦٧٣) وصحيح مسلم (٤/٢١٦٩ - ٢١٧٠).

(٥) صحيح البخاري (٦٤٦٤) وصحيح مسلم (٤/٢١٧١).

وفي إفراد مسلم[1] من حديث جابر بن عبد الله نحوه .

أخبرنا محمد بن عمر الأرموي قال: أخبرنا أبو الحسين محمد بن علي بن المهتدي قال : حدثنا أبو القاسم يحيى بن محمد بن عبد الله بن سلام البزاز قال : حدثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد الدقاق قال : حدثنا الحسن بن علي القطان قال : حدثنا محظوظ بن أبي توبة قال : حدثنا أبو عبد الله بن صالح قال : حدثنا سليمان بن هرم القرشي عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: خرج إلينا رسول الله ﷺ فقال : «خرج من عندي خليلي جبريل آنفاً فقال يا محمد والذي بعثك بالحق إن لله لعبداً من عباده عبد الله خمسمائة سنة على رأس جبل عرضه وطوله ثلاثون ذراعاً والبحر محيط به أربعة آلاف فرسخ من كل ناحية وأخرج الله له عيناً عذبة بعرض الأصبع تنض بماء عذب فيستنقع على أسفل الجبل وشجرة رمان تخرج له في كل ليلة رمانة فتغذيه يومه فإذا أمسى نزل فأصاب من الوضوء وأخذ تلك الرمانة فأكلها ثم قام لصلاته فسأل ربه عز وجل عند وقت الأجل أن يقبضه ساجداً وأن لا يجعل للأرض ولا لشيء يفسده عليه سبيلاً حتى يبعثه وهو ساجد ففعل ونحن نمر به إذا هبطنا وإذا عرجنا فنجده في العلم يبعث يوم القيامة فيوقف بين يدي الله عز وجل فيقول له الرب تعالى ادخلوا عبدي الجنة برحمتي فيقول يا رب بل بعملي فيقول الله تعالى للملائكة قايسوا عبدي بنعمتي عليه فتوجد نعمة البصر قد أحاطت بعبادة خمسمائة سنة وبقيت نعمة الجسد فضلاً عليه فيقول ادخلوا عبدي النار قال فيجر إلى النار فينادي رب برحمتك ادخلني الجنة فيقول ردوا عبدي فيوقف بين يديه فيقول يا عبدي من خلقك ولم تك شيئاً فيقول أنت يا رب فيقول أكان ذلك من قبلك أم برحمتي فيقول بل برحمتك فيقول من قواك لعبادة خمسمائة سنة فيقول أنت يا رب فيقول من أنزلك في جبل وسط اللجة وأخرج لك الماء العذب من الماء الملح وأخرج لك كل يوم رمانة وإنما تخرج مرة في السنة وسألتني أن أقبضك ساجداً ففعلت ذلك بك فيقول أنت يا رب قال : ذلك برحمتي ادخلوا عبدي الجنة برحمتي إياه فنعم العبد كنت يا عبدي فأدخله الله الجنة .

---

(1) صحيح مسلم (٤/ ٢١٧١) .

وقال جبريل عليه السلام إنما الأشياء برحمة الله تعالى يا محمد[1] .

(٧٨) باب

إخفاء العمل وستر الحال

حدثنا أحمد[2] قال : حدثنا عبد الملك بن عمرو قال : حدثنا سفيان عن منصور عن ربعي بن حراش عن أبي ذر عن النبي ﷺ «أن الله يحب ثلاثة ويبغض ثلاثة يبغض الشيخ الزان والفقير المختال والمكثر البخيل ويحب ثلاثة رجل كان في كتيبة فكر بجميعهم حتى قتل أو فتح الله عليه ورجل كان في قوم فأدلجوا فنزلوا من آخر الليل وكان النوم أحب إليهم مما يعدل به فناموا وقام يتلو ويتملقني ورجل كان في قوم فأتاهم رجل يسأل بقرابة بينه وبينهم فخبر عنه وخلف أعقابهم فأعطاه حيث لا يراه إلا الله ومن أعطاه» .

حدثنا أحمد[3] قال حدثنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا العوام بن حوشب عن سليمان بن أبي سليمان عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال : «لمّا خلق الله الأرض جعلت تميد فخلق الجبال فقالت يا رب هل من خلقك شيء أشد من الجبال قال نعم : الحديد قالت يا رب فهل من خلقك شيء أشد من الحديد قال : نعم النار قالت يا رب فهل من خلقك شيء أشد من النار قال نعم الماء قالت : يا رب فهل من خلقك شيء أشد من الماء قال : نعم الريح قالت يا رب فهل من خلقك شيء أشد من الريح قال نعم ابن آدم يتصدق بيمينه يخفيها من شماله» .

هذا حديث غريب لا يعرف [إلا] من حديث يزيد عن العوام وسليمان

---

(١) رواه الحاكم في المستدرك (٤/ ٢٥٠) وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ، وتعقبه الذهبي بقوله : لا والله وسليمان غير معتمد .

(٢) مسند أحمد (٥/ ١٥٣) .

(٣) مسند أحمد (٣/ ١٢٤) .

البصري. وقال الترمذي[1] لا نعرفه مرفوعاً إلا من هذا الوجه.

وقد أخرج البخاري[2] ومسلم[3] في الصحيحين من حديث أبي بردة عن أبي موسى قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزاة ونحن ستة نفر على بعير نعتقبه قال: فتقبت أقدامنا وتعبت قدمي وسقطت أظفاري فكنا نلف على أرجلنا الخرق فسميت غزوة ذات الرقاع لما كنا نعصب على أرجلنا من الخرق. قال أبو بردة فحدث أبو موسى بهذا الحديث ثم كره ذاك وقال: ما كنت أصنع بأن أذكره كأنه كره أن يكون شيئاً من عمله أفشاه.

حدثنا عبد الله قال حدثني أبو معمر قال: حدثنا عبد العزيز الدراوردي عن عبيد الله عن نافع قال: كان البر لا يعرف في عمر ولا في ابنه حتى يقولا أو يعملا[4].

حدثنا عبدالله قال: حدثنا أبي قال: حدثنا أسود بن عامر قال: حدثنا أبو بكر عن عاصم بن كليب الجرمي قال: لقي أبي عبد الرحمن الأسود وهو يمشي وكان إذا مشى مشى إلى جنب الحائط متخشعاً هكذا وأمال أبو بكر عنقه شيئاً فقال أبي مالك: إذا مشيت مشيت إلى جنب الحائط أما والله إن كان عمر إذا مشى لشديد الوطء على الأرض جهوري الصوت.

أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقي قالا حدثنا حمد بن أحمد قال: حدثنا أبو نعيم[5] الحافظ قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر بن جعفر قال: حدثنا علي بن اسحاق قال: حدثنا حسين بن الحسن المروزي قال: حدثنا عبد الله بن المبارك قال: حدثنا بكار بن عبد الله أنه سمع وهب بن منهب يقول:

---

(١) سنن الترمذي (٣٣٦٩).

(٢) صحيح البخاري (٤١٢٨).

(٣) صحيح مسلم (٣/ ١٤٤٩).

(٤) حلية الأولياء (١/ ٥٣).

(٥) حلية الأولياء (٤/ ٤٨).

كان رجل من أفضل أهل زمانه وكان يزار فيعظهم فاجتمعوا إليه ذات يوم فقال إنا قد خرجنا من الدنيا وفارقنا الأهل والأموال مخافة الطغيان وقد خفت أن يكون قد دخل علينا في حالنا هذه من الطغيان أكثر مما يدخل على أهل الأموال في أموالهم أو إنا يحب أحدنا أن تقضى له حاجته وإن اشترى بيعاً أن يقارب لمكان دينه وإن لقي حيى ووقر لمكان دينه فشاع ذلك الكلام حتى بلغ الملك فعجب به فركب إليه ليسلم عليه فلما رآه الرجل قيل له هذا الملك قد أتاك ليسلم عليك فقال : وما يصنع فقيل للكلام الذي وعظت به فسأل رده هل عندك طعام فقال شيء من ثمر الشجر مما كنت تفطر فأمر به فأتي به على مسح فوضع بين يديه فأخذ يأكل منه وكان يصوم النهار ولا يفطر فوقف عليه الملك فسلم عليه فأجابه بإجابة خفية وأقبل على طعامه يأكله فقال الملك فأين الرجل قيل له هو هذا قال : هذا الذي يأكل قالوا نعم قال : فما عند هذا من خير فأدبر فقال الرجل الحمد لله الذي صرفك عني بما صرفك به .

قال ابن المبارك وحدثنا عمر بن عبد الرحمن بن مهران أنه سمع وهب بن منبه يقول : إن الملك سمع باجتهاده فقال لآتينه يوم كذا وكذا ولأسلمن عليه البشرى إلى الراهب فلما كان ذلك اليوم خرج إلى متضحى قدام مصلاه وأخرج منسفاً فيه بقل وزيت وحمص فوضعه قريباً منه فلما أشرف إذا هو بالملك مقبل ومعه سواد من الناس فأحاطوا به فأوضعوا قريباً فلا يرى سهل ولا جبل إلا قد ملىء من الناس فجعل الراهب يجمع من تلك البقول والطعام ويعظم اللقمة ويغمسها في الزيت فيأكل أكلاً عنيفاً وهو واضع رأسه لا ينظر إلى من أتاه فقال الملك أين صاحبكم قالوا هو هذا قال الملك كيف أنت يا فلان فقال الراهب وهو يأكل ذلك الأكل كالناس فرد الملك عنان دابته وقال : ما في هذا خير قال الراهب الحمد لله الذي أذهبه به عني وهو لي لائم[1] .

وقال هلال بن يساف كان عيسى عليه السلام يقول: إذا تصدق أحدكم بيمينه فليخفها عن شماله وإذا صلى فليدن عليه ستر بابه فإن الله يقسم الثناء يقسم الرزق[2]

---

(١) حلية الأولياء (٤/ ٤٩) .

(٢) الزهد لأحمد (١/ ١٧٧) .

وكان عيسى يقول إذا كان يوم صوم أحدكم فليدهن لحيته وليمسح شفتيه حتى يخرج إلى الناس فيقولون ليس بصائم[1] .

حدثنا عبد الله قال : حدثنا يوسف بن يعقوب قال : حدثنا أبو بكر عن عاصم قال : كان أبو وائل إذا صلى في بيته ينشج نشيجاً ولو جعلت له الدنيا على أن يفعله وأحد يراه ما فعله[2] .

حدثنا عبد الله قال : حدثنا أبي قال : حدثنا وكيع عن الأعمش قال : كنت عند إبراهيم وهو يقرأ في المصحف فاستأذن عليه رجل فغطاه وقال لا يرى هذا إني أقرأ فيه كل ساعة .

وقالت سرية الربيع بن خثيم كان عمل الربيع كله سراً إن كان يجيء الرجل وقد نشر المصحف فيغطيه بثوبه[3] .

حدثنا عبد الله قال : حدثني أبي قال : حدثنا عبد الرحمن قال: حدثنا جعفر عن المعلى بن زياد قال : كان لصفوان بن محرز سرب يبكي فيه .

حدثنا عبد الله[4] قال : حدثني أبي قال : حدثنا سيار قال : حدثنا حماد بن زيد عن يونس عن الحسن قال : إن كان الرجل ليجلس المجلس فتجيء عبرته فيردها فإذا خشي أن تسبقه قام .

حدثنا عبد الله[5] قال : حدثني أبي قال : حدثنا روح قال : حدثنا السري بن يحيى قال : حدثنا عبد الكريم بن رشيد قال : كنت خلف في حلقة الحسن فجعل رجل يبكي فارتفع صوته فقال الحسن إن الشيطان ليبكي هذا الآن . حدثنا عبد الله قال : حدثني أبي قال حدثنا سليمان بن حرب قال : حدثنا حماد بن زيد قال : كان

---

(١) الزهد لأحمد (١/ ١٨٠) .

(٢) حلية الأولياء (٤/ ١٠١) .

(٣) الزهد لأحمد (٢/ ٢١٣) .

(٤) الزهد لأحمد (٢/ ٢٢٩ ـ ٢٣٠) .

(٥) الزهد لأحمد (٢/ ٢٤٠) .

أيوب ربما حدث بالحديث فيرق قلبه فيلتفت فيمتخط ويقول ما أشد الزكام[١] .

حدثنا عبد الله قال : حدثني أبي قال حدثنا سيار قال : حدثنا جعفر قال : سمعت أبا التياح يقول : أدركت أبي ومشيخة الحي إذا صام أحدهم ادهن ولبس صالح ثيابه ولقد كان الرجل منهم يبقرا عشرين سنة ما يعلم به جيرانه[٢] .

وروي عن أبي أمامة : أنه مر برجل ساجد قد أطال السجود وهو يبكي فضربه برجله وقال يا لها من سجدة لو كانت في بيتك .

وقال يزيد بن عبد الله بن الشخير : كنا نأتي عامر بن عبد الله وهو يصلي في مسجده فإذا رآنا تجوز في صلاته ثم انصرف فقال لنا ما تريدون وكان يكره أن يرونه يصلي .

وقال محمد بن واسع : لقد أدركت رجالاً كان الرجل منهم يكون رأسه مع رأس امرأته على وسادة واحدة قد بل ما تحت خده من دموعه لا تشعر به امرأته ولقد أدركت رجالاً يقوم أحدهم في الصف فتسبل دموعه على خده لا يشعر به الذي إلى جانبه وإن الرجل ليبكي عشرين سنة وامرأته معه لا تعلم[٣] .

وقيل لمحمد بن واسع : إن يحيى البكاء على الباب فقال شر أيامكم يوم نسبتم إلى البكاء[٤] .

وكان محمد بن واسع يصوم الدهر ويخفي ذلك[٥] .

وكان ناس من أهل المدينة يعيشون ولا يدرون من أين معاشهم فلما مات علي بن الحسين فقدوا ما كانوا يؤثرون به في الليل[٤] .

وكان أيوب السختياني يقوم الليل كله ويخفي ذلك فإذا جاء الصبح رفع صوته

---

(١) حلية الأولياء (٣/ ٧٠٦) بنحوه ، من غير هذا الطريق .

(٢) حلية الأولياء (٣/ ٨٣) .

(٣) حلية الأولياء (٢/ ٣٤٧) .

(٤) حلية الأولياء (٢/ ٣٥١ ـ ٣٥٢) .

(٥) حلية الأولياء (٣/ ١٣٦) .

كأنه قام حينئذ وكان في ثوبه بعض الطول فقيل له في ذلك فقال : الشهرة اليوم في التقصير .

وصام داود بن أبي هند أربعين سنة لم يعلم به أهله وكان خزازاً فكان يحمل معه غداءه من عنده فيتصدق به في الطريق ويرجع عشاء فيتعشّى معهم[1] . وقال الثوري لا أعتد بما ظهر من عملي .

(٧٩) باب

من أخفى عمله فاطلع عليه فستره

حدثنا الترمذي[2] قال : حدثنا محمد بن المثنى قال : حدثنا داود قال : حدثنا أبو سنان الشيباني عن حنيب بن أبي ثابت عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : قال رجل يا رسول الله الرجل يعمل العمل فيسره . فإذا اطلع عليه أعجبه فقال رسول الله ﷺ : «له أجران أجر السر وأجر العلانية» .

قال الترمذي هذا حديث غريب .

وقد فسره بعض أهل العلم فقال : معناه يعجبه ثناء الناس عليه بالخير لقوله عليه السلام أنتم شهداء الله في الأرض أما إذا أعجبه ليعلم الناس منه الخير ويكرم عليه فهذا رياء .

وقال بعض أهل العلم : يعجبه إذا طلع عليه رجاء أن يعمل بعمله فيكون له مثل أجورهم .

وقد أخرج مسلم[3] في إفراده من حديث أبي ذر قال قيل لرسول الله ﷺ أرأيت الرجل يعمل العمل من الخير ويحمده الناس عليه قال : تلك عاجل بشرى المؤمن .

---

(١) حلية الأولياء (٣/ ٩٣ ـ ٩٤) .

(٢) سنن الترمذي (٢٣٨٤) وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب ، وفي تحفة الأشراف للمزي (١٢٣١١) وقال غريب .

(٣) صحيح مسلم (٤/ ٢٠٣٤) .

(٨٠) باب

كراهية الإشارة إلى الإنسان بالأصابع

حدثنا الترمذي[١] قال : حدثنا يوسف بن سلمان البصري قال : حدثنا حاتم بن إسماعيل عن محمد بن عجلان عن القعقاع عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : «إن لكل شيء شرة ولكل شرة فترة فإن صاحبها سدد وقارب فأرجوه وإن أشير إليه بالأصابع فلا تعدوه» . قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه .

وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال : «بحسب امرىء من الشر أن يشار إليه بالأصابع في دين أو دنيا إلا من عصمه الله»[٢] .

(٨١) باب

كراهية المشي خلف الرجل

حدثنا عبد الله قال : حدثنا أبي قال : حدثنا هشيم عن العوام عن حبيب بن أبي ثابت قال : خرج ابن مسعود ذات يوم فاتبعه الناس فقال لهم ألكم حاجة قالوا لا ولكن أردنا أن نمشي معك قال : فارجعوا فإنه ذلة للتابع وفتنة للمتبوع .

حدثنا عبد الله قال : حدثنا أبي قال : حدثنا يونس قال : حدثنا حماد عن يزيد بن حازم عن الحسن قال : إن خفق النعال خلف أعقاب الرجال لا تلبث قلوب الحمقى .

---

(١) سنن الترمذي (٢٤٥٣) .

(٢) عزاه السيوطي في جمع الجوامع (١/ ٤٥٧) للبيهقي في الشعب من حديث أنس، وللطبراني في الأوسط من حديث أبي هريرة ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ٢٩٦) من حديث أبي هريرة ثم قال : رواه الطبراني في الأوسط وفيه عبد العزيز بن حصين وهو ضعيف . وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢٣٢٠).

(٨٢) باب

فضل الخمول

حدثنا أحمد[١] قال: حدثنا أبو بكر عبد الكريم بن عبد المجيد الحنفي قال: حدثنا بكير بن مسمار عن عامر بن سعد (أن أخاه عمر انطلق إلى سعد وهو في غنم له خارجاً من المدينة فلما رآه سعد قال: أعوذ بالله من شر هذا الراكب فلما إتاه قال يا ابه أرضيت أن تكون أعرابياً في غنمك والناس يتنازعون في الملك بالمدينة فضرب سعد صدر عمر وقال: اسكت إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله عز وجل يحب العبد التقي الغني الخفي».

انفرد بإخراجه مسلم[٢] فرواه عن ابن راهويه عن أبي بكر.

حدثنا أحمد[٣] قال: حدثنا وكيع قال: حدثنا علي بن صالح عن أبي المهلب عن عبد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أغبط أوليائي عندي مؤمن خفيف الحاذ ذو حظ من صلاة أحسن عبادة ربه وكان في الناس غامضاً لا يشار إليه بالأصابع فعجلت منيته وقل تراثه وقلت بواكيه».

وقد أخرج البخاري[٤] في أفراده من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: «تعس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخميصة إن أعطي رضي وان لم يعط سخط تعس وانتكس وإذا شيك فلا انتقش طوبى لعبد أخذ بعنان فرسه في سبيل الله أشعث رأسه مغبرة قدماه إن كان في الحراسة كان في الحراسة وإن كان في الساقة كان في الساقة إن استأذن لم يؤذن له وإن شفع لم يشفع».

---

(١) مسند أحمد (١/ ١٦٨) وقال شاكر (١٤٤١): إسناده صحيح.

(٢) صحيح مسلم (٤/ ٢٢٧٧).

(٣) مسند أحمد (٥/ ٢٥٢).

(٤) صحيح البخاري (٢٨٨٧).

وأخرج مسلم[1] في إفراده من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال : «رب أشعث أغبر مرفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبره» .

حدثنا عبد الله[2] قال : حدثني أبي قال : حدثنا محمد بن عبيد قال : حدثنا مختار بن نافع عن أبي مطر قال : رأيت علياً عليه السلام مؤتزراً بإزار مرتدياً برداء ومعه الدرة كأنه أعرابي بدوي يدور حتى بلغ سوق الكرابيس فقال لأحدهم يا شيخ أحسن بيعي في قميص بثلاثة دراهم فلما عرفه لم يشتر منه شيئاً فأتى آخر فلما عرفه لم يشتر منه شيئاً فأتى غلاماً حدثاً فاشترى منه قميصاً بثلاثة دراهم ثم جاء أبو الغلام فأخبره فأخذ أبوه درهماً ثم جاء به فقال هذا الدرهم يا أمير المؤمنين فقال ما شان هذا قال كان قميصاً ثمن درهمين قال باعني رضاي وأخذ رضاه .

وروي عن علي عليه السلام أنه كان يقول : طوبى لكل عبد نؤمة عرف الناس ولم يعرفه الناس أولئك مصابيح الهدى يكشف الله عنهم كل فتنةمظلمة وسيدخلهم الله في رحمة منه ليسوا بالمذاييع البذر ولا الجفاة المرائين[3]. وقال عبد الرحمن بن يزيد قيل لعلقمة : ألا تدخل المسجد فنجتمع إليك وتسأل ونجلس معك فإنه يسأل من هو دونك فقال إني أكره أن توطأ عقبي فيقال هذا علقمة هذا علقمة[4] .

وقال علي بن الحسين ما أحب أن لي بنصيبي من الذل حمر النعم[5] .

حدثنا عبد الله[6] قال : حدثني أبي قال : حدثنا أبو أحمد قال : حدثنا سفيان عن يونس عن الحسن قال : إن الرجل ليكون فقيهاً جالساً مع القوم فيرى بعض الناس أن به عياً ومامن عي إلا كراهية أن يشتهر .

حدثنا عبد الله قال : حدثني أبي قال : حدثنا إسماعيل قال : أخبرنا ابن

---

(١) صحيح مسلم (٤/ ٢٠٢٤) .
(٢) الزهد لأحمد (٢/ ٤٧) .
(٣) حلية الأولياء (١/ ٧٦ - ٧٧) .
(٤) حلية الأولياء (٢/ ١٠٠) .
(٥) حلية الأولياء (٣/ ١٣٧) .
(٦) الزهد لأحمد (٢/ ٢٢٨) بنحوه، من طريق وكيع عن سفيان به .

عون عن إبراهيم قال : إن كانوا ليكرهـون إذا اجتمعوا أن يخرج الرجل أحسن حديثه أو قال أحسن ما عنده .

قال أبو بكر الخطيب يعني به الغريب لأن الغريب يستحسن .

وقيل لشعبة مالك لا تروي عن عبد الملك بن أبي سليمان وهو حسن الحديث قال من حسنها فررت[1] .

حدثنا عبد الله قال حدثنا أبي قال : حدثنا أبو المغيرة قال : حدثنا صفوان بن عمران قال : كان خالد بن معدان إذا عظمت حلقته قام فانصرف قلت لصفوان ولم كان يقوم قال يكره الشهرة .

حدثنا عبد الله قال : حدثني أبو بكر قال : حـدثنا سفيان بن عيينة عن عاصم قال : لم يكن ابن سيرين يترك أحداً يمشي معه[2] .

وكان أبو العالية إذا جلس إليه أكثر من أربعة قام[3] .

حدثنا عبد الله قال : حـدثنا علي بن مسلم قـال : حدثنـا سعيد بن عـامر عن الخليل بن مرة عن مالك بن دينار قـال : رأيت طاوسـاً فسألتـه عن شيء فلم يجبني فقلت آتي مالك بن دينار قال : ذاك أهون لك علي .

وقال سفيان الثوري : ما رأينا الزهد في شيء أقل منه في الرئاسة ترى الرجل يزهد في المطعم والمشرب والمال والثياب فإذا نوزع الرئاسة حامى عليها وعادى .

وروى سفيان الثوري عن جعفر الصادق أنـه قال : عـزت السلامـة حتى لقد خفي مطلبها فإن تكن في شيء فيوشك أن تكون في الخمول فإن طلبت في الخمول فلم توجد فيوشك أن تكون في التخلي وليس كالخمـول فإن طلبت في التخلي فلم توجد فيوشك أن تكون في الصمت وليس كالتخلي فإن طلبت في الصمت فلم توجد

---

(١) حلية الأولياء (٧/ ١٥٥) .

(٢) حلية الأولياء (٢/ ٢٦٧) .

(٣) حلية الأولياء (٢/ ٢١٧ ـ ٢١٨) .

فيوشك أن تكون في كلام السلف الصالح .

وقال الحسن بن عيسى : كنت يوم مع ابن المبارك فأتينا على سقاية والناس يشربون منها فدنا للشرب فزحموه ودفعوه فلما خرج قال لي : ما المعيش إلا هكذا يعني حيث لم تعرف ولم توقر .

أخبرنا أبو بكر بن حبيب الصوفي قال : أخبرنا أبو سعد بن أبي صادق قال : أخبرنا ابن باكويه قال : حدثنا محمد بن الحسين الحنبلي قال : حدثنا يحيى بن محمد مولى بني هاشم قال : حدثنا الحسين بن الحسن المروزي قال : قال عبد الله بن المبارك كن محباً للخمول كراهية الشهرة ولا تظهر من نفسك أنك تحب الخمول فترفع نفسك فإن دعواك الزهد من نفسك هو خروجك من الزهد لأنك تجر إلى نفسك الثناء والمدحة .

وقال بشر الحافي : ما أبقى الله من أحب الشهرة ولا يجد حلاوة الآخرة رجل يحب أن يعرفه الناس ولا أعلم رجلاً أحب أن يعرف إلا ذهب دينه وافتضح[1] .

وقال:غنيمة المؤمن غفلة الناس عنه وإخفاء مكانه عنهم .

(٨٣) باب
التواضع

روي عن النبي ﷺ أنه قال : «اللهم أحيني مسكيناً وأمتني مسكيناً واحشرني في زمرة المساكين»[2] .

قال ابن قتيبة : معناه التواضع والإخبات كأنه سأل أن لا يجعله من الجبارين

---

(١) حلية الأولياء (٨/ ٣٤٣) .

(٢) رواه الترمذي (٢٣٥٢) من حديث أنس ، وقال الترمذي : حديث غريب ، ورواه ابن ماجه (٤١٢٦) والحاكم (٤/ ٣٢٢) من حديث أبي سعيد ، وقال الحاكم ، هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ، وصححه الألباني في إرواء الغليل (٨٦١) .

والمتكبرين والمسكنة مأخوذة من السكون يقال تمسكن الرجل تواضع وخشع ولم يرد بالمسكنة الفقر لأنه لم يمت فقيراً .

حدثنا عبد الله[1] قال : حدثنا أبي قال : حدثنا عبد الرحمن قال : حدثنا إسرائيل عن سعيد بن مسروق عن المسيب بن رافع قال : حدثني أبو إياس البجلي قال : سمعت عبد الله بن مسعود يقول : من تطاول تعظماً خفضه الله ومن تواضع تخشعاً رفعه الله وإن للملك لمة وللشيطان لمة ولمة الملك إيعاد بالخير وتصديق بالحق فإذا رأيتم ذلك فاحمدوا الله عز وجل ولمة الشيطان إيعاد بالشر وتكذيب بالحق فإذا رأيتم ذلك فتعوذوا بالله .

حدثنا عبد الله قال : حدثنا أبي قال : حدثنا يحيى بن أبي بكير قال : حدثنا مالك بن مغول عن طلحة بن مصرف قال : دخل حذيفة المداين وهو أمير عليها وهو راكب على بغل بإكاف وبيده رغيف وعرق وهو يأكله[2] .

وروى ثعلبة بن أبي مالك القرظي : أن أبا هريرة أقبل في السوق يحمل حزمة حطب وهو يومئذ خليفة لمروان فقال : وسع الطريق للأمير يا بن أبي مالك فقلت أضحكك الله يكفي هذا فقال أوسع الطريق للأمير والحزمة عليك[3] .

حدثنا عبد الله قال : حدثنا أبي قال : حدثنا معتمر عن حميد قال : كان بكر يجلس مع المساكين وكانت كسوته قيمة أربعة آلاف[4] .

حدثنا عبد الله[5] قال : حدثني أبي قال : حدثنا موسى بن هلال قال : حدثنا هشام بن حسان قال : ذكروا التواضع عند الحسن وهو ساكت حتى إذا أكثروا عليه قال لهم : أراكم أكثرتم الكلام في التواضع قالوا أي شيء التواضع يا أبا سعيد قال :

---

(١) الزهد لأحمد (٢/ ١٠٥) وقد سقط فيه شيخ أحمد (عبد الرحمن بن مهدي) .
(٢) الزهد لأحمد (٢/ ١٣٥ ـ ١٣٦) وحلية الأولياء (١/ ٢٧٧) من غير هذا الطريق
(٣) حلية الأولياء (١/ ٣٨٤ ـ ٣٨٥) .
(٤) حلية الأولياء (٢/ ٢٢٧) من غير هذا الطريق .
(٥) الزهد لأحمد (٢/ ٢٤٢ ـ ٢٤٣) .

يخرج من بيته ولا يلقى مسلماً إلا ظن أنه خير منه .

أخبرنا أبو منصور بن خيرون قال : أخبرنا عمي أحمد بن الحسن قال : أخبرنا أبو الحسين الأهوازي قال : سمعت أبا حاتم الطبري يقول سمعت كنانة بن جبلة السلمي قال : قال بكر بن عبد الله إذا رأيت من هو أكبر منك فقل سبقني بالايمان والعمل الصالح فهو خير مني وإذا رأيت من هو أصغر منك فقل سبقته إلى الذنوب والمعاصي فهو خير مني وإذا رأيت إخوانك يعظمونك ويصفونك فقل هذا فضل أخذوا به وإذا رأيت منهم تقصيراً فقل هذا ذنب أحدثته[1] .

وروي عن محمد بن واسع : أنه شكى إليه ابنه فأقبل عليه فقال يا بني تستطيل على الناس وأمك اشتريتها بأربعمائة درهم واما أبوك فلا أكثر الله في المسلمين مثله[2] .

وقال يحى بن أبي كثير : أفضل العبادة التواضع[3] .

وقال الفضيل لسفيان بن عيينة : إن كنت ترى أن في هذا المسجد أحداً هو دونك لقد ابتليت ببلية عظيمة[4] .

(٨٤) باب

في المواعظ

حدثنا عبد الله[5] قال : حدثني أبي قال : حدثنا الوليد بن مسلم قال : حدثنا الأوزاعي قال : حدثني يحى بن أبي كثير : أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه كان يقول في خطبته : أين الوضاءة ، الحسنة وجوههم ، المعجبون بشبابهم ؟ أين

---

(١) حلية الأولياء (٢/ ٢٢٥ ـ ٢٢٦) .

(٢) حلية الأولياء (٢/ ٣٥٠) . بنحوه .

(٣) حلية الأولياء (٣/ ٦٨) .

(٤) حلية الأولياء (٨/ ١٠١) .

(٥) الزهد لأحمد (٢/ ١٨ ـ ١٩) .

الملوك الذين بنوا المدائن وحصنوها بالحيطان أين الذين كانوا يعطون الغلبة في مواطن الحرب؟ قد تضعضع بهم الدهر فأصبحوا في ظلمات القبور الوحا الوحا النجا النجا .

وروي عن علي عليه السلام أنه كان يقول :إنكم مخلوقون اقتداراً ومربوبون[2] اقتساراً ومضمَّنون أجداثاً وكائنون رفاتاً ومبعوثون افراداً ومدينون حساباً فرحم الله عبداً اقترف فاعترف ووجل فعمل وحاذر فبادر وعمر واعتبر وحذر وازدجر وأجاب فأناب وارجع فتاب واقتدى واحتذى فباحث طلباً ونجى هرباً وأفاد ذخيرة وأطاب سريرة وتأهب للمعاد واستظهر بالزاد ليوم رحيله ووجه سبيله وحال حاجته وموطن طاقته فقدم إمامه لدار مقامه فمهدوا لأنفسكم في سلامة الأبدان فهل ينتظر أهل غضارة الشباب إلا جوافي الهرم وأهل بضاضة الصحة إلا نوازل السقم وأهل مدة البقاء إلا مفاجأة الفناء واقتراب الفوت ونزول الموت وأزف الانتقال وإشفاء الزوال وحفز الأنين ورشح الجبين وامداء العرنين وكف القلق وقنط الرمق وألم المغص وغصص الحرص .

فاتقوا الله تقية من شمر تجريداً وجد تشميراً وانكمش في مهل وأشفق في وجل ونظر في كرة الموئل وعاقبة المصير ومغبة المرجع وكفى بالله منتقماً وبصيراً وكفى بالجنة ثواباً ونوالاً وكفى بالنار عقاباً ونكالاً وكفى بكتاب الله حجيجاً وخصيماً .

حدثنا عبد الله[1] قال : حدثنا أبي قال : حدثنا عبد الله بن يزيد قال : حدثنا سعيد وهو ابن أبي أيوب قال : حدثني عبد الله بن الوليد قال : سمعت عبد الرحمن بن حجيرة يحدث عن أبيه عن ابن مسعود أنه كان يقول : إذا قعد [إليهم] إنكم في ممر الليل والنهار في آجال منقوصة وأعمال محفوظة والموت يأتي بغتة ، فمن زرع خيراً فيوشك أن يحصد رغبة ، ومن زرع شراً فيوشك أن يحصد ندامة ولكل زارع مثل ما زرع لا يسبق بطيء بحظه ولا يدرك حريص ما لم يقدر له فمن أعطى خيراً فالله أعطاه ومن وقى شراً فالله وقاه المتقون سادة والفقهاء قادة ومجالستهم زيادة .

---

(١) هكذا في الأصل

(٢) الزهد لأحمد (٢/ ١٠٩) .

حدثنا عبدالله قال: حدثنا أبي قال: حدثنا عمار بن محمد عن عبدالله بن عمير عن رجاء بن حيوة عن أبي الدرداء أنه قال : يا أهل دمشق اسمعوا إلى قول أخ لكم ناصح واجتمعوا إليه فقال ما لي أراكم تبنون ما لا تسكنون وتجمعون ما لا تأكلون وتأملون ما لا تدركون فإن من كان قبلكم بنوا شديداً وجمعوا كثيراً وأملوا بعيداً فأصبح أملهم غروراً وجمعهم بوراً ومساكنهم قبوراً[1] .

حدثنا عبد الله قال : حدثني أبي قال حدثنا حسين قال : حدثنا فرج بن فضالة عن لقمان بن عامر عن أبي الدرداء قال : موعظة بليغة وغفلة سريعة وكفى بالموت واعظاً وكفى بالدهر مفرقاً اليوم في الدور وغداً في القبور .

أخبرنا اسماعيل بن أحمد قال : أخبرنا رزق الله بن عبد الوهاب قال أخبرنا أبو علي بن شاذان قال : أخبرنا أبو جعفر بن برية قال : حدثنا أبو بكر القرشي قال : حدثنا محمد بن إدريس عن أبي زكريا التيمي قال : بينا سليمان بن عبد الملك في المسجد الحرام إذ أتى بحجر منقور فطلب من يقرأه فأتى بوهب بن منبه فقرأه فإذا فيه ابن آدم أنك لو رأيت قرب ما بقي من أجلك لزهدت في طويل أملك ولرغبت في الزيادة من عملك ولقصرت من حرصك وحيلك وإنما يلقاك ندمك لو قد زلت بك قدمك وأسلمك أهلك وحشمك فبان منك الولد القريب ورفضك الوالد والنسيب فلا أنت إلى دنياك عائد ولا في حسناتك زائد فاعمل ليوم القيامة قبل الحسرة والندامة فبكى سليمان بكاءاً شديداً[2] .

وكان وهب بن منبه يقول في مواعظه : يا بن آدم إنه لا أقوى من خالق ولا أضعف من مخلوق ولا أقدر من طلبته في يده ما لا يرجع إليك وأقام معك ما سيذهب فما الجزع مما لا بد منه وما الطمع فيما لا يرجى وما الحيلة لبقاء ما سيذهب يا بن آدم اقصر عن طلب ما لا يدرك وعن تناول ما لا تناوله وعن ابتغاء ما لا يوجد يا بن آدم امس شاهد مقبول وأمين مؤد قد فجعك بنفسه وخلف فيك حكمته واليوم صدبق

---

(١) حلية الأولياء (١/ ٢١٣ و٢١٧) من غير هذا الطريق .

(٢) حلية الأولياء (٤/ ٦٩) .

مودع كان طويل الغيبة وهو سريع الظعن أتاك ولم تـأته وقـد مضى قبله شاهـد عدل يا بن آدم إنما أهل هذه الدنيا سفر لا يحلون عقدة الرجال إلا في غيرها وإنما يتبلغون العواري أيها الناس إنما البقاء بعد الفناء وقد خلقنا ولم نكن وسنبلى ثم نعود ألا فإنما العواري اليوم والهبات غداً .

أخبرنا علي بن محمد بن أبي عمر الدباس قال : أخبرنا أبو غالب الباقلاوي قال : أخبرنا عبد الملك بن محمد بن بشران قال : أخبرنـا أبو بكـر الأجري قـال : حدثنا الفيريابي قال : حدثنا عمرو بن علي قال : حدثنا سفيان بن خليد الضبي عن سالم بن نوح العطار عن بشر بن السري قال عمرو: ثم لقيت سالم بن نوح فحدثني عن بشر بن السري ثم حججت فقيل لي بمكة إن بشر بن السري بمكة فأتيته فسألته فحدثني بشر بن السري قال : حدثنا أبو سليمان الهذلي قال : خطب عمر بن عبـد العزيز فقال :

أما بعد فإن الله عز وجل لم يخلقكم عبثاً ولم يدع شيئاً من أمركم سـدىً وإن لكم معاداً ينزل الله عز وجل فيه في الحكم والقضاء بينكم فخاب وخسر من خرج من رحمة الله وحرم الجنة التي عرضها السموات والأرض واشترى قليلاً بكثير وفانياً بباق وخوفاً بأمن ألا ترون أنكم في أسلاب الهالكين وسيخلفها بعدكم الباقون كذلك حتى ترد إلى خير الوارثين في كل يوم وليلة تشيعون غـادياً ورائحـاً إلى الله عز وجـل وقد قضى نحبه وانتهى أجله حتى تغيبوه في صدع من الأرض في بطن صدع ثم تدعـوه غير ممهد ولا موسد قد خلع الأسباب وفارق الأحباب وسكن التراب وواجه الحساب مرتهنـاً بعمله فقيراً إلى ما قدم غنياً عما ترك فاتقوا الله قبل نزول الموت وأيم الله إني لأقول لكم هذه المقالة وما يبلغني عن أحد منكم حاجة إلا أحببت أن أسد من حاجته ما قورب عليه وما يبلغني أن أحداً منكم لا يسعه ما عندي إلا وددت أنه يملني تغيره حتى يستوي عيشنا وعيشـه وأيم الله لو أردت غيـر ذلك من الغضـارة والعيش لكان اللسان مني به ذلولاً عالماً بأسبابه ولكن سبق من الله عز وجل كتاب ناطق وسنة عادلة دل فيها على طاعته ونهى فيها عن معصيته ثم وضع طرف ردائه فبكى وشهق وبكى

الناس فكانت آخر خطبة خطبها[1] .

وكان الحسن البصري يقول : يا بن آدم ناظر إلى عملك يوزن خيره وشره ذهبت الدنيا بحال مالها وبقيت الأعمال قلائد في الأعناق أنتم تسوقون الناس والساعة تسوقكم وقد أسرع بجنائزكم فماذا تنتظرون المعاينة مكان قلامة لا كتاب بعد كتابكم ولا نبي بعد نبيكم يا بن آدم بع دنياك بآخرتك تربحهما جميعاً ولا تبيعن آخرتك بدنياك فتخسرهما جميعاً . وقد جمعت مواعظ الحسن البصري رضي الله عنه في كتاب مناقبه وأخباره .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد قال : أخبرنا رزق الله بن عبد الوهاب قال : أخبرنا أبو علي بن شاذان قال : أخبرنا أبو جعفر بن بريه قال : حدثنا أبو بكر بن عبيد القرشي قال : حدثنا أبو جعفر أحمد بن أبي أحمد قال : حدثنا عبد الوهاب بن نجدة قال : حدثنا أبو العباس يعني الوليد بن مسلم قال : قال بعض الخلفاء على المنبر : اتقوا الله عباد الله ما استطعتم وكونوا قوماً صيح بهم فانتبهوا وعلموا أن الدنيا ليست لهم بدار فاستبدلوا واستعدوا للموت فقد أظلكم وترحلوا فقد صديتم وإن غاية ينقصها اللحظة وتهدمها الساعة الجديرة بقصر المدة وان غائباً يحل يحدوه الجديد أن الليل والنهار لحري بسرعة الأوبة وإن قادماً بالفوز أو الشقوة المستحق لأفضل العدة فاتقى عبد ربه وناصح نفسه وقدم توبته وغلب شهوته فإن بعله مستور عنه وأمله خادع له والشيطان موكل به تمنيه التوبة يستوفها وتزين له المعصية ليركبها حتى تهجم منيته عليه أغفل ما يكون عنها وإنه ما بين أحدكم وبين الجنة والنار إلا الموت أن ينزل به فيالها حسرة على كل ذي غفلة أن يكون عمره عليه حجة وإن تؤديه أيامه إلى سقوة جعلنا الله وإياكم ممن لا تبطره نعمه ولا تقصر به عن طاعة معصيته ولا يحل به بعد الموت حسرة إنه سميع الدعاء .

وقال الأصمعي وعظ أعرابي قوماً فقال : رحم الله امرءاً كان قوياً واستعمل قوته في طاعة الله عز وجل أو كان ضعيفاً فعجز عن معاصي الله عز وجل . ووعظ أعرابي

---

(١) حلية الأولياء (٥/ ٢٦٦ ـ ٢٦٧) . من غير هذا الطريق .

ابنه فقال لا الدهر يعظك ولا الأيام تنذرك والساعات تعد عليك والأنفاس تعدمنك أحب أمريك إليك اعودهما بالمضرة عليك .

(٨٥) باب

في الوصايا

حدثنا الترمذي(١) قال : حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن قال : حدثنا أبو الوليد قال : حدثنا الليث بن سعد قال : حدثني قيس بن الحجاج عن حنش الصنعاني عن ابن عباس قال : كنت خلف رسول الله ﷺ يوماً فقال : يا غلام إني أعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك [إلا] بشيء قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف .

قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

حدثنا أحمد(٢) قال : حدثنا عفان قال : حدثنا موسى بن خلف وكان يعد من البدلاء قال : حدثنا يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن جده ممطور عن الحارث الأشعري أن نبي الله ﷺ قال : «إن الله عز وجل أمر يحيى بن زكريا بخمس كلمات أن يعمل بهن وأن يأمر بني اسرائيل أن يعملوا بهن وكاد أن يبطىء فقال له عيسى إنك قد أمرت بخمس كلمات أن تعمل بهن وأن تأمر بني إسرائيل أن يعملوا بهن فإما أن تبلغهن وإما أن أبلغهن فقال يا أخي إني أخشى إن سبقتني أن أعذب أو يخسف بي قال :

فجمع يحيى بني إسرائيل في بيت المقدس حتى امتلأ المسجد فقعد على الشرف فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : إن الله عز وجل أمرني بخمس كلمات أن

---

(١) سنن الترمذي (٢٥١٦) .

(٢) مسند أحمد (٤/ ١٣٠) .

أعمل بهن وآمركم أن تعملوا بهن وأولهن أن تعبدوا الله لا تشركوا به شيئاً فإن مثل ذلك مثل رجل اشترى عبداً من خالص ماله بورق أو ذهب فجعل يعمل ويؤدي غلته إلى غير سيده فأيكم يسره أن يكون عبده كذلك وإن الله عز وجل خلقكم ورزقكم فاعبدوه ولا تشركوا به شيئاً وآمركم بالصلاة فإن الله ينصب وجهه لوجه عبده ما لم يلتفت فإذا صليتم فلا تلتفتوا وآمركم بالصيام فإن مثل ذلك كمثل رجل معه صرة من مسك في عصابة كلهم يجد ريح المسك وآمركم بالصدقة فإن مثل ذلك كمثل رجل أسره العدو فشدوا يده إلى عنقه وقدموه ليضربوا عنقه فقال لهم أن أفتدي نفسي منكم فجعل يفتدي نفسه منهم بالقليل والكثير حتى فك نفسه وآمركم بذكر الله كثيراً وإن مثل ذلك كمثل رجل طلبه العدو سراعاً في أثره فأتى حصناً حصيناً فتحصن فيه وإن العبد أحصن ما يكون من الشيطان إذا كان في ذكر الله قال : وقال رسول الله ﷺ وأنا آمركم بخمس الله أمرني بهن بالجماعة والسمع والطاعة والهجرة والجهاد في سبيل الله فإنه من خرج من الجماعة قيد شبر فقد خلع ربق الإسلام من عنقه إلا أن يراجع ومن دعا بدعوة الجاهلية فهو في حثا جهنم قالوا يا رسول الله وإن صام وصلى قال : وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم فادعوا المسلمين بأسمائهم بما سماهم الله عز وجل المسلمين المؤمنين عباد الله عز وجل .

أخرجه الترمذي[1] من حديث أبان بن يزيد عن يحيى بن أبي كثير وقال هذا حديث حسن صحيح غريب .

حدثنا أحمد[2] قال : حدثنا أبو اليمان قال : حدثنا إسماعيل بن عياش عن صفوان بن عمرو عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن معاذ قال : أوصاني رسول الله ﷺ بعشر كلمات قال : «لا تشرك بالله شيئاً وإن قتلت وحرقت ولا تعقن والديك فإن أمراك أن تخرج من أهلك ومالك ولا تتركن صلاة مكتوبة متعمداً فإن من ترك صلاة متعمداً فقد برئت منه ذمة الله ولا تشربن خمراً فإنه رأس كل فاحشة وإياك والمعصية فإن بالمعصية حل سخط الله وإياك والفرار من الزحف وإن هلك الناس وإذا

---

(١) سنن الترمذي (٢٨٦٣) .

(٢) مسند أحمد (٥/ ٢٣٨) .

أصاب الناس موت وأنت فيهم فاثبت وإن أنفقت على عيالك من طولك ولا ترفع عنهم عصاك أدباً وأخفهم في الله.

حدثنا أحمد(1) قال: حدثنا عفان قال: حدثنا سلام وهو أبو المنذر عن محمد بن واسع عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال: أمرني خليلي ﷺ بسبع أمرني بحب المساكين والدنو منهم وأمرني أن أنظر إلى من هو دوني ولا أنظر إلى من هو فوقي وأمرني أن أصل الرحم وإن أدبرت وأمرني أن لا أسأل أحداً شيئاً وأمرني أن أقول بالحق وإن كان مراً وأمرني أن لا أخاف في الله لومة لائم وأمرني أن أكثر من لا حول ولا قوة إلا بالله فإنهن من كنز تحت العرش.

حدثنا(2) أحمد قال: حدثنا علي بن عياش قال: أخبرنا عبد الله بن عثمان بن خثيم عن عثمان بن جبير عن أبي أيوب الأنصاري قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: عظني وأوجز فقال: إذا قمت إلى صلاتك فصل صلاة مودع ولا تكلم بكلام يعتذر منه غداً واجمع الإياس مما في أيدي الناس.

حدثنا أحمد(3) قال: حدثنا المقرئ قال: حدثنا حيوة قال: سمعت عقبة بن مسلم التجيبي يقول: حدثني أبو عبد الرحمن الحبلي عن الصنابحي عن معاذ بن جبل: أن النبي ﷺ أخذ بيده يوماً ثم قال: يا معاذ إني لأحبك فقال له معاذ بأبي وأمي أنت يا رسول الله وأنا أحبك قال: أوصيك يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلاة أن تقول اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك قال: وأوصى بذلك معاذ الصنابحي وأوصى الصنابحي أبا عبد الرحمن وأوصى أبو عبد الرحمن عقبة.

أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقي قالا أخبرنا حمد بن أحمد قال: أخبرنا أبو نعيم(4) الحافظ قال: حدثنا عبد الله بن محمد قال: حدثنا محمد بن أبي

---

(1) مسند أحمد (5/ 159).
(2) مسند أحمد (5/412).
(3) مسند أحمد (5/ 244 - 245).
(4) حلية الأولياء (1/ 35).

سهل قال : حدثنا عبد الله بن أبي شيبة قال : حدثنا محمد بن فضيل عن عبد الرحمن بن إسحاق عن عبد الله القرشي عن عبد الله بن عكيم قال : خطبنا أبو بكر رضي الله عنه فقال : أما بعد فإني أوصيكم بتقوى الله عز وجل وأن تثنوا عليه بما هو أهله وأن تخلطوا الرغبة بالرهبة وتجمعوا الإلحاف بالمسألة فإن الله تعالى أثنى على زكريا وعلى أهل بيته فقال : إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغباً ورهباً وكانوا لنا خاشعين .

ثم اعلموا عباد الله إن الله عز وجل قد ارتهن بحقه أنفسكم وأخذ على ذلك مواثيقكم واشترى منكم القليل الفاني بالكثير الباقي وهذا كتاب الله فيكم لا تفنى عجائبه ولا يطفأ نوره فصدقوا قوله وانتصحوا كتابه واستبصروا فيه ليوم الظلمة وإنما خلقكم للعبادة ووكل بكم الكرام الكاتبين يعلمون ما تفعلون .

ثم اعلموا عباد الله أنكم تغدون وتروحون في أجل قد غيب عنكم فإن استطعتم أن تنقضي الآجال وأنتم في عمل الله فافعلوا ولن تستطيعوا ذلك إلا بالله فسابقوا في مهل آجالكم قبل أن تنقضي آجالكم فيردكم إلى أسوأ أعمالكم فإن قومنا جعلوا آجالهم لغيرهم ونسوا أنفسكم فأنهاكم أن تكونوا أمثالهم الوحاء الوحاء النجاء النجاء فإن وراءكم طالباً حثيثاً أمره سريع .

وقال [علي] عليه السلام : لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل ويؤخر التوبة بطول الأمل ويقول في الدنيا قول الزاهدين ويعمل فيها عمل الراغبين أن أعطى منها لم يشبع وأن منع لم يقنع ينهى فلا ينتهي ويأمر بما لا يأتي بحب الصالحين ولا يعمل بعملهم ويبغض الطالحين وهو منهم ويكره الموت لكثرة ذنوبه ويقيم على ما يكره الموت له إن سقم ظل نادماً وإن صح قام لاهياً يعجب بنفسه عفى ويقنط إذا ابتلي تطلبه نفسه على ما يظن ولا يعاتبها على ما يستيقن لا يثق من الرزق بما ضمن له ولا يعمل من العمل بما فرض عليه إن استغنى بطر وفتن فإن افتقر قنط ووهن فهو من الذنب والنعمة موقر يخشى الموت ولا يبادر الفوت يستكثر معصية غيره ما يستقل أكثر منه من نفسه ويستكثر من طاعته ما يحقر من غيره فهو على الناس طاعن ولنفسه مداهن .

حدثنا عبد الله قال : حدثني أبي قال : حدثنا بهز بن أسد قال : حدثنا شعبة قال : حدثنا قتادة قال : سمعت يونس بن جبير قال : شيعنا جندب بن عبد الله فلما بلغ حصن المكاتب قلنا له أوصنا قال : أوصيكم بتقوى الله عز وجل والقرآن فإنه نور الليل المظلم وهدى النهار فاعملوا به على ما كان من جهد وفاقة فإن عرض بلاء فقدم مالك دون نفسك فإن تجاوزه البلاء فقدم مالك ونفسك دون دينك فإن المحروب من حرب دينه والمسلوب من سلب دينه إنه لا غنى بعد النار ولا فاقة بعد الجنة وإن النار لا يفك أسيرها ولا يستغني فقيرها .

حدثنا عبد الله قال : حدثنا أبي قال : حدثنا حسين بن محمد قال : حدثنا أبو المليح عن ميمون قال : جاء رجل إلى سلمان فقال : أوصني قال : لا تتكلم قال : ما يستطيع من عاش في الناس أن لا يتكلم : قال : فإن تكلمت فتكلم بحق أو اسكت : قال : زدني قال : لا تغضب . قال : يغشاني شيء لا أملكه قال فإن غضبت فاملك نفسك ويدك قال : زدني قال : لا تلابس الناس قال : ما يستطيع من عاش في الناس أن لا يلابسهم قال : فإن لابستهم فاصدق الحديث وأد الامانة .

وروي عن أبي ذر أنه قام عند الكعبة فقال : يا أيها الناس أنا جندب الغفاري هلموا إلى الأخ الناصح الشفيق فاكتنفه الناس فقال أرأيتم لو أن أحدكم أراد سفراً أليس يتخذ من الزاد ما يبلغه قالوا بلى قال : فسفر القيامة أبعد ما تريدون فخذوا ما يصلحكم قالوا : وما يصلحنا قال حجوا حجة لعظام الأمور صوموا يوماً شديداً حره لطول يوم النشور صلوا ركعتين في سواد الليل لوحشة القبور كلمة خير تقولها أو كلمة شر تسكت عنها لوقوف يوم عظيم [تصدق بمالك لعلك تنجو من عسيرها،] اجعل الدنيا مجلسين مجلساً في طلب الآخرة ومجلساً في طلب الحلال الثالث يضرك ولا ينفعك لا ترده اجعل المال درهمين درهماً تنفقه على عيالك من حله ودرهماً تقدمه لآخرتك الثالث يضرك ولا ينفعك لا ترده ثم نادي بأعلى صوته يا أيها الناس قد قتلكم حرص لا تدركونه أبداً(١) .

وجاء رجل إلى أبي الدرداء فقال أوصني قال : اذكر الله عز وجل في السراء

(١) حلية الأولياء (١/ ١٦٥) .

يذكرك في الضراء وإذا ذكرت الموتى فاجعل نفسك كأحدهم وإذا سرفت نفسك على شيء من الدنيا فانظر إلى ماذا تصير .

أخبرنا أبو بكر الصوفي قال : أخبرنا أبو سعيد بن أبي صادق قال : أخبرنا أبو عبد الله بن باكويه قال : أخبرني علي بن الحسن السامري قال : حدثنا جعفر بن القاسم قال : سمعت الجنيد بن محمد قال : سمعت سري السقطي يقول : بدوت يوماً من الأيام وأنا حدث فطاب وقتي وجن علي الليل وأنا بفناء جبل لا أنيس به فناداني مناد من جوف الليل لا تدور القلوب في الغيوب حتى تذوب النفوس من مخافة المحبوب قال : فتعجبت وقلت جني يناديني أم أنسي قال : بل جني مؤمن بالله عز وجل ومعي أخداني قلت فهل عندهم ما عندك قال : نعم وزيادة قال : فناداني الثاني منهم لا تذهب من البدن الفترة إلا بدوام الغربة قال : فقلت في نفسي ما أبلغ كلامهم فناداني الثالث منهم من أنس به في الظلام لا يبقى له اهتمام قال : فصعقت فما أفقت إلا برائحة الطيب وإذا نرجسة على صدري فشممتها فأفقت فقلت وصية يرحمكم الله فقالوا جميعاً : أبى الله أن تحيى به إلا قلوب المتقين فمن طمع في غير ذلك فقد طمع في غير مطمع ومن اتبع طبيباً مريضاً دامت علته وودعوني ومضوا وقد أتى علي حين فلا أزال أرى بركة كلامهم موجودة في خاطري .

أخبرنا أحمد بن أحمد المتوكلي قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال : حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد الأهوازي قال : سمعت أبا بكر الدنف الصوفي قال : سمعت جامع بن أحمد قال : سمعت يحيى بن معاذ يقول : ليكن بيتك الخلوة وطعامك الجوع وحديثك المناجاة فاما أن تموت بذاتك أو تصل إلى دوائك .

وقال حاتم الأصم : إذا عملت فاذكر نظر الله إليك وإذا تكلمت فاذكر سمع الله منك وإذا سكت فاذكر علم الله فيك[1] .

ووقف قوم على راهب فقالوا : إنا سائلوك فمجيبنا أنت؟ قال: سلوا ولا تكثروا فإن النهار لم يرجع والعمر لن يعود والطالب حثيث في طلبه واجتهاد فقالوا على ما

---

(١) حلية الأولياء (٨/ ٧٥) .

الخلق غدا عند مليكهم قال : على نيتهم قالوا : فإلى ما الموئل قال : إلى المقدم قالوا: فاوصنا قال: تزودوا على قدر سفركم فإن خير الزاد ما بلغ البغية .

وقال رجل لراهب أوصني فقال : لا تدخرن عن نفسك من نفسك شيئاً ولا تؤثرن بحظك من الناس أحداً وراع حدود الله عند مغالب الهوى وتسنم إلى محابه وإن صعب عليك المرتقى وأخرى أقولها لك جماعاً لا ترد بفعلك غير والسلام .

(٨٦) باب

فيه حكم موجزة وأمثال

حدثنا أحمد[١] قال : حدثنا قتيبة قال : حدثنا ليث عن عقيل عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين .

أخرجه البخاري[٢] ومسلم[٣] كلاهما عن قتيبة .

حدثنا أحمد[٤] قال : حدثنا أبو اليمان قال : حدثنا شعيب عن الزهري قال : أخبرني سالم أن عبد الله بن عمر قال : سمعت النبي ﷺ يقول : «إنما الناس كالإبل المائة لا تكاد تجد فيها راحلة» .

أخرجه البخاري[٥] عن أبي اليمان عن شعيب .

وأخرجه مسلم[٦] عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق عن معمر . كلاهما عن الزهري .

حدثنا مسلم[٧] قال : حدثنا ابن مثنى قال : حدثني عبد الأعلى قال : حدثنا

---

(١) مسند أحمد (٢/ ٣٧٩) .
(٢) صحيح البخاري (٦١٣٣) .
(٣) صحيح مسلم (٤/ ٢٢٩٥) .
(٤) مسند أحمد (٢/ ١٢١) وقال شاكر (٦٠٣٠) : إسناده صحيح .
(٥) صحيح البخاري (٦٤٩٨) .
(٦) صحيح مسلم (٤/ ١٩٧٣) .
(٧) صحيح مسلم (٢/ ٥٩٣ ـ ٥٩٤) .

داود عن عمرو بن سعيد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس : أن ضماداً قدم مكة وكان من ازد شتوءة وكان يرقى من هذه الريح فسمع سفهاء من أهل مكة يقولون إن محمداً مجنون فقال لو أني رأيت هذا الرجل لعل الله يشفيه على يدي قال : فلقيه فقال : يا محمد إني أرقى من هذه الريح وإن الله يشفي على يدي من شاء فقال رسول الله ﷺ إن الحمد لله نحمده ونستعينه من يهده الله فلا مضل له ومن يظلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وإن محمداً عبده ورسوله أما بعد قال : فقال أعد علي كلماتك هؤلاء فأعادهن عليه رسول الله ﷺ ثلاث مرات فقال لقد سمعت قول الكهنة وقول السحرة وقول الشعراء فما سمعت مثل كلماتك هؤلاء ولقد بلغن قاموس البحر قال : فقال هات يدك أبايعك على الإسلام قال : فبايعه فقال رسول الله ﷺ وعلى قومك قال وعلى قومي قال : فبعث رسول الله ﷺ سرية فمروا بقومه فقال صاحب السرية للجيش : هل أصبتم من هؤلاء شيئاً فقال رجل أصبت منهم مطهرة فقال : ردها فإن هؤلاء قوم ضماد .

انفرد بإخراجه مسلم .

حدثنا أحمد[1] قال : حدثنا سريج بن النعمان قال : حدثنا هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : ليس الخبر كالمعاينة إن الله عز وجل أخبر موسى بما صنع قومه في العجل فلم يلق الألواح فلما عاين ما صنعوا ألقى الألواح فانكسرت .

أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقي قالا : أخبرنا حمد بن أحمد قال : حدثنا أبو نعيم[2] الحافظ قال : حدثنا محمد بن إسحاق بن أيوب قال : حدثنا إبراهيم بن سعدان قال : حدثنا بكر بن بكار قال : حدثنا عمرو بن ثابت قال : حدثنا عبد الرحمن بن عابس قال : قال عبد الله بن مسعود :

إن أصدق الحديث كتاب الله عز وجل وأوثق العرى كلمة التقوى وخير الملل

---

(١) مسند أحمد (١/ ٢٧١) وقال شاكر (٢٤٤٧) : إسناده صحيح .

(٢) حلية الأولياء (١/ ١٣٨ ـ ١٣٩) .

ملة إبراهيم وأحسن السنن سنة محمد ﷺ وخير الهدى هدى الأنبياء وأشرف الحديث ذكر الله وخير القصص القرآن وخير الأمور عواقبها وشر الأمور محدثاتها وما قل وكفى خير مما كثر وألهى ونفس تنحيها خير من أمارة لا تحصيها وشر العذيلة حين يحضر الموت وشر الندامة ندامة يوم القيامة وشر الضلالة الضلالة بعد الهدى وخير الغنى غنى النفس وخير الزاد التقوى وخير ما ألقي في القلب اليقين والريب من الكفر وشر العمى عمى القلب والخمر جماع كل إثم والنساء حبالة الشيطان والشباب شعبة من الجنون والنوح من عمل الجاهلية ومن الناس من لا يأتي الجمعة إلا دبراً ولا يذكر الله إلا هجراً وأعظم الخطايا الكذب وسباب المؤمن فسوق وقتاله كفر وحرمة ماله كحرمة دمه ومن يعف يعف الله عنه ومن يكظم الغيظ يأجره الله ومن يغفر يغفر الله له ومن يصبر على الرزية يعقبه الله وشر المكاسب كسب الربا وشر المأكل آكل مال اليتيم والسعيد من وعظ بغيره والشقي من شقى في بطن أمه وإنما يكفي أحدكم ما قنعت به نفسه وإنما يصير إلى أربع أذرع والأمر إلى آخره وملاك العمل خواتمه وشر الروايا روايا الكذب وأشرف الموت قتل الشهداء ومن يعرف البلاء يصبر عليه ومن لا يعرفه ينكره ويستكبر يضعه الله ومن يتول الدنيا تعجز عنه ومن يطع الشيطان يعص الله ومن يعص الله يعذبه .

ومما يروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه : من عرض نفسه للتهمة فلا يلومن من أساء به الظن من كتم سره كانت الخيرة في يده ضع أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك منه ما يغلبك ولا تظن بكلمة خرجت من أخيك المسلم شراً وأنت تجد لها في الخير محملاً وما كافأت من عصى الله فيك بمثل أن تطيع الله فيه ولا يهان بالحلف بالله فيهنيك الله واحذر عدوك واعتزل صديقك إلا الأمين ولا أمين إلا من خشي الله واستشر في الأمر الذين يخشون الله .

ومما يروى عن علي عليه السلام : ما ضاع امرؤ عرف قدره قيمة كل امرىء ما يحسنه من عذب لسانه كثر إخوانه بالبر يستعبد الحر خير النوال ما وصل قبل السؤال لا تنظر إلى من قال: وانظر إلى ما قال الجزع عند البلاء تمام المحنة لا راحة مع حسد لا مروءة لكذوب لا داء أعيى من الجهل لا مرض أضنى من قلة العقل غاية

الجود بذل الموجود لسانك يقتضيك ما عودته المرء عدو ما جهل الإعتذار يذكر بالذنب النصح بين الملأ تقريع إذا تم العقل نقص الكلام نعمة الجاهل كروضة في مزبلة المسؤول حر حتى يعيد من طلب ما لا يعنيه فاته ما يعنيه السامع للغيبة احد المغتابين الذل مع الطمع والراحة مع اليأس والحرمان مع الحرص عبد الشهوة أذل من عبد الرق الحاسد مغتاظ على من لا ذنب له ظن العاقل كهانة القلب إذا أكره عمى كثرة الوفاق نفاق إذا حلت المقادير ضلت التقادير الإحسان يقطع اللسان الشرف بالعقل والأدب لا بالأصل والحسب أوحش الوحشة العجب أغنى الغنى العقل من جرى في عنان أمله عثر بأجله ما أضمر أحد شيئاً إلا ظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه .

وقال معاوية : لا يزال العجل يجتني ثمرة الندم .

وقال الأحنف بن قيس : ثلاث لا ينبغي للعاقل أن يدعهن علم يحثه على عمل يتزوده وطب يذب به عن جسده وصنعة يستعين بها على أمر معاشه .

وجاء رجل إلى الحسن فقال : إني أريد السند فأوصني فقال : حيث ما كنت فأعز أمر الله يعزك قال : فحفظت وصيته فما كان بها أحد أعزمني حتى رجعت[1] .

وقال بعض الحكماء : من حلم ساد ومن تفهم ازداد معاشرة ذوي الألباب عمارة القلوب التدبير مع الكفاف خير من الكثير مع الاسراف إن كنت جازعاً على ما تفلت من يدك فاجزع على ما لم يصل إليك من عرف تصرف الأيام لم يغفل الإستعداد التجني أول وفد القصيعة اغض على القذى وإن لم ترض ابداً شافع المذنب خضوعه بالمعذرة رب صبابة غرست من لحظة وحرب جنيت من لفظة من أصلح فاسده أرغم حاسده من أطاع غضبه أضاع أدبه من سعادة جدك وقوفك عند حدك أفحسن الاضاعة الإذاعة الدعة رائد الضعة من كان عبد الحق فهو حر البشر عنوان الكرم أنفس الأعلاق حسن الأخلاق الحلم مطية وطية المنية تضحك من الأمنية الجود حارس الأعراض والحلم فدام السفيه والعفو زكاة العقل باجالة الفكر يستدر

(١) حلية الأولياء (٢/ ١٥٢) .

الرأي المصيب بكثرة الصمت تكون الهيبة بالسيرة العادلة يقهر المناوىء بالحلم عن السفيه تكثر أنصارك عليه الهدية تعور عين الحكم كثرة العتاب تولد البغضاء هرم السن شباب العقل التواضع حلية الشرف .

وقال بعض الحكماء إياك ومعاداة الرجال فإنك لم تعدم مكر حكيم ومفاجأة لئيم .

وكتب بعض الحكماء إلى أخ له : أما بعد فإن الدنيا حلم والآخرة يقظة والمتوسط بينهما الموت ونحن في أضغاث أحلام والسلام .

٥١

كتاب الذكر

(١) باب

فضل الذكر

حدثنا البخاري[١] قال : حدثنا محمد بن العلاء قال : حدثنا أبو أسامة عن بريد بن عبد الله عن أبي بردة عن أبي موسى قال : قال النبي ﷺ مثل من يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت .

هكذا في حديث البخاري .

وفي حديث مسلم[٢] مثل البيت الذي يذكر الله فيه والبيت الذي لا يذكر الله فيه مثل الحي والميت .

وأخرجا[٣] في الصحيحين من حديث ابن هريرة عن النبي ﷺ أنه قال : «يقول الله عز وجل أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حين يذكرني» .

وفي أفراد مسلم[٤] من حديث أبي هريرة قال : كان رسول الله ﷺ يسير في طريق مكة فمر على جبل يقال له حمدان فقال : سيروا هذا حمدان : سبق المفردون قالوا وما المفردون يا رسول الله؟ قال : الذاكرون الله كثيراً والذاكرات .

---

(١) صحيح البخاري (٦٤٠٧) .

(٢) صحيح مسلم (١/ ٥٣٩) .

(٣) صحيح البخاري (٧٤٠٥) .

وصحيح مسلم (٤/ ٢٠٦١) .

(٤) صحيح مسلم (٤/ ٢٠٦٢) .

حدثنا أحمد[1] قال : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن معاوية يعني ابن صالح عن عمرو بن قيس قال : سمعت عبد الله بن بسر يقول : جاء أعرابيان إلى رسول الله ﷺ فقال أحدهما يا رسول الله أي الخير قال : «من طال عمره وحسن عمله وقال الآخر يا رسول الله إن شرائع الإسلام قد كثرت علي فمرني بأمر أتشبث به فقال : لا يزال لسانك رطباً بذكر الله عز وجل» .

حدثنا الترمذي[2] قال: حدثنا محمد بن رافع قال: حدثنا أبو داود عن مبارك بن فضالة عن عبيدالله بن أبي بكز بن أنس عن أنس عن النبي ﷺ قال: يقول الله عز وجل أخرجوا من النار من ذكرني يوماً أو خافني في مقام .

قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب .

وفي حديث أبي الدرداء عن النبي ﷺ: إن الله عز وجل يقول : أنا مع عبدي ما ذكرني وتحركت بي شفتاه[3] .

وقال أبو الدراء : إن الذين ألسنتهم رطبة بذكر الله تعالى يدخل أحدكم الجنة وهو يضحك[4] .

وقال محمد بن المنكدر : بلغني أن الجبلين إذا أصبحا نادى أحدهما صاحبه هل مر بك اليوم ذاكر لله عز وجل فيقول نعم فيقول لقد أقر الله عينك لكن ما مر بي ذاكر لله عز وجل اليوم[5] .

---

(١) مسند أحمد (٤/ ١٩٠) .

(٢) سنن الترمذي (٢٥٩٤) .

(٣) انظر : تغليق التعليق للحافظ ابن حجر (٥/ ٣٦٢ ـ ٣٦٣) .

(٤) الزهد لأحمد (٢/ ٥٧) وحلية الأولياء (١/ ٢١٩) .

(٥) حلية الأولياء (٣/ ١٤٧ ـ ١٤٨) .

(٢) باب

فضل المجتمعين على الذكر

حدثنا البخاري[١] قال: حدثنا قتيبة قال: حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ إن لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر فإذا وجدوا قوماً يذكرون الله تنادوا هلموا إلى حاجتكم قال : فيحفونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا قال : فيسألهم ربهم وهو أعلم منهم ما يقول عبادي قالوا يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك قال : فيقول هل رأوني فيقولون لا والله ما رأوك قال : فيقول فكيف لو رأوني قال : فيقولون لو رأوك كانوا أشد لك عبادة وأشد لك تمجيداً وأكثر لك تسبيحاً قال : فيقول ما يسألون قالوا يسألونك الجنة قال : يقول هل رأوها فيقولون لا والله ما رأوها قال : يقول فكيف لو رأوها قال : يقولون لو أنهم رأوها كانوا أشد عليها حرصاً وأشد لها طلباً وأعظم فيها رغبة قال : فمم يتعوذون قال : يقولون من النار قال : يقول وهل رأوها قال : يقولون لا والله ما رأوها قال : يقول كيف لو رأوها قال : يقولون لو رأوها كانوا أشد منها فراراً وأشد لهم مخافة قال : فيقول فأشهدكم أني قد غفرت لهم قال : يقول ملك من الملائكة فيهم فلان ليس منهم إنما جاء لحاجة قال : هم الجلساء لا يشقى جليسهم .

وأخرجه مسلم[٢] .

حدثنا أحمد[٣] قال : حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا شعبة قال : سمعت أبا إسحاق يحدث عن الأغر أبي مسلم أنه قال: أشهد على أبي هريرة وأبي سعيد أنهما شهدا على النبي ﷺ أنه قال : «لا يقعد قوم يذكرون الله إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وتنزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده» .

---

(١) صحيح البخاري (٦٤٠٨) .

(٢) صحيح مسلم (٤/ ٢٠٦٩ - ٢٠٧٠) .

(٣) مسند أحمد (٣/ ٩٢) .

انفرد بإخراجه مسلم[1] فرواه عن بندار عن غندر .

حدثنا أحمد[2] قال : حدثنا علي بن بحر قال : حدثني مرحوم بن عبد العزيز قال : حدثني أبو نعامة السعدي عن أبي عثمان النهدي عن أبي سعيد الخدري قال : خرج معاوية على حلقة في المسجد فقال : ما أجلسكم قالوا : جلسنا نذكر الله عز وجل قال : الله ما أجلسكم إلا ذاك قالوا الله ما أجلسنا إلا ذاك قال : اما أني لم أستحلفكم تهمة لكم وما كان أحد بمنزلتي من رسول الله ﷺ أقل حديثاً عنه مني وأن رسول الله ﷺ خرج على حلقة من أصحابه فقال : «ما أجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله عز وجل ونحمده على ما هدانا على الإسلام ومنّ علينا بك قال : الله ما أجلسكم إلا ذلك قالوا : الله ما أجلسنا إلا ذلك قال اما أني لم أستحلفكم تهمة لكم وأنه أتاني جبريل فأخبرني أن الله عز وجل يباهي بكم الملائكة».

انفرد بإخراجه مسلم[3] فرواه عن أبي بكر عن مرحوم .

حدثنا أحمد[4] قال : حدثنا محمد بن بكر قال : حدثنا ميمون المرائي قال : حدثنا ميمون بن سياه عن أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ قال : «ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله عز وجل لا يريدون إلا وجهه إلا ناداهم مناد من السماء أن قوموا مغفوراً لكم قد بدلت سيئاتكم حسنات».

حدثنا أحمد[5] قال : حدثنا عبد الصمد قال : حدثنا محمد يعني ابن ثابت قال : حدثني أبي عن أنس أن رسول الله ﷺ قال : «إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة قال : حلق الذكر .

حدثنا عبد الله قال : حدثني أبي قال : حدثنا أبو الربيع الواسطي قال :

---

(١) صحيح مسلم (٤/ ٢٠٧٤).

(٢) مسند أحمد (٤/ ٩٢) .

(٣) صحيح مسلم (٤/ ٢٠٧٥) .

(٤) مسند أحمد (٣/ ١٤٢) .

(٥) مسند أحمد (٣/ ١٥٠) .

حدثني يزيد بن إبراهيم عن الحسن قال : قال داود ﷺ : إذا مررت على ملأ يذكرونك فجاوزتهم فاكسر الرجل التي تليهم .

(٣) باب

مداواة القلب القاسي بالذكر

حدثنا عبد الله[١] قال : حدثنا أبي قال : حدثنا يونس قال : حدثنا حماد عن المعلى بن زياد قال : قال رجل للحسن يا أبا سعيد أشكو إليك قساوة قال : ادنه من الذكر .

(٤) باب

ذكر الله تعالى في ساعات الغفلة

حدثنا عبد الله[٢] قال : حدثني نصر بن علي قال : حدثني موسى بن المغيرة قال : رأيت محمد بن سيرين يدخل السوق نصف النهار يكبر ويسبح ويذكر الله عز وجل فقال له رجل يا أبا بكر في هذه الساعة قال : إنها ساعة غفلة .

(٥) باب

فضل التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير

حدثنا أحمد[٣] قال : حدثنا محمد بن فضيل عن عمارة عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم .

---

(١) الزهد لأحمد (٢/ ٢٣٣) .

(٢) الزهد لأحمد (٢/ ٢٧٨) .

(٣) مسند أحمد (٢/ ٢٣٢) وقال شاكر (٧١٦٧) : إسناده صحيح .

أخرجه البخاري[1] ومسلم[2] جميعاً عن زهير عن ابن فضيل .

حدثنا أحمد[3] قال : حدثنا إسحاق بن عيسى قال : أخبرني مالك عن سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك ومن قال في يوم جمعة مائة مرة سبحان الله وبحمده حطت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر» .

أخرجه البخاري[4] عن القعنبي .

وأخرجه مسلم[5] عن يحيى بن يحيى عن مالك .

وقد أخرجه الترمذي[6] عن الأنصاري عن معن عن مالك وقال فيه : «له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير» وليس ذلك في الصحيحين .

حدثنا أحمد[7] قال : حدثنا روح قال : حدثنا عمر بن أبي زائدة عن أبي اسحاق عن عمرو بن ميمون قال : من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرار كان كمن أعتق أربع رقاب من ولد إسماعيل .

---

(١) صحيح البخاري (٦٤٠٦ و٦٦٨٢) .
(٢) صحيح مسلم (٤/ ٢٠٧٢) .
(٣) مسند أحمد (٢/ ٣٧٥) .
(٤) صحيح البخاري (٦٤٠٣) .
(٥) صحيح مسلم (٤/ ٢٠٧١) .
(٦) سنن الترمذي (٣٤٦٨) .
(٧) مسند أحمد (٥/ ٤٢٢) .

قال عمر بن أبي زائدة وحدثنا عبد الله بن أبي السفر عن الشعبي عن ربيع بن خثيم بمثل ذلك قـال : فقلت للربيع ممن سمعتـه فقال من عمـرو بن ميمون فقلت لعمرو بن ميمون ممن سمعته قال من ابن أبي ليلى فقلت لابن أبي ليلى ممن سمعته قال : من أبي أيوب الأنصاري يحدثه عن النبي ﷺ .

أخرجاه[1] في الصحيحين من حديث عمر بن أبي زائدة كما سقناه .

حدثنا أحمد[2] قال : حدثنا عبد الله بن نمير قال : حدثنا موسى يعني الجهني عن مصعب بن سعد قال : حدثني أبي قال : كنا جلوساً مـع رسول الله ﷺ فقال: أيعجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة فسأله سائل من جلسائه يا نبي الله كيف يكسب أحدنا ألف حسنة قال : يسبح مائة تسبيحه فيكتب له ألف حسنة أو يحط عنه ألف خطيئة .

انفرد بإخراجه مسلم[3] فرواه عن ابن نمير عن أبيه .

هكذا هو في مسند الإمام أحمد . وفي كتاب مسلم أو يحط . وقـال أبو بكـر البرقاني رواه شعبة وأبو عوانة ويحيى بن سعيد القطان عن موسى فقالوا : ويحط بغير ألف .

حدثنا أحمد[4] قال : قرأت على عبد الرحمن عن مالك عن نعيم بن عبد الله المجمر عن علي بن يحيى الزرقي عن أبيـه عن رفاعـة بن رافع الـزرقي قال : كنـا نصلي يوماً وراء رسول الله ﷺ فلما رفع رسول الله ﷺ رأسه من الركعة وقال سمع الله لمن حمده قال : رجل وراءه ربنا لك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه فلما انصرف رسول الله ﷺ قال: من المتكلم آنفاً. قال: أنا يا رسول الله قال رسول الله ﷺ : لقد رأيت بضعة وثلاثين ملكاً يبتدرونها أيهم يكتبها أول.

---

(١) صحيح البخاري (٦٤٠٤) .
وصحيح مسلم (٤/ ٢٠٧١) .
(٢) مسند أحمد (١/ ١٨٥) وقال شاكر (١٦١٢): إسناده صحيح .
(٣) صحيح مسلم (٤/ ٢٠٧٣) .
(٤) مسند أحمد (٤/ ٣٤٠) .

انفرد باخراجه البخاري [1] فرواه عن القعنبي عن مالك .

وفي لفظ حديثه ولك الحمد .

ولم يخرج مسلم عن رفاعة شيئاً .

حدثنا أحمد[2] قال : حدثنا ابن أبي عدي عن حميد عن أنس قال : أقمت الصلاة فجاء رجل يسعى فانتهى وقد حفزه النفس أو انبهر فلما انتهى إلى الصف قال : الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه فلما قضى رسول الله ﷺ صلاته قال : «أيكم المتكلم فسكت القوم فقال : أيكم المتكلم فإنه قال خيراً ولم يقل بأساً قال : يا رسول الله أنا أسرعت المشي فانتهيت إلى الصف فقلت الذي قلت قال لقد رأيت اثني عشر ملكاً يبتدرونها أيهم يرفعها ثم قال : إذا جاء أحدكم إلى الصلاة فليمش على هينته فليصل ما أدرك وليقض ما سبقه» .

انفرد بإخراجه مسلم[3] فرواه عن زهير عن عفان عن حماد عن حميد . وآخر حديث مسلم أيهم يرفعها .

حدثنا أحمد[4] قال : حدثنا حسين قال : حدثنا خلف بن خليفة عن حفص بن عمر عن أنس قال : كنت مع رسول الله ﷺ فلما جلس قال : الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا أن يحمد وينبغي له فقال له النبي ﷺ والذي نفسي بيده لقد ابتدرها عشرة أملاك كلهم حريص على أن يكتبها فما دروا كيف يكتبونها حتى رفعوها إلى ذي العزة عز وجل فقال : اكتبوها كما قال عبدي .

حدثنا أحمد[5] قال : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم قال : حدثنا الحجاج بن أبي عثمان عن الربير عن عون بن عبد الله عن ابن عمر قال : بينما نحن مع رسول

---

(١) صحيح البخاري (٧٩٩) .

(٢) مسند أحمد (٣/ ١٠٦) .

(٣) صحيح مسلم (١/ ٤٢٠) .

(٤) مسند أحمد (٣/ ١٥٨) .

(٥) مسند أحمد (٢/ ١٤) وقال شاكر (٤٦٢٧) : إسناده صحيح .

الله ﷺ إذ قال رجل في القوم الله أكبر كبير والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً فقال رسول الله ﷺ من القائل كذا وكذا قال رجل من القوم أنا يا رسول الله قال : عجبت لها فتحت لها أبواب السماء .

قال ابن عمر : فما تركتهن منذ سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك .

انفرد بإخراجه مسلم[1] فرواه عن زهير عن إسماعيل .

حدثنا أحمد[2] قال : حدثنا عبد الله بن بكر قال : حدثنا حاتم بن أبي صغيرة عن أبي بلج عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ ما على الأرض رجل يقول لا إله إلا الله والله أكبر وسبحان الله والحمد لله ولا حول ولا قوة إلا بالله إلا كفرت عنه ذنوبه ولو كانت أكثر من زبد البحر .

قال الترمذي[3] هذا حديث حسن .

واسم أبي بلج يحيى بن أبي سليم ويقال ابن سُليم .

حدثنا أحمد[4] قال : حدثنا جرير عن عطاء بن السائب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ خلتان من حافظ عليهما أدخلتاه الجنة وهما يسير ومن يعمل بهما قليل قالوا وما هما يا رسول الله قال أن تحمد الله وتكبره وتسبحه في دبر كل صلاة عشراً عشراً وإذا أويت إلى مضجعك تسبح الله وتكبره وتحمده مائة فتلك خمسون ومائة باللسان وألفان وخمسمائة في الميزان فأيكم يعمل في اليوم والليلة ألفين وخمسمائة سيئة قالوا : فكيف من يعمل بهما قليل قال يجيء [أحدكم] الشيطان في صلاته فيذكره حاجة كذا وكذا فلا يقولها ويأتيه عند منامه فينومه فلا يقولها قال: ورأيت رسول الله ﷺ يعقدهن بيده .

---

(١) صحيح مسلم (١/ ٤٢٠) .

(٢) مسند أحمد (٢/ ١٥٨) وقال شاكر (٦٤٧٩): إسناده صحيح .

(٣) سنن الترمذي (٣٤٦٠) .

(٤) مسند أحمد (٢/ ١٦٠ ـ ١٦١) وقال شاكر (٦٤٩٨) : إسناده حسن .

حدثنا أحمد[1] قال : حدثنا عفان قال : أخبرنا عطاء بن السائب عن أبيه عن علي : أن رسول الله ﷺ لما زوجه بفاطمة بعث معه بخميلة ووسادة من أدم حشوها ليف ورحيين وسقاء وجرتين فقال علي لفاطمة ذات يوم والله لقد سنوت حتى اشتكيت صدري وقد جاء الله أباك بسبي فاذهبي فاستخدميه فقالت وأنا والله قد طحنت حتى مجلت يداي فأتت النبي ﷺ فقال : «ما جاء بك أي بنية قالت : جئت لأسلم عليك واستحيت أن تسأله ورجعت فقال ما فعلت قالت: استحييت أن أسأله فأتياه جميعاً فقال علي يا رسول الله والله لقد سنوت حتى اشتكيت صدري وقالت فاطمة قد طحنت حتى مجلت يداي وقد جاءك الله بسبي وسعة فاخدمنا فقال : لا أعطيكما وأدع أهل الصفة تطوى بطونهم لا أجد ما أنفق عليهم ولكني أبيعهم وأنفق عليهم أثمانهم فرجعا فأتاهما النبي ﷺ وقد دخلا في قطيفتيهما إذا غطيا رؤوسهما تكشفت أقدامهما وإذا غطيا أقدامهما تكشفت رؤوسهما فثارا فقال مكانكما ثم قال ألا أخبركما بخير مما سألتما قالا بلى قال : كلمات علمنيهن جبريل تسبحان في دبر كل صلاة عشراً وتحمدان عشراً وتكبران عشراً فإذا أويتما إلى فراشكما فسبحا ثلاثاً وثلاثين واحمدا ثلاثاً وثلاثين وكبرا أربعاً وثلاثين قال : فوالله ما تركتهن منذ علمنيهن رسول الله ﷺ قال : فقال له ابن الكواء ولا ليلة صفين فقال قاتلكم الله يا أهل العراق نعم ولا ليلة صفين .

وقد أخرج البخاري ومسلم طرفاً من هذا الحديث وقد ذكرته في آداب النوم .

حدثنا عبد الله قال : حدثنا أبي قال حدثنا إسماعيل قال : حدثنا الجريري عن عبد الله بن شقيق قال : قال كعب : إن لسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر دوياً حول العرش كدوي النحل يذكرن بصاحبهن والعمل الصالح في الخزائن .

حدثنا عبد الله قال : حدثنا أبي قال : حدثنا أبو المغيرة قال : حدثنا معان بن رفاعة قال : سمعت عبد الرحمن بن إبراهيم يحدث قال : مر يحيى بن زكريا على قبر دانيال النبي ﷺ فسمعه وهو في القبر يقول سبحان من تعزز بالقدرة وقهر العباد

---

(١) مسند أحمد (١/ ١٠٦) وقال شاكر (٨٣٨): إسناده صحيح .

بالموت قال : فتسمع ثم مضى قال : فناداه مناد من السماء يا يحيى أنا الذي تعززت بالقدرة وقهرت العباد بالموت من قالها استغفرت له السموات والأرض ومن فيهن .

(٦) باب
أحب الكلام إلى الله عز وجل

حدثنا أحمد[١] قال: حدثنا يحيى بن آدم قال: حدثنا زهير عن منصور عن هلال بن يساف عن ربيع بن عميلة الفزاري عن سمرة بن جندب قال: قال رسول الله ﷺ: أحب الكلام إلى الله تبارك وتعالى سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر لا يضرك بأيهن بدأت ولا تسمين غلامك يساراً ولا رياحاً ولا نجيحاً ولا أفلح فإنك تقول إثم هو فلا يكون فيقول لا إنما هن أربع فلا تزيدن علي .

انفرد بإخراجه مسلم[٢] فرواه عن أحمدبن يونس عن زهير بن معاوية .

وفي إفراده[٣]من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: لأن أقول سبحان الله والحمد لله والله أكبر أحب إلي مما طلعت [عليه] الشمس .

وفي افراده[٤] من حديث أبي ذر قال: قال لي النبي ﷺ: «ألا أخبرك بأحب الكلام إلى الله إن أحب الكلام إلى الله سبحان الله وبحمده» .

(٧) باب
كلمات من الذكر كان رسول الله ﷺ يقولها

حدثنا أحمد[٥] قال: حدثنا هاشم قال: حدثنا ليث قال: حدثنا سعيد عن أبيه

---

(١) مسند أحمد (٥/ ٢١) .

(٢) صحيح مسلم (٣/ ١٦٨٥ ـ ١٦٨٦) .

(٣) صحيح مسلم (٤/ ٢٠٧٢) .

(٤) صحيح مسلم (٤/ ٢٠٩٣ ـ ٢٠٩٤) .

(٥) مسند أحمد (٢/ ٣٠٧) وقال شاكر (٨٠٥٣): إسناده صحيح .

عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ كان يقول: «لا إله إلا الله وحده أعز جنده ونصر عبده وغلب الأحزاب وحده ولا شيء بعده».

أخرجه البخاري[1] ومسلم[2] جميعاً عن قتيبة عن الليث.

(٨) باب
تسبيح الملائكة وذكرهم

روى مسلم[3] في افراده من حديث أبي ذر قال: سئل رسول الله ﷺ أي الكلام أفضل؟ فقال: ما اصطفى الله لملائكته أو لعباده سبحان الله وبحمده.

حدثنا عبدالله قال: حدثنا أبي قال: حدثنا أبو المغيرة قال: حدثنا صفوان بن عمرو قال: سمعت خالد بن معدان يقول: لله عز وجل ملائكة أربعة يسبحون تحت العرش يسبح بتسبيحهم أهل السموات يقول الأول سبحان الملك ذي الملكوت ويقول الثاني: سبحان ذي العزة والجبروت ويقول الثالث: سبحان الحي الذي لا يموت ويقول الرابع: سبحان الذي يميت الخلق ولا يموت.

وقال هارون بن رياب: حملة العرش ثمانية يتجاوبون بصوت رحيم تقول أربعة سبحانك وبحمدك على حلمك بعد علمك وتقول الأربعة الأخرى: سبحانك وبحمدك على عفوك بعد قدرتك[4].

وقال خالد بن معدان: إن في السماء ملكاً نصفه نار ونصفه ثلج يقول: سبحانك اللهم وبحمدك كما ألفت بين هذه النار وبين هذا الثلج فألف بين قلوب المؤمنين ليس له تسبيح غيره[5].

---

(١) صحيح البخاري (٤١١٤).

(٢) صحيح مسلم (٤/٢٠٨٩).

(٣) صحيح مسلم (٤/٢٠٩٣).

(٤) حلية الأولياء (٣/٥٥).

(٥) حلية الأولياء (٥/٢١٤).

(٩) باب
ما يقال عند الصباح والمساء من الذكر

حدثنا أحمد[١] قال: حدثنا سريج قال: حدثنا ابن أبي الزناد عن أبيه عن أبان بن عثمان قال: سمعت عثمان بن عفان يقول: قال رسول الله ﷺ: «من قال في أول يومه أو في أول ليلته بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات لم يضره شيء في ذلك اليوم أو في تلك الليلة».

حدثنا أحمد[٢] قال: حدثنا أبو كامل قال: حدثنا زهير قال: حدثنا الوليد بن ثعلبة عن ابن بريدة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال حين يصبح وحين يمسي اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء بنعمتك وأبوء بذنبي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت فمات من يومه أو ليلته دخل الجنة».

وقد روى هذا الحديث شداد بن أوس عن النبي ﷺ وقد ذكرناه في باب الاستغفار[٣].

حدثنا أحمد[٤] قال: حدثنا أبو اليمان قال: أخبرنا إسماعيل بن عياش عن صفوان بن عمرو عن خالد بن معدان عن أبي رهم السمعي عن أبي أيوب الأنصاري عن النبي ﷺ أنه قال: «من قال حين يصبح لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرار كتب الله له بكل واحدة قالها عشر حسنات وكن له كعشر رقاب وكن له مسلحة من أول نهاره إلى آخره ولم يعمل يومئذ عمل يقهرهن».

---

(١) مسند أحمد (١/٦٦)، وقال شاكر (٤٧٤): إسناده صحيح.
(٢) مسند أحمد (٥/٣٥٦).
(٣) رواه الترمذي في السنن (٣٣٩٣) وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.
(٤) مسند أحمد (٥/٤٢٠) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/١١٢) رواه أحمد والطبراني بأسانيد ورجال أحمد ثقات، وكذلك بعض أسانيد الطبراني.

حدثنا أحمد[1] قال: حدثنا أبو المغيرة قال: حدثنا أبو بكر قال: حدثني ضمرة بن حبيب عن أبي الدرداء عن زيد بن ثابت أن رسول الله ﷺ علمه دعاء وأمره أن يتعاهد به أهله كل يوم قال: «قل حين تصبح لبيك اللهم لبيك وسعديك والخير في يديك ومنك وإليك اللهم ما قلت من قول أو نذرت من نذر أو حلفت من حلف فمشيئتك بين يديه ما شئت كان ومالم تشأ لم يكن ولا حول ولا قوة إلا بك إنك على كل شيء قدير اللهم وما صليت من صلاة فعلى من صليت وما لعنت من لعنة فعلى ما لعنت إنك أنت وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلماً والحقني بالصالحين أسألك اللهم الرضا بعد القضاء وبرد العيش بعد الممات ولذة نظر إلى وجهك وشوقاً إلى لقائك من غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة. أعوذ بك من أن أظلم أو أظلم أو أعتدي أو يعتدى علي أو اكتسب خطيئة محبطة أو ذنباً لا يغفر اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة ذو الجلال والإكرام فإني أعهد إليك في هذه الحياة الدنيا وأشهدك وكفى بك شهيداً أني أشهد أنه لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك لك الملك ولك الحمد وأنت على كل شيء قدير وأشهد أن محمداً عبدك ورسولك وأشهد أن وعدك حق ولقاءك حق والجنة حق والساعة آتية لا ريب فيها وأنت تبعث من في القبور وأشهد أنك إن تكلني إلى نفسي تكلني إلى ضيعة وعودة وذنب وخطيئة وإني لا أثق إلا برحمتك فاغفر لي ذنبي كله إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت وتب عليّ إنك أنت التواب الرحيم.

حدثنا أحمد[2] قال: حدثنا وكيع عن سفيان عن سلمة عن عبدالله بن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه أن النبي ﷺ كان يقول: إذا أصبح وإذا أمسى «أصبحنا على فطرة الإسلام أو أمسينا على فطرة الإسلام وعلى كلمة الإخلاص وعلى دين نبينا محمد ﷺ وعلى ملة أبينا إبراهيم حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين».

---

(١) مسند أحمد (١٩١/٥).

(٢) مسند أحمد (٤٠٧/٣)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١١٦/١٠) رواه أحمد والطبراني ورجالهما رجال الصحيح.

حدثنا أحمد[1] قال: حدثنا أبو أحمد الزبيدي قال: حدثنا خالد يعني ابن طهمان قال: حدثني نافع بن أبي نافع عن معقل بن يسار عن النبي ﷺ قال: «من قال حين يصبح ثلاث مرار أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ثم قرأ الثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكّل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسي وإن مات في ذلك اليوم كان شهيداً ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة».

أخبرنا إسماعيل بن أحمد قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن النقور قال: أخبرنا ابن حبابة قال: حدثنا البغوي قال: حدثنا هدبة بن خالد قال: حدثنا الأغلب بن تميم قال: حدثنا الحجاج بن فرافصة عن طلق قال: جاء رجل إلى أبي الدرداء فقال: يا أبا الدرداء احترق بيتك فقال: ما احترق ثم جاء رجل آخر فقال: يا أبا الدرداء احترق بيتك؟ فقال: ما احترق ثم جاء رجل آخر فقال يا أبا الدرداء انتهت النار فلما انتهت إلى بيتك طفئت قد علمت أن الله عز وجل لم يكن ليفعل قالوا: يا أبا الدرداء لا ندري أي كلامك أعجب قولك ما احترق أو قولك قد علمت أن الله عز وجل لم يكن ليفعل قال: ذلك لكلمات سمعتهن من رسول الله ﷺ من قالها أول النهار لم تصبه مصيبة حتى يمسي ومن قالها آخر النهار لم تصبه مصيبة حتى يصبح «اللهم إنك ربي لا إلّه إلا أنت عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم أعلم أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم»[2].

وقد روى مسلم[3] في افراده من حديث ابن مسعود قال: كان رسول الله ﷺ إذا أمسى قال: أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله لا إلّه إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير رب أسألك خير ما في هذه الليلة وخير ما

---

(١) مسند أحمد (٥/٢٦).

(٢) رواه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٥٧ و٥٨) وضعفه العراقي في تخريج الإحياء (١/٢٨٦)، والألباني في تخريج الكلم الطيب (٢٨).

(٣) صحيح مسلم (٤/٢٠٨٩).

بعدها وأعوذ بك من شر هذه الليلة وشر ما بعدها رب أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر رب أعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر وإذا أصبح قال ذلك أيضاً أصبحنا وأصبح الملك لله.

وفي بعض ألفاظ الصحيح[1] من الكسل والهرم وفتنةِ الدنيا.

(١٠) باب
صوامع الذكر

حدثنا أحمد[2] قال: حدثنا روح قال: حدثنا [حجاج حدثنا] شعبة عن محمد بن عبد الرحمن قال: سمعت كريبا يحدث عن ابن عباس عن جويرية بنت الحارث قالت: أتى علي رسول الله ﷺ غدوة وأنا أسبح ثم انطلق لحاجته ثم رجع قريباً من نصف النهار فقال: أما زلت قاعدة؟ قلت: نعم فقال: الا أعلمك لو عدلن بهن عدلتهن أو لو وزنّ وزنتهن يعني جميع ما سبحت سبحان الله عدد خلقه ثلاث مرات سبحان الله زنة عرشه ثلاث مرات سبحان الله رضا نفسه ثلاث مرات سبحان الله مداد كلماته ثلاث مرات».

انفرد بإخراجه مسلم[3] فرواه عن قتيبة عن سفيان عن محمد بن عبد الرحمن.

وفي بعض ألفاظ الصحيح[4] أنها قالت: ما زلت بعدك يا رسول الله دائبة. فقال لها: لقد قلت بعدك كلمات لو وزنّ رجحن.

أخبرنا إسماعيل بن أحمد قال: أخبرنا محمد بن هبة الله الطبري قال: أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال: أخبرنا صفوان قال: حدثنا أبو بكر القرشي قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني الفضيل بن عبد الوهاب قال: حدثني أبو عمر

---

(١) صحيح مسلم (٤/٢٠٨٩).

(٢) مسند أحمد (٦/٣٢٤ - ٣٢٥).

(٣) صحيح مسلم (٤/٢٠٩٠).

(٤) مسند أحمد(١١/٢٥٨)وقال شاكر (٢٣٣٤): إسناده صحيح.

الخطابي عن المعتمر بن سليمان قال: كان أبي [يحدث] بخمسة أحاديث ثم يقول: أهلوا سبحان الله والحمد لله ولا إلّه إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله عدد ما خلق وعدد ما هو خالق وزنة ما خلق وزنة ما هو خالق وملء ما خلق وملء ما هو خالق وملء سمواته وملء أرضه وملء ذلك وأضعاف ذلك وعدد خلقه وزنة عرشه ومنتهى رحمته ومداد كلماته ومبلغ رضاه وحتى يرضى وإذا رضي وعدد ما ذكره به خلقه في جميع ما مضى وعدد ماهم ذاكروه فيما بقي في كل سنة وشهر وجمعة ويوم وليلة وساعة من الساعات وشم ونفس من أبد إلى الأبد أبد الدنيا وأبد الآخرة أمد من ذلك لا ينقطع أولاه ولا ينفذ أخراه.

قال أبو بكر القرشي وحدثني أحمد بن عاصم قال: حدثنا سعيد بن عامر عن المعتمر بن سليمان قال: رأيت عبد الملك بن خالد بعد موته فقلت ما صنعت؟ قال: خيراً قلت: ترجو للخاطىء شيئاً؟ قال: يلتمس تسبيحات أبي المعتمر نعم الشيء.

قال القرشي: وحدثني محمد بن الحسين قال: حدثني بعض البصريين أن يونس بن عبيد رأى رجلاً فيما يرى النائم كان قد أصيب ببلاد الروم فقال: ما أفضل ما رأيت ثم من الأعمال قال: رأيت تسبيحات أبي المعتمر من الله بمكان.

(١١) باب
عد التسبيح بالأصابع

حدثنا أحمد[(١)] قال: حدثنا محمد بن بشر قال: حدثنا هاني بن عثمان الجهني عن أمه حميضة بنت ياسر عن جدتها يسيرة وكانت من المهاجرات قالت: قال رسول الله ﷺ: «يا نساء المؤمنين عليكن بالتهليل والتسبيح والتقديس ولا تغفلن فتنسين الرحمة واعقدن بالأنامل فإنهن مسؤولات مستنطقات».

---

(١) مسند أحمد (٦/ ٣٧٠ ـ ٣٧١).

(١٢) باب
فضل ذكر الله تعالى عند الاهتمام بمعصيته

حدثنا عبدالله قال: حدثنا أبي قال: حدثنا حسين بن محمد قال: حدثنا أبو المليح عن ميمون قال: الصبر صبران والذكر ذكران فذكر الله عز وجل باللسان حسن وأفضل منه أن يذكر الله عندما يشرف عليه من معاصيه والصبر عند المصيبة حسن وأفضل منه أن تصبر نفسك على ما تكره من طاعة الله عز وجل وإن ثقل عليك.

(١٣) باب
ذم كل مجلس خلا عن الذكر

حدثنا أحمد(١) قال: حدثنا روح قال: حدثنا حماد عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «ما جلس قوم مجلساً فتفرقوا على غير ذكر الله عز وجل إلا تفرقوا عن مثل جيفة حمار وكان ذلك المجلس عليهم حسرة يوم القيامة».

[حدثنا أحمد(٢) حدثنا أبو سعيد مولى بني هاشم] حدثنا أبو طلحة الراسبي قال: سمعت أبا الوازع جابر بن عمرو يحدث عن عبدالله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من قوم جلسوا مجلساً لم يذكروا الله عز وجل إلا رأوه حسرة يوم القيامة».

حدثنا الترمذي(٣) قال: حدثنا محمد بن بشار قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال: حدثنا سفيان عن صالح مولى التوأمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «ما جلس [قوم] مجلساً لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم إلا كان عليهم ترة فإن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم».

---

(١) مسند أحمد (٢/٥١٥) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/٧٩): رواه الترمذي باختصار ـ ورواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

(٢) مسند أحمد (٢/٢٢٤) وقال شاكر (٧٠٩٣): إسناده صحيح.

(٣) سنن الترمذي (٣٣٨٠) وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

أخبرنا محمد بن ناصر الحافظ قال: أخبرنا أبو حكيم الخبري قال: أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن أحمد القادسي قال: أخبرنا أبو بكر المفيد قال: حدثنا أحمد بن عبد الرحمن السقطي قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا شعبة عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: «لا يجلس قوم مجلساً لا يذكرون الله عز وجل ولا يصلون على النبي ﷺ إلا كان عليهم حسرة وإن دخلوا الجنة لما يرون من الثواب»[1].

(١٤) باب
ذم من يكره الذكر

حدثنا عبدالله قال: حدثنا أبي قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق قال: أخبرنا ابن المبارك عن الأوزاعي عن حسان بن عطية قال: ما عادى عبد ربه عز وجل بشيء أشد عليه من أن يكره ذكره وذكر من يذكره.

---

(١) رواه الترمذي في السنن (٣٣٨٠) والنسائي في عمل اليوم والليلة (٤١٢ و٤١٣) وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٥/٢١٨) للنسائي وابن أبي عاصم وأبو بكر في الغيلانيات والبغوي في الجعديات والبيهقي في الشعب والضياء.

٥٢

كتاب الشكر

(١) باب
النظر إلى من هو دونك

حدثنا أحمد[١] قال: حدثنا عبد الرزاق قال: حدثنا معمر عن همام بن منبه قال: حدثنا أبو هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا نظر أحدكم إلى من فضل عليه في المال والخلق فلينظر إلى من هو أسفل منه ممن فضل عليه».

أخرجاه[٢] في الصحيحين.

حدثنا أحمد[٣] قال: حدثنا أبو معاوية قال: حدثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «انظروا إلى من هو أسفل منكم ولا تنظروا إلى من هو فوقكم فإنه أجدر أن لا تزدروا نعمة الله عليهم».

قال الترمذي[٤] هذا حديث صحيح.

وهذا الحديث والذي قبله إنما يعدان واحداً ولكن الطريق واللفظ يختلف.

---

(١) مسند أحمد (٢/٣١٤).

(٢) صحيح البخاري (٦٤٩٠).
وصحيح مسلم (٤/٢٢٧٥).

(٣) مسند أحمد (٢/٢٥٤) وقال شاكر (٧٤٤٢): إسناده صحيح.

(٤) سنن الترمذي (٢٥١٣).

(٢) باب
إظهار نعمة الله عز وجل

حدثنا أحمد[١] قال: حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا شعبة عن أبي إسحاق قال: سمعت أبا الأحوص يحدث عن أبيه قال: أتيت رسول الله ﷺ وأنا قشف الهيئة فقال: هل لك مال؟ قال: قلت: نعم قال: من أي المال؟ قلت: من كل المال من الإبل والرقيق والخيل والغنم فقال: إذا آتاك الله تعالى مالاً فكبر عليك ثم قال: هل تنتج إبل قومك صحاحاً آذانها فتعمد إلى موسى فتقطع آذانها فتقول هذه تجر وتشقها أو تشق جلودها وتقول هذه صرم وتحرمها عليك وعلى أهلك قلت نعم قال: فإن ما آتاك الله عز وجل حل وساعد الله أشد وموسى الله أحد، وربما قال: ساعد الله أشد من ساعدك وموسى الله أحد من موساك قال: فقلت: يا رسول الله أرأيت رجلاً نزلت به فلم يكر مني ولم يقرني ثم نزل بي أجزيه بما صنع بي أم أقريه؟ قال: أقره.

اسم أبي الأحوص مالك بن نضلة.

(٣) باب
جامع الشكر

في حديث أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال: ما أنعم الله عز وجل على عبد نعمة في أهل ومال وولد ويقول ما شاء الله لا قوة إلا بالله فيرى فيه آفة دون الموت[٢].

وقال عبد الله بن سلام: قال موسى: يا رب ما الشكر الذي ينبغي لك؟ قال يا موسى أن لا يزال لسانك رطباً من ذكري. وقال الحسن: أكثروا ذكر هذه النعم فإن ذكرها شكر. وقال مخلد بن الحسين: كان يقال الشكر ترك المعاصي.

---

(١) مسند أحمد (٣/٤٧٣).

(٢) رواه الطبراني في المعجم الصغير (٥٨٨)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/١٤٠): ورواه الطبراني في الصغير والأوسط وفيه عبد الملك بن زرارة وهو ضعيف.

٥٣
كتاب الدعاء

(١) باب
الأمر بالدعاء

أخبرنا محمد بن عمر الفقيه قال: أخبرنا أبو الحسين المهتدي قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد الحمامي قال: حدثنا أحمد بن سلمان الفقيه قال: حدثنا عبدالله بن محمد القرشي[١] قال: حدثنا محمد بن عبدالله الأزدي قال: حدثنا حماد بن واقد قال: سمعت إسرائيل بن يونس عن أبي إسحاق الهمداني عن أبي الأحوص عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «سلوا الله من فضله فإن الله يحب أن يسأل [من فضله] وأفضل العبادة انتظار الفرج»[٢].

وروى أبو صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «من لم يسأل الله يغضب عليه»[٣].

وكان يحيى بن معاذ يقول: يا من يغضب على من لا يسأله لا تمنع من قد سألك يا من ألزمني طاعة لا حاجة به إليها لا تمنعني مغفرة لا غنى بي عنها.

(٢) باب
فضل الدعاء

أخبرنا محمد بن ناصر وعمر بن ظفر قالا: أخبرنا أبو غالب الباقلاوي قال:

---

(١) الفرج بعد الشدة لابن أبي الدنيا (ص: ١٧).

(٢) رواه الترمذي (٣٥٧١) وقال الألباني في الضعيف (٤٩٢): ضعيفة جداً.

(٣) رواه أحمد (٢/٤٤٢) والترمذي (٣٣٧٣) وابن ماجه (٣٨٢٧) والبخاري في الأدب المفرد (٦٥٨) والحاكم (١/٤٩١) والبغوي في شرح السنة (١٣٨٩)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد.

اخبرنا القاضي أبو العلاء قال: أخبرنا أبو نصر المباركي قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن الخليل قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري[1] قال: حدثنا عمرو بن مرزوق قال: أخبرنا عمران عن قتادة عن سعيد بن أبي الحسن عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «ليس شيء أكرم على الله من الدعاء»[2].

قال البخاري[3] وحدثنا [خليفة قال: حدثنا] أبو داود قال: حدثنا عمران عن قتادة عن سعيد بن أبي الحسن عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: أشرف العبادة الدعاء.

وروت عائشة عن النبي ﷺ أنه سئل أي العبادة أفضل قال: «دعاء المرء لنفسه»[4]. وقال ابن عيينة: ما يكره العبد خير له مما يحب لأن ما يكره يهيجه الدعاء وما يحب يلهيه.

(٣) باب
أوقات الدعاء

حدثنا أحمد[5] قال: حدثنا أبو عامر قال: حدثنا كثير يعني ابن زيد قال: حدثني عبدالله بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال: حدثني جابر يعني ابن عبدالله أن النبي ﷺ دعا في مسجد الفتح [ثلاثاً] يوم الإثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء فاستجيب له يوم الأربعاء بين الصلاتين فعرف البشر في وجهه. قال جابر: فلم ينزل

---

(١) الأدب المفرد (٧١٢).

(٢) رواه أحمد (٢/٣٦٢) والترمذي (٣٣٧٠) وابن ماجه (٣٨٢٩) وابن حبان (٢٣٩٧) والحاكم (١/٤٩٠) والبغوي في شرح السنة (١٣٨٨)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٣) الأدب المفرد (٧١٣).

(٤) رواه البخاري في الأدب المفرد (٧١٥) والبزار (٣١٧٣ و٣١٧٤) والحاكم (١/٥٤٣)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي بقوله: مبارك واه، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/١٥٢): رواه البزار بإسنادين وأحدهما جيد.

(٥) مسند أحمد (٣/٣٣٢).

بي أمر مهم غائظ إلا توخيت تلك الساعة فادعو فيها فاعرف الإجابة.

وفي إفراد مسلم[1] من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: «أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء». وكان رسول الله ﷺ يقول في سجوده: «اللهم اغفر لي ذنبه كله دقه وجله وأوله وآخره وعلانيته وسره»[2].

وفي حديث أنس عن النبي ﷺ أنه قال: «يستجاب الدعاء في أربع مواطن عند الأذان والإقامة إذا صفوا في الصلاة وعند قراءة القرآن وعند نزول الغيث وعند القتال في سبيل الله عز وجل وعند كل ختمة دعوة مستجابة».

وروى شهر قال: قالت أم الدرداء: إنما الوجل في قلب ابن آدم كاحتراق السعفة أما تجد لها قشعريرة قلت بلى قالت: فادع إذا وجدت ذلك فإن الدعاء يستجاب عند ذلك.

(٤) باب
ما يبتدأ به قبل الدعاء

حدثنا الترمذي[3] قال: حدثنا محمود بن غيلان قال: حدثنا يحيى بن آدم قال: حدثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم عن زر عن عبدالله قال: كنت أصلي والنبي ﷺ وأبو بكر وعمر معه فلما جلست بدأت بالثناء على الله ثم الصلاة على النبي ﷺ ثم دعوت فقال النبي ﷺ سل تعطه سل تعطه.

قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح.

وروى الترمذي[4] بإسناده عن عمر بن الخطاب أنه قال: الدعاء موقوف بين السماء والأرض حتى تصلي على نبيك ﷺ.

---

(١) صحيح مسلم (١/ ٣٥٠).

(٢) رواه مسلم في صحيحه (١/ ٣٥٠).

(٣) سنن الترمذي (٥٩٣).

(٤) سنن الترمذي (٤٨٦) وقال الألباني في إرواء الغليل (٤٣٢): ضعيف موقوف.

حدثنا أحمد[1] قال: حدثنا وكيع قال: حدثني عكرمة بن عمار عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال: جاءت أم سليم إلى رسول الله ﷺ فقالت يا رسول الله علمني كلمات أدعو بهن قال: «تسبحين الله عشراً وتحمدينه عشراً وتكبرينه عشراً ثم سلي حاجتك فإنه يقول قد فعلت قد فعلت».

(٥) باب
خفض الصوت بالدعاء

حدثنا أحمد[2] قال: حدثنا عبد الوهاب الثقفي قال: حدثنا خالد الحذاء عن أبي عثمان النهدي عن أبي موسى الأشعري قال: كنا مع رسول الله ﷺ في غزاة فجعلنا نصعد شرفاً ولا نعلوا شرفاً ولا نهبط وادياً إلا رفعنا أصواتنا بالتكبير قال: فدنا منا رسول الله ﷺ فقال: «يا أيها الناس اربعوا على أنفسكم فإنكم ما تدعون أصم ولا غائباً إنما تدعون سميعاً بصيراً إن الذي تدعون أقرب إلى أحدكم من عنق راحلته يا عبدالله بن قيس ألا أعلمك كلمة من كنوز الجنة لا حول ولا قوة إلا بالله».

أخرجه البخاري[3] عن محمد بن مقاتل عن ابن المبارك.

وأخرجه مسلم[4] عن ابن راهويه عن عبد الوهاب. كلاهما عن خالد.

(٦) باب
العزم في الدعاء

حدثنا أحمد[5] قال: إسماعيل قال: حدثنا عبد العزيز عن أنس قال: قال

---

(١) مسند أحمد (٣/١٢٠).
(٢) مسند أحمد (٤/٤٠٢).
(٣) صحيح البخاري (٦٦١٠).
(٤) أخرجه مسلم (٤/٢٠٧٦ ـ ٢٠٧٧).
(٥) مسند أحمد (٣/١٠١).

رسول الله ﷺ: «إذا دعا أحدكم فليعزم في الدعاء اللهم ان شئت فأعطني فإن الله عز وجل لا مستكره له».

أخرجه البخاري[1] عن مسدد.

وأخرجه مسلم[2] عن زهير. كلاهما عن إسماعيل.

وأخرجا[3] من حديث أبي هريرة نحوه.

(٧) باب
الإلحاح في الدعاء

أخبرنا علي بن عبيدالله قال: أخبرنا عبد الصمد بن المأمون قال: أخبرنا ابن حبابة قال: أخبرنا ابن صاعد قال: حدثنا سعيد بن محمد قال: حدثنا كثير بن عبيد قال: حدثنا بقية عن الأوزاعي عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «إن الله يحب الملحفين في الدعاء»[4].

حدثنا عبدالله[5] قال: حدثنا أبي قال: حدثنا عبد الصمد قال: حدثنا همام قال: حدثنا قتادة أن مورقاً قال: ما وجدت للمؤمن مثلاً إلا رجل في البحر على خشبة فهو يدعو يا رب يا رب لعل الله عز وجل أن ينجيه.

---

(١) صحيح البخاري (٦٣٣٨).

(٢) صحيح مسلم (٤/٢٠٦٣).

(٣) صحيح البخاري (٦٣٣٩).
وصحيح مسلم (٤/٢٠٦٣).

(٤) عزاه السيوطي في جمع الجوامع (١/١٨٤) للترمذي الحكيم في نوادر الأصول، وابن عدي في الكامل (٧/٢٦٢١) وأبو الشيخ في الثواب، والبيهقي في الشعب، وابن عساكر في التاريخ، وابن صصرى في أماليه وحسنه ابن صصرى. وعزاه الحافظ في الفتح (١١/٩٥) للطبراني في الدعاء، وقال: سند رجاله ثقات إلا أن فيه عنعنة بقية، وقال الألباني في الضعيفة (٦٣٧) باطل.

(٥) الزهد لأحمد (٢/٢٧٣).

(٨) باب
أفضل الدعاء

حدثنا أحمد[١] قال: حدثنا هاشم بن القاسم قال: حدثنا زياد بن عبدالله بن علاثة قال: حدثنا سلمة بن وردان قال: سمعت أنس بن مالك قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله أي الدعاء أفضل؟ قال: تسأل ربك العفو والعافية في الدنيا والآخرة ثم أتاه من الغد فقال: يا رسول الله أي الدعاء أفضل؟ قال: تسأل ربك العفو والعافية في الدنيا والآخرة ثم أتاه اليوم الثالث فقال: يا رسول الله أي الدعاء أفضل قال تسأل ربك العفو والعافية في الدنيا والآخرة فإنك إذا أعطيتهما في الدنيا ثم أعطيتهما في الآخرة فقد أفلحت.

(٩) باب
تيقن الإجابة عند الدعاء

حدثنا الترمذي[٢] قال: حدثنا عبدالله بن معاوية الجمحي قال: حدثنا صالح المري عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أدعو الله وأنتم موقنون بالإجابة واعلموا أن الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه».

قال الترمذي هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

(١٠) باب
انتظار الإجابة من غير استعجال

حدثنا أحمد[٣] قال: حدثنا بهز قال: حدثنا أبو هلال قال: حدثنا قتادة عن

---

(١) مسند أحمد (١٢٧/٣).

(٢) سنن الترمذي (٣٤٧٩).

(٣) مسند أحمد (١٩٣/٣) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٤٧/١٠): رواه أحمد وأبو يعلى بنحوه والبزار (٣١٣٧) كشف الإسناد، والطبراني في الأوسط وفيه أبو هلال الراسبي وهو ثقة وفيه خلاف، وبقية رجال أحمد وأبي يعلى رجال الصحيح.

أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يزال العبد بخير ما لم يستعجل قالوا يا نبي الله كيف يستعجل قال: يقول قد دعوت ربي فلم يستجب لي».

حدثنا البخاري[1] قال: حدثنا عبدالله بن يوسف قال: أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن أبي عبيد مولى أبي أزهر عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: يستجاب لأحدكم مالم يعجل يقول دعوت فلم يستجب لي.

وأخرجه مسلم[2] أيضاً.

وقد أخرجه مسلم[3] أيضاً بزيادة من حديث أبي إدريس الخولاني عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: «لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم مالم يستعجل» قيل يا رسول الله ما الاستعجال؟ قال: يقول قد دعوت ودعوت فلم يستجب لي فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء.

(١١) باب
الاستخارة لله تعالى

حدثنا أحمد[4] قال: حدثنا روح قال: حدثنا محمد بن أبي حميد عن إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: «من سعادة ابن آدم استخارته الله عز وجل ومن سعادة ابن آدم رضاه بما قضى الله ومن شقوة ابن آدم تركه استخارة الله ومن شقوة ابن آدم سخطه بما قضى الله عز وجل».

حدثنا عبدالله قال: حدثني أبو سعيد الأشج قال: حدثني المحاربي عن سفيان قال: دخلنا على زبيد نعوده فقلنا شفاك الله قال: أستخير الله[5]. وقال وهب بن منبه:

---

(١) صحيح البخاري (٦٣٤٠).

(٢) صحيح مسلم (٤/٢٠٩٥).

(٣) صحيح مسلم (٤/٢٠٩٦).

(٤) مسند أحمد (١/١٦٨) وقال شاكر (١٤٤٤): إسناده ضعيف.

(٥) حلية الأولياء (٥/٣٠).

قال داود عليه السلام: يا رب أي عبادك أبغض إليك؟ قال: عبد استخارني في أمر فخرت له فلم يرض به. وللاستخارة صلاة قد ذكرتها في كتاب الصلاة.

(١٢) باب
امتناع إجابة العاصي

حدثنا أحمد[١] قال: حدثنا أبو النضر قال: حدثنا الفضيل بن مرزوق عن عدي بن ثابت عن أبي حازم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أيها الناس إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً وإن الله عز وجل أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال: يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً إني بما تعملون عليم وقال: يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم، ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر ثم يمد يده إلى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وغذي بالحرام فأنى يستجاب لذلك.

انفرد بإخراجه مسلم[٢] فرواه عن أبي كريب عن أبي أسامة عن الفضيل.

حدثنا عبدالله قال: حدثنا علي بن مسلم قال: حدثنا سيار قال: حدثنا جعفر قال: حدثنا مالك بن دينار قال: أصاب بني إسرائيل بلاء فخرجوا مخرجاً فأوحى الله عز وجل إلى نبيهم أن أخبرهم تخرجون إلى الصعد بأبدان نجسة وترفعون إليّ أكفاً قد سفكتم بها الدماء وملأتم بها بيوتكم من الحرام الآن حين اشتد غضبي عليكم ولن يزدادوا مني إلا بعداً. وقال أبو ذر: يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي الطعام من الملح[٣].

(١٣) باب
نفع الدعاء في الرخاء في أوقات الشدة

حدثنا عبدالله قال: حدثني أبي قال: حدثنا عبد الرحمن قال: حدثنا أبو عوانة عن

---

(١) مسند أحمد (٢/٣٢٨).

(٢) صحيح مسلم (٢/٧٠٣).

(٣) الزهد لأحمد (٢/٧٧ ـ ٧٨) وحلية الأولياء (١/١٦٤).

عاصم الأحول عن أبي عثمان عن سلمان قال: إن العبد إذا كان يدعو الله في السراء فنزلت به الضراء فدعا قالت الملائكة صوت معروف من آدمي ضعيف ويشفعون له وإذا كان لا يدعو الله في السراء فنزلت به الضراء قالت الملائكة: صوت منكر من آدمي ضعيف فلا يشفعون له.

(١٤) باب
الدعاء عند الكرب

حدثنا أحمد[١] قال: حدثنا يحيى قال: حدثنا هشام قال: حدثنا قتادة عن أبي العالية عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ كان يقول عند الكرب: «لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا الله رب العرش العظيم لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض ورب العرش الكريم».

أخرجاه[٢] في الصحيحين.

حدثنا أحمد[٣] قال: حدثنا روح قال: حدثنا أسامة بن زيد عن محمد بن كعب القرظي عن عبدالله بن شداد عن عبدالله بن جعفر عن علي بن أبي طالب قال: علمني رسول الله ﷺ إذا نزل بي كرب أن أقول لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحان الله تبارك الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين.

حدثنا أحمد[٤] قال: حدثنا يزيد قال: أخبرنا فضيل بن مرزوق قال: حدثنا أبو سلمة الجهني عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه عن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أصاب أحداً قط هم ولا حزن فقال اللهم إني عبدك ابن عبدك ابن أمتك ناصيتي بيدك ماض فيّ حكمك عدل فيّ قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك سميت به

---

(١) مسند أحمد (١/٢٢٨) وقال شاكر (٢٠١٢) إسناده صحيح.

(٢) صحيح البخاري (٧٤٢٦ و٧٤٣١)
وصحيح مسلم (٤/٢٠٩٢ - ٢٠٩٣).

(٣) مسند أحمد (١/٩١) وقال شاكر (٧٠١): إسناده صحيح.

(٤) مسند أحمد (١/٣٩١) وقال شاكر (٣٧١٢): إسناده صحيح.

نفسك أو علمته أحداً من خلقك أو أنزلته في كتابك أو استأثرت بـه في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي إلا أذهب الله عز وجل همه وحزنه وأبدله مكانه فرجاً قال: فقيل يا رسول الله ألا نتعلمها فقال: بلى ينبغي لمن سمعها أن يتعلمها. وقال ابن مسعود: مـا كرب نبي من الأنبيـاء إلا استغاث بالتسبيح.

أخبرنا عبد الله بن علي المقري ومحمد بن أبي منصور الحـافظ قالا: أخبـرنا طراد بن محمد قال: أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال: حـدثنا أبـو علي بن صفوان قال: حدثنا أبو بكر القرشي قال: حدثني عيسى بن عبـدالله التميمي قال: أخبـرني فهير بن زياد الأسـدي عن موسى بن وردان عن الكلبي وليس بصـاحب التفسير عن الحسن عن أنس قال: كان رجل من أصحاب النبي ﷺ من الأنصـار يكنى أبا معلق وكان تاجراً يتجر بمال له ولغيره يضرب به في الآفاق وكـان ناسكـاً ورعاً فخـرج مرة فلقيه لص مقنع في السلاح فقال له: ضع ما معك فإني قاتلك قال: ما تريد إلى دمي شأنك بالمال قـال: أما المـال فلي ولست أريد إلا دمـك قال: أمـا إذا أبيت فذرني أصلي أربع ركعات فكـان من دعائـه في آخر سجـدة أن قال: يـا ودود ياذا العـرش المجيد يا فعالاً لما يريد أسألك بعزك الذي لا يرام وملكك الـذي لا يضام وبنـورك الذي ملأ أركان عرشك أن تكفيني شر هذا اللص يا مغيث أغثني ثلاث مرات قال: دعا بها ثلاث مرات، فإذا هو بفارس قد أقبل بيده حربة واضعها بين أذني فرسه فلما بصر به اللص أقبل نحوه فطعنه فقتله ثم أقبل إليه فقال: قم قال: من أنت بأبي أنت وأمي فقد أغاثني الله بك اليوم؟ قال: أنا ملك من السماء الرابعـة دعوت بـدعائـك الأول فـسمعت لأبواب السماء قعقعة ثم دعوت بدعائك الثاني فـسمعت لأهل السماء ضجة ثم دعوت بدعائـك الثالث فقيـل لي: دعاء مكـروب فسألت الله عـز وجل أن يوليني قتله. قال أنس: فاعلم أنه من توضأ وصلى أربـع ركعات ودعـا بهذا الـدعاء استجيب له مكروباً كان أو غير مكروب.

(١٥) باب
الدعاء إذا خاف السلطان

أخبرنا محمد بن ناصر وعمر بن ظفر قالا: أخبرنا أبو غالب الباقلاوي قال: أخبرنا القاضي أبو العلاء الواسطي قال: أخبرنا أبو نصر النيازكي قال: أخبرنا أبو الخير أحمد بن محمد بن الخليل قال: حدثنا محمد بن إسماعيل[١] قال: حدثنا محمد بن عبيد قال: حدثنا عيسى بن يونس عن الأعمش قال: حدثنا ثمامة بن عقبة قال: سمعت الحارث بن سويد يقول قال عبدالله بن مسعود: إذا كان على أحدكم إمام يخاف تغطرسه أو ظلمه فليقل: اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم كن لي جاراً من فلان ابن فلان وأحزابه من خلائقك أن يفرط على أحد منهم أو يطغى عز جارك وحل ثناؤك ولا إله إلا أنت.

(١٦) باب
دعاء المسلم لأخيه بظهر الغيب

روى مسلم[٢] في افراده من حديث صفوان بن عبد الرحمن وكانت تحته الدرداء قال: قدمت الشام فأتيت أبا الدرداء منزله فلم أجده ووجدت أم الدرداء فقالت: أتريد الحج العام فقلت: نعم قالت: فادع لنا بخير فإن النبي ﷺ كان يقول: «دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة عند رأسه ملك موكل كلما دعا لأخيه بخير قال الملك الموكل به آمين ولك بمثل ذلك» قال: فخرجت إلى السوق فلقيت أبا الدرداء فقال لي مثل ذلك يرويه عن النبي ﷺ.

وفي حديث عبدالله بن عمرو عن النبي ﷺ أنه قال: أسرع الدعاء إجابة دعاء غائب لغائب[٣].

---

(١) البخاري في الأدب المفرد (٧٠٧).

(٢) صحيح مسلم (٤/٢٠٩٤).

(٣) رواه أبو داود في السنن (١٥٣٥) والترمذي في السنن (١٩٨٠) وقال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، والإفريقي يضعف في الحديث.

(١٧) باب
من دعا الله تعالى في الشدائد ففرج عنه

حدثنا عبدالله قال: حدثنا هدبة قال: حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت وحميد عن بكر بن عبدالله المزني قال: كان فيمن كان قبلكم ملك وكان متمرداً على ربه عز وجل فغزاه المسلمون فأخذوه سليماً فقالوا بأي قتلة نقتله فاجمع رأيهم على أن يجعلوا له قمقماً عظيماً ويحشوا تحته النار ولا يقتلوه حتى يذيقوه طعم العذاب ففعلوا ذلك. قال: فجعل يدعو آلهته واحداً واحداً يا فلان بما كنت اعبدك وأصلي لك وأمسح وجهك فأنقذني مما أنا فيه فلما رآهم لا يغنون عنه شيئاً رفع رأسه إلى السماء وقال لا إله إلا الله ودعا الله مخلصاً فصب الله عليه متغباً من السماء فأطفأ تلك النار وجاءت ريح فاحتملت ذلك القمقم فجعل يدور بين السماء والأرض وهو يقول لا إله إلا الله فقذفه الله عز وجل إلى قوم لا يعبدون الله عز وجل وهو يقول لا إله إلا الله فاستخرجوه فقالوا له ويحك مالك فقال: أنا ملك بني فلان وكان من أمري وكان من أخذي فقص عليهم القصة فآمنوا[١].

(١٨) باب
الفرج بعد الشدة

حدثنا البخاري[٢] قال: حدثنا فروة بن أبي المغرا قال: حدثنا علي بن مسهر عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت: أسلمت امرأة سوداء فكان لها خفش في المسجد قالت: فكانت تأتينا فتتحدث عندنا فإذا أفرغت من حديثها قالت:

ويوم الوشاح من تعاجيب ربنا ... ألا إنه من بلدة الكفر أنجاني

فلما كبرت قالت لها عائشة وما يوم الوشاح؟ قالت: خرجت جارية لبعض أهلي وعليها وشاح من أدم فسقط منها فانحطت عليه الحديا وهي تحسبه لحماً فأخذته فاتهموني به فعذبوني حتى بلغ مني أمري أنهم طلبوه في قبلي فبينما هم حولي وأنا

---

(١) حلية الأولياء (٢/ ٢٢٧ ـ ٢٢٨).

(٢) صحيح البخاري (٣٨٣٥).

في كربي إذ أقبلت الحديا حتى وازت رؤوسنا ثم ألقته فأخذوه فقلت لهم: هذا الذي اتهمتموني به وأنا منه بريئة.

(١٩) باب
صفة من لا يرد سؤاله وذكر جماعة ممن أجيب دعائه

أخبرنا محمد بن ناصر قال: أخبرنا أبو منصور محمد بن أحمد المقري قال: أخبرنا عبد الملك بن بشران قال: أخبرنا أبو بكر الأجري قال: حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال حدثنا محمود بن خالد قال: حدثنا سويد بن عبد العزيز قال: حدثنا زيد بن واقد عن بشر بن عبدالله عن أبي إدريس الخولاني عن معاذ بن جبل عن النبي ﷺ قال: ألا أخبركم عن ملوك أهل الجنة قالوا: بلى يا رسول الله قال: كل ضعيف اغبير ذي طمرين لا يؤبه له ولو أقسم على الله عز وجل لأبره[1].

قوله لا يؤبه له أي لا يفطن له.

قال يعقوب بن السكيت: يقال ما أبهت وما آبهت له وما بُهت له وما بِهت وما وَبِهتَ وما وبَهَت له وما بهأت وما بهات له وما بَوْهت له أي ما فطنت له.

حدثنا الترمذي[2] قال: حدثنا قتيبة قال: حدثنا الليث عن أبي الزبير عن جابر قال: رمى يوم الأحزاب سعد بن معاذ فقطعوا أكحله أو أبجله فحسمه رسول الله ﷺ فانتفخت يده فتركه فنزفه الدم فحسمه أخرى فانتفخت يده. فلما رأى ذلك قال: اللهم لا تخرج نفسي حتى تقرعيني من بني قريظة فاستمسك عرقه فما قطر منه حتى نزلوا حكم سعد بن معاذ فحكم أن يقتل رجالهم ويستحي نساؤهم يستعين بهن المسلمون فقال رسول الله ﷺ: «أصبت حكم الله فيهم» وكانوا أربعمائة رجل فلما فرغ من قتلهم انفتق عرقه فمات.

قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح.

---

(١) رواه ابن ماجه في السنن (٤١١٥) وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (١٤٥٧): هذا إسناد فيه سويد بن عبد العزيز وقد ضعف.

(٢) سنن الترمذي (١٥٨٢).

حدثنا عبدالله قال: حدثنا محمد بن يزيد الكوفي قال: حدثنا محمد بن فضيل قال: حدثنا الصلت بن مطر عن قدامة بن حماطة قال: سمعت سهم بن منجاب قال: غزونا مع العلاء بن الحضرمي في دارين فدعا بثلاث دعوات فاستجيب له فيهن نزلنا منزلاً فطلب الماء ليتوضأ فلم يجده فقام فصلى ركعتين فقال: اللهم إنا عبيدك وفي سبيلك نقاتل عدوك اللهم اسقنا غيثاً نتوضأ منه ونشرب فإذا توضأنا لم يكن لأحد فيه نصيب غيرنا فسرنا قليلاً فإذا نحن بماء حين أقلعت عنه السماء فتوضأنا منه وتزودنا وملأت أدواتي وتركتها مكانها حتى أنظر هل استجيب له أم لا فسرنا قليلاً ثم قلت لأصحابي: نسيت أدواتي فجئت إلى ذلك المكان فكأنه لم يصبه ماء قط ثم سرنا حتى آتينا دارين والبحر بيننا وبينهم فقال: يا عليم يا حكيم يا علي يا عظيم إنا عبيدك وفي سبيلك نقاتل عدوك اللهم فاجعل لنا إليهم سبيلاً فتقحم بنا البحر فخضنا ما يبلغ لبودنا فخرجنا إليهم فلما رجع أخذه وجع البطن فمات فطلبنا ماء نغسله فلم نجده فلففناه في ثيابه ودفناه فسرنا غير بعيد. فإذا نحن بماء كثير فقال بعضنا لبعض لو رجعنا فاستخرجناه ثم غسلناه فرجعنا فطلبناه فلم نجده فقال رجل من القوم: إني سمعته يقول يا علي يا عظيم يا حكيم أخف عليهم موتي أو كلمة غيرها ولا يطلع على عورتي أحد فرجعنا وتركناه. وفي رواية أخرى مكان قوله يا حكيم.

أخبرنا عبدالله بن علي ومحمد بن أبي منصور قالا: أخبرنا طراد بن محمد قال: حدثنا أبو الحسين بن بشران قال: حدثنا أبو علي بن صفوان قال: حدثنا أبو بكر القرشي قال: حدثني عصمة بن الفضل قال: حدثنا أبو بكر العمري عن محمد بن زياد عن عبد العزيز بن أبي رواد عن نافع: أن ابن عمر أصاب رجلاً أعمى فأكرمه ابن عمر وأنامه في منزله الذي نام فيه فلما كان في جوف الليل قام ابن عمر فتوضأ فأسبغ الوضوء ثم صلى ركعتين ثم دعا بدعاء فهمه الأعمى فلما رجع ابن عمر إلى مضجعه قام الأعمى إلى فضل وضوء ابن عمر فتوضأ فأسبغ الوضوء ثم صلى ركعتين ثم دعا بذلك الدعاء فرد الله عليه بصره فشهد الصبح مع ابن عمر بصيراً فلما فرغ التفت إلى ابن عمر فقال يا أبا عبد الرحمن دعاء سمعتك البارحة تدعو به فهمته فقمت فصنعت مثل الذي صنعت فرد الله علي بصري قال: ذلك دعاء علمناه رسول الله ﷺ وأمرنا أن لا نعلمه أحد يدعو به في أمر الدنيا فقال: قل اللهم رب الأرواح الفانية والأجساد

البالية أسألك بطاعة الأرواح الراجعة إلى أجسادها وبطاعة الأجساد الملتئمة بعروقها وبكلماتك النافذة فيهم وأخذك الحق بينهم والخلائق بين يديك ينتظرون فصل قضائك ويرجون رحمتك ويخافون عقابك أن تجعل النور في بصري واليقين في قلبي وذكرك بالليل والنهار على لساني وعملاً صالحاً فارزقني[1].

قال أبو بكر القرشي: وحدثني العلاء بن مسلمة قال: حدثني عبدالله بن صالح كاتب الليث قال: حدثنا الليث بن سعد: أن أخاً له ركب البحر فقام في بعض الليل ليتوضأ فركب رحله فوقع في البحر فجاءت موجة فغمرته حتى لم ير منه شيء ثم جاءت أخرى فرفعته فقال يا حي لا إله إلا أنت فأجبت لبيك وسعديك ها أنا ذا قد أجبتك فإذا آت قد جاء فاحتمله حتى وضعه في المركب.

أخبرنا محمد بن عمر الفقيه قال: أخبرنا أبو الحسن بن المهتدي قال: أخبرنا علي بن محمد بن بشران قال: أخبرنا ابن صفوان قال: حدثنا أبو بكر القرشي قال: حدثنا خالد بن خداش قال: حدثنا صالح المري عن ثابت عن أنس قال: دخلنا على رجل من الأنصار وهو مريض ثقيل فلم نبرح حتى قضى فبسطنا عليه ثوبه وأم له عجوز كبيرة عند رأسه فالتفت إليها مغضباً فقال: يا هذه احتسبي مصيبتك عند الله وقالت: وما ذاك أمات ابني؟ قلنا: نعم قالت: أحق ما تقولون؟ قلنا: نعم فمدت يدها إلى الله عز وجل فقالت: اللهم إنك تعلم أني أسلمت وهاجرت إلى رسولك رجاء أن تغيثني عند كل شدة ورخاء فلا تحملن على هذه المصيبة اليوم قال: فكشف الثوب عن وجهه فما برحنا حتى طعمنا معه.

أخبرنا أبو بكر الصوفي قال: أخبرنا أبو سعيد الخيري قال: أخبرنا ابن بالويه الشيرازي قال: حدثنا عبد العزيز بن الفضل قال: حدثنا إبراهيم بن أحمد الأملي قال: حدثنا أحمد بن يوسف الدمشقي قال: حدثنا عبدالله بن حنيق قال: حدثني موسى بن طريف قال: ركب إبراهيم بن أدهم البحر فأخذتهم ريح عاصف وأشرفوا

---

(١) فردوس الأخبار (١٨٣١) وقال الحافظ في تسديد القوس، أسنده من طريق الدارقطني في الأفراد من حديث ابن عمر، وقال ابن عراق في تنزيه الشريعة (٣٢٨/٢) هو في الأفراد للدارقطني ومن طريقه أخرجه الديلمي، وفيه الفضل بن يحيى عن أبيه، ولم أعرفهما.

على الهلكة فلف إبراهيم رأسه في عباءة ونام فقالوا له: ما ترى ما نحن فيه من الشدة قال: ليس ذا شدة قالوا: وما الشدة؟ قال: الحاجة إلى الناس ثم قال: اللهم أريتنا قدرتك فأرنا عفوك فصار البحر كأنه قدح زيت.

أخبرنا أبو بكر الصوفي قال: أخبرنا أبو سعد قال: أخبرنا ابن بالويه قال: قال سمعت محمد بن داذويه قال: سمعت عبدالله بن سهل الرازي قال: سمعت حاتماً الأصم يقول: مررت براهب فقلت له: يا راهب بحق معبودك ألا سألت معبودك أن يظهر لنا آية فقال لي: وأي آية؟ قلت: نخلة عليها رطب فأدخل الراهب رأسه إلى صومعته ثم أخرجه فقال: التفت وراءك قال: فإذا نخلة عليها رطب ثم يا حنيفي سألتك بمعبودك ألا سألت معبودك أن يظهر لنا آية فقلت: أي آية تريد؟ قال: زرع حول النخلة قال: فخررت ساجداً وقلت في سجودي اللهم إن كنت تعلم ادعوك غيرة لدينك فاظهر لنا هذه الآية فرفعت رأسي فإذا بزرع حول النخلة فقلت: يا راهب بحق معبودك بما دعوت؟ قال الراهب: يا هذا إنه وقع في نفسي الإسلام قبل أن تأتيني فرددت رأسي إلى صومعتي وخررت ساجداً إلى قبلتكم وقلت: اللهم إن كان ما ألقيته في قلبي حقاً فأظهر له الآية قال حاتم: فأرى الشيء من موضع واحد فأسلم الراهب.

أخبرنا أبو بكر الصوفي قال : أخبرنا أبو سعد بن أبي صادق قال : أخبرنا أبو عبد الله بن باكويه قال : سمعت محمد بن فارس قال : سمعت عبيد الله بن عبد الله يقول : كنت عند الجنيد يوم قدم أبو حفص النيسابوري فوثب إليه الجنيد وعانقه فقال للجنيد دعني من المعانقة عندك شيء تطعمني فقال إلى أي شيء تومىء فعين له على شيء يطبخ فالتفت الجنيد إلى ابن زيري فقال : قد سمعت فمضى ابن زيري وغاب ساعة ثم عاد ومعه ما أراد فقال الجنيد لأبي حفص قد حضر ما ذكرت فقال : يا أخي قد أحببت أن أوثر بهذا أتساعدني فقال له : أحب ما تحب فقال الجنيد لابن زيري قد سمعت فانفذه إلى مستحق فاقبل ابن زيري على الحمال فقال : امشِ بين يدي وحيث أعييت فقف فمشى الحمال ساعة ووقف بين دارين فدق ابن زيري أقرب الدارين إلى الحمال فإذا نداء من داخل الدار ادخل إن كان معك كذا وكذا وإلا فلا

وعين على ما كان مع الحمال قال : ففتحت الباب فإذا شيخ قاعد وخيشة مرسلة على باب فوضعت ما كان مع الحمال بين يدي الشيخ وصرفت الحمال وقعدت فقال لي : وراء هذه الخيشة صبيان وبنيات محتاجون إلى هذا الطعام فقلت له لا أنصرف أو تخبرني الحال فقال هؤلاء الصبيان يسألوني منذ مدة هذا الطعام ولم تسامح نفسي أن أسأل الله فوجدت البارحة مسامحة أن أسأل فجعلت علامة اجابة الله إياي وجود الساعة من السؤال فلما دققت علمت ما معك .

(٢٠) باب
فيه أدعية مأثورة

حدثنا أحمد[١] قال: حدثنا حجاج قال: حدثنا ليث قال: حدثني يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عبدالله بن عمرو بن العاص عن أبي بكر الصديق أنه قال لرسول الله ﷺ علمني دعاء أدعو به في صلاتي قال قل اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم .

أخرجه البخاري[٢] ومسلم[٣] جميعاً عن قتيبة عن الليث.

حدثنا أحمد[٤] قال : حدثنا ابن نمير عن هشام عن أبيه عن عائشة أن رسول الله ﷺ : كان يدعو بهؤلاء الدعوات اللهم إني أعوذ بك من فتنة النار وعذاب النار وفتنة القبر وعذاب القبر ومن شر فتنة الغنى ومن شر فتنة الفقر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال اللهم اغسل خطاياي بماء الثلج والبرد ونق قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم وإني أعوذ بك من الكسل والهرم والمأثم والمغرم .

---

(١) مسند أحمد (١/ ٧) وقال شاكر (٢٨) : إسناده صحيح .
(٢) صحيح البخاري (٨٣٤) .
(٣) صحيح مسلم (٤/ ٢٠٧٨) .
(٤) مسند أحمد (٦/ ٥٧) .

أخرجه البخاري[1] عن يحيى بن موسى عن وكيع .

وأخرجه مسلم[2] عن أبي بكر عن ابن نمير . كلاهما عن هشام .

وقد أخرجا[3] من حديث أبي موسى الأشعري عن النبي ﷺ : أنه كان يدعو بهذا الدعاء اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري وما أنت أعلم به مني اللهم اغفر لي جدي وهزلي وخطئي وعمدي وكل ذلك عندي اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير .

وأخرجا[4] من حديث أنس بن مالك قال : كان أكثر دعاء النبي ﷺ اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار .

وأخرجا[5] من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ : أنه قال تعوذوا بالله من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الأعداء .

وأخرج مسلم[6] في أفراده من حديث علي عليه السلام أنه قال : قال [لي] رسول الله ﷺ قل اللهم إني أسألك الهدى والسداد واذكر بالهدى هدايتك الطريق والسداد سداد السهم .

وفي أفراده[7] من حديث زيد بن أرقم عن النبي ﷺ أنه كان يقول اللهم إني

---

(١) صحيح البخاري (٦٣٧٥) .
(٢) صحيح مسلم (٤/ ٢٠٧٨ - ٢٠٧٩) .
(٣) صحيح البخاري (٦٣٩٨) .
وصحيح مسلم (٤/ ٢٠٨٧) .
(٤) صحيح البخاري (٦٣٨٩) .
وصحيح مسلم (٤/ ٢٠٧٠ - ٢٠٧١) .
(٥) صحيح البخاري (٦٣٤٧ و٦٦١٦) .
وصحيح مسلم (٤/ ٢٠٨٠) .
(٦) صحيح مسلم (٤/ ٢٠٩٠) .
(٧) صحيح مسلم (٤/ ٢٠٨٨) .

أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل والهرم وعذاب القبر اللهم آت نفسي تقواها وزكِّها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها اللهم إنّي أعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعوةٍ لا يستجاب لها .

وفي أفراده[1] من حديث أبي هريرة كان رسول الله ﷺ يقول : اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي واجعل الحياة زيادة لي في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر.

وفي أفراده[2] من حديث طارق بن أشيم قال كان الرجل إذا أسلم علمه النبي ﷺ الصلاة ثم أمره أن يدعو بهؤلاء الكلمات اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وعافني وارزقني .

وفي لفظ أتاه رجل فقال : يا رسول الله كيف أقول حين أسأل ربي قال : قل اللهم اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني فإن هؤلاء تجمع لك دنياك وآخرتك[3] .

وفي أفراده[4] من حديث عائشة عن النبي ﷺ : أنه كان يقول في دعائه اللهم إني أعوذ بك من شر ما عملت وما لم أعمل .

وفي أفراده[5] من حديث عائشة أيضاً قالت : فقدت النبي ﷺ من الفراش قالت فوقعت يدي على بطن قدميه وهو في المسجد وهما منصوبتان وهو يقول اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك .

حدثنا الترمذي[6] قال : حدثنا محمود بن غيلان قال : حدثنا أبو داود الحفري

---

(1) صحيح مسلم (٤/ ٢٠٨٧) .
(2) صحيح مسلم (٤/ ٢٠٧٣) .
(3) صحيح مسلم (٤/ ٢٠٧٣) .
(4) صحيح مسلم (٤/ ٢٠٨٥) .
(5) صحيح مسلم (١/ ٣٥٢) .
(6) سنن الترمذي (٣٥٥١) .

عن سفيان الثوري عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن الحارث عن طُليق بن قيس عن ابن عباس قال : كان النبي ﷺ يدعو يقول ربِّ أعنّي ولا تعن عليّ وانصرني ولا تنصر علي وامكر لي ولا تمكر عليَّ واهدني ويسر الهدى لي . وانصرني على من بغى علي رب اجعلني لك شَكّاراً لك ذكاراً لك رهّاباً لك مِطْوَاعاً لك مخبتاً إليك أوّاهاً منيباً . رب تقبل توبتي واغسل حوبتي وأجب دعوتي وثبت حجتي وسدد لساني واهد قلبي واسْلُلْ سَخِيمَةَ صدري .

قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح .

حدثنا أحمد[1] قال : حدثنا يحيى بن سعيد عن مالك بن مغول قال : حدثنا عبد الله بن بريدة عن أبيه قال : سمع النبي ﷺ رجلاً يقول اللهم إنّي أسألك بأني أشهد أنك أنت الله الذي لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد فقال قد سأل باسم الله الأعظم الذي إذا سئل به أعطى وإذا دعي به أجاب .

حدثنا أحمد[2] قال : حدثنا روح قال : حدثنا الأوزاعي عن حسان بن عطية قال : كان شداد بن أوس في سفر فنزل منزلاً فقال لغلامه : ائتنا بالسفرة نبعث بها فأنكرت عليه فقال : ما تكلمت بكلمة منذ أسلمت إلا وأنا أخطمها وأزمها غير كلمتي هذه فلا تحفظوها علي واحفظوا مني ما أقول لكم سمعت رسول الله ﷺ يقول إذا كنز الناس الذهب والفضة فاكنزوا هؤلاء الكلمات اللهم إني أسألك الثبات في الأمر والعزيمة على الرشد وأسألك شكر نعمتك وأسألك حسن عبادتك وأسألك قلباً سليماً وأسألك لساناً صادقاً وأسألك من خير ما تعلم وأعوذ بك من شر ما تعلم واستغفر لما تعلم إنك أنت علام الغيوب .

حدثنا أحمد[3] قال : حدثنا عفان قال : حدثنا حماد قال : أخبرنا حسين بن

(١) مسند أحمد (٥/ ٣٥٠) .
(٢) مسند أحمد (٤/ ١٢٣) .
(٣) مسند أحمد (٦/ ١٣٤) .

حبيب عن أم كلثوم بنت أبي بكر عن عائشة أن رسول الله ﷺ علمها هذا الدعاء اللهم إني أسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه ومالم أعلم وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم اللهم إني أسألك من خير ما سألك عبدك ونبيك وأعوذ بك من شر ما عاذ منه عبدك ونبيك اللهم إني أسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل وأعوذ بك من النار وما قرب من النار من قول أو عمل وأسألك ان تجعل كل قضاء تقضيه لي خيراً .

أخبرنا محمد بن ناصر قال: أخبرنا نصر بن أحمد قال: أخبرنا ابن رزقويه قال: حدثنا عبدالله بن جعفر بن درستويه قال: حدثنا قاسم بن المغيرة قال: حدثنا عبد الصمد بن النعمان قال: حدثنا ياسين الزيات عن العلاء بن المسيب عن أبي داود عن البراء عن النبي ﷺ قال: إذا أراد الله بعبدٍ خيراً علمه هذه الكلمات لم ينسهن اللهم إني ضعيف فقوّ في رضاك ضعفي وخذ إلى الخير بناصيتي واجعل الإسلام منتهى رضاي اللهم إني ضعيف فقوني وإني ذليل فأعزني وإني فقير فاغنني[1] .

حدثنا عبد الله قال : حدثني علي بن مسلم قال : حدثنا سيار قال : حدثنا قدامة بن أيوب العتكي وكان من أصحاب عتبة قال : رأيت عتبة الغلام في المنام فقلت يا أبا عبد الله ما صنع الله بك قال : يا قدامة دخلت الجنة بتلك الدعوة المكتوبة في بيتك قال : فلما أصبحت أتيت فإذا خط عتبة في الحائط مكتوب يا هادي المضلين وراحم المذنبين ومقيل عثرات العاثرين ارحم عبدك ذا الخطر العظيم والمسلمين كلهم أجمعين واجعلنا مع الأحياء المرزوقين مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين آمين رب العالمين[2] .

وقال سفيان بن عيينة : بينما أنا أطوف بالبيت وإلى جانبي أعرابي يطوف ساكتاً فلما أتم الطواف جاء إلى المقام فصلى ركعتين ثم قام حذاء البيت فقال إلهي من أولى بالذلل والتقصير مني وقد خلقتني ضعيفاً ومن أولى بالعفو عني منك وعلمك فيّ سابق وقضاؤك بي محيط أطعتك بإذنك والمنة لك وعصيتك بعلمك والحجة لك

(١) عزاه السيوطي في جمع الجوامع (١/ ٣٧) لابن عساكر في تاريخه .

(٢) حلية الأولياء (٦/ ٢٣٨) من غير هذا الطريق .

فأسألك بوجوب حجتك عليّ وانقطاع حجتي وفقري إليك وغناك عني إلا ما غفرت لي قال سفيان ففرحت فرحاً ما أعلم متى فرحت مثله حين سمعت هذه الكلمات[1] .

وقال الأصمعي : سمعت أعرابياً يقول اللهم سل قلبي عن كل شيء لا أتزوده إليك ولا أنتفع به يوم ألقاك .

وكان يحيى بن معاذ الرازي يقول : إلهي أطعتك في أحب الأشياء إليك وهو التوحيد ولم أعصك في أبغض الأشياء إليك وهو الشرك فاغفر لي ما بينهما يا من إذا وعد وفى وإذا تواعد عفا .

---

(١) حلية الأولياء (٧/ ٣٠٤).

٥٤

كتاب الأولياء

(١) باب

صفة الأولياء

حدثنا عبد الله[١] قال : حدثنا أبي قال : حدثنا عبد الرحمن عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار قال : قال موسى عليه السلام يا رب من أهلك الذين هم أهلك الذين تظلهم في ظل عرشك قال : هم البريئة أبدانهم الطاهرة قلوبهم الذين يتحابون بجلالي الذين إذا ذكرت ذكروا بي وإذا ذكروا ذكرت بذكرهم الذين يسبغون الوضوء [في المكاره] وينيبون إلى ذكري كما تنيب النسور إلى وكورها ويكلفون بحبي كما يكلف الصبي بحب الناس ويغضبون لمحارمي إذا استحلت كما يغضب النمر إذا حورب .

حدثنا عبد الله[٢] قال : حدثنا أبي قال : حدثنا غوث بن جابر قال : سمعت محمد بن داود عن أبيه عن وهب قال : قال الحواريون يا عيسى من أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقال عيسى عليه السلام الذين نظروا إلى باطن الدنيا حين نظر الناس إلى ظاهرها والذين نظروا إلى آجل الدنيا حين نظر الناس إلى عاجلها فأماتوا منها ما خشوا أن يميتهم وتركوا ما علموا أن سيتركهم فصار استكثارهم منها استقلالاً ، وذكرهم إياها فواتاً ، وفرحهم بما أصابوا منها حزناً فما عارضهم من نائلها رفضوه وما عارضهم من رفعتها بغير الحق وضعوه وخلقت الدنيا عندهم فليسوا يجددونها وغربت بينهم وليسوا يعمرونها وماتت في صدورهم فليسوا يحيونها بعد موتها

---

(١) الزهد لأحمد (١/ ١٤٦) .

(٢) الزهد لأحمد (١/ ١٨٤) .

فيبنون بها آخرتهم ويبيعونها فيشترون بها ما يبقى لهم ورفضوها فكانوا برفضها فرحين وباعوها فكانوا ببيعها رابحين نظروا إلى أهلها صرعى قد خلت فيهم المثلات فأحيوا ذكر الموت وأماتوا ذكر الحياة يحبون الله ويحبون ذكره ويستضيئون بنوره لهم خبر عجب وعندهم الخبر العجب بهم قام الكتاب وبه قاموا وبهم نطق الكتاب وبه نطقوا وبهم علم الكتاب وبه علموا ليسوا يرون نائلاً مع ما نالوا ولا أماناً دون ما يرجون ولا خوفاً دون ما يحذرون[1] .

وروي أنه : أوحى إلى داود في صفة أوليائه يا داود بطبي صحوا وبطيبي فاحوا وبوجدي باحوا وعلى قربي ناحوا ومن أجلي صاحوا وإلي غدوا وراحوا .

أخبرنا عبد الوهاب بن المبارك قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد الخطيب الأنباري قال : أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن يوسف العلاف قال : أخبرنا أبو علي بن صفوان قال : حدثنا أبو بكر بن عبيد قال : حدثنا محمد بن جعفر الوركاني قال : أخبرنا معتمر بن سليمان عن عبيد الله بن منصور عن سعيد الجرمي أنه كان يقول شباب مكتهلون في حداثة أسنانهم غنية عن الشر أعينهم منزهة عن اللهو أسماعهم ثقيلة عن الباطل أرجلهم خمص البطون من كسب الحرام أنضاء عبادة قد نظر الله إليهم في جوف الليل محنية على أجزاء القرآن أصلابهم سائلة على الخدود دموعهم كلما مروا بآية من ذكر الجنة بكوا إليها شوقاً وكلما مروا بآية من ذكر النار صرخوا منها فرقاً كأن زفير النار في آذانهم وكأن الآخرة نصب أعينهم قد أكلت الأرض جباههم وركبهم وغير السهر والظمأ ألوانهم موصول كلالهم بكلالهم تأهبوا للموت فأحسنوا الأهبة وأعدوا فأحسنوا العدة فكانوا في ليلهم أهل سهر وأهل بكاء وكانوا في نهارهم أهل فكر وظمأ إذا ذكروا الدنيا اشتدت زهادتهم فيها لمعرفتهم بفنائها وإذا ذكروا الآخرة عظمت فيها رغبتهم لمعرفتهم ببقائها فصغرت الدنيا في أعينهم وأبغضتها أنفسهم فذلت من بعد صعوبة وأطاعتهم بعد عصيان الحياة عندهم في الدنيا مصيبة لخوف الفتنة والقتل عندهم نعمة فيما يرجون بعده من الروح والراحة لا تفتر بالضحك شفاههم ولا تفارق الأحزان قلوبهم ادخروا ما قدموا من الأعمال لما

---

(1) الأولياء لابن أبي الدنيا (ص: ١٠٤) .

يخافون من عظيم الأهوال فركبوا الأسنة من خوفه وبذلوا مهج النفس له فلما التقى الزحفان وصف الفريقان فنظروا إلى السهام قد فوقت وإلى الرماح قد أشرعت وإلى السيوف قد انتضيت وارعدت الكتيبة بصواعق الموت استخفوا وعيد الكتيبة بوعد الله ولم يستخفوا وعيد الله بالكتيبة ثم مضوا قدماً حتى اختلفت أعناق خيولهم وخضبت الدماء محاسن وجوههم حتى زالت رؤوسهم عن أبدانهم وغارت خيولهم في عساكرهم فوطئتهم بحوافرها وداستهم بسنابكها فلما انصرف الفريقان ورجع الزحفان أسرعت إليهم سباع الأرض وانحطت عليهم طير السماء فكم من يد قد زالت عن موضعها قد أطال الاعتماد عليها في جوف الليل صاحبها وكم من رجل فارقت مستقرها قد طال في جوف الليل قيامها وكم من كبد قد شق عنها حجابها قد كان يشتد في الهواجر ظمؤها وكم من عين فاضت من خشية الله في منقار طائر قد كان يشتد في الليل سهرها وبكاؤها هنيئاً لهم ما أصابوا هنيئاً غفرت ذنوبهم مع أول قطرة من دمائهم وأمنوا من الضغطة في قبورهم خرجوا من القبور مسرورين بالسيوف على العواتق شاهرين قد نجوا من العقاب وأمنوا من الحساب فأي دار كرامة نزلوا وأي نعيم فيها استقبلوا لا تنزل بهم الآفات ولا تحدث بهم البليات دخلوا الجنة آمنين عانقوا فيها الحور العين ويسعى عليهم الخدم بلذاتهم قبل الدعاء بها فكم من مستقبل يوماً لا يستكمله وكم من مرتجى لغد ليس من أجله لو تنظرون إلى الأجل ومسيره لأبغضتم الأمل وغروره .

(٢) باب

منزلة الأولياء عند الله عز وجل

حدثنا البخاري[١] قال : حدثنا محمد بن عثمان قال : حدثنا خالد بن مخلد قال : حدثنا سليمان بن بلال قال : حدثني شريك بن عبيد الله عن عطاء عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ إن الله تعالى قال : من عادى لي ولياً فقد آذنته

---

(١) صحيح البخاري (٦٥٠٢) .

بالحرب وما تقرب إلي عبد بشيء أحب إلي مما افترضت عليه وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وإن سألني لأعطينه وإن استعاذني لأعيذنه وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته .

انفرد بإخراجه البخاري .

أخبرنا محمد بن عبد الباقي البزاز قال : حدثنا الحسن بن علي الجوهري قال : أخبرنا عمر بن محمد الناقد قال : حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار قال : حدثنا الحكم بن موسى قال : حدثنا الحسن بن يحيى الخشني عن صدقة عن هشام الكناني عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ عن جبريل عن ربه عز وجل قال : من أهان لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة ما ترددت في شيء أنا فاعله ما ترددت في قبض نفس مؤمن أكره مساءته ولا بد له ومن عبادي المؤمنين من يريد باباً من العبادة فاكفه عنه لا يدخله عجب فيفسده ذلك وما تقرب إلي عبدي بمثل أداء ما افترضت عليه وما يزال عبدي يتنفل حتى أحبه ومن أحببته كنت له سمعاً وبصراً ويداً ومؤيداً دعاني فأجبته وسألني فأعطيته ونصح لي فنصحت له وان من عبادي المؤمنين من لا يصلح إيمانه إلا الغنى ولو أفقرته لأفسده ذلك وان من عبادي المؤمنين من لا يصلح إيمانه إلا الصحة ولو أسقمته لأفسده ذلك وإن من عبادي المؤمنين من لا يصلح إيمانه إلا السقم ولو أصححته لأفسده ذلك إني أدبر عبادي بقلوبهم إني عليم خبير[1] .

ورواه عبد الكريم الجزري عن أنس مختصراً فقال فيه وإني لأسرع شيء إلى نصرة أوليائي إني لأغضب لهم أشد من غضب الليث الحرب[2] .

---

(١) رواه البغوي في شرح السنة (١٢٤٩) وابن الجوزي في الموضوعات (٢٧) وقال ابن الجوزي : هذا حديث لا يصح ، وعزاه الحافظ في الفتح (١١/ ٣٤٢) لأبي يعلى والبزار والطبراني وقال : في سنده ضعف .

(٢) رواه الطبراني في المعجم الأوسط (٦١٣) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ٢٧٠) : رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه عمر بن سعيد أبو حفص الدمشقي وهو ضعيف .

(٣) باب

كرامات الأولياء

حدثنا أحمد[١] قال : حدثنا ابن أبي عدي عن حميد عن أنس أن الربيع عمة أنس كسرت ثنية جارية فطلبوا إلى القوم العفو فأبوا ـ (يعني فعرضوا الأرش فأبوا) ـ فأتوا رسول الله ﷺ فقال القِصَاص فقال أنس [يا رسول الله ، تكسر ثنية فلانة فقال رسول الله : يا أنس] كتابُ الله القصاص فقال لا والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنية فلانة قال فرضي القوم فعفوا وتركوا القصاص فقال رسول الله ﷺ: إنَّ من عباد الله عز وجل من لو أقسم على الله أبره .

وأخبرنا عالياً محمد بن عبد الباقي البزاز قال : أخبرنا إبراهيم بن عمر البرمكي قال : أخبرنا عبد الله بن ابراهيم بن ماسي قال : أخبرنا أبو موسى الكجي قال : حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري قال : حدثنا حميد عن أنس : أن الرُبيع بنت النضر عمته لطمت جارية فكسرت سنها فعرضوا عليهم الأرش فأبوا فطلبوا العفو فأبوا فأتوا النبي ﷺ فأمرهم بالقِصاص فجاء أخوها أنس بن الضر فقال يارسول الله أتكسر سن الرُبيع والذي بعثك بالحق لا تكسر سنها فقال : يا أنس كتابُ الله القِصَاصُ فعفا القوم فقال رسول الله ﷺ إنَّ مِنْ عباد الله من لو أقسم على الله لأبره .

انفرد باخراجه البخاري[٢] فرواه عن محمد بن عبد الله الأنصاري .

وقد أخرجه مسلم[٣] من حديث ثابت عن أنس أن أخت الرُبيع أم حارثة جرحت انساناً فاختصموا إلى النبي ﷺ فقال : القِصَاص القصاص فقالت أم الرُبيع أتقتص من فلانة والله لا تقتص منها فقال النبي ﷺ: سبحان الله يا أم الرُبيع القصاص كتاب الله فذكره وفيه أنهم قبلوا الدية فقال رسول الله ﷺ إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره .

---

(١) مسند أحمد (٣/ ١٢٨) .
(٢) صحيح البخاري (٢٧٠٣) .
(٣) صحيح مسلم (٣/ ١٣٠٢) .

حدثنا البخاري[1] قال : حدثني محمد بن المثنى قال : حدثنا معاذ بن هشام قال : حدثني أبي عن قتادة قال : حدثنا أنس : أن رجلين من أصحاب النبي ﷺ خرجا من عند النبي ﷺ في ليلة مظلمة ومعهما مثل المصباحين يضيئان بين أيديهما فلما افترقا صار مع كل واحد منهما واحد حتى أتى أهله .

انفرد بإخراجه البخاري .

وذكر البخاري[2] من حديث أنس قال : كان أسيد بن حضير وعباد بن بشر عند النبي ﷺ .

وقد روى عبد الرزاق عن معمر عن أبيه عن مطرف بن الشخير قال : خرجت أنا وصاحب لي يريد مكة فأظلمت علينا ليلة حتى خفيت علينا الطريق فدعونا الله تعالى أن يضيء لنا الطريق فأضاءت مخفضة أحدنا فسرنا في ضوئها فقال صاحب مطرف لمطرف لو حدثنا الناس بهذا ما صدقونا فقال مطرف المكذب بأنعم الله أكذب[3] .

أخبرنا الترمذي[4] قال : حدثنا محمد بن إسماعيل قال : حدثنا أحمد بن أبي الطيب قال : حدثنا مصعب بن سلام عن عمرو بن قيس عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله ثم قرأ إن في ذلك لآيات للمؤمنين .

قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب إنما نعرفه من هذا الوجه .

وروى بعض أهل العلم أنه قال المتوسمون المتفرسون .

حدثنا عبد الله قال : حدثنا أبي قال : حدثنا عبد الرحمن قال : حدثنا

---

(١) صحيح البخاري (٤٦٥) .

(٢) صحيح البخاري (٣٦٤٨) و(٣٨٠٥) تعليقاً.

(٣) حلية الأولياء (٢/ ٢٠٥)

(٤) سنن الترمذي (٣١٢٧) وقال الترمذي : هذا حديث غريب ، وكذا في تحفة الأشراف للمزي (٤٢١٧) .

حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن أبا طلحة غزا البحر فمات فلم يوجد له جزيرة يدفن فيها سبعة أيام فلم يتغير.

أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقي قالا : أخبرنا حمد بن أحمد قال : حدثنا أبو نعيم[1] الحافظ قال : حدثنا عثمان بن محمد العثماني قال : حدثنا أمية بن محمد الباهلي قال : حدثنا محمد بن يحيى الأزدي قال : حدثنا روح بن عبادة قال : حدثنا هشام بن حسان عن عثمان بن القاسم قال : خرجت أم أيمن مهاجرة إلى رسول الله ﷺ من مكة إلى المدينة وهي ماشية ليس معها زاد وهي صائمة في يوم شديد الحر [فأصابها عطش شديد] حتى كادت تموت من شدة العطش وهي بالروحاء أو قريباً منها قالت فلما غابت الشمس إذا أنا بحفيف فوق رأسي فرفعت رأسي فإذا أنا بدلو من السماء مدلي برشاء أبيض قالت فدنا مني حتى إذا كان حيث أستمكن منه تناولته فشربت منه حتى رويت قالت فلقد كنت بعد ذلك في اليوم الحار أطوف في الشمس كي أعطش وما عطشت بعدها .

قال أبو نعيم[2]: وحدثنا أبو أحمد بن أحمد قال : حدثنا عبد الملك بن محمد بن عدي قال : حدثنا صالح بن علي النوفلي قال : حدثنا عبد الوهاب بن نجدة قال : حدثنا اسماعيل بن عياش عن شرحبيل بن مسلم الخولاني قال : بينا الأسود بن قيس بن ذي الخمار العنسي باليمن فأرسل الى أبي مسلم فقال له : أتشهد أن محمداً رسول الله قال : نعم قال : فتشهد أني رسول الله قال : ما أسمع قال : فأمر بنار عظيمة فأججت وطرح فيها أبو مسلم فلم تضره فقال له أهل مملكته إن تركت هذا في بلادك أفسدها عليك فأمره بالرحيل فقدم المدينة وقد قبض رسول الله ﷺ واستخلف أبو بكر [فعقل راحلته على باب المسجد] فقام إلى سارية من سواري المسجد يصلي [إليها] فبصر به عمر بن الخطاب [فأتاه] فقال : من اين الرجل قال من اليمن قال : فما فعل عدو الله بصاحبنا الذي حرقه بالنار فلم تضره قال [ذاك] عبد الله بن ثوب قال نشدتك بالله أنت هو قال اللهم نعم قال فقبل ما بين عينيه

---

(١) حلية الأولياء (٢/٦٧).

(٢) حلية الأولياء (٢/ ١٢٨ ـ ١٢٩) .

ثم جاء به حتى أجلسه بينه وبين أبي بكر وقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى أراني في أمة محمد ﷺ من فعل به كما فعل بإبراهيم خليل الرحمن عليه السلام .

قال أبو نعيم[1] وحدثنا محمد بن أحمد قال: حدثنا عبدالله بن محمد قال: حدثنا أبو زرعة قال : حدثنا سعيد بن أسد قال : حدثنا ضمرة عن عثمان بن عطاء عن أبيه قال : كان أبو مسلم الخولاني إذا انصرف من المسجد إلى منزله كبر على باب منزله فتكبر امرأته فإذا كان في صحن داره كبر فتجيبه امرأته فإذا بلغ باب بيته كبر فتجيبه امرأته فانصرف ذات ليلة فكبر عند باب داره فلم تجبه امرأته فلما كان في الصحن كبر فلم يجبه أحد فلما كان عند باب بيته كبر فلم يجبه أحد وكان إذا دخل بيته أخذت امرأته رداءه ونعليه ثم أتته بطعامه قال. فدخل [البيت] وإذا البيت ليس فيه سراج وإذا امرأته جالسة في البيت منكسة تنكت بعود معها فقال لها ما لك قالت : أنت لك منزلة من معاوية وليس لنا خادم فلو سألته فأخدمنا وأعطاك فقال : اللهم من أفسد علي امرأتي فأعم بصرها قال وقد جاءتها امرأة قبل ذلك فقالت [لها] زوجك له [منزلة] من معاوية فلو قلت له لو يسأل معاوية يخدمه ويعطيه عشتم قال : فبينا تلك المرأة جالسة في بيتها [إذ] انكرت بصرها فقالت ما لسراجكم طفىء قالوا لا فعرفت ذنبها فأقبلت إلى أبي مسلم تبكي وتسأله أن يدعو الله عز وجل لها [أن] يرد عليها بصرها قال : فرحمها أبو مسلم فدعا الله عز وجل فرد عليها بصرها .

قال أبو نعيم[2] وحدثنا عثمان بن محمد العثماني قال: حدثنا خالد بن النضر القرشي قال : حدثنا محمد بن موسى الحرشي قال : حدثنا النضر بن كثير السعدي قال : حدثنا عبد الواحد بن زيد قال : كنت مع أيوب السختياني على حراء فعطشت عطشاً شديداً حتى رأى ذلك في وجهي فقال ما الذي [أرى] بك قلت العطش وقد خفت على نفسي قال : تستر عليَّ قلت نعم فاستحلفني فحلفت له أن لا أخبر عنه ما دام حياً قال : فغمز برجله حراء مُنبع الماء فشربت [حتى رويت] وحملت معي من الماء فما حدثت به أحداً حتى مات فأتيت موسى الأسواري فذكرت ذلك له فقال ما

---

(١) حلية الأولياء (٢/ ١٢٩ ـ ١٣٠) .

(٢) حلية الأولياء (٣/ ٥) .

بهذه البلدة أفضل من الحسن وأيوب .

حدثنا عبد الله قال : حدثنا أبي قال : حدثنا هاشم بن القاسم قال : حدثنا سليمان بن المغيرة قال : كان مطرف إذا دخل بيته سبحت معه آنية بيته[١] .

حدثنا عبد الله قال : حدثنا أبي قال : حدثنا محمد بن جعفر قال : حدثنا عوف عن أبي السليل أن صلة بن أشيم حدثه قال : كنت أسير على دابة لي بهذه الأهواز إذ جعت جوعاً شديداً فلم أجد أحداً يبيعني طعاماً وجعلت أتحرج أن أصيب من أحد من الطريق شيئاً فبينما أنا أسير قال : حسبت أنه قال : ادعو ربي عز وجل وأستطعمه إذ سمعت وجبة خلفي فالتفت فإذا أنا بمنديل أبيض فنزلت عن دابتي فأخذت الثوب فإذا فيه دوخلة ملئى رطب قال: فأخذته وركبت دابتي وأكلت منه حتى شبعت وأدركني المساء فنزلت إلى راهب في دير له فحدثته الحديث قال : فاستطعمني من الرطب فأطعمته رطبات قال : ثم إني مررت على ذلك الراهب وإذا نخلات حسان حمال فقال إنهن لمن رطباتك التي أطعمتني وجاء بالثوب إلى أهله فكانت امرأته تريه الناس .

حدثنا عبد الله قال : حدثنا هارون بن معروف قال : حدثنا ضمرة قال : حدثنا السري بن يحيى عن قتادة قال : أمطر قبر هرم بن حيان من يومه وأنبت من يومه[٢] .

وقال الحسن البصري : مات هرم في يوم صائف شديد الحر فلما نفضوا أيديهم عن قبره جاءت سحابة تسير حتى قامت على قبره فلم تكن أطول منه ولا أقصر فرشته حتى روته ثم انصرفت[٣] .

أخبرنا أبو الحسن سعد الخير بن محمد الأنصاري قال أخبرنا علي بن أيوب قال : حدثنا أبو محمد الخلال قال : سمعت أبا حفص بن شاهين يقول سمعت عبد اللهبن سليمان يقول سمعت نصير بن الفرج يقول كان أبو معاوية الأسود يقرأ في

---

(١) حلية الأولياء (٢/ ٢٠٥ - ٢٠٦) .

(٢) حلية الأولياء (٢/ ١٢٢) من غير هذا الطريق .

(٣) الزهد لأحمد (٢/ ١٨٦) وحلية الأولياء (٢/ ١٢٢) .

المصحف فذهب بصره فكان إذا جاء وقت قراءته وفتح المصحف رجع إليه بصره فيقرأ فإذا أطبق المصحف ذهب بصره .

قال الخلال وحدثنا يوسف بن عمر قال : قرىء على جعفر بن محمد حدثك أحمد بن مسروق قال : حدثنا محمد بن منصور الطوسي قال : كنت عند معروف الكرخي قبل اليوم وجئت من الغد فإذا في وجهه أثر فقال له شيخ إلى جانبي كان آنس به مني يا أبا محفوظ كنا عندك أمس وما بوجهك هذا الأثر وجئنا اليوم وهو في وجهك : فما السبب في ذلك فقال معروف : سل عما يعنيك عافاك الله فقال له الرجل اسألك بالله أي شيء سببه فقال : معروف أف أف أف ثلاثاً ويحك ما دعاك أن تحلفني بالله قال : وتغير وجهه ثم قال : صليت البارحة ها هنا العتمة واشتهيت أن أطوف بالبيت فمضيت إلى مكة فطفت ثم ملت إلى زمزم لأشرب من مائها فزلقت على الباب فأصاب وجهي هذا .

(٤) باب
ترك المساكنة لما يشبه الكرامة

حدثنا عبد الله قال : حدثني أحمد بن إبراهيم قال : حدثنا أحمد بن [عبد الله بن] يونس قال : حدثنا أبو شهاب عن حسن بن عمرو [عن فضيل] قال : قال فرقد يا أبا عمران أصبحت اليوم وأنا مهتم لضريبتي وهي ستة دراهم وقد أهل الهلال وليست عندي فدعوت فبينا أنا أمشي على شط الفرات إذا أنا بستة دراهم فأخذتها فوزنتها فإذا هي ستة [دراهم] لا تزيد ولا تنقص فقال تصدق بها فإنها ليست لك . قال أبو عمران وهو ابراهيم النخعي[١] .

وقد روي عن وهيب المكي : أنهم كانوا يرون له رؤيا أنه من أهل الجنة فإذا أخبر بها اشتد بكاؤه وقال قد خشيت أن يكون هذا من الشيطان[٢] .

(١) حلية الأولياء (٣/ ٤٦ ـ ٤٧).
(٢) حلية الأولياء (٨/ ١٤١) .

وقالت امرأة لرابعة: إن الناس يقولون إنك تصيبين الطعام والشراب في منزلك فقالت لو أصبت في منزلي شيئاً ما وضعت يدي عليه .

وقال سري السقطي [لو] أن رجلاً دخل الى بستان فيه من جميع ما خلق الله تعالى من الأشجار عليها جميع ما خلق الله من الأطيار فخاطبه كل طائر بلغته وقال السلام عليك يا ولي الله فسكنت نفسه إلى ذلك كان في أيديها اسيراً[١] .

أخبرنا أبو بكر الصوفي قال: أخبرنا أبو سعد الخيري قال: أخبرنا ابن باكويه، قال: سمعت الحسين بن أحمد الفارسي يقول سمعت محمد بن داود الدينوري قال: سمعت أبا بكر الرافقي يقول سمعت أبا عثمان النيسابوري يقول: خرجنا جماعة مع استاذنا أبي حفص النيسابوري إلى خارج نيسابور فجلسنا فتكلم الشيخ علينا فطابت أنفسنا ثم بصرنا بأيل قد نزل من الجبل حتى برك بين يدي الشيخ فأبكاه ذلك بكاء شديداً فلما سكن سألناه فقلنا يا استاذ تكلمت علينا وطابت أوقاتنا فلما جاء هذا الوحش وبرك بين يديك أزعجك وأبكاك فقال نعم رأيت اجتماعكم حولي وقد طابت قلوبكم فوقع في نفسي لو أن شاة ذبحتها ودعوتكم عليها فما تحكم هذا الخاطر حتى جاء هذا الوحش فبرك بين يدي فخيل لي أني مثل فرعون الذي سأل ربه أن يجري له النيل فأجراه له قلت فما يؤمنني أن يكون الله تعالى يعطيني كل حظ لي في الدنيا وأبقى في الآخرة فقيراً لا شيء لي فهذا الذي أزعجني.

---

(١) حلية الأولياء (١٠/ ١١٨) .

٥٥

كتاب الفتن

(١) باب

الإعلام بوقوع الفتن

حدثنا أحمد[١] قال : حدثنا روح قال : حدثنا زهير بن محمد قال : حدثنا زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال : لتتبِعُنَّ سننَ الذين من قبلكم شبراً بشبرٍ وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن .

أخرجاه[٢] في الصحيحين .

وأخرجا[٣] من حديث أسامة بن زيد قال : أشرف النبي ﷺ على أطم من آطام المدينة فقال هل ترون ما أرى قالوا لا قال : فإني لأرى مواقع الفتن خلال بيوتكم كمواقع القطر .

حدثنا البخاري[٤] قال : حدثنا صدقة قال : حدثنا ابن عيينة [عن معمر] عن الزهري عن هند أم سلمة قالت : استيقظ رسول الله ﷺ ذات ليلة فقال سبحان الله ماذا أنزل الليلة من الفتن وماذا فتح من الخزائن أيقظوا صواحب الحجر فرب كاسبة في الدنيا عارية في الآخرة .

---

(١) مسند أحمد (٣/ ٨٤) .

(٢) صحيح البخاري (٣٤٥٦ و٧٣٢٠) .
وصحيح مسلم (٤/ ٢٠٥٤) .

(٣) صحيح البخاري (١٨٧٨ و٢٤٩٧ و٣٥٩٧ و٧٠٦٠) .
وصحيح مسلم (٤/ ٢٢١١) .

(٤) صحيح البخاري (١١٥) .

انفرد بإخراجه البخاري .

حدثنا أحمد[1] قال : حدثنا يزيد قال : أخبرنا أبو مالك عن ربعي بن حراش عن حذيفة أنه قدم من عند عمر فقال : لما جلسنا إليه أمس سأل أصحاب رسول الله ﷺ أيكم سمع قول رسول الله ﷺ في الفتن قالوا نحن سمعناه قال : لعلكم تعنون فتنة الرجل في أهله وماله قالوا أجل قال : لست عن تلك أسأل تلك تكفرها الصلاة والصوم والصدقة ولكن ، أيكم سمع قول رسول الله ﷺ في الفتن التي تموج موج البحر قال : فأُسكت القوم فظننت أنه إياي يريد قال قلت أنا قال أنت لله أبوك قال : قلت تعرض الفتن على القلوب عرض الحصير فأي قلب أشربها نكتت فيه نكتة سوداء حتى تصير القلوب على قلبين أبيض مثل الصفا لا تضره فتنة ما دامت السموات والأرض والآخر أسود مربداً كالكور محجناً وأما كفه لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً إلا ما أشرب من هواه وحدثته أن بينه وبينها باباً مغلقاً يوشك أن يكسر كسراً قال عمر : ألا أبا لك قلت نعم قال : فلو إنه فتح كان لعله أن يعاد فيغلق قال : قلت لا بل كسراً قال : وحدثته إن ذلك الباب رجل يقتل أو يموت حديثاً ليس بالأغاليط .

انفرد بإخراجه[2] مسلم من هذه الطريق .

وقد أخرجاه[3] من حديث أبي وائل عن حذيفة بنحوه .

وأخرجا[4] من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال : ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي من تَشَرَّفَ لها تستشرفه فمن وجد ملجأ أو معاذاً فليعذْ به .

---

(١) مسند أحمد (٥/ ٤٠٥) .

(٢) صحيح مسلم (٤/ ٢٢١٨) .

(٣) صحيح البخاري (٧٠٩٦) .
وصحيح مسلم (٤/ ٢٢١٨) .

(٤) صحيح البخاري (٣٦٠١ و٧٠٨١ و٧٠٨٢) .
وصحيح مسلم (٤/ ٢٢١٢) .

حدثنا أحمد[1] حدثنا يعلى حدثنا عثمان بن حكيم عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال : أقبلنا مع رسول الله ﷺ حتى مررنا على مسجد بني معاوية فدخل فصلى ركعتين فصلينا معه وناجى ربه عز وجل طويلاً ثم قال : سألت ربي عز وجل ثلاثاً [سألته أن لا يهلك أمتي بالغرَق فأعطانيها و] سألته أنْ لا يهلك أمتي بالسنة فأعطانيها وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها .

انفرد بإخراجه مسلم[2] فرواه عن أبي بكر عن ابن نمير عن عثمان .

حدثنا أحمد[3] قال : حدثنا عبد الرحمن عن زهير عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً يبيع دينه بعرض من الدنيا قليل .

انفرد بإخراجه مسلم[4] .

حدثنا أحمد[5] قال : حدثنا أبو النضر قال : حدثنا المبارك عن الحسن عن النعمان بن بشير قال : صحبنا النبي ﷺ وسمعناه يقول : إن بين يدي الساعة فتناً كأنها قطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً يبيع أقوام خلاقهم بعرض من الدنيا يسير أو بعرض من الدنيا فقال الحسن : والله لقد رأيناهم صوراً ، ولا عقول أجساماً ولا أحلام فراسن نار وذبان طمع يغدون بدرهمين ويروحون بدرهمين يبيع أحدهم دينه بثمن العنز .

حدثنا أحمد[6] قال : حدثنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر عن علي بن زيد بن جُدعان عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال : صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة

---

(١) مسند أحمد (١/ ١٧٥) وقال شاكر (١٥١٦) : إسناده صحيح .
(٢) صحيح مسلم (٤/ ٢٢١٦)
(٣) مسند أحمد (٢/ ٣٠٣ - ٣٠٤) وقال شاكر (٨٠١٧) : إسناده صحيح .
(٤) صحيح مسلم (١/ ١١٠) .
(٥) مسند أحمد (٤/ ٢٧٢) .
(٦) مسند أحمد (٣/ ٦١) .

العصر ذات يوم بنهار ثم قام فخطبنا إلى أن غابت الشمس فلم يدعْ شيئاً مما يكون إلى يوم القيامة إلا حدثناه حفظ ذلك من حفظه ونسي ذلك من نسيه وكان مما قال : يا أيها الناس إن الدنيا خضرة حلوة وإن الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء ألا إنَّ لكل غادر لواء يوم القيامة بقدر غدرته ينصب عند أسته يجزى به ولا غادر أعظم لواء من أمير عامة قال : ثم ذكر الأخلاق فقال يكون الرجل سريع الغضب قريب الفيئة فهذه بهذه [ويكون بطيء الغضب بطيء الفيئة فهذه بهذه] فخيرهم بطيء الغضب سريع الفيئة وشرهم سريع الغضب بطيء الفيئة قال : وإن الغضب جمرة في قلب ابن آدم تتوقد ألم تروا إلى حمرة عينيه وانتفاخ أوداجه فإذا وجد أحدكم ذلك فليجلس أو قال ليلصق بالأرض قال : ثم ذكر المطالبة فقال يكون الرجل حسن الطلب سيء القضاء فهذه بهذه ويكون حسن القضاء سيء الطلب فهذه بهذه فخيرهم الحسن الطلب الحسن القضاء وشرهم السيء الطلب السيء القضاء ثم قال : إن الناس خلقوا على طبقات فيولد الرجل مؤمناً ويعيش مؤمناً ويموت مؤمناً [ويولد الرجل كافراً ويعيش كافراً ويموت كافراً ويولد الرجل مؤمناً ويعيش مؤمناً ويموت كافراً] ويولد الرجل كافراً ويعيش كافراً ويموت مؤمناً ثم قال في حديثه وما شيء أفضل من كلمة عدل تقال عند سلطان جائر فلا يمنعن أحدكم اتقاء الناس أن يتكلم بالحق إذا رآه أو شهده ثم بكى أبو سعيد فقال : قد والله منعنا ذلك ثم قال وإنكم تتمون سبعين أمة أنتم خيرها وأكرمها على الله ثم دنت الشمس أن تغرب فقال وإن ما بقى من الدنيا فيما مضى منها مثل ما بقي من يومكم هذا فيما مضى منه .

(٢) باب
التحذير من الفتن

حدثنا البخاري[١] قال: حدثنا عبدالله بن مسلمة عن مالك عن عبد الرحمن بن عبدالله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة عن أبيه عن أبي سعيد الخدري قال: قال

---

(١) صحيح البخاري (١٩) .

رسول الله ﷺ: «يوشك أن يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن».

انفرد بإخراجه البخاري.

حدثنا أحمد[1] قال: حدثنا أسود قال: حدثنا جرير قال: سمعت الحسن قال: قال الزبير بن العوام نزلت هذه الآية ونحن متوافرون مع رسول الله ﷺ ﴿واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة﴾ فجعلنا نقول ما هذه الفتنة وما نشعر أنها تَقَعُ حيث وقعَتْ.

وقال الحسن البصري: كم من مستدرج بالإحسان إليه وكم من مفتون بالثناء عليه وكم من مغرور بالستر عليه[2]. وقال العلاء بن زياد: إنكم في زمان أقلكم من ذهب عشر دينه وإن من بعدكم زماناً أقلهم من يبقى عشر دينه[3].

(٣) باب
فتنة النساء

حدثنا أحمد[4] قال: حدثنا يحيى بن سعيد قال: حدثنا التيمي عن أبي عثمان عن أسامة بن زيد عن النبي ﷺ قال: ما تركت بعدي في الناس فتنة أضر على الرجال من النساء.

أخرجه البخاري[5] عن آدم عن شعبة.

وأخرجه مسلم[6] عن ابن راهويه عن جرير. كلاهما عن سليمان التيمي.

---

(١) مسند أحمد (١/ ١٦٧) وقال شاكر (١٤٣٨): إسناده صحيح.
(٢) الزهد لأحمد (٢/ ٢٣٤).
(٣) حلية الأولياء (٢/ ٢٤٦).
(٤) مسند أحمد (٥/٢١٠).
(٥) صحيح البخاري (٥٠٩٦).
(٦) صحيح مسلم (٤/٢٠٩٨).

حدثنا أحمد[1] قال: حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا شعبة عن أبي مسلمة قال: سمعت أبا نضرة عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ أنه قال: الدنيا حلوة خضرة وإن الله عز وجل مستخلفكم فيها لينظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء.

انفرد بإخراجه مسلم[2] فرواه عن بندار عن غندر.

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال: أخبرنا أبو مطهر الأصبهاني قال: حدثنا أبو نعيم[3] قال: حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا عبدالله بن أحمد قال: حدثني أبي قال: حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا شعبة عن أشعث بن سليم قال: سمعت رجاء بن حيوة يحدث عن معاذ بن جبل قال: ابتليتم بفتنة الضراء فصبرتم وستبتلون بفتنة السراء وأخوف ما أخاف عليكم فتنة النساء إذا تسورن الذهب [والفضة] ولبسن رياط الشام وعصب اليمن فأتعبن الغني وكلفن الفقير ما لا يجد.

(٤) باب
فتنة الأولاد

حدثنا أحمد[4] قال: حدثنا زيد بن حباب قال: حدثنا حسين بن واقد قال: حدثني عبدالله بن بريدة قال: سمعت أبي يقول: كان رسول الله ﷺ يخطبنا فجاء الحسن والحسين عليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله ﷺ من المنبر فحملهما فوضعهما بين يديه ثم قال: صدق الله ورسوله إنما أموالكم وأولادكم فتنة نظرت إلى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم أصبرْ حتى قطعتُ حديثي ورفعتهما.

---

(١) مسند أحمد (٣/٢٢).
(٢) صحيح مسلم (٤/٢٠٩٨).
(٣) حلية الأولياء (١/٢٣٦ ـ ٢٣٧).
(٤) مسند أحمد (٥/٣٥٤).

أبواب مكايد الشيطان وفتنه

(٥) باب

الإعلام بأن مع كل إنسان شيطاناً

حدثنا أحمد[١] قال: حدثنا هارون قال: حدثنا عبدالله بن وهب قال: أخبرني أبو صخر عن ابن قُسيط أنه حدثه أن عروة بن الزبير حدثه أن عائشة زوج النبي ﷺ حدثته أن رسول الله ﷺ خرج من عندها ليلاً قالت: فغرت عليه قالت: فجاء فرأى ما أصنع فقال: مالك يا عائشة أغرت؟ فقلت: ومالي لا يغار مثلي على مثلك فقال رسول الله ﷺ: أفأخذك شيطانك؟ قلت: يا رسول الله أو معي شيطان؟ قال: نعم قلت: ومع كل إنسان؟ قال: نعم قلت: ومعك يا رسول الله؟ قال: نعم ولكنّ ربي عز وجل أعانني عليه حتى أَسْلَمَ.

انفرد بإخراجه مسلم[٢] فرواه عن هارون الإيلي عن ابن وهب.

حدثنا أحمد[٣] قال: حدثنا يحيى عن سفيان قال: حدثني منصور بن سالم بن أبي الجعد عن أبيه عن عبدالله يعني ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا: وإياك يا رسول الله قال: وإياي ولكن الله عز وجل أعانني عليه فلا يأمرني إلا بحق.

انفرد بإخراجه مسلم[٤] فرواه من حديث سالم بن أبي الجعد واسم أبي الجعد رافع.

وفي لفظ حديثه ولكن الله أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني إلا بخير.

---

(١) مسند أحمد (٦/ ١١٥).

(٢) صحيح مسلم (٤/ ٢١٦٨).

(٣) مسند أحمد (١/ ٣٨٥) وقال شاكر (٣٦٤٨): إسناده صحيح.

(٤) صحيح مسلم (٤/ ٢١٦٧ - ٢١٦٨).

(٦) باب
بيان أن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم

حدثنا أحمد[١] قال: حدثنا عبد الرزاق قال: حدثنا معمر عن الزهري عن علي بن حسين عن صفية بنت حيي قالت: كان رسول الله ﷺ معتكفاً فأتيته أزوره ليلاً فحدثته ثم قمت فانقلبت فقام معي يقلبني وكان منزلها في دار أسامة بن زيد فمر رجلان من الأنصار فلما رأيا رسول الله ﷺ أسرعا فقال النبي ﷺ: على رسلكما إنها صفية بنت حيي فقالا: سبحان الله يا رسول الله! قال: إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما شراً أو قال شيئاً.

أخرجه البخاري[٢] عن أبي ا يمان عن شعيب.

وأخرجه مسلم[٣] عن إسحاق عن عبد الرزاق عن معمر. كلاهما عن الزهري.

وأخرج مسلم[٤] في أفراده من حديث أنس أن النبي ﷺ كان مع إحدى نسائه فمر به رجل فدعاه فجاء فقال: يا فلان هذه زوجتي [فلانة، فقال: يا رسول الله، من كنت أظن به فلم أكن أظن بك] فقال رسول الله ﷺ: إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم.

(٧) باب
فتنه وكيده

حدثنا أحمد[٥] قال: حدثنا أبو معاوية قال: حدثنا الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: إن إبليس يضع [عرشه] على الماء ثم يبعث سراياه فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة يجيء أحدهم فيقول فعلت كذا وكذا فيقول ما صنعت

---

(١) مسند أحمد (٣٣٧/٦).
(٢) صحيح البخاري (٢٠٣٥ و٦٢١٩).
(٣) صحيح مسلم (١٧١٢/٤).
(٤) صحيح مسلم (١٧١٢/٤).
(٥) مسند أحمد (٣١٤/٣).

شيئاً قال: ويجيء أحدهم فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين أهله قال: فيدنيه أو قال فيلتزمه ويقول: نعم أنت.

انفرد بإخراجه مسلم[1] فرواه عن أبي كريب عن أبي معاوية.

حدثنا مسلم[2] قال: حدثني زهير بن حرب قال: حدثنا جرير عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال: جاء ناسٌ من أصحاب النبي ﷺ فسألوه إنا نجد في أنفسنا ما يتعاظم أحدُنا أن يتكلم به قال: وقد وجدتموه؟ قالوا: نعم قال: ذاك صريح الإيمان.

انفرد بإخراجه مسلم.

وفي أفراده[3] من حديث ابن مسعود قال: سئل النبي ﷺ عن الوسوسة فقال: تلك محض الإيمان.

حدثنا أحمد[4] قال: حدثنا أبو نعيم قال: حدثنا سفيان عن أبي الزبير عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: إن إبليس قد يئس أن يعبده المصلون ولكن في التحريش بينهم.

كذا في رواية أحمد

وقد أخرجه مسلم[5] في أفراده من حديث جابر عن النبي ﷺ: «إن الشيطان قد يئس أن يعبده المصلون في جزيرة العرب ولكنْ في التحريش بينهم.

وفي أفراده[6] من حديث عثمان ابن أبي العاص قال: قلت يا رسول الله قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يَلْبِسُهَا عليَّ فقال رسول الله ﷺ: ذاك شيطان يقال له خِنزب فإذا أحسست فتعوذْ بالله منه واتفلْ على يسارك ثلاثاً ففعلت ذلك فأذْهَبَه الله

---

(1) صحيح مسلم (٤/٢١٦٧).
(2) صحيح مسلم (١/١١٩).
(3) صحيح مسلم (١/١١٩).
(4) مسند أحمد (٣/٣٦٦).
(5) صحيح مسلم (٤/٢١٦٦).
(6) صحيح مسلم (٤/١٧٢٨ ـ ١٧٢٩).

عنّي.

حدثنا عبدالله[1] قال: حدثنا أبي قال: حدثنا عبد الرحمن عن حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن عمرو بن ميمون عن ابن مسعود قال: إن الشيطان أطاف بأهل مجلس ذكر ليفتنهم فلم يستطع أن يفرق بينهم فجاء على حلقة يذكرون الدنيا فأغرى بينهم حتى اقتتلوا فقام أهل الذكر فحجزوا بينهم فتفرقوا.

حدثنا عبدالله قال حدثني علي بن مسلم قال: حدثنا سيار قال: حدثنا حيان الجريري قال: حدثنا سويد القتادي عن قتادة قال: إن لإبليس شيطاناً يقال له قبقب يحمه أربعين سنة فإذا دخل الغلام في هذا الطريق قال له: دونك إنما كنت أحمك لمثل هذا اجلب عليه وافتنه.

[حدثنا عبدالله ثنا علي بن مسلم] حدثنا سيار قال: حدثنا جعفر قال: حدثنا ثابت البناني قال: بلغنا أن إبليس ظهر ليحيى بن زكريا عليه السلام فرأى عليه معاليق من كل شيء فقال يحيى يا إبليس ما هذه المعاليق التي أرى عليك؟ قال: هذه الشهوات التي أصيب بهن ابن آدم قال: فهل لي فيها من شيء؟ قال: ربما شبعت فثقلناك عن الصلاة وثقلناك عن الذكر قال: هل غير ذلك؟ قال: لا قال: لله عليّ أن لا أملأ بطني من طعام أبداً قال إبليس ولله عليّ أن لا أنصح مسلماً أبداً[2].

حدثنا عبدالله قال: حدثني سريج قال: حدثنا عنبسة بن عبد الواحد عن مالك بن مغول عن عبد العزيز بن رفيع قال: إذا أعرج بروح المؤمن إلى السماء قالت الملائكة: سبحان الذي نجى هذا العبد من الشيطان يا ويحه كيف نجا.

(٨) باب
التعوذ من الشيطان

حدثنا أحمد[3] قال: حدثنا سيار قال: حدثنا جعفر قال: حدثنا أبو التياح

---

(١) الزهد لأحمد (٢/١٠٥).

(٢) حلية الأولياء (٢/٣٢٨ ـ ٣٢٩).

(٣) مسند أحمد (٣/٤١٩).

قال: قلت لعبد الرحمن بن خنيش أدركت النبي ﷺ قال: نعم قلت: كيف صنع رسول الله ﷺ ليلة كادته الشياطين؟ فقال: إن الشياطين تحدرت تلك الليلة على رسول الله ﷺ من الأودية والشعاب وفيهم شيطان بيده شعلة نار يريد أن يحرق بها وجه رسول الله ﷺ فهبط إليه جبريل فقال: يا محمد قل قال: ما أقول؟ قال: «قل أعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق وذرأ وبرأ ومن شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر طارق إلا طارقاً يطرق بخير يا رحمن قال: فطفئت نارهم وهزمهم الله تبارك».

وأخرج البخاري[1] في افراده من حديث ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ يعوذ الحسن والحسين ويقول أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة.

(٩) باب
مخالفة الشيطان فيما يأمر به

حدثنا عبدالله قال: حدثنا أبي قال حدثنا وكيع قال: حدثنا الأعمش عن خيثمة عن الحارث بن قيس الجعفي قال: إذا كنت في أمر الآخرة فتمكث وإذا كنت في أمر الدنيا فتوخ وإذا هممت بخير فلا تؤخره وإذا أتاك الشيطان وأنت تصلي فقال إنك ترائي فزدها طولاً[2].

---

(١) صحيح البخاري (٣٣٧١).

(٢) حلية الأولياء (٤/١٣٢).

٥٦

كتاب علامات الساعة

(١) باب
فساد الناس في آخر الزمان

حدثنا أحمد[1] قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن الزبير بن عدي قال: شكونا إلى أنس بن مالك ما نلقى من الحجاج فقال: اصبروا فإنه لا يأتي عليكم عام أو يوم إلا الذي بعده شر منه حتى تلقون ربكم عز وجل سمعته من نبيكم ﷺ.

انفرد بإخراجه البخاري[2] فرواه عن الفريابي عن سفيان.

حدثنا أحمد[3] قال: حدثنا يحيى عن ابن أبي ذئب قال: حدثنا سعيد عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: ليأتين على الناس زمان لا يبالي المرء بما أخذ المال بحلال أم بحرام.

انفرد بإخراجه البخاري[4] فرواه عن آدم عن ابن أبي ذئب.

وفي أفراده[5] من حديث مرداس الأسلمي قال: قال النبي ﷺ: يذهب الصالحون الأول فالأول ويبقى حثالة كحثالة الشعير أو التمر لا يبالي بهم الله بالة.

حدثنا أحمد[6] قال: حدثنا إسماعيل عن يونس عن الحسن أن عبدالله بن

---

(١) مسند أحمد (٣/١٣٢).

(٢) صحيح البخاري (٧٠٦٨).

(٣) مسند أحمد (٢/٤٣٥).

(٤) صحيح البخاري (٢٠٥٩ و٢٠٨٣).

(٥) صحيح البخاري (٤١٥٦ و٦٤٣٤).

(٦) مسند أحمد (٢/١٦٢) وقال شاكر (٦٥٠٨): إسناده صحيح.

عمرو قال: قال لي رسول الله ﷺ: كيف أنت إذا بقيت في حثالة من الناس قال: قلت يا رسول الله: كيف ذاك؟ قال: إذا مرجت عهودهم وأماناتهم وكانوا هكذا [وشبك يونس بين أصابعه يصف ذلك] قال: قلت ما أصنع عند ذلك يا رسول الله؟ قال: اتق الله عز وجل وخذ ما تعرفه ودع ما تنكر وعليك بخاصتك وإياك وعوامهم.

وروى ابن أبي مليكة عن ابن عباس أنه قال: ذهب الناس وبقي النسناس قيل: وما النسناس؟ قال: الذين يشبهون بالناس وليس بالناس[1]. وقال الحسن: ذهبت المعارف وبقيت المناكير ومن بقي من المسلمين فهو مغموم[2].

(٢) باب
لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس

حدثنا أحمد[3] قال: حدثنا بهز قال: حدثنا شعبة قال: أخبرنا علي بن الأقمر قال: سمعت أبا الأحوص يحدث عن عبدالله يعني ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس.

انفرد بإخراجه مسلم[4] فرواه عن زهير عن ابن مهدي عن شعبة.

حدثنا أحمد[5] قال: حدثنا ابن عدي عن حميد عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض الله الله.

انفرد بإخراجه مسلم[6].

وأخرج في إفراده[7] من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: ليأتين على

---

(١) حلية الأولياء (١/٣٢٨).

(٢) الزهد لأحمد (٢/٢٢٥) وحلية الأولياء (٢/١٣٢).

(٣) مسند أحمد (١/٣٩٤) وقال شاكر (٣٧٣٥): إسناده صحيح.

(٤) صحيح مسلم (٤/٢٢٦٨).

(٥) مسند أحمد (٣/١٠٧).

(٦) صحيح مسلم (١/١٣١).

(٧) صحيح مسلم (٤/٢٢٣١ - ٢٢٣٢).

الناس زمان لا يدري القاتِلُ في أي شيء قَتَل ولا يدري المقْتولُ على أيِّ شيءٍ قُتِلَ «القاتل والمقتول في النار».

(٣) باب
[غرابة] الإسلام في آخر الزمان وإعراض الناس عنه

حدثنا مسلم[١] قال: حدثنا ابن أبي عمر عن مروان الفزاري عن يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: بدأ الإسلام غريباً وسيعود كما بدأ غريباً فطوبى للغرباء.

انفرد بإخراجه مسلم.

وفي أفراده[٢] من حديث ابن عمر عن النبي ﷺ بدأ الإسلام غريباً وسيعود كما بدأ غريباً.

حدثنا أحمد[٣] قال: حدثنا الوليد بن مسلم قال: حدثني عبد العزيز بن إسماعيل أن سليمان بن حبيب حدثهم عن أبي أمامة الباهلي عن رسول الله ﷺ قال: لتنقضن عرى الإسلام عروة عروة فكلما انتقضت عروة تشبث الناس بالتي تليها وأولهن نقضاً الحكم وآخرهن الصلاة.

وقد روى البخاري[٤] ومسلم[٥] في الصحيحين من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: يخرب الكعبة ذو السُّوَيْقَتَيْنِ من الحبشة.

وأخرجا[٦] من حديثه أيضاً قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا تقوم الساعة

---

(١) صحيح مسلم (١/ ١٣٠).
(٢) صحيح مسلم (١/ ١٣٠).
(٣) مسند أحمد (٥/ ٢٥١).
(٤) صحيح البخاري (١٥٩١ و١٥٩٦).
(٥) صحيح مسلم (٤/ ٢٢٣٢).
(٦) صحيح البخاري (٧١١٦)
وصحيح مسلم (٤/ ٢٢٣٠).

حتى تضطرب أليات نساءِ دوسٍ على ذي الخلصة وذو الخلصة طاغية دوس التي كانوا يعبدون في الجاهلية.

وفي افراد مسلم[1] من حديث عائشة عن النبي ﷺ أنه قال: لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى فقلت: يا رسول الله إنْ كنت لأظُنُّ حين أنزل الله ﴿هو الذي أرسل رسوله بالهدى إلى قوله ولو كره المشركون﴾ أنَّ ذلك تاماً فقال: إنَّهُ سيكون من ذلك ما شاء الله ثم يبعث الله ريحاً طيبة فتوفي كل من في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان فيبقى من لا خير فيه فيرجعون إلى دين آبائهم.

(٤) باب
قرب الساعة

حدثنا أحمد[2] قال: حدثنا يزيد قال: أخبرنا شعبة عن قتادة عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال: بعثت أنا والساعة كهاتين وأشال بالوسطى والسبابة.

أخرجه البخاري[3] عن عبدالله بن محمد عن وهب بن جرير.

وأخرجه مسلم[4] عن بندار عن غندر. كلاهما عن شعبة.

حدثنا البخاري[5] قال: حدثنا أحمد بن مقدام قال: حدثنا الفضيل بن سليمان قال: حدثنا أبو حازم قال: حدثنا سهل بن سعد قال: رأيت رسول الله ﷺ قال بإصبعيه هكذا بالوسطى والتي تلي الإبهام بعثت والساعة كهاتين.

وأخرجه مسلم[6].

---

(١) صحيح مسلم (٤/ ٢٢٣٠).
(٢) مسند أحمد (٣/ ١٢٤).
(٣) صحيح البخاري (٦٥٠٤).
(٤) صحيح مسلم (٤/ ٢٢٦٨ - ٢٢٦٩).
(٥) صحيح البخاري (٤٩٣٦).
(٦) صحيح مسلم (٤/ ٢٢٦٨).

وقد أخرجا[1] من حديث أبي هريرة نحو ذلك.

(٥) باب
أول أشراط الساعة

حدثنا أحمد[2] قال: حدثنا ابن أبي عدي عن حميد عن أنس أن عبدالله بن سلام أتى رسول الله ﷺ مقدمه المدينة فقال: يا رسول الله إني سائل عن ثلاث خصال لا يعلمها إلا نبي قال: سل قال: ما أول أشراط الساعة وما يأكل منه أهل الجنة ومن أين يشبه الولد أباه وأمه فقال رسول الله ﷺ: أخبرني بهن آنفاً جبريل قال: ذاك عدو اليهود من الملائكة. قال: أما أول أشراط الساعة فنار تخرج من المشرق فتحشر الناس إلى المغرب وأما أول ما يأكل منه أهل الجنة زيادة كبد حوت وأما من أين يشبه الولد أباه وأمه فإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع إليه الولد وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزع إليها قال: أشهد أنْ لا إله إلا الله وأنك رسول الله وقال: يا رسول الله إن اليهود قوم بهت وإنهم إنْ يعلموا بإسلامي يبهتوني عندك فأرسل إليهم فسلهم عني أي رجل ابن سلام فيكم قال: فأرسل إليهم فقالوا: خيرنا وابن خيرنا وعالمنا وابن عالمنا وأفقهنا وابن أفقهنا قال: أرأيتم إن أسلم تسلمون قالوا: أعاذه الله من ذلك قال: فخرج ابن سلام فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله قالوا: شرنا وابن شرنا وجاهلنا وابن جاهلنا فقال ابن سلام: هذا الذي كنت أتخوف منهم.

انفرد بإخراجه البخاري[3] فرواه عن ابن سلام عن الفزاري عن حميد.

(٦) باب
طلوع الشمس من مغربها

حدثنا أحمد[4] قال: حدثنا محمد بن فضيل عن عمارة عن أبي زرعة عن أبي

---

(١) صحيح البخاري (٦٥٠٥) ولم نجده في صحيح مسلم، ولم يعزه إليه المزي في تحفة الأشراف (١٢٨٤٧)، وقد عده الحافظ في الفتح (١١/٤٧٦) من أفراد البخاري.

(٢) مسند أحمد (٣/١٠٨).

(٣) صحيح البخاري (٣٣٢٩).

(٤) مسند أحمد (٢/٢٣١) وقال شاكر (٧١٦١): إسناده صحيح.

هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت ورآها الناس آمن من عليها فذلك حين لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً.

أخرجه البخاري[1] عن موسى عن عبد الواحد بن زياد.

وأخرجه مسلم[2] عن أبي بكر عن ابن فضيل. كلاهما عن عمارة.

حدثنا أحمد[3] قال: حدثنا محمد بن عبيد قال: حدثنا الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر قال: كنت مع رسول الله ﷺ في المسجد حين وجبت الشمس فقال: يا أبا ذر تدري أين تذهب الشمس؟ قلت: الله ورسوله أعلم قال: فإنها تذهب حتى تسجد بين يدي ربها عز وجل فتستأذن في الرجوع فيؤذن لها وكأنها قد قيل لها ارجعي من حيث جئت فترجع إلى مطلعها فذلك مستقرها ثم قرأ ﴿والشمس تجري لمستقر لها﴾.

أخرجه البخاري[4] عن أبي نعيم.

وأخرجه مسلم[5] عن أبي كريب عن أبي معاوية كلاهما عن الأعمش.

وفي بعض ألفاظ الصحيح[6] فإنها تذهب فتسجد تحت العرش.

حدثنا أحمد[7] قال: حدثنا يزيد قال: حدثنا سفيان يعني ابن حسين عن الحكم عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر قال: كنت مع النبي ﷺ على حمار وعليه برذعة أو قطيفة قال: وذاك عند غروب الشمس فقال لي يا أبا ذر: هل تدري

---

(١) صحيح البخاري (٤٦٣٥).
(٢) صحيح مسلم (١/١٣٧ - ١٣٨).
(٣) مسند أحمد (٥/١٥٢).
(٤) صحيح البخاري (٤٨٠٢).
(٥) صحيح مسلم (١/١٣٨ - ١٣٩).
(٦) صحيح البخاري (٤٨٠٢).
(٧) مسند أحمد (٥/١٦٥).

أين تغيب هذه؟ قال: قلت الله ورسوله أعلم قال: فإنها تغرب في عين حمئة تنطلق حتى تخر لربها عز وجل ساجدة تحت العرش فإن حان خروجها أذن الله لها فتخرج فتطلع فإذا أراد أن يطلعها من حيث تغرب حبسها فتقول يا رب إن مسيري بعيد فيقول لها اطلعي من حيث غبت فذلك حين لا ينفع نفساً إيمانها.

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ويحيى بن الحسن وأبو نصر الطوسي في آخرين قالوا: أخبرنا ابن النقور قال: حدثنا ابن حبابة قال: حدثنا البغوي قال: حدثنا طالوت بن عباد قال: حدثنا فضال بن جبير قال: حدثنا أبو أمامة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول أول الآيات طلوع الشمس من مغربها[1].

وقد روى مسلم[2] في إفراده من حديث عبدالله بن عمرو عن النبي ﷺ أنه قال: أول الآيات خروجاً طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى قال عبدالله بن عمرو: فأيتهما خرجت قبل فالأخرى منها قريب.

(٧) باب
ذكر الدجال

حدثنا أحمد[3] قال: حدثنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر عن الزهري قال: أخبرني عبيدالله بن عبدالله أن أبا سعيد الخدري قال: حدثنا رسول الله ﷺ حديثاً طويلاً عن الدجال فقال: فيما يحدثنا يأتي الدجال وهو محرم عليه أن يدخل نقاب المدينة فيخرج إليه رجل يومئذ وهو خير الناس أو من خيرهم فيقول أشهد أنك الدجال الذي حدثنا رسول الله ﷺ حديثه فيقول الدجال أرأيتم إن قتلت هذا ثم أحييته أتشكون في الأمر فيقولون لا فيقتله ثم يحييه فيقول حين يحيى والله ما كنت قط أشد بصيرة فيك مني الآن قال: فيريد قتله الثانية فلا يسلط عليه.

---

(١) رواه الطبراني في المعجم الكبير (٨/ ٣١٥) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/ ٩): رواه الطبراني في الأوسط وفيه فضالة بن جبير وهو ضعيف وأنكر هذا الحديث.
(٢) صحيح مسلم (٤/ ٢٢٦٠).
(٣) مسند أحمد (٣/ ٣٦).

أخرجه البخاري[1] عن أبي اليمان عن شعيب عن الزهري.

وأخرجه مسلم[2] عن عبدالله بن عبد الرحمن السمرقندي عن أبي اليمان.

أخبرنا محمد بن عمر الفقيه قال: أخبرنا أبو الحسين بن المهتدي قال: أخبرنا أبو حفص بن شاهين قال: حدثنا البغوي قال: حدثنا عبيدالله بن محمد بن عائشة قال: حدثنا عبد العزيز بن مسلم عن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال: كان النبي ﷺ يحدثنا عن الدجال أنه يسلط على نفس يقتلها ثم يحييها فيقول ألست بربك فيقول ما كنت قط أكذب منك الساعة قال: فما كنا نراه إلا عمر بن الخطاب حتى مات أو قتل[3].

حدثنا أحمد[4] قال: حدثنا عمرو بن الهيثم قال: حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ ما بعث نبي إلا أنذر أمته الأعور الكذاب أنه أعور فإن ربكم تبارك وتعالى ليس بأعور مكتوب بين عينيه كافر.

أخرجه البخاري[5] عن سليمان بن حرب.

وأخرجه مسلم[6] عن بندار عن غندر. كلاهما عن شعبة.

حدثنا أحمد[7] قال: حدثنا عفان قال: حدثنا أبو عوانة قال: حدثنا عبد الملك بن عمير عن ربعي قال: قال عقبة بن عمرو لحذيفة ألا تحدثنا ما سمعت من رسول الله ﷺ يقول: قال سمعته يقول: إن مع الدجال إذا خرج ماء وناراً فأما الذي يرى الناس أنها نار فماء بارد وأما الذي يرى الناس أنه ماء فنار تحرق فمن أدرك ذلك

---

(١) صحيح البخاري (٧١٣٢).

(٢) صحيح مسلم (٤/٢٢٥٦).

(٣) رواه البزار (٣٣٩٤) وأبو يعلى في مسنده (١٠٧٤) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٣٦ ـ ٣٧): رواه أبو يعلى والبزار وفيه الحجاج بن أرطاة وهو مدلس، وعطية ضعيف وقد وثق.

(٤) مسند أحمد (٣/١٠٣).

(٥) صحيح البخاري (٧١٣١).

(٦) صحيح مسلم (٤/٢٢٤٨).

(٧) مسند أحمد (٥/٣٩٥).

منكم فليقع في الذي يرى أنه نار فإنها ماء عذب بارد.

أخرجه البخاري[1] عن موسى بن إسماعيل عن أبي عوانة.

وأخرجه مسلم[2] عن ابن حجر عن شعيب بن صفوان عن عبدالله.

وأخرجا[3] من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: ألا أحدثكم حديثاً عن الدجال ما حدث به نبي قومه إنه أعور وإنه يجيء بمثال الجنة والنار فالتي يقول إنها الجنة هي النار فإني أنذركم كما أنذر به نوح قومه.

وفي افراد[4] مسلم من حديث حذيفة عن النبي ﷺ لأنا أعلم بما مع الدجال منه معه نهران يجريان أحدهما رأس العين أبيض والآخر رأس العين نار تأجج فإما أدركنَّ ذلك أحد فليأت النهر الذي يراه ناراً وليغمض ثم يطاطىء رأسه فيشرب منه فإنه ماء بارد وإنَّ الدجال ممسوحُ العين عليها ظفرة غليظة مكتوب بين عينيه كافر يقرأوه كل مؤمن كاتب وغير كاتب.

حدثنا أحمد[5] قال [حدثنا روح] حدثنا ابن أبي عروبة عن أبي التياح عن المغيرة بن سبيع عن عمرو بن حريث عن أبي بكر الصديق قال: حدثنا رسول الله ﷺ: إن الدجال يخرج من أرض بالمشرق يقال لها خراسان يتبعه أقوامٌ كأن وجوههم المجان المطرقة.

وقد أخرج البخاري[6] ومسلم[7] في الصحيحين من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: رأس الكفر نحو المشرق والفخر والخيلاء في [أهل الخيل والإبل

---

(١) صحيح البخاري (٣٤٥٠).
(٢) صحيح مسلم (٤/٢٢٤٩ - ٢٢٥٠).
(٣) صحيح البخاري (٣٣٣٨)
وصحيح مسلم (٤/٢٢٥٠).
(٤) صحيح مسلم (٤/٢٢٤٩).
(٥) مسند أحمد (١/ ٤ و٧) وقال شاكر (١٢ و٣٣): إسناده صحيح.
(٦) صحيح البخاري (٣٣٠١)
(٧) صحيح مسلم (١/٧٢).

و] الفدادين أهل الوبر والسكينة في أهل الغنم.

وفي افـراد مسلم[1] من حديث جـابر بن عبـدالله عن النبي ﷺ أنه قـال: غِلَظُ القلوب والجَفاء في المشرق والإيمان في أهل الحجاز.

حدثنا أحمد[2] قال: حدثنا محمد بن سابق قال: أخبرنا إبراهيم بن طهمان عن أبي الزبير عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: يخرج الدجال في خفقة من الدين وإدبار من العلم وله أربعون ليلة يسيحها في الأرض اليوم منها كالسنـة واليوم منها كالشهر واليوم منها كالجمعة ثم سائر أيامه كأيامكم هذه وله حمار يركبه عرض ما بين أذنيه أربعون ذراعاً فيقول للنـاس أنا ربكم وهـو أعور وإن ربكم عـز وجل ليس بأعور مكتوب بين عينيه كافر مهجاة يقرأه كل مؤمن كاتب أو غير كاتب يرد كل مـاء ومنهل إلا المدينة ومكة حرمها عليـه وقامت المـلائكة بـأبوابهـا ومعه جبـال من خبز والناس في جهد إلا من اتبعه ومعه نهران أنا أعلم بهما منه نهر يقول الجنة ونهر يقول النار فمن أدخل الذي يسميه الجنة فهو في النار ومن أدخل الذي يسميه النار فهو في الجنة قال: وتبعث معه شياطين تكلم الناس ومعه فتنة عظيمة يأمر السماء فتمطر فيما يرى الناس ويقتل نفساً ثم يحييها [فيما يرى الناس، لا يسلط على غيرها من الناس ويقول] أيها الناس هل يفعـل مثل هـذا إلا الرب؟ قـال: فيفر المسلمـون إلى جبل الدخان بالشام فيأتيهم فيحاصرهم فيشتد حصارهم ويجهدهم جهداً شديداً ثم ينزل عيسى عليه السلام فينادي من السحر فيقول يا أيها [الناس] ما منعكم أن تخرجوا إلى الكذاب الخبيث فيقولـون هذا رجـل جني فينطلقـون فإذا هم بعيسى بن مـريم عليه السلام فتقام الصلاة فيقال له: تقدم يا روح الله فيقول: ليتقدم إمامكم فليصل بكم فإذا صلوا صلاة الصبح خرجوا إليه قال: فحين يراه الكذاب ينماث كما ينماث الملح في الماء فيمشي إليه فيقتله حتى إن الشجر والحجر ينادي يا روح الله هذا يهودي فلا يترك ممن كان يتبعه أحداً إلا قتله.

---

(١) صحيح مسلم (١/٧٣).

(٢) مسند أحمد (٣/٣٦٧ - ٣٦٨).

وقد أخرج البخاري[1] ومسلم[2] في الصحيحين من حديث أنس بن مالك عن النبي ﷺ أنه قال: ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال إلا مكة والمدينة ليس نقب من أنقابها إلا عليه الملائكة صافين يحرسونها فينزل السبخة ثم ترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات فيخرج إليه كل كافر ومنافق.

وفي أفراد البخاري[3] من حديث أبي بكرة عن النبي ﷺ أنه قال: لا يدخل المدينة [رعب المسيح] الدجال لها يومئذ سبعة أبواب على كل باب ملكان.

وفي حديث جابر عن النبي ﷺ أنه قال: نعمت الأرض المدينة إذا خرج الدجال على كل نقب من أنقابها ملك لا يدخلها فإذا كان ذلك رجفت المدينة بأهلها ثلاث رجفات لا يبقى منافق ولا منافقة إلا خرج إليه وأكثر من يخرج إليه النساء ذلك يوم تنفي المدينة الخبث كما ينفي الكير خبث الحديد يكون معه سبعون ألفاً من اليهود وما كانت فتنة ولا تكون حتى تقوم الساعة أكثر من فتنة الدجال[4].

حدثنا أحمد[5] قال: حدثنا الوليد بن مسلم قال: حدثني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال: حدثني يحيى بن جابر قاضي حمص قال: حدثني عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه أنه سمع النواس بن سمعان قال: ذكر لرسول الله ﷺ الدجال ذات غداة فخفض فيه ورفع حتى ظنناه في طائفة النخل فلما رحنا إليه عرف ذلك فينا فقلنا يا رسول الله ذكرت الدجال الغداة فخفضت فيه ورفعت حتى ظنناه في طائفة النخل قال: غير الدجال أخوف مني عليكم فإن يخرج فأنا حجيجه دونكم وإن يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم إنه شاب جعد قطط عينه طافئة وإنه يخرج خيلة بين الشام والعراق فعاث في الأرض يميناً

(١) صحيح البخاري (١٨٨١).
(٢) صحيح مسلم (٤/٢٢٦٥).
(٣) صحيح البخاري (١٨٧٩ و٧١٢٥ و٧١٢٦).
(٤) رواه أحمد في المسند (٣/٢٩٢) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣/٣٠٧ ـ ٣٠٨): رواه أحمد والطبراني في الأوسط. ثم قال: ورجاله رجال الصحيح.
(٥) مسند أحمد (٤/١٨١).

وشمالاً يا عباد الله اثبتوا قلنا يا رسول الله ما لبثه في الأرض قال أربعين يوماً يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيامكم قلنا: يا رسول الله فذاك اليوم الذي هو كسنة أتكفينا فيها صلاة يوم وليلة؟ قال: لا اقدروا له قدره قلنا يا رسول الله فما إسراعه في الأرض؟ قال: كالغيث استدبرته الريح قال: فيمر بالحي فيدعوهم فيستجيبون له فيأمر السماء فتمطر والأرض فتنبت وتروح عليهم سارحتهم وهي أطول ما كانت ذُراً وأمده خواصر وأسبغه ضروعاً ويمر بالحي فيدعوهم فيردوا عليه قوله فتتبعه أموالهم فيصبحون ممحلين ليس لهم من أموالهم شيء ويمر بالخربة فيقول لها اخرجي كنوزك فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل قال: ويأمر برجل فيقتل فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رمية الغرض ثم يدعوه فيقبل إليه [يتهلل وجهه] قال: فبينا هم على ذلك إذ يبعث الله عز وجل المسيح بن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين واضع يده على أجنحة ملكين فيتبعه فيدركه فيقتله عند باب لد الشرقي قال: فبينما هم على ذلك إذ أوحى الله إلى عيسى بن مريم أني قد أخرجت عباداً من عبادي لا يدان لك بقتالهم فحوز عبادي إلى الطور فيبعث الله عز وجل يأجوج ومأجوج [وهم] كما قال الله عز وجل: ﴿من كل حدب ينسلون﴾ فيرغب عيسى وأصحابه إلى الله عز وجل فيرسل عليهم نغفاً في رقابهم فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة فيهبط عيسى وأصحابه فلا يجدون في الأرض بيتاً إلا قد ملأه زهمهم ونتنهم فيرغب عيسى وأصحابه إلى الله عز وجل فيرسل عليهم طيراً كأعناق البخت فتحملهم فيطرحهم حيث شاء الله عز وجل قال: ثم يرسل الله عز وجل مطراً لا يكن منه بيت مدر ولا وبر أربعين يوماً فيغسل الأرض فيتركها كالزلفة ويقال للأرض انبتي ثمرتك وردي بركتك قال: فيومئذ يأكل النفر من الرمانة ويستظلون بقحفها ويبارك في الرِسل حتى أن اللقحة من الإبل لتكفي الفئام من الناس واللقحة من البقر تكفي الفخذ، والشاة من الغنم تكفي أهل البيت قال: فبينا هم على ذلك إذ بعث الله عز وجل ريحاً طيبة تحت أباطهم فتقبض روح كل مسلم أو قال كل مؤمن ويبقى شرار الناس يتهارجون تهارج الحمير وعليهم أو قال وعليه تقوم الساعة.

انفرد بإخراجه مسلم[1] فرواه عن زهير عن الوليد.

وفي أفراده[2] من حديث الشعبي عن فاطمة بنت قيس وكانت من المهاجرات الأول قالت: سمعت منادي رسول الله ﷺ ينادي الصلاة جامعة فخرجت إلى المسجد فصليت مع رسول الله ﷺ فلما قضى صلاته جلس على المنبر يضحك فقال: ليلزم كل إنسان مصلاه ثم قال: تدرون لم جمعتكم لأن تميماً الداري كان نصرانياً فجاء فبايع وأسلم وحدثني حديثاً وافق الذي كنت أحدثكم عن المسيح الدجال حدثني أنه ركب في سفينة بحرية مع ثلاثين رجلاً من لخم وجذام فلعب بهم الموج شهراً ثم أَرْفَؤُا إلى جزيرة في البحر حتى مغرب الشمس فجلسوا في أقرب السفينة فدخلوا الجزيرة فلقيتهم دابة أهلب كثير الشعر لا يدرون ما قبله من دبره [من كثرة الشعر] فقالوا: ويلك ما أنت؟ قالت: أنا الجساسة قالوا: وما الجساسة؟ قالت: أيها القوم انطلقوا إلى هذا الرجل في الدَّير فإنه إلى خبركم بالأشواق قال: فلما سمت لنا رجلاً فرقنا منها أن تكون شيطاناً قال: فانطلقنا سراعاً حتى دخلنا الدير فإذا فيه أعظم إنسان رأيناه قط خلقاً وأشده وثاقاً مجموعة يداه إلى عنقه ما بين ركبتيه إلى كعبيه بالحديد قلنا: ويلك ما أنت؟ قال: قَدْ قَدَرْتُم على خبري فأخبروني ما أنتم قالوا: نحن أناس من العرب ركبنا في سفينة بحرية فصادفنا البحر حين اغتلم فلعب بنا الموج شهراً ثم أرفأنا إلى جزيرتك هذه فدخلناها فلقيتنا دابة أهلب لا ندري قبله من دبره من كثرة الشعر فقلنا: ويلك ما أنت؟ فقالت: أنا الجساسة قلنا: وما الجساسة؟ قالت: اغدوا إلى هذا الرجل في الدير فإنه إلى خبركم بالأشواق فأقبلنا إليك سراعاً وفزعنا منها ولم نأمن أن تكون شيطانة فقال: أخبروني عن نخل بيسان قلنا: عن أي شأنها تستخبر؟ قال: أسألكم عن نخلها هل يثمر؟ قلنا: نعم قال: أما إنه يوشك أن لا يثمر قال: أخبروني عن بحيرة الطبرية قلنا: عن أي شأنها تستخبر؟ قال: هل فيها ماء؟ قالوا: هي كثيرة الماء قال: إنَّ ماءها يوشك أنْ يذهب قال: أخبروني عن عين زُغَر قالوا: عن أي شأنها تستخبر؟ قال: هل في العين ماء وهل

---

(1) صحيح مسلم (٤/٢٢٥٠ إلى ٢٢٥٥).

(2) صحيح مسلم (٤/٢٢٦١ - ٢٢٦٤).

يزرع أهلها بماء العين؟ قلنا: نعم هي كثيرة الماء وأهلها يزرعون من مائها قال: أخبروني عن نبي الأميين ما فعل؟ قالوا: قد خرج من مكة ونزل يثرب قال: أقاتله العرب؟ قلنا: نعم قال: كيف صنع بهم؟ فأخبرناه أنه قد ظهر على من يليه [من العرب] وقد أطاعوه قال لهم: قد كان ذلك قلنا: نعم قال: أما إنَّ ذلك خير أن يطيعوه وإني مخبركم عني أنا المسيح وإني يوشك أن يؤذن لي في الخروج فأخرج فأسير في الأرض فلا أدع قرية إلا هبطتها في الأربعين ليلة غير مكة وطَيْبَة هما محرمتان عليّ كلتاهما كلما أردت أن أدخل واحدة أو واحداً منهما استقبلني ملك بيده السيف صلتاً يصدني عنها فإن على كل نقب منها ملائكة يحرسونها. قال رسول الله ﷺ: وطعن بمخصرته في المنبر هذه طيبة [هذه طيبة، هذه طيبة] يعني المدينة. ألا هل كنت حدثتكم ذلك فقال الناس: نعم قال: فإنه أعجبني حديث تميم أنه وافق الذي كنت حدثتكم عنه وعن المدينة ومكة ألا إنه في بحر الشام أو بحر اليمن لا بل من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو وأومأ بيده إلى المشرق قالت فحفظت هذا من رسول الله ﷺ.

(٨) باب
ما ذكر من أن ابن صائد هو الدجال

حدثنا أحمد[١] قال: حدثنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ مر بابن صياد في نفر من أصحابه منهم عمر بن الخطاب وهو يلعب مع الغلمان عند أُطُم بني مغالة وهو غلام لم يشعر حتى ضربَ رسول الله ﷺ ظهرَه بيده ثم قال: أتشهد أني رسول الله فنظر إليه ابن صياد فقال: أشهد أنك رسول الأميين ثم قال ابن صياد للنبي ﷺ: أتشهد أني رسول الله؟ فقال النبي ﷺ: آمنت بالله وبرسله ثم قال النبي ﷺ: ما يأتيك؟ قال: ابن صياد: يأتيني صادق وكاذب فقال النبي ﷺ: خُلِطَ عليك الأمر ثم قال النبي ﷺ: إني خبأت لك خبئاً وخبأ له (يوم تأتي السماء بدخان مبين) فقال ابن صياد هو الدُّخ فقال: رسول

---

(١) مسند أحمد (٢/١٤٨) وقال شاكر (٦٣٦٠): إسناده صحيح.

الله ﷺ اخسأ فلن تعدو قدرك فقال عمر: يا رسول الله إئذنْ لي فيه أضرب عنقه فقال رسول الله ﷺ: إنْ يكن هو فلن تُسَلَّط عليه وإن لا يكن هو فلا خير لك في قتله.

أخرجه البخاري[1] عنْ أبي اليمان عن شعيب.

وأخرجه مسلم[2] عن عبد عن عبد الرزاق. كلاهما عن الزهري.

وأخرجا[3] من حديث محمد بن المنكدر قال: رأيت جابر بن عبدالله يحلف بالله أن ابن صائد الدجال فقلت: أتحلف بالله؟ قال: إني سمعت عمر يحلف على ذلك عند النبي ﷺ.

وفي افراد مسلم[4] من حديث ابن مسعود قال: كنا مع النبي ﷺ فمررنا بصبيان فيهم ابن صياد ففر الصبيان وجلس ابن الصياد فكأنَّ رسولَ الله ﷺ كره ذلك فقال له النبي ﷺ: أتشهد أني رسول الله؟ فقال: لا بل تشهد أني رسول الله. فقال عمر: ذرني يا رسول الله حتى أقتله فقال: إنْ يكن الذي ترى فلن تستطيع قتله.

حدثنا أحمد[5] قال: حدثنا عفان قال: حدثنا حماد بن سلمة عن أيوب عن نافع عن ابن عمر: أنه رأى ابن صائد في سكة من سكك المدينة فسَبَّه ابن عمر ووقع فيه فانتفخ حتى سد الطريق فضربه ابن عمر بعصا كانت معه حتى كسَّرَها عليه فقالت حفصة ما شأنك وشأنه ما يولعك به أما سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنما يخرج الدجال عند غضبة يغضبها.

انفرد بإخراجه مسلم[6] فرواه عبد بن حميد عن روح عن هشام بن حسان عن أيوب.

---

(١) صحيح البخاري (٦١٧٣).
(٢) صحيح مسلم (٤/٢٢٤٤ إلى ٢٢٤٦).
(٣) صحيح البخاري (٧٣٥٥).
وصحيح مسلم (٤/٢٢٤٣).
(٤) صحيح مسلم (٤/٢٢٤٠).
(٥) مسند أحمد (٦/٢٨٣).
(٦) صحيح مسلم (٤/٢٢٤٦).

حدثنا أحمد[1] قال: حدثنا سريج قال: حدثنا حماد يعني ابن سلمة عن الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال: حججنا فنزلنا تحت شجرة وجاء ابن صائد فنزل في ناحيتها فقلت أنا ما صب هذا علي قال: فقال: يا أبا سعيد ما ألقى من الناس وما يقولون فيّ يقولون إني الدجال أما سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الدجال لا يولد له ولا يدخل المدينة ولا مكة؟ قال: قلت: بلى قال: فقد ولد لي وقد خرجت من المدينة وأنا أريد مكة قال أبو سعيد: فكأني رققت له فقال: والله ان أعلم الناس بمكانه لأنا قال: قلت: تباً لك سائر اليوم.

انفرد بإخراجه مسلم[2] فرواه عن أبي موسى عن سالم بن مفرج عن الجريري.

(٩) باب
ذكر يأجوج ومأجوج

حدثنا أحمد[3] قال: حدثنا يحيى بن إسحاق قال: أخبرني وهيب قال: أخبرني ابن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: فتح من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذا وحلق تسعين وضمها.

أخرجه البخاري[4] عن موسى بن إسماعيل.

وأخرجه مسلم[5] عن أبي بكر عن أحمد بن إسحاق الحضرمي. كلاهما عن وهيب.

حدثنا البخاري[6] قال: حدثنا يحيى بن بكير قال: حدثنا الليث عن عقيل وأبو

---

(١) مسند أحمد (٤٣/٣).
(٢) صحيح مسلم (٢٢٤٢/٤ ـ ٢٢٤٣).
(٣) مسند أحمد (٥٢٩/٥ ـ ٥٣٠).
(٤) صحيح البخاري (٧١٣٦).
(٥) صحيح مسلم (٢٢٠٨/٤).
(٦) صحيح البخاري (٣٣٤٦ و٧١٣٥).

اليمان عن شعيب عن الزهري عن عروة عن زينب ابنة أبي سلمة عن أم حبيبة بنت أبي سفيان عن زينب بنت جحش أن النبي ﷺ دخل عليها فزعاً يقول: لا إله إلا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذا وحلق بإصبعيه الإبهام والتي تليها قالت زينب بنت جحش فقلت: يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: نعم إذا كثر الخبث.

وأخرجه مسلم[1] أيضاً.

حدثنا أحمد[2] قال: حدثنا روح قال: حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قال: حدثنا [أبو] رافع عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: إن يأجوج ومأجوج ليحفرون السد كل يوم حتى إذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرون غداً فيعودون إليه فيرونه كأشد ما كان حتى إذا بلغت مدتهم وأراد الله عز وجل أن يبعثهم على الناس حفروا حتى إذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرون غداً إن شاء الله ويستثنى فيعودون إليه وهو كهيئته حين تركوه فيحفرونه ويخرجون [على الناس] فينشفون المياه ويتحصن الناس منهم في حصونهم فيرمون بسهامهم إلى السماء فترجع وعليها كهيئة الدم فيقولون قهرنا أهل الأرض وعلونا أهل السماء فيبعث الله عز وجل نغفاً في أقفائهم فيقتلهم بها قال رسول الله ﷺ: والذي نفس محمد بيده إن دواب الأرض لتسمن [ويشكر] شكراً من لحومهم ودمائهم.

حدثنا أحمد[3] قال: حدثنا يعقوب قال: حدثنا أبي عن محمد بن إسحاق قال: حدثني عاصم بن عمر عن محمد بن لبيد عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: تفتح يأجوج ومأجوج فيخرجون على الناس كما قال الله عز وجل: من كل حدب ينسلون فيغشون الأرض وينحاز المسلمون عنهم إلى

---

(١) صحيح مسلم (٤/٢٢٠٨).
(٢) مسند أحمد (٢/٥١٠ ـ ٥١١).
(٣) مسند أحمد (٣/٧٧).

مدائنهم وحصونهم ويضمون إليهم مواشيهم فيشربون مياه الأرض حتى إن بعضهم ليمرون بالنهر فيشربون ما فيه حتى يتركوه يبساً حتى إن من بعدهم ليمر بذلك النهر فيقول: قد كان ها هنا ماء مرة حتى إذا لم يبق من الناس أحد إلا من في حصن أو مدينة قال قائلهم: هؤلاء أهل الأرض قد فرغنا منهم بقي أهل السماء ثم يهز أحدهم حربته ثم يرمي بها إلى السماء فترجع إليه مختضبة دماً للبلاء والفتنة فبينما هم على ذلك إذ بعث الله عز وجل دوداً في أعناقهم [كنغف الجراد] فيصبحون موتى لا يسمع لهم حس فيقول المسلمون: ألا رجل يشري [لنا] نفسه فينظر ما فعل هذا العدو فيتجرد رجل منهم محتسباً بنفسه قد وطنها على أنه مقتول فينزل فيجدهم موتى بعضهم على بعض فينادي يا معشر المسلمين ألا أبشروا فإن الله قد كفاكم عدوكم فيخرجون من مدائنهم وحصونهم ويسرحون مواشيهم فما يكون لها رعي إلا لحومهم فتشكر عنه أحسن ما شكرت عن شيء من النبات أصابته قط.

وقد أخرجه البخاري[1] من حديث أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ أنه قال: لَيُحَجَّنَّ البيت ولَيُعْتَمَرَنَّ بعد خروج يأجوج ومأجوج.

(١٠) باب
تكليم البهائم للناس قبل القيامة

حدثنا أحمد[2] قال: حدثنا يزيد قال: أخبرنا القاسم بن الفضل الحراني عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال: عدا الذئب على شاة فأخذها فطلبه الراعي فانتزعها منه فأقعى الذئب على ذنبه فقال: ألا تتقي الله تنزع مني رزقاً ساقه الله إليّ؟ فقال: يا عجباً ذئب مقع على ذنبه يكلمني كلام الإنس قال الذئب: ألا أخبرك بأعجب من ذلك محمد ﷺ بيثرب يخبر الناس بأنباء ما قد سبق فأقبل الراعي يسوق غنمه حتى دخل المدينة فزواها إلى زاوية من زواياها ثم أتى رسول الله ﷺ فأخبره فأمر رسول الله ﷺ فنودي الصلاة جامعة ثم خرج فقال للأعرابي: أخبرهم فأخبرهم

---

(١) صحيح البخاري (١٥٩٣).

(٢) مسند أحمد (٣/٨٣ - ٨٤).

فقال رسول الله ﷺ: «صدق والذي نفس محمد بيده لا تقوم الساعة حتى يكلم السباع الإنس ويكلم الرجل عذبة سوطه وشراك نعله وتخبره فخذه ما أحدث أهله بعده».

هذا حديث حسن غريب صحيح لا يعرف إلا من حديث القاسم وهو من الثقات.

ذكر الترمذي[١] عن يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي أنهما وثقاه.

(١١) باب
ذكر أشياء من أشراط الساعة

حدثنا أحمد[٢] قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانك.

أخرجه البخاري[٣] عن إسماعيل بن أبي أويس.

وأخرجه مسلم[٤] عن قتيبة. كلاهما عن مالك.

وأخرجه مسلم[٥] من طريق آخر عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: والذي نفسي بيده لا تذهب الدنيا حتى يمر الرجل على القبر فيتمرغ عليه ويقول يا ليتني مكان صاحب هذا القبر وليس به الدين إلا البلاء.

حدثنا أحمد[٦] قال: حدثنا يزيد قال: أخبرنا شعبة عن قتادة عن أنس بن مالك

---

(١) سنن الترمذي (٢١٨١) وقال: هذا حديث حسن غريب.
(٢) مسند أحمد (٢/ ٢٣٦) وقال شاكر (٧٢٢٦): إسناده صحيح.
(٣) صحيح البخاري (٧١١٥).
(٤) صحيح مسلم (٤/ ٢٢٣١).
(٥) صحيح مسلم (٤/ ٢٢٣١).
(٦) مسند أحمد (٣/ ٢٠٢).

قال: إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم ويظهر الجهل ويشرب الخمر ويظهر الزنا ويقل الرجال حتى يكون قيم خمسين امرأة رجل واحد.

أخرجاه[1] في الصحيحين.

وأخرجا[2] من حديث أبي وائل قال: كنت جالساً مع ابن مسعود وأبي موسى الأشعري فقالا: قال رسول الله ﷺ: إن بين يدي الساعة أياماً ينزل فيها الجهل ويرفع فيها العلم ويكثر فيها الهرج والهرج القتل.

وأخرجا[3] من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوماً كأن وجوههم المجان المطرقة. وفي لفظ: نعالهم الشعة حمر الوجوه صغار الأعين[4]. وفي لفظ: حتى تقاتلوا الترك[5].

وفي أفراد البخاري[6] من حديث عمرو بن تغلب عن النبي ﷺ أنه قال: إن من أشراط الساعة أن تقاتلوا قوماً ينتعلون نعال الشعر وإن من أشراط الساعة أن تقاتلوا قوماً عراض الوجوه كأن وجوههم المِجانُّ المطْرَقة.

حدثنا البخاري[7] قال: حدثنا أبو اليمان قال: أخبرنا شعيب قال: حدثنا أبو الزناد عن عبد الرحمن عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: لا تقوم الساعة حتى

---

(١) صحيح البخاري (٨٠ و٨١ و٥٢٣١ و٥٥٧٧ و٦٨٠٨).
وصحيح مسلم (٤/٢٠٥٦).
(٢) صحيح البخاري (٧٠٦٢ و٧٠٦٣ و٧٠٦٤ و٧٠٦٥ و٧٠٦٦).
وصحيح مسلم (٤/٢٠٥٦).
(٣) صحيح البخاري (٢٩٢٩).
وصحيح مسلم (٤/٢٣٣).
(٤) صحيح البخاري (٢٩٢٨ و٣٥٨٧)
وصحيح مسلم (٤/٢٢٣٣).
(٥) صحيح البخاري (٢٩٢٩)
وصحيح مسلم (٤/٢٢٣٣).
(٦) صحيح البخاري (٢٩٢٧).
(٧) صحيح البخاري (٧١٢١).

تقتتل فئتان عظيمتان يكون بينهما مقتلة عظيمة دعواهما واحدة وحتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول الله وحتى يقبض العلم وتكثر الزلازل ويتقارب الزمان فتظهر الفتن ويكثر الهرج وهو القتل وحتى يكثر المال فيفيض حتى يُهِمَّ ربُ المال من يقبل صدقته وحتى يعرضه فيقول الذي يعرضه عليه لا أرب لي به وحتى يتطاول الناس بالبنيان وحتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه وحتى تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت ورآها الناس أجمعون وذلك حين لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً ولتقومن الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما فلا يتبايعانه ولا يطويانه ولتقومن الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته فلا يطعمه ولتقومن الساعة وقد رفع أكلته إلى فيه فلا يطعمها.

وأخرجه مسلم[1].

حدثنا الترمذي[2] قال: حدثنا صالح بن عبدالله قال: حدثنا الفرج بن فضالة عن يحيى بن سعيد عن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: إذا فعلت أمتي خمس عشرة خصلة حل بها البلاء قيل: وما هي يا رسول الله؟ قال: إذا كان المغنم دولاً والأمانة مغنماً والزكاة مغرماً وأطاع الرجل زوجته وعق أمه وبر صديقه وجفا أباه وارتفعت الأصوات في المساجد وكان زعيم القوم أرذلهم وأكرم الرجل مخافة شره وشربت الخمر ولبس الحرير واتخذت القيان والمعازف ولعن آخر هذه الأمة أولها فليرتقبوا عند ذلك ريحاً حمراء أو خسفاً أو مسخاً.

قال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث علي إلا من هذا الوجه. وفي رواية أخرى وخسفاً ومسخاً.

---

(١) صحيح مسلم (٤/٢٢١٤) و(٤/٢٢٤٠) و(٤/٢٠٥٧) و(٢/٧٠١) و(٤/٢٢٣١) و(١/١٣٧) و(٤/٢٢٧٠) مفرقاً.

(٢) سنن الترمذي (٢٢١٠).

حدثنا الترمذي[1] قال: حدثنا علي بن حجر قال: أخبرنا محمد بن يـزيد عن المستلم بن سعيد عن رميح الجذامي عن أبي هريـرة قال: قـال رسول الله ﷺ: إذا اتخذ الفيء دولاً والأمانة مغنماً والزكاة مغرماً ويعلم لغير الدين وأطاع الرجل امرأتـه وعق أمـه وأدنى صديقـه وأقصى أباه وظهـرت الأصوات في المسـاجد وسـاد القبيلة فاسقهم وكان زعيم القوم أرذلهم وأكرم الرجل مخافة شره وظهرت القينات والمعازف وشربت الخمور ولعن آخر هذه الأمة أولها فليرتـقبوا عنـد ذلك ريحـاً حمراء وزلـزلة وخسفاً ومسخاً وقذفاً وآيات تتابع كنظام بال قطع سلكه فتتابع.

قال الترمذي هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

---

(١) سنن الترمذي (٢٢١١).

٥٧
كتاب المرض والكفارات

(١) باب
بيان أن النوازل والمصائب بالذنوب

حدثنا أحمد[١] قال: حدثنا وكيع قال: حدثنا ابن أبي خالد عن أبي بكر بن زهير الثقفي قال: لما نزلت **﴿ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب من يعمل سوءاً يجز به﴾** قال أبو بكر يا رسول الله إنا لنجازى بكل سوءٍ نعمله فقال رسول الله ﷺ: يرحمك الله ألست تنصب ألست تحزن ألست تصيبك اللأواء فهذا ما تجزون به.

وقد أخرج مسلم[٢] في أفراده قال: لما نزلت **﴿من يعمل سوءاً يجز به﴾** بلغت من المسلمين مبلغاً شديداً فقال رسول الله ﷺ: قاربوا وسددوا ففي كل ما يصاب به المسلم كفارة حتى النكبة ينكبها أو الشوكة يشاكها.

حدثنا أحمد[٣] قال: حدثنا سليمان بن داود قال: حدثنا صدقة بن موسى قال: حدثنا محمد بن واسع عن سمير بن نهار عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: قال ربكم عز وجل: **﴿لو أن عبادي أطاعوني لأسقيتهم المطر بالليل وأطلعت عليهم الشمس بالنهار ولما أسمعتهم صوت الرعد﴾**.

حدثنا عبد الله قال: حدثنا علي بن مسلم قال: حدثنا سيار قال: حدثنا جعفر قال: سمعت مالك بن دينار يقول: سمعت الحسن يقول: إن الحجاج عقوبة من الله

---

(١) مسند أحمد (١/١١) وقال شاكر (٦٨): إسناده ضعيف.
(٢) صحيح مسلم (١٩٩٣/٤).
(٣) مسند أحمد (٣٥٩/٢).

عز وجل فلا تستقيلوا عقوبة الله بالسيف واستقيلوها بتوبة وتضرع واستكانة وتوبوا تُكفوا.

(٢) باب
التعوذ من سيء [الأسقام]

حدثنا أحمد[١] قال: حدثنا بهز قال: حدثنا حماد قال: أخبرنا قتادة عن أنس قال: كان رسول الله ﷺ يقول: اللهم إني أعوذ بك من البرص والجنون والجذام ومن سيء الأسقام قال الخطابي[٢]: يشبه أن يكون استعاذ من هذه الأسقام لأنها عاهات تفسد الخلقة وتبقي الشين وبعضها يؤثر في العقل وليست كسائر الأمراض التي [إنما] هي أعراض لا تدوم كالحمى والصداع فهي كفارات وليست بعقوبات.

(٣) باب
ما يقال عند رؤية المبتلي

أخبرنا عبد الوهاب بن المبارك قال: أخبرنا أبو الحسين بن عبد الجبار قال: أخبرنا علي بن عمر القزويني قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن شاذان قال: أخبرنا أبو ذر القاسم بن داود قال: حدثنا أبو بكر بن عبيد القرشي قال: حدثنا أبو خيثمة قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم قال: حدثني عمرو بن دينار قال: حدثني سالم بن عبدالله عن أبيه عن جده عن رسول الله ﷺ قال: ما من رجل رأى مبتلى فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني عليك وعلى كثير ممن خلق تفضيلاً إلا عافاه الله عز وجل من ذلك البلاء كائناً ما كان أبداً ما عاش[٣].

وفي حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: من رأى أحداً به بلاء فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاه به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلاً فقد أدى

---

(١) مسند أحمد (١٩٢/٣).

(٢) معالم السنن (١٦١/٢).

(٣) رواه الترمذي (٣٤٣١) وابن ماجه (٣٨٩٢) وابن السني في عمل اليوم والليلة (٣٠٩) والبغوي في شرح السنة (١٣٣٧)، وقال الترمذي: هذا حديث غريب.

شكر تلك النعمة[1].

وكان السلف المتقدمون يكرهون أن يسمعوا المبتلي التعوذ.

(٤) باب
كل ما ساء فهو مصيبة

حدثنا عبدالله قال: حدثني أبو بكر قال: حدثنا وكيع قال: حدثنا سفيان عن أبي إسحاق عن عبدالله بن خليفة عن عمر رحمة الله عليه: أنه انقطع شسعه فاسترجع وقال: كل ما ساءك مصيبة.

(٥) باب
يؤجر المؤمن في كل شيء

حدثنا أحمد[2] قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال: حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب قال: قال رسول الله ﷺ: عجبت من قضاء الله عز وجل للمؤمن إنَّ أمر المؤمن كله خير وليس ذلك إلا للمؤمن إنْ أصابته سراء فشكر كان خيراً له وإنْ أصابته ضراء فصبر كان خيراً له.

انفرد بإخراجه مسلم[3] فرواه عن شيبان عن سليمان.

وفي حديث سعد بن أبي وقاص عن النبي ﷺ: عجبت للمؤمن يؤجر في كل شيء حتى اللقمة يرفعها إلى فيه[4].

---

(١) رواه ابن أبي الدنيا في الشكر (١٨٣) وابن عدي في الكامل (١٤٦١/٤) بلفظه وهو عند الترمذي (٣٤٣٢) بلفظ «لم يصبه هذا البلاء»، وقال الترمذي: هذا حديث غريب، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٦١٢٤).

(٢) مسند أحمد (١٥/٦).

(٣) صحيح مسلم (٢٢٩٥/٤).

(٤) رواه أحمد في المسند (١٧٣/١ و١٧٧ و١٨٢) والطيالسي في مسنده (٢١١) وعبد الرزاق في المصنف (٢٠٣١٠) وابن المبارك في الزهد (٢٩/٢) والبيهقي في السنن (٣٧٦/٣) والبغوي في شرح السنة (١٥٤٠ و١٥٤١) مطولاً، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٠٩/٧): رواه أحمد بأسانيد ورجالها كلها رجال الصحيح، وقال شاكر (١٤٨٧ و١٤٩٢ و١٥٣١ و١٥٧٥): إسناده صحيح.

(٦) باب
تكفير الذنوب بالبلاء

حدثنا أحمد[١] قال: حدثنا أبو معاوية قال: حدثنا الأعمش عن إبراهيم التيمي عن الحارث بن سويد عن عبدالله قال: دخلت على النبي ﷺ وهو يوعك فمسسته فقلت يا رسول الله إنك لتوعك وعكاً شديداً قال: أجل إني أوعك كما يوعك رجلان [منكم] قلت: إن لك أجرين قال: نعم والذي نفسي بيده ما على الأرض مسلم يصيبه أذًى من مرض فما سواه إلا حط الله عز وجل عنه به خطاياه كما تحطُّ الشجر ورقها.

أخرجه البخاري[٢] عن قتيبة عن سفيان.

وأخرجه مسلم[٣] عن ابن راهويه عن جرير. كلاهما عن الأعمش.

حدثنا أحمد[٤] قال: حدثنا أبو اليمان قال: أخبرنا شعيب عن الزهري قال: أخبرني عروة أن عائشة زوج النبي ﷺ قالت: قالت النبي ﷺ: ما من مصيبة تصيب المسلم إلا كفر الله عز وجل بها عنه حتى الشوكة يشاكها.

أخرجه البخاري[٥] عن أبي اليمان عن شعيب.

وأخرجه مسلم[٦] عن أبي الطاهر عن ابن وهب عن مالك. كلاهما عن الزهري.

حدثنا أحمد[٧] قال: حدثنا أبو معاوية قال: حدثنا الأعمش عن إبراهيم عن

---

(١) مسند أحمد (١/٣٨١) وقال شاكر (٣٦١٨): إسناده صحيح.
(٢) صحيح البخاري (٥٦٦٠).
(٣) صحيح مسلم (٤/١٩٩١).
(٤) مسند أحمد (٦/٨٨).
(٥) صحيح البخاري (٥٦٤٠).
(٦) صحيح مسلم (٤/١٩٩٢).
(٧) مسند أحمد (٦/٤٢).

الأسود عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: لا يصيب المؤمن شوكة فما فوقها إلا رفعه الله عز وجل درجة وحط عنه بها خطيئة.

انفرد بإخراجه مسلم[1] فرواه عن أبي بكر عن أبي معاوية.

حدثنا البخاري[2] قال: حدثنا عبدالله بن محمد قال: حدثنا عبد الملك بن عمرو قال: حدثنا زهير بن محمد عن محمد بن عمرو بن حلحلة عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد وأبي هريرة عن النبي ﷺ قال: ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غمّ حتى الشوكةَ يشاكها إلا كفَّر الله به من خطاياه.

حدثنا أحمد[3] قال: حدثنا محمد بن بشر قال: حدثنا محمد بن عمرو قال: حدثنا أبو سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: لا يزال البلاء بالمؤمن أو المؤمنة في جسده وفي ماله وفي ولده حتى يلقى الله وما عليه من خطيئة.

حدثنا أحمد[4] قال: حدثنا أبو معاوية قال: حدثنا الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال: استأذنت الحمى على النبي ﷺ فقال: من هذه؟ قالت: أم ملدم فأمر بها إلى أهل قباء فلقوا منها ما يعلم الله فأتوه فشكوا ذلك إليه قال: ما شئتم إن شئتم أن ادعو الله لكم فيكشفها عنكم وإن شئتم أن تكون لكم طهوراً قالوا: يا رسول الله أو تفعل قال: نعم قالوا: فدعها.

(٧) باب
اختصاص البلاء بالأخيار

حدثنا أحمد[5] قال: حدثنا أبو سعيد قال: حدثنا سليمان عن عمرو بن أبي

---

(١) صحيح مسلم (١٩٩٢/٤).

(٢) صحيح البخاري (٥٦٤١ و٥٦٤٢).

(٣) مسند أحمد (٢٨٧/٢) وقال شاكر (٧٨٤٦): إسناده صحيح.

(٤) مسند أحمد (٣١٦/٣).

(٥) مسند أحمد (٤٢٧/٥).

عمرو عن عاصم بن عمر عن محمود بن لبيد أن رسول الله ﷺ قال: إن الله عز وجل إذا أحب قوماً ابتلاهم فمن صبر فله الصبر ومن جزع فله الجزع.

وفي حديث أبي سعيد الخدري أنه شكا إلى النبي ﷺ حاجته فقال: اصبر أبا سعيد فإن الفقر إلى من يحبني أسرع من السيل من أعلى الوادي ومن أعلى الجبل إلى أسفله[1].

أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقي قالا: أخبرنا حمد بن أحمد قال: حدثنا أبو نعيم[2] الحافظ قال: حدثنا أبو أحمد الجرجاني قال: سمعت العباس بن عبدالله البغدادي يقول: سمعت جعفر البرداني يقول: سمعت بشر بن الحارث يقول: قال موسى عليه السلام: يا رب أرني ولياً من أوليائك فقال: اطلبه في خربة كذا وكذا فطلبه فرأى فيها عظام رجل قد أكلته السباع فقال: يا رب ما أرى غير العظام قال: هي عظام ولي قال: يا رب وأرسلت عليه السباع قال: نعم وعزتي ما أخرجته من الدنيا مع ذلك إلا جائعاً ظمآن قال: ولم ذلك يا رب؟ قال: لمنزلته عندي لو رأيتها لزهقت نفسك شوقاً إليها إني لا أرضى الدنيا لوليّ من أوليائي. وقال وهب بن منبه: في كتب الحواريين إذا سلك بك سبيل أهل البلاء فاعلم أنه قد سلك بك سبيل الأنبياء والصالحين وإذا سلك بك سبيل أهل الرخاء فاعلم أنه قد سلك بك غير سبيلهم وخولف بك عن طريقهم[3]. وقال أبو تراب النخشبي: إذا تواترت على أحدكم النعم فليبك على نفسه فقد سلك به غير طريق الصالحين.

حدثنا عبدالله قال: حدثنا أبي قال: حدثنا حسين بن محمد قال: حدثنا حماد بن زيد عن هشام عن الحسن قال: مكث يعقوب النبي سنة تجري دموعه على خديه وما على الأرض أحد أكرم على الله عز وجل منه. وقال الحسن: لقد كان أيوب

---

(١) رواه أحمد في المسند (٣/٤٢) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/٢٧٤): رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح، إلا أنه شبه المرسل.

(٢) حلية الأولياء (٨/٣٥٠ - ٣٥١).

(٣) حلية الأولياء (٤/٥٦).

ملقى على كناسيه وما في الأرض يومئذ عبد أكرم على الله منه[1]. وقال أبو مسلم الخولاني: ما طلبت شيئاً من الدنيا قط فأوتي لي حتى لقد ركبت مرة حماراً فلم يمش فنزلت عنه فركبه غيري فعدا فأريت في منامي كأن قائلاً يقول لي: لا يحزنك ما زوى عنك من الدنيا فإنما يفعل ذلك بأوليائه وأهل طاعته فسري عني. وكان يقال: إذا أراد أن يتحف عبداً قيض له من يظلمه.

(٨) باب
تشديد البلاء على الأنبياء والصالحين

حدثنا أحمد[2] قال: حدثنا محمد قال: حدثنا شعبة عن سليمان عن أبي وائل عن مسروق عن عائشة أنها قالت: ما رأيت الوجع على أحد أشد منه على رسول الله ﷺ.

أخرجه البخاري[3] عن قبيصة عن سفيان.

وأخرجه مسلم[4] عن بشر بن خالد عن غندر عن شعبة. كلاهما عن الأعمش.

وقد ذكرنا فيما تقدم مما اتفق على صحته عن ابن مسعود عن النبي ﷺ أنه قال: إني أوعك كما يوعك رجلان منكم[5].

حدثنا أحمد[6] قال: حدثنا وكيع قال: حدثنا سفيان عن عاصم بن أبي النجود عن مصعب بن سعد عن أبيه قال: قلت: يا رسول الله أي الناس أشد بلاء؟ قال: الأنبياء ثم الصالحون ثم الأمثل والأمثل من الناس يبتلى الرجل على حسب دينه فإن

---

(١) الزهد لأحمد (٢/١٢٢) بنحوه.
(٢) مسند أحمد (٦/١٧٣).
(٣) صحيح البخاري (٥٦٤٦).
(٤) صحيح مسلم (٤/١٩٩٠).
(٥) صحيح البخاري (٥٦٦٠).
وصحيح مسلم (٤/١٩٩١).
(٦) مسند أحمد (١/١٧٢) وقال شاكر (١٤٨١): إسناده صحيح.

كان في دينه صلابة زيد في بلائه وإن كان في دينه رقة خفّف عنه وما يزال البلاء بالعبد حتى يمشي على الأرض وليس عليه خطيئة.

(٩) باب
من يرد الله به خيراً يصب منه

حدثنا البخاري[١] قال: حدثنا عبدالله بن يوسف قال: أخبرنا مالك عن محمد بن عبدالله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة قال: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: من يرد الله به خيراً يصب منه.

انفرد بإخراجه البخاري.

أخبرنا يحيى بن علي قال: أخبرنا أبو الحسين بن المهتدي قال: أخبرنا عمر بن شاهين قال: حدثنا البغوي قال: حدثنا الفضل بن غانم قال: حدثنا عبد الرحمن بن مغول عن الأعمش عن أبي الزبير عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: يود أهل العافية يوم القيامة أن لحومهم قرضت بالمقاريض مما يرون من ثواب الله لأهل البلاء[٢]. وقال سفيان الثوري لم يفقه من لم يعد البلاء نعمة والرخاء مصيبة.

(١٠) باب
صرف البلاء عن الأغرار

حدثنا أحمد[٣] قال: حدثنا محمد بن بشر قال: حدثنا محمد بن عمرو قال: حدثنا أبو سلمة عن أبي هريرة قال: دخل أعرابي على رسول الله ﷺ فقال له رسول الله ﷺ: هل أخذتك أم ملدم؟ قال: وما أم ملدم؟ قال: حر يكون بين الجلد واللحم قال: ما وجدت هذا قط. قال: فهل أخذك الصداع قط؟ قال: وما الصداع؟ قال:

---

(١) صحيح البخاري (٥٦٤٥).

(٢) رواه الترمذي في السنن (٢٤٠٢) والطبراني في المعجم الصغير (٢٤١) والبيهقي في السنن (٣/٣٧٥) وقال الترمذي: هذا حديث غريب، وحسنه الألباني في تخريج المشكاة (١٥٧٠).

(٣) مسند أحمد (٢/٣٣٢).

عروق تضرب على الإنسان في رأسه. قال: ما وجدت هذا قط. قال فلما ولى قال: من أحب أن ينظر إلى رجل من أهل النار فلينظر إلى هذا.

(١١) باب
سؤال العافية

حدثنا أحمد[١] قال: حدثنا ابن عدي عن حميد عن ثابت عن أنس أن رسول الله ﷺ عاد رجلاً من المسلمين قد صار مثل الفرخ فقال له رسول الله ﷺ: هل كنت تدعو بشيء أو تسأله إياه؟ قال: نعم كنت أقول اللهم ما كنت معاقبي به في الآخرة فعجله لي في الدنيا فقال رسول الله ﷺ: سبحان الله لا تطيقه ولا تستطيعه فهلا قلت اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار؟ قال: فدعا الله فشفاه الله.

انفرد بإخراجه مسلم[٢] فرواه عن زياد بن يحيى عن ابن أبي عدي.

وفيه فدعا الله له.

حدثنا أحمد[٣] قال: حدثنا حسين بن علي عن زائدة عن يزيد بن أبي زياد عن عبدالله بن الحارث عن العباس قال: أتيت رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله علمني شيئاً أدعو به فقال: سل الله [العفو و] العافية ثم أتيته مرة أخرى فقلت يا رسول الله علمني شيئاً أدعو به فقال: يا عباس يا عم رسول الله سل الله العافية في الدنيا والآخرة.

---

(١) مسند أحمد (٣/١٠٧).

(٢) صحيح مسلم (٤/٢٠٦٨ ـ ٢٠٦٩).

(٣) مسند أحمد (١/٢٠٩) وقال شاكر (١٧٨٣): إسناده صحيح.

(١٢) باب
ذكر الحمى

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال: أخبرنا علي بن محمد الأنباري قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبدالملك بن بشران قال: أخبرنا أبو حفص بن شاهين قال: حدثنا الحسن بن محمد بن عفير قال: حدثنا أبو مسعود الأصبهاني قال: أخبرنا يعلى بن عبيد عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال: قالوا للنبي ﷺ إن الحمى قد اشتدت علينا قال: إن شئتم رفع عنكم وإن شئتم يكون طهوراً قالوا: لا بل يكون طهوراً[١].

وقد أخرج البخاري[٢] ومسلم[٣] في الصحيحين من حديث ابن عمر عن النبي ﷺ أنه قال: الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء.

وأخرجا من حديث عائشة[٤] وأسماء[٥] عن النبي ﷺ مثله.

وفي افراد مسلم[٦] من حديث جابر بن عبدالله أن رسول الله ﷺ دخل على امرأة فقال: ما لك تزفزفين؟ قالت: الحمى لا بارك الله فيها قال: لا تسبي الحمى فإنها تذهب خطايا بني آدم كما يذهب الكير خبث الحديد. وقال الحسن البصري إنه ليكفر عن العبد خطاياه كلها الحمى ليلة.

---

(١) رواه أحمد في المسند (٣/٣١٦) وابن حبان (٧٠٤ . موارد) والحاكم في المستدرك (١/٣٤٦) والبيهقي في دلائل النبوة (٦/١٥٨ ـ ١٥٩) والخطيب في التاريخ (٥/٤٣٧) وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٢) صحيح البخاري (٣٢٦٤ و٥٧٢٣).

(٣) صحيح مسلم (٤/١٧٣١ ـ ١٧٣٢).

(٤) صحيح البخاري (٣٢٦٣ و٥٧٢٥).
وصحيح مسلم (٤/١٧٣٢) عن عائشة.

(٥) صحيح البخاري (٥٧٢٤).
وصحيح مسلم (٤/١٧٣٢) عن أسماء.

(٦) صحيح مسلم (٤/١٩٩٣).

(١٣) باب
ذكر الطاعون

حدثنا أحمد[١] قال: حدثنا يونس بن محمد قال: حدثنا داود يعني ابن أبي الفرات عن عبدالله بن بريدة عن يحيى بن يعمر عن عائشة أنها أخبرته أنها سألت نبي الله ﷺ عن الطاعون فأخبرها أنه كان عذاباً يبعثه الله عز وجل على من يشاء فجعله الله عز وجل رحمة للمؤمنين فليس من عبد يقع الطاعون فيمكث في بلده صابراً محتسباً يعلم أنه لم يصب إلا ما كتب الله جل وعز له إلا كان له مثل أجر الشهيد.

انفرد بإخراجه البخاري[٢] فرواه عن موسى بن إسماعيل عن داود.

وأخرجا[٣] في الصحيحين من حديث حفصة بنت سيرين قالت: قال لي أنس بن مالك: بما مات يحيى بن أبي عمرة؟ قلت: بالطاعون فقال: قال رسول الله ﷺ: الطاعون شهادة لكل مسلم. وليس لحفصة عن أنس في الصحيح غير هذا الحديث.

(١٤) باب
لا يفر من أرض الطاعون أهلها ولا يقربها غيرهم

حدثنا البخاري[٤] قال: حدثنا عبدالله بن يوسف قال: أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عن عبدالله بن عبدالله بن الحارث بن نوفل عن عبدالله بن عباس: أن عمر بن الخطاب خرج إلى الشام حتى إذا كان بسرع لقيه أمراء الأجناد أبو عبيدة بن الجراح وأصحابه وأخبروه أن الوباء قد وقع بالشام قال ابن عباس: فقال لي عمر: ادع لي المهاجرين فدعوتهم

(١) مسند أحمد (٦/ ٦٤).
(٢) صحيح البخاري (٣٤٧٤).
(٣) صحيح البخاري (٥٧٣٢)
وصحيح مسلم (٣/ ١٥٢٢).
(٤) صحيح البخاري (٥٧٢٩).

فاستشارهم وأخبرهم أن الوباء قد وقع بالشام فاختلفوا فقال بعضهم خرجت لأمرٍ ولا نرى أن ترجع عنه وقال بعضهم: معك بقية الناس وأصحاب رسول الله ﷺ ولا نرى أن تقدمهم على هذا الوباء فقال ارتفعوا عني ثم قال: ادع لي الأنصار فدعوتهم فاستشارهم فسلكوا سبيل المهاجرين واختلفوا كاختلافهم فقال: ارتفعوا عني ثم قال: ادع لي من كان ها هنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح فدعوتهم فلم يختلف منهم عليه رجلان فقالوا نرى أن ترجع بالناس ولا تقدمهم على هذا الوباء فنادى عمر في الناس إني مصبح على ظهر فأصبحوا عليه فقال أبو عبيدة بن الجراح أفراراً من قدر الله؟ فقال عمر لو غيرك قالها يا أبا عبيدة نعم نفر من قدر الله إلى قدر الله أرأيت لو كان لك إبل فهبطت وادياً له عدوتان إحداهما خصبة والأخرى جدبة أليس إن رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله [وإن رعيت الجدبة رعيتها بقدر الله] قال: فجاء عبد الرحمن بن عوف وكان متغيباً في بعض حاجته فقال: إن عندي في هذا علماً سمعت رسول الله ﷺ يقول: إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه قال: فحمد الله عمر وانصرف.

وأخرجه مسلم[1] عن يحيى بن يحيى عن مالك.

وفي صحيح مسلم[2] من حديث سالم أن عمر إنما انصرف بالناس عن حديث عبد الرحمن بن عوف.

وأخرجا[3] من حديث أسامة بن زيد عن النبي ﷺ أنه قال: إذا سمعتم الطاعون بأرض فلا تدخلوها وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها.

---

(١) صحيح مسلم (٤/ ١٧٤٠ - ١٧٤١).

(٢) صحيح مسلم (٤/١٧٤٢).

(٣) صحيح البخاري (٥٧٢٨)

وصحيح مسلم (٤/ ١٧٣٧ - ١٧٣٨ - ١٧٣٩).

(١٥) باب

كتمان النوائب

حدثنا عبد الله قال : حدثني عثمان بن أبي شيبة قال : حدثنا جرير عن مغيرة قال : شكا ابن أخي الأحنف إلى الأحنف بن قيس وجع ضرسه فقال له الأحنف لقد ذهبت عيني منذ أربعين سنة ما ذكرتها لأحد.

وقال شقيق البلخي : من شكا مصيبة نزلت به إلى غير ذلك لم يجد في قلبه لطاعة الله حلاوة أبداً .

(١٦) باب

أجر من ذهب بصره

حدثنا البخاري[١] قال : حدثنا عبد الله بن يوسف قال : حدثنا ليث قال : حدثني ابن الهاد عن عمرو مولى المطلب عن أنس بن مالك قال : سمعت النبي ﷺ يقول : إن الله عز وجل قال : إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه ثم صبر عوضته منهما الجنة يريد عينيه .

انفرد بإخراجه البخاري .

حدثنا أحمد[٢] قال : حدثنا إبراهيم بن مهدي قال : حدثنا إسماعيل بن عياش عن ثابت بن عجلان عن القاسم عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ يقول : الله عز وجل يا بن آدم [إذا] أخذت كريمتيك فصبرت واحتسبت عند الصدمة الأولى لم أرض لك بثواب دون الجنة .

أخبرنا إسماعيل بن أحمد وأبو نصر الطوسي وأبو الفضل المقري في آخرين قالوا : حدثنا أبو الحسين بن النقور قال : حدثنا عيسى بن علي قال : أخبرنا

---

(١) صحيح البخاري (٥٦٥٣) .

(٢) مسند أحمد (٥/ ٢٥٨).

عبد الله بن محمد قال : حدثنا شيبان بن فروخ قال : حدثنا سعيد بن سليم عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : من أخذت كريمتيه في الدنيا لم أرض له إلا الجنة فقال أنس يا رسول الله وإن كانت واحدة قال : ولو كانت واحدة(١) .

وفي رواية عن أنس عن النبي ﷺ أنه دخل على زيد بن أرقم يعوده وهو يشكو عينيه فقال : كيف أنت لو كانت عينك لما بها قال : إذن أصبر وأحتسب قال : لو كانت عينك لما بها للقيت الله عز وجل على غير ذنب(٢) .

(١٧) باب
يكتب للمريض ما كان يعمل في صحته من الخير

حدثنا البخاري(٣) قال : حدثنا مطر بن الفضل قال : حدثنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا العوام قال : حدثنا إبراهيم السكسكي قال : سمعت أبا بردة واصطحب هو ويزيد بن أبي كبشة في سفر فكان يزيد يصوم في السفر فقال له أبو بردة سمعت أبا موسى مراراً يقول قال رسول الله ﷺ إذا مرض العبد أو سافر كتب له مثل ما كان يعمل مقيماً صحيحاً .

انفرد بإخراجه البخاري .

حدثنا أحمد(٤) قال : حدثنا إسحاق الأزرق قال : حدثنا سفيان الثوري عن علقمة بن مرثد عن القاسم يعني ابن مخيمرة عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ قال : ما أحد من الناس يصاب ببلاء في جسده إلا أمر الله تبارك وتعالى الملائكة الذين يحفظونه فقال اكتبوا لعبدي ما كان يعمل من خير ما كان في وثاقي .

---

(١) رواه ابن عدي في الكامل (٣/ ١٢٣٨) تاماً، وأصله عند أحمد في المسند (٣/ ٢٨٣) . والترمذي في السنن (٢٤٠٠) دون ذكر آخره ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب .

(٢) رواه أحمد في المسند (٣/ ١٥٥ ـ ١٥٦) بنحوه .

(٣) صحيح البخاري (٢٩٩٦) .

(٤) مسند أحمد (٢/ ١٥٩) وقال شاكر (٦٤٨٢) : إسناده صحيح .

حدثنا أحمد[1] قال : حدثنا عفان قال : حدثنا حماد بن سلمة قال : أخبرنا أبو ربيعة عن أنس أن رسول الله ﷺ قال : إذا ابتلى الله عز وجل المسلم ببلاء في جسده قال للملك اكتب له صالح عمله الذي كان يعمل فإن شفاه غَسَّلَه وطهره وإن قبضه غفر له ورحمه أبو ربيعة اسمه سنان بن ربيعة .

روى عنه الحمادان ابن زيد وابن سلمة .

(١٨) باب
الأمر بعيادة المريض

حدثنا أحمد[2] قال : حدثنا بهز قال : حدثنا شعبة قال : حدثنا الأشعث بن سليم عن معاوية بن مقرن عن البراء بن عازب قال : أمرنا رسول الله ﷺ بسبع ونهانا عن سبع أمرنا بعيادة المريض واتباع الجنائز وتشميت العاطس ورد السلام وإبرار المقسم وإجابة الداعي ونصر المظلوم ونهانا عن آنية الفضة وعن خاتم الذهب والاستبرق والحرير والديباج والميثرة والقسي .

أخرجه البخاري[3] ومسلم[4] جميعاً عن بندار عن غندر .

وقد ذكره البخاري[5] في عدة مواضع من كتابه .

وفي بعض طرقه الصحيحة : وافشاء السلام مكان رد السلام[6] .

وفي افراد البخاري[7] من حديث أبي موسى عن النبي ﷺ أنه قال : اطعموا

(١) مسند أحمد (٣/ ١٤٨) .
(٢) مسند أحمد (٤/ ٢٨٤) .
(٣) صحيح البخاري (٦٦٥٤) .
(٤) صحيح مسلم (٣/ ١٦٣٤ - ١٦٣٦) .
(٥) صحيح البخاري (١٢٣٩ و٢٤٤٥ و٥٨٦٣ و٥٦٥٠ و٦٢٢٢ و٥١٧٥ و٦٢٣٥–٥٨٤٩ و٥٨٣٨ و٦٦٥٤) .
(٦) صحيح البخاري (٥٦٣٥) .
وصحيح مسلم (٣/ ١٦٣٥) .
(٧) صحيح البخاري (٥٦٤٩ و٥١٧٤ و٥٣٧٣) .

الجائع وعودوا المريض وفكوا العاني .

وفي حديث ابن عباس عن النبي ﷺ : أنه كان [إذا] عاد المريض جلس عند رأسه [(١)] .

(١٩) باب

عيادة المريض

أخبرنا محمد بن أبي منصور وعمر بن ظفر قالا حدثنا أبو غالب الباقلاوي قال : أخبرنا أبو العلاء الوسطي قال : أخبرنا أبو نصر النيازكي قال : أخبرنا أبو الخير بن محمد بن الخليل قال : حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري[(٢)] قال : حدثنا سليمان بن حرب قال : حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس أن غلاماً من اليهود كان يخدم النبي ﷺ فمرض فأتاه النبي ﷺ يعوده فقعد عند رأسه فقال أسلم فنظر إلى أبيه وهو عند رأسه فقال له أطع أبا القاسم فأسلم فخرج النبي ﷺ وهو يقول الحمد لله الذي أنقذه من النار .

وقال عبد الله بن عمرو بن العاص : لا تعودوا شراب الخمر إذا مرضوا .

(٢٠) باب

ثواب عائد المريض

حدثنا أحمد[(٣)] قال : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال : حدثنا حماد يعني ابن زيد عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي أسماء عن ثوبان قال : قال رسول الله ﷺ عائد المريض في مخرفة الجنة .

---

(١) رواه البخاري في الأدب المفرد (٥٣٦) والحاكم في المستدرك (٤/ ٢١٣) . وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ، وعزاه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢/ ٢٩٧) لأبي يعلى في مسنده ، وقال : رجاله رجال الصحيح .

(٢) صحيح البخاري (١٣٥٦) .

(٣) مسند أحمد (٥/ ٢٨٢ ـ ٢٨٣) .

وانفرد بإخراجه مسلم[1] فرواه عن الزهراني عن حماد .

وفي بعض الألفاظ : من عاد مريضاً لم يزل في خرفة الجنة حتى يرجع قيل يا رسول الله وما خرفة الجنة قال جناها[2] .

حدثنا أحمد[3] قال : حدثنا عبد الله بن يزيد قال : حدثنا شعبة عن الحكم عن عبد الله بن نافع قال: عاد أبو موسى الأشعري الحسن بن عليّ فقال له عليّ عائداً جئت أم زائراً فقال بل جئت عائداً فقال عليّ سمعت رسول الله ﷺ يقول : من عاد مريضاً بكراً شيعه سبعون ألف ملك كلهم يستغفر له حتى يمسي وكان له خريف في الجنة وإن عاده مساءً شيعه سبعون ألف ملك كلهم يستغفر له حتى يصبح وكان له خريف في الجنة .

حدثنا أحمد[4] قال : حدثنا عفان قال : حدثنا حماد بن سلمة عن أبي سنان عن عثمان بن أبي سودة عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : إذا عاد المسلم [أخاه] أو زاره قال الله عز وجل : طبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة منزلاً .

(٢١) باب
ذم الكاذب في الشكوى من البلاء

حدثنا عبد الله قال : حدثنا أبي قال : حدثنا عبد الله بن يزيد قال : حدثنا كهمس عن عبد الله بن شقيق قال : قال كعب الأحبار : ان من خير العمل سبحة الحديث ومن شر الأعمال التحذيف قيل لعبد الله ما سبحة الحديث قال سبحان الله وبحمده في خلال الحديث قيل فما التحذيف قال : يصبح الناس بخير فيسألون فيزعمون أنهم بشر .

---

(١) صحيح مسلم (٤/ ١٩٨٩) .
(٢) صحيح مسلم (٤/ ١٩٨٩) .
(٣) مسند أحمد (١/ ١٢٠ ـ ١٢١) وقال شاكر : (٩٧٥) إسناده صحيح .
(٤) مسند أحمد (٢/ ٣٤٤).

(٢٢) باب

وصية المريض

حدثنا أحمد[١] قال : حدثنا محمد بن عبيد قال : حدثنا عبيدالله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال : ما حق امرىء مسلم يبيت ليلتين وله شيء يوصي فيه إلا ووصيته مكتوبة عنده .

أخرجه البخاري[٢] عن عبد الله بن يوسف عن مالك .

وأخرجه مسلم[٣] عن زهير عن يحيى عن عبيد الله . كلاهما عن نافع .

(٢٣) باب

الوصية بالثلث

حدثنا أحمد[٤] قال : حدثنا عبد الرزاق قال : حدثنا معمر عن الزهري عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال : كنت مع رسول الله ﷺ في حجة الوداع فمرضت مرضاً أشفيتُ على الموت، فعادني رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله إن لي مالاً كثيراً وليس يرثني إلا ابنة لي أفأوصي بثلثي مالي قال: لا قلت بشطر مالي قال : لا قلت فثلث مالي قال : الثلث والثلث كثير إنك يا سعد أن تَدَعَ ورثتك أغنياء خير لك من أن تدعهم عالة يتكففون الناس إنك يا سعد لن تنفق نفقةً تبتغي بها وجه الله الا أُجِرْتَ عليها حتى اللقمة تجعلها في فيّ امرأتك قال : قلت يا رسول الله أُخَلَّف بعد أصحابي قال إنك لن تتخلف فتعمل عملاً تبتغي به وجه الله إلا ازددت به درجة ورفعة ولعلك تُخَلَّف حتى ينفع الله بك أقواماً ويضر بك آخرين اللهم امض لاصحابي

---

(١) مسند أحمد (٢/ ٨٠) وقال شاكر (٥٥١٣) : إسناده صحيح .

(٢) صحيح البخاري (٢٧٣٨) .

(٣) صحيح مسلم (٣/ ١٢٤٩) .

(٤) مسند أحمد (١/ ١٧٦) وقال شاكر (١٥٢٢) إسناده صحيح .

هجرتم ولا تردُّهم على أعقابهم ولكن البائسُ سعد بن خولة رثى له رسول الله ﷺ وكان مات بمكة .

أخرجه البخاري[1] عن أبي اليمان عن شعيب .

وأخرجه مسلم[2] عن ابن راهويه عن عبد الرزاق عن معمر . كلاهما عن الزهري .

وقد أخرجا [3] من حديث ابن عباس أنه قال : لو أن الناس غضوا من الثلث إلى الربع فإن رسول الله ﷺ قال : الثلث والثلث كثير .

وقد روى شهر بن حوشب عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال : إن الرجل ليعمل بعمل أهل الخير سبعين سنة فإذا أوصى جار في وصية فيختم له بشر عمله فيدخل النار وإن الرجل ليعمل الشر سبعين سنة فيعدل في وصيته فيختم له بخير عمله فيدخل الجنة[4] .

وفي حديث أنس بن مالك عن النبي ﷺ من فرّ بميراثه من وارث حرمه الله عز وجل ميراثه من الجنة[5] .

---

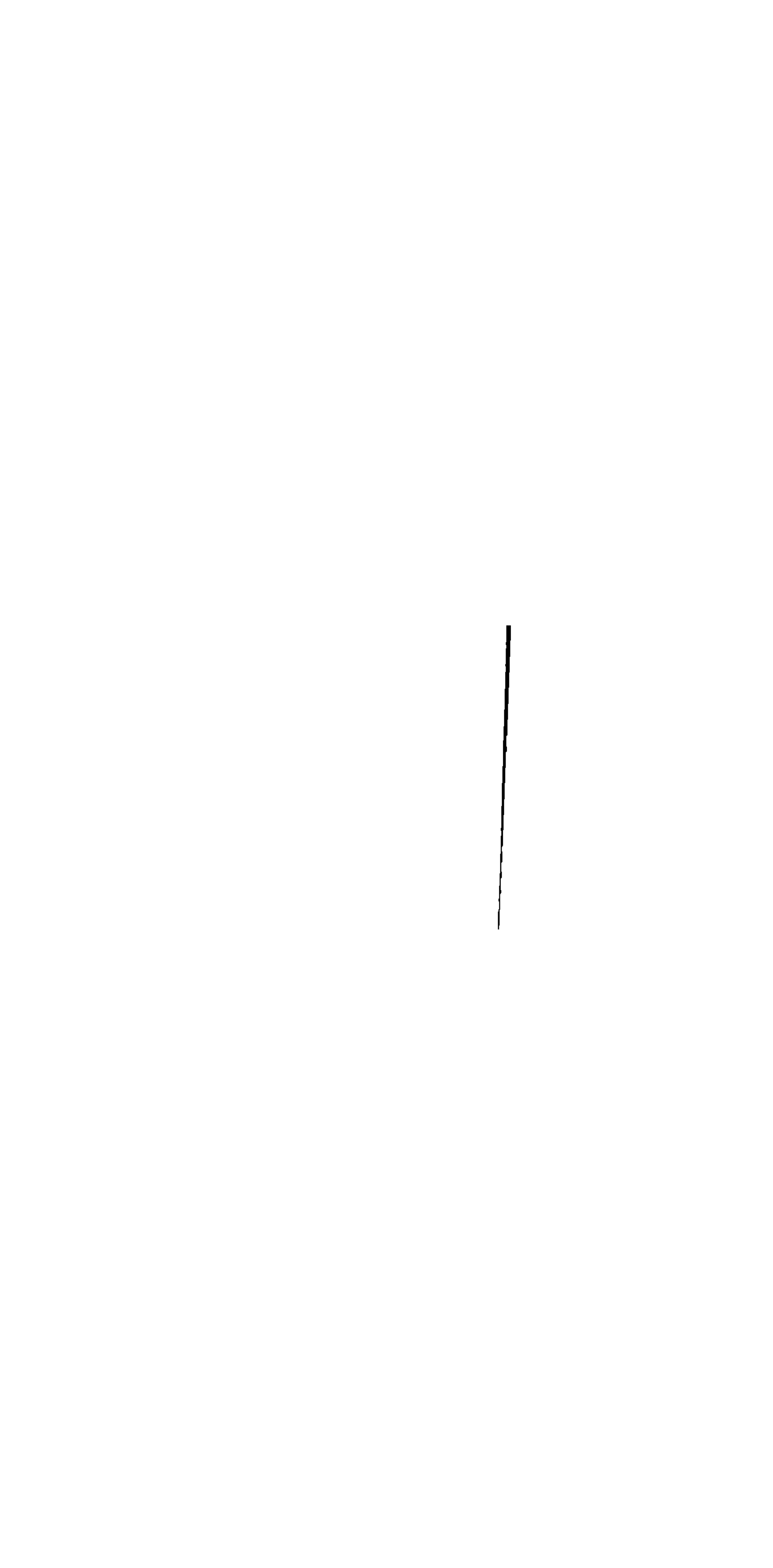
(١) صحيح البخاري (٥٦).

(٢) صحيح مسلم (٣/ ١٢٥١ - ١٢٥٢) .

(٣) صحيح البخاري (٢٧٤٣) .
وصحيح مسلم (٣/ ١٢٥٣) .

(٤) رواه أحمد في المسند (٢/ ٢٧٨) وابن ماجه في السنن (٢٧٠٤) وقال شاكر (٧٧٢٨): إسناده صحيح ، ورواه أبو داود (٢٨٦٧) والترمذي (٢١١٧) في سننهما بإسناده ومتنه ، إلا أنهما قالا «ستين سنة» بدلاً من سبعين وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح غريب .

(٥) رواه ابن ماجه في السنن (٢٧٠٣) وقال البوصيري في مصباح الزجاجة(٩٥٧) : هذا إسناد ضعيف .



٥٨

كتاب الطب



(١) باب

جواز التداوي

حدثنا أحمد[١] قال : حدثنا مصعب بن سلام قال : حدثنا الأجلح عن زياد بن علاقة عن أسامة بن شريك قال : جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله أي الناس خير قال : أحسنهم خلقاً ثم قال : يا رسول الله أنتداوى قال : نعم فإن الله عز وجل لم ينزل داء إلا أنزل له شفاء علمه من علمه وجهله من جهله .

حدثنا الترمذي[٢] قال : حدثنا بشر بن معاذ قال : حدثنا أبو عوانة عن زياد بن علاقة عن أسامة بن شريك قال : قالت الأعراب يا رسول الله ألا نتداوى قال : نعم يا عباد الله تداووا فان الله لم يضع داءً إلا وضع له شفاء أو دواء إلا داءاً واحداً فقالوا يا رسول الله قال الهرم .

قال الترمذي هذا حديث صحيح .

حدثنا البخاري[٣] قال : حدثنا محمد بن المثنى قال : حدثنا أبو أحمد الزبيدي قال : حدثنا عمر بن سعيد بن أبي حسين قال : حدثنا عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال : ما أنزل الله من داء إلا أنزل له شفاء .

انفرد بإخراجه البخاري .

---

(١) مسند أحمد (٤/ ٢٧٨) .

(٢) سنن الترمذي (٢٠٣٨).

(٣) صحيح البخاري (٥٦٧٨).

وفي أفراد مسلم[1] من حديث جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ قال : لكل داءٍ دواء فإذا أصيب دواءُ الداءِ برأ بإذن الله .

وفي الباب عن ابن مسعود وأنس بن مالك .

حدثنا أحمد[2] قال : حدثنا عبد الله بن معاوية الزبيري قال : حدثنا هشام بن عروة قال : كان عروة يقول لعائشة يا أمتاه لا أعجب من فقهك أقول زوجة رسول الله ﷺ وابنة أبي بكر ولا أعجب من علمك بالشعر وأيام الناس أقول ابنة أبي بكر وكان أعلم الناس أو من أعلم الناس ولكن أعجب من علمك بالطب قالت : فضربت على منكبه وقالت أي عرية إن رسول الله ﷺ يسقم عند آخر عمره أو في آخر عمره فكانت تقدم عليه وفود العرب من كل وجه فتنعت له الأنعات فكنت أعالجها فمن ثم .

(٢) باب
العزيمة في ترك التداوي

حدثنا أحمد[3] قال : حدثنا سريج قال : حدثنا هشيم قال : أخبرنا حُصين بن عبد الرحمن قال : كنت عند سعيد بن جبير فقال : أيكم رأى الكوكب الذي انقضَّ البارحة قلت أنا ثم قلت أما إني لم أكن في صلاة ولكن لدغت قال : فكيف فعلت قلت استرقيت قال : وما حملك على ذلك، قلت حديث حدثناه الشعبي عن بريدة الأسلمي أنه قال : لا رقية إلا من عين او حمة فقال سعيد قد أحسن من انتهى إلى ما سمع ثم قال : حدثنا ابن عباس عن النبي ﷺ قال : عرضت على الأمم فرأيت النبي ﷺ ومعه الرُّهْط والنبي ومعه الرجل والرجلان والنبي وليس معه أحد إذ رفع لي سواد عظيم فقلت هذه أمتي فقيل هذا موسى عليه السلام وقومه ولكن انظر إلى الأفق

---

(١) صحيح مسلم (٤/ ١٧٢٩) .

(٢) مسند أحمد (٦/ ٦٧) .

(٣) مسند أحمد (١/ ٢٧١) وقال شاكر (٢٤٤٨) : إسناده صحيح .

فإذا سواد عظيم ثم قيل انظر إلى هذا الجانب الآخر فإذا سواد عظيم فقيل هذه أمتك ومعهم سبعون ألف يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب ثم نهض النبي ﷺ فدخل فخاض القوم في ذلك فقالوا من هؤلاء الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب فقال بعضهم الذين صحبوا النبي ﷺ وقال بعضهم فلعلهم الذين ولدوا في الإسلام ولم يشركوا بالله شيئاً وذكروا أشياء فخرج إليهم النبي ﷺ فقال : ما هذا الذي كنتم تخوضون فيه فأخبروه مقالتهم فقال هم الذين لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة بن محصن الأسدي فقال : أنا منهم يا رسول الله فقال أنت منهم ثم قام آخر فقال أنا منهم فقال رسول الله ﷺ سبقك بها عكاشة .

أخرجه البخاري[1] عن أسيد بن زيد .

وأخرجه مسلم[2] عن سعيد بن منصور . كلاهما عن هشيم .

حدثنا أحمد[3] قال : حدثنا عبد الرزاق قال : حدثنا معمر عن قتادة عن الحسن عن عمران بن حصين عن ابن مسعود قال : أكثرنا الحديث عن رسول الله ﷺ ذات ليلة ثم غدونا إليه فقال عرضت عليَّ الأنبياء الليلة بأممها فجعل النبي يمر ومعه الثلاثة والنبي ومعه العصابة والنبي ومعه النفر والنبي وليس معه أحد حتى مر على موسى ﷺ ومعه كبكبة من بني إسرائيل فأعجبوني فقلت من هؤلاء فقيل لي هذا أخوك موسى معه بنو اسرائيل قال : قلت فأين أمتي فقيل لي انظر عن يمينك فنظرت فإذا الظِّراب قد سُدَّ بوجوه الرجال ثم قيل لي انظر عن يسارك فنظرت فإذا الأفق قد سُدَّ بوجوه الرجال فقيل لي أرضيت فقلت رضيت يا رب فقيل لي إن مع هؤلاء سبعين ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب فقال النبي ﷺ: فدا لكم أبي وأمي إن استطعتم أن تكونوا من السبعين الألف فافعلوا فإن قصَّرتم فكونوا من أهل الظراب فان قصَّرتم فكونوا من أهل الأفق فإني قد رأيت قد ثَمَّ ناساً يتهاوشون فقام عُكَّاشة بن محصن

---

(١) صحيح البخاري (٦٥٤١) .

(٢) صحيح مسلم (١/ ١٩٩ - ٢٠٠) .

(٣) مسند أحمد (١/ ٤٠١) . وقال شاكر (٣٨٠٦) : إسناده صحيح .

فقال ادْعُ الله ني يا رسول الله أن يجعلني من السبعين فدعا له فقام رجل آخر فقال أدع الله يا رسول الله أن يجعلني منهم فقال قد سبقك بها عكاشة قال : فتحدثنا فقلنا من ترون هؤلاء السبعون الألف قومٌ ولدوا في الإسلام ولم يشركوا بالله شيئاً حتى ماتوا قال : فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال هم الذين لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون .

وقد أخرج مسلم[1] في أفراده من حديث عمران بن حصين قال : قال نبي الله ﷺ : يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفاً بغير حساب قالوا : ومن هم يا رسول الله قال : هم الذين لا يكتوون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة فقال يا نبي الله ادع الله أن يجعلني منهم قال: أنت منهم فقام رجل فقال يا نبي الله ادع الله أن يجعلني منهم قال : سبقك بها عكاشة .

حدثنا عبد الله[2] قال : حدثني أبي قال : حدثنا وكيع عن مالك بن مغول عن أبي السفر قال : مرض أبو بكر رضي الله عنه فعادوه فقالوا ألا ندعوا لك الطبيب قال : قد رآني الطبيب قالوا فأي شيء قال لك؟ قال قال إني فعَّال لما أريد .

حدثنا عبد الله[3] قال : حدثني أبي قال : [ثنا وهب ثنا أبي] حدثنا حميد بن هلال يحدث عن مطرف قال : قال لي عمران بن حصين أشعرت أنه كان يسلم علي فلما اكتويت انقطع التسليم فقلت له أمن قبل رأسك كان يأتيك التسليم أم من قبل رجليك؟ فقال: لا بل من قبل رأسي فقلت فإني لا أرى أن تموت حتى يعود ذلك . فلما كان بعد قال لي أشعرت أن التسليم عاد لي ثم لم يلبث يسيراً حتى مات .

وروي عن الربيع بن خثيم أنه قيل له حين أصابه الفالج لو تداويت فقال قد علمت أن الدواء حق ولكن ذكرت عاداً وثموداً وأصحاب الرس وقروناً بين ذلك كثيراً كانت فيهم الأوجاع وكانت لهم الأطباء فما بقي الداوي ولا المداوي[4] .

---

(١) صحيح مسلم (١/ ١٩٨) .

(٢) الزهد لأحمد (٢/ ١٨) .

(٣) الزهد لأحمد (٢/ ٨٣).

(٤) حلية الأولياء (٢/ ١٠٦) .

وقال الإمام أحمد رضي الله عنه العلاج رخصة وتركه درجة أعلى منه . وسئل عن رجل اشتدت علته فأمروه بالعلاج فلم يتعالج قال لا هذا يذهب مذهب التوكل .

(٣) باب

التداوي بالعسل

حدثنا أحمد[١] قال : حدثنا يزيد قال : أخبرنا شعبة عن قتادة عن أبي المتوكل الناجي عن أبي سعيد الخدري قال : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله إن أخي استطلق بطنه قال : اسقه عسلاً قال : فذهب ثم جاء فقال قد سقيته فلم يزده إلا استطلاقاً قال: اسقه عسلاً قال: فذهب ثم جاء فقال: قد سقيته فلم يزده إلا استطلاقاً فقال له في الرابعة: اسقه عسلاً قال: فأظنه قال: فسقاه فبرأ فقال رسول الله ﷺ في الرابعة صدق الله وكذب بطن أخيك.

أخرجه البخاري[٢]ومسلم[٣] جميعاً عن بندار عن غندر عن شعبة .

(٤) باب

الإغتسال للمحموم

حدثنا أحمد[٤] قال : حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن أبيه عن عباية بن رفاعة قال : أخبرني رافع بن خديج قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : الحمى من فور جهنم فابردوها بالماء .

أخرجه البخاري[٥] عن عمرو بن العباس .

---

(١) مسند أحمد (٣/ ١٩) .

(٢) صحيح البخاري (٥٧١٦) .

(٣) صحيح مسلم (٤/ ١٧٣٦ - ١٧٣٧) .

(٤) مسند أحمد (٤/ ١٤١) .

(٥) صحيح البخاري (٣٢٦٢) .

وأخرجه مسلم[1] عن أبي بكر بن نافع . كلاهما عن ابن مهدي .
وفي لفظ من فيح جهنم[2] .

(٥) باب
عوذة المريض

حدثنا أحمد[3] قال : حدثنا إسحاق بن عيسى قال : حدثنا مالك عن يزيد بن خصيفة أن عمرو بن عبد الله بن كعب بن مالك أخبره عن نافع بن جبير عن عثمان بن أبي العاص قال : أتاني رسول الله ﷺ وبي وجع كاد يهلكني فقال لي رسول الله ﷺ امسحه بيمينك سبع مرات وقل أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد قال : ففعلت ذلك فأذهب الله ما كان بي فلم أزل آمر به أهلي وغيرهم .

أخرجه مسلم[4] في افراده من حديث الزهري عن نافع عن عثمان : أنه شكا إلى رسول الله ﷺ وجعاً يجده في جسده منذ أسلم فقال له رسول الله ﷺ ضع يدك على الذي يألم من جسدك وقل بسم الله ثلاثاً وقل سبع مرات أعوذ بالله وقُدْرته من شرِّ ما أجد وأحاذر .

حدثنا البخاري[5] قال : حدثنا صدقة قال : أخبرنا ابن عيينة عن عبد ربه بن سعيد عن عمرة عن عائشة قالت : كان النبي ﷺ يقول في الرقية [بسم الله] تربة أرضنا وريقة بعضنا يشفى به سقيمنا بإذن ربِّنا .

وأخرجه مسلم[6] .

---

(١) صحيح مسلم (٤/ ١٧٣٣) .
(٢) صحيح البخاري (٣٢٦١ و٣٢٦٢ و٣٢٦٤) .
(٣) مسند أحمد (٤/ ٢١) .
(٤) صحيح مسلم (٤/ ١٧٢٨) .
(٥) صحيح البخاري (٥٧٤٦) .
(٦) صحيح مسلم (٤/ ١٧٢٤) .

وقد أخرجاه[1] من طريق آخر عن عائشة قالت : كان إذا اشتكى الإنسان الشيء منه أو كانت به قرحة أو جرح قال النبي ﷺ باصبعه هكذا أو وضع الراوي سبابته بالأرض وقال بسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا يشفى به سقيمنا بإذن ربنا .

حدثنا البخاري[2] قال : حدثنا موسى بن اسماعيل قال : حدثنا أبو عوانة عن منصور عن ابراهيم عن مسروق عن عائشة أن رسول الله ﷺ كان إذا أتى مريضاً أو أتى به قال أذهب البأس ربَّ الناس اشف وأنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً .

وأخرجه مسلم[3] أيضاً .

وقد أخرج البخاري[4] في أفراده من حديث عبد العزيز قال : دخلت أنا وثابت على أنس بن مالك فقال ثابت : يا أبا حمزة اشتكيت فقال أنس ألا أرقيك برقية رسول الله ﷺ قال بلى قال اللهم رب الناس مذهب البأس اشف وأنت الشافي لا شافي إلا أنت شفاءً لا يغادر سقماً .

وأخرج مسلم[5] في افراده من حديث أبي سعيد الخدري أن جبريل أتى النبي ﷺ فقال : يا محمد اشتكيت قال نعم : قال : بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك من شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك بسم الله أرقيك .

حدثنا أحمد[6] قال : حدثنا محمد بن جعفر قال : حدثنا شعبة عن يزيد بن أبي خالد قال : سمعت المنهال بن عمرو يحدث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس

---

(١) صحيح مسلم (٤/ ١٧٢٤) ولم نجده بهذه الزيادة عند البخاري ، ولم يعزها إليه المزي في تحفة الأشراف (١٧٩٠٦) وقد عدها الحافظ في الفتح (١٠/ ٢٠٨) من زيادات مسلم . وهو في صحيح البخاري مختصراً (٥٧٤٥) .

(٢) صحيح البخاري (٥٦٧٥) .

(٣) صحيح مسلم (٤/ ١٧٢١ ـ ١٧٢٢) .

(٤) صحيح البخاري (٥٧٤٢) .

(٥) صحيح مسلم (٤/ ١٧١٨ ـ ١٧١٩) .

(٦) مسند أحمد (١/ ٢٣٩) وقال شاكر (٢١٣٧) : إسناده صحيح .

عن النبي ﷺ أنه قال : ما من عبد مسلم يعود مريضاً لم يحضر أجله فيقول سبع مرات أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك إلا عوفي .

قال الترمذي[1] هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث المنهال .

حدثنا أحمد[2] قال : حدثنا أبو معاوية قال : حدثنا الأعمش عن عمرو بن مرة عن يحيى الجزَّار عن ابن أخي زينب عن زينب امرأة عبد الله قالت : كان عبد الله إذا جاء من حاجة فانتهى إلى الباب تنحنح وبزق كراهية أن يهجم منا على شيء يكرهه قالت : وإنه جاء ذات يوم فتنحنح وعندي عجوز ترقيني من الحمرة فأدخلتها تحت السرير قالت فدخل فجلس إلى جنبي فرأى في عنقي خيطاً فقال ما هذا الخيط قلت خيط رقي لي فيه فأخذه فقطعه ثم قال : إن آل عبد الله لأغنياء عن الشرك سمعت رسول الله ﷺ يقول إن الرقي والتمائم والتولة شرك قالت فقلت له لم تقول هذا وقد كانت عيني تقذف وكنت أختلف الى فلان اليهودي برقيها فكان إذا رقاها سكنت قال : إنما ذاك عمل الشيطان كان ينخسها بيده فإذا أرقيتها كف عنها إنما كان يكفيك أن تقولي كما قال : رسول الله ﷺ : أذْهِب البأس ربَّ الناس اشف وأنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً .

(٦) باب
الرخصة في الرقية

حدثنا أحمد[3] قال : حدثنا هشيم قال : حدثنا مغيرة عن ابراهيم عن الأسود عن عائشة : أن رسول الله ﷺ رخص لأهل بيت من الأنصار في الرقية من كل ذي حمة .

أخرجاه[4] في الصحيحين .

---

(١) سنن الترمذي (٢٠٨٣) وقال الترمذي : هذا حديث غريب .
(٢) مسند أحمد (١/ ٣٨١) وقال شاكر (٣٦٦٥) : إسناده صحيح .
(٣) مسند أحمد (٦/ ٣٠) .
(٤) صحيح البخاري (٥٧٤١) . وصحيح مسلم (٤/ ١٧٢٤) .

وأخرجا[1] من حديث عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ يأمرني أن أسترقي من العين .

وأخرجا[2] من حديث أم سلمة لأن النبي ﷺ رأى في بيتها جارية في وجهها سفعة فقال استرقوا لها فإن بها النظرة .

وفي أفراد[3] مسلم من حديث أنس بن مالك قال : رخص رسول الله ﷺ في الرقية من العين والحمة والنملة .

وفي افراده[4] من حديث جابر بن عبد الله قال : أرخص رسول الله ﷺ في الرقية من الحية لبني عمرو بن حرام .

قال جابر : ولدغت رجل عقرب ونحن جلوس مع رسول الله ﷺ فقال: رجل يا رسول الله أنا أرقى قال: من استطاع أن ينفع أخاه فليفعل[5] .

وفي أفراده[6] من حديث عوف بن مالك قال : كنا نرقي في الجاهلية فقلنا يا رسول الله ﷺ كيف ترى في ذلك فقال اعرضوا علي رقاكم لا بأس بالرقي ما لم يكن فيه شرك .

(٧) باب
الرقية بالقرآن

حدثنا أحمد[7] قال : حدثنا هشيم قال : حدثنا أبو بشر عن أبي المتوكل عن

---

(١) صحيح البخاري (٥٧٣٨) .
وصحيح مسلم (٤/ ١٧٢٥) .
(٢) صحيح البخاري (٥٧٣٩) .
وصحيح مسلم (٤/ ١٧٤٥) .
(٣) صحيح مسلم (٤/ ١٧٢٥) .
(٤) صحيح مسلم (٤/ ١٧٢٦) .
(٥) صحيح مسلم (٤/ ١٧٢٦) .
(٦) صحيح مسلم (٤/ ١٧٢٧) .
(٧) مسند أحمد (٣/ ٢) .

أبي سعيد الخدري . أن ناساً من أصحاب رسول الله ﷺ كانوا في سفر فمروا بحي من أحياء العرب فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم فعرض لإنسان منهم في عقله أو لدغ فقال لأصحاب رسول الله ﷺ هل فيكم من راق . فقال رجل منهم نعم فأتى صاحبهم فرقاه بفاتحة الكتاب فبرأ وأعطى قطيعاً من غنم فأبى أن يقبل حتى أتى النبي ﷺ فذكر ذلك له وقال يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما رقيته إلا بفاتحة الكتاب قال فضحك وقال ما يدريك أنها رقية ثم قال خذوا واضربوا لي بسهم معكم .

أخرجه البخاري[1] ومسلم[2] كلاهما عن بندار عن غندر عن شعبة عن أبي بشر .

(٨)

قوله العين حق

حدثنا أحمد[3] قال : حدثنا عبد الرزاق قال : حدثنا معمر عن همام قال : حدثنا أبو هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : العين حق ونهى عن الوشم .

أخرجاه[4] في الصحيحين .

وليس عند مسلم ذكر الوشم .

وفي أفراد مسلم[5] من حديث ابن عباس عن النبي ﷺ أنه قال : العين حق ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين فاذا استغسلتم فاغسلوا .

وقد ذكرنا في باب الرقية[6] أن النبي ﷺ أمر أن يسترقى من العين .

---

(١) صحيح البخاري (٥٧٣٦) .

(٢) صحيح مسلم (٤/ ١٧٢٧) .

(٣) مسند أحمد (٢/ ٣١٩) .

(٤) صحيح البخاري (٥٩٤٤) .
وصحيح مسلم (٤/ ١٧١٩) .

(٥) صحيح مسلم (٤/ ١٧١٩) .

(٦) انظر (ص : ٤٢٢).

(٩) باب

نفي العدوى

حدثنا أحمد[1] قالَ : حدثنا هاشم قال : حدثنا محمد بن طلحة عن عبد الله بن شبرمة عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : لا يعدى شيء شيئاً ثلاثاً قال فقام أعرابي فقال : يا رسول الله النقبة تكون بمشفر البعير أو بعجبه فتشمل الإبل جرباً قال : فسكت ساعة ثم قال : ما أعدى الأول لا عدوى ولا صفر ولا هامة خلق الله كل نفس فكتب حياتها وموتها ومصيباتها ورزقها .

حدثنا أحمد[2] قال : حدثنا أبو اليمان قال : حدثنا شعيب عن الزهري قال : حدثني السائب بن يزيد أن النبي ﷺ قال : لا عدوى ولا صفر ولا هامة [يا أعرابي] .

وقد أخرجا[3] في الصحيحين من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال : لا عدو ولا صفر ولا هِامة فقال أعرابي : يا رسول الله فما بال الإبل تكون [في الرمل] كأنها الظباء فيأتي البعير [الأجرب] فيدخل فيها فيجربها فقال فمن أعدى الأول .

حدثنا البخاري[4] قال : حدثنا محمد بن بشار قال : حدثنا محمد بن جعفر قال : حدثنا شعبة قال : سمعت قتادة عن أنس عن النبي ﷺ أنه قال : لا عدوى ولا طِيَرة ويعجبني الفأل قالوا وما الفأل قال : كلمة طيِّبة .

وأخرجه مسلم[5] أيضاً .

---

(١) مسند أحمد (٢/ ٣٢٧) .
(٢) مسند أحمد (٣/ ٤٥٠) .
(٣) صحيح البخاري (٥٧٧٠) .
وصحيح مسلم (٤/ ١٧٤٢ - ١٧٤٣).
(٤) صحيح البخاري (٥٧٧٦) .
(٥) صحيح مسلم (٤/ ١٧٤٦) .

وأخرجا[1] من حديث ابن عمر عن النبي ﷺ أنه قال : لا عدوى ولا طيرة .
فإن قيل كيف يجمع بين هذه الأحاديث وبين ما أخرجاه[2] في الصحيحين من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه لا يورد ممرض على مصح فقد ذكر ابن قتيبة عن هذا جوابين أحدهما أنه قد يسقم مقارب المجذوم وصاحب السل بالرائحة لا بالعدوى .
والثاني أنه نهى عن ذلك لئلا يظن الذي يمرض أن ذلك أعدى إليه .

(١٠) باب

الكي وقطع العروق

حدثنا أحمد[3] قال : حدثنا ، و معاوية قال : حدثنا الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال : بعث رسول الله ﷺ إلى أبي كعب طبيباً فقطع له عرقاً ثم كواه عليه .

انفرد بإخراجه مسلم[4] فرواه عن أبي كريب عن أبي معاوية .

وقد روى أبو داود[5] في سننه من حديث جابر أن النبي ﷺ كوى سعد بن معاذ من رميته .

(١١) باب

السحر

حدثنا أحمد[1] قال : حدثنا ابن نمير قال : حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة قالت : سحر رسول الله ﷺ يهودي من يهود بني زريق يقال له لبيد بن الأعصم حتى

---

(١) صحيح البخاري (٥٧٧٢).
وصحيح مسلم (٤/ ١٧٤٧) .
(٢) صحيح البخاري (٥٧٧١ و٥٧٧٤).
وصحيح مسلم (٤/ ١٧٤٣ ـ ١٧٤٣) .
(٣) مسند أحمد (٣/ ٣١٥) .
(٤) صحيح مسلم (٤/ ١٧٣٠) .
(٥) سنن أبي داود (٣٨٦٦) .
(١) مسند أحمد (٦/ ٥٧) .

كان رسول الله ﷺ يخيل إليه أنه يفعل الشيء وما يفعله قالت : حتى إذا كان ذات يوم وذات ليلة دعا رسول الله ﷺ ثم دعا ثم قال : يا عائشة شعرت أن الله عز وجل قد أفتاني فيما استفتيته فيه جاءني رجلان فجلس أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي فقال الذي عند رأسي للذي عند رجلي أو الذي عند رجلي للذي عند رأسي ما وجع الرجل قال : مطبوب قال : من طبه قال لبيد بن الأعصم قال : في أي شيء قال في مشط ومشاطة وجف طلعة ذكر قال : وأين هو قال : في بئر أروان قالت : فأتاها رسول الله ﷺ في ناس من أصحابه ثم جاء فقال : يا عائشة لكأن ماءها نقاعة الحناء ولكأن نخلها رؤوس الشياطين قلت يا رسول الله فهلا أحرقته قال : لا أما أنا فقد عافاني الله جل وعز فكرهت أن أثير على الناس منه شراً قالت : فأمر بها فدفنت .

أخرجه البخاري[1] عن الحميدي عن سفيان .

وأخرجه مسلم[2] عن أبي كريب عن ابن نمير . كلاهما عن هشام . في حديث الحميدي في بئر ذروان .

ونقل منها عن أحمد قال : سألته عن الرجل تأتيه المرأة مسحورة فيطلق عنها السحر فقال لا بأس .

(١٢) باب
الكهانة

حدثنا أحمد[3] قال : حدثنا بشر بن شعيب قال : حدثني أبي قال : قال محمد يعني الزهري وأخبرني يحيى بن عروة أنه سمع عروة يقول قالت عائشة : سأل أناس رسول الله ﷺ عن الكهان فقال لهم رسول الله ﷺ ليسوا بشيء فقالوا يا رسول الله إنهم يحدثون أحياناً بالشيء يكون حقاً فقال رسول الله ﷺ تلك الكلمة من الحق

---

(١) صحيح البخاري (٦٠٦٣).

(٢) صحيح مسلم (١٧١٩/٤ إلى ١٧٢١).

(٣) مسند أحمد (٨٧/٦).

يخطفها الجني فيقرها في أذن وليه قر الدجاجة فيخلطون فيها أكثر من مائة كذبة .

أخرجه البخاري[1] عن أحمد بن صالح عن عنبسة عن يونس.

وأخرجه مسلم[2] عن عبد الرزاق عن معمر . كلاهما عن الزهري عن يحيى . وليس ليحيى عن أبيه في الصحيحين غيره .

وقد أخرجه البخاري[3] من حديث أبي الأسود محمد بن عبد الرحمن عن عروة عن عائشة عن النبي ﷺ أنه قال : إن الملائكة تنزل في العنان وهو السحاب فتذكر الأمر قضي في السماء فتسترق الشياطين السمع فتسمعه فتوحيه إلى الكهان فيكذبون معها مائة كذبة من عند أنفسهم .

وفي أفراد مسلم[4] من حديث صفية بنت أبي عبيد عن بعض أزواج النبي ﷺ أنه قال : من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة .

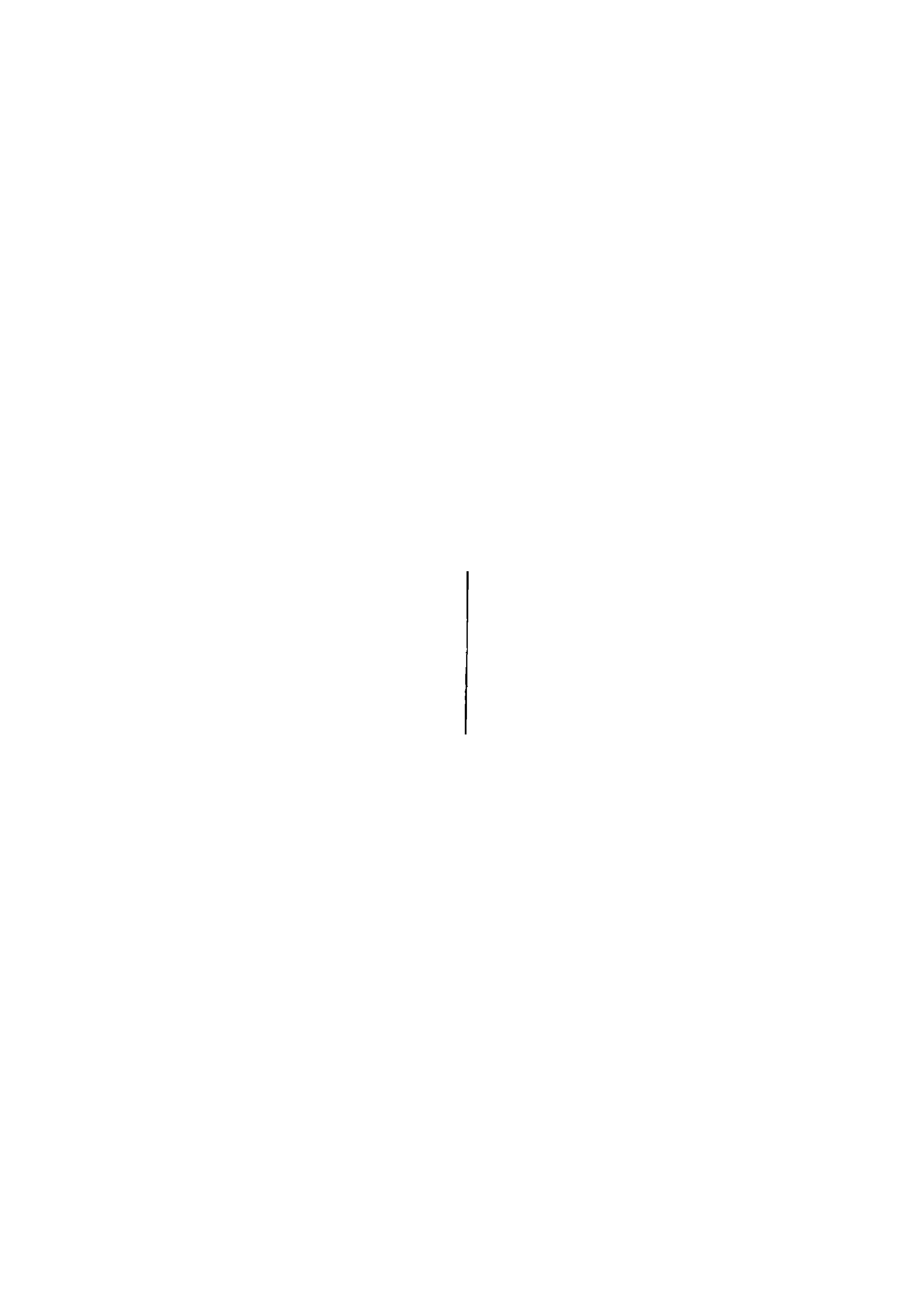
وقد روى أبو داود[5] في سننه من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال : من أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد برىء مما أنزل على محمد ﷺ .

---

(١) صحيح البخاري (٧٥٦١) .
(٢) صحيح مسلم (٤/ ١٧٥٠) .
(٣) صحيح البخاري (٣٢١٠) .
(٤) صحيح مسلم (١٧٥١/٤).
(٥) سنن أبي داود (٣٩٠٥) .

٥٩

كتاب الجنائز



(١) باب

الاستعداد للموت

حدثنا أحمد[١] قال : حدثنا أبو عبد الرحمن المقري قال : حدثنا عبد الله بن واقد قال : حدثنا محمد بن مالك عن البراء قال : بينما نحن مع رسول الله ﷺ إذ بصر بجماعة فقال : على ما اجتمع هؤلاء قيل على قبر يحفرونه ففزع رسول الله فبدر بين يدي أصحابه حتى انتهى إلى القبر فجثا عليه قال : فاستقبلته من بين يديه لأنظر ما يصنع فبكى حتى بل الثرى من دموعه ثم أقبل إلينا فقال : أي إخواني لمثل هذا اليوم فأعدوا .

(٢) باب

النهي عن تمني الموت

حدثنا أحمد[٢] قال : حدثنا اسماعيل عن عبد العزيز عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ لا يتمنين أحدكم الموت لضر نزل به فإن كان لا بد متمنياً الموت فليقل اللهم أحيني ما كانت الحياة خيراً لي وتوفني إذا كانت الوفاةُ خيراً لي .

أخرجه البخاري[٣] عن محمد بن سلام .

---

(١) مسند أحمد (٤/ ٢٩٤) .

(٢) مسند أحمد (٣/ ١٠١) .

(٣) صحيح البخاري (٦٣٥١) .

وأخرجه مسلم[1] عن زهير . كلاهما عن إسماعيل بن علية .

حدثنا أحمد[2] قال : حدثنا عبد الرزاق قال : حدثنا معمر عن همام قال : حدثنا أبو هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : لا يَتَمَنَّ أَحَدُكُمُ الموت ولا يَدْعُ به من قبل أن يأتيه إنه إذا مات أحدكم انقطع عملُه فإنه لا يزيد المؤمن عُمْرُهُ إلا خيراً .

انفرد بإخراجه مسلم[3] .

حدثنا أحمد[4] قال : حدثنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر عن الزهري عن أبي عبيد مولى عبد الرحمن عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : لا يتمن أحدكم الموت إما محسنٌ فيزداد إحساناً وإما مسيءٌ فلعله يستعتب .

انفرد بإخراجه البخاري[5] فرواه عن أبي اليمان عن [شعيب عن] الزهري . واسم أبي عبيد سعد بن عبيد مولى ابن أزهر . وهذا الحديث والذي قبله حديث واحد إلا أن اللفظ والطريق اختلف فهو معدود من المتفق عليه من ترجمتين .

وقد أخرجا[6] في الصحيحين من حديث خباب : أنهم دخلوا عليه يعودونه وقد اكتوى سبع كيات فقال لولا أن النبي ﷺ نهانا أن ندعوا بالموت لدعوت به .

حدثنا أحمد[7] قال : حدثنا أبو عامر قال : حدثنا كثير بن زيد قال : حدثني الحارث بن يزيد قال : سمعت جابر بن عبد الله يقول قال رسول الله ﷺ : لا تمنوا الموت فإن هول المطلع شديد وإن من السعادة أن يطول عمر العبد ويرزقه الله عز وجل الإنابة .

---

(١) صحيح مسلم (٤/ ٢٠٦٤) .
(٢) مسند أحمد (٢/ ٣١٦) .
(٣) صحيح مسلم (٤/ ٢٠٦٥) .
(٤) مسند أحمد (٣/ ٣٠٩) .
(٥) صحيح البخاري (٥٦٧٣) .
(٦) صحيح البخاري (٥٦٧٢ و٦٣٤٩ و٦٣٥٠ و٦٤٣٠) .
وصحيح مسلم (٤/ ٢٠٦٤) .
(٧) مسند أحمد (٣/ ٣٣٢) .

حدثنا عبد الله قال : حدثنا أبي قال : حدثنا حجاج عن ابن جريج قال : قلت لعطاء هذا يوسف بن ماهك يتمنى الموت قال : فعاب ذلك عليه وقال ما يدريه على ما هو منه .

أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقي قالا حدثنا حمد بن أحمد قال : أخبرنا أبو نعيم[1] الحافظ قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال : حدثنا محمد بن أحمد بن عمرو [حدثنا عبد الرحمن بن عمر] قال: سألت عبد الرحمن بن مهدي عن الرجل يتمنى الموت قال : ما أرى بذلك بأساً أن يتمنى الرجل الموت مخافة الفتنة على دينه ولكن لا يتمنى الموت من ضر نزل أو فاقة أو شيء مثل هذا .

ثم قال عبد الرحمن : تمنى الموت أبو بكر وعمر ومن دونهما .

(٣) باب

فضيلة طول العمر في الطاعة

حدثنا الترمذي[2] قال : حدثنا أبو حفص عمرو بن علي قال : حدثنا خالد بن الحارث قال : حدثنا شعبة عن علي بن زيد عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه. أن رجلاً قال يا رسول الله أي الناس خير قال : من طال عمره وحسن عمله قال : فأي الناس شر؟ قال من طال عمره وساء عمله .

قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح .

حدثنا أحمد[3] قال : حدثنا قتيبة قال : حدثنا بكر بن مضر عن أبي الهاد عن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن طلحة بن عبيدالله أن رجلين قدما على رسول الله ﷺ وكان إسلامهما جميعاً وكان أحدهما أشد اجتهاداً من صاحبه فغزا المجتهد منهما فاستشهد ثم مكث الآخر بعده سنة ثم توفي قال طلحة : فرأيت فيما يرى النائم كأني عند باب الجنة إذا أنا بهما فخرج خارج

---

(١) حلية الأولياء (١٣/٩).

(٢) سنن الترمذي (٢٣٣٠) .

(٣) مسند أحمد (١/ ١٦٣) وقال شاكر (١٤٠٣): إسناده صحيح

[من] الجنة فأذن للذي توفي الآخر منهما ثم خرج فأذن للذي استشهد ثم رجعا إلي فقالا لي : ارجع فإنه لم يأن لك بعد فأصبح طلحة يحدث به الناس فعجبوا لذلك فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال : من أي ذلك تعجبون قالوا يا رسول الله هذا كان أشد اجتهاداً ثم استشهد في سبيل الله عز وجل فدخل هذا الجنة قبله فقال : أليس مكث هذا بعده سنة قالوا بلى قال وأدرك رمضان فصامه قالوا : بلى قال : وصلى كذا وكذا سجدة في السنة قالوا بلى قال رسول الله ﷺ مثل ما بينهما أبعد ما بين السماء والأرض .

قال لنا محمد بن ناصر الحافظ هذا حديث صحيح ورجاله كلهم ثقات وهو من شرط البخاري .

(٤) باب

إلهام الخير قبل الموت

حدثنا أحمد[١] قال : حدثنا ابن أبي عدي عن حميد عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : إذا أراد الله بعبد خيراً استعمله قالوا وكيف يستعمله قال : يوفقه لعمل صالح قبل موته .

قال الترمذي[٢] هذا حديث صحيح .

حدثنا أحمد[٣] قال : حدثنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا حميد عن أنس أن رسول الله ﷺ قال : لا عليكم أن تعجبوا بأحد حتى تنظروا بما يختم له فإن العامل يعمل زماناً من عمره أو برهة من دهره بعمل صالح لو مات عليه دخل الجنة ثم يتحول فيعمل عملاً سيئاً وإن العبد ليعمل البرهة من دهره بعمل سيء لو مات عليه دخل النار ثم يتحول فيعمل عملاً صالحاً «وإذا أراد الله بعبد خيراً استعمله قبل موته قالوا يا

---

(١) مسند أحمد (٣/ ١٠٦) .

(٢) سنن الترمذي (٢١٤٢) وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وفي تحفة الأشراف للمزي (٥٨٩) وقال : صحيح .

(٣) مسند أحمد (٣/ ١٢٠) .

رسول الله وكيف يستعمله قال : يوفقه لعمل صالح ثم يقبضه عليه» .

حدثنا أحمد[1] قال : حدثنا سريج بن النعمان قال : حدثنا بقية عن محمد بن زياد قال : حدثني أبو عنبسة قال سريح وله صحبة قال : قال رسول الله ﷺ: إذا أراد الله عز وجل بعبد خيراً عسله قيل : وما عسله؟ قال: يفتح الله له عملاً صالحاً قبل موته ثم يقبضه عليه .

(٥) باب
الإتعاظ بالقبور

حدثنا عبد الله[2] قال : حدثنا علي بن مسلم قال : حدثنا سيار قال : حدثنا جعفر قال : حدثنا هشام قال : سمعت الحسن قال : عاد رجل أخاً له فوافقه في الموت قال : فرأى من مرأى الموت وكرب الموت فرجع إلى أهله فجاؤوا بغدائه فقال : يا أهلاه عليكم بغدائكم قالوا يا فلان الضيعة قال : يا أهلاه عليكم ضيعتكم فوالله لقد رأيت مصرعاً لا أزال أعمل له حتى أقدم عليه .

حدثنا جعفر قال : حدثنا إبراهيم بن عيسى اليشكري قال : سمعت الحسن يقول : إن الموت فضح الدنيا فلم يترك لذي لب فرحاً[3] .

حدثنا عبد الله[4] قال : حدثنا سفيان عن زهير قال : كان ابن سيرين : إذا ذكر الموت مات كل عضو منه على حدة .

وروي عن عمر بن عبد العزيز أنه كان إذا ذكر الموت اضطربت أوصاله وانتفض انتفاض الطير[5] .

---

(١) مسند أحمد (٤/ ٢٠٠).

(٢) الزهد لأحمد (٢/ ٢٣٧) .

(٣) الزهد لأحمد (٢/ ٢٢٥ ـ ٢٢٦).

(٤) الزهد لأحمد (٢/ ٢٨٠) .

(٥) حلية الأولياء (٥/ ٣١٦) مختصراً.

وقال زيد بن تميم من لم يردعه القرآن والموت ثم تناطحت الجبال بين يديه لم يرتدع .

وقال شميط بن عجلان من جعل الموت نصب عينيه لم يبال بضيق الدنيا ولا بسعتها[1] .

(٦) باب
شدة الموت

حدثنا عبد الله[2] قال : حدثنا الصلت بن مسعود قال : حدثنا حماد بن زيد قال : حدثنا جعفر الضبعي عن ابن أبي مليكة قال : لما توفي ابراهيم عليه السلام لقي الله عز وجل فقيل له يا إبراهيم كيف وجدت الموت قال : يا رب وجدت نفسي تنزع بالبلاء فقيل قد هونا عليك .

وقد روي أن عيسى عليه السلام قال : يا معشر الحواريين ادعو الله أن يخفف عني هذه السكرة ثم قال : لقد خفت الموت خوفاً وقفني خوفي من الموت على الموت .

وسئل الفضيل بن عياض : ما بال الميت تنزع نفسه وهو ساكن وابن آدم يضطرب من القرصة فقال : لأن الملائكة توثقه .

(٧) باب
استحباب الجهد عند الموت

حدثنا عبد الله قال : حدثني أبو معمر قال : حدثنا شريك عن إبراهيم بن مهاجر عن إبراهيم قال : كانوا يستحبون للمريض أن يجهد عند الموت . وفي رواية منصور عن ابراهيم كانوا يستحبون شدة النزع للسيئة قد عملها لتكفر بها .

---

(١) حلية الأولياء (٣/ ١٢٩) .

(٢) الزهد لأحمد (١/ ١١٢)

حدثنا عبدالله قال: حدثنا أبي قال: حدثنا الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن عمر بن عبد العزيز أنه قال : ما أحب أن تهون على سكرات الموت أنه أحسن ما يكفر به عن المرء المسلم .

وقال سفيان بن عيينة قال عمر بن عبد العزيز اللهم لا تهون عليّ الموت .

(٨) باب

من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه

حدثنا أحمد[١] قال : حدثنا عبد الرزاق قال : حدثنا معمر عن همام بن منبه قال: حدثنا أبو هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن لم يحب لقاء الله لم يحب الله لقاءه .

أخرجاه[٢] في الصحيحين .

وأخرجا[٣] من حديث أبي موسى عن النبي ﷺ أنه قال : من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه .

فقالت عائشة أو بعض أزواجه أبا لسكرة للموت؟ قال: ليس ذلك ولكن المؤمن

---

(١) مسند أحمد (٢/ ٣١٣) .

(١٩٧) أحمد (٢/ ٣١٣/ رقم: ٨١١٨) .

رواه البخاري : من حديث أبي هريرة (٧٥٠٤) .

ولفظه : «قال الله : إذا أحب العبد لقائي . . . . الحديث» . ورواه مسلم من حديث أبي هريرة (٤/ ٢٠٦٦) . وأبي موسى (١٧) وأبي هريرة (١٦) .

(٢) صحيح البخاري (٧٥٠٤).

وصحيح مسلم (٤/ ٢٠٦٦) .

(٣) صحيح البخاري (٦٥٠٧) .

وصحيح مسلم (٤/ ٢٠٦٥ ـ ٢٠٦٦) من حديث عبادة بن الصامت. وأما حديث أبي موسى فقد رواه البخاري في صحيحه (٦٥٠٨) ومسلم في صحيحه (٤/ ٢٠٦٧) مختصراً ، لحديث أبي هريرة السابق .

إذا حضره الموت بشر برضوان الله وكرامته فليس شيء أحب إليه مما أمامه فأحب لقاء الله وأحب الله لقاءه وإن الكافر إذا حضر بشر بعذاب الله وعقوبته فليس شيء أكره إليه مما أمامه كره لقاء الله وكره الله لقاءه.

وأخرجه مسلم .

ولم يذكر قول المرأة وجواب الرسول عليه السلام .

وقد روى مسلم[1] في إفراده من حديث سعد بن هشام عن عائشة أنها سمعت النبي ﷺ يقول : من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه فقالت أبا لسكرة للموت فذكر نحو حديث عبادة .

وقد روى شريح بن هاني عن عائشة أن النبي ﷺ قال : من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه «والمَوتُ قَبْلَ لِقَاءِ الله عز وجل»[2] .

وحُدّثنا أن صفوان بن سليم دخل على محمد بن المنكدر وهو في الموت فقال له : يا أبا عبد الله كأني أراك قد شق عليك الموت فما زال يهون عليه ويتجلى عن وجه محمد حتى لكأن وجهه المصابيح ثم قال له محمد لو ترى ما أنا فيه لقرت عينك ثم قضى رحمه الله[3] .

(٩) باب

قراءة يّس عند الميت

حدثنا أحمد[4] قال : حدثنا أبو المغيرة قال : حدثنا صفوان قال : حدثني المشيخة أنهم حضروا غضيف بن الحارث الثمالي حين اشتد سوقه فقال هل منكم أحد يقرأ يّس قال : فقرأها صالح بن شريح السكوني فلما بلغ أربعين منها قبض

---

(١) صحيح مسلم (٤/ ٢٠٦٥) .
(٢) صحيح مسلم (٤/ ٢٠٦٦).
(٣) حلية الأولياء (٣/ ١٤٧) .
(٤) مسند أحمد (٤/ ١٠٥) .

قال : وكان المشيخة يقولون إذا قرئت عند الميت خفف عنه بها .

(١٠) باب

تلقين الميت لا إله إلا الله

حدثنا أحمد[١] قال : حدثنا بشر بن المفضل قال : حدثنا عمارة بن غزية عن يحيى بن عمارة قال : سمعت أبا سعيد يقول : قال رسول الله ﷺ : لقنوا مواتكم قول لا إله إلا الله .

انفرد بإخراجه مسلم[٢] فرواه عن عثمان بن أبي شيبة عن بشر .

وفي افراده من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ مثله سواء .

حدثنا أحمد[٤] قال : حدثنا محمد بن جعفر قال : حدثنا شعبة قال : سمعت خالداً العنزي عن أبي بشر العنبري عن حمران بن أبان عن عثمان بن عفان عن النبي ﷺ أنه قال : من مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله دخل الجنة .

انفرد بإخراجه مسلم[٥] .

واسم أبي بشر الوليد بن مسلم .

وقد روى أبو داود[٦] في سننه من حديث أبي اليسر عن النبي ﷺ أنه كان يدعو اللهم إني أعوذ بك من الغرق والحرق والهدم وأعوذ بك أن يتخبطني الشيطان عند الموت .

---

(١) مسند أحمد (٣١٣) .
(٢) صحيح مسلم (٢/ ٦٣١) .
(٣) صحيح مسلم (٢/ ٦٣١) .
(٤) مسند أحمد (١/ ٦٥) وقال شاكر (٤٦٤) : إسناده صحيح ، ثم قال : خالد : هو ابن مهران الحذاء ، وفي «ح» خالد العنزي ، وفي «ك هـ» خالد العنيري، وكلها خطأ ، ليس في الرواة من يسمى بهذا ولا بذاك ، والحديث حديث خالد الحذاء .
(٥) صحيح مسلم (١/ ٥٥) .
(٦) سنن أبي داود (١٥٥٣) .

قال أبو سليمان الخطابي[1] وهو أن يستولي الشيطان على الإنسان عند مفارقته الدنيا فيضله ويحول بينه وبين التوبة أو يعوقه عن إصلاح شأنه والخروج من مظلمة تكون قبله أو يؤيسه من رحمة الله أو يتكره الموت ويتأسف على الدنيا ولا يرضى بما قضاه الله عليه من النقلة إلى الدار الآخرة فيختم له بسوء ويلقى الله وهو عليه ساخط .

وقد روي أن الشيطان لا يكون في حال أشد على ابن آدم منه في حال الموت يقول لأعوانه دونكم هذا فإنه إن فاتكم لم تلحقوه .

(١١) باب
من كلام المحتضرين

أخبرنا إسماعيل بن أحمد قال : أخبرنا محمد بن هبة الله الطبري قال : أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال : أخبرنا أبو علي بن صفوان قال : حدثنا أبو بكر القرشي قال : حدثني سويد بن سعيد قال : حدثنا رشدين عن يزيد بن الهاد عن موسى بن سرجس عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت : رأيت النبي ﷺ وهو يموت وعنده قدح فيه ماء فيدخل يده في القدح فيمسح بها وجهه ويقول اللهم أعني على سكرات الموت[2] .

قال أبو بكر القرشي وحدثنا خلف بن هشام قال : حدثنا أبو شهاب الحناط عن إسماعيل بن أبي خالد عن البهي قال : لما احتضر أبو بكر جاءت عائشة فتمثلت بهذا البيت .

---

(١) معالم السنن (٢/ ١٦١) .

(٢) رواه أحمد في المسند (٦/ ٦٤ و٧٠ و٧٧ و١٥١) والترمذي في السنن (٩٧٨) . والشمائل (٣٧٠) وابن ماجه في السنن (١٦٢٣) والحاكم في المستدرك (٢/ ٤٦٥) و(٣/ ٥٦ ـ ٥٧) وابن سعد في الطبقات (٢/ ٢/ ٤٧) والبيهقي في دلائل النبوة (٧/ ٢٠٧) والخطيب في التاريخ (٧/ ٢٠٨) وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب ، وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ، وحسنه الحافظ في الفتح (١١/٣٦٢).

لعمــرك مــا يغني الثــراء عن الفتى إذا حشرجت يوماً وضاق بهـا الصدر .

فكشف عن وجهه وقال : ليس كذلك ولكن قـولي : «وجاءت سكـرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد» انظروا ثـوبيّ هذين فـاغسلوهما وكفنـوني فيهما فـإن الحي أحوج إلى الجديد من الميت[١] .

قـال القرشي : وحـدثنا علي بن الجعـد قال : أخبـرنا شعبة عن عـاصم بن عبيد الله قال : سمعت سالماً يحدث عن ابن عمر قال : كان رأس عمر في حجري في مرضه الذي مات فيه فقال : ضع خدي على الأرض فقلت وما عليك كان على حجري أو على الأرض فقال : ضعه على الأرض لا أم لك فوضعته فقال ويلي وويل أمي إن لم يرحمني ربي[٢] .

قال القرشي : وحدثني الحارث بن محمـد التميمي قال: حـدثني أبو الحسن يعني علي بن محمد القرشي عن سعيد بن مسلم بن بابك عن أبيه أن عثمان بن عفان قال متمثلا يوم دخل عليه فقتل .

ارى الموت لا يبقى عزيزاً أو لم يدع	لعــاد مـلاكــاً في البـلاد ومـرتقـى
يبيت أهــل الحصن والحصن مغلق	ويـأتي الجبال في شمـاريخها العلى

قال القرشي : وحدثني عبد الله بن يـونس بن بكير قـال : حدثني أبي قـال : حدثني علي بن أبي فاطمة الغنوي قال : حدثني الأصبغ الحنظلي قال : لما كانت الليلة التي أصيب فيها علي رحمه الله أتاه ابن النباح حين طلع الفجريؤذنه بالصلاة وهو مضطجع متثاقل فعاد الثانية وهو كذلك ثم عاد الثالثة فقام يمشي وهو يقول:

شــد حيـازيمــك للمـوت	فــإن الــمـوت لاقيــك
ولا تـجـزع من الـمـوت	إذا حــل بــواديــك

فلما بلغ الباب الصغير شد عليـه عبد الـرحمن بن ملجم فضربـه فخرجت أم

---

(١) الزهد لأحمد (٢/ ١٤) من غير هذا الطريق .

(٢) الزهد لأحمد (٢/ ٣٠) بنحوه ، من غير هذا الطريق .

كلثوم ابنة عليّ تقول ما لي ولصلاة الغداة قتل زوجي أمير المؤمنين صلاة الغداة وقتل أبي صلاة الغداة .

قال القرشي وحدثني محمد بن عباد قال : حدثنا هشام بن محمد عن أبي السائب المخزومي قال : جعل معاوية يقول وهو يجود بنفسه :

ان تناقش يكن نقاشك يا ربّ عذاباً لا طوق لي بالعذاب
او تجاوز فأنت رب رحيم عن مسيء ذنوبه كالتراب

حدثنا عبد الله[1] قال : حدثني أبي قال : حدثنا شجاع بن الوليد عن عمرو بن قيس عن حدثة عن معاذ قال : لما حضره الموت قال : انظروا أصبحنا قال : فأتى فقيل لم تصبح حتى أتى في بعض ذلك فقيل له قد أصبحت قال : أعوذ بالله من ليلة صباحها النار مرحباً بالموت مرحباً زائر مغب حبيب جاء على فاقة اللهم إني قد كنت أخافك فأنا اليوم أرجوك اللهم إنك تعلم أني لم أكن أحب الدنيا وطول البقاء فيها لكري الأنهار ولا لغرس الأشجار ولكن لظمأ في الهواجر ومكايدة الساعات ومزاحمة العلماء بالركب عند حلق الذكر .

حدثنا عبد الله قال : حدثني أبي قال : حدثنا زيد بن يحيى الدمشقي قال : حدثنا سعيد بن عبد العزيز قال : حدثنا إسماعيل بن عبيد الله أن أبا مسلم قال : جئت أبا الدرداء وهو يجود بنفسه فقال : ألا رجل يعمل لمثل مصرعي هذا ألا رجل يعمل لمثل يومي هذا ألا رجل يعمل لمثل ساعتي هذه ثم قبض رحمه الله[2] .

حدثنا عبد الله قال : حدثني أبي قال : حدثنا هارون بن معروف قال : حدثنا ضمرة عن ابن شوذب قال : لما حضرت أبا هريرة الوفاة بكى فقيل له يا أبا هريرة ما يبكيك قال : بعد المفازة وقلة الزاد وعقبة كؤود المهبط منها إلى الجنة أو النار[3] .

حدثنا عبد الله قال : حدثنا أبي قال : حدثنا وهب وهو ابن جرير قال: حدثنا

---

(١) الزهد أحمد (٢/ ١١٦) وحلية الأولياء (١/ ٢٣٩) .

(٢) الزهد لأحمد (٢/ ٦٥) وحلية الأولياء (١/ ٢١٧) من غير هذا الطريق .

(٣) حلية الأولياء (١/ ٣٨٣) بنحوه، من غير هذا الطريق .

أبي قال : حدثنا المغيرة بن حكيم قال : حدثتني فاطمة بنت عبد الملك قالت كنت اسمع عمر يقول في مرضه الذي مات فيه اللهم أخف عليهم موتي ولو ساعة من نهار فلما كان اليوم الذي قبض فيه خرجت فجلست في بيت آخر بيني وبينه باب وهو في قبة له فسمعته يقول ﴿تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين﴾ ثم هدأ فجعلت لا أسمع له حساً ولا كلاماً فقلت للوصيف الذي يخدمه انظر أمير المؤمنين فلما دخل عليه صاح فوثبت فدخلت عليه فإذا هو ميت قد استقبل القبلة وأغمض نفسه ووضع إحدى يديه على عينيه والأخرى على فيه رضي الله عنه(١) .

وقد روي عن حذيفة بن اليمان أنه قيل له في مرضه ما تشتهي قال : أشتهي الجنة قالوا : فما تشتكي قال : الذنوب قالوا : أفلا ندعوا لك الطبيب قال : الطبيب أمرضني لقد عشت فيكم على خلال ثلاث الفقر أحب إليّ من الغنى والضعة فيكم أحب إليّ من الشرف وإن من حمدني منكم ولامني في الحق سواء ثم قال : أصبحنا أصبحنا قالوا : نعم قال : اللهم إني أعوذ بك من صباح النار حبيب جاء على فاقة ولا أفلح من ندم .

وعن عمرو بن العاص أنه قال له ابنه عبد الله عند الموت : كيف تجدك فقال : والله يا بني لكأن جنبي في نحت ولكأني أتنفس من سم إبرة وكأن غصن شوك من قدمي إلى هامتي ثم قال :

ليتني كنت قبل ما قد بدا لي ... في قلال الجبال أرعى الوعولا
ليتني كنت حيضاً عركتني ... الإماء بذرير الإذخر

وكان عبد الملك بن مروان يقول عند موته : والله لوددت أني عند الرحل من تهامة ارعى غنيمات في جبالها وإني لم ألِ .

وعن الرشيد أنه قال في الموت : واسواتاه من رسول الله ﷺ وعن المعتصم أنه

---

(١) حلية الأولياء (٥/ ٣٣٥) .

جعل يقول لما احتضر ذهب الحيل فلا حيلة حتى صمت . وعن المنتصر أنه كان يقول وهو يكيد بنفسه لقد ذهبت الدنيا والآخرة .

وروي عن محمد بن واسع أنهم دخلوا عليه وهو في الموت فقال يا إخوتاه هل تدرون أين يذهب بي والله الذي لا إله إلا هو إلى النار أو يعفو عني . وقال ابراهيم بن أبي بكر بن عياش شهدت أبي عند الموت فبكيت فقال : يا بني ما يبكيك فما أتى أبوك فاحشة قط .

وقال المزني دخلت على الشافعي في مرضه الذي مات فيه فقلت له كيف أصبحت فقال : أصبحت من الدنيا راحلاً وللإخوان مفارقاً ولسوء عملي ملاقياً وبكأس المنية شارباً وعلى الله وارداً فلا أدري أروحي تصير إلى الجنة فأهنيها أم إلى النار فأعزيها ثم أنشأ يقول :

ولما قسا قلبي وضاقت مذاهبي	جعلت رجائي نحو عفوك سلما
تعاظمني ذنبي فلما قرنته	بعفوك ربي كان عفوك أعظما
وما زلت ذا عفو عن الذنب لم تزل	تجود وتعفو منة وتكرما[1]

وقال أبو محمد العجلي دخلت على رجل وهو في الموت فقال لي سخرت بي الدنيا حتى ذهبت أيامي .

(١٢) باب
المؤمن يموت بعرق الجبين

حدثنا أحمد[2] قال : حدثنا يحيى بن سعيد عن المثنى بن سعيد عن قتادة عن عبد الله بن بريدة عن أبيه عن النبي ﷺ قال : إن المؤمن يموت بعرق الجبين .

قال الترمذي[3] هذا حديث حسن .

---

(١) انظر : مناقب الشافعي للبيهقي (٢/ ١١١) .
(٢) مسند أحمد (٥/ ٣٥٠) .
(٣) سنن الترمذي (٩٨٢) .

(١٣) باب

صفة خروج نفس المؤمن ونفس الكافر

حدثنا أحمد[١] قال : حدثنا حسن بن محمد قال : حدثنا ابن أبي ذئب عن محمد بن عمرو بن عطاء عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال : إن الميت تحضره الملائكة فإذا كان الرجل الصالح قالوا اخرجي أيتها النفس الطيبة كانت في الجسد الطيب اخرجي حميدة وأبشري بروح وريحان ورب غير غضبان قال : فلا يزال يقال لها ذلك حتى تخرج ثم يعرج بها إلى السماء فيستفتح لها فيقال من هذا فيقال فلان فيقولون مرحباً بالنفس الطيبة كانت في الجسد الطيب ادخلي حميدة وأبشري بروح وريحان ورب غير غضبان قال فلا يزال يقال لها ذلك حتى ينتهي بها إلى السماء التي فيها الله عز وجل وإذا كان الرجل السوء قالوا اخرجي أيتها النفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث اخرجي ذميمة وأبشري بحميم وغساق وآخر من شكلة أزواج فلا يزال يقال لها ذلك حتى تخرج ثم يعرج بها إلى السماء فيستفتح لها فيقال من هذا فيقال فلان فيقال لا مرحباً بالنفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث ارجعي ذميمة فإنه لا تفتح لك أبواب السماء فترسل من السماء ثم تصير إلى القبر فيجلس الرجل الصالح فيقال له مثل ما قيل له في الأول ويجلس الرجل السوء فيقال له مثل ما قيل له في الحديث الأول يعني أن هذا يكلم بالكلام الجميل وهذا يكلم بالكلام القبيح .

حدثنا أحمد[٢] قال : حدثنا أبو معاوية قال : حدثنا الأعمش عن المنهال بن عمرو عن زاذان عن البراء بن عازب قال : خرجنا مع النبي ﷺ في جنازة رجل من الأنصار فانتهينا إلى القبر ولما يلحد فجلس رسول الله ﷺ وجلسنا حوله كأن على رؤوسنا الطير وفي يده عود ينكث به في الأرض فرفع رأسه فقال : استعيذوا بالله من عذاب القبر مرتين أو ثلاثاً ثم قال : إن العبد المؤمن إذا كان في انقطاع من الدنيا واقبال من الآخرة نزل إليه ملائكة من السماء بيض الوجوه كأن وجوههم الشمس

---

(١) مسند أحمد (٢/ ٣٦٤) .

(٢) مسند أحمد (٤/ ٢٨٧ ـ ٢٨٨) .

معهم كفن من أكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة حتى يجلسوا منه مد البصر ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول أيتها النفس الطيبة اخرجي إلى مغفرة من الله ورضوان قال : فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من في السقاء فيأخذها فإذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يأخذوها فيجعلوها في ذلك الكفن وذلك الحنوط ويخرج منها كأطيب نفحة مسك وجدت على ظهر الأرض قال : فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملأ من الملائكة إلا قالوا ما هذا الروح الطيب فيقولون فلان ابن فلان بأحسن أسمائه التي كانوا يسمونه بها في الدنيا حتى ينتهوا به إلى السماء الدنيا فيستفتحون له فيفتحون له فيشيعه من كل سماء مقربوها إلى السماء التي تليها حتى ينتهى بها إلى السماء السابعة فيقول الله تبارك وتعالى :

اكتبوا كتاب عبدي في عليين فاعيدوه إلى الأرض فإني منها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى قال : فتعاد روحه في جسده فيأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول ربي الله فيقولان ما دينك فيقول ديني الإسلام فيقولان له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هو رسول الله فيقولان له وما علمك فيقول قرأت كتاب الله وآمنت به وصدقت فينادي منادٍ من السماء إن صدق عبدي فافرشوه من الجنة وألبسوه من الجنة وافتحوا له باباً إلى الجنة قال : فيأتيه من روحها وطيبها ويفسح له في قبره مد بصره قال : ويأتيه رجل حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح فيقول أبشر بالذي يسرك هذا يومك الذي كنت توعد فيقول له من أنت فوجهك الوجه يجيء بالخير فيقول أنا عملك الصالح فيقول رب أقم الساعة حتى أرجع إلى أهلي ومالي قال وإن العبد الكافر إذا كان في انقطاع من الدنيا واقبال من الآخرة نزل إليه من السماء ملائكة سود الوجوه معهم المسوح فيجلسون منه مد البصر ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول أيتها النفس الخبيثة اخرجي إلى سخط من الله وغضب قال : فتفرق في جسده فينتزعها كما ينتزع السفود من الصوف المبلول فيأخذها فإذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يجعلوها في تلك المسوح ويخرج منها كأنتن ريح جيفة وجدت على وجه الأرض فيصعدون بها فلا يمرون على ملأ من الملائكة إلا قالوا ما هذا الروح الخبيث فيقولون فلان ابن فلان بأقبح أسمائه التي كان يسمى بها في الدنيا حتى ينتهى بها إلى السماء الدنيا فيستفتح له فلا يفتح له

ثم قرأ رسول الله ﷺ ﴿لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط﴾ فيقول الله عز وجل اكتبوا كتابه في سجين في الأرض السفلى فيطرح روحه طرحاً ثم قرأ : ﴿ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوي به الريح في مكان سحيق﴾ فيعاد روحه في جسده ويأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول هاه هاه لا أدري فيقولان له ما دينك فيقول هاه هاه لا أدري فيقولان ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هاه هاه لا أدري فينادي منادٍ من السماء إن كذب فافرشوه من النار وافتحوا له باباً من النار فيأتيه من حرها وسمومها ويضيق عليه قبره حتى تختلف فيه أضلاعه ويأتيه رجل قبيح الوجه قبيح الثياب منتن الريح فيقول أبشر بالذي يسوءك هذا يومك الذي كنت توعد فيقول ومن أنت فوجهك الوجه يجيء بالشر فيقول أنا عملك الخبيث فيقول رب لا تقم الساعة زاذان المذكور في هذا الحديث يكنى أبا عمر مولى كندة .

روي عن علي وابن مسعود وسلمان وابن عمر والبراء قال محمد بن جحادة كان زاذان يبيع الكرابيس فينشر شر الطرفين وكان ثقة .

وروى أبو الأحوص عن عبد الله بن مسعود قال : إذا جاء ملك الموت يقبض روح المؤمن قال له ربك يقرئك السلام .

ودخل سلمان الفارسي على رجل في النزع فقال أيها الملك ارفق به قال : يقول الرجل إنه يقول إني رفيق بكل مؤمن[1] .

وقال عبد الرحمن بن أبي ليلى الروح بيد ملك يمشي به مع الجنازة يقول له اسمع ما يقال لك فإذا بلغ حفرته دفنه معه .

(١٤) باب
فضل من مات يوم الجمعة أو ليلة الجمعة

حدثنا أحمد[2] قال : حدثنا أبو عامر العقدي قال : حدثنا هشام يعني ابن سعد

(١) حلية الأولياء (١/ ٢٠٤) .

(٢) مسند أحمد (٢/ ١٦٩) وقال شاكر (٦٥٨٢) : إسناده ضعيف .

عن سعيد بن أبي هلال عن ربيعة بن سيف عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ قال : ما من مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة إلا وقاه الله تعالى فتنة القبر .

قال الترمذي[1] هذا حديث غريب وليس إسناده بمتصل لأن ربيعة إنما يروي عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو ولا يعرف له سماع من عبد الله .

قلت : وقد مات جماعة من السلف الصالحين فقتل عثمان بن عفان وضرب علي عليه السلام يوم الجمعة إلا أنه مات يوم الأحد وقتل الحسين بن علي يوم الجمعة وتوفي العباس بن عبد المطلب يوم الجمعة ومات ابن سيرين يوم الجمعة ومات أحمد بن حنبل يوم الجمعة وتوفي الحسن البصري ليلة الجمعة .

(١٥) باب

مصير أرواح المؤمنين

حدثنا أحمد قال : حدثنا محمد بن حميد عن معمر عن الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب عن كعب يعني ابن مالك الأنصاري قال : قال رسول الله ﷺ : نسمة المسلم طير تعلق في شجر الجنة حتى يرجعها الله عز وجل إلى جسده .

(١٦) باب

تأمين الملائكة على ما يقول أهل الميت عند موته

حدثنا أحمد[2] قال : حدثنا معاوية بن عمرو قال : حدثنا أبو اسحاق يعني الفزاري عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن قبيصة بن ذؤيب عن أم سلمة قالت : دخل رسول الله ﷺ على أبي سلمة وقد شَقَّ بصره فأغمضه ثم قال : إن الروح إذا قبض تبعه البصر فضج ناسٌ من أهله فقال : لا تدعوا على أنفسكم إلا بخير فإن

(١) سنن الترمذي (١٠٧٤) .

(٢) مسند أحمد (٦/ ٢٩٧) .

الملائكة يؤمنون على ما تقولون ثم قال : اللهم اغفر لأبي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين اللهم افسح له في قبره ونور له فيه .

انفرد بإخراجه مسلم[1] فرواه عن زهير عن معاوية : وليس لقبيصة عن أم سلمة في الصحيحين غيره .

(١٧) باب

الخوف مما بعد الموت

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال : أخبرنا أبو المطهر الأصفهاني قال : حدثنا أبو نعيم الحافظ[2] قال : حدثنا أحمد بن جعفر قال : حدثنا عبد الله بن أحمد قال : حدثنا داود بن عمرو قال : حدثنا عبثر قال : حدثنا بوده عن حزام بن حكيم قال : قال أبو الدرداء : لو تعلمون ما أنتم راؤون بعد الموت لما أكلتم طعاماً على شهوة ولا دخلتم بيتاً تستظلون فيه ولخرجتم إلى الصعدات تضربون صدوركم وتبكون على أنفسكم ولوددت أني شجرة تعضد ثم تؤكل .

حدثنا عبد الله قال : حدثني الوليد بن شجاع قال : حدثني أبي قال : قال عمر بن ذر لما مات ابنه ليت شعري ماذا قلت وماذا قيل لك فقد شغلنا الحزن لك عن الحزن عليك[3] .

(١٨) باب

تحسين الكفن

حدثنا أحمد[4] قال : حدثنا روح قال : حدثنا زكريا يعني ابن إسحاق قال :

---

(١) صحيح مسلم (٢/ ٦٣٤) .

(٢) حلية الأولياء (١/ ٢١٦) .

(٣) حلية الأولياء (٥/ ١٠٨ ـ ١٠٩) .

(٤) مسند أحمد (٣/ ٣٢٩) .

سمعت [أبا الزبير قال : سمعت جابر بن عبد الله يقول سمعت] رسول الله ﷺ يقول : إذا كفن أحدكم أخاه فليحسن كفنه ما استطاع .

انفرد بإخراجه مسلم[1] .

ولفظ حديثه أن النبي ﷺ خطب يوماً فذكر رجلاً من أصحابه قبض فكفن في كفن غير طائل وقبر ليلاً فزجر النبي ﷺ أن يقبر الرجل بالليل حتى يصلي عليه إلا أن يضطر انسان إلى ذلك وقال النبي ﷺ إذا كفن أحدكم أخاه فليحسن كفنه . كذا رواه مسلم ولم يقل فيه ما استطاع .

وقد روى أبو داود[2] من حديث أبي سعيد الخدري أنه لما حضره الموت دعا بثياب جدد فلبسها ثم قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها . قال أبو سليمان الخطابي[3] أما أبو سعيد فقد استعمل الحديث على ظاهره وقد تأوله بعض العلماء فقال معنى الثياب العمل كني بها عنه يريد أنه يبعث على ما مات عليه من عمل والعرب تقول فلان ظاهر الثياب ودنس الثياب تعني به إثبات العيب ونفيه . واستدل في ذلك بقوله عليه السلام يحشر الناس حفاة عراة قال وقال بعضهم : البعث غير الحشر فقد يجوز أن يكون البعث في الثياب والحشر مع العري والحفا .

(١٩) باب

ما يقول الميت إذا حمل

حدثنا أحمد[4] قال : حدثنا حجاج قال : حدثنا ليث قال : حدثني سعيد بن أبي سعيد عن أبيه أنه سمع أبا سعيد الخدري يقول قال : رسول الله ﷺ إذا وضعت الجنازة واحتملها الرجال على أعناقهم فإن كانت صالحة قالت قدموني وإن كانت غير

---

(١) صحيح مسلم (٢/ ٦٥١) .

(٢) سنن أبي داود (٣١١٤) .

(٣) معالم السنن (٤/ ٢٨٥) .

(٤) مسند أحمد (٣/ ٤١) .

صالحة قالت يا ويلها أين تذهبون بها يسمع صوتها كل شيء إلا الإنسان ولو سمعها الإنسان لصعق .

انفرد البخاري[1] فرواه عن قتيبة عن الليث .

(٢٠) باب

قول النبي ﷺ مستريح ومستراح منه

حدثنا أحمد[2] قال : حدثنا عبد الرزاق قال : حدثنا عبد الله بن سعيد بن أبي هند قال : حدثني محمد بن عمرو بن حلحلة عن ابن كعب مالك عن أبي قتادة قال : كنا مع رسول الله ﷺ يوماً فمر عليه بجنازة فقال : مستريح ومستراح منه قال : قلنا أي رسول الله ما مستريح ومستراح منه فقال العبد الصالح يستريح من نصب الدنيا وهمها إلى رحمة الله عز وجل والعبد الفاجر يستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب .

أخرجه البخاري[3] عن مسدد عن يحيى .

وأخرجه مسلم[4] عن ابن راهويه عن عبد الرزاق . كلاهما عن عبد الله بن سعيد . واسم ابن كعب المذكور ها هنا معبد .

(٢١) باب

ما يقال في صلاة الجنازة

روى مسلم[5] في افراده من حديث عوف بن مالك قال : صلى رسول الله ﷺ على جنازة فحفظت من دعائه وهو يقول : اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه

---

(١) صحيح البخاري (١٣٨٠) .
(٢) مسند أحمد (٥/ ٣٠٤) .
(٣) صحيح البخاري (٦٥١٣) .
(٤) صحيح مسلم (٢/ ٦٥٦) .
(٥) صحيح مسلم (٢/ ٦٦٢ - ٦٦٣) .

وأكرم نزله ووسّع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد ونقه من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس وأبدله داراً خيراً له من داره وأهلاً خيراً من أهله وزوجاً خيراً من زوجه وأدخله الجنة وأعذه من عذاب القبر أو من عذاب النار قال عوف: فتمنيت لو كنت أنا الميت لدعاء رسول الله ﷺ .

(٢٢) باب
ما يتبع الميت إلى قبره

حدثنا البخاري[1] قال : حدثنا الحميدي قال : حدثنا سفيان قال : حدثنا عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أنس عن رسول الله ﷺ قال : يتبع الميت ثلاثة فيرجع إثنان ويبقى معه واحد يتبعه أهله وماله وعمله فيرجع أهله وماله ويبقى عمله .

وأخرجه مسلم[2] أيضاً .

وليس لعبد الله بن أبي بكر عن أنس في الصحيحين غير هذا الحديث .

(٢٣) باب
أجر من شيع جنازة

حدثنا أحمد[3] قال : حدثنا علي بن إسحاق قال : أخبرنا عبد الله قال : أخبرنا يونس عن الزهري قال : حدثني عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ من شهد الجنازة حتى يصلى عليها فله قيراط ومن شهدها حتى تدفن فله قيراطان قيل ما القيراطان يا رسول الله قال : مثل الجبلين العظيمين .

أخرجه البخاري[4] عن أحمد بن شبيب عن أبيه .

---

(١) صحيح البخاري (٦٥١٤) .
(٢) صحيح مسلم (٤/ ٢٢٧٣) .
(٣) مسند أحمد (٢/ ٤٠١) .
(٤) صحيح البخاري (١٣٢٥) .

وأخرجه مسلم[1] عن حرملة عن ابن وهب . كلاهما عن يونس .

فإن قيل هل القيراطان لشهود الدفن أو لشهود الجنازة قيراط ولشهود الدفن قيراط فالجواب أن لكل واحد منهما قيراط .

فقوله ومن شهدها حتى تدفن فله قيراطان أي اجتمع له قيراطان يدل عليه الأحاديث التي تأتي بعد هذا وقد سئل عن هذا أبو نصر بن الصباغ الفقيه فقال كما قلت واستدل بقوله تعالى : **﴿قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين﴾** إلى قوله : **﴿في أربعة أيام﴾** أي في تتمة أربعة أيام .

حدثنا أحمد[2] قال : حدثنا يحيى قال : حدثنا عوف قال : حدثنا محمد عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : من اتبع جنازة مسلم إيماناً واحتساباً فصلي عليها وأقام حتى تدفن رجع بقيراطين من الأجر كل قيراط مثل أحد ومن صلى عليها فرجع قبل أن تدفن فإنه يرجع بقيراط .

انفرد بإخراجه البخاري[3] فرواه عن أحمد بن عبد الله المنجوفي عن روح عن عوف .

وقد أخرجه البخاري[4] ومسلم[5] في الصحيحين من حديث نافع مولى ابن عمر قال : حُدث ابن عمر أن أبا هريرة يقول : من تبع جنازة فله قيراط فقال أكثر أبو هريرة علينا فبعث إلى عائشة فصدقت أبا هريرة وقالت سمعت رسول الله ﷺ يقوله .

فقال ابن عمر لقد فرطنا في قراريط كثيرة .

حدثنا أحمد[6] قال : حدثنا ابن جعفر قال : حدثنا سعيد عن قتادة عن سالم

---

(١) صحيح مسلم (٢/ ٦٥٢) .

(٢) مسند أحمد (٢/ ٤٣٠) .

(٣) صحيح البخاري (٤٧) .

(٤) صحيح البخاري (١٣٢٣ و١٣٢٤) .

(٥) صحيح مسلم (٢/ ٦٥٣ - ٦٥٤) .

(٦) مسند أحمد (٥/ ٢٨٣) .

ابن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة عن ثوبان عن النبي ﷺ قال : من تبع جنازة فصلى عليها فله [قيراط فإن شهد دفنها كان لـه] قيراطـان قالـوا وما القيـراطان قـال أصغرهما مثل أحد .

انفرد بإخراجه مسلم[1] فرواه عن أبي موسى عن ابن أبي عدي عن سعيد .

حدثنا أحمد[2] قال : حدثنا يزيد قال : أخبرنا حجاج بن ارطـاة عن عدي بن ثابت عن زر عن أبيّ بن كعب عن النبي ﷺ قال : من تبع جنازة حتى يصلى عليها ويفرغ منها فله قيراطان ومن تبعها حتى يصلى عليها فله قيراط والذي نفس محمـد بيده لهو أثقل في ميزانه من أحد .

وقال ابن يمان كثيراً ما رأيت سفيان الثوري يشتد في جنازة العبد والأمة .

(٢٤) باب
المشي أمام الجنازة

حدثنا أحمد[3] حدثنا سفيان عن الـزهري عن سـالم عن أبيه أنـه رأى رسول الله ﷺ وأبا بكر وعمرو يمشون أمام الجنازة . قال أبو سليمان الخطابي[4] وعلى هذا أكثر أهل العلم . وكان أكثر الصحابة يفعلونه وقد روي عن علي بن أبي طالب وأبي هريرة أنهما كان يمشيان وراء الجنازة وقـال الأوزاعي خلفها أفضـل ولا أعلمه . ثم اختلفوا أن الراكب يكون خلف الجنازة .

(٢٥) باب
من تبع جنازة فلا يجلس حتى توضع

حدثنا أحمد[5] قال : حدثنا يحيى بن آدم قال : حدثنا زهير عن سهيل بن أبي

---

(١) صحيح مسلم (٢/ ٦٥٤) .
(٢) مسند أحمد (٥/ ١٢١) .
(٣) مسند أحمد (٢/ ٨) وقال شاكر (٤٥٣٩) : إسناده صحيح .
(٤) معالم السنن (٤/ ٣١٥) .
(٥) مسند أحمد (٣/ ٣٧ ـ ٣٨) .

صالح عن أبيه عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ إذا تبعتم جنازةً فلا تجلسوا حتى توضع .

انفرد بإخراجه مسلم[1] .

فرواه عن عثمان عن جرير عن سهيل .

وقد أخرجه البخاري[2] ومسلم[3] من حديث أبي سليمة بن عبد الرحمن عن أبي سعيد عن النبي ﷺ أنه قال : إذا رأيتم الجنازة فقوموا فمن تبعها فلا يقعد حتى توضع .

(٢٦) باب
فضل من صلى عليه أربعون

حدثنا أحمد[4] قال حدثنا هارون قال : أخبرنا ابن وهب قال : حدثني أبو صخر عن شريك بن عبد الله بن أبي نمير عن كريب عن ابن عباس : أنه مات ابن له بقديد أو بعسفان فقال يا كريب انظر ما اجتمع له من الناس قال فخرجت فإذا ناس قد اجتمعوا له فأخبرته قال : يقول هم أربعون قلت نعم قال أخرجوه فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما من مسلم يموت فيقوم على جنازته أربعون رجلاً لا يشركون بالله شيئاً إلا شفَّعهم الله فيه .

انفرد بإخراجه مسلم[5] فرواه عن هارون وهو ابن معروف .

---

(١) صحيح مسلم (٢/ ٦٦٠).

(٢) صحيح البخاري (١٣١٠) .

(٣) صحيح مسلم (٢/ ٦٦٠) .

(٤) مسند أحمد (١/ ٢٧٧ ـ ٢٧٨) وقال شاكر (٢٥٠٩): إسناده صحيح .

(٥) صحيح مسلم (٢/ ٦٥٥) .

(٢٧) باب

فضل من صلى عليه مائة

حدثنا أحمد[١] قال : حدثنا إسماعيل قال : حدثنا أيوب عن أبي قلابة عن عبدالله بن يزيد رضيع كان لعائشة عن عائشة أن النبي ﷺ قال: لا يموت أحد من المسلمين فتصلي عليه أمة يبلغون أن يكونوا مائة فيشفعوا له إلا شفعوا فيه.

انفرد بإخراجه مسلم[٢] فرواه عن الحسن بن عيسى عن ابن المبارك عن سلام بن أبي مطيع عن أيوب .

وليس لعبد الله بن يزيد عن عائشة في مسندها من الصحيح غيره .

(٢٨) باب

فضل من صلى عليه ثلاثة صفوف

حدثنا أحمد[٣] قال : حدثنا يزيد قال : حدثنا حماد بن زيد عن محمد بن إسحاق عن [يزيد بن أبي حبيب] عن مرثد بن أبي عبد الله اليزني عن مالك بن هبيرة قال : قال رسول الله ﷺ ما من مؤمن يموت فيصلي عليه أمة من المسلمين يبلغون أن يكونوا ثلاثة صفوف إلا غفر له قال فكان مالك بن هبيرة يتحرى إذا ولى أهل الجنازة أن يجعلهم ثلاثة صفوف .

(٢٩) باب

جواز البكاء على الميت

حدثنا البخاري[٤] قال : حدثنا عبدان قال : حدثنا عبد الله قال : أخبرنا

---

(١) مسند أحمد (٦/ ٣٢) .

(٢) صحيح مسلم (٢/ ٦٥٤) .

(٣) مسند أحمد (٤/ ٧٩) .

(٤) صحيح البخاري (١٢٨٤) .

عاصم بن سليمان عن أبي عثمان قال : حدثني أسامة بن زيد قال : أرسلت بنت النبي ﷺ إليه أن ابناً لي قبض فائتنا فأرسل يقرىء السلام ويقول إن لله ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى فلتصبر ولتحتسب فأرسلت إليه تقسم عليه ليأتينها فقام ومعه سعد بن عبادة ومعاذ بن جبل وأبيّ بن كعب وزيد بن ثابت ورجال فرفع إلى رسول الله ﷺ الصبي ونفسه تتقعقع قال : حسبته إنه قال : كأنها شنّ ففاضت عيناه فقال سعد : يا رسول الله ما هذا قال : فقال هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده وإنما يرحم الله من عباده الرحماء .

وأخرجه مسلم[1] عن أبي بكر عن أبي معاوية عن عاصم .

حدثنا البخاري[2] قال : حدثنا الحسن بن عبد العزيز قال : حدثنا يحيى بن حسان قال : حدثنا قريش وهو ابن حيان عن ثابت عن أنس بن مالك قال : دخلنا مع رسول الله ﷺ على أبي سيف القين وكان ظئراً لإبراهيم فأخذ رسول الله ﷺ ابراهيم فقَبَّله وشمَّه ثم دخلنا عليه وإبراهيم يجود بنفسه فجعلت عينا رسول الله ﷺ تذرفان فقال له عبد الرحمن وأنت يا رسول الله قال : يا بن عوف إنها رحمة ثم أتبعها بأخرى فقال إن العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول إلا ما يرضي ربنا وأنّا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون .

وقد أخرج نحوه مسلم[3] من حديث سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ ولد لي الليلة غلام فسميته باسم أبي إبراهيم ثم دفعه إلى أم سيف امرأة قين يقال له أبو سيف فانطلق بابنه فاتبعته فانتهينا إلى أبي سيف وهو ينفخ بكيره وقد امتلأ البيت دخاناً فأسرعت المشي بين يدي رسول الله ﷺ فقلت يا أبا سيف أمسك جاء رسول الله ﷺ فأمسك فدعا النبي ﷺ بالصبي فضمه إليه وقال ما شاء الله أن يقول قال أنس لقد رأيته وهو يكيد بنفسه بين يدي رسول الله ﷺ فدمعت

---

(١) صحيح مسلم (٢/ ٦٣٥ ـ ٦٣٦) .

(٢) صحيح البخاري (١٣٠٣) .

(٣) صحيح مسلم (٤/ ١٨٠٧ ـ ١٨٠٨) .

عينا رسول الله ﷺ وقال تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول إلا ما يرضي ربنا والله يا إبراهيم إنا بك لمحزونون .

حدثنا البخاري[1] قال : حدثنا أصبغ عن ابن وهب قال : أخبرني عمرو بن أبي سعيد بن الحارث عن عبد الله بن عمر قال : اشتكى سعد بن عبادة شكوى له فأتاه النبي ﷺ يعوده مع عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود فلما دخل عليه وجده في غاشية أهله قال قد قضى فقالوا : لا يا رسول الله فبكى النبي ﷺ فلما رأى القوم بكاء النبي ﷺ بكوا فقال : ألا تسمعون أن الله لا يعذب بلمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا وأشار إلى لسانه أو يرحم وإن الميت يعذب ببكاء أهله عليه .

فكان عمر يضرب فيه بالعصا يرمى بالحجارة ويحثى ويرمى بالتراب .

وقد أخرجه مسلم[2] أيضاً .

(٣٠) باب
النهي عن النياحة

حدثنا البخاري[3] قال : حدثنا مسدد قال : حدثنا عبد الوارث عن أيوب عن حفصة عن أم عطية قالت : بايعنا رسول الله ﷺ إن لا تشركن بالله شيئاً ونهانا عن النياحة .

وأخرجه مسلم[4] .

---

(١) صحيح البخاري (١٣٠٤) .

(٢) صحيح مسلم (٢/٦٣٦).

(٣) صحيح البخاري (٧٢١٥) .

(٤) صحيح مسلم (٢/ ٦٤٦) .

(٣١) باب

تعذيب الميت بالنياحة

حدثنا أحمد[1] قال : حدثنا يحيى قال : حدثنا شعبة قال : حدثنا قتادة عن سعيد بن المسيب عن ابن عمر عن عمر عن النبي ﷺ قال : الميت يعذب في قبره بالنياحة عليه .

أخرجه البخاري[2] عن عبدان عن أبيه .

وأخرجه مسلم[3] عن بندار عن غندر . كلاهما عن شعبة .

وأخرجا[4] من حديث ابن عمر عن النبي ﷺ أنه قال : إن الميت يعذب ببكاء أهله عليه .

حدثنا أحمد[5] قال: حدثنا وكيع قال: حدثنا سعيد بن عبيد ومحمد بن قيس الأسدي عن علي بن ربيعة الوالبي [قال]: إن أول من نيح عليه بالكوفة قرظة بن كعب الأنصاري فقال المغيرة بن شعبة: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من نيح عليه فإنه يعذب بما نيح عليه يوم القيامة.

أخرجه البخاري[6] عن أبي نعيم عن سعيد بن عبيد عن علي مختصراً ولم يذكر فيه يوم القيامة .

وأخرجه مسلم[7] عن أبي بكر عن وكيع كما سقناه .

---

(١) مسند أحمد (١/ ٢٦) وقال شاكر (١٨٠) : إسناده صحيح .

(٢) صحيح البخاري (١٢٩٢) .

(٣) صحيح مسلم (٢/ ٦٣٩) .

(٤) صحيح البخاري (١٢٨٦) .

وصحيح مسلم (٢/ ٦٤٠ ـ ٦٤١) .

(٥) مسند أحمد (٤/ ٢٥٥) .

(٦) صحيح البخاري (١٢٩١) .

(٧) صحيح مسلم (٢/ ٦٤٣ ـ ٦٤٤) .

وقد رواه الترمذي[1] من حديث هارون عن سعيد فقال فيه فجاء المغيرة فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال : ما بال النوح في الإسلام أما إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : «من نيح عليه عذب بما نيح عليه» . ولم يقل يوم القيامة .

حدثنا أحمد[2] قال : حدثنا أبو عامر قال : حدثنا زهير عن أسيد بن أبي أسيد عن موسى بن أبي موسى الأشعري عن أبيه أن النبي ﷺ قال : الميت يعذب ببكاء الحي إذا قالت النائحة واعضداه واناصراه واكاسياه جبذ الميت وقيل أنت عضدها أنت ناصرها أنت كاسيها فقلت سبحان الله يقول الله عز وجل ولا تزر وازرة وزر أخرى فقال ويحك أحدثك عن رسول الله ﷺ وتقول هذا فأينا كذب فوالله ما كذبت على أبي موسى ولا كذب أبو موسى على رسول الله ﷺ .

حدثنا البخاري[3] قال : حدثنا عمران بن ميسرة قال : حدثنا محمد بن فضيل عن حصين عن عامر عن النعمان بن بشير قال : أغمي على عبد الله بن رواحة فجعلت أخته عمرة تبكي واجبلاه واكذا واكذا تعدد عليه فقال : حين أفاق ما قلت شيئاً إلا قيل لي أنت كذا .

انفرد بإخراجه البخاري .

حدثنا أحمد[4] قال : حدثنا ابن نمير قال : حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة قال قيل لها إن ابن عمر يرفع إلى النبي ﷺ إن الميت يعذب ببكاء الحي فقالت وَهَلَ أبو عبد الرحمن إنما قال : إن أهل الميت يبكون عليه وإنه ليعذب بجرمه .

أخرجه مسلم[5] عن أبي كريب عن أبي أسامة عن هشام .

---

(١) سنن الترمذي (١٠٠٠) وقال الترمذي : حديث غريب حسن صحيح .
(٢) مسند أحمد (٤/ ٤١٤) .
(٣) صحيح البخاري (٤٢٦٧) .
(٤) مسند أحمد (٦/ ٥٧) .
(٥) صحيح مسلم (٢/ ٦٤٣) .

وقد أخرجا[1] في الصحيحين من حديث عمرة عن عائشة أنه ذكر لها أن ابن عمر يقول : إن الميت ليعذب ببكاء الحي فقالت يغفر الله لأبي عبد الرحمن أما إنه لم يكذب ولكنه نسي أو أخطأ إنما مر رسول الله ﷺ على يهودية يبكى عليها فقال : إنه ليبكى عليها وإنها لتعذب في قبرها .

(٣٢) باب

عقوبة النائحة

حدثنا مسلم[2] قال : حدثنا إسحاق بن منصور قال : أخبرنا حيان بن هلال قال : حدثنا أبان قال : حدثنا يحيى أن زيداً أبا سلام حدثه أن أبا مالك الأشجعي حدثه أن النبي ﷺ قال : أربع في أمتي من أمر الجاهلية لا يتركوهن الفخر في الأحساب والطعن في الأنساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة وقال : النائحة إذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيامة وعليها سربال من قَطِران ودرع من جرب .

انفرد بإخراجه مسلم .

(٣٣) باب

النهي عن لطم الخدود وشق الجيوب

حدثنا أحمد[3] قال: حدثنا وكيع قال: حدثنا الأعمش عن عبدالله بن مرة عن مسروق عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ ليس منا من شق الجيوب ولطم الخدود ودعا بدعوى الجاهلية .

أخرجه البخاري[4] عن عمر بن حفص عن أبيه .

---

(١) صحيح البخاري (١٢٨٩) .
وصحيح مسلم (٢/ ٦٤٣) .
(٢) صحيح مسلم (٢/ ٦٤٤) .
(٣) مسند أحمد (١/ ٤٣٢) .
(٤) صحيح البخاري (١٢٩٤)

وأخرجه مسلم[1] عن يحيى بن يحيى عن أبي معاوية . كلاهما عن الأعمش .

(٣٤) باب

الصدقة عن الميت

حدثنا الترمذي[2] قال : حدثنا أحمد بن منيع قال : حدثنا روح بن عبادة قال : حدثنا زكريا بن إسحاق قال : حدثني عمرو بن دينـار عن عكرمـة عن ابن عباس أن رجلاً قال : يا رسول الله إن أمي توفيت فينفعها إن تصدقت عنها قال : نعم قال : فإن لي مخرفاً فأشهدك أني قد تصدقت به عنها

حدثنا أحمد[3] قال : حدثنا حجاج قال : سمعت شعبة يحدث عن قتادة قال : سمعت الحسن يحدث عن سعد بن عبادة أن أمه ماتت فقال لرسول الله ﷺ : إن أمي ماتت أفأتصدق عنها قال : نعم قال : فأي الصدقة أفضل قـال : سقي الماء قـال : فتلك سقاية آل سعد بالمدينة قال شعبة : فقلت لقتادة من يقول تلك سقاية آل سعد قال : الحسن .

وروى مسلم[4] في افراده من حديث أبي هريرة أن رجلاً قال للنبي ﷺ إن أبي [مات وترك مالاً] ولم يـوص أفينفعه أن أتصدق عنه قال : نعم .

(٣٥) باب

ما يجري للإنسان ثوابه بعد موته

حدثنا أحمد[5] قال : حدثنا سليمان بن داود قال : أخبـرنا إسمـاعيل قـال : أخبرني العلاء عن أبيه عن أبي هريـرة أن النبي ﷺ قال : إذا مـات الإنسان انقـطع

---

(١) صحيح مسلم (١/ ٩٩).

(٢) سنن الترمذي (٦٦٩) وقال الترمذي : هذا حديث حسن .

(٣) مسند أحمد (٦/ ٧) .

(٤) صحيح مسلم (٣/ ١٢٥٤) .

(٥) مسند أحمد (٢/ ٣٧٢).

عمله إلا من ثلاث إلا من صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له .

إنفرد بإخراجه مسلم[1] فرواه عن قتيبة عن إسماعيل بن جعفر .

وفي حديث قتادة عن أنس عن النبي ﷺ أنه قال : سبع يجري أجرها للعبد بعد موته وهو في قبره من علم علماً أو كرى نهراً أو حفر بئراً أو غرس نخلاً أو بنى مسجداً أو ورث مصحفاً أو ترك ولداً يستغفر له بعد موته[2] .

(٣٦) باب

لا يقطع لأحد بجنة ولا نار

حدثنا البخاري[3] قال : حدثنا أبو اليمان قال : أخبرنا شعبة عن الزهري قال : حدثني خارجة بن زيد الأنصاري : أن أم العلاء امرأة من نسائهم قد بايعت النبي ﷺ أخبرته أن اقتسم المهاجرون قرعة قالت : فطار لنا عثمان بن مظعون فاشتكى فمرضناه حتى إذا توفي وجعلناه في ثيابه دخل علينا رسول الله ﷺ فقلت : رحمة الله عليك أبا السائب فشهادتي عليك لقد أكرمك الله فقال لي النبي ﷺ : وما يدريك أن الله أكرمه فقلت لا أدري بأبي أنت وأمي يا رسول الله فقال رسول الله ﷺ أما عثمان فقد جاءه والله اليقين والله إني لأرجو له الخير والله ما أدري وأنا رسول الله ما يفعل بي قالت : فوالله لا أزكي أحداً بعده أبداً فأحزنني ذلك قالت : فنمت فأريت لعثمان عيناً تجري فجئت إلى رسول الله ﷺ فأخبرته فقال ذلك عمله .

انفرد بإخراجه البخاري .

حدثنا أحمد[4] قال : حدثنا وكيع قال : حدثني طلحة بن يحيى بن طلحة بن

---

(١) صحيح مسلم (٣/ ١٢٥٥) .

(٢) رواه البزار (١٤٩ ـ كشف) وأبو نعيم في الحلية (٢/ ٣٤٤) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١/ ١٦٧) : رواه البزار وفيه محمد بن عبيد الله العزرمي وهو ضعيف .

(٣) صحيح البخاري (٢٦٨٧) .

(٤) مسند أحمد (٦/ ٢١٨) .

عبيد الله عن عمته عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين قالت : دعي النبي ﷺ إلى جنازة غلام من الأنصار فقلت يا رسول الله طوبى لهذا عصفور من عصافير الجنة لم يدرك الشر ولم يعمله قال أو غير ذلك يا عائشة . إن الله جل وعز خلق للجنة أهلاً خلقها لهم وهم في أصلاب آبائهم وخلق للنار أهلاً خلقها لهم وهم في أصلاب آبائهم .

انفرد بإخراجه مسلم[1] فرواه عن أبي بكر عن وكيع .

وفي حديث مسلم خلقهم لها في الموضعين .

(٣٧) باب

النهي عن سب الأموات

حدثنا أحمد[2] قال : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال : حدثنا شعبة عن الأعمش عن مجاهد عن عائشة أن النبي ﷺ قال : لا تسبوا الأموات فإنهم قد أفضوا إلى ما قدموا .

انفرد بإخراجه البخاري[3] فرواه عن آدم عن شعبة .

(٣٨) باب

تحريم كسر عظم الميت

حدثنا أحمد[4] قال : حدثنا ابن نمير قال : حدثنا سعد بن سعيد قال : أخبرتني عمرة قالت : سمعت عائشة تقول قال رسول الله ﷺ : إن كسر عظم المؤمن ميتاً مثل كسره حياً .

---

(١) صحيح مسلم (٤/ ٢٠٥٠) .
(٢) مسند أحمد (٦/ ١٨٠) .
(٣) صحيح البخاري (١٣٩٣) .
(٤) مسند أحمد (٦/ ٥٨) .

(٣٩) باب

اتخاذ الطعام لأهل الميت

حدثنا الترمذي[١] قال : حدثنا أحمد بن منيع وعلي بن حجر قالا : حدثنا سفيان بن عيينة عن جعفر بن خالد عن أبيه عن عبد الله بن جعفر قال : لما جاء نعي جعفر قال النبي ﷺ اصنعوا لأهل جعفر طعاماً فإنه قد جاءهم ما يشغلهم .

قال الترمذي هذا حديث صحيح .

وقد كان أهل العلم يستحب أن يوجه إلى أهل الميت شيء لشغلهم بالمصيبة .

(٤٠) باب

فضل من مات له ولد واحد

حدثنا أحمد[٢] قال : حدثنا محمد بن أبي عدي عن سليمان عن أبي السليل عن أبي حسان قال : توفي إبنان لي فقلت لأبي هريرة سمعت من رسول الله ﷺ حديثاً تحدثناه تطيب أنفسنا عن موتانا قال : نعم صغارهم دعاميص الجنة يلقى أحدهم أباه أو قال : أبويه فيأخذ بناحية ثوبه أو يده كما آخذ بصنفة ثوبك هذا فلا يفارقه حتى يدخله الله عز وجل وأباه الجنة .

انفرد بإخراجه مسلم[٣] فرواه عن سويد بن سعيد عن معتمر عن سليمان وهو التيمي .

حدثنا أحمد[٤] قال : حدثنا وكيع قال : حدثنا شعبة عن معاوية بن قرة عن أبيه : أن رجلاً كان يأتي النبي ﷺ ومعه ابن له فقال له النبي ﷺ أتحبه فقال يا رسول

---

(١) سنن الترمذي (٩٩٨) وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

(٢) مسند أحمد (٢/ ٥١٠) .

(٣) صحيح مسلم (٤/ ٢٠٢٩) .

(٤) مسند أحمد (٥/ ٣٥) .

الله أحبك الله كما أحبه ففقده النبي ﷺ فقال ما فعل ابن فلان قالوا يا رسول الله مات فقال النبي ﷺ لأبيه أما تحب أن لا تأتي باباً من أبواب الجنة إلا وجدته ينتظرك فقال رجل يا رسول الله له خاصة أو لكلنا قال بل لكلكم . .

حدثنا أحمد[1] قال : حدثنا عبد الصمد قال : حدثنا عبد ربه بن بارق الحنفي قال : حدثنا سماك أبو زميل الحنفي قال : سمعت ابن عباس يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول من كان له فرطان من أمتي دخل الجنة فقالت عائشة بأبي فمن كان له فرط فقال : ومن كان له فرط يا موفقة قالت فمن لم يكن له فرط من أمتك قال : فأنا فرط أمتي لم يصابوا بمثلي .

(٤١) باب

فضل من مات وله ولدان

حدثنا أحمد[2] قال : حدثنا محمد بن جعفر قال : حدثنا شعبة عن عبد الرحمن بن الأصبهاني عن ذكوان عن أبي سعيد الخدري أن النساء قلن غلبنا عليك الرجال يا رسول الله فاجعل لنا يوماً نأتيك فيه فواعدهن ميعاداً فأمرهن ووعظهن وقال ما منكن امرأة يموت لها ثلاثة من الولد إلا كانوا لها حجاباً من النار فقالت امرأة او إثنان فإنه قد مات لي إثنان فقال رسول الله ﷺ أو إثنان .

أخرجه البخاري[3] ومسلم[4] جميعاً عن بندار عن غندر .

وفي أفراد مسلم[5] من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال لنسوة من الأنصار لا يموت لإحداكن ثلاثة من الولد فتحتسبه إلا دخلت الجنة فقالت امرأة منهن واثنان يا رسول الله قال أو إثنان .

---

(١) مسند أحمد (١/ ٣٣٤ - ٣٣٥) وقال شاكر (٣٠٩٨) : إسناده صحيح .

(٢) مسند أحمد (٣/ ٣٤) .

(٣) صحيح البخاري (١٠٢) .

(٤) صحيح مسلم (٤/ ٢٠٢٩) .

(٥) صحيح مسلم (٤/ ٢٠٢٨) .

وفي حديث ابن مسعود[1] وأبي برزة[2] عن النبي ﷺ أنه قال : واثنان .

(٤٢) باب

فضل من مات له ثلاثة أولاد

حدثنا أحمد قال : حدثنا يحيى عن مالك قال : حدثنا الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : ما من مؤمن يموت له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث فتمسه النار إلا تحلة القسم .

أخرجه البخاري[3] عن اسماعيل بن أبي أويس .

وأخرجه مسلم[4] عن يحيى بن يحيى . كلاهما عن مالك .

حدثنا البخاري[5] قال : حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال : حدثنا ابن علية قال : حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : ما من الناس مسلم يموت له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث إلا أدخله الله الجنة بفضله ورحمته إياهم .

انفرد بإخراجه البخاري .

وفي أفراد مسلم[6] من حديث أبي هريرة قال : أتت امرأة النبي ﷺ بصبي لها فقالت : يا نبي الله ادع الله لي فلقد دفنت ثلاثة فقال : دفنت ثلاثة قالت : نعم قال : لقد احتظرت بحظار شديد من النار .

---

(١) رواه أحمد في المسند (١/ ٣٧٥ و١/ ٤٢٩) والترمذي في السنن (١٠٦١) وابن ماجه في السنن (١٦٠٦) وقال الترمذي : هذا حديث غريب ، وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه ، وقال شاكر (٣٥٥٤ و٤٠٧٧ و٤٠٧٨ و٤٠٧٩): إسناده ضعيف .

(٢) رواه أحمد في المسند (٤/ ٢١٢) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣/ ٨) : رواه أحمد ورجاله ثقات .

(٣) صحيح البخاري (٦٦٥٦) .

(٤) صحيح مسلم (٤/ ٢٠٢٨) .

(٥) صحيح البخاري (١٣٨١) .

(٦) صحيح مسلم (٤/ ٢٠٣٠) .

(٤٣) باب

الأمر بالإسترجاع عند المصيبة وذكر فصيلته

حدثنا أحمد[١] قال : حدثنا يونس قال : حدثنا ليث يعني ابن سعد عن يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد عن عمرو يعني ابن أبي عمرو عن المطلب عن أم سلمة قالت : أتاني أبو سلمة يوماً من عند رسول الله ﷺ فقال : لقد سمعت من رسول الله ﷺ قولاً فسررت به قال : لا يصيب أحداً من المسلمين مصيبة فيسترجع عند مصيبته ثم يقول اللهم أجرني في مصيبتي واخلف لي خيراً منها إلا فعل الله ذلك به قالت أم سلمة فحفظت ذلك منه فلما توفي أبو سلمة استرجعت وقلت اللهم أجرني في مصيبتي واخلف لي خيراً منها ثم رجعت إلى نفسي فقلت من أين لي خيراً من أبي سلمة فلما انقضت عدتي استأذن عليّ رسول الله ﷺ وأنا أدبغ إهاباً لي فغسلت يدي من القرظ فوضعت له وسادة أدم حشوها ليف فقعد عليها فخطبني إلى نفسي فلما فرغ من مقالته قلت يا رسول الله ما بي أن لا يكون بك الرغبة [فيَّ] ولكني امرأة فيَّ غيرة شديدة وأخاف أن ترى مني شيئاً يعذبني الله به وأنا امرأة قد دخلت في السن وأنا ذات عيال فقال أما ما ذكرت من الغيرة فسوف يذهبها الله عز وجل عنك وأما ما ذكرت من السن فقد أصابني مثل الذي أصابك وأما ما ذكرت من العيال فإنما عيالك عيالي قالت فقد سلمت لرسول الله فتزوجها رسول الله ﷺ فقالت أم سلمة فقد أبدلني الله خيراً منه رسول الله ﷺ .

وقد رواه أحمد[٢] من طريق عمر بن أبي سلمة عن أم سلمة وفيه : فلما انقضت عدتها خطبها أبو بكر فردته ثم خطبها عمر فردته فبعث إليها رسول الله ﷺ فقالت مرحباً برسول الله وبرسوله أخبر رسول الله ﷺ أني امرأة غيرى وأني مصبية وأنه ليس أحد من أوليائي شاهداً فبعث إليها رسول الله ﷺ أما قولك إني مصبية فإن الله سيكفيك صبيانك وأما قولك إني غيرى فسأدعو الله أن يذهب غيرتك وأما الأولياء فليس أحد منهم شاهد ولا غائب إلا سيرضى بي فقال يا عمر قم فزوج رسول الله .

---

(١) مسند أحمد (٤/ ٢٧ ـ ٢٨) .

(٢) مسند أحمد (٦/ ٣١٣) .

وقد أخرجه مسلم(١) في أفراده من حديث أبي سفينة مولى أم سلمة عن أم سلمة قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول ما أمره الله إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم أجرني في مصيبتي وأخْلِف لي خيراً منها إلا أخلف الله خيراً منها قالت فلما مات أبو سلمة قلت أي المسلمين خير من أبي سلمة ثم إني قلتها فأخلف الله لي رسول الله ﷺ قالت فارسل إليّ رسول الله ﷺ حاطب بن أبي بلتعة يخطبني له فقلت إن لي بنتاً وأنا غيور فقال : أما ابنتها فندعوا الله أن يغنيها عنها وأدعو الله أن يذهب بالغيرة .

وليس لابن سفينة في الصحيح عن أم سلمة غير هذا الحديث .

حدثنا أحمد(٢) قال : حدثنا يحيى بن إسحاق قال : أخبرنا حماد بن سلمة عن أبي سنان قال : دفنت إبناً لي وإني لفي القبر إذ أخذ بيدي أبو طلحة يعني الخولاني فأخرجني فقال:ألا أبشرك قال : قلت بلى قال : حدثني الضحاك بن عبد الرحمن عن أبي موسى الأشعري قال : قال رسول الله ﷺ: قال الله عز وجل : يا ملك الموت قبضت ولد عبدي قبضت قرة عينه وثمرة فؤاده قال: نعم قال: فما قال؟ قال حمدك واسترجع قال: ابنوا له بيتاً في الجنة وسموه بيت الحمد.

---

(١) صحيح مسلم (٢/ ٦٣١ ـ ٦٣٢) .

(٢) مسند أحمد (٤/ ٤١٥) .

٦٠

كتاب الصبر

(١) باب

الحث على الصبر

روى البخاري[١] ومسلم[٢] في الصحيحين من حديث أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ أنه قال : ما أعطى أحداً عطاء خيراً وأوسع من الصبر . وقال علي عليه السلام للأشعث بن قيس : إنك إن صبرت إيماناً واحتساباً وإلا سلوت كما تسلو البهائم .

وقال عمر بن عبد العزيز : الرضا قليل ولكن الصبر معول المؤمن[٣] .

وقال أيضاً : ما أعطى الله عبداً عطاء وأخذه منه فعاضه الصبر إلا كان قد أعطاه خيراً مما أخذ منه .

وقال الفيض بن إسحاق : قلت للفضيل كيف تجدك من العلة التي كانت بك فقال إذا قلت لك أنا بنعمة فاسكت ولا تنقر لتستخرج ما لعلة يكون شكوى فإن الشيطان لا يزال بالعبد حتى يستخرج بعض ما لا يريد وقد قال الله تعالى : «إذا ابتليت عبدي فلم يشكني فعلت به وفعلت به .

وكذلك نقل عن الإمام أحمد رضي الله عنه : أن رجلاً دخل عليه فقال : كيف تجدك يا أبا عبد الله قال : بخير في عافية والحمد لله فقال له حممت البارحة قال إذا

(١) صحيح البخاري (١٤٦٩ و٦٤٧٠) .
(٢) صحيح مسلم (٢/ ٧٢٩) .
(٣) حلية الأولياء (٥/ ٢٤٢) .

قلت لك أنا في عافية فحسبك لا تخرجني إلى ما أكره .

وقال إبراهيم الحربي : ما شكوت إلى أمي ولا إلى أختي ولا إلى امرأتي الحمى وجدتها الرجل هو الذي يدخل غمه على نفسه ولا يغم عياله كان بي شقيقة خمساً وأربعين سنة ما أخبرت بها أحداً قط ولي عشرون سنة أبصر بعين واحدة ما أخبرت بها أحداً قط .

وسئل ربيعة بن أبي عبد الرحمن ما منتهى الصبر . فقال ان يكون يوم تصيبه المصيبة مثل قبل أن تصيبه [1] .

وكتب حكيم إلى رجل يعزيه إنه قد ذهب منك ما قد رزئت فلا يذهبن منك ما عوضت يعني الأجر .

(٢) باب
ذم الجزع

قال وهب بن منبه : كان عيسى بن مريم عليه السلام يقول بحق أقول لكم إن أشدكم حباً للدنيا أشدكم جزعاً على المصيبة[2] وقال يحيى بن معاذ : ابن آدم مالك تأسف على مفقود لا يرده عليك الفوت ومالك تفرح بموجود لا يتركه في يديك الموت [3] .

وقال بعض العلماء الجزع لا يرد الفائت ولكن يسرّ الشامت . وقال آخر : الصبر مناصل الحدثان والجزع من أعوان الزمان .

---

(١) حلية الأولياء (٣/ ٢٦٢) .

(٢) الزهد لأحمد (١/ ١٨٤) .

(٣) حلية الأولياء (١٠/ ٦٠) .

(٣) باب
الصبر عند الصدمة الأولى

حدثنا أحمد[١] قال : حدثنا عبد الصمد قال : حدثنا شعبة قال : حدثنا ثابت قال : سمعت أنساً يقول لامرأة من أهله أتعرفين فلانة فإن رسول الله ﷺ مرّ بها وهي تبكي عند قبر فقال لها اتقي الله واصبري فقالت إليك عني فإنـك لا تبالي بمصيبتي قال : ولم تكن عرفته فقيل لها إنه رسول الله فأخذها مثل الموت فجاءت إلى بابه فلم تجد عليه بواباً فقالت يا رسول الله إني لم أعرفك قال إن الصبر عند الصدمة الأولى .

أخرجه البخاري[٢] عن إسحاق بن منصور .

وأخرجه مسلم[٣] عن زهير . كلاهما عن عبد الصمد .

حدثنا البخاري[٤] قال : حدثنا آدم قال : حدثنا شعبة قال : حدثنـا ثابت عن أنس قال : مرّ النبي ﷺ بامرأة تبكي عند قبر فقال اتّقي الله واصبري فقالت إليك عني فإنك لم تصب بمصيبتي ولم تعرفه فقيل لها إنه رسول الله ﷺ فـأتت النبي ﷺ فلم تجده عند بوّابين فقالت لم أعرفك فقال إنما الصبر عند الصدمة الأولى .

وأخرجه مسلم[٥] .

---

(١) مسند أحمد (٣/ ١٤٣) .

(٢) صحيح البخاري (٧١٥٤) .

(٣) صحيح مسلم (٢/ ٦٣٨) من طريق أحمد بن إبراهيم الدورقي به ، وقال المزي في تحفة الأشراف ، (٤٣٩) : عن أحمد بن إبراهيم الدورقي أو زهير بن حرب ، عن عبد الصمد .

(٤) صحيح البخاري (١٢٨٣) .

(٥) صحيح مسلم (٢/ ٦٣٧ ـ ٦٣٨) .

(٤) باب

من أخبار الصابرين

على فقد المحبوب

حدثنا البخاري[١] قال : حدثنا مطر بن الفضل قال : حدثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا عبدالله بن عون عن أنس بن سيرين عن أنس بن مالك قال: كان لأبي طلحة صبي يشتكي فخرج أبو طلحة فقبض الصبي فلما رجع أبو طلحة قال : ما فعل ابني قالت أم سليم هو أسكن ما كان فقربت إليه العشاء فتعشى ثم أصاب منها فلما فرغ قالت واروا الصبي فلما أصبح أبو طلحة أتى النبي ﷺ [فأجنده] فقال أعرستم الليلة قال نعم قال اللهم بارك لهما [في ليلتهما] فولدت غلاماً فقال لي أبو طلحة احمله إلى النبي ﷺ وبعث معه بتمرات فقال أمعه شيء؟ قلت نعم تمرات فأخذها النبي ﷺ فمضغها ثم أخذها من فيه فجعلها في فيّ الصبي ثم حنكه وسماه عبد الله .

وأخرجه مسلم[٢] أيضاً .

حدثنا أحمد[٣] قال : حدثنا بهز قال : حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس قال : مات ابن لأبي طلحة من أم سليم فقالت لأهلها لا تحدثوا أبا طلحة بابنه حتى أكون أنا أحدثه قال فجاء فقربت إليه عشاء فأكل وشرب قال : ثم تصنعت له أحسن ما كانت تصنّع قبل ذلك فوقع بها فلما رأى أنه قد شبع وأصاب منها قالت : يا أبا طلحة أرأيت أنَّ قوماً أعاروا عاريتهم أهل بيت فطلبوا عاريتهم ألهم أن يمنعوها قال لا قالت : فاحتسب ابنك فانطلق حتى أتى رسول الله ﷺ فأخبره بما كان فقال رسول الله ﷺ : بارك الله لكما في ليلتكما .

قال : فحملت قال : وكان رسول الله ﷺ في سفر وهي معه وكان رسول الله ﷺ إذا أتى المدينة من سفر لا يطرقها طروقاً فدنوا من المدينة فضربها المخاض

---

(١) صحيح البخاري (٥٤٧٠) .

(٢) صحيح مسلم (٣/ ١٦٨٩ - ١٦٩٠) .

(٣) مسند أحمد (٣/ ١٩٦) .

فاحتبس عليها أبو طلحة وانطلق رسول الله ﷺ فقال أبو طلحة إنك لتعلم يا رب أنه يعجبني أن أخرج مع رسول الله ﷺ إذا خرج وأدخل معه إذا دخل وقد احتبست بما ترى قال : تقول أم سليم يا أبا طلحة ما أجد الذي كنت أجد فانطلقنا قال : فضربها المخاض حين قدمنا فولدت غلاماً فقالت لي أمي يا أنس لا يرضعه أحد حتى تغدو به إلى رسول الله ﷺ فلما أصبحت احتملته فانطلقت به إلى رسول الله ﷺ فصادفته ومعه ميسم فلما رآني قال : لعل أم سليم ولدت قلت نعم قال : فوضع الميسم وجئت به فوضعته في حجره قال : ودعا رسول الله ﷺ بعجوة من عجوة المدينة فلاكها في فيه حتى ذابت ثم قذفها في فيّ الصبي فجعل الصبي يتلمظ فقال رسول الله ﷺ انظروا إلى حب الأنصار التمر قال : فمسح وجهه وسماه عبد الله .

انفرد بإخراجه مسلم[1] فرواه عن محمد بن حاتم عن بهز.

حدثنا عبد الله[2] قال : حدثنا أبي قال : حدثنا بهز بن أسد قال : حدثنا جعفر بن سليمان قال : حدثنا ثابت قال : مات عبد الله بن مطرف فخرج مطرف على قومه في ثياب حسنة وقد أدهش فغضبوا وقالوا يموت عبد الله ثم تخرج في ثياب مثل هذه مدهناً قال : أفأستكين لها وقد وعدني ربي تبارك وتعالى عليها ثلاث خصال كل خصلة منها أحبّ إليّ من الدنيا كلها قال الله عز وجل : ﴿الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون﴾ . أفأستكين لها بعد هذا .

قال ثابت وقال مطرف : ما شيء أعطيته في الآخرة قدر كوز ماء إلا وددت أنه أخذ مني في الدنيا .

حدثنا عبد الله قال : حدثنا أبي قال : حدثنا عفان قال : حدثنا حماد بن سلمة قال : أخبرنا ثابت البناني : أن صلة بن أشيم كان في مغزى له ومعه ابن له فقال أي بني تقدم فقاتل حتى أحتسبك فحمل فقاتل حتى قتل ثم تقدم فقتل فاجتمعت النساء

---

(١) صحيح مسلم (٤/ ١٩٠٩ ـ ١٩١٠)
(٢) الزهد لأحمد (٢/ ٢٠٠) .

عند امرأته معاذة العدوية فقالت مرحباً إن كنتن جئتن لتهنئتي فمرحباً بكن فإن كنتن جئتن لغير ذلك فارجعن[1] .

حدثنا عبد الله قال : حدثني أبي قال : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم قال : حدثني زياد بن أبي حسان : أنه شهد عمر بن عبد العزيز حيث دفن ابنه عبد الملك قال : لما دفنه وسوى عليه سووا قبره ووضعوا عنده خشبتين من زيتون احداهما عند رأسه والأخرى عند رجليه ثم جعل قبره بينه وبين القبلة فاستوى قائماً فقال : رحمك الله يا بني قد كنت براً بأبيك والله ما زلت مذ وهبك الله لي مسروراً بك ولا والله ما كنت قط أشد بك سروراً ولا أرجي لحظي من الله فيك منذ وضعتك في هذا المنزل الذي صيرك الله إليه فرحمك الله وغفر ذنبك وجزاك بأحسن عملك ورحم الله كل شافع يشفع لك بخير من شاهد أو غائب رضينا بقضاء الله وسلمنا لأمره والحمد لله رب العالمين ثم انصرف .

وروي عن ام كلثوم وكانت من المهاجرات : إنه لما غشي على زوجها عبد الرحمن بن عوف خرجت إلى المسجد تستعين بما أمرت به من الصبر والصلاة .

وقال ابان بن تغلب رأيت أعرابية تمرض ابناً لها وهو لما به فلما فاظ أغمضته ثم تنحت عن موضعها فجلست تجاهه وقالت : يا فلان ما حق من ألبس العافية وأسبغت عليه النعمة وأصليت له النظرة أن لا يعجز عن التوثق لنفسه قبل حل عقدته والحلول بعقوته والحيال بينه وبين نفسه قال : فأجابها أعرابي أنّا لم نزل نسمع أن الجزع للنساء فلا يجزعن رجل بمصيبة بعدك ولقد كرم صبرك وما أشبهت النساء فأقبلت عليه بوجهها ثم قالت ما ميز رجل بين الصبر والجزع إلا أصاب بينهما منهجين بعيدي التقارب في حاليهما أما الصبر فحسن العلانية محمود العاقبة وأما الجزع فغير معوض مع مأثمه ولو كان رجلين في صورة لكان أولاهما بالغلبة وحسن الصورة مع كرم الطبيعة في عاجله من الدين وآجله من الثواب الصبر وكفى ما وعد الله فيه لمن ألهمه إياه .

---

(١) حلية الأولياء (٢/ ٢٣٩) .

(٥) باب

أجر من احتسب عند الله محبوبه إذا مات

حدثنا البخاري[١] قال : حدثنا قتيبة قال : حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن عمرو عن سعيد المقبري عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : يقول الله عز وجل ما لعبدي المؤمن عندي جزاء إذا قبضت صفية من أهل الدنيا ثم احتسبه إلا الجنة .

انفرد بإخراجه البخاري .

(٦) باب

الرضا بالقضاء

روى أنس بن مالك عن النبي ﷺ: عجبت للمؤمن إن الله تعالى لا يقضي له قضاء إلا كان خيراً له[٢]. وقال عمر بن الخطاب: ما أبالي على أي حال أصبحت على ما أحب أو على ما أكره لأني لا أدري الخيرة فيما أحب أو فيما أكره. وقال أبو الدرداء: إن الله تعالى، إذا قضى قضاء أحب أن يرضى به[٣]. وقال سيار بن سلامة: دخلت على أبي العالية في مرضه فقال: إن أحبه إليّ أحبه إلى الله عز وجل. وقال أبو سليمان الدراني: أرجو أن أكون قد رزقت من الرضا طرفاً لو أدخلني النار لكنت بذاك راضياً[٤]. وقالت رابعة: إن أولياء الله تعالى إذا قضى لهم قضاء لم يتخطوه. وقال ابن المبارك: الرضا أن لا يتمنى الإنسان خلاف حاله. وقتل لبعض الصالحين ولد في سبيل الله فبكى فقيل له أتبكي وقد استشهد قال: إنما أبكي كيف كان رضاه عن الله حين أخذته السيوف.

---

(١) صحيح البخاري (٦٤٢٤) .

(٢) رواه أحمد في المسند (٣/١١٧) وابن حبان (٧٢٦ . الإحسان) و (١٨١٤ ـ موارد) وأبو يعلى في مسنده (٤٢١٧ و٤٢١٨) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤/ ٢١٠) رواه أحمد وأبو يعلى بنحوه، ورجال أحمد ثقات وأحد أسانيد أبي يعلى رجاله رجال الصحيح غير أبي بحر ثعلبة، وهو ثقة.

(٣) الزهد لابن المبارك (٢/ ٣٢) .

(٤) حلية الأولياء (٩/ ٢٦٣) .

أخبرنا عمر بن ظفر قال: أخبرنا جعفر بن أحمد السراج قال: أخبرنا أبو القاسم الأزجي قال: حدثنا أبو الحسن بن جهضم قال: حدثنا محمد بن عبيدالله بن حفص عن علي بن الموفق قال: سمعت حاتماً الأصم يقول: لقينا الترك وكان بيننا جولة فرماني تركي بوهق فقلبني عن فرسي ونزل عن دابتهفقعد على صدري وأخذ بلحيتي هذه الوافرة وأخرج من خفه سكيناً ليذبحني فوحق سيدي ما كان قلبي عنده ولا عند سكينه إنما كان قلبي عند سيدي انظر ماذا ينزل بي القضاء فقلت سيدي قضيت عليّ أن يذبحني هذا فعلى الرأس والعين إنما أنا لك وملكك فبينا أنا أخاطب سيدي وهو قاعد على صدري أخذ بلحيتي ليذبحني إذ رماه بعض المسلمين فما أخطأ خلقته فسقط عني فقمت أنا إليه فأخذت السكين من يده فذبحته فما هو إلا أن تكون قلوبكم عند السيد حتى ترون من عجائب لطفه مالم تروا من الآباء والأمهات.

أخبرنا عبد الوهاب بن المبارك قال: أخبرنا أبو الحسين بن عبد الجبار قال: أخبرنا أحمد بن النوزي قال: أخبرنا عمر بن ثابت الحنبلي قال: أخبرنا علي بن أحمد بن أبي قيس قال: حدثنا أبو بكر بن عبيد قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني محمد بن معاوية الأزرق قال: حدثني شيخ لنا قال: التقى يونس وجبريل صلى الله وسلم عليهما فقال يونس لجبريل: دلني على أعبد أهل الأرض فأتى به على رجل قد قطع الجذام يديه ورجليه وهو يقول: متعتني بهما حين شئت وسلبتهما حين شئت وأبقيت لي فيك الأمل يا بار يا وصول فقال يونس: يا جبريل إنما سألتك أن تريه صواماً قواماً قال جبريل: إن هذا كان قبل البلاء هكذا وقد أمرت أن أسلبه بصره فأشار إلى عينيه فسالتا فقال: متعتني بهما حين شئت وسلبتهما حين شئت وأبقيت لي فيك الأمل يا بار يا وصول فقال جبريل: هلم تدعو وندعوا معك فيرد عليك يديك ورجليك وبصرك تعود إلى العبادة التي كنت فيها قال: ما أحب؟ قال: ولم؟ قال: إذا كنت محبته في هذا فمحبته أحب إليّ من ذلك فقال يونس: يا جبريل بالله ما رأيت أحداً أعبد من هذا قط فقال جبريل: يا يونس إن هذا الطريق لا يوصل إلى رضا الله بشيء أفضل منه.

أخبرنا عبدالله بن المبارك قال: أخبرنا أبو الحسين بن عبد الجبار قال: أخبرنا

أبو طالب العشاري وأبو بكر الحناط وأبو القاسم المهرواني قالوا: حدثنا أبو عبد الله بن درست قال: أخبرنا أبو علي بن صفوان قال: حدثنا أبو بكر بن عبيد القرشي قال: حدثني أحمد بن إبراهيم بن كثير العبدي قال: حدثنا خلف بن الوليد عن عبد الرحيم بن زيد العمي عن أبيه عن سعيد بن المسيب قال: قال لقمان لابنه: يا بني لا ينزلن بك أمر رضيته أو كرهته إلا جعلت في الضمير منك أن ذلك خير لك قال: أما هذه فلا أقدر أن أعطيكها دون أن أعلم ما قلت أنه كما قلت قال: يا بني إن الله قد بعث نبياً هلم حتى تأتيه فعنده بيان ما قلت قال: اذهب بنا نأته قال: فخرج وهو على حمار وابنه على حمار وتزودا ما يصلحهما من زاد ثم سارا أياماً وليالي حتى تلقتهما مفازة فأخذا أهبتهما لها فدخلاها فسارا ما شاء الله أن يسيرا حتى تعالى النهار واشتد الحر ونفد الماء والزاد واستبطأا حماريهما فنزل لقمان ونزل ابنه فجعلا يشتدان على سوقهما. فبينما هما كذلك إذ نظر لقمان أمامه فإذا هو بسواد ودخان فقال في نفسه السواد شجر والدخان عمران وناس فبينما هما كذلك يشتدان إذ وطىء ابن لقمان على عظم نات على الأرض فدخل في باطن القدم حتى ظهر من أعلاها فخر ابن لقمان مغشياً عليه فحانت من لقمان التفاتة فإذا هو بابنه صريع فوثب إليه فضمه إلى صدره واستخرج العظم بأسنانه واشتق عمامة كانت عليه فلاث بها رجله ثم نظر إلى وجه ابنه فذرفت عيناه فقطرت قطرة من دموعه على خد الغلام فانتبه لها فنظر إلى أبيه وهو يبكي فقال: يا أبه أنت تبكي وأنت تقول هذا خير لي كيف يكون هذا خيراً لي وقد نفد الطعام والماء وبقيت أنا وأنت في هذا المكان فإن ذهبت وتركتني على حالي ذهبت بهمّ وغم ما بقيت وإن بقيت معي متنا جميعاً فكيف يكون هذا خيراً لي وأنت تبكي؟ قال: أما بكائي يا بني وددت أني افتديتك بجميع حظي من الدنيا ولكني والد ومني رقة الوالد وأما ما قلت كيف يكون هذا خيراً لي فلعل ما صرف عنك يا بني أعظم مما ابتليت به ولعل ما ابتليت به أيسر مما صرف عنك فبينا هو يحاوره إذ نظر لقمان أمامه فلم ير الدخان والسواد فقال في نفسه قد رأيت ولكن لعله أن يكون قد أحدث ربي بما رأيت شيئاً فبينا هو يتفكر في هذا إذ نظر أمامه فإذا هو بشخص قد أقبل على فرس أبلق عليه ثياب بيض وعمامة بيضاء يمسح الهواء مسحاً فلم يزل يرمقه حتى كان منه قريباً فتوارى عنه ثم صاح به فقال: أنت لقمان؟ قال: نعم قال:

أنت الحكيم؟ قال: كذلك يقال وكذلك بعثني ربي قال: ما قال لك ابنك هذا السفيه؟ قال: يا عبدالله من أنت اسمع كلامك ولا أرى وجهك؟ قال: أنا جبريل لا يراني إلا ملك مقرب أو نبي مرسل لولا ذلك لرأيتني فما قال لك ابنك هذا السفيه؟ قال: قال لقمان إن كنت أنت جبريل فأنت أعلم بما قال ابني فقال جبريل: مالي بشيء من أمركما علم إلا أن حفظتكما أتوني وقد أمرني ربي بخسف هذه المدينة وما يليها ومن فيها فأخبروني أنكما تريدان هذه المدينة فدعوت ربي أن يحبسكما عني بما شاء فحبسكما عني بما ابتلي به ابنك ولولا ما ابتلي به ابنك لخسفت بكما مع من خسفت قال: ثم مسح جبريل يده على قدم الغلام فاستوى قائماً ومسح يده على الذي كان فيه الطعام فامتلأ طعاماً وملأ يده على الذي كان فيه الماء فامتلأ ماء ثم حملهما وحماريهما فإذا هما في الدار التي خرجا منها بعد أيام وليال.

(٧) باب
من فرح بالمصائب نظر إلى ثوابها

حدثنا عبدالله قال: حدثنا أبي قال: حدثنا هاشم قال: حدثنا المبارك عن الحسن قال: حدثني أبو الأحوص الجشمي قال: دخلنا على ابن مسعود وعنده بنون ثلاثة له غلمان كأنهم الدنانير حسناً فجعلنا نعجب من حسنهم فقال لنا: كأنكم تغبطوني بهم قلنا: أي والله لبمثل هؤلاء يغبط المرء المسلم فرفع رأسه إلى سقف بيت له صغير قد عشش فيه خطاف وباض فقال: والذي نفسي بيده لأن أكون نفضت يدي عن تراب قبورهم أحب إليّ من أن يسقط عش هذا الخطاف وينكسر بيضه[١].

حدثنا عبدالله[٢] قال: حدثني أبي قال: حدثنا حجاج قال: حدثني شعبة عن أبي إياس عن أبي الدرداء قال: ثلاث يكرههن الناس وأحبهن الفقر والمرض والموت. وقال أبو جحيفة: إنَّا لمتوجهون إلى مهران ومعنا رجل من الأسد فجعل يبكي فقلت له: اجزع هذا؟ قال: لا ولكن تركت ابني في الرحل ولوددت أنه كان معي فدخلنا الجنة جميعاً.

---

(١) حلية الأولياء (١/١٣٣) من غير هذا الطريق.

(٢) الزهد لأحمد (٢/٥٨).

حدثنا عبدالله قال: حدثني أبي قال: حدثنا علي بن إسحاق قال: أخبرنا ابن المبارك قال: أخبرنا إسماعيل بن عياش قال: حدثني شرحبيل بن مسلم عن عمير بن سيف أنه سمع أبا مسلم الخولاني يقول: لأن يولد له مولود يحسن الله بناته حتى إذا استوى على شبابه وكان أعجب ما يكون إليّ قبضه مني أحب إليّ من أن تكون لي الدنيا وما فيها(١).

حدثنا عبدالله قال: حدثنا أبي قال: حدثنا وكيع عن سفيان عن أبي حيان عن أبيه قال: دخلوا على سويد بن شعبة وقد صار على فراشه كأنه فرخ وامرأته تناديه تقول أهلي فداؤك ما نطعمك ما نسقيك قال: فأجابها بصوت له خفي دبرت الحراقف وطالت الضجعة وما أحب أن الله عز وجل نقصني منه قلامة ظفر.

حدثنا عبدالله قال: حدثني منصور بن بشير قال: حدثنا عثمان بن عبد الحميد بن لاحق عن أبيه عن ابن يسار يعني مسلماً قال: قدمت البحرين أو اليمامة في تجارة فإذا بالناس مقبلين ومدبرين نحو منزل فقصدته فإذا أنا بامرأة جالسة في مصلى لها عليها ثياب غليظة وإذا هي كئيبة محزونة قليلة الكلام وإذا كل ما رأيت ولدها وخولها وعبيدها والناس إليهم بالبياعات والتجارات فقضيت حاجتي ثم أتيتها فودعتها فقالت: حاجتنا إليك أن تأتينا إن عدت إلينا لحاجة فتنزل بنا حاجتك قال: فانصرفت فلبثت حيناً ثم أني توجهت إلى بلدتها في حاجة فلما قدمتها فلم أر دون منزلها شيئاً مما كنت رأيت فأتيت منزلها فلم أر أحداً فأتيت الباب فاستفتحت فإذا أنا بضحك امرأة وكلامها ففتح لي فدخلت فإذا أنا بها جالسة في بيت وإذا عليها ثياب حسنة رقيقة وإذا الضحك الذي سمعت ضحكها وكلامها وإذا امرأة معها في بيتها فقط فاستنكرت وقلت: لقد رأيتك على حالين فيهما عجب حالك في قدمتي الأولى وحالك هذه قالت لا تعجب. فإن الذي رأيت من حالي الأولى أني كنت فيما رأيت من الخير والسعة وكنت لا أصاب بمصيبة في ولد ولا خول ولا مال ولا أوجّه في تجارة إلا سلمت ولا يبتاع لي شيء إلا رُبح فيه فتخوفت أن لا يكون عند الله عز وجل خير فكنت مكتئبة لذلك وقلت: لو كان لي عند الله خير ابتلاني فتوالت عليّ

(١) حلية الأولياء (٢/١٢٦ ـ ١٢٧) من غير هذا الطريق.

المصائب في ولدي الذي رأيت وخولي ومالي فما بقي لي منه شيء فرجوت أن يكون الله عز وجل أراد بي خيراً فابتلاني وذكرني ففرحت لذلك وطابت نفسي قال: فانصرفت فلقيت عبدالله بن عمر فأخبرته خبرها فقال: أرى والله هذه ما فاتها أيوب النبي ﷺ إلا بقليل لكني تخرق مطرفي هذا أو كلمة نحوها فأمرت به أن يصلح فلم يُعمل على ما كنت أريد فأحزنني ذلك[1].

أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقي قالا: أخبرنا حمد بن أحمد قال: حدثنا أحمد بن عبدالله الأصبهاني[2] قال: حدثنا عمر بن أحمد بن شاهين قال: حدثنا العباس بن المغيرة الجوهري قال: حدثني عمي القاسم قال: حدثني أبو بكر بن عفان قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: بلغني أن بنتاً لفتح الموصلي عريت فقيل له: ألا تطلب من يكسوها فقال: لا دعها حتى يرى الله عز وجل عريها وصبري عليها قال: فكان إذا كان ليالي الشتاء جمع عياله وقام بكسائه عليهم ثم قال: اللهم أفقرتني وأفقرت عيالي وجوعتني وجوعت عيالي واعريتني وأعريت عيالي بأيّ وسيلة توسلتها إليك وإنما تفعل هذا بأوليائك وأحبابك فهل أنا منهم حتى أفرح.

(٨) باب
ثواب من ذكر مصيبة يوماً فاسترجع

حدثنا أحمد[3] قال: حدثنا عباد بن عباد قال: أخبرنا هشام بن أبي هشام عن أمه عن فاطمة ابنة الحسين عن أبيها الحسين بن علي عن النبي ﷺ قال: ما من مسلم ولا مسلمة يصاب بمصيبة فيذكرها وإن قدم عهدها فيحدث عند ذلك استرجاعاً إلا جدد الله له عند ذلك فأعطاه مثل أجرها يوم أصيب بها.

---

(١) الزهد لأحمد (٢/٢٥٩ ـ ٢٦٠) وحلية الأولياء (٢/٢٩٣ ـ ٢٩٤) من غير هذا الطريق.

(٢) حلية الأولياء (٨/٢٩٢).

(٣) مسند أحمد (١/٢٠١) وقال شاكر (١٧٣٤): إسناد ضعيف جداً.

(٩) باب
في التعزية

لما مات علي بن الحسين ضربت امرأته فسطاطاً على قبره فأقامت حولاً ثم رجعت إلى بيتها فسمعوا قائلاً يقول: أدركوا ما طلبوا فأجابه مجيب بل يئسوا فانصرفوا.

عزى بعض العرب رجلاً من الملوك فقال: اعلم أن الخلق للخالق والشكر للنعم والتسليم للقادر ولا بد مما هو كائن وقد جاء ما لا يراد ولا سبيل إلى رجوع ما قد فات وقد أقام معك ما سينقل عنك أو تنتقل عنه وقد مضت أصول نحن فروعها فما بقاء الفرع بعد أصله فأفضل الأشياء عند المصائب الصبر وإنما أهل هذه الدنيا سفر لا يحلون عقد الركاب إلا في غيرها فما أحسن الشكر عند النعم والتسليم عند العبر.

فاعتبر بمن رأيت من أهل الجزع فإن رأيت الجزع ردّ أحداً منهم إلى ثقة من درك فما أولاك به واعلم أن أعظم من المصيبة سوء الخلف منها فأفق والمرجع قريب واعلم إنما ابتلاك المنعم وأخذ منك المعطى وما ترك أكثر فإن أنسيت الصبر فلا تغفل الشكر وكلا فلا تدع واحذر من الغفلة استلاب النعم وطول الندامة فما أصغر المصيبة اليوم مع عظم المصيبة غداً فاستقبل المصيبة بالحسنة تستخلف بها نعماً فإنما نحن في الدنيا عرض تنتضل فينا المنايا وتهب المصائب مع كل جرعة شرق وفي كل أكلة غصص ولا تنال نعمة إلا بفراق أخرى ولا يستقبل معمر يوماً من عمره إلا بهدم ما قبله من رزقه ولا يحيى له أثر إلا مات له أثر فنحن أعوان الحتوف على أنفسنا وأنفسنا تسوقنا إلى الفناء فمن أين نرجوا البقاء وهذا الليل والنهار لا يرفعان في شيء شرفاً إلا شرعاً في هدم ما رفعا وتفريق ما جمعا فاطلب الخير وأهله واعلم أن خيراً من الخير معطيه وشراً من الشر فاعله.

وروي عن المهدي أنه أصيب بمصيبة جزع لها وكثرت التعازي فلم يسل حتى دخل عليه أعرابي فقال يا أمير المؤمنين: آجرك الله في الباقي وبارك لك في الفاني فقال ويحك ما تقول وظن أنه قد غلط فقال: يا أمير المؤمنين أما سمعت قول الله عز وجل ﴿ما عندكم ينفد وما عند الله باق﴾ فتسلى بتعزيته.

وعزى رجل رجلاً فقال: العاقل يصنع في أول يوم ما يصنعه الجاهل بعد خمسة أيام. وعزى عمر بن عبيد يونس بن عبيد على ولد مات له فقال: إن أباك كان أصلك وإن ابنك كان فرعك وإن امرءاً ذهب أصله وفرعه لحري أن يقل بقاؤه. وعزى صالح المري رجلاً فقال: إن كانت مصيبتك أحدثت لك عظة في نفسك فنعم المصيبة مصيبتك وإن كانت لم تحدث لك عظة فمصيبتك بنفسك أعظم من مصيبتك بآبائك(١)

(١) حلية الأولياء (٣/١٧١ ـ ١٧٢) بنحوه مختصراً.

٦١
كتاب القبور

(١) باب
الأمر باللحد

حدثنا أحمد[١] قال: حدثنا إسحاق بن يوسف قال: حدثنا أبو جناب عن زاذان عن جرير بن عبدالله قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ لما برزنا من المدينة إذا راكب يوضع نحونا فقال رسول الله ﷺ: كأنّ هذا الراكب إياكم يريد قال: فانتهى إلينا الرجل فسلم فرددنا عليه فقال له النبي ﷺ: من أين أقبلت؟ قال: من أهلي وولدي وعشيرتي قال: فأين تريد؟ قال: أريد رسول الله ﷺ فقال: قد أصبته قال يا رسول الله علمني ما الإيمان؟ قال: أن تشهد أن لا إلّه إلا الله وأن محمداً رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت قال: ثم إن بعيره دخلت يده في شبكة جرذان فهوى بعيره وهوى الرجل فوقع على هامته قال: فقال رسول الله ﷺ عليّ الرجل قال: فوثب إليه عمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان فأقعداه فقال: يا رسول الله قبض الرجل قال: فأعرض عنهما رسول الله ﷺ ثم قال لهما ما رأيتما إعراضي عن الرجل فإني رأيت ملكين يدسان في فيه من ثمار الجنة فعلمت أنه مات جائعاً ثم قال رسول الله ﷺ: هذا والله من الذين قال الله جل ثناؤه: ﴿**الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون**﴾ وكفناه ثم حملناه إلى القبر فجاء رسول الله ﷺ حتى جلس على شفير القبر فقال: الحدوا ولا تشقوا فإن اللحد لنا والشق لغيرنا.

---

(١) مسند أحمد (٤/ ٣٥٩).

وقد أخرج مسلم[1] في افراده من حديث سعد بن أبي وقاص أنه قال: الحدوا لي وانصبوا عليّ اللَّبِنَ نصباً كما صُنع برسول الله ﷺ.

(٢) باب
النهي عن تعلية القبر

روى مسلم[2] في افراده من حديث حيان بن حصين الأسدي قال: قال لي عليّ رضي الله عنه: ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله ﷺ أنْ لا تدع تمثالاً إلا طمسْته ولا قبراً مُشْرِفاً إلا سوَّيته. وفي رواية ولا صورة إلا طمستها.

(٣) باب
هول القبر

أخبرنا ابن حصين قال: أخبرنا ابن المذهب قال: أخبرنا أحمد بن جعفر قال: حدثنا عبدالله بن أحمد[3] قال: حدثني يحيى بن معين قال: حدثنا هشام بن يوسف قال: حدثني عبدالله بن بحير القاص عن هانىء مولى عثمان قال: كان عثمان إذا وقف على قبر بكى حتى يبل لحيته فقيل له تذكر الجنة والنار فلا تبكي تبكي من هذا فقال: إن رسول الله ﷺ قال: القبر أول منازل الآخرة فإن ينج منه فما بعده أيسر منه وإن لم ينج منه فما بعده أشد منه قال: قال رسول الله ﷺ: ما رأيت منظراً إلا والقبر أفظع منه.

قال الترمذي[4] هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث هشام.

وفي حديث جابر بن عبدالله عن النبي ﷺ أنه قال: لا تمنوا الموت فإن هول المطلع شديد[5].

---

(١) صحيح مسلم (٢/٦٦٥).

(٢) صحيح مسلم (٢/٦٦٦ - ٦٦٧).

(٣) مسند أحمد (١/٦٣) من زيادات عبدالله بن أحمد، وقال شاكر (٤٥٤): إسناده صحيح.

(٤) سنن الترمذي (٢٣٠٨).

(٥) رواه أحمد (٣/٣٣٢) والبزار (٣٢٤٠ و٣٤٢٢) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/٢٠٣) رواه أحمد والبزار وإسناده حسن، وقال أيضاً (١٠/٣٣٤): رواه أحمد والبزار وإسنادهما جيد.

(٤) باب
كلام القبر

حدثنا الترمذي[١] قال: حدثنا محمد بن أحمد وهو ابن مدويه قال: حدثنا القاسم بن الحكم العرني قال: حدثنا عبيدالله بن الوليد الوصافي عن عطية عن أبي سعيد قال: دخل رسول الله ﷺ مصلاه فرأى ناساً كأنهم يكتشرون قال: أما إنكم لو أكثرتم ذكر هاذم اللذات لشغلكم عما أرى فأكثروا ذكر هاذم اللذات الموت فإنه لم يأت على القبر يوم ألا يتكلم فيقول أنا بيت الغربة وأنا بيت الوحدة وأنا بيت التراب وأنا بيت الدود فإذا دفن العبد المؤمن قال له القبر مرحباً وأهلاً أما أن كنت لأحب من يمشي على ظهري إليّ فإذا وليتك اليوم وصرت إليّ فسترى صنيعي بك فيتسع له مد بصره ويفتح له باب إلى الجنة فإذا دفن العبد الفاجر أو الكافر قال له القبر لا مرحباً ولا أهلاً أما كنت لأبغض من يمشي على ظهري إليّ فإذا وليتك وصرت إليّ فسترى صنيعي بك قال: فيلتئم عليه حتى تلتقي وتختلف أضلاعه وقال رسول الله ﷺ: بأصابعه فأدخل بعضها في جوف بعض قال ويقيض له سبعون تنيناً لو أن واحداً منها نفخ في الأرض ما أنبتت شيئاً ما بقيت الدنيا فينهشنه ويخدشنه حتى يقضى به إلى الحساب قال: وقال رسول الله ﷺ إنما القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار.

قال الترمذي هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

(٥) باب
السؤال في القبر

حدثنا أحمد[٢] قال: حدثنا روح بن عبادة قال: حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس وحدثنا يونس قال: حدثنا شيبان عن قتادة قال: حدثنا أنس بن مالك أن نبي الله ﷺ

---

(١) سنن الترمذي (٢٤٦٠) وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، وفي تحفة الأشراف للمزي (٤٢١٣): وقال غريب.

(٢) مسند أحمد (١٢٦/٣)، وفيه عن روح عن سعيد عن قتادة به.

قال: إن العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه حتى إنه ليسمع قرع نعالهم أتاه ملكان فيقعدانه فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل لمحمد عليه السلام فأما المؤمن فيقول أشهد أنه عبدالله ورسوله فيقال انظر إلى مقعدك من النار قد بدلك الله عز وجل به مقعداً في الجنة قال رسول الله ﷺ: فيراهما جميعاً. قال روح في حديثه: قال قتادة: فذكر لنا أنه يفسح له في قبره سبعون ذراعاً ويملأ عليه خضراً إلى يوم يبعثون. ثم رجع إلى حديث أنس قال: وأما الكافر والمنافق فيقال له: ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول: لا أدري كنت أقول ما يقول الناس فيقال له لا دريت ولا تليت ثم يضرب بمطراق من حديد ضربه بين أذنيه فيصيح صيحة فيسمعها من يليه غير الثقلين. وقال بعضهم يضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه.

أخرجاه[1] في الصحيحين.

حدثنا البخاري[2] قال: حدثنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا وهيب قال: حدثنا هشام عن فاطمة عن أسماء قالت: أتيت عائشة وهي تصلي فقلت: ما شأن الناس فأشارت إلى السماء فإذا الناس قيام فقالت سبحان الله قلت: آية فأشارت برأسها أي نعم فقمت حتى علاني الغشي فجعلت أصب على رأسي الماء فحمد الله النبي ﷺ وأثنى عليه ثم قال: ما من شيء لم أكن أريته إلا رأيته في مقامي هذا حتى الجنة والنار وأوحى إليّ أنكم تفتنون في قبوركم مثل أو قال قريباً لا أدري أيّ ذلك قالت أسماء: من فتنة المسيح الدجال فيقال ما علمك بهذا الرجل فأما المؤمن أو الموقن لا أدري أيهما قالت أسماء: فيقول هو محمد رسول الله جاء بالبينات والهدى فأجبنا واتبعنا هو محمد ثلاثاً فيقال: نم صالحاً قد علمنا أن كنت لموقناً به وأما المنافق أو المرتاب لا أدري أي ذلك قالت أسماء: فيقول: لا أدري سمعت الناس يقولون شيئاً فقلته.

---

(١) صحيح البخاري (١٣٧٤)

وصحيح مسلم (٤/٢٢٠٠ ـ ٢٢٠١).

(٢) صحيح البخاري (٨٦).

وأخرجه مسلم[1] عن أبي كريب عن ابن نمير عن هشام وهو ابن عروة عن فاطمة وهي بنت المنذر امرأة عروة.

حدثنا أحمد[2] قال: حدثنا أبو عامر قال: حدثنا عباد يعني ابن راشد عن داود بن أبي هند عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال: شهدنا مع رسول الله ﷺ جنازة فقال رسول الله ﷺ: يا أيها الناس إن هذه الأمة تبتلى في قبورها فإذا الإنسان دفن فتفرق عنه أصحابه جاءه ملك في يده مطراق فأقعده وقال: ما تقول في هذا الرجل؟ فإن كان مؤمناً قال: أشهد أن لا إلّه إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله فيقول: صدقت ثم يفتح له باب من النار فيقول: هذا منزلك لو كفرت بربك فأما إذ آمنت فهذا منزلك فيفتح له باب إلى الجنة فيريد أن ينهض فيقوله اسكن ويفسح له في قبره وإن كان كافراً أو منافقاً فيقول له: ما تقول في هذا الرجل؟ فيقول: لا أدري سمعت الناس يقولون شيئاً فيقول لا دريت ولا تليت ولا اهتديت ثم يفتح له باب إلى النار ثم يقمعه قمعة بالمطراق يسمعها خلق الله عز وجل كلهم غير الثقلين فقال بعض القوم: يا رسول الله ما أحد يقوم عليه ملك بمطرقة إلا هيل عند ذلك فقال رسول الله ﷺ «يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت».

وقد أخرج البخاري[3] ومسلم[4] في الصحيحين من حديث البراء بن عازب عن النبي ﷺ قال: المسلم إذا سئل في القبر يشهد أن لا إلّه إلا الله وأن محمداً رسول الله فذلك قوله «يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت».

حدثنا عبدالله قال: حدثنا أبي قال: حدثنا هاشم بن القاسم قال: حدثنا الأشجعي بن سفيان قال: قال طاوس: إن الموتى يفتنون في قبورهم سبعاً فكانوا يستحبون أن يطعم عنهم تلك الأيام.

---

(١) صحيح مسلم (٢/٦٢٤).
(٢) مسند أحمد (٣/٣ ـ ٤).
(٣) صحيح البخاري (١٣٦٩).
(٤) صحيح مسلم (٤/٢٢٠١).

(٦) باب
عرض منزل العبد من الجنة أو النار عليه في قبره

حدثنا أحمد[١] قال: حدثنا إسحاق قال: أخبرني مالك عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله : إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وإن كان من أهل النار فمن أهل النار فيقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله إليه يوم القيامة.

أخرجه البخاري[٢] عن إسماعيل بن أبي أويس.

وأخرجه مسلم[٣] عن يحيى بن يحيى. كلاهما عن مالك.

(٧) باب
ما يعرض على الميت مما يتعلق بأمور الدنيا

أخبرنا إسماعيل بن أحمد قال: أخبرنا محمد بن هبة الله الطبري قال: أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال: حدثنا ابن صفوان قال: حدثنا أبو بكر بن عبيد القرشي قال: حدثنا عبدالله بن شبيب قال: حدثنا أبو بكر بن شيبة الحراني قال: حدثنا فليح بن إسماعيل قال: حدثني محمد بن جعفر عن زيد بن أسلم عن المقبري عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: لا تفضحوا موتاكم بسيئات أعمالكم فإنها تعرض على أوليائكم من أهل القبور[٤]. وقد كان أبو الدرداء يقول: اللهم إني أعوذ بك أن أعمل عملاً أخزي به عبدالله بن رواحة. وقال مجاهد: إنه ليبشر المؤمن بصلاح ولده من بعده لتقر بذلك عينه.

---

(١) مسند أحمد (١١٣/٢) وقال شاكر (٥٩٢٦): إسناده صحيح.

(٢) صحيح البخاري (١٣٧٩).

(٣) صحيح مسلم (٢١٩٩/٤).

(٤) ذكره الديلمي في فردوس الأخبار (٧٥٣٣) وعزاه العراقي في تخريج الإحياء (٤٢٢/٤) لابن أبي الدنيا والمحاملي وقال: بإسناد ضعيف.

(٨) باب
عذاب القبر

حدثنا مسلم[١] قال: حدثنا زهير بن حرب قال: حدثنا جرير عن منصور عن أبي وائل عن مسروق عن عائشة قالت: دخلت عليّ عجوزان من عجز يهود المدينة فقالتا: إن أهل القبور يعذبون في قبورهم قالت: فكذبتهما ولم أنعم أن أصدقهما فخرجتا ودخل عليّ رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله إن عجوزتين من عجز يهود المدينة دخلتا عليّ فزعمتا أن أهل القبور يعذبون في قبورهم فقال: صدقتا إنهم يعذبون عذاباً يسمعه البهائم قالت: فما رأيته بعد [في] صلاة إلا تعوذ من عذاب القبر.

وأخرجه البخاري[٢] عن عثمان بن أبي شيبة عن جرير.

حدثنا مسلم[٣] قال: حدثني هارون بن سعيد قال: حدثنا ابن وهب قال: أخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال: حدثني عروة أن عائشة قالت: دخل عليّ رسول الله ﷺ وعندي امرأة من اليهود وهي تقول هل شعرت أنكم تفتنون في القبور؟ قالت: فارتاع رسول الله ﷺ وقال: إنما تفتن يهود قالت عائشة: فلبثنا ليالي ثم قال رسول الله ﷺ: هل شعرت أنه أوحى إليّ أنكم تفتنون في القبور؟ قالت عائشة: فسمعت رسول الله ﷺ بعد يستعيذ من عذاب القبر.

انفرد بإخراجه مسلم.

حدثنا أحمد[٤] قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا أبو مسعود الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري عن زيد بن ثابت قال: كنا مع رسول الله ﷺ في حائط من حيطان المدينة فيه أقبر وهو على بغلته فحادت به وكادت تلقيه فقال:

---

(١) صحيح مسلم (١/٤١١).

(٢) صحيح البخاري (٦٣٦٦).

(٣) صحيح مسلم (١/٤١٠ - ٤١١).

(٤) مسند أحمد (٥/١٩٠).

من يعرف أصحاب هذه الأقبر فقال رجل: يا رسول الله قوم هلكوا في الجاهلية فقال: لولا أن تدافنوا لدعوت الله عز وجل أن يسمعكم عذاب القبر ثم قال لنا: تعوذوا بالله من عذاب جهنم قلنا: نعوذ بالله من عذاب جهنم ثم قال: تعوذوا بالله من فتنة المسيح الدجال فقلنا: نعوذ بالله من فتنة المسيح الدجال ثم قال: تعوذوا بالله من عذاب القبر فقلنا نعوذ بالله من عذاب القبر ثم قال: تعوذوا بالله من فتنة المحيا والممات قلنا: نعوذ بالله من فتنة المحيا والممات.

انفرد بإخراجه مسلم[1].

وفيه أن هذه الأمة تبتلى في قبورها.

حدثنا أحمد[2] قال: حدثنا ابن أبي عدي عن حميد عن أنس قال: دخل النبي ﷺ حائطاً من حيطان المدينة لبني النجار فسمع صوتاً من قبر فسأل عنه متى دفن هذا؟ قالوا: يا رسول الله دفن هذا في الجاهلية فأعجبه ذلك وقال: لولا أن لا تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم عذاب القبر.

وقد أخرج مسلم[3] في أفراده من حديث أنس بن مالك عن النبي ﷺ قوله: لولا أن لا تدافنوا إلى آخر الحديث.

حدثنا أحمد[4] قال: حدثنا عبد الرزاق قال: أخبرنا ابن جريج قال: أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبدالله يقول: دخل النبي ﷺ يوماً نخلاً لبني النجار فسمع أصوات رجال من بني النجار ماتوا في الجاهلية يعذبون في قبورهم فخرج رسول الله ﷺ فزعاً يأمر أصحابه أن يعوذوا من عذاب القبر.

وقد أخرج البخاري[5] ومسلم[6] جميعاً في الصحيحين من حديث أبي أيوب

---

(١) صحيح مسلم (٤/٢١٩٩ ـ ٢٢٠٠).
(٢) مسند أحمد (٣/١٠٣).
(٣) صحيح مسلم (٤/٢٢٠٠).
(٤) مسند أحمد (٣/٢٩٥ - ٢٩٦).
(٥) صحيح البخاري (١٣٧٥).
(٦) صحيح مسلم (٤/٢٢٠٠).

الأنصار قال: خرج رسول الله ﷺ بعد ما غربت الشمس فسمع صوتاً فقال: يهود تعذب في قبورها.

وفي افراد البخاري[1] من حديث أم خالد قالت: سمعت رسول الله ﷺ يتعوذ من عذاب القبر.

(٩) باب
لبث مشيعي الميت بعد دفنه بمقدار السؤال

حدثنا مسلم[2] قال: حدثنا محمد بن المثنى قال: حدثنا الضحاك يعني أبا عاصم قال: حدثنا حيوة بن شريح قال: حدثنا يزيد بن أبي حبيب عن ابن شماسة المهري قال: حضرنا عمرو بن العاص وهو في سياقة الموت فبكى طويلاً وحول وجهه إلى الجدار فجعل ابنه يقول له أبتاه أما بشرك رسول الله ﷺ بكذا أما بشرك رسول الله ﷺ بكذا؟ قال: فأقبل بوجهه فقال: إن أفضل على ما تعد شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ﷺ إني قد كنت على أطباق ثلاث وقد رأيتني وما أحد أشد بغضاً لرسول الله ﷺ مني ولا أحب إليّ أن أكون قد استمكنت منه فقتلته فلومت على تلك الحال لكنت من أهل النار فلما جعل الله الإسلام في قلبي أتيت النبي ﷺ فقلت: أبسط يمينك فلأبايعك فبسط يمينه قال: فقبضت يدي قال: مالك ياعمرو قال: قلت أردت أن اشترط قال: تشترط ماذا؟ قلت: أن يغفر لي قال: أما علمت أن الإسلام يهدم ما كان قبله وأن الهجرة تهدم ما كان قبلها وأن الحج يهدم ما كان قبله وما كان أحد أحب إليّ من رسول الله ﷺ ولا أجل من عيني منه وما كنت أطيق أن أملأ عيني منه إجلالاً ولو سئلت أن أصفه ما أطقت لأني لم أكن لأملأ عيني منه ولو مت على تلك الحال لرجوت أن أكون من أهل الجنة ولنا أشياء ما أدري ما حالي فيها فإذا أنا مت فلا يصحبني نائحة ولا نار فإذا دفنتموني فسنوا التراب عليّ سناً ثم أقيموا حول قبري قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها حتى استأنس بكم فأنظر ماذا أراجع به رسل ربي.

---

(١) صحيح البخاري (١٣٧٦).

(٢) صحيح مسلم (١/١١٢ - ١١٣).

انفرد بإخراجه مسلم. واسم ابن شماسة عبد الرحمن.

(١٠) باب
زيارة القبر

حدثنا أحمد[١] قال: حدثنا محمد بن فضيل قال: حدثنا ضرار يعني ابن مرة عن محارب بن دثار عن عبدالله بن بريدة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ونهيتكم عن لحوم الأضاحي أن تمسكوها فوق ثلاث فأمسكوها ما بدا لكم ونهيتكم عن النبيذ إلا في سقاء فاشربوا في الأسقية كلها ولا تشربوا مسكراً.

انفرد بإخراجه مسلم[٢] فرواه عن أبي بكر عن ابن فضيل.

(١١) باب
ما يقال عند الخروج إلى المقابر

حدثنا أحمد[٣] قال: حدثنا إسحاق بن عيسى قال: أخبرنا مالك عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ خرج إلى المقابر فقال: السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنّا إن شاء الله بكم لاحقون.

انفرد بإخراجه مسلم[٤] فرواه عن إسحاق بن موسى عن معن عن مالك.

حدثنا أحمد[٥] قال: حدثنا محمد بن حميد عن سفيان عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه قال: كان رسول الله ﷺ يعلمهم إذا خرجوا إلى المقابر أن يقول قائلهم: السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين وإنّا إن شاء الله بكم للاحقون أنتم لنا فرط ونحن لكم تبع فنسأل الله لنا ولكم العافية.

---

(١) مسند أحمد (٥/٣٥٠).
(٢) صحيح مسلم (٢/٦٧٢).
(٣) مسند أحمد (٢/٣٧٥).
(٤) صحيح مسلم (١/٢١٨).
(٥) مسند أحمد (٣/٣٥٩ - ٣٦٠).

انفرد بإخراجه مسلم[1] فرواه عن زهير عن أبي أحمد الزبيري عن سفيان وهو الثوري.

وفي أفراده[2] أيضاً من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه أتى المقبرة فسلم على أهل القبور وقال: السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنّا إن شاء الله بكم لاحقون.

(١٢) باب
النهي عن الجلوس والمشي والاتكاء على القبر

حدثنا أحمد[3] قال: حدثنا عبد الرزاق قال: أخبرنا ابن جريج قال: أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر يقول: سمعت النبي ﷺ ينهى أن يقعد على القبر وأن يجصص أو يبنى عليه.

انفرد بإخراجه مسلم[4] فرواه عن أبي بكر عن حفص بن غياث عن ابن جريج.

حدثنا أحمد[5] قال: حدثنا عبد الصمد قال: أخبرنا حماد قال: حدثني سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: لأن يجلس أحدكم على جمرة تحرق ثيابه وتخلص إليه خير له من أن يطأ على قبر.

انفرد بإخراجه مسلم[6] فرواه عن زهير عن جرير بن عبد الحميد عن سهيل.

---

(١) صحيح مسلم (٢/ ٦٧١).
(٢) صحيح مسلم (١/ ٢١٨).
(٣) مسند أحمد (٣/ ٢٩٥).
(٤) صحيح مسلم (٢/ ٦٦٧).
(٥) مسند أحمد (٢/ ٥٢٨).
(٦) صحيح مسلم (٢/ ٦٦٧).

(١٣) باب
نهي النساء عن زيارة المقابر

حدثنا أحمد[١] قال: حدثنا يحيى بن إسحاق قال: حدثنا أبو عوانة عن عمر بن أبي سلمة عن أبيه عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ لعن زوَّارات القبور.

قال الترمذي[٢] هذا حديث حسن صحيح.

حدثنا أحمد[٣] قال: حدثنا أبو عبد الرحمن قال: حدثنا شعبة قال: حدثنا ربيعة بن سيف المعافري عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبدالله بن عمرو قال: بينما نحن بمشي مع رسول الله ﷺ إذا بصر بامرأة لا نظن أنه عرفها فلما توسط الطريق وقف حتى انتهت إليه فإذا فاطمة بنت رسول الله ﷺ فقال: ما أخرجك من بيتك يا فاطمة؟ قالت: أتيت أهل هذا البيت فرحمت إليهم ميتهم وعزيتهم قال: لعلك بلغت معهم الكُدَيّ قالت: معاذ الله أن أكون بلغتها معهم وقد سمعتك تذكر في ذلك ما تذكر قال: لو بلغتها معهم ما رأيت الجنة حتى يراها جدّ أبيك. قال الترمذي: وقدْ رأى بعض أهل العلم أن منع النساء من المقابر كان قبل أن يرخص النبي ﷺ في زيارة القبور فلما رخص دخل في رخصته الرجال والنساء. قال: وقال بعضهم: إنما كرهت زيارة القبور للنساء لقلة صبرهن وكثرة جزعهن.

(١٤) باب
النهي عن الصلاة عند القبور

روى البخاري[٤] ومسلم[٥] في الصحيحين من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد.

---

(١) مسند أحمد (٢/٣٣٧).

(٢) سنن الترمذي (١٠٥٦).

(٣) مسند أحمد (٢/١٦٨ ـ ١٦٩) وفيه عن أبي عبد الرحمن عن سعيد عن ربيعة به، وقال شاكر (٦٥٧٤): إسناده حسن.

(٤) صحيح البخاري (٤٣٧).

(٥) صحيح مسلم (١/٣٧٦ ـ ٣٧٧).

وأخرجا[1] من حديث عائشة عن النبي ﷺ مثله سواء قالت عائشة: ولولا ذلك لأبرز قبره غير أنه خشي أن يتخذ مسجداً.

وفي افراد مسلم[2] من حديث جندب بن عبدالله عن النبي ﷺ أنه قال: ألا إن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم مساجد إني أنهاكم عن ذلك.

وفي افراده[3] من حديث أبي مرثد كنّار بن الحصين عن النبي ﷺ قال: لا تصلوا إلى القبور ولا تجلسوا عليها.

(١٥) باب
كم تحدّ المرأة على زوجها الميت

حدثنا مسلم[4] قال: حدثنا يحيى بن يحيى قال: قرأت على مالك عن عبدالله بن أبي بكر عن حميد بن نافع عن زينب بنت أبي سلمة أنها أخبرته قالت: دخلت على أم حبيبة زوج النبي ﷺ حين توفي أبوها أبو سفيان فدعت أم حبيبة بطيب فيه صفرة خلوق أو غيره فدهنت منه جارية ثم مست بعارضيها ثم قالت: والله مالي بالطيب حاجة غير أني سمعت رسول الله ﷺ على المنبر يقول: لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تحد على ميت فوق ثلاث إلا على زوج أربعة أشهر وعشراً قالت زينب: ثم دخلت على زينب بنت جحش حين توفي أخوها فدعت بالطيب فمست منه ثم قالت: والله مالي بالطيب من حاجة غير أني سمعت رسول الله ﷺ يقول على المنبر: لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تحد على ميت فوق ثلاث إلا على زوج أربعة أشهر وعشراً.

وأخرجه البخاري[5] أيضاً.

---

(١) صحيح البخاري (١٣٣٠).
وصحيح مسلم (١/٣٧٦).
(٢) صحيح مسلم (١/٣٧٧ ـ ٣٧٨).
(٣) صحيح مسلم (٢/٦٦٨).
(٤) صحيح مسلم (٢/١١٢٣ ـ ١١٢٤).
(٥) صحيح البخاري (١٢٨٠ و١٢٨١ و١٢٨٢ و٥٣٣٤ و٥٣٣٥).

وقد أخرجا[1] من رواية أخرى عن حميد فزادا فيه قالت زينب وسمعت أمي أم سلمة تقول: جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله إن ابنتي توفي عنها زوجها وقد اشتكت عينها أفتكحلها فقال رسول الله ﷺ: لا مرتين أو ثلاثاً كل ذلك يقول لا. ثم قال رسول الله ﷺ إنما هي أربعة أشهر وعشراً. وقد كانت إحداكن في الجاهلية ترمي بالبعرة على رأس الحول قال حميد فقلت لزينب وما ترمي بالبعرة على رأس الحول فقالت زينب: كانت المرأة إذا توفي عنها زوجها دخلت خفشاً فلبست شرّ ثيابها ولم تمس طيباً حتى يمر بها سنة ثم تؤتى بدابة حمار أو شاة أو طائر فتفتض به فقل ما تفتضي بشيء إلا مات ثم تخرج فتعطي بعرة فترمي بها ثم تراجع بعدما شاءت من طيب أو غيره. قال مالك: تفتض تمسح به جلدها.

وأخرجا[2] من حديث أم عطية اسمها نسيبة بنت كعب قالت: كنا نُنْهى أن نحدَّ على ميت فوق ثلاث إلا على زوج أربعة أشهر وعشراً.

وفي افراد مسلم[3] من حديث عائشة عن النبي ﷺ أنه قال: لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث إلا على زوج.

وفي الباب عن حفصة.

---

(١) صحيح البخاري (٥٣٣٦).
وصحيح مسلم (٢/١١٢٤ - ١١٢٥).
(٢) صحيح البخاري (١٢٧٩)
وصحيح مسلم (٢/١١٢٨).
(٣) صحيح مسلم (٢/١١٢٦).

٦٢

كتاب المعاد

(١) باب
ذكر الصور

حدثنا الترمذي[1] قال : حدثنا ابن أبي عمر قال : حدثنا سفيان عن مطرف عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : كيف انعم وقد التقم صاحب القـرن القرن وحنا جبهته وأصغى سمعه ينتظر أن يؤمر أن ينفخ قال المسلمون فكيف نقول يا رسول الله قال : قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل توكلنا على الله[ربنا]وربما قال على الله توكلنا .

قال الترمذي : هذا حديث حسن .

(٢) باب
كم بين النفختين

أخبرنا محمد بن عبد الباقي البزار قال : أخبرنـا أبو محمـد الجوهـري قال : أخبرنا عمر بن محمد الزيات قال : حدثنا قاسم بن زكريا المطرز قال : حـدثنا أبـو كريب قال : حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : ما بين النفختين أربعون قالوا : يا أبا هريرة أربعون يوماً قال : أبيت قالوا أربعون شهراً قال : أبيت قالوا أربعون سنة قال : أبيت قال ثم يُنزل الله تعالى ماء من السماء فينبتون كما ينبت البقـل قال : وليس من الإنسـان شيء إلا يبلى إلا عظماً واحداً هو عَجْبُ الذنب ومنه يُركَّبُ الخلق يوم القيامة .

---

(١) سنن الترمذي (٣٢٤٣) وقال الترمذي : هذا حديث حسن .

أخرجاه[1] في الصحيحين .

(٣) باب
النشور

حدثنا أحمد[2] قال : حدثنا علي بن إسحاق قال : أخبرنا عبد الله يعني ابن المبارك قال : أخبرنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن سليمان بن موسى عن أبي رزين العقيلي قال : أتيت رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله : كيف يحيي الله الموتى . قال : أمررت بأرض من أرضك مجدبة ثم مررت بها مخصبة قلت نعم قال : كذلك النشور قلت يا رسول الله : ما الإيمان قال : أن تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وأن يكون الله ورسوله أحب إليك مما سواهما وأن تحرق في النار أحب إليك من أن تشرك بالله وأن تحب غير ذي نسب لا تحبه إلا لله عز وجل فإذا كنت كذلك فقد دخل حب الإيمان في قلبك كما دخل حب الماء في قلب الظمآن في اليوم القائظ قلت يا رسول الله كيف لي بأن أعلم أني مؤمن قال : ما من أمتي أو هذه الأمة عبد يعمل حسنة فيعلم أنها حسنة وأن الله عز وجل جازيه بها خيراً ولا يعمل سيئة فيعلم أنها سيئة ويستغفر الله عز وجل ويعلم أنه لا يغفر إلا هو إلا وهو مؤمن .

(٤) باب
يبعث كل عبد على ما مات عليه

حدثنا أحمد[3] قال : حدثنا أبو أحمد قال : حدثنا سفيان عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ يبعث كل عبد على ما مات عليه .

انفرد بإخراجه مسلم[4] .

---

(١) صحيح البخاري (٤٨١٤) .
وصحيح مسلم (٤/ ٢٢٧٠ - ٢٢٧١) .
(٢) مسند أحمد (٤/ ١١ - ١٢) .
(٣) مسند أحمد (٣/ ٣٣١) .
(٤) صحيح مسلم (٤/ ٢٢٠٦) .

(٥) باب

كيفية الحشر

حدثنا البخاري[١] قال : حدثنا معلى بن أسد قال : حدثنا وهيب عن ابن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ : قال : يحشر الناس على ثلاث طرائق راغبين وراهبين واثنان على بعير وثلاثة على بعير وأربعة على بعير وعشرة على بعير وتحشر بقيتهم النار تقيل معهم حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث أصبحوا وتمسي معهم حيث أمسوا .

وأخرجه مسلم[٢] عن محمد بن حاتم عن بهز عن وهيب .

حدثنا أحمد[٣] قال : حدثنا يحيى عن حاتم يعني ابن أبي صغيرة قال : حدثنا ابن أبي مليكة أن القاسم بن محمد أخبره عن عائشة عن النبي ﷺ قال : إنكم تحشرون يوم القيامة حفاة عراة غرلاً قالت عائشة يا رسول الله الرجال والنساء ينظر بعضهم إلى بعض قال : يا عائشة إن الأمر أشد من أن يُهِمَّهُمْ ذلك .

أخرجه البخاري[٤] عن قيس بن حفص عن خالد بن الحارث .

وأخرجه مسلم[٥] عن زهير عن يحيى . كلاهما عن حاتم .

حدثنا البخاري[٦] قال : حدثنا محمد بن كثير قال : أخبرنا سفيان قال : حدثنا المغيرة بن النعمان قال : حدثني سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال : إنكم محشرون حفاة عراة غرلاً ثم قرأ : **﴿كما بدأنا أول خلقٍ نعيده وعداً علينا إنا كنا فاعلين﴾** وأول من يكسى يوم القيامة إبراهيم وإن ناساً من أصحابي يؤخذ بهم ذات

---

(١) صحيح البخاري (٦٥٢٢) .

(٢) صحيح مسلم (٤/ ٢١٩٥) .

(٣) مسند أحمد (٦/ ٥٣) .

(٤) صحيح البخاري (٦٥٢٧) .

(٥) صحيح مسلم (٤/ ٢١٩٤) .

(٦) صحيح البخاري (٣٣٤٩) .

الشمال فأقول أصحابي فيقول إنهم لم يزال مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم فأقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم إلى قوله الحكيم.

وأخرجه مسلم[1] أيضاً.

حدثنا البخاري[2] قال: حدثنا عبد الله بن محمد قال: حدثنا يونس بن محمد قال: حدثنا شيبان عن قتادة قال: حدثنا أنس بن مالك: أن رجلاً قال يا نبي الله كيف يحشر الكافر على وجهه قال: أليس الذي أمشاه على الرجلين في الدنيا قادراً على أن يمشيه على وجهه يوم القيامة.

وأخرجه مسلم[3] أيضاً.

وأخرجا[4] من حديث سهل بن سعد عن النبي ﷺ أنه قال: يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء كقرصة النقى ليس فيها علمٌ لأحد.

حدثنا أحمد[5] قال: حدثنا يحيى عن بهز بن حكيم بن معاوية قال: حدثني أبي عن جدي قال: قلت: يا رسول الله أين تأمرني خِر لي فقال بيده نحو الشام وقال: إنكم محشرون رجالاً وركباناً وتجرون على وجوهكم.

حدثنا أحمد[6] قال: حدثنا يزيد قال: أخبرنا الجريري عن حكيم بن معاوية عن أبيه عن النبي ﷺ قال: تجيئون يوم القيامة على أفواهكم الفِدَامُ وأن أول ما يتكلم من الآدمي فخذه وكفه.

---

(١) صحيح مسلم (٤/ ٢١٩٤ - ٢١٩٥).

(٢) صحيح البخاري (٤٧٦٠) و(٦٥٢٣).

(٣) صحيح مسلم (٤/ ٢١٦١).

(٤) صحيح البخاري (٦٥٢١).

وصحيح مسلم (٤/ ٢١٥٠).

(٥) مسند أحمد (٥/ ٥).

(٦) مسند أحمد (٥/ ٣).

(٦) باب

أهوال يوم القيامة

حدثنا أحمد[١] قال : حدثنا سليمان بن حيان قال : حدثنا ابن عون عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال : يوم يقوم الناس لرب العالمين يقوم أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه .

أخرجه البخاري[٢] عن إسماعيل بن ابان .

وأخرجه مسلم[٣] عن أبي بكر . كلاهما عن عيسى بن يونس عن ابن عون .

حدثنا البخاري[٤] قال : حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال : حدثني سليمان عن ثور بن زيد عن أبي الغيث عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : يعرق الناس يوم القيامة حتى يذهب عرقهم في الأرض سبعين ذراعاً ويلجمهم حتى يلجم آذانهم .

وأخرجه مسلم[٥] أيضاً .

وفي بعض ألفاظ الصحيح[٦] فيذهب في الأرض سبعين باعاً .

حدثنا أحمد[٧] قال : حدثنا إبراهيم بن إسحاق قال : حدثنا ابن المبارك عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال : حدثني سليم بن عامر قال : حدثني المقداد قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إذا كان يوم القيامة أدنيت الشمس من العباد حتى تكون قيد ميل أو ميلين قال : فتصهرهم الشمس فيكونون في العرق كقدر

---

(١) مسند أحمد (٢/ ١٢٥) وقال شاكر (٦٠٧٥) : إسناده صحيح .

(٢) صحيح البخاري (٦٥٣١) .

(٣) صحيح مسلم (٤/ ٢١٩٥ ـ ٢١٩٦) .

(٤) صحيح البخاري (٦٥٣٢)

(٥) صحيح مسلم (٤/ ٢١٩٦) .

(٦) صحيح مسلم (٤/ ٢١٩٦) .

(٧) مسند أحمد (٦/ ٣ ـ ٤) .

أعمالهم منهم من تأخذه إلى عقبيه ومنهم من تأخذه إلى ركبتيه ومنهم من تأخذه إلى حقويه ومنهم من تلجمه إلجاماً .

انفرد بإخراجه مسلم[1] فرواه عن الحكم بن موسى عن يحيى بن حمزة عن ابن جابر .

حدثنا أحمد[2] قال : حدثنا حيوة بن شريح قال : حدثنا بقية قال : حدثني بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن عتبة بن عبد قال : قال رسول الله ﷺ لو أن رجلاً يجر على وجهه من يوم ولد إلى يوم يموت هرماً في مرضاة الله لحقره يوم القيامة .

(٧) باب

ذكر الحوض

حدثنا أحمد[3] قال : حدثنا قتيبة قال : حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم قال : سمعت سهلاً يقول سمعت النبي ﷺ يقول : أنا فرطكم على الحوض من ورد شرب ومن شرب لم يظمأ [بعده] أبداً وليردن على أقوام أعرفهم ويعرفوني ثم يحال بيني وبينهم قال أبو حازم فسمع النعمان بن أبي عياش وأنا أحدثهم هذا الحديث فقال هكذا سمعت سهلاً يقول فقلت نعم قال : وأنا أشهد على أبي سعيد الخدري لسمعته يزيد فيقول إنهم مني فيقال إنك لا تدري ما عملوا بعدك فأقول سحقاً سحقاً لمن بدل بعدي .

أخرجه البخاري[4] عن يحيى بن بكير .

وأخرجه مسلم[5] عن قتيبة . كلاهما عن يعقوب .

---

(١) صحيح مسلم (٤/ ٢١٩٦) .
(٢) مسند أحمد (٤/ ١٨٥) .
(٣) مسند أحمد (٥/ ٣٣٣) .
(٤) صحيح البخاري (٧٠٥٠ ـ ٧٠٥١).
(٥) صحيح مسلم (٤/ ١٧٩٣) .

حدثنا أحمد[1] قال : حدثنا عبد الله بن الوليد قال : حدثنا سفيان عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ أنا فرطكم على الحوض وليُخْتَلَجَنَّ رجال دوني فأقول يا رب أصحابي فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك .

أخرجه البخاري[2] ومسلم[3] في الصحيحين .

وفي بعض ألفاظ الصحيح[4] وليرفعنَّ إليّ رجال منكم حتى إذا هويت إليهم لأنوالهم اختلجوا دوني .

حدثنا أحمد[5] قال : حدثنا يونس قال : حدثنا حماد يعني ابن زيد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ إن امامكم حوضاً ما بين ناحيتيه كما بين جرْباء وأذْرُح .

أخرجاه[6] في الصحيحين .

وقد أخرجا[7] من حديث جابر بن سمرة قال : سمعت النبي ﷺ يقول إنا الفرط على الحوض .

وفي لفظ أخرجه مسلم[8] وإن بعدما بين طرفيه كما بين صنعاء وأيلة كأن الأباريق فيه النجوم .

---

(١) مسند أحمد (١/ ٤٥٥) وقال شاكر (٤٣٥١) : إسناده صحيح
(٢) صحيح البخاري (٦٥٧٦)
(٣) صحيح مسلم (٤/ ١٧٩٦)
(٤) صحيح البخاري (٧٠٤٩) .
(٥) مسند أحمد (٢/ ١٢٥) وقال شاكر (٦٠٧٩) : إسناده صحيح
(٦) صحيح البخاري (٦٥٧٧)
وصحيح مسلم (٤/١٧٩٧ - ١٧٩٨).
(٧) صحيح مسلم (٤/١٨٠٢) ولم نجده في صحيح البخاري من حديث جابر، ولم يعزه إليه المزي في تحفة الأشراف (٢٢٠٢).
(٨) صحيح مسلم (٤/١٨٠١).

وأخرجا[1] من حـديث جندب بن عبـد الله قال : سمعت النبي ﷺ يقـول أنا فرطكم على الحوض .

وأخرجا[2] من حـديث عبد الله بن عمـرو بن العاص عن النبي ﷺ أنـه قال : حوضي مسيرة شهر ماؤه أبيض من اللبن وريحـه أطيب من المسك وكيـزانه كنجـوم السماء من شرب منه فلا يظمأ أبداً .

وفي لفظ وزواياه سواء[3] .

وأخرجا[4] من حديث أسيد بن حضير أن رجلاً من الأنصار قال : يا رسول الله ألا تستعملني كما استعملت فلاناً فقال إنكم ستلقون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض .

وأخرجا[5] من حديث عبد الله بن زيد بن عاصم الأنصاري أن النبي ﷺ قال : للأنصار إنكم ستلقون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض .

وأخـرجا[6] من حـديث حارثـة بن وهب الخزاعي أنـه سمع النبي ﷺ قـال : حوضه ما بين صنعاء والمدينة فقال المستورد ترى فيه الآنية مثل الكواكب.

وأخرجا[7] من حديث حذيفة بن اليمان قال : قال رسول الله ﷺ : ليردن على

---

(١) صحيح البخاري (٦٥٨٩) .
وصحيح مسلم (٤/١٧٩٢) .
(٢) صحيح البخاري (٦٥٧٩) .
وصحيح مسلم (٤/١٧٩٣ - ١٧٩٤) .
(٣) صحيح مسلم (٤/١٧٩٣) .
(٤) صحيح البخاري (٣٧٩٢) .
وصحيح مسلم (٣/ ١٤٧٤) .
(٥) صحيح البخاري (٤٣٣٠) .
وصحيح مسلم (٢/ ٧٣٨ - ٧٣٩) .
(٦) صحيح البخاري (٦٥٩٢) .
وصحيح مسلم (٤/ ١٧٩٧) .
(٧) صحيح البخاري (٦٥٧٦) تعليقاً .
وصحيح مسلم (٤/ ١٧٩٧) .

حوضي اقوام ثم يختلجون دوني فأقول أصحابي فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك .

وأخرجا[1] من حديث أنس بن مالك عن النبي ﷺ : أنه قال قدر حوضي ما بين أيلة وصنعاء من اليمن وأن فيه من الأباريق كعدد نجوم السماء .

وأخرجا[2] من حديث عقبة بن عامر عن النبي ﷺ أنه خرج يوماًفصلى على أهل أحد صلاته على الميت ثم انصرف إلى المنبر فقال : إني فرط لكم وأنا شهيد عليكم وإني والله أنظر إلى حوضي الآن وإن عرضه كما بين آيلة إلى الجحفة .

حدثنا أحمد[3] حدثنا محمد بن فضيل عن المختار بن فلفل قال : سمعت أنس بن مالك يقول أغفى رسول الله ﷺ اغفاءة فرفع رأسه متبسماً إما قال لهم وإما قالوا له لم ضحكت فقال إنه أنزل عليّ آنفاً [سورة] فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم : ﴿**إنا أعطيناك الكوثر**﴾[4] حتى ختمها وقال هل تدرون ما الكوثر قالوا : الله ورسوله اعلم قال : هو نهر أعطانيه ربي عز وجل في الجنة عليه خير كثير ترد عليه أمتي يوم القيامة آنيته عدد الكواكب يختلج العبد منهم فأقول يا رب إنه من أمتي فيقال لي إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك .

انفرد بإخراجه مسلم[5] فرواه عن أبي كريب عن ابن فضيل .

وقد أخرج البخاري[6] في أفراده عن قتادة عن أنس عن النبي ﷺ أنه قال : بينا أنا أسير في الجنة إذا أنا بنهر حافتاه قباب الدر المجوف قلت ما هذا يا جبريل قال :

---

(١) صحيح البخاري (٦٥٨٠).
وصحيح مسلم (٤/ ١٨٠٠)
(٢) صحيح البخاري (٦٥٩٠).
وصحيح مسلم (٤/ ١٧٩٦) .
(٣) مسند أحمد (٣/ ١٠٢)
(٤) سورة الكوثر ، الآية ١
(٥) صحيح مسلم (١/ ٣٠٠) .
(٦) صحيح البخاري (٦٥٨١) .

هذا الكوثر الذي أعطاك ربك فإذا طيبه أو طينته مسك إذ فرشك الراوي .

حدثنا أحمد[1] قال : حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد قال : حدثنا أبو عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال : قلت يا رسول الله ما آنية الحوض قال : والذي نفسي بيده لآنيته أكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها في الليلة المظلمة المصحية آنية الجنة من شرب منها لم يظمأ آخر ما عليه يشخب فيه ميزابان من الجنة من شرب منها لم يظمأ عرضه مثل طوله ما بين عمان إلى أيلة ماؤه أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل .

انفرد بإخراجه مسلم[2] فرواه عن ابن راهويه عن عبد العزيز .

حدثنا أحمد[3] قال: حدثنا عبد الصمد قال: حدثنا هشام عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة عن ثوبان : أن رسول الله ﷺ قال : إني لُبِعقر حوضي أذود عنه لأهل اليمن اضرب بعصاي حتى يرفضّ عليهم فسئل عن عرضه فقال من مقامي إلى عمان وسئل عن شرابه فقال أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل ينشعب فيه ميزابان يمدّانه من الجنة أحدهما من ذهب والآخر من ورق .

انفرد بإخراجه مسلم[4] فرواه عن بندار عن يحيى بن حماد عن شعبة عن قتادة .

وفي أفراده[5] من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال : إن حوضي أبعد من أيلة إلى عدن لهو أشد بياضاً من الثلج وأحلى من العسل ولآنيته أكثر من عدد النجوم وإني لأصد الناس عنه كما يصد الرجل إبل الناس عن حوضه قالوا : يا رسول

---

(١) مسند أحمد (٥/ ١٤٩) .
(٢) صحيح مسلم (٤/ ١٧٩٨ ـ ١٧٩٩)
(٣) مسند أحمد (٥/ ٢٨١) .
(٤) صحيح مسلم (٤/ ١٧٩٩)
(٥) صحيح مسلم (١/ ٢٠١٧)

الله أتعرفنا يومئذ قال : نعم لكم سيما ليست لأحد من الأمم تردون عليَّ غراً محجلين من أثر الوضوء .

حدثنا أحمد[1] قال : حدثنا حسين بن محمد قال : حدثنا ابن عياش عن محمد بن المهاجر عن العباس بن سالم اللخمي قال : بعث عمر بن عبد العزيز إلى أبي سلام الحبشي فحمل إليه على البريد ليسأله عن الحوض فقدم به عليه فسأله فقال : سمعت ثوبان يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول إن حوضي من عدن إلى عمان البلقا ماؤه أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل وأكاويبه عدد النجوم من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً أول الناس وروداً عليه فقراء المهاجرين فقال عمر بن الخطاب من هم يا رسول الله قال هم الشعث رؤوساً الدنس ثياباً الذين لا ينكحون المتمنعات ولا تفتح لهم أبواب السدد فقال عمر بن عبد العزيز لقد نكحت المتمنعات وفتحت لي السدد إلا أن يرحمني الله والله لا جرم لا أدهن رأسي حتى يشعث ولا أغسل ثوبي الذي يلي جسدي حتى يتسخ .

وقد روى عبد الله بن عمر عن النبي ﷺ نحو هذا الحديث وزاد فيه الذين يعطون كل الذي عليهم ولا يأخذون الذي لهم[2] .

أخبرنا علي بن عبيد الله وعبد الله بن محمد القاضي قالا أخبرنا أحمد بن محمد بن النقور قال : حدثنا عيسى بن علي قال : أخبرنا البغوي قال : حدثنا عمر بن زرارة الحدثي قال : حدثنا أبو معاوية الضرير عن عاصم الأحول عن أنس بن مالك قال : من كذب بالشفاعة فليس له فيها نصيب ومن كذب بالحوض فليس له فيه نصيب .

---

(١) مسند أحمد (٥/ ٢٧٥ - ٢٧٦) .

(٢) رواه أحمد في المسند (٢/ ١٣٢) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٦٥ - ٣٦٦) : رواه أحمد والطبراني من رواية عمرو بن عمر الأحموشي ، عن المخارق بن أبي المخارق ، واسم ابيه عبد الله بن جابر ، وقد ذكرهما ابن حبان في الثقات ؛ وشيخ أحمد أبو المغيرة من رجال الصحيح ، وقال المنذري في الترغيب (٤/٢٠٩) : إسناده حسن ، وقال شاكر (٦١٦٢) : إسناده صحيح

(٨) باب

العرض على الله عز وجل

حدثنا أحمد[١] قال : حدثنا وكيع قال : حدثنا علي بن علي بن رفاعة عن الحسن عن أبي موسى قال : قال رسول الله ﷺ يعرض الناس يوم القيامة ثلاث عرضات فأما عرضتان فجدال ومعاذير وأما الثالثة فعند ذلك تطير الصحف في الأيدي فآخذ بيمينه وآخذ بشماله .

(٩) باب

أول ما يقضى بين الناس

حدثنا أحمد[٢] قال : حدثنا محمد بن عبيد الله قال : حدثنا الأعمش عن شقيق قال : قال عبد الله : قال رسول الله ﷺ أول ما يُقْضَى بين الناس يوم القيامة في الدماء .

أخرجه البخاري[٣] عن عبيد الله بن موسى .

وأخرجه مسلم[٤] عن إسحاق عن وكيع . كلاهما عن الأعمش .

(١٠) باب

الحساب

حدثنا أحمد[٥] قال : حدثنا إسماعيل قال : أخبرنا أيوب عن عبد الله بن أبي مليكة عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ من حوسب يوم القيامة عذِّب قالت :

---

(١) مسند أحمد (٤/ ٤١٤) .

(٢) مسند أحمد (١/ ٣٨٨) وقال شاكر (٣٦٧٤) : إسناده صحيح

(٣) صحيح البخاري (٦٨٦٤) .

(٤) صحيح مسلم (٣/ ١٣٠٤) .

(٥) مسند أحمد (٦/ ٤٧) .

قلت أليس قال [الله عز وجل] فسوف يحاسب حساباً يسيراً قال : ليس ذاك بالحساب ولكن ذاك العرض من نوقش الحساب يوم القيامة عُذِّب .

أخرجه البخاري[١] عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد .

وأخرجه مسلم[٢] عن أبي بكر عن ابن علية كلاهما عن أيوب .

حدثنا الترمذي[٣] قال : حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن قال : أخبرنا الأسود بن عامر قال : حدثنا أبو بكر بن عياش عن الأعمش عن سعيد بن عبد الله بن جريج عن أبي برزة الأسلمي قال : قال رسول الله ﷺ لا تزول قدما عبد [يوم القيامة] حتى يسأل عن عمره فيما أفناه وعن علمه فيما فعل وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه وعن جسمه فيما أبلاه .

قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح . وسعيد هو مولى أبي برزة . واسم أبي برزة نضلة بن عبيد .

وقد أخرج مسلم[٤] في افراده من حديث أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال : إن الله لا يظلم مؤمناً حسنة يُعطى بها في الدنيا ويُجزى بها في الآخرة وأما الكافر فَيُطْعَمُ بحسنات ما عمل بها لله في الدنيا حتى إذا أفضى إلى الآخرة لم يكن له حسنة يجزى بها .

(١١) باب

أول ما يحاسب به العبد من عمله

حدثنا الترمذي[٥] قال : حدثنا علي بن نصر بن علي الجهضمي قال : حدثنا

---

(١) صحيح البخاري (٤٩٣٩) .

(٢) صحيح مسلم (٤/ ٢٢٠٤) .

(٣) سنن الترمذي (٢٤١٧) .

(٤) صحيح مسلم (٤/ ٢١٦٢) .

(٥) سنن الترمذي (٤١٣) .

سهل بن حماد قال : حدثنا همام قال : حدثني قتادة عن الحسن عن حريث بن قبيصة قال : قدمت المدينة فجلست إلى أبي هريرة فقلت حدثني بحديث سمعته من رسول الله ﷺ لعل الله أن ينفعني به فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول إنَّ أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته فإن صلحت أفلح وأنجح وإن فسدت فقد خاب وخسر فإن انتقص من صلاته شيئاً قال الرب تبارك وتعالى انظروا هل لعبدي من تطوع فيكمل بها ما انتقص من الفريضة ثم يكون سائر أعماله على ذلك .

قال الترمذي هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه والمشهور قبيصة بن حريث .

(١٢) باب

تكليم الله عز وجل عباده يوم القيامة

حدثنا أحمد[١] قال : حدثنا وكيع قال : حدثنا الأعمش عن خيثمة عن عدي بن حاتم قال : قال رسول الله ﷺ ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه تبارك وتعالى ليس بينه وبينه ترجمان فينظر عن أيمن منه فلا يرى إلا شيئاً قدمه وينظر عن أشأم منه فلا يرى إلا شيئاً قدمه وينظر أمامه فتستقبله النار فمن استطاع منكم أن يتقي النار ولو بشق تمرة فليفعل .

أخرجه البخاري[٢] عن عمر بن حفص عن أبيه .

وأخرجه مسلم[٣] عن ابن راهويه عن عيسى بن يونس كلاهما عن الأعمش .

وفي بعض ألفاظه الصحاح[٤] ليلقين الله أحدكم وليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان فليقولن ألم أبعث إليك رسولاً فيبلغك فيقول بلى فيقول ألم أعطك مالاً

---

(١) مسند أحمد (٤/ ٢٥٦) .

(٢) صحيح البخاري (٦٥٣٩) .

(٣) صحيح مسلم (٢/ ٧٠٣ - ٧٠٤) .

(٤) صحيح البخاري (٧٥١٢) .

وأفضل عليك فيقول بلى فينظر عن يمينه فلا يرى إلا جهنم وينظر عن يساره فلا يرى إلا جهنم فاتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة .

حدثنا أحمد[1] قال : حدثنا عفان قال : حدثنا همام قال : حدثنا قتادة عن صفوان بن محرز قال : كنت آخذاً بيد ابن عمر إذ عرض له رجل فقال : كيف سمعت رسول الله ﷺ يقول في النجوى يوم القيامة فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول إن الله عز وجل يدني المؤمن فيضع عليه كنفه ويستره من الناس ويقرره بذنوبه ويقول له أتعرف ذنب كذا أتعرف ذنب كذا أتعرف ذنب كذا حتى إذا أقرره بذنوبه ورأى في نفسه أنه قد هلك قال فإني قد سترتها عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم قال ثم يعطي كتاب حسناته وأما الكفار والمنافقون فيقول الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة على الظالمين .

أخرجه البخاري[2] عن موسى بن إسماعيل عن همام .

وأخرجه مسلم[3] عن زهير عن ابن علية عن الدستوائي . كلاهما عن قتادة .

حدثنا الترمذي[4] قال : حدثنا عبد الله بن محمد الزهري قال : حدثنا مالك بن سُعَير قال : حدثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن أبي سعيد قالا : قال رسول الله ﷺ : يؤتى بالعبد يوم القيامة فيقول له ألم أجعل لك سمعاً وبصراً ومالاً وولداً وسخرت لك الأنعام والحرث وتركتك ترأس وتربع فكنت تظن أنك ملاقي يومك هذا فيقول لا فيقول له اليوم أنساك كما نسيتني .

قال الترمذي هذا حديث صحيح غريب . ومعنى أنساك أتركك في العذاب .

وقد أخرجه مسلم[5] في أفراده من حديث أبي هريرة مبسوطاً أخبرنا عمر

---

(١) مسند أحمد (٢/ ٧٤) وقال شاكر (٥٤٣٦) : إسناده صحيح .

(٢) صحيح البخاري (٢٤٤١) .

(٣) صحيح مسلم (٤/ ٢١٢٠) .

(٤) سنن الترمذي (٢٤٢٨) .

(٥) صحيح مسلم (٤/ ٢٢٧٩ ـ ٢٢٨٠) .

البسطامي قال أخبرنا ابراهيم بن أبي نصر الأصبهاني قال : أخبرنا منصور بن نصر السمرقندي قال : .

حدثنا الهيثم بن كليب قال : حدثنا علي بن داود القنطري قال : حدثنا ابن أبي اياس قال : حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أبي رافع عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : يقول الله تعالى يوم القيامة يا بن آدم مرضت فلم تعدني واستطعمتك فلم تطعمني واستسقيتك فلم تسقني قال : يقول يا رب كيف وأنت رب العالمين قال : أما علمت أن فلاناً مرض فلم تعده ولو عدته لوجدتني عنده أما علمت أن عبدي استطعمك فلم تطعمه ولو أطعمته وجدت ذلك عندي أما علمت أن عبدي استسقاك فلم تسقه ولو سقيته لوجدت ذلك عندي .

انفرد بإخراجه مسلم[1] .

(١٣) باب
شهادة الأرض على الخلق يوم القيامة

حدثنا أحمد[2] قال : حدثنا إبراهيم يعني ابن اسحاق قال : حدثنا ابن المبارك عن سعيد بن أبي أيوب قال : حدثني يحيى بن أبي سليمان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة قال : قرأ رسول الله ﷺ : ﴿ يومئذ تحدث أخبارها﴾ فقال أتدرون ما أخبارها قالوا : الله ورسوله أعلم قال : فإن أخبارها أن تشهد على كل عبد وأمة بما عمل على ظهرها أن تقول عمل كذا وكذا في يوم كذا أو كذا قال : فهو أخبارها .

قال الترمذي[3] هذا حديث صحيح غريب .

---

(١) صحيح مسلم (٤/ ١٩٩٠) .

(٢) مسند أحمد (٢/ ٣٧٤) .

(٣) سنن الترمذي (٢٤٢٩) وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب ، و(٣٣٥٣) . وقال : هذا حديث حسن صحيح .

(١٤) باب

ذكر الميزان

حدثنا أحمد[١] قال : حدثنا ابراهيم بن إسحاق الطالقاني قال : حدثنا ابن المبارك عن ليث بن سعد قال : حدثني عامر بن يحيى عن أبي عبد الرحمن الحبلي قال : سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول قال رسول الله ﷺ : إن الله عز وجل يَسْتَخْلِصُ رجلاً من أمتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة فينشُرُ عليه تسعةً وتسعين سِجِلاً كل سجلٍ مَدُّ البصر ثم يقول أتنكر من هذا شيئاً أظلمتك كتبتي الحافظون قال : لا يا رب فيقول ألك عُذْرٌ أو حسنة فيُبْهَتُ الرجل فيقول لا يارب فيقول بلى إنَّ لك عندنا حسنة واحدة لا ظلم اليوم عليك فتُخْرَجُ له بطاقةٌ فيها أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله فيقول أحضروه فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقال إنك لا تُظْلَم قال : فتوضع السجلات [في كِفَّةٍ ، قال : فطاشت السِّجلاَّتُ] وثقلتِ البطاقة ولا يثقل شيء بسم الله الرحمن الرحيم . وقد رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الأهوال فقال فيه : ولا ثقل اسم الله عز وجل شيء . قال الترمذي[٢] هذا حديث حسن غريب والبطاقة القطعة .

وقد أخرج البخاري[٣] ومسلم[٤] في الصحيحين من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال : ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يَزِنُ عند الله جناحَ بعوضةٍ وقال اقرأوا :﴿فلانقيم لهم يوم القيامة وزناً﴾[٥] .

---

(١) مسند أحمد (٢/ ٢١٣) وقال شاكر (٦٩٩٤) : إسناده صحيح ، ثم قال : فلو كان اللفظ الذي هنا هكذا «ولا يثقل شيءٌ اسْمَ الله» لكان المعنى صحيحاً مستقيماً ، ثم قال : وما ندري لعله كان في أصل الرواية في المسند هكذا ، فلم يفهمه الناسخون ، فكتبوه باجتهادهم بالنص الذي ثبت في الأصول الثلاثة ، وليس بيدنا أصول غيرها ، ولا رواية غير رواية الترمذي حتى نستطيع الجزم بذلك .

(٢) سنن الترمذي (٢٦٣٩) .

(٣) صحيح البخاري (٤٧٢٩) .

(٤) صحيح مسلم (٤/ ٢١٤٧) .

(٥) سورة الكهف ، الآية ١٠٥

أخبرنا محمد بن أبي الطاهر البزار قال أخبرنا أبو يعلى محمد بن الحسين قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر الحربي قال : أخبرنا حامد بن بلال قال : حدثنا محمد بن عبد الله البخاري قال : حدثنا بحير بن النضر قال : حدثنا غنجار قال حدثنا أبو مريم الأنصاري عن يونس بن عبيد عن الحسن قال : بينا عائشة عند رسول الله ﷺ إذ بكت فقال : رسول الله ﷺ ما يبكيك قالت : يا رسول الله هل تذكرون أهليكم يوم القيامة فقال رسول الله ﷺ أما في ثلاثة مواطن فلا يذكر أحد أحداً عند الميزان حين توضع حتى يعلم أتثقل موازينه أم تخف وعند الكتاب حين يقال هاؤم اقرأوا كتابيه حتى يعلم أين يقع كتابه أفي يمينه أو في شماله أو وراء ظهره وحين الصراط حين يوضع بين ظهري جهنم حتى يعلم أينجو أم لا ينجو .

أخرجه أبو داود[1] في سننه .

(١٥) باب
شفاعة النبي ﷺ

حدثنا أحمد[2] قال : حدثنا يحيى بن سعيد قال : حدثنا أبو حيان قال : حدثنا أبو زرعة بن عمرو بن حزم عن أبي هريرة قال : أتى رسول الله ﷺ بلحم فرفع إليه الذراع وكانت تعجبه فنهش منها نهشة ثم قال : أنا سيد الناس يوم القيامة وهل تدرون لم ذاك يجمع الله عز وجل الأولين والآخرين في صعيد واحد يسمعهم الداعي وينفذهم البصر وتدنو الشمس فيبلغ الناس من الهم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقول بعض الناس لبعض ألا ترون ما أنتم فيه ما قد بلغكم ألا تنظرون من يشفع لكم إلى ربكم عز وجل فيقول بعض الناس لبعض أبوكم آدم فيأتون آدم فيقولون : يا آدم أنت أبو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأمر الملائكة فسجدوا لك فاشفع لنا إلى ربك عز وجل : ألا ترى ما نحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا فيقول آدم :

إن ربي قد غضب غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وإنه نهاني

---

(١) سنن أبي داود (٤٧٥٥)

(٢) مسند أحمد (٢/ ٤٣٥ - ٤٣٦) .

عن الشجرة فعصيته نفسي نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا إلى نوح فيأتون نوحاً عليه السلام فيقولون : يا نوح أنت أول الرسل إلى الأرض وسماك الله عز وجل عبداً شكوراً فاشفع لنا إلى ربك ألا ترى ما نحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا فيقول نوح : إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وإنه كانت لي دعوة على قومي نفسي نفسي نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى ابراهيم فيأتون ابراهيم عليه السلام فيقولون يا ابراهيم أنت نبي الله وخليله من أهل الأرض اشفع لنا إلى ربك ألا ترى ما نحن فيه . ألا ترى ما قد بلغنا . فيقول لهم ابراهيم عليه السلام إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله فذكر كذباته نفسي نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا إلى موسى فيأتون موسى عليه السلام فيقولون : يا موسى أنت رسول الله اصطفاك الله برسلاته وبتكليمه على الناس اشفع لنا إلى ربك ألا ترى ما نحن فيه . ألا ترى ما قد بلغنا . فيقو لهم موسى : إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وإني قتلت نفساً لم أومر بقتلها نفسي نفسي نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى عيسى فيأتون عيسى فيقولون : يا عيسى أنت رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه قال هكذا هو وكلمت الناس في المهد فاشفع لنا إلى ربك عز وجل . ألا ترى ما نحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا .

فيقول لهم عيسى أن ربي عز وجل قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر ذنباً اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى محمد فيأتون فيقولون : يا محمد أنت رسول الله وخاتم الأنبياء غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فاشفع لنا إلى ربك عز وجل . ألا ترى ما نحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا .

فأقوم فآتي تحت العرش فأقع ساجداً لربي عز وجل ثم يفتح الله عليّ ويلهمني محامده وحسن الثناء عليه شيئاً لم يفتحه على أحد قبلي فيقال : يا محمد ارفع رأسك سل تعطه أشفع تشفع فأقول رب أمتي أمتي يا رب امتي امتي يا رب امتي امتي يا رب فيقال يا محمد ادخل من أمتك من لا حساب عليه من الباب الأيمن من أبواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سواه من الأبواب ثم قال : والذي نفس محمد بيده لما بين مصراعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وهجر أو كما بين مكة وبصرى .

أخرجه البخاري[1] عن محمد بن مقاتل عن ابن المبارك .

وأخرجه مسلم[2] عن أبي بكر عن محمد بن بشر . كلاهما عن أبي حسان .

حدثنا أحمد[3] قال : حدثنا يحيى بن سعيد قال : حدثنا ابن أبي عروبة قال : حدثنا قتادة عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال : يجتمع المؤمنون يوم القيامة فيلهمون ذلك فيقولون لو استشفعنا على ربنا تبارك وتعالى فأراحنا من مكاننا هذا فيأتون آدم فيقولون يا آدم أنت أبو البشر خلقك الله بيده وأسجد لك ملائكته وعلمك أسماء كل شيء فاشفع لنا الى ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا فيقول لهم آدم لست هناكم ويذكر ذنبه الذي أصاب فيستحي ربه من ذلك ويقول ولكن ائتوا نوحاً فإنّه أول رسول بعثه الله إلى أهل الأرض فيأتون نوحاً فيقول لست هناكم ويذكر لهم خطيئته وسؤاله ربه ما ليس له به علم فيستحي ربه من ذلك ولكن ائتوا ابراهيم خليل الرحمن جل وعز فيأتونه فيقول لست هناكم ولكن ائتوا موسى عبداً كلمه الله وأعطاه التوراة فيأتون موسى فيقول لست هناكم ويذكر لهم النفس التي قتل بغير نفس فيستحي ربه من ذلك ولكن ائتوا عيسى عبد الله ورسوله وكلمته وروحه فيأتون عيسى فيقول لست هناكم ولكن ائتوا محمد ﷺ عبداً غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فيأتوني قال الحسن هذا الحرف فأقوم فأمشي بين سماطين من المؤمنين قال أنس حتى أستأذن على ربي عز وجل فيؤذن لي فإذا رأيت ربي تبارك وتعالى وقعت أو خررت ساجداً لربي عز وجل فيدعني ما شاء الله أن يدعني ثم يقال يا محمد ارفع قل وتسمع وسل تعطه واشفع تشفّع فأرفع رأسي فأحمده بتحميد يعلمنيه ثم أشفع فيحد لي حدّاً فأدخلهم الجنة ثم أعود إليه الثانية فإذا رأيت ربي عز وجل وقعت أو خررت ساجداً لربي فيدعني ما شاء الله أن يدعني ثم يقال إرفع محمد قل يسمع وسل تعطه [واشفع تشفع] فأرفع رأسي فاحمده بتحميد يعلمنيه ثم أشفع فيحد لي حداً فادخلهم الجنة ثم أعود الثالثة فإذا رأيت ربي تبارك وتعالى وقعت أو خررت ساجداً لربي فيدعني ما شاء

(١) صحيح البخاري (٤٧١٢) .

(٢) صحيح مسلم (١/ ١٨٤ - ١٨٥ - ١٨٦) .

(٣) مسند أحمد (٣/ ١١٦) .

الله أن يدعني ثم يقال ارفع محمد وقل تسمع وسل تعطى فأحمده بتحميد يعلمنيه ثم أشفع فيحد لي حداً فأدخلهم الجنة ثم أعود الرابعة فأقول يا رب ما بقي إلا من حبسه القرآن .

فحدثنا أنس بن مالك أن النبي ﷺ قال : فيخرج من النار من قال لا إلّه إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة .

أخرجه البخاري[1] عن خليفة بن خياط عن يزيد بن زريع .

وأخرجه مسلم[2] عن بندار عن ابن أبي عدي . كلاهما عن سعيد بن أبي عروبة .

حدثنا أحمد[3] قال : حدثنا يحيى عن الحسن بن ذكوان قال : حدثني أبو رجاء قال : حدثني عمران بن حصين عن النبي ﷺ قال : يخرج من النار قوم بشفاعة محمد ﷺ فيسمون الجهنميين .

انفرد بإخراجه البخاري[4] فرواه عن مسدد عن يحيى . ولم يخرج البخاري للحسن بن ذكوان غير هذا الحديث . وأما مسلم فلم يخرج له شيئاً .

وأخرجا[5] في الصحيحين من حديث أنس بن مالك عن النبي ﷺ أنه قال : لكل نبي دعوة دعا بها لأمته وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة .

وأخرجا[6] من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ نحو حديث أنس .

وفي أفراد مسلم[7] من حديث جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ نحوه .

---

(١) صحيح البخاري (٤٤٧٦) .
(٢) صحيح مسلم (١/ ١٨٠ ـ ١٨١) .
(٣) مسند أحمد (٤/ ٤٣٤) .
(٤) صحيح البخاري (٦٥٦٦) .
(٥) صحيح البخاري (٦٣٠٥) .
وصحيح مسلم (١/ ١٩٠) .
(٦) صحيح البخاري (٦٣٠٤ و٧٤٧٤) .
وصحيح مسلم (١/ ١٨٨ ـ ١٨٩) .
(٧) صحيح مسلم (١/ ١٩٠) .

وفي أفراد البخاري[1] من حديث أنس أن النبي ﷺ قال : ليصيبن أقواماً سفع من النار بذنوب أصابوها عقوبة ثم يدخلهم الله الجنة بفضل رحمته يقال لهم الجهنميون .

وحديث الشفاعة أصل من أصول الدين وقد رواه عن النبي ﷺ جماعة غير من ذكرنا منهم أبو بكر وعمر وابن عمر وابن مسعود وعبادة بن الصامت وعبد الله بن عمرو وأبو ذر وحذيفة وجابر وابن عباس وأبو سعيد والحارث بن أقيش .

(١٦) باب
شفاعة المؤمنين بعضهم في بعض

حدثنا أحمد[2] قال : حدثنا عثمان بن عمرو قال : أخبرنا مالك يعني ابن مغول عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال : إن الرجل من أمتي ليشفع للفئام من الناس فيدخلون الجنة بشفاعته وإن الرجل ليشفع للرجل وأهل بيته فيدخلون الجنة بشفاعته .

(١٧) باب
ذكر الصراط

حدثنا أحمد[3] قال : حدثنا ابن أبي عدي عن داود عن الشعبي عن مسروق قال : قالت عائشة : أنا أول الناس سأل رسول الله ﷺ عن هذه الآية : ﴿**يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار**﴾ فقلت أين الناس يومئذ يا رسول الله قال على الصراط .

انفرد بإخراجه مسلم[4] فرواه عن أبي بكر عن عليّ بن مسهر عن داود وهو ابن أبي هند .

---

(١) صحيح البخاري (٦٥٥٩) .

(٢) مسند أحمد (٣/ ٦٣) .

(٣) مسند أحمد (٦/ ٣٥) .

(٤) صحيح مسلم (٤/ ٢١٥٠) .

حدثنا أحمد[1] قال: حدثنا يونس قال: حدثنا حرب بن ميمون عن النضر بن أنس عن أنس قال: سألت نبيّ الله ﷺ أن يشفع لي يوم القيامة فقال أنا فاعل قلت: فأين أطلبك يوم القيامة يا نبي الله قال: أطلبني أول ما تطلبني على الصراط قال: قلت وإذا لم ألقك عند الصراط قال: فأنا عند الميزان قال: قلت فإذا لم ألقاك عند الميزان قال: فأنا عند الحوض لا أخطىء هذه الثلاث مواطن يوم القيامة.

وقد أخرج البخاري[2] ومسلم[3] في الصحيحين من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: يضرب جسر على جهنم فأكون أول من يجيز.

وأخرجا[4] من حديث أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ أنه قال: يؤتى بالجسر فيجعل بين ظهري جهنم قلنا يا رسول الله: وما الجسر؟ قال: مدحضة مزلة عليه خطاطيف وكلاليب وحسك المؤمن عليه كالطرف وكالبرق وكالريح وكأجاويد الخيل والركاب فناج مُسَلَّم وناج مخدوش حتى يمر آخرهم يسحب سحباً. وقد تقدم هذان الحديثان بالإسناد.

وفي أفراد مسلم[5] من حديث حذيفة وأبي هريرة قالا: قال رسول الله ﷺ ترسل الأمانة والرحم فيقومان جنبتي الصراط يميناً وشمالاً فيمر أولكم كالبرق ثم كمرّ الريح ثم كمرّ الطير وشد الرجال تجري بهم أعمالهم ونبيكم قائم على الصراط يقول رب سَلِّمْ سَلِّمْ حتى تعجزَ أعمال العباد حتى يجيء الرجل فلا يستطيع السير إلا زحفاً قال: وفي حافتي الصراط كلاليب معلقة مأمورة تأخذ من أمرت به فمخدوش ناج ومكدوش في النار.

---

(١) مسند أحمد (٣/ ١٧٨).

(٢) صحيح البخاري (٦٥٧٣).

(٣) صحيح مسلم (١/ ١٦٣ - ١٦٤).

(٤) صحيح البخاري (٧٤٣٩)

وصحيح مسلم (١/ ١٦٧ إلى ١٦٩)

(٥) صحيح مسلم (١/ ١٨٦ - ١٨٧)، وقال النووي في شرح مسلم (٣/ ٧٢): أما شد الرجال فهو بالجيم جمع رجل، هذا هو الصحيح المعروف المشهور، ونقل القاضي أنه في رواية ابن ماهان بالحاء، قال القاضي: وهما متقاربتان في المعنى وشدها عدوها البالغ وجريها.

وقال بشر الحافي قال لي الفضيل بن عياض: يا بشر إن مسيرة الصراط خمسة عشر ألف فرسخ كيف تكون على الصراط.

(١٨) باب

القصاص في القيامة

حدثنا أحمد[١] قال: حدثنا روح قال: حدثنا سعيد عن قتادة عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: يخلص المؤمنون يوم القيامة من النار فيحتبسون على قنطرة بين الجنة والنار فيقتص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى إذا هذبوا ونقوا أذن لهم في دخول الجنة فوالذي نفسي بيده لأحدهم أهدى بمنزله في الجنة منه بمنزله كان في الدنيا.

انفرد بإخراجه البخاري[٢] فأخرجه من حديث أبي المتوكل عن أبي سعيد

واسم أبي المتوكل عليّ بن داود. واسم أبي الصديق بكر بن عمرو. وكلاهما سمع من أبي سعيد.

حدثنا أحمد[٣] قال: حدثنا سليمان بن داود قال: أخبرنا إسماعيل قال أخبرني العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: تدرون من المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع قال: إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيُقضى هذا من حسناته وهذا من حسناته فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت ثم طرح في النار.

وعن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: لتؤدّن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة حتى تقاد الشاة الجلحاء من الشاة القرناء.

---

(١) مسند أحمد (٣/ ١٣).

(٢) صحيح البخاري (٦٥٣٥).

(٣) مسند أحمد (٢/ ٣٧٢).

هذان حديثان صحيحان انفرد بإخراجهما مسلم[1] فرواهما عن قتيبة عن اسماعيل بن جعفر .

حدثنا أحمد[2] قال : حدثنا يزيد قال : أخبرنا صدقة بن موسى قال : حدثنا أبو عمران الجوني عن يزيد بن بانيوس عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : الدواوين عند الله جل وعز ثلاثة ديوان لا يعبأ الله به شيئاً وديوان لا يترك الله منه شيئاً وديوان لا يغفره الله فأما الديوان الذي لايغفره الله فالشرك قال الله جل وعز ﴿من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة﴾ وأما الديوان الذي لا يعبأ الله به شيئاً فظلم العبد نفسه فيما بينه وبين ربه من صوم يوم تركه أو صلاة تركها فإن الله عز وجل يغفر ذلك ويتجاوز إن شاء وأما الديوان الذي لا يترك منه شيئاً فظلم العباد بعضهم بعضاً القِصاص لا محالة .

---

(١) صحيح مسلم (٤/ ١٩٩٧) .

(٢) مسند أحمد (٦/ ٢٤٠) .

٦٣

كتاب صفة الجنة

(١) باب

ذكر أرض الجنة وأبنيتها

حدثنا أحمد[١] قال : حدثنا عفان قال : حدثنا حماد بن سلمة عن الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ سأل ابن صائد عن تربة الجنة فقال درمكة بيضاء مسك خالص فقال رسول الله ﷺ صدق .

انفرد بإخراجه مسلم[٢] .

وقد أخرجا[٣] في الصحيحين من حديث أبي ذر عن النبي ﷺ أنه قال : في حديث المعراج ثم أدخلت الجنة فإذا فيها جنابذ اللؤلؤ وإذا ترابها المسك .

حدثنا أحمد[٤] قال : حدثنا أبو النضر قال : حدثنا زهير قال : حدثنا سعد [حدثنا] أبو المدِلّه أنه سمع أبا هريرة يقول : قلنا يا رسول الله حدثنا عن الجنة ما بناؤها قال : لبنة ذهب ولبنة فضة وملاطها المسك الأذفر وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت وترابها الزعفران من يدخلها ينعم لا ييأس ويخلد لا يموت لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه .

---

(١) مسند أحمد (٣/ ٤٣).

(٢) صحيح مسلم (٤/ ٢٢٤٣) .

(٣) صحيح البخاري (٣٤٩ و٣٣٤٢) .

وصحيح مسلم (١/ ١٤٨ ـ ١٤٩) .

(٤) مسند أحمد (٢/ ٣٠٤ ـ ٣٠٥) . وقال شاكر (٨٠٣٠): إسناده صحيح .

(٢) باب

شجر الجنة

حدثنا أحمد[١] قال : حدثنا حجاج قال : حدثنا ليث بن سعد قال : حدثني سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال : إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة .

انفرد بإخراجه مسلم[٢] فرواه عن قتيبة عن الليث .

وقد أخرجاه[٣] من طريق آخر .

وأخرجا[٤] في الصحيحين من حديث سهل بن سعد عن النبي ﷺ أنه قال : إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها .

وأخرجا[٥] من حديث أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ نحوه .

حدثنا البخاري[٦] قال : حدثنا روح بن عبد المؤمن قال : حدثنا يزيد بن زريع قال : حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس عن النبي ﷺ قال : إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها .

انفرد بإخراجه البخاري .

---

(١) مسند أحمد (٢/ ٢٥٤) .
(٢) صحيح مسلم (٤/ ٢١٧٥) .
(٣) صحيح البخاري (٣٢٥٢) .
وصحيح مسلم (٤/ ٢١٧٥) .
(٤) صحيح البخاري (٦٥٥٢) .
وصحيح مسلم (٤/ ٢١٧٦) .
(٥) صحيح البخاري (٦٥٥٣) .
وصحيح مسلم (٤/ ٢١٧٦) .
(٦) صحيح البخاري (٣٢٥١) .

(٣) باب

أبواب الجنة

حدثنا أحمد[١] قال : حدثنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ من أنفق زوجين من ماله في سبيل الله دُعي من أبواب الجنة وللجنة أبواب فمن كان من أهل الصلاة دُعي من باب الصلاة ومن كان من أهل الصدقة دُعي من باب الصدقة ومن كان من أهل الجهاد دُعي من باب الجهاد ومن كان من أهل الصيام دُعي من باب الريان فقال أبو بكر والله يا رسول الله ما على أحد من ضرورة من أيها دُعي فهل يدعى منها كلها أحد يا رسول الله قال نعم وإني لأرجو أن تكون منهم .

أخرجه البخاري[٢] عن أبي اليمان عن شعيب .

وأخرجه مسلم[٣] عن عبد بن حميد عبد الرزاق عن معمر . كلاهما عن الزهري .

وأخرجا[٤] من حديث أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال : من أنفق زوجين في سبيل الله دعاه خزنة الجنة كل خزنة من باب أيْ فُلْ هَلُمَّ فقال أبو بكر يا رسول الله ذاك الذي لا تَوى عليه فقال رسول الله ﷺ إني لأرجو أن تكون منهم .

وفي حديث أبي ذر عن النبي ﷺ أنه قال : من أنفق زوجين من ماله ابتدرته حجبة الجنة فقيل ما هذان الزوجان قال : إن كانت خيلاً ففرسان وإن كانت إبلاً فبعيران حتى عدّ أصناف المال كله[٥] .

---

(١) مسند أحمد (٢/ ٢٦٨) وقال شاكر (٧٦٢١) : إسناده صحيح .

(٢) صحيح البخاري (٣٦٦٦) .

(٣) صحيح مسلم (٢/ ٧١٢) .

(٤) صحيح البخاري (٢٨٤١) .

وصحيح مسلم (٢/ ٧١٢ - ٧١٣) .

(٥) مسند أحمد (٥/ ١٥٩) وابن حبان (٤٦٢٥ و٤٦٢٦ - الاحسان) و(١٦٤٩ و١٦٥٠ و١٦٥١ و١٦٥٢ موارد) والبيهقي في السنن (٩/ ١٧١) .

حدثنا البخاري[1] قال : حدثنا سعيد بن أبي مريم قال : حدثنا محمد بن مطرف قال : حدثني أبو حازم عن سهل بن سعد عن النبي ﷺ قال : إن في الجنة ثمانية أبواب منها باب يسمى الريان لا يدخله إلا الصائمون .

وأخرجه مسلم[2] أيضاً.

(٤) باب
ذكر خيل الجنة

حدثنا أحمد[3] قال : حدثنا يزيد قال : أخبرنا المسعودي عن علقمة بن مرثد عن ابن بريدة عن أبيه قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله إني أحب الخيل ففي الجنة خيل قال : إن يدخلك الله الجنة فلا تشاء أن تركب فرساً من ياقوتة حمراء يطير بك في أي الجنة شئت إلّا ركبت .

وأتاه رجل آخر فقال : يا رسول الله أفي الجنة إبل قال : يا عبد الله إن يدخلك الله الجنة كان لك فيها ما اشتهت نفسك ولذت عينك .

أخبرنا هبة الله بن أحمد الجريري قال : أخبرنا محمد بن علي العشاري قال : حدثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن سمعون قال : حدثنا عبد الله بن سليمان قال : حدثنا علي بن مَهران قال : حدثنا عبد الله بن رشيد قال : حدثنا حفص بن عمر عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ إن في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء إلى الأرض وإن جنة الفردوس أوسطها وأعلاها سماء وعليها يوضع العرش يوم القيامة ومنها تفجر أنهار الجنة قال رجل : بأبي وأمي يا رسول الله فيها خيل قال : نعم والذي نفسي بيده إن فيها لخيلاً من ياقوتة حمراء يدف بهم بين خلال ورق الجنة يتزاورون عليها فجاء رجل فقال :

---

(١) صحيح البخاري (٣٢٥٧) .

(٢) صحيح مسلم (٢/ ٨٠٨) .

(٣) مسند أحمد (٥/ ٣٥٢) .

بأبي وأمي هل فيها إبل قال : نعم والذي نفسي بيده أن فيها الإبل من ياقوتة حمراء رحالها الذهب محفين نمارق الديباج تدف بهم بين خلال ورق الجنة يتزاورون عليها فجاء رجل فقال : بأبي وأمي هل فيها صوت قال : نعم والذي نفسي بيده إن الله عز وجل ليوحي إلى شجرة في الجنة أن أسمعي عبادي هؤلاء الذين شغلهم ذكري في الدنيا عن عزف المزاهر والمزامير بالتسبيح والتقديس .

(٥) باب

ذكر سوق الجنة

حدثنا الترمذي[١] قال : حدثنا محمد بن اسماعيل قال : حدثنا هشام بن عمار قال : حدثنا عبد الحميد بن حبيب بن أبي العشرين قال : حدثنا الاوزاعي قال : حدثنا حسان بن عطية عن سعيد بن المسيب أنه لقي أبا هريرة قال أبو هريرة أسأل الله أن يجمع بيني وبينك في سوق الجنة فقال سعيد أفيها سوق قال نعم أخبرني رسول الله ﷺ أن أهل الجنة إذا دخلوها نزلوا فيها بفضل أعمالهم ثم يؤذن في مقدار يوم من أيام الدنيا فيزورون ربهم ويبرز عرشه ويتبدى لهم في روضة من رياض الجنة فتوضع لهم منابر من نور ومنابر من لؤلؤ ومنابر من ياقوت ومنابر من زبرجد ومنابر من ذهب ومنابر من فضة ويجلس ادنياؤهم وما فيهم دنيء على كثبان المسك والكافور ما يرون أصحاب الكراسي بأفضل منهم مجلساً قال: قال أبو هريرة قلت: يا رسول الله وهل يرى ربنا؟ قال: نعم هل تتمارون في رؤية الشمس والقمر ليلة البدر قلنا لا قال : كذلك لا تمارون في رؤية ربكم ولا يبقى في ذلك المجلس رجل إلا حاضره الله محاضرة حتى يقول للرجل منهم : يا فلان أتذكر يوم كذا وكذا فيذكره بعض غدراته في الدنيا فيقول يا رب : أفلم تغفر لي فيقول بلى فبسعة مغفرتي بلغت منزلتك هذه فبينما هم على ذلك غشيتهم سحابة من فوقهم فأمطرت عليهم طيباً لم يجدوا مثل ريحه شيئاً قط ويقول ربنا قوموا إلى ما أعددت لكم من الكرامة فخذوا ما اشتهيتم فنأتي سوقاً قد حفت به الملائكة فيه ما لم تنظر العيون إلى مثله ولم تسمع الأذان ولم يخطر على القلوب فيحمل لنا ما اشتهينا ليس يباع فيه شيء ولا يشترى

(١) سنن الترمذي (٢٥٤٩): وقال الترمذي : هذا حديث غريب .

وفي ذلك السوق يلقى أهل الجنة بعضهم بعضاً فيقبل الرجل ذو المنزلة المرتفعة فيلقى من هو دونه وما فيهم دنيء فيروعه ما يرى عليه من اللباس فما ينقضي آخر حديثه حتى يتخيل عليه ما هو أحسن منه وذلك أنه لا ينبغي لأحد أن يحزن فيها ثم ننصرف إلى منازلنا فيتلقانا أزواجنا فيقلن مرحباً وأهلاً لقد جئت وإن لك من الجمال أفضل مما فارقتنا عليه فيقول إنَّا جالسنا اليوم ربنا الجبار وبحقّنا أن ننقلب بمثل ما انقلبنا .

وقد أخبرنا بهذا الحديث هبة الله بن أحمد الجريري قال : أخبرنا أبو طالب العشاري قال : حدثنا ابن سمعون قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن سليمان بن زَبَّان الدمشقي قال : حدثنا هشام بن عمار واللفظ متقارب .

وقد أخرج مسلم[1] في أفراده من حديث أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال : إن في الجنة لسوقاً يأتونها كُلَّ جمعة فتهب ريح الشمال فتحثو في وجوههم وثيابهم فيزدادوا حسناً وجمالاً فيرجعون إلى أهليهم وقد ازدادوا حسناً وجمالاً [فيقول لهم أهلوهم : والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالاً] فيقولون وأنتم والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً .

(٦) باب

جمل من صفة الجنة

حدثنا أحمد[2] قال : حدثنا عبد الصمد قال : حدثنا أبو قدامة الحارث بن عبيد قال : حدثنا أبو عمران عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه أن النبي ﷺ قال : جنان الفردوس أربع ثنتان من ذهب حليتهما وآنيتهما وما فيهما وثنتان من فضة آنيتهما وحليتهما وما فيهما وليس بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم عز وجل إلا رداء الكبرياء على وجهه عز وجل في جنة عدن .

---

(١) صحيح مسلم (٤/ ٢١٧٨) .

(٢) مسند أحمد (٤/ ٤١٦) .

أخرجه البخاري[1] عن علي .

وأخرجه مسلم[2] عن ابن راهويه . كلاهما عن عبد العزيز بن عبد الصمد عن أبي عمران الجوني . وقال أحمد لا يعرف اسم أبي بكر بن أبي موسى .

حدثنا أحمد[3] قال : حدثنا عبد الرزاق قال : حدثنا معمر عن همام بن منبه قال : حدثنا أبو هريرة قال : قال رسول الله ﷺ إن الله عز وجل قال : أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر .

أخرجاه[4] في الصحيحن .

حدثنا الترمذي[5] قال : حدثنا محمد بن بشار قال : حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد العمي عن أبي عمران الجوني عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه عن النبي ﷺ قال : إن في الجنة لخيمة من درة مجوفة عرضها ستون ميلاً في كل زاوية منها أهل ما يرون الآخرين يطوف عليهم المؤمن .

أخرجاه[6] في الصحيحين .

وفي بعض ألفاظ الصحاح : إن للمؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة طولها في السماء ستون ميلاً للمؤمن فيها أهلون يطوف عليهم فلا يرى بعضهم بعضاً[7] .

وفي حديث أسامة بن زيد عن النبي ﷺ قال يوماً وذكر الجنة فقال الا من

(١) صحيح البخاري (٧٤٤٤).
(٢) صحيح مسلم (١/ ١٦٣) .
(٣) مسند أحمد (٢/ ٣١٣) .
(٤) صحيح البخاري (٣٢٤٤ و٤٧٧٩ و٧٤٩٨) .
وصحيح مسلم (٤/ ٢١٧٤ - ٢١٧٥) .
(٥) سنن الترمذي (٢٥٢٨) وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب .
(٦) صحيح البخاري (٣٢٤٣) .
وصحيح مسلم (٤/ ٢١٨٢) .
(٧) صحيح مسلم (٤/ ٢١٨٢) .

مشمر لها ورب الكعبة ريحانة تهتز ونور يتلألأ ونهر مطرد وزوجة لا تموت في حبور ونعيم مقام أبداً فقالوا نحن المشمرون لها قال : قولوا إن شاء الله[1] .

(٧) باب

صفة أهل الجنة

حدثنا البخاري[2] قال : حدثنا محمد بن مقاتل قال : أخبرنا عبد الله قال : أخبرنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : أول زمرة تلج الجنة صورتهم على صورة القمر ليلة البدر لا يبصقون فيها ولا يتمخطون ولا يتغوطون آنيتهم فيها الذهب أمشاطهم من الذهب والفضة ومجامرهم الألُوّة ورشحهم المسك ولكل واحد منهم زوجتان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم من الحسن لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم قلب واحد يسبحون الله بكرة وعشياً .

وأخرجه مسلم[3] عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق عن معمر .

وقد روى أبو سعيد الخدري نحوه فقال : فيه على كل زوجة سبعون حلة يُرى مخ ساقها من وراء لحمها ودمها وحللها[4] .

حدثنا البخاري[5] قال : حدثنا أبو اليمان قال : أخبرنا شعيب عن الزهري قال : حدثني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ قال : يدخل من أمتي الجنة زمرة هم سبعون ألفاً تضيء وجوههم إضاءة القمر ليلة البدر قال أبو هريرة فقام عكاشة بن محصن الأسدي يرفع نمرة عليه فقال : يا رسول الله

---

(١) رواه ابن ماجه في السنن (٤٣٣٢) وابن حبان (٧٣٣٧ . . الإحسان) و(٢٦٢٠ . . موارد) والطبراني في الكبير (١/ ١٦٢ - ١٦٣) والبغوي في شرح السنة (٤٣٨٦) وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (١٥٥١) : هذا إسناد فيه مقال . وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٢١٧٩) .

(٢) صحيح البخاري (٣٢٤٥) .

(٣) صحيح مسلم (٤/ ٢١٨٠ - ٢١٨١) .

(٤) رواه أحمد في المسند (٣/ ١٦) والترمذي في السنن (٢٥٢٢) وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح و(٢٥٣٥) وقال : هذا حديث حسن ، والبغوي في شرح السنة (٤٣٧٤) .

(٥) صحيح البخاري (٥٨١١) .

ادع الله أن يجعلني منهم قال : اللهم اجعله منهم ثم قام رجل من الأنصار فقال يا رسول الله : ادع الله أن يجعلني منهم قال سبقك بها عكاشة .

وأخرجه مسلم[1] عن حرملة عن ابن وهب عن يونس عن الزهري .

حدثنا أحمد[2] قال : حدثنا أبو معاوية قال : حدثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ: أول زمرة تدخل الجنة من أمتي على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم على أشد نجم في السماء إضاءة ثم هم بعد ذلك منازل لا يتغوطون ولا يبولون ولا يتمخطون ولا يبزقون أمشاطهم الذهب ورشحهم المسك ومجامرهم الألُوّة أخلاقهم على خلق رجل واحد على طول أبيهم آدم ستين ذراعاً .

انفرد بإخراجه مسلم[3] فرواه عن أبي بكر بن أبي معاوية .

حدثنا أحمد[4] قال : حدثنا روح قال : حدثنا ابن جريج قال : أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول : سمعت النبي ﷺ يقول : يأكل أهل الجنة فيها ويشربون ولا يتمخطون ولا يتغوطون ولا يبولون فيكون طعامهم ذلك جشاء ويلهمون التسبيح والحمد كما يلهمون النفس .

انفرد بإخراجه مسلم[5] فرواه عن ابن حاتم عن محمد بن بكر عن ابن جريج .

وفي بعض ألفاظ الصحيح طعامهم جشاء ورشح كرشح المسك[6] .

---

(١) صحيح مسلم (١/ ١٩٧) .
(٢) مسند أحمد (٢/ ٢٥٣) وقال شاكر (٧٤٢٩): إسناده صحيح .
(٣) صحيح مسلم (٤/ ٢١٧٩ - ٢١٨٠).
(٤) مسند أحمد (٣/ ٣٨٤) .
(٥) صحيح مسلم (٤/ ٢١٨٠ - ٢١٨١) .
(٦) صحيح مسلم (٤/ ٢١٨١) .

(٨) باب

رؤية الله عز وجل

حدثنا أحمد[١] قال : حدثنا يزيد قال : أخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب قال : **قال رسول الله ﷺ إذا دخل أهل الجنة الجنة نودوا يا أهل الجنة إن لكم عند الله موعداً لم تروه فقالوا وما هو ألم يبيض وجوهنا ويزحزحنا عن النار ويدخلنا الجنة قال : فيكشف الحجاب فينظرون إليه فوالله ما أعطاهم الله شيئاً أحب إليهم منه ثم قرأ : ﴿للذين أحسنوا الحسنى وزيادة﴾**.

انفرد بإخراجه مسلم[٢] .

وقد أخرج البخاري[٣] ومسلم[٤] في الصحيحين من حديث أبي هريرة قال : قال الناس : يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة فقال النبي ﷺ هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب قالوا : لا قال : فهل تضارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب قالوا لا . قال : فإنكم ترونه يوم القيامة كذلك .

وأخرجا[٥] من حديث أبي سعيد الخدري قال : قلنا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال: هل تضارون في رؤية الشمس إذا كانت صحواً قلنا: لا قال: فإنكم لا تضارون في رؤية ربكم يومئذ إلا كما تضارون في رؤيتها.

وأخرجا[٦] من حديث أبي موسى عن النبي ﷺ أنه قال : الجنان أربع ثنتان من

---

(١) مسند أحمد (٦/ ١٥)

(٢) صحيح مسلم (١/ ١٦٣) .

(٣) صحيح البخاري (٦٥٧٣) .

(٤) صحيح مسلم (١/ ١٦٣ - ١٦٤) .

(٥) صحيح البخاري (٤٥١١ و٧٤٣٩) .
وصحيح مسلم (١/ ١٦٧ إلى ١٧١) .

(٦) صحيح البخاري (٧٤٤٤) .
وصحيح مسلم (١/ ١٦٣)

ذهب وثنتان من فضة وليس بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم عز وجل إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن .

وأخرجا[1] من حديث جرير بن عبد الله أنه قال : كنا عند رسول الله ﷺ ليلة البدر فقال إنكم سترون ربكم عز وجل كما ترون القمر لا تضارون في رؤيته . وكل هذه الأطراف قد سبقت في كتابنا مسندة .

أخبرنا هبة الله بن أحمد الجريري قال : أخبرنا أبو طالب العشاري قال : أخبرنا أبو الحسين بن سمعون قال : حدثنا محمد بن مخلد قال : حدثنا حسين بن بحر الأهوازي قال : حدثنا عمرو بن عاصم قال : حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب عن النبي ﷺ في قوله للذين أحسنوا الحسنى وزيادة قال الزيادة النظر إلى وجه الله عز وجل[2] .

حدثنا أحمد[3] قال : حدثنا يزيد قال : أخبرنا حماد بن سلمة عن يعلى بن عطاء عن وكيع بن حدس عن عمه أبي رزين قال : قلت يا رسول الله أكلنا يرى الله عز وجل يوم القيامة وما آية ذلك في خلقه قال : يا أبا رزين أليس كلكم يرى القمر مخليًا به قال : قلت بلى قال : فالله أعظم .

وفي الباب عن ابن عمر وحذيفة .

(٩) باب
تكليم الله عز وجل لأهل الجنة

حدثنا الترمذي[4] قال : حدثنا سويد بن نصر قال : أخبرنا عبد الله بن المبارك قال : أخبرنا مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد

---

(١) صحيح البخاري (٥٥٤ و٥٧٣ و٤٨٥١ و٧٤٣٤ و٧٤٣٥ و٧٤٣٦) وصحيح مسلم (١/ ٤٣٩) .

(٢) عزاه السيوطي في الدر المنثور (٣/ ٣٠٥) للدراقطني ، وابن مردويه

(٣) مسند أحمد (٤/ ١١) .

(٤) سنن الترمذي (٢٥٥٥) وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح

الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله يقول لأهل الجنة يا أهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك فيقول هل رضيتم فيقولون ما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تعط أحداً من خلقك فيقول أنا أعطيكم أفضل من ذلك قالوا : وأي شيء أفضل من ذلك قال : أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم أبداً .

أخرجه البخاري[1] عن معاذ بن أسد .

وأخرجه مسلم[2] عن محمد بن عبد الرحمن . كلاهما عن ابن المبارك .

(١٠) باب

مراتب أهل الجنة

حدثنا أحمد[3] قال : حدثنا قتيبة قال : حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم عن سهل بن سعد ان رسول الله ﷺ قال : إن أهل الجنة ليتراؤون الغرفة في الجنة كما يراؤون الكوكب في السماء قال : فحدثت بذلك النعمان بن أبي عياش فقال : سمعت أبا سعيد الخدري يقول كما يراؤون الكوكب الدري في الأفق الشرقي أو الغربي .

أخرجه البخاري[4] عن القعنبي عن عبد العزيز بن أبي حازم .

وأخرجه مسلم[5] عن قتيبة عن يعقوب . كلاهما عن أبي حازم .

حدثنا البخاري[6] قال : حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال : حدثني مالك عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال : إن أهل الجنة يتراؤون أهل الغرف من فوقهم كما يتراؤون الكوكب الدري الغابر في

---

(١) صحيح البخاري (٦٥٤٩) .
(٢) صحيح مسلم (٤/ ٢١٧٦) .
(٣) مسند أحمد (٥/ ٣٤٠) .
(٤) صحيح البخاري (٦٥٥٥) .
(٥) صحيح مسلم (٤/ ١٧٧) .
(٦) صحيح البخاري (٣٢٥٦) .

الأفق من المشرق أو المغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم قال : بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين .

وأخرجه مسلم[1] أيضاً .

(١١) باب
أدنى أهل الجنة منزلة

حدثنا أحمد[2] قال : حدثنا يحيى بن أبي بكير قال : حدثنا زهير بن محمد عن سهيل بن أبي صالح عن النعمان بن أبي عياش عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال إن أدنى أهل الجنة منزلة رجل صرف الله عز وجل وجهه عن النار قبل الجنة ومُثّل له شجرة ذات ظل فقال أي رب قدمني إلى هذه الشجرة فأكون في ظلها فقال الله عز وجل : هل عسيت إن فعلت أن تسألني غيرها قال : لا وعزتك فقدمه الله عز وجل إليها ومُثّل له شجرة ذات ظل وثمر فقال أي رب قدمني إلى هذه أكون في ظلها وآكل من ثمرها فقال الله عز وجل له :

هل عسيت إن أعطيتك ذلك أن تسألني غيره فيقول لا وعزتك فيقدمه الله عز وجل إليها فتمثل له شجرة أخرى ذات ظل وثمر وماء فيقول أي رب قدمني إلى هذه الشجرة أكون في ظلها وآكل من ثمرها وأشرب من مائها [فيقول له هل عسيت أن فعلت أن تسألني غيره فيقول لا وعزتك لا أسألك غيره] فيقدمه الله عز وجل إليها فيبرز له باب الجنة فيقول : أي رب قدمني إلى باب الجنة فأكون تحت نجاف الجنة فأنظر إلى أهلها فيقدمه عز وجل إليها فيرى أهل الجنة وما فيها فيقول أي رب أدخلني الجنة قال : فيدخله الله عز وجل الجنة فإذا دخل الجنة قال : هذا لي فيقول الله تبارك وتعالى : تمنّ فيتمنى ويذكره الله عز وجل سل من كذ وكذا حتى إذا انقطعت به الأماني قال الله عز وجل هو لك وعشرة أمثاله قال : ثم يدخل عليه زوجتاه من الحور العين فيقولان له الحمد لله الذي أحياك لنا وأحيانا لك قال : فيقول ما أعطي

(١) صحيح مسلم (٤/ ٢١٧٧) .

(٢) مسند أحمد (٣/ ٢٧) .

أحد مثل ما أعطيت قال : وأدنى أهل النار عذاباً يُنعل من نار بنعل يغلي دماغه من حرارة نعليه .

انفرد بإخراجه مسلم[1] فرواه عن أبي بكر عن يحيى بن أبي بكير .

حدثنا أحمد[2] قال : حدثنا أبو معاوية قال : حدثنا عبد الملك بن أبجر عن ثوير بن أبي فاختة عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : إن أدنى أهل الجنة منزلة لينظر في ملك ألفي سنة يرى أقصاه كما يرى أدناه ينظر في أزواجه وخدمه وإن أفضلهم منزلة لينظر في وجه الله عز وجل كل يوم مرتين .

(١٢) باب

إعطاء كل ذي أمنية أمنيته في الجنة

حدثنا البخاري[3] قال : حدثنا محمد بن سنان قال : حدثنا فليح قال : حدثنا هلال عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة أن النبي ﷺ كان يوماً ما يحدث وعنده رجل من أهل البادية أن رجلاً من أهل الجنة استأذن ربه في الزرع فقال له أولست فيما شئت قال : بلى ولكني أحب أن أزرع فأسرع وبذر فتبادر الطرف نباته واستواؤه واستحصاده فيقول الله عز وجل دونك يا بن آدم فإنه لا يشبعك سبيلي فقال الأعرابي يا رسول الله ﷺ لا نجد هذا إلا قرشياً أو انصارياً فإنهم أصحاب زرع فاما نحن فلسنا بأصحاب زرع فضحك رسول الله ﷺ .

انفرد بإخراجه البخاري .

حدثنا أحمد[4] قال : حدثنا علي بن عبد الله قال : حدثنا معاذ بن هشام قال : حدثني أبي عامر الأحول عن أبي الصديق عن أبي سعيد الخدري : أن نبي الله ﷺ

---

(١) صحيح مسلم (١/ ١٧٥ - ١٧٦) .

(٢) مسند أحمد (٢/ ١٣) وقال شاكر (٤٦٢٣) : إسناده ضعيف جداً

(٣) صحيح البخاري (٩/ ٧٥) .

(٤) مسند أحمد (٣/ ٩)

قال إذا اشتهى المؤمن الولد في الجنة كان حمله ووضعه وسنه في ساعة واحدة كما يشتهي .

قال الترمذي :[1] هذا حديث غريب .

وقد اختلف أهل العلم في هذا فقال بعضهم في الجنة جماع ولا يكون ولد . هكذا يروى عن طاوس ومجاهد وإبراهيم .

وقال إسحاق بن إبراهيم في قول النبي ﷺ : إذا اشتهى المؤمن كان ولكن لا يشتهي .

قال وروي عن أبي رزين العقيلي عن النبي ﷺ أن أهل الجنة لا يكون لهم فيها ولد .

(١٣) باب
أقل ساكني الجنة

حدثنا أحمد[2] قال : حدثنا محمد بن جعفر قال : حدثنا شعبة عن أبي التياح قال : سمعت مطرفاً يحدث أنه كانت له امرأتان فجاء إلى إحداهما فقالت : جئت من عند امرأتك فقال : جئت من عند عمران بن حصين فحدث عن النبي ﷺ أنه قال : إن أقل ساكني الجنة النساء .

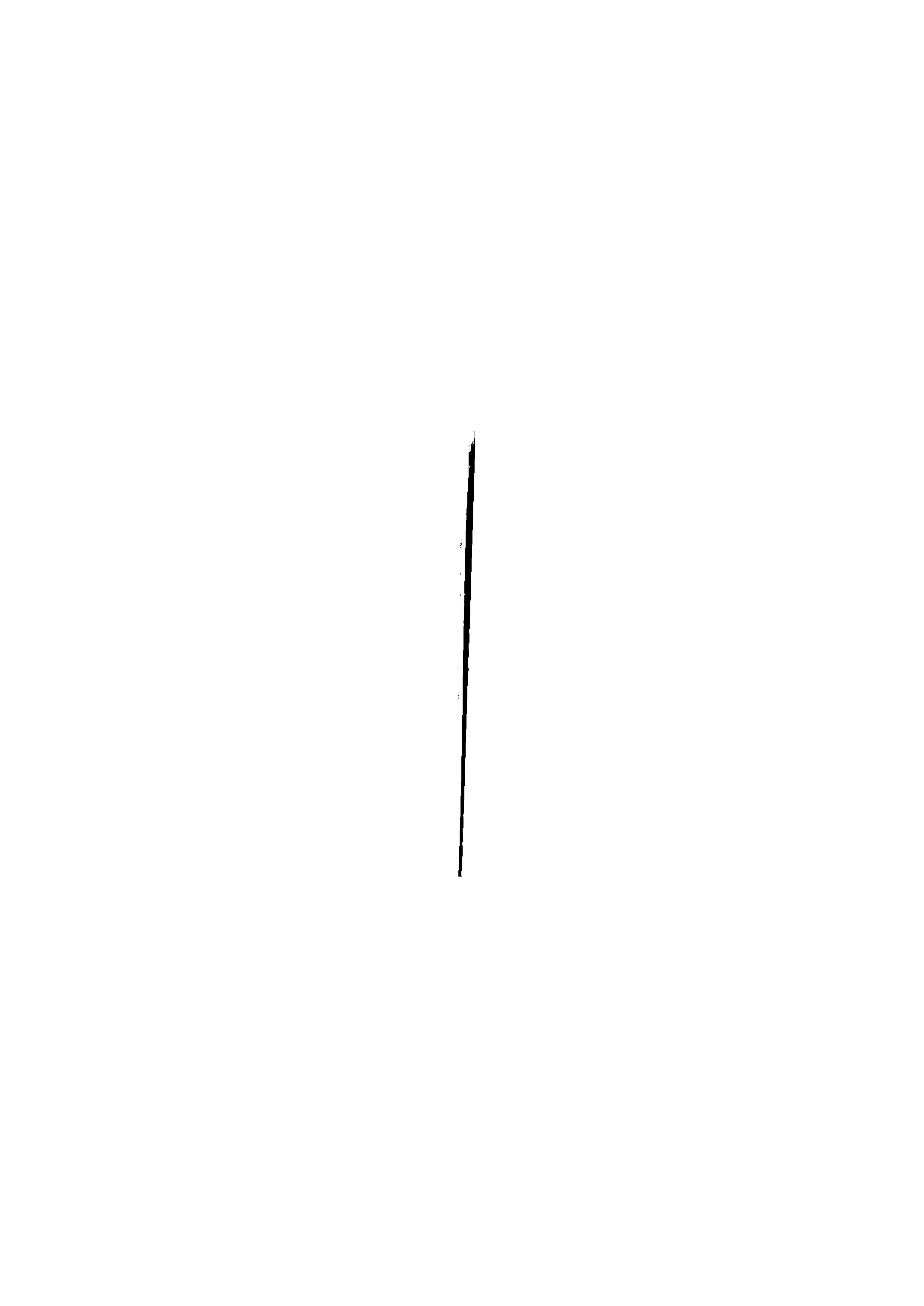
انفرد بإخراجه مسلم [3] فرواه عن محمد بن الوليد عن غندر .

---

(١) سنن الترمذي (٢٥٦٣)

(٢) مسند أحمد (٤/ ٤٢٧)

(٣) صحيح مسلم (٤/ ٢٠٩٧)



٦٤

كتاب صفة النار

(١) باب
ما روي من أن النار مظلمة

حدثنا الترمذي[١] قال: حدثنا عباس الدوري قال: حدثنا يحيى بن أبي بكير قال: حدثنا شريك عن عاصم عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: أوقد على النار ألف سنة حتى احمرت ثم أوقد عليها ألف سنة حتى ابيضت ثم أوقد عليها ألف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة. قال الترمذي: لا أعلم أحداً رفعه غير يحيى عن شريك. وهو موقوف على أبي هريرة.

(٢) باب
صفة قعرها

حدثنا أحمد[٢] قال: حدثنا حسين بن محمد قال: حدثنا خلف يعني ابن خليفة عن يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال: كنا عند النبي ﷺ يوماً فسمعنا وجبة فقال النبي ﷺ: أتدرون ما هذا؟ قلنا: الله ورسوله أعلم قال: هذا حجر أرسل في جهنم منذ سبعين خريفاً فالآن انتهى إلى قعرها.

انفرد بإخراجه مسلم[٣] فرواه عن يحيى بن أيوب عن خلف.

---

(١) سنن الترمذي (٢٥٩١).

(٢) مسند أحمد (٢/٣٧١).

(٣) صحيح مسلم (٤/٢١٨٤ ـ ٢١٨٥).

(٣) باب
شدة حرها

حدثنا أحمد[١] قال: حدثنا عبد الرزاق قال: حدثنا معمر عن همام قال: حدثنا أبو هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: ناركم هذه ما يوقد بنو آدم جزء واحد من سبعين جزءاً من حر جهنم قالوا: والله إن كانت لكافية يا رسول الله قال: فإنها فضلت عليها بتسعة وستين جزءاً كلهن مثل حرها.

أخرجا[٢] في الصحيحين.

حدثنا عبدالله[٣] قال: حدثني أبي قال: حدثنا بهز بن أسد قال: حدثنا جعفر بن سليمان قال: حدثنا علي بن زيد عن مطرف عن كعب قال: قال عمر بن الخطاب يوماً وأنا عنده: يا كعب خوفنا قلت يا أمير المؤمنين أوليس فيكم كتاب الله وحكمة رسول الله ﷺ؟ قال: بلى! ولكن خوفنا. فقلت يا أمير المؤمنين أعمل عمل رجل لو وافيت يوم القيامة بعمل سبعين نبياً لازدريت عملك مما ترى فأطرق عمر [ونكس] ملياً ثم أفاق فقال: زدنا يا كعب قلت: يا أمير المؤمنين لو فتح من جهنم قدر منخر ثور بالمشرق ورجل بالمغرب لغلى دماغه حتى يسيل من حرها فأطرق عمر [ونكس] ملياً ثم أفاق فقال: زدنا يا كعب قلت: يا أمير المؤمنين إن جهنم لتزفر يوم القيامة زفرة لا يبقى ملك مقرب أو نبي مصطفى إلا خَرَّ جاثياً على ركبتيه ويقول رب نفسي نفسي لا أسألك اليوم إلا نفسي فأطرق عمر ملياً فقلت يا أمير المؤمنين: أوليس تجدون هذا في كتاب الله عز وجل؟ قال: كيف؟ قلت: قول الله تبارك وتعالى: **﴿يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها وتوفي كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون﴾**.

---

(١) مسند أحمد (٢/٣١٣).

(٢) صحيح البخاري (٣٢٦٥).

وصحيح مسلم (٤/٢١٨٤).

(٣) الزهد لأحمد (٢/٣١).

(٤) باب
زفير النار وشهيقها

حدثنا عبدالله قال: حدثنا أبي قال: حدثنا إبراهيم بن خالد قال: حدثنا رباح قال: حدثت عن وهب بن منبه أنه قال: إذا سيرت الجبال فسمعت حسيس النار وتغيظها وزفيرها وشهيقها صرخت الجبال كما تصرخ النساء ثم يرجع أوائلها على أواخرها يدق بعضها بعضاً.

(٥) باب
ذكر سوق جهنم بالأزمة

حدثنا الترمذي[١] قال: حدثنا عبدالله بن عبد الرحمن قال: أخبرنا عمر بن حفص بن غياث قال: حدثنا أبي عن العلاء بن خالد عن شقيق عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: يؤتى بجهنم لها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها.

انفرد بإخراجه مسلم[٢] فرواه عن عمر بن حفص.

(٦) باب
كلام جهنم

حدثنا أحمد[٣] قال: حدثنا عبد الرزاق قال: حدثنا معمر عن الزهري قال: أخبرني أبو سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: اشتكت النار إلى ربها عز وجل فقالت: رب أكل بعضي بعضاً فنفسني فأذن لها في كل عام بنفسين فأشد ما تجدون من البرد من زمهرير جهنم وأشد ما تجدون من الحر من حر جهنم.

أخرجه البخاري[٤] عن أبي اليمان عن شعيب.

---

(١) سنن الترمذي (٢٥٧٣).

(٢) صحيح مسلم (٢١٨٤/٤).

(٣) مسند أحمد (٢/٢٧٦ ـ ٢٧٧) وقال شاكر (٧٧٠٨): إسناده صحيح.

(٤) صحيح البخاري (٣٢٦٠).

وأخرجه مسلم[1] عن حرملة عن ابن وهب عن يونس. كلاهما عن الزهري.

حدثنا أحمد[2] قال: حدثنا بهز قال: حدثنا أبان بن زيد العطار قال: حدثنا قتادة قال: حدثنا أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: لا تزال جهنم تقول هل من مزيد؟ قال: فيدلي [فيها] رب العالمين قدمه قال: فينزوي بعضها إلى بعض فتقول: قط قط بعزتك قال: فلا يزال في الجنة فضل حتى ينشىء الله عز وجل خلقاً آخر فيسكنه في فضول الجنة.

أخرجاه[3] في الصحيحين.

وفي بعض ألفاظ الصحيح[4] لا تزل جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العرش وفي رواية رب ال :ة فيها قدمه فينزوي بعضها إلى بعض وتقول قط قط.

(٧) باب
تفسير الورود عليها

حدثنا أحمد[5] قال: حدثنا سليمان بن حرب قال: حدثنا غالب بن سليمان عن كثير بن زياد البرساني عن أبي سمية قال: اختلفنا في الورود فقال بعضنا لا يدخلها قوم وقال بعضنا يدخلونها جميعاً ثم ينجي الله الذين اتقوا فلقيت جابر بن عبدالله فقلت له: إنا اختلفنا في الورود فأهوى بإصبعيه في أذنيه وقال: صمتاً إن لم أكن سمعت رسول الله ﷺ يقول: الورود الدخول لا يبقى برّ ولا فاجر إلا دخلها فتكون على المؤمنين برداً وسلاماً كما كانت على إبراهيم حتى أن للنار أو لجهنم ضجيجاً من بردهم ثم ينجي الله الذين اتقوا ويذر الظالمين فيها جثياً.

---

(١) صحيح مسلم (١/٤٣١ ـ ٤٣٢).

(٢) مسند أحمد (٣/١٣٤).

(٣) صحيح البخاري (٧٣٨٤).

وصحيح مسلم (٤/٢١٨٧ ـ ٢١٨٨).

(٤) صحيح مسلم (٤/٢١٨٧).

(٥) مسند أحمد (٣/٣٢٨ ـ ٣٢٩).

حدثنا عبدالله قال: حدثنا أبي قال: حدثنا وكيع عن ابن أبي خالد عن قيس عن عبدالله بن رواحة: أنه بكى فبكت امرأته فقال: ما يبكيك؟ قالت: رأيتك بكيت فبكيت لبكائك فقال: إني أنبئت أني وارد ولم أنبأ أني صادر[١]. وقال عبدالله بن أبي الهذيل: لقد شغلت النار من يعقل عن ذكر الجنة[٢].

(٨) باب
صفة أهلها فيها وعذابهم

حدثنا أحمد[٣] قال: حدثنا يونس قال: حدثنا شيبان عن قتادة قال: سمعت أبا نضرة يحدث عن سمرة بن جندب أنه سمع نبي الله ﷺ يقول: إن منهم من تأخذه النار إلى كعبيه ومنهم من تأخذه النار إلى ركبتيه ومنهم من تأخذه النار إلى حجزته ومنهم من تأخذه النار إلى ترقوته.

انفرد بإخراجه مسلم[٤] فرواه عن أبي بكر عن يونس. واسم أبي نضرة المنذر بن مالك. وليس له عن سمرة في الصحيح غيره.

حدثنا أحمد[٥] قال: حدثنا ربعي بن إبراهيم قال: حدثنا عبد الرحمن بن إسحاق عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: ضرس الكافر يوم القيامة مثل أحد وعرض جلده سبعون ذراعاً وفخذه مثل ورقان ومقعده من النار مثل ما بيني وبين الربذة.

حدثنا أحمد[٤] قال: حدثنا وكيع قال: حدثني أبو يحيى الطويل عن أبي يحيى القتات عن مجاهد عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: يعظم أهل النار في النار حتى إن

---

(١) حلية الأولياء (١/١١٨) بنحوه، من غير هذا الطريق.
(٢) حلية الأولياء (٤/٣٥٨).
(٣) مسند أحمد (٥/١٠).
(٤) صحيح مسلم (٤/٢١٨٥).
(٥) مسند أحمد (٢/٢٣٨).
(٦) مسند أحمد (٢/٢٦) وقال شاكر (٤٨٠٠): إسناده حسن.

بين شحمة أذن أحدهم إلى عاتقه مسيرة سبعمائة عام وإن غلظ جلده سبعون ذراعاً وأن ضرسه مثل أحد.

أبو يحيى الطويل اسمه عمران بن زيد الملائي فأما أبو يحيى القتات فاختلف في اسمه فقيل مسلم وقيل زاذان وقيل عبد الرحمن.

وقد أخرج مسلم[1] في افراده من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: ضرس الكافر أو ناب الكافر مثل أحد وغلظ جلده مسيرةُ ثلاث.

حدثنا الترمذي[2] قال: حدثنا سويد بن نصر قال: أخبرنا ابن المبارك قال: أخبرنا سعيد بن يزيد عن أبي السمح عن ابن جحيرة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: إن الحميم ليصب على رؤوسهم فينفذ الحميم حتى يخلص إلى جوفه فيسلت ماء جوفه حتى يمرق من قدميه وهو الصهر ثم يعاد كما كان.

وعن أبي السمح عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: وهم فيها كالحون قال: تشويه النار فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه وتسترخي شفته السفلى حتى تضرب سرته. قال الترمذي هذان حديثان حسنان صحيحان غريبان. وابن جحيرة هو عبد الرحمن المصري[3]. وأبو الهيثم اسمه سليمان بن عمرو العنواري.

حدثنا عبدالله[4] قال: حدثنا أبي قال: حدثنا عبد الوهاب قال: حدثنا عوف عن قسامة بن زهير قال: خطبنا أبو موسى بالبصرة فقال: يا أيها الناس ابكوا فإن لم تبكوا فتباكوا فإن أهل النار يبكون الدموع حتى تنقطع ثم يبكون الدماء حتى لو أرسلت فيها السفن لجرت.

---

(١) صحيح مسلم (٤/٢١٨٩).
(٢) سنن الترمذي (٢٥٨٢).
(٣) سنن الترمذي (٢٥٨٧).
(٤) الزهد لأحمد (٢/١٥٢).

(٩) باب
طعام أهل النار وشرابهم

حدثنا أحمد[١] قال: حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا شعبة عن سليمان عن مجاهد عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتُنَّ إلا وأنتم مسلمون لو أن قطرة من الزقوم قطرت في الأرض لأمَرَّت على أهل الدنيا معيشتهم فكيف بمن هو طعامه وليس له طعام غيره.

قال الترمذي[٢] هذا حديث حسن صحيح.

أخبرنا عبد الخالق بن عبد الصمد قال: أخبرنا أبو الحسين بن النقور قال: أخبرنا أبو طاهر المخلص قال: حدثنا البغوي قال: حدثنا أبو روح محمد بن زياد البلدي قال: حدثنا أبو شهاب الحناط عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن شهر بن حوشب عن أبي الدرداء قال: يلقى أهل النار الجوع فيعدل عندهم ما هم فيه من العذاب فيستغيثون بالطعام فيغاثون بالضريع لا يسمن ولا يغني من جوع ويستغيثون فيغاثون بطعام ذي غصة فيذكرون أنهم كانوا يجيزون الغصة بالشراب فيغاثون بالحميم ينالونه بكلاليب من حديد فإذا دنا منهم شوى وجوههم وإذا دخل في بطونهم قطع ما في بطونهم فيطلبون إلى خزنة جهنم أن ادعوا ربكم يخفف عنا يوماً من العذاب. فيجيبونهم ألم تك تأتيكم رسلكم بالبينات؟ قالوا: بلى! قالوا: فادعوا وما دعاء الكافرين إلا ضلال فيقولون: سلوا مالكاً فيقولون: يا مالك ليقض علينا ربك فيقول إنكم ماكثون فيقولون لا أحد خير لكم من ربكم فيقولون: ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنّا ظالمون فيقول الله عز وجل: ﴿اخسئوا فيها ولا تكلمون﴾ فعند ذلك ييأسون من كل خير ويأخذون في الشهيق والويل والثبور.

وقد رواه الترمذي[٣] مرفوعاً والموقوف أصح.

---

(١) مسند أحمد (١/٣٣٨) وقال شاكر (٣١٣٦): إسناده صحيح.

(٢) سنن الترمذي (٢٥٨٥).

(٣) سنن الترمذي (٢٥٨٦) وقال الترمذي: إنما نعرف هذا الحديث عن الأعمش عن شمر بن عطية عن شهر بن حوشب عن أم الدرداء عن أبي الدرداء، قوله: وليس بمرفوع.

(١٠) باب
عذاب إبليس في النار

حدثنا أحمد[١] قال: حدثنا حسن قال: حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: أول من يكسى حلة من النار إبليس يضعها على حاجبه وهو يسحبها من خلفه وذريته من خلفه وهو يقول: يا ثبوراه وهم ينادون يا ثبورهم حتى يقف على النار فيقول: يا ثبوره فينادون يا ثبورهم فيقول: لا تدعوا اليوم ثبوراً واحداً وادعوا ثبوراً كثيراً.

(١١) باب
أهون أهل النار عذاباً

حدثنا البخاري[٢] قال: حدثنا عبدالله بن رجاء قال: حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن النعمان بن بشير عن النبي ﷺ قال: إن أهون أهل النار عذاباً يوم القيامة رجل على أخمص قدميه جمرتان يغلي منهما دماغه كما يغلي المرجل والقمقم.

وأخرجه مسلم[٣] أيضاً.

وفي بعض ألفاظ الصحيح[٤]: إن أهون أهل النار عذاباً من له نعلان وشراكان من نار يغلي منهما دماغه كما يغلي المرجل ما يرى أن أحداً أشدُ منه عذاباً وإنه لأهونُهُم عذاباً.

(١٢) باب
رؤية المؤمن منزله من النار لو كفر

حدثنا البخاري[٥] قال: حدثنا أبو اليمان قال: أخبرنا شعيب قال: حدثنا أبو

---

(١) مسند أحمد (٣/١٥٣).

(٢) صحيح البخاري (٦٥٦٢).

(٣) صحيح مسلم (٤/٢١٩٦).

(٤) صحيح مسلم (٤/١٩٦).

(٥) صحيح البخاري (٦٥٦٩).

الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: لا يدخل أحد الجنة إلا أري مقعده من النار لو أساء ليزداد شكراً ولا يدخل النار أحد إلا أري مقعده من الجنة لو أحسن ليكون عليه حسرة.

(١٣) باب
اقتداء المؤمن من النار بكافر

حدثنا أحمد[١] قال: حدثنا أبو المغيرة وهو النضر بن إسماعيل قال: حدثنا بريد عن أبي بردة عن أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ: إذا كان يوم القيامة لم يبق مؤمن إلا أتى بيهودي أو نصراني حتى يدفع إليه يقال له هذا فداؤك من النار قال أبو بردة: واستحلفني عمر بن عبد العزيز بالله الذي لا إلٓه إلا هو لسمعت أبا موسى يذكره عن رسول الله ﷺ قال: قلت: نعم فسُرّ بذلك عمر.

انفرد بإخراجه مسلم[٢].

وفي بعض ألفاظ الصحيح[٣] لا يموت رجل مسلم إلا أدخل الله مكانه يهودياً أو نصرانياً.

(١٤) باب
خصام الجنة والنار

حدثنا أحمد[٤] قال: حدثنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر عن أيوب عن ابن سيرين عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: احتجت الجنة والنار فقالت الجنة يا رب مالي لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وسقطهم وقالت النار: [يا رب] مالي لا يدخلني إلا الجبارون والمتكبرون فقال للنار: أنت عذابي أصيب بك من أشاء وقال للجنة: أنت رحمتي أصيب بك من أشاء ولكل واحدة منكما ملؤها فأما الجنة فإن الله ينشىء لها ما

---

(١) مسند أحمد (٤/٤٠٢).

(٢) صحيح مسلم (٤/٢١١٩).

(٣) صحيح مسلم (٤/٢١١٩).

(٤) مسند أحمد (٢/٢٧٦) وقال شاكر (٧٧٠٤): إسناده صحيح.

يشاء وأما النار فيلقون فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع الجبار قدمه فيها فهنالك تمتلىء ويزوي بعضها إلى بعض وتقول قط قط.

انفرد بإخراجه مسلم[1] فرواه عن عبدالله بن عون عن أبي سفيان العمري عن معمر.

وقد أخرجاه[2] جميعاً من حديث همام عن أبي هريرة عن النبي ﷺ: تحاجت الجنة والنار فقالت النار: أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين وقالت الجنة فمالي لا يدخلني إلا ضُعَفَاءُ الناس وسقطهم؟ فقال الله عز وجل للجنة: أنت رحمتي أرحم بك من أشاء من عبادي وقال للنار: أنت عذابي أعذب بك من أشاء من عبادي ولكل واحدة منكما ملؤها فأما النار فلا تمتلىء حتى يضع الله تبارك وتعالى رجله فيها فتقول قط قط قط وهنالك تمتلىء ويزوي بعضها إلى بعض وأما الجنة فإن الله ينشىء لها خلقاً.

وقد رواه أبو سعيد الخدري عن النبي ﷺ فقال: مكان قوله احتجت افتخرت ومكان قط قدني قدني[3].

(١٥) باب
ذكر ما يقرب من الجنة ويباعد من النار

روى البخاري[4] ومسلم[5] في صحيحيهما من حديث أبي أيوب الأنصاري: أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار فقال:

---

(١) صحيح مسلم (٤/٢١٨٦ ـ ٢١٨٧).

(٢) صحيح البخاري (٤٨٥٠)

وصحيح مسلم (٤/٢١٨٧).

(٣) رواه أحمد في المسند (٣/١٣ و٧٨) وابن حبان (٧٤١١ .. الإحسان) وابن أبي عاصم في السنة (١/٢٣٣) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/١١٢): رواه أحمد ورجاله ثقات لأن حماد بن سلمة روى عن عطاء بن السائب قبل الاختلاط.

(٤) صحيح البخاري (١٣٩٦).

(٥) صحيح مسلم (١/٤٣).

تعبدالله لا تشرك به شيئاً وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصل الرحم ذرها كأنه كان على راحلته فلما أدبر قال رسول الله ﷺ : إن تمسك بما أمر به دخل الجنة .

(١٦) باب

قرب الجنة والنار لمكان الأعمال

حدثنا أحمد[١] قال : حدثنا ابن نمير عن الأعمش عن شقيق عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ للجنة أقرب إلى أحدكم من شراك نعله والنار مثل ذلك .

انفرد بإخراجه البخاري[٢] فرواه عن موسى بن مسعود عن سفيان عن الأعمش .

(١٧) باب

صفة أهل الجنة والنار بالأعمال

حدثنا أحمد[٣] قال : حدثنا وكيع عن سفيان عن معبد بن خالد قال : سمعت حارثة بن وهب الخزاعي يقول قال رسول الله ﷺ : لا أخبركم بأهل الجنة كل ضعيف لو يقسم على الله لأبرّه ألا أخبركم بأهل النار كل جوّاظ جعظري مستكبر .

أخرجه البخاري[٤] عن أبي نعيم .

وأخرجه مسلم[٥] عن ابن نمير عن وكيع . كلاهما عن سفيان .

حدثنا أحمد[٦] قال : حدثنا يحيى بن سعيد قال : حدثنا هشام قال : حدثنا قتادة عن مطرف

---

(١) مسند أحمد (١/ ٣٨٧)، وقال شاكر (٣٦٦٨) : إسناده صحيح .

(٢) صحيح البخاري (٦٤٨٨) .

(٣) مسند أحمد (٤/ ٣٠٦) .

(٤) صحيح البخاري (٤٩١٨) .

(٥) صحيح مسلم (٤/ ٢١٩٠) .

(٦) مسند أحمد (٤/ ١٦٢) .

عن عياض بن حمار أن النبي ﷺ خطب ذات يوم فقال في خطبته إن ربي عز وجل أمرني أن أعلمكم مما جهلتم، مما علمني في يومي هذا كل مال نحلته عبادي حلال وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم وإنهم أتتهم الشياطين فأضلتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما أحللت لهم وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطاناً ثم إن الله عز وجل نظر إلى أهل الأرض فمقتهم عجميهم وعربيهم إلا بقايا من أهل الكتاب وقال : إنما بعثت بك لأبتليك وأبتلي بك وأنزلت عليك كتاباً لا يغسله الماء تقرأه نائماً ويقظان ثم إن الله عز وجل أمرني أن أحرق قريشاً فقلت يا رب إذاً يثغلوا رأسي فيدعوه خبزة .

فقال استخرجهم كما أخرجوك فأغزهم نغزك وأنفق عليهم فسننفق عليك وابعث جنداً نبعث خمسة مثله وقاتل بمن أطاعك من عصاك وأهل الجنة ثلاثة ذو سلطان مقسط متصدق موفق ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم ورجل عفيف فقير متصدق وأهل النار خمسة الضعيف الذي لا زبر له الذين هم فيكم تبعاً أو تبعاء شك يحيى لا يبتغون أهلاً ولا مالاً والخائن الذي لا يخفى له طمع وإن دق إلا خانه ورجل لا يصبح ولا يمسي إلا وهو يخادعك على أهلك ومالك وذكر البخل والكذب والشنظير الفاحش .

انفرد بإخراجه مسلم[1] فروه عن عبد الرحمن بن بشر عن يحيى . وليس لعياض في الصحيح غيره .

(١٨) باب

حفت الجنة بالمكاره والنار بالشهوات

حدثنا البخاري[2] قال : حدثنا إسماعيل قال : حدثنا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال : حجبت النار بالشهوات وحجبت الجنة بالمكاره .

---

(١) صحيح مسلم (٤/ ٢١٩٧ ـ ٢١٩٨) .

(٢) صحيح البخاري (٦٤٨٧) .

وأخرجه مسلم[1] وفيه حفت مكان حجبت .

حدثنا أحمد[2] قال : حدثنا حسن يعني ابن موسى قال : حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن النبي ﷺ قال : حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات .

انفرد بأخراجه مسلم[3] فرواه عن القعنبي عن حماد .

حدثنا أحمد[4] قال : حدثنا محمد بن بشر قال : حدثنا محمد بن عمرو قال : حدثنا أبو سلمة عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال : لما خلق الله عز وجل الجنة والنار أرسل جبريل ـ يعني إلى الجنة ـ فقال انظر إليها وإلى ما أعددت لأهلها فيها فجاء فنظر إليها إلى ما أعد الله عز وجل لأهلها فيها فرجع إليه فقال : وعزتك لا يسمع بها أحد إلا دخلها فأمر بها فحجبت بالمكاره وقال ارجع فانظر إليها وإلى ما أعددت لأهلها فيها فرجع فاذا هي قد حجبت بالمكاره فرجع إليه فقال وعزتك لقد خشيت أن لا يدخلها أحد قال : اذهب إلى النار فانظر إليها وإلى ما أعددت لأهلها فيها فجاء فنظر إليها وما أعد الله لأهلها فيها فإذا هي يركب بعضها بعضاً فرجع إليه فقال : وعزتك لا يسمع بها أحد فيدخلها فأمر بها فحفت بالشهوات فقال له : ارجع فانظر إليها فرجع فإذا هي حفت بالشهوات فرجع إليه فقال : وعزتك لقد خشيت أن لا ينجو منها أحد إلا دخلها .

قال الترمذي :[5] هذا حديث حسن صحيح .

---

(١) صحيح مسلم (٤/ ٢١٧٤) .

(٢) مسند أحمد (٣/ ١٥٣) .

(٣) صحيح مسلم (٤/ ٢١٧٤) .

(٤) مسند أحمد (٢/ ٣٣٣) .

(٥) سنن الترمذي (٢٥٦٠) .

(١٩) باب

أكثر ساكني الجنة وأكثر ساكني النار

حدثنا البخاري[١] قال : حدثنا سعيد بن أبي مريم قال : أخبرنا محمد بن جعفر قال : أخبرني زيد هو ابن أسلم عن عياض بن عبد الله عن أبي سعيد الخدري قال : خرج الله ﷺ في أضحى أو فطر إلى المصلى فمر على النساء فقال يا معشر النساء تصدقن فإني أريتكن أكثر أهل النار فقلن وبم يا رسول الله قال تكثرن اللعن وتكفرن العشير ما رأيت ناقصات عقل ودين أذهب للبِّ الرجل الحازم من إحداكن قلن وما نقصان ديننا وعقلنا يا رسول الله قال : أليس شهادة المرأة نصف شهادة الرجل قلن بلى قال : فذلك من نقصان عقلها أليس إذا حاضت لم تصل ولم تصم قلن بلى قال فذلك من نقصان دينها .

وأخرجه مسلم[٢] أيضاً .

وقد أخرج مسلم[٣] في أفراده من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ نحو حديث أبي سعيد .

وأخرج في أفراده من حديث ابن عمر عن النبي ﷺ نحوه وزاد فيه وأكثرن من الإستغفار .

حدثنا البخاري[٥] قال : حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس قال : قال النبي ﷺ : أريت النار وإذا أكثر أهلها النساء بكفرهن قيل أيكفرن بالله قال : يكفرن العشير ويكفرن الإحسان لو أحسنت إلى إحداهن الدهر ثم رأت شيئاً قالت ما رأيت منك خيراً قط .

---

(١) صحيح البخاري (٣٠٤) .

(٢) صحيح مسلم (١/ ٨٦ - ٨٧) .

(٣) صحيح مسلم (١/ ٨٧) .

(٤) صحيح مسلم (١/ ٨٦ - ٨٧) .

(٥) صحيح البخاري (٢٩) .

وهذا طرف من حديث متفق عليه قد ذكرناه في باب الكسوف .

حدثنا أحمد[1] قال : حدثنا إسماعيل قال : أخبرنا أيوب عن أبي رجاء العطاردي قال : سمعت ابن عباس يقول قال محمد ﷺ اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء .

أخرجاه[2] في الصحيحين .

أخبرنا محمد بن عبد الباقي البزار قال : أخبرنا إبراهيم بن عمر البرمكي قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن ابراهيم بن ماسي قال : أخبرنا أبو مسلم الكجي قال : حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري قال : حدثنا سليمان هو التيمي أن أبا عثمان النهدي حدثهم عن أسامة بن زيد أن رسول الله ﷺ قال: قمت على باب الجنة فإذا عامة من يدخلها المساكين وقمت على باب النار وإذا عامة من يدخلها من النساء.

أخرجاه[3] في الصحيحين .

حدثنا أحمد[4] قال : حدثنا محمد بن جعفر قال : حدثنا عوف عن أبي رجاء عن عمران بن حصين قال : قال رسول الله ﷺ: اطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء وأطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء .

انفرد بإخراجه البخاري[5] فرواه عثمان بن الهيثم عن عوف .

---

(١) مسند أحمد (١/ ٣٥٩) وقال شاكر (٣٣٨٦): إسناده صحيح .
(٢) صحيح البخاري (٦٤٤٩) تعليقاً .
وصحيح مسلم (٤/ ٢٠٩٦) .
(٣) صحيح البخاري (٦٥٤٧) .
وصحيح مسلم (٤/ ٢٠٩٦) .
(٤) مسند أحمد (٤/ ٤٢٩) .
(٥) صحيح البخاري (٦٥٤٦) .

(٢٠) باب

ذكر من يخرج من النار

حدثنا أحمد[١] قال : حدثنا إسماعيل قال : أخبرنا سعيد بن يزيد عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : أما أهل النار الذين هم أهلها فإنهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن أناس أو كما قال : تصيبهم النار بذنوبهم أو قال : بخطاياهم فتميتهم إماتة حتى إذا صاروا فحماً أذن في الشفاعة فجيء بهم ضبائر ضبائر فبثوا على أنهار الجنة فيقال يا أهل الجنة أفيضوا عليهم فينبتون نبات الحب تكون في حميل السيل قال : فقال رجل من القوم حينئذ كأن رسول الله ﷺ قد كان بالبادية .

انفرد بإخراجه مسلم[٢] عن نصر بن علي عن بشر بن المفضل عن سعيد .

حدثنا الترمذي[٣] قال : حدثنا هناد قال : حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : يعذب ناس من أهل التوحيد في النار حتى يكونوا فيها حمماً ثم تدركهم الرحمة فيخرجون فيطرحون على أبواب الجنة قال : فيرش عليهم أهل الجنة الماء فينبتون كما ينبت الغُثاء في حَمَالة السيل فيدخلون الجنة .

قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

حدثنا أحمد[٤] قال : حدثنا حسن بن موسى قال : حدثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن عمرو بن ميمون أن ابن مسعود حدثهم أن رسول الله ﷺ قال : يكون قوم في النار ما شاء الله أن يكونوا ثم يرحمهم الله فيخرجهم منها فيكونون في أدنى الجنة فيغتسلون في نهر يقال له الحيوان يسميهم أهل الجنة الجهنميين لو ضاف أحدهم أهل الدنيا لفرشهم وأطعمهم وسقاهم ولحفهم ولا أظنه إلا قال ولزوجهم لا

---

(١) مسند أحمد (٣/ ١١) .

(٢) صحيح مسلم (١/ ١٧٢ - ١٧٣) .

(٣) سنن الترمذي (٢٥٩٧) .

(٤) مسند أحمد (١/ ٤٥٤) وقال شاكر (٤٣٣٧) : إسناده صحيح .

ينقصه ذلك شيئا .

حدثنا البخاري[1] قال : حدثنا مسلم بن ابراهيم قال : حدثنا هشام قال حدثنا قتادة عن أنس عن النبي ﷺ قال : يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وفي قلبه شعيرة من خير ويخرج من النار من قال لا إله إلا الله وفي قلبه وزن برّة من خير ويخرج من النار من قال لا إله إلا الله وفي قلبه وزن ذرة من خير .

وأخرجه مسلم[2] .

وقد أخرج البخاري[3] ومسلم[4] جميعاً من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال : إن الله تعالى يخرج من النار أقواماً قد امتحشوا فيصب عليهم من ماء يقال له ماء الحياة فينبتون نبات الحبة في حميل السيل .

وأخرجا[5] من حديث أبي سعيد عن النبي ﷺ أنه قال : في حديث الشفاعة فيقول بقيت شفاعتي فيقبض قبضة من النار قد امتحشوا فيلقون في نهر بأفواه الجنة يقال له الحياة فينبتون في حافتيه كما تنبت الحبة في حميل السيل .

وقد تقدم الحديثان بالإسناد.

وأخرجا[6] من حديث جابر بن عبدالله عن النبي ﷺ أنه قال: إن الله يُخرج ناساً من النار فيدخلهم الجنة.

وأخرجه مسلم[7] في افراده من حديث جابر فقال فيه قال رسول الله ﷺ: إن

(١) صحيح البخاري (٤٤) .
(٢) صحيح مسلم (١/ ١٨٢) .
(٣) صحيح البخاري (٦٥٧٣ و٧٤٣٧) .
(٤) صحيح مسلم (١/ ١٦٥) .
(٥) صحيح البخاري (٧٤٣٩) .
وصحيح مسلم (١/ ١٧٢) .
(٦) صحيح البخاري (٦٥٥٨) .
وصحيح مسلم (١/ ١٧٨) .
(٧) صحيح مسلم (١/ ١٧٨) .

قوماً يخرجون من النار يحترقون إلاّ دارات وجوههم حتى يدخلون الجنة .

(٢١) باب
ذكر آخر أهل النار خروجاً وآخر أهل الجنة دخولاً

حدثنا أحمد[١] قال : حدثنا أبو معاوية قال : حدثنا الأعمش عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ إني لأعرف آخر أهل النار خروجاً من النار رجل يخرج منها زحفاً فيقال له انطلق يا رجل فادخل الجنة قال : فيذهب ليدخل فيجد الناس قد أخذوا المنازل قال : فيرجع فيقول يا رب قد أخذ الناس المنازل فيقال له أتذكر الزمان الذي كنت فيه فيقول نعم فيقال له تمنّه فيتمنى فيقال فإن لك الذي تمنيت وعشرة أضعاف الدنيا قال : فيقول أتسخر بي وأنت الملك قال : فلقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه .

أخرجه البخاري[٢] ومسلم[٣] كلاهما عن عثمان عن جرير عن منصور عن ابراهيم .

وفي بعض الألفاظ : إني لأعلم آخر أهل النار خروجاً منها وآخر أهل الجنة دخولاً الجنة وذكر الحديث وفيه فيقول الله عز وجل له اذهب فادخل الجنة فإن لك مثل الدنيا وعشرة أمثالها قال : وكان يقال ذاك أدنى أهل الجنة منزلة[٤] .

حدثنا أحمد[٥] قال : حدثنا عفان قال : حدثنا حماد قال : أخبرنا ثابت عن أنس بن مالك عن ابن مسعود أن رسول الله ﷺ قال : آخر من يدخل الجنة رجل فهو يمشي مرة ويكبو مرة فإذا جاوزها التفت إليها فقال تبارك الذي نجاني منك لقد

---

(١) مسند أحمد (١/ ٣٧٨ ـ ٣٧٩) . وقال شاكر (٣٥٩٥) : إسناده صحيح .
(٢) صحيح البخاري (٦٥٧١) .
(٣) صحيح مسلم (١/ ١٧٣) .
(٤) صحيح البخاري (٦٥٧١) .
وصحيح مسلم (١/ ١٧٣) .
(٥) مسند أحمد (١/ ٤١٠ ـ ٤١١) . وقال شاكر (٣٨٩٩): إسناده صحيح .

أعطاني الله عز وجل شيئاً ما أعطاه أحداً من الأولين والآخرين فترفع له شجرة فيقول أي رب أدنني من هـذه الشجرة فـلاستـظل بـظلها وأشـرب من مـائهـا فيقـول الله عز وجل : يا بن آدم فلعلي أن أعطيتكها سألتني غيرها فيقول : لا يا رب . ويعاهده أن لا يسأله غيرها قال : وربه عز وجل يعذره لأنه يرى ما لا صبر له عنه فيدنيه منها فيستظل بظلها ويشرب من مائها ثم ترفع له شجرة هي أحسن من الأولى فيقـول أي رب ادنني من هذه الشجرة فلأشرب من مائها وأستظل بظلها لا أسألك غيرها فيقول لعلي إن أدنيتك منها تسألني غيرها فيعاهده أن لا يسأله غيرها وربه عز وجل يعـذره لأنه يرى ما لا صبر له عنه فيدنيه منها فيستظل بظلـها ويشرب من مائها ثم ترفـع له شجرة عند باب الجنة هي أحسن من الأوليين فيقول أي رب ادنني من هذه الشجرة فلأستظل بظلها وأشرب من مائها لا أسألك غيرها فيقول يا بن آدم : ألم تعاهدني أن لا تسألني غيرها .

قال : بلى أي رب هذه لا أسألك غيرها فيقول لعلي إن أدنيتك منهـا تسألني غيرها فيعاهده أن لا يسأله غيرها وربه عز وجل يعذره لأنه يرى ما لا صبر له عنه فيدنيه منها فإذا أدناه منها سمع أصوات أهل الجنة فيقول أي رب أدخلنيها فيقول : يا بن آدم ما يصريني منك أيرضيك أن أعطيك الدنيا ومثلها معها فيقول أي رب تستهزىء مني وأنت رب العالمين فضحك ابن مسعود فقال : ألا تسألوني مما أضحك فقـالوا مم تضحك فقال : ضحك رسول الله ﷺ فقال ألا تسألوني ممـا أضحك فقـالوا مم تضحك يا رسول الله قال : من ضحك رب العالمين حين قال : أتستهزىء مني وأنت رب العالمين فيقول إني لا استهزىء منك ولكني على ما أشاء قادر .

انفرد بإخراجه مسلم[1] فرواه عن أبي بكر عن عفان .

وقد أخرجا[2] في الصحيحين من حديث أبي هـريرة عن النبي ﷺ أن رجـلاً يقول يا رب اصرف وجهي عن النار فيقول لعلي إن أعطيتـك ذلك ان تـسألني غيره

---

(١) صحيح مسلم (١/ ١٧٤ - ١٧٥) .

(٢) صحيح البخاري (٦٥٧٣)

وصحيح مسلم (١/ ١٦٥ - ١٦٦) .

فيقول لا وعزتك فيصرف وجهه عن النار فيقول يا رب أدخلني الجنة فإذا أدخل قيل له تمنّ فإذا انقطعت الأماني قيل هذا لك ومثله معه .

فقال أبو سعيد سمعت النبي ﷺ : يقول وعشرة أمثاله معه .

وفي افراد مسلم[1] من حديث أبي ذر عن النبي ﷺ : أنه قال : إني لأعلم آخر أهل الجنة دخولاً الجنة وآخر أهل النار خروجاً منها رجل يؤتى به يوم القيامة فيقال اعْرضوا عليه صغار ذنوبه [وارفعوا عنه كبارها فنعرض عليه صغار ذنوبه] فيقال عملت يوم كذا وكذا وكذا وكذا فيقول نعم لا يستطيع أن ينكر وهو مشفق من كبار ذنوبه أن تعرض [عليه] فيقال له فإن لك مكان كل سيئة حسنة فيقول رب عملت أشياء لا أراها ها هنا فلقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه .

وفي افـراده[2] من حديث الشعبي عن المغيرة بن شعبة قال : سمعت على المنبر يرفعه إلى رسول الله ﷺ قال : سأل موسى ربه من أدنى أهل الجنة منزلة قال : هو رجل يجيء بعد ما دخل أهل الجنة الجنة فيقال له ادخل الجنة فيقول أي رب كيف وقد نزل الناس منازلهم وأخذوا أخذاتهم فيقال له أترضى أن يكون لك مثل ملك من ملوك الدنيا فيقول رضيت رب فيقال له لك ذلك ومثله ومثله ومثله ومثله فقال في الخامسة رضيت رب فيقول هذا لك وعشرة أمثاله ولك ما اشتهت نفسك ولذت عينك قال : أولئك الذين اردت غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها فلم تر عين ولم تسمع أذن ولم يخطر على قلب بشر قال: ومصداقه في كتاب الله تعالى : ﴿فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين﴾ .

(٢٢) باب

ذبح الموت بين الجنة والنار

حدثنا أحمد[3] قال : حدثنا أبو معاوية ومحمد بن عبيد قالا حدثنا الأعمش عن

---

(١) صحيح مسلم (١/ ١٧٧) .

(٢) صحيح مسلم (١/ ١٧٦ ـ ١٧٧) .

(٣) مسند أحمد (٣/ ٩) .

أبي صالح عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار يجاء بالموت كأنه كبش أملح فيوقف بين الجنة والنار فيقال يا أهل الجنة : هل تعرفون هذا ؟ قال : فيشرئبون فينظرون ويقولون نعم هذا الموت قال : فيقال يا أهل النار هل تعرفون هذا قال : فيشرئبون فينظرون ويقولون نعم هذا الموت قال : فيؤمر به فيذبح قال : ويقال يا أهل الجنة خلود بلا موت ويا أهل النار خلود بلا موت ثم قرأ رسول الله ﷺ :﴿وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر وهم في غفلة﴾[1] قال وأشار بيده .

قال محمد بن عبيد في حديثه قال : أهل الدنيا في غفلة الدنيا .

أخرجه البخاري[2] عن عمر بن حفص بن غياث عن أبيه .

وأخرجه مسلم[3] عن أبي كريب عن أبي معاوية . كلاهما عن الأعمش .

(٢٣) باب
طبق النار على أهلها

أخبرنا محمد بن ناصر قال أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد الفقيه قال : أخبرنا عبيد الله بن أحمد الصيرفي قال : حدثنا ابن حيوة قال : حدثنا البغوي قال : حدثنا عباس بن الوليد النرسي قال : حدثنا مسكين أبو فاطمة قال : حدثنا اليمان بن يزيد عن محمد بن حمير عن محمد بن علي عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ : إن أصحاب الكبائر من موحدي الأمم كلها الذين ماتوا على كبائرهم غير نادمين ولا تائبين من دخل منهم في الباب الأول من جهنم لا تزرقّ أعينهم ولا تسودّ وجوههم ولا يقرنون مع الشياطين ولا يغلون بالسلاسل ولا يجرعون الحميم ولا يلبسون القطران في النار حرم الله أجسادهم على الخلود من أجل السجود منهم من تأخذه النار إلى

---

(١) سورة مريم : الآية (٣٩) .

(٢) صحيح البخاري (٤٧٣٠).

(٣) صحيح مسلم (٤/ ٢١٨٨) .

قدميه ومنهم من تأخذه النار إلى ركبتيه ومنهم من تأخذه النار إلى حقويه ومنهم من تأخذه النار إلى عنقه على قدر ذنوبهم وأعمالهم فمنهم من يمكث فيها شهراً ويخرج منها ومنهم من يمكث فيها سنة ثم يخرج منها وأطولهم فيها مكثاً كقدر الدنيا منذ يوم خلقت إلى يوم تفنى .

فإذا أراد الله أن يرحمهم ويخرجهم منها قالت اليهود والنصارى ومن في النار من أهل الأديان لمن في النار من أهل التوحيد آمنتم بالله وكتبه ورسله ونحن وأنتم اليوم في النار سواء قال : فيغضب الله لهم غضباً لم يغضبه لشيء فيخرجهم إلى عين بين الجنة والنار فينبتون فيها نبات الطراثيث أو نبات الحبة في حميل السيل فما يلي الشمس منها أخضر وما يلي الظل منها أصفر ثم يدخلون الجنة مكتوب على جباههم الجهنميون فيمكثون في الجنة ما شاء الله أن يمكثوا ثم يسألون الله أن يمحو ذلك الاسم منهم فيبعث الله ملكاً فيمحوه منهم ثم يقول الله لأهل الجنة اطلعوا الى من بقي في النار فيطلعون إليهم فيقولون : ما سلككم في سقر بعد خروج الناس منها : فيقولون لم نك من المصلين أي لو كنا منهم لخرجنا معهم ثم يبعث الله ملائكة معهم مسامير من نار وأطباق من نار فيطبقونها على من بقي فيها فيسمرونها بتلك المسامير ثم ينساهم الجبار عز وجل على عرشه من رحمته ويشتغل عنهم أهل الجنة بنعيمهم ولذاتهم وذلك قوله : «ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين»[1] .

أخبرنا محمد بن أبي منصور قال : أخبرنا محمد بن علي بن ميمون النرسي قال : أخبرنا محمد بن علي بن الحسن الحسني قال : أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن علي العطار قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن محمد بن أصرم قال : حدثنا علي بن المنذر الطريقي قال : حدثنا محمد بن فضيل بن غزوان قال : حدثنا عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه قال : قال عبد الله بن مسعود : إذا بقي من يخلد في النار

(١) رواه الخطيب في التاريخ (٦/ ١٥٦) وابن الجوزي في العلل المتناهية (٢/ ٤٥٦ ـ ٤٥٨) . وقال ابن الجوزي : هذا حديث لا يصح وفيه جماعة مجاهيل . وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٤/ ٩٣) لابن أبي حاتم وابن شاهين في السنة .

جعلوا في توابيت من نار فيها مسامير من نار فلا يرى أحد منهم أنه يعذب في النار أحد غيره ثم تلا عبد الله هذه الآية : ﴿لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون﴾[1].

هذا ما بآخر الكتاب .

---

(١) رواه الطبراني في المعجم الكبير (٩/ ٢٥٥) . وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٦٩) : رواه الطبراني وفيه يحيى الحماني وهو ضعيف.

فهرس الموضوعات